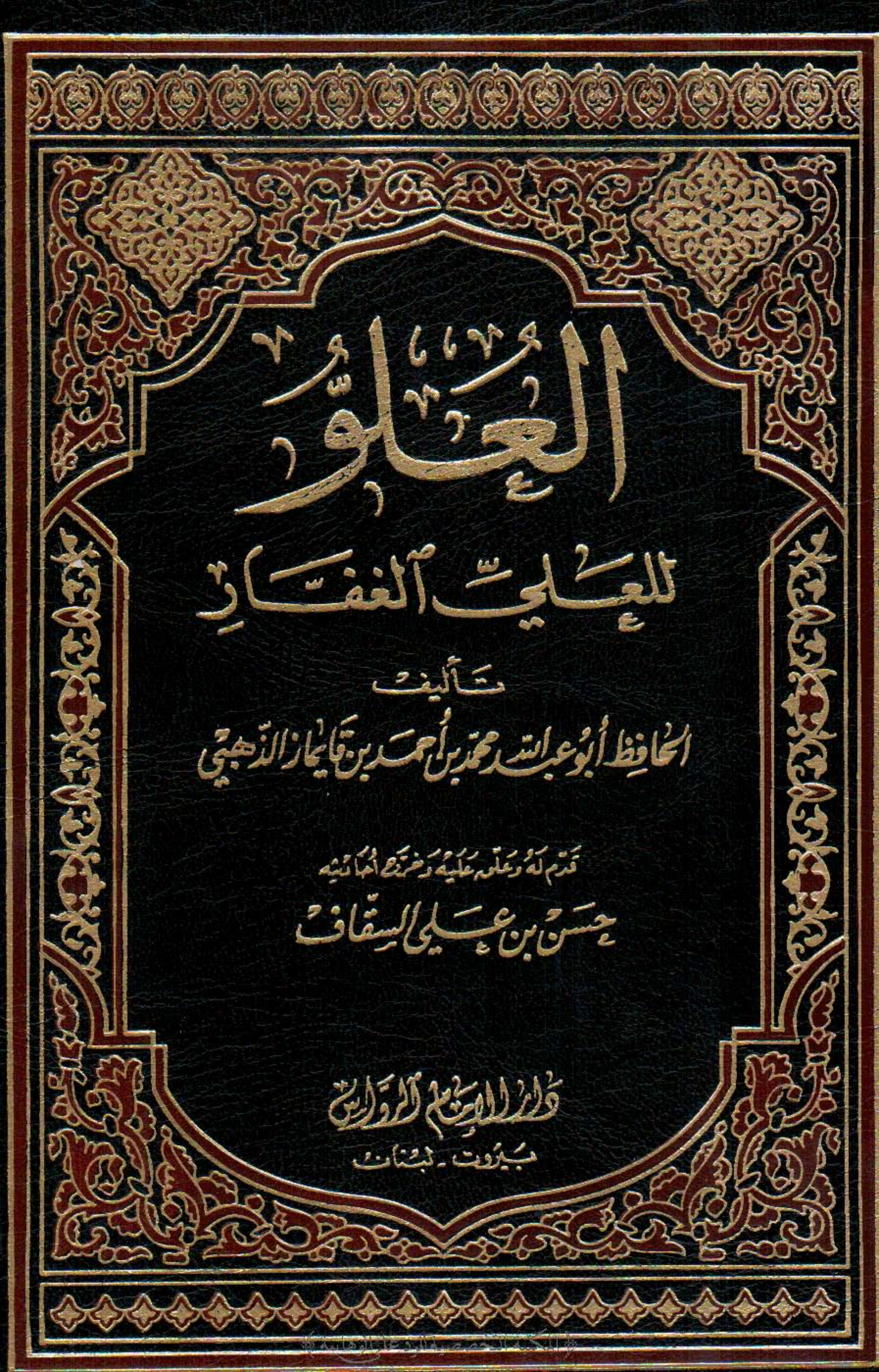
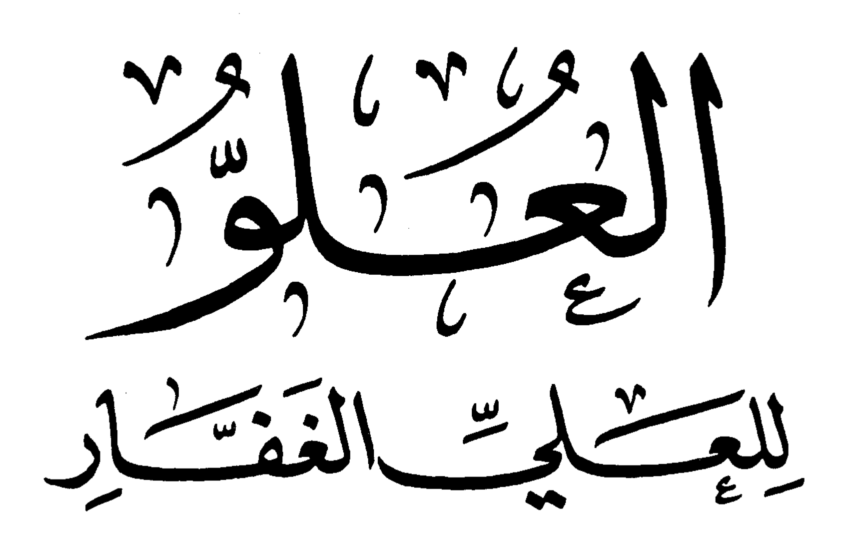

العلو
للعلي الغفار
تأليف
الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قايماز الذهبي
قدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه
حسن بن علي السقاف
دار الإمام الرواس
بيروت - لبنان



تأليف

الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قايماز الذهبي

قدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه

حسن بن علي السقاف

دار الإمام الرواس

بيروت ـ لبنان

الطبعة الثالثة
١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

دار الإمام الرواس
بيروت - لبنان

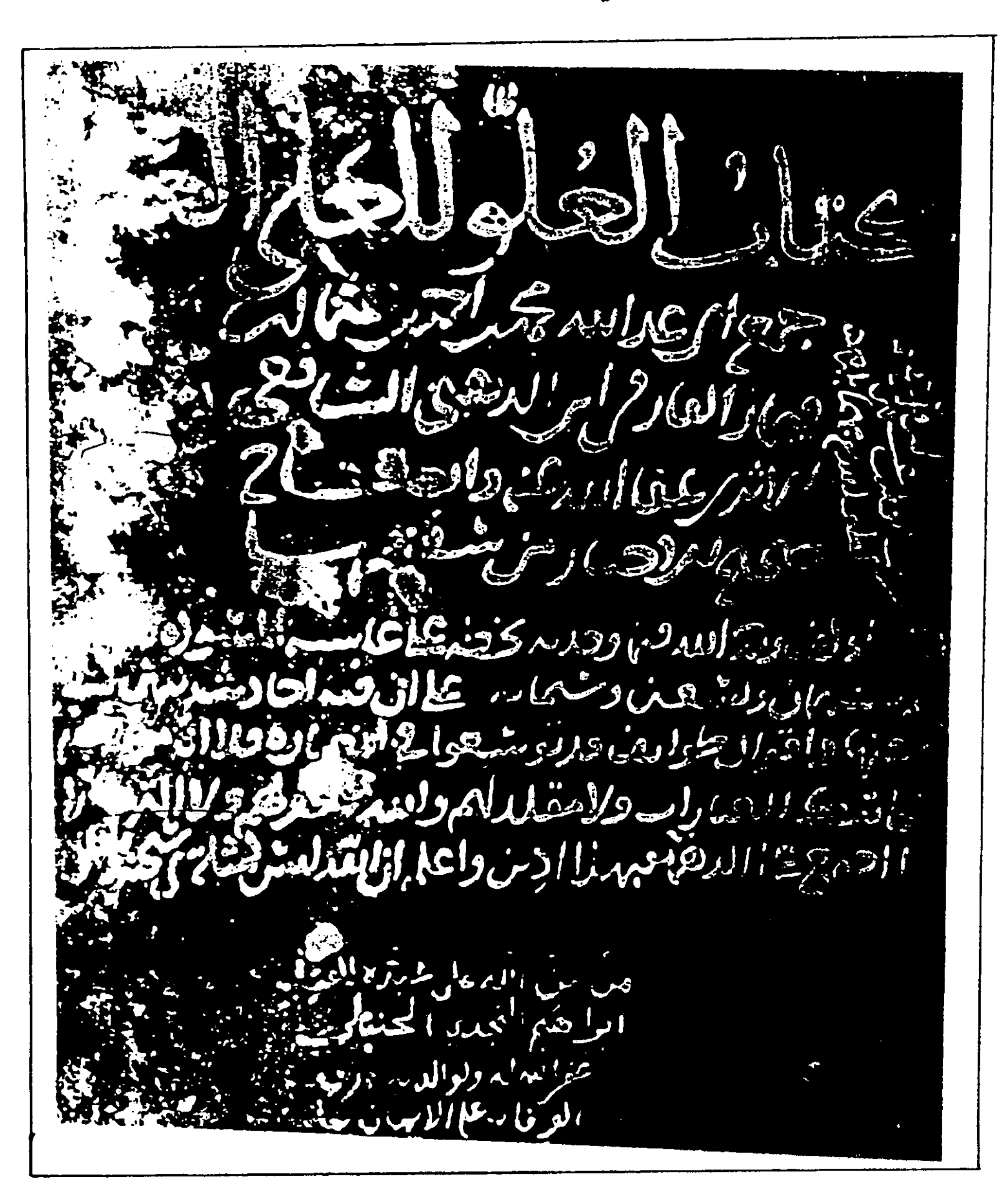
تراجع الذهبي الصريح عن هذا الكتاب :

قال ناسخ الكتاب سنة (٨٠٤هـ) وهو الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي أبوعبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد القيسي الحموي الشافعي المتوفى سنة ٨٤٢هـ[1] على غلاف المخطوطة ما نصه :

قال المؤلف وله الله فيما وجدته بخطه على هامش المسودة سنة ثمان وتسعين وستمائة على أنَّ فيه أحاديث نبهنى على وهنها وأقوال طوائف قد توسعوا في العبارة فلا أنا موافق على تلك العبارات ولا مقلد لهم والله يغفر لهم ولا ألتزم بها ما أجمع على الدهر وبهذا أدين وأعلم أنَّ الله ليس كمثله شيء سبحانه وتعالى .

(١) مترجم في « الضوء اللامع لأهل القرن التاسع » (١٠٣/٨) للحافظ السخاوي وقال في ترجمته : « ومن شيوخه أبو هريرة ابن الذهبي » .

صورة صحيفة غلاف مخطوطة كتاب العلو التي عليها تراجع الذهبي عن الكتاب



كتاب العلو للعلي العظيم

جمع أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان

... الذهبي الشافعي

مقدمة

كتاب العلو

بقلم

حسن بن علي السقاف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين ، ورضي الله عن صحابته المتقين .

أما بعد : فقد أَحَببت منذ فترة بعيدة أن أُخَرِّجَ أحاديث كتاب « العلو » الذي ألَّفه الذهبي وأن أُعلّق عليه ، وأن أحقق وأمحّص القول في تلك الأحاديث ، للوقوف على حقيقة تلك الروايات والأقوال التي جمعها وحشرها في ذلك الكتاب ، لا سيما وقد اتخذ المجسمة والمشبهة هذا الكتاب أساساً يعتمدون عليه في محاوراتهم ومناقشاتهم في هذا الموضوع العقائدي ، مع كون مؤلفه تراجع عنه كما هو مثبت على غلاف المخطوطة بخط الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي المنقول من خط الذهبي نفسه !! والمجسمة لا يعلمون ذلك !! وقد غرَّهم الشيخ المتناقض الألباني !! حيث اختصره وزعم أنه حذف منه « الأخبار السقيمة » وأنه انكبَّ « عليه تحقيقاً وتخريجاً وتعليقاً »[٢] ، وما زعمه من أنه اقتصر على ذِكْرِ الصحيح فيه دون الضعيف والموضوع وانكبَّ على تحقيقه وتخريجه أوهم مَنْ يثق به أن ما في « مختصر العلو » له يمكن الركون إليه والاحتجاج بما فيه !! لا سيما والمشتغل المعتني به عندهم مُلَقَّبٌ بـ « حافظ العصر !! » و « محدّث الوقت » !! و « فلتة الدهر !! » إلى غير ذلك من الألقاب التي لم تقع في محلها !!

ولـمَّا قمت بتخريج الكتاب قبل صنع هذه المقدمة وجدت غالب أحاديث الكتاب ـ كتاب العلو ـ واهية أو موضوعة لا تنفعها الشواهد والمتابعات ، والأحاديث الصحيحة التي أوردها فيه ـ ونسبتها قليلة ـ لا يصح الاستدلال بها !! لأنَّ الألفاظ التي احتجَّ بها فيه اختلف الرواة في ألفاظها ، فهي من بابة تصرّفات الرواة وليست من الألفاظ النبوية على التحقيق ، فلا يصلح الاحتجاج بها اتفاقاً !! وسأورد أمثلة مهمة في هذه

---

(٢) كما ذكر ذلك في مقدمة « مختصر العلو » ص (٦) .

المقدمة إن شاء الله تعالى في فصل خاص بعضها اعترف بها الشيخ المتناقض !! تفيد أنَّ الألفاظ التي تصرَّف فيها الرواة في الأحاديث الصحيحة الأسانيد ورووها بالمعنى لا يتم الاستدلال بها !

كما سأذكر إن شاء الله تعالى الأحاديث التي تناقض الألباني فيها فصححها في « مختصر العلو » مثلاً وضعَّفها في سلسلة أحاديثه الضعيفة أو في كتبه الأخرى !! أضف إلى ذلك الرواة الذين سكت عليهم أو وثَّقهم وهم من الضعفاء أو الوضاعين !! أو الرواة الذين جهلهم ولم يعرفهم وهم من الثقات المعروفين !! إلى غير ذلك من الأخطاء التي وقعت له في ذلك المختصر !! والتي ستتبيَّن في ثنايا تعليق العبد الفقير على أحاديث كتاب « العلو » ونصوصه !!

ومما ينبغي التنبيه عليه أيضاً أنَّ هذا التعليق الذي علَّقناه على هذا الكتاب يُعْتَبَرُ أيضاً تعليقاً على مثل كتاب « اجتماع الجيوش الإسلامية » لابن قيم الجوزية لأنَّ النصوص الواردة في « اجتماع الجيوش .. » أقل بكثير مما في كتاب « العلو » !! ويعتبر كتاب « العلو » متضمناً لمثل « اجتماع الجيوش » ونحوه لأنه أوسع وأشمل !!

هذا وقد تبيَّنَت لي عدة قضايا واتضحت تماماً أثناء تخريجي لأحاديث ونصوص الكتاب ، ومن أهمها ثبوت العلاقة الوطيدة والصلة المتينة بين عقيدة المجسمة وبين العقائد اليهودية الإسرائيلية !! حيث أنَّ كثيراً من تلك النصوص التي يعتمد المشبهة والحشوية عليها مقتبسة من مثل كعب الأحبار أو وهب بن منبِّه أو ابن سلام ونحوهم أو من كتب أهل الكتاب التي كان يرويها أمثال عبدالله بن عمرو بن العاص بشهود كبار الحفاظ والأئمة كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى . وهذا أمر لم يتنبَّه له كثير من المشتغلين في الأحاديث والآثار المتعلّقة بموضوع الصفات !! ولم يدركوا أنَّ هذه الأحاديث التي يتشبَّث بها المجسمة والمشبهة ونحوهم والتي يذيعونها ويشوّشون بها عقائد العامة ما هي إلا خرافات إسرائيلية (يهودية) مصدرها التلمود الذي هو خرافات أحبار ورهبان اليهود المجسمة !!

ولا بُدَّ أن يدرك الخاص والعام أنَّ الأفكار الإسرائيلية التي مصدرها التوراة أو الكتب القديمة أو التلمود أو أقوال الأحبار والرهبان التي ينقلها أمثال كعب الأحبار ونوف البكالي وأمثالهم مردودة مرفوضة عندنا حسب القواعد الإسلامية المقررة في القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة التي لم تتلاعب بها الأيدي الأثيمة !! وهذا موضوع مهم جداً لا بُدَّ أن نعقد له في هذه المقدّمة فصلاً خاصاً .

فصل

عقيدة المجسمة هي مزيج وخليط من خيالات العقائد الإغريقية اليونانية وترهات العقائد اليهودية التلمودية

اعلم يرحمك الله تعالى أنَّ الإغريق أو اليونان واليهود المجسمة المشبهة وصفوا الله تعالى بأنه على شكل إنسان ووصفوا له زوجة وأولاداً فاستكملوا ذكر أفراد عائلة آلهتهم الخيالية ؛ ثمَّ وصفوا الإله بأنه يأتي ويذهب وينزل ويصعد ويضحك حتى تبدو أسنانه وأضراسه ولهاته ، وهو في نظرهم له شكل إنسان له وجه ذو عينين وفمٍ ويدين وذراعين وكفين وأصابع ورجلين على صورة شاب أمرد أو طاعن في السن ، وهو كملك من ملوك الدنيا يلبس تاجاً مرصعاً من الجواهر واليواقيت ويجلس على كرسي (كنباية) فخم مرصّع بالجواهر !!

وقال اليهود لسيدنا موسى عليه السلام ﴿ اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ﴾ ﴿ وقالوا اتخذ الرحمن ولدا ﴾ وقالوا ﴿ أرنا الله جهرة ﴾ ﴿ وقالوا يد الله مغلولة ﴾ وقالوا إنَّ الله تعالى خلق السموات والأرض في ستة أيام ثمَّ استراح في اليوم السابع فاستلقى على العرش إلى غير ذلك مما يعرفه الناس من خيالات فاسدة ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً و﴿ سبحان ربك رب العزة عما يصفون ﴾ إذ كل ما خطر بالبال فالله تعالى بخلاف ذلك الخيال !!

ومن هنا جاء المجسمة والمشبهة في هذه الأمة ـ الذين يكابر أتباعهم ومقلدوهم في هذا الزمان ـ فتخيَّلوا أنَّ الله على شكل إنسان ينزل ويصعد ويأتي في السحاب ويطوف ويجول في الأرض ففسروا القرآن حسب الخيال الإغريقي اليوناني اليهودي وليس حسب لغة العرب التي نزل بها هذا الكتاب العزيز ؛ ولاحسب قواعد الشرع الناصة على أنَّ الله تعالى ﴿ ليس كمثله شيء ﴾ وأنه ﴿ لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ﴾ !!

ولا أدل على ذلك من قول ابن قيم الجوزية مريد ابن تيمية وتلميذه وناقل أفكاره الذي يذكر في كتابه « زاد المعاد » (٣/٦٤)[٣] في وفد بني المنتفق حديثاً فيه ذكر قيام الساعة وفيه :

« ثمَّ تبعث الصائحة فلعمر إلهك ما تدع على ظهرها شيئاً إلا مات .... **فأصبح ربك يطوف في الأرض وخلت عليه البلاد** .... » !!

ثمَّ يقول عقبه (٣/٦٦)[٤] :

« هذا حديث كبير جليل تنادي جلالته وفخامته وعظمته على أنه خرج من مشكاة النبوَّة .... » !!

وأقول : بل تنادي نكارته وشناعته وبشاعته على أنه وصل لهذه الطائفة من أفكار الإغريق اليونان وتلموذ اليهود وتصوّراتهم عن الآلهة التي يعبدونها !! وإنَّ عقيدة الإسلام ومشكاة النبوة تجل عن هذا الهراء المتهاوي بنفسه !!

ومن جملة ما يستدلُّ به ابن القيم في « اجتماع جيوشه » المُعَطِّلَة ! قوله هناك ص

---

(٣) هذه من طبعة (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٣٩٠هـ) غير محقق / وأما في طبعة مؤسسة الرسالة بتحقيق الشيخ شعيب وعبدالقادر الأرناؤوط فهو في المجلَّد الثالث ص (٦٧٤) السطر (١٨) فارجع إليه إن شئت !! ويعاب على المحققين أنهما اكتفيا بالحكم عليه بالضعف !! ولم يذكرا بأنه موضوع باطل منقول وهو منكر بشع منقول من التلمود جزماً !!

(٤) وهو يقع في طبعة مؤسسة الرسالة (٣/٦٧٧) وانظر الحاشية السابقة .

(١٠٩)[٥] : « وذكر عبد الرزاق عن معمر عن ابن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : إنَّ الله عزَّ وجلَّ ينزل إلى السماء الدنيا **وله في كل سماء كرسي ، فإذا نزل إلى سماء الدنيا جلس على كرسيه** ثمَّ يقول من ذا ...... فإذا كان عند الصبح **ارتفع فجلس على كرسيه** » !!!! فتأملوا في هذا التجسيم !! والتشبيه !!

وقبل هذا النص مباشرة قال ابن القيم هناك مستدلاً مباركاً غير مُنْكِر : « وفي مسند الإمام أحمد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قصة الشفاعة الحديث بطوله مرفوعاً وفيه : فآتي ربي عزَّ وجلَّ فأجده على كرسيه أو سريره جالساً » .

قلت : لفظة (جالساً) **زادها ابن القيم من كيسه** ولا وجود لها في الحديث في مسند أحمد[٦] (١/٢٨٢و٢٩٦) !! فهذه الكلمة من جملة وضعه في الحديث !!

وأورد الذهبي في « العلو » برقم (٧٧) نصاً فيه أنَّ الله تعالى بعدما خلق السموات « نزل إلى الأرض فدحاها » تعالى الله عن ذلك !! وعزاه للبخاري ولا وجود لهذا اللفظ فيه !!

وقد ذكر ابن القيم في كتابه « بدائع الفوائد » (٤/٣٩) فائدة هناك من ضمن أبيات مروية عن الدارقطني فيها أن الله يُقْعِد بجنبه سيدنا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً !!

والموجّه الذي يحث أمثال الذهبي وابن القيم وأضرابهم هو ابن تيمية شيخهما كما لا يخفى على أي عاقل بصير !! فهذا ابن تيمية الحراني ينقل كما في فتاواه (٤/٤٠٦) عن

---

(٥) هذا من طبعة « اجتماع الجيوش الإسلامية » المحققة من قِبَل الدكتور عواد المعتق ، أما في طبعة دار الكتب العلمية فهو في ص (٥٥) فارجع إليه للتأكد !!

(٦) وقد اعترف بذلك الألباني المتناقض في « مختصر العلو » ص (٩٣) ومحقق اجتماع الجيوش الإسلامية في حاشية رقم (١١) ص (١٠٨) من اجتماع الجيوش !! وكان اللائق بابن القيم أن يسميه اجتماع الأكاذيب والموضوعات في معارضة أهل الحق بالترهات والإسرائيليات !! وفي هذا الكتاب يذكر ابن القيم حديث « أكرموا البقر » فيدعو إلى العقائد الهندوسية !!

الإنجيل المحرَّف فيقول :

« وفي الإنجيل أنَّ المسيح عليه السلام قال : لا تحلفوا بالسماء فإنها كرسي الله[٧].
وقال للحواريين : إن أنتم غفرتم للناس **فإنَّ أباكم الذي في السماء**[٨] يغفر لكم كلكم ، انظروا إلى طير السماء ؛ فإنَّهنَّ لا يزرعنَ ، ولا يحصدنَ ، ولا يجمعنَ في الهواء ، **وأبوكم الذي في السماء** هو الذي يرزقهم » !!

وبعد ثبوت هذه النصوص عنهم جميعاً يقال : هل يصح لعاقل غير متعصب أن يقول إنَّ هذا الذي يقولونه ليس تشبيهاً ولا تجسيماً وأنهم ليسوا مشبهة ولا مجسمة ولا تابعين للإغريق واليهود والنصارى في خيالاتهم عن الإله والرب سبحانه وتعالى ؟!

---

(٧) مما يدل على أن هذا الكلام منقول من كتاب محرَّف أنَّ الإنجيل الذي أنزله الله تعالى هو كباقي كتب الله المنزلة ليس فيه إلا كلام الله تعالى وهذا الكلام هو كلام سيدنا عيسى عليه السلام كما يزعمون وليس كلام الله تعالى !! فتنبَّهوا !!
فالسؤال هنا هل الإنجيل الذي أنزله الله تعالى ـ وقال عنه في القرآن الكريم ﴿ نزَّلَ عليك الكتاب بالحق مصدّقاً لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان ﴾ ـ هو كلام الله تعالى أو هو عبارة عن كلام سيدنا عيسى عليه السلام وليس كلام الله تعالى ؟!

(٨) نسي ابن تيمية المسكين أنَّ هذه الألفاظ ذمها الله تعالى في القرآن الكريم !! فترك هذا الحراني الألمعي ما نصَّ الله تعالى عليه في القرآن الكريم مما يثبت كذب هذا النقول عن الإنجيل وأنها محرَّفة مزوَّرة وذهب يحتج بما نقضه القرآن الكريم وبين فساده وبطلانه واسترسل في الاستدلال بالإنجيل المحرَّف !!
فالأبوَّة والبنوَّة بين الناس وبين الله تعالى باطلة ! قال تعالى : ﴿ وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يُعَذِّبُكم بذنوبكم **بل أنتم بشر ممن خلق** ﴾ المائدة : ١٨ . وقال تعالى : ﴿ وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون ﴾ التوبة : ٣٠ ، وقال تعالى : ﴿ إنما المسيح ابن مريم رسول الله ﴾ النساء : ١٧١ ، وقال تعالى : ﴿ وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم ﴾ المائدة : ٧٢ ، ولم يقل أبي وأبوكم !!
فأين عقل ابن تيمية الحراني عن هذه النصوص ؟!

ولو تفكَّر المسلم الصادق المخلص الذي يبتغي وجه الله ومعرفة الحق واتّباعه في مثل هذا النصوص ثم تفكَّر كيف نافح المجسمة الحنابلة وقاتلوا وحاربوا وضللوا كل من خالفهم في تفسير آية ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾ بأنَّ معناها عندهم : أنَّ الله تعالى يُجْلِس سيدنا محمداً ﷺ بجنبه أو معه على عرشه أو كرسيه !! وأنَّ كل من خالفهم في ذلك ـ حسب تعبيرهم ـ جهمي ضال منكر لفضيلة النبي ﷺ !! لعرف أننا لم نظلمهم فيما قلناه في وصف حقيقتهم !!

ولعرف أيضاً بأنَّ هذه الفكرة هي عين التفكير الإغريقي اليوناني واليهودي !! ولأدرك بأنَّ هذه العقيدة أتى بها عبدالله بن سلام الإسرائيلي الذي كان يهودياً وأسلم وقال للناس[٩] :

« إذا كان يوم القيامة جيء بنبيكم حتى يجلس بين يدي الله على كرسيه » !!

فهل هذه العبارة جاءت في الكتاب أو في السنة الصحيحة ؟! ومن أين أتى بها هذا الرجل الإسرائيلي ؟!

فمختصر المسألة أن المجسمة والمشبهة أو الحشوية والمثبتة يعتقدون أنَّ الله تعالى على صورة آدمي !! وقد أوردوا بعض الأحاديث الموضوعة الباطلة التي فيها أنَّ الله جلَّ جلاله عما يقولون على صورة شاب أمرد !! ومن ذلك حديث : « رأيت ربي في صورة شاب أمرد »[١٠] ، وأكَّدوا ذلك بأنهم أثبتوا لله تعالى أعضاء أطلقوا عليها أنها صفات فأثبتوا وجهاً وعينين وأضراساً ولهاة وجَنْباً وصدراً وحقواً ويدين وكفاً وخنصراً وأصابع وساقين وقدمين ورجلين !! فتعالى الله عن هذيانهم علواً كبيراً !! وسبحانه وتعالى عمَّا يصفون !!

وإذا لم يكن هذا تجسيماً وتشبيهاً فما هو التشبيه والتجسيم إذن ؟! وهل سيبقى

---

(٩) وسيأتي هذا النص في « العلو » برقم (١٩١) وتجد هناك التعليق المناسب عليه !!

(١٠) وقد أثبتُّ بطلان هذا الحديث في رسالة خاصة ، وهي مطبوعة بذيل كتاب « دفع شبه التشبيه » واسمها « أقوال الحفاظ المنثورة في بيان وضع حديث رأيت ربي في أحسن صورة » فليرجع إليها من شاء الاستزادة .

هؤلاء القوم يدورون في فلك الأغلاط والأخطاء الشائعة فيقولون : (التشبيه إنما هو أن تقول يد كيدي وساق كساقي ونحو ذلك ؟!) (!!)

ويجب على كل من فتن ببهارجهم وظواهر أقوالهم وما يدّعونه من قولهم بأنَّ ما يقولون به هو ما في الكتاب والسنة أن يعرف بأنَّ ذلك ليس صحيحاً البتة !!

أما القرآن فقد أخذوا بالمتشابه منه الذي يحتمل أكثر من معنى وتركوا المحكم !! ففسروا الآيات أي أوّلوا[11] المتشابهات بالمفهوم الإغريقي اليوناني أو اليهودي التلمودي !! ولم يفسّروها بالمفهوم العربي الشرعي البعيد عن الجسمية ولم يردّوها إلى المحكم[12] !! والله تعالى يقول ﴿ وأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ﴾ !!

وينبغي لأهل الحق أن تتضافر جهودهم وأن يوحّدوا أهدافهم ويعرفوا مكامن الخطر على عقيدتهم وإسلامهم الطاهر النقي ويدركوا الأمور حسب أهميتها وسُلَّم أولوياتها وأن لا تتنازعهم الأهواء والنفوس والشياطين عن التركيز في هذا الأمر المهم !! كما ينبغي لهم أن يعرفوا عدوهم من صديقهم !! وأن يدركوا بأنَّ مذهب آل البيت والمعتزلة وغيرهم

---

(١١) والحقيقة أنهم مؤولة !! أي أنهم يسلكون مسلك التأويل ولكنه التأويل الباطل الفاسد المردود فيسمون تأويلهم اتباع الكتاب والسنة !! وأما تأويل أهل الحق المنزّهين فيسمونه تعطيلاً وتجهماً وتأويلاً !! ويتظاهرون برفض التأويل !! ومرادهم تأويل أهل الحق !! أما تأويل أهل الضلال اليونان واليهود حسب مفاهيمهم وأفكارهم فيسمونه الإثبات واتباع الكتاب والسنة !! وهكذا فالجنون فنون !!

(١٢) ومن الغريب العجيب أن بعض أذيال المجسمة ومقلديهم في هذا العصر وهو الدكتور عمر الأشقر يكابر بالباطل فيقلب الحقائق والبديهيات فيقول بأنَّ قوله تعالى ﴿ ليس كمثله شيء ﴾ وقوله تعالى ﴿ ولم يكن له كفواً أحد ﴾ ليست من المحكم وإنما هي من المتشابه !! والمحكم عنده هي الآيات والأحاديث المتشابهة التي فيها ذكر الوجه والضحك واليدين والمجيء والإتيان والنزول !! وهكذا يقلب هذا الألمعي الحقائق رأساً على عقب !! وهو ضحل المعلومات والتفكير !! انظر رسالتنا « تنبيه أهل الشريعة لما في كتب الأشقر من الأخطاء الشنيعة » وكتاب عمر الأشقر « الأسماء والصفات » ص (١٩٥-١٩٦) .

أقرب إليهم من مذهب المتمسلفين المجسمة والمشبهة الذين منهم الحنابلة أمثال ابن تيمية وأتباعه !! وقد شهد بذلك أهل العلم المدركون لحقائق المذاهب والأمور والقضايا والمسائل من علمائنا !! قال الإمام الكوثري رحمه الله تعالى في مقدمة « تبيين كذب المفتري » ص (١٨) :

« **والحشوية** أسقطها الجهل والجمود ، ترتئي آراء جاهلية ورثتها من نِحَلٍ كانوا عليها قبل الإسلام ، وراجت عليهم تمويهات المموِّهين من الثنوية وأهل الكتاب والصائبة ، لهم تقشّف يخدعون به العامة وجهالات لا يتصوَّرها عاقل ، وهم غلاظ الطباع قساة جفاة يتحيَّنون الفرص لإحداث القلاقل ، لا يظهر لهم قول إلا عند ضعف الإسلام ، ويستفحل أمر الإلحاد مع ظهور قولهم ، هكذا في جميع أدوار التاريخ ، خصومتهم متوجّهة نحو العقل والعلوم النظرية وكل فرقة قائمة .

والمعتزلة على ضد الحشوية ، بخط مستقيم أنتجها البحث العلمي ، ساقهم شره عقولهم إلى محاولة اكتناه كل شيء ، وعداؤهم الأصلي نحو الجمود ، وخطتهم دفع الآراء المتسرِّبة من الخارج نحو الإسلام بحجج دامغة ، وأدلة عقلية مفحمة ، ولهم مواقف شريفة في الدفاع عن الدين الإسلامي إزاء الدهريين ومنكري النبوَّة والثنوية والنصارى واليهود والصابئة وأصناف الملاحدة ، وترى الذهبي يترحَّم على الجاحظ في « سير النبلاء » حين يذكر كتابه النبوَّة ، ولم نرَ ما يقارب كتاب « تثبيت دلائل النبوة » للقاضي عبدالجبار في قوة الحجاج وحسن الصياغة في دفع شكوك المشككين ، وليس بجيد الإعراض الكلي عن كتبهم ، وكم فيها من الفوائد التي لا تزال في أثوابها القشيبة لم تبل بكرور الزمن ... » .

فتأمَّل !!

فصل
الاحتجاج بالإسرائيليات لا يجوز مطلقاً

الأخبار أو الحكايات الواردة لنا في التحدّث عن بني إسرائيل واليهود والأنبياء الذين أرسلهم الله تعالى لهم والكتب والنصوص المنزلة عليهم أو الأقوال المنقولة لنا في ذلك تنقسم إلى قسمين :

(**الأول**) : ما جاء في القرآن الكريم أو الأحاديث الصحيحة الثابتة (وهي غير المُعارَضة التي لا تخالف الواقع) . وهذا يجب علينا أن نؤمن ونصدّق به لأنه إخبار من الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلَّم ، ومنه ما أخبر الله تعالى في القرآن عن اليهود وقصصهم وبني إسرائيل وما حدث لهم وما حرّمه عليهم وما أمرهم به ، فكل ذلك يجب علينا أن نصدّق ونؤمن به .

(**الثاني**) : ما جاء عن غير الكتاب والسنة الصحيحة ، كالأشياء التي نقلها عبدالله ابن سلام أو كعب الأحبار أو وهب بن منبّه أو نوف البكالي وأمثالهم أو عبدالله ابن عمرو بن العاص وكان معتنياً بالكتب القديمة ، فكل ذلك مرفوض عندنا وغير مقبول ، والأخبار الجائية أي التي أتت من هذه الطريق يجب ردّها والوقوف في وجهها لأنها كذب بشهادة القرآن الكريم ؛ ولأنها تُدخل الخلل والخرافة إلى التفكير الإسلامي الذي هو كالمحجة البيضاء ليلها كنهارها .

أما القسم الأول فواضح لا يحتاج لبيان أكثر مما بينّاه ، وأما القسم الثاني فهو الذي نريد أن نتكلَّم عنه ونوسع فيه الكلام ، وهو القسم الذي نقصده من بحثنا هذا ، ونريد أن نثبت بالحجة والبيان أنه لا يجوز التعويل عليه ولا الالتفات إليه ، وهو الذي نعني عندما نقول (هذا من الإسرائيليات) أي من (الفكر اليهودي) .

وللعلم ؛ ينبغي أن يعرف طالب الحق أنَّ الإسرائيليات هذه التي هي عبارة عن الفكر اليهودي تتكوَّن من خمسة أمور :

١- التوراة المحرفة وهي المتضمّنة للأسفار المعروفة بالعهد القديم ، والمسماة عند بعضهم بكتب الشريعة الخمسة .

٢- كتب الأحبار ، واعتبرها هؤلاء من الكتب المنزلة وهي من زمن سيدنا موسى عليه السلام إلى زمن سيدنا داود عليه السلام وهي عشرة أسفار ؛ وتسمى أسفار الملوك .

٣- كتب الحكمة ، وهي التي يدَّعون أنها أُنزلت على سيدنا داود وسيدنا سليمان عليهما السلام ؛ ويسمونها المزامير .

٤- كتب الأنبياء الصغار مثل : أشعيا ، وحزاقيل ، وأستير ....

٥- العهد الجديد ، ويتكون من : البشارات الأربعة ، وأعمال الرسل ، والرسائل لمثل بولس وبطرس ، ورؤيا يوحنّا اللاهوتي ، وبعضهم يقول هي الأناجيل الأربعة وهي إنجيل متى ولوقا وبطرس وبول .

قال الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٣/٤٩٤) :

« ... فمن الذي يستحلُّ أن يورد اليوم من التوراة شيئاً على وجه الاحتجاج معتقداً أنها التوراة الـمُنْزَلَة ؟ كلا والله » .

موقف نصوص القرآن من الإسرائيليات :

قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه « الرسالة » ص (٩) إن الله تعالى بعث سيدنا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم والناس صنفان : « أحدهما : أهل كتاب ، بدَّلوا من أحكامه وكفروا بالله ، فافتعلوا كذباً صاغوه بألسنتهم ، فخلطوه بحق الله الذي أنزل إليهم . فذكر تبارك وتعالى لنبيّه من كفرهم فقال : ﴿ **وإنَّ منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ، ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون** ﴾ آل عمران : ٧٨ .

ثمَّ قال : ﴿ **فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثمَّ يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً ، فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون** ﴾ البقرة : ٧٩ .

وقال تبارك وتعالى : ﴿ وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح

ابـن الله ، ذلك قولهم بأفواههم يضـاهئون قـول الذين كفـروا مـن قبـل قـاتلهم الله أنـى يُؤفَكون **اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله** والمسيح ابن مريم ، ومـا أُمـروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو ، سبحانه عمَّـا يشـركون ﴾ التوبة : ٣١ » . انتهـى مـا قالـه الإمام الشافعي رحمه الله تعالى .

ومن الآيات الأخرى المتعلقة بهذا الموضـوع أيضاً قـول الله تعـالى : ﴿ أتطمعـون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثمَّ **يحرِّفونـه** مـن بعـد مـا عقلـوه وهـم يعلمون ﴾ البقرة : ٧٥ . وقال تعالى : ﴿ من الذين هادوا **يحرّفون الكلـم** عـن مواضعـه ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ **وطعناً في الدين** ﴾ النساء : ٤٦ .

وقال تعالى ﴿ فبما نقضهم ميثاقهم لعنّاهم وجعلنا قلوبهم قاسية **يُحَرِّفون الكلمَ عـن مواضعـه** ونسـوا حظـاً ممـا ذُكّـروا بـه **ولا تـزال تطّلِعُ علـى خائنـة منهـم إلا قليلاً منهم** .. ﴾ المائدة ١٣.

وقال تعالى ﴿ قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسـى نـوراً وهـدى للنـاس تجعلونـه قراطيس تبدونها **وتخفون كثيراً** .. ﴾ الأنعام : ٩١ .

فمـن وصفهـم اللـه تعـالى بـأنهم ﴿ يقولـون على اللـه **الكـذب** وهـم يعلمـون ﴾ وأنهم ﴿ **يحرّفون الكلم** عن مواضعه ﴾ ويخفون أكثر التوراة ويحرّفونها ويأتون بما هـو مـن عندهم وليس من عند الله !! هل يجوز أن نروي أو نحدّث عنهم ؟ وهل يدخل في العقل أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول بعـد كـل هـذه الأوصاف التي وصفهـم الله تعالى بها « حدّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج » ؟!

سنجيـب على هـذا الإشـكال إن شـاء اللـه تعـالى وهـو جدير بالاهتمـام والجـواب المفصَّـل !! فنقول ومن الله تعالى الإعانة والتوفيق واللطف :

(**أولاً**) : لا بُدَّ أن نبيِّن بأنَّ هناك طائفتين مـن النـاس نقلـوا الإسـرائيليات أو التـوراة المحرَّفة أو ما يسمى بالكتب القديمة لهذه الأمة !! لنبين بطـلان تلـك الأفكـار المنقولـة مـن تلك المصادر وما يتعلّق بهذه القضية .

(**وثانياً**) : مناقشة أدلة الذين أجازوا رواية الإسرائيليات ، ومن أهم تلك الأدلة الحديث الذي فيه : « حدّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج » ونحوه وما يتعلّق بهذا .

(**أمـا القضيـة الأولى**) : فهنـاك نوعـان مـن النـاس رووا الإسـرائيليات ، (**النـوع الأول**) : الذين أسلموا من أهل الكتاب ، مثل : عبدالله بن سلام ، وكعب الأحبار ، ووهب بن منبه ، ونوف البكالي ابن امرأة كعب الأحبـار (**والنـوع الثاني من الناس**) : هم المسلمون وعلى رأسهم بعض صغار الصحابة أمثـال عبدالله بـن عمـرو بـن العاص الذي رجع من غزوة تبوك ومعه زاملتان (أي راحلتـان) مـن كتـب أهـل الكتـاب فكان يروي للناس منهما كما سيأتي إن شاء الله تعالى .

فأما من أسلم من أهل الكتاب : مثل كعب وابن سلام فنقول لهما ولأمثالهما : لـمَّا تركتما الدين الذي كنتما تعتقدانه أولاً وتدينان بـه وهـو اليهوديـة ودخلتمـا في الإسـلام ، كان هذا الأمر منكما يعني : أنكما اعترفتمـا أنَّ الديـن الـذي كنتمـا عليـه ديـن بـاطل[١٣] محرَّف وليس هو الدين الصحيح الذي حُفِظَ كتابه من التبديل والتحريف ، فتركتما الديـن القديم الباطل ودخلتما في الدين الصحيح المقبول عند الله تعالى في الآخـرة وهـو الإسـلام تحقيقاً لقولـه تعالى ﴿ ومـن يبتـغ غيـر الإسـلام دينـا فلـن يقبـل منـه وهـو في الآخـرة مـن الخاسريـن ﴾ آل عمران : ٨٥ . وقوله تعالى : ﴿ وقالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتـدوا قـل بـل ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين ﴾ البقرة : ١٣٥ . إلى غيـر ذلـك مـن الآيـات المثبتة

---

(١٣) ومما ينبغي أن نُنَبِّهَ عليه هنا : أنَّ دين سيدنا موسى وجميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ديـن صحيح وشرائعهم شرائع صحيحة في أزمانهم وحياتهم أما بعد موتهم فقد حَرَّف أتباعهم ذلك الدين الصحيح !! فكلامنا في ما وصلنا من الأديان والكتب المحرَّفة لا فيما كان عليه الأنبياء عليهـم الصـلاة والسلام !! فلا تغفل عن هذا !! وبين ابن سلام وكعب الأحبار وبين سيدنا موسـى مئـات السـنين إن لم نقل آلاف تمَّ بها التبديل والتحريف والزيادة والحذف !! بـل حصـل مـن أهـل الكتـاب كثيـر مـن التحريف وخاصة في التوحيد والصفات في حياة أنبيائهم عليهم الصلاة والسـلام ، ومـن ذلـك قولهـم لسيدنا موسى عليه السلام ﴿ اذهب أنت وربك فقاتلا ﴾ !!

لهذه الفكرة المقررة في كتاب الله تعالى .

فإذا كان ما خرجتما منه هو الدين الباطل المحرَّف وما دخلتما فيه هو الحق الصحيح[١٤] المحفوظ ، فالواجب عليكما الذي يقتضيه إسلامكما هو الإعراض عن أفكار وكتب ونصوص الدين القديم والإقبال على نصوص دين الحق الجديد القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، فلماذا بقيتم عاكفين على نصوص الدين القديم تنشرونها وتحكونها للناس وتبثونها في الأمة ؟ حتى آل بثها إلى أن تدخل وتتخلل في الأحاديث والتفاسير كما هو ملموس ومشاهد ؟!

فبدل أن يقول كعب الأحبار قال الله تعالى في القرآن الكريم نراه يقول : قرأتُ في التوراة كذا وكذا !! ونراه يفسِّر القرآن بأفكار إسرائيلية (أي يهودية) يردّها كثيراً أهل العلم فيقولون : هذا الحديث من الإسرائيليات !! أو هذا التفسير خطأ وهو من الإسرائيليات !! ونحو ذلك !! ومن ذلك أمور مستشنعات جداً أتى بها هؤلاء القوم وخاصة فيما يتعلّق بصفات الله تعالى ونعوته جلَّ جلاله !! ولا بدَّ من ضرب الأمثلة على ذلك !! حتى نتبيَّن كيف أنهم كانوا يأتون بالأفكار اليهودية المستشنعة في المفهوم الإسلامي المخالفة لما هو مقرر في الكتاب والسنة والمفاهيم والأفكار المقررة فيهما فيمزجونها بالتفاسير ويبثونها في فكر الأمة المحمدية !! وإليك الأمثلة :

١- نوف البكالي : وهو ابن امرأة كعب الأحبار : ثبت في صحيح البخاري (١٢٢) في كتاب العلم في قصة سيدنا الخضر عليه السلام : « عن سعيد بن جبير قال : قلت لابن عباس : إنَّ نوفاً البكالي يزعم أنَّ موسى ليس موسى بني إسرائيل إنما هو موسى آخر !! فقال : **كذب عدو الله** .... » (!!)

قال الحافظ في شرحه هناك (١/٢١٩) : « قلت : ويجوز أن يكون ابن عباس أتّهم

---

(١٤) في القاموس المحيط : « الصُّحُّ بالضمّ ، والصِّحَّةُ بالكسر : والصَّحاح بالفتح : ذهاب المرض ، والبراءة من كل عيب ، صَحَّ يَصِحُّ فهو صحيح وصَحاحٌ ..... والمُصَحْصِحُ : الصحيح المودَّة ، ومَنْ يأبى الأباطيل » .

نوفاً في صحة إسلامه »[١٥] .

فالسؤال هنا : لماذا أعرض نوف البَكَالي الذي دخل من اليهودية إلى الإسلام عن نصوص الكتاب والسنة الصريحة المقررة أنَّ الذي حدثت قصة سيدنا الخضر معه هو سيدنا موسى المعروف الذي لا نعرف أحداً من الأنبياء غيره يطلق عليه موسى عليه السلام ؟! ولماذا أخذ بالإسرائيليات القائلة بأنَّ موسى هو موسى آخر وليس نبي بني إسرائيل المعروف عليه السلام ؟!

الجواب : لينزّهوا سيدنا موسى عن الاستفادة من سيدنا الخضر ، وليبينوا بأنَّ سيدنا موسى نبيهم عليه السلام أعلى مرتبة من أن يتعلَّم من الخضر عليه السلام !!

فلا بدَّ للمسلم الحريص على دينه أن يفكّر في هذه المسألة جيداً ، وكذا في مثل هذا المثال متجرّداً عن التأثيرات الجانبية ، لأنَّ غايتنا وقصدنا هو الوصول للحق والتمسك بالقرآن والسنة لا الحيد عنهما تعاطفاً مع فلان أو فلان !! أو تحسين الظن بفلان وفلان حتى يؤدي ذلك إلى إدخال كوارث وأفكار باطلة إلى هذه الشريعة الغراء !!

٢- كعب الأحبار : ثبت في صحيح البخاري[١٦] (٣٣٣/١٣) عن معاوية وكان يحدّث رهطاً من قريش بالمدينة وذكر كعب الأحبار فقال : (إن كان من أصدق هؤلاء المحدّثين الذين يحدّثون عن أهل الكتاب ، **وإن كنّا مع ذلك لنبلوا عليه الكذب**)[١٧] .

---

(١٥) اعلم أنَّ بعض الناس أو العلماء أوَّل لفظة كذب إلى أخطأ على لغة قوم تحسيناً للظنِّ بهؤلاء !! ولكن القرائن الـمُحْتَـفَّة بهذه الكلمات مثل (عدو الله) أو (نبلوا عليه الكذب) في حق مثل كعب الأحبار تَصْرِفُ تأويل الكذب بالخطأ وتمنعه !! وتحتم تفسيره بالكذب المتعارف عليه عند الإطلاق !!

(١٦) في كتاب الاعتصام بالسنة / باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم « لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء » .

(١٧) وما حكاه الحافظ ابن حجر في « الفتح » (٣٣٥/١٣) عن بعض العلماء من أنَّ المقصود بالكذب هو الخطأ !! غير صحيح ولا يُسَلَّم له !! قال الحافظ هناك : « قال ابن التين : وهذا نحو قول ابن عباس في حق كعب المذكور : **بَدَّلَ مِنْ قِبَلِهِ فوقع في الكذب** ، ، قال : والمراد بالمحدّثين : أنداد

ومما وقفت له من الأقوال من هذه البابة من قول كعب الأحبار التي تثبت أنه يخرط خرطاً بليغاً : مـا رواه النسائي (في السنن الصغرى برقم ١٣٤٦) بسنده : عن عطـاء بـن أبي مروان عن أبيه أنَّ كعب (الأحبار) حلف له بالله الذي فلق البحر لموسى إنَّا لنجد في التوراة أنَّ داود نبيَّ الله صلى الله عليه وسلم كان إذا انصرف مـن صلاتـه قـال : « اللهـم أصلح لي ديني الذي جعلته لي عصمة وأصلح لي دنياي التـي جعلـت فيهـا معاشـي اللهـم أعوذ برضاك من سخطك ... » الحديث !

أقـول : والمتأمِّل في هذا النص يعرف أنه كذب من وجهين :

الأول : أنَّ كتاب التوراة نزل على سيدنا موسى وليس على سـيدنا داود الـذي جـاء بعد سيدنا موسى بمئات السنين ، **فكيف يقول : كان داود وهو بعد لم يكـن** ؟! وسـيدنا داود نزل عليه الزبور !!

الثاني : هذا الخبر هو من حكايات سير الأنبياء عليهم الصـلاة والسـلام !! ومحـال أن يقول الله تعالى لنا في كتاب التوراة ماذا كان يدعو سيدنا داود بعـد انصرافـه مـن الصـلاة لأنَّ هذه الأمور إنمـا يحكيهـا صحابـة سـيدنا داود وأتباعـه ولا تكـون مسـطورة في كتـاب منـزل !! ومثال ذلك أنَّ ما كان يقوله نبينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسـلم عقـب

كعب ممن كان من أهل الكتاب وأسلم فكان يحدّث عنهم ، وكـذا من نظـر في كتبهـم فحـدَّث عمَّـا فيهـا ، قـال : ولعلّهم كانوا مثل كعب إلا أنَّ كعباً كان أشدّ منهم بصيرة وأعرف بمـا يتوقـاه ، وقـال ابن حبـان في كتاب الثقات : أراد معاوية أنه يخطيء أحياناً فيما يخبر به ولـم يـرد أنـه كـان كذابـاً ، وقال غيره : الضمير في قوله (لنبلوا عليه) للكتاب لا لكعب ، وإنما يقع في كتابهم الكذب لكونهـم بدّلوه وحرَّفـوه ، وقال عياض : يصحُّ عوده على الكتاب ويصح عوده على كعب وعلى حديثه ، وإن لم يقصد الكذب ويتعمَّده إذ لا يشترط في مسمَّى الكذب التعمّد بل هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه ، وليس فيه تجريح لكعب بالكذب » . أقول : بل فيه تجريح صريح بالكذب !! ولو كان مـا قالوه من التأويل البعيد كذلك لما قال له سيدنا عمر رضي اللـه تعـالى عنـه : « لتتركنَّ الأحـاديث أو لأُلحقنّك بأرض القردة » كما في تاريخ أبي زرعة (٥٤٤/١) .

صلاته لا يكون مثبتاً في القرآن وإنما يكون في كتب الأحاديث والسير !! فافهم ولا ينطلينَّ عليك ما يقوله كعب الأحبار !!

ومن شنائع النصوص الواردة عن كعب الأحبار في كتاب « العلو » [النص رقم ٢٨١] ما نقله كعب الأحبار من التوراة حيث قال : « فما من السموات سماء إلا لها أطيط كأطيط الرحل في أول ما يُرتحل .... » وقال الذهبي عقبها : « وذكر كلمة منكرة لا تسوغ لنا » قلت : والكلمة الشنيعة المنكرة التي لا تسوغ هي كما في كتاب « العظمة »[١٨] في هذه الرواية : « **من ثِقَلِ الجبار تبارك وتعالى فوقهنَّ** » !! وهذه لفظة شنيعة بمرَّة !! سيأتي التعليق عليها وعلى قائلها في كتاب « العلو » إن شاء الله تعالى !! وسيتبيَّن كم من النصوص التي ظنَّها بعض الحفاظ أحاديث نبوية وهي في الحقيقة من نقولات كعب الأحبار من الكتب الإسرائيلية (اليهودية) !!

فالسؤال هنا لكعب : لماذا تركت نصوص الكتاب والسنة المنزهة لله تعالى وأتيت بنص إسرائيلي (يهودي) فيه إخضاع الله تعالى للجاذبية الأرضية وإثبات (**الثِّقَل**) له جلَّ جلاله وسبحانه عمَّا يصفون[١٩] ؟! لا سيما وقد انغرَّ بهذا النص وبمثله سذج المنتمين

---

(١٨) ص (٩١) برقم (٢٣٦) من النسخة الواقعة في مجلَّد واحد طبع دار الكتب العلمية . وفي المجلَّد الثاني ص (٦١٢) برقم (٢٣٤) من طبعة دار العاصمة / الرياض بتحقيق الله المباركفوري (المجسم) !

(١٩) ومن الغريب العجيب أن يقول معاوية بن أبي سفيان أيضاً مع اعترافه بأنَّ كعب كان يكذب (كان عند كعب علم كالثمار وإنَّا كنا فيه لمفرّطين) وأقول : ما هو هذا العلم الذي هو كالثمار ؟ ومن أين أتى به كعب ؟ والمعروف أنه لم يكن عنده علم إلا من التوراة المحرفة والتلموذ الذي هو عبارة عن ستين ألف ورقة من وضع أحبار اليهود ورهبانهم !! ثمَّ كيف يقول معاوية (وإنَّا كنا فيه لمفرّطين) ؟ هل يجوز لصحابي مثل معاوية (!!) أن يتحسَّر على تابعي كان يهودي المعتقد وجل علمه من الكتب المحرّفة ؟! والمنطق السليم يقول : كان اللائق أن يتحسَّر كعب التابعي على معاوية الصحابي لا العكس !! فتأمَّل في هذا جيداً !!

إلى الإسلام فذكروه مستحسنين ومستدلين بـه أمثـال ابـن القيـم في « اجتمـاع الجيـوش الإسلامية » ص (١٦٤)[٢٠] !! ولم يحذف ابن القيم من كتابه الكلمة الشنيعة المنكـرة التي لا تسوغ بنظر الذهبي !!

٣- وهب بن منبّه : كان وهب قد قرأ كما قال هو نفسه بضعـة وسبعين كتاباً مـن كتب الأنبياء !! وهو أحد كبار من يروي الإسرائيليات والخرافات ، وهو أخـو همـام بـن منبه ومعقل وغيلان . وكان قد جمع علم عبدالله بن سـلام الإسرائيلي وكعـب الأحبـار . ووضعوا في فضائله أحاديث ليروجوا خرافاته ، قـال الذهبـي في ترجمتـه في « سير أعـلام النبلاء » (٤/٥٤٥) : « وروايته للمسند قليلة ، وإنما غزارة علمـه في الإسـرائيليات ، ومـن صحائف أهل الكتـاب » . وترجمته في « تهذيـب التهذيب » (١١/١٤٧) و « تهذيـب الكمال » (٣١/١٤٠) .

يكفي أن أسرد لكم نصاً واحداً لتمعنوا النظر فيه وتدركوا مـن أي فِكْرٍ ومبـدأ ينقـل وهب لهذه الأمة ويحدّثها !! قال وهب بن منبّه : « إنَّ السموات والبحار لفي الهيكل وإنَّ الهيكل لفي الكرسي ، وإنَّ قدميـه عـزَّ وجل لعلى الكرسي ، وقد عاد الكرسـي كـالنعل في قدميه »[٢١] !!

فانظروا كيف جعل لله تعالى قدمين وجعل لهما نعلين أو كالنعلين !! تعـالى اللـه عـن ذلك علواً كبيراً !! ومن أين أتى بالهيكل ؟! وأنتـم تعلمـون في هـذا العصـر قضيـة اليهـود وهيكل سليمان وما يدَّعونه من أنَّ ذلك في القدس بقرب المسجد الأقصى المبارك !

٤- عبدالله بن سلام : هو الوحيد الموصوف بالصحبة بين هؤلاء الأربع ، ويكفـي أن تعرفوا أنَّ مصدر القول المعزو أو المروي عن مجاهد الذي فسّر فيه قولـه تعـالى ﴿ عسـى أن

---

(٢٠) هذه من طبعة دار الكتب العلمية غير المحققة / الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ، أما في الطبعة المحققة من قِبَل الدكتور عواد عبدالله المعتق / مطابع الفرزدق التجارية ـــ الرياض فهـو في ص (٢٥٩-٢٦٠) وارجع إلى ما علّقه المبارك فوري على « كتاب العظمة » (٢/٦١٢) .

(٢١) وتجد هذا النص والتعليق عليه بما يستحق في « كتاب العلو » برقم (٣٢٣) .

يبعثك ربك مقاماً محموداً ﴾ فقال : (يُقْعِده على العرش) هو عبدالله بن سلام الإسرائيلي !!

فقد ثبت عنه أنه قال : « إذا كان يوم القيامة جيء بنبيكم صلى الله عليه وآله وسلم حتى يجلس بين يدي الله على كرسيه ... »[22] !! وهذا هو المقام المحمود الذي فسَّروا فيه الآية الكريمة وهو تفسير إسرائيلي (يهودي) باطل فاسد مصدره ابن سلام الإسرائيلي كما ترى !!

ومما يجب التأمل فيه جيداً أن ابن سلام الإسرائيلي هذا وضعوا له فضائل ليجعلوا له حصانة تمنع أي إنسان من أن يتكلّم فيه أو يقدح بما يأت به من خرافات !! فزعموا أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما شهد لأحد حي بالجنة إلا له !! وأنَّ القرآن نزل بفضائله حيث أنزل الله في فضله آيتين !! والغريب أن بعض ذلك وقع في صحيح البخاري للأسف !!

ففيه برقم (٣٨١٢) عن سعد بن أبي وقاص قال : ما سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لأحد يمشي على الأرض إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام ، قال : وفيه نزلت هذه الآية ﴿ وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله ﴾ الآية الأحقاف : ١٠ .

قلت : أين ذهبت شهادته صلى الله عليه وآله وسلم للعشرة المبشرين ؟ وللحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ؟ وللسيدة فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ؟ ولغيرهم من الصحابة ؟

وكيف بقيت بعد هذا الشهادة بالجنة حِكْرًا على ابن سلام الإسرائيلي ؟ ودعونا بالله عليكم من التأويلات الباردة والتمحلات الفاشلة !!

وجزى الله الحافظ ابن حجر خير الجزاء حيث أفاض في شرح هذا الأثر فبيَّن بلطف أنه مشكل !! وقال الحافظ هناك : « وقد استنكر الشعبي فيما رواه عبد بن حميد عن

---

(٢٢) وتجد في حاشية كتاب « العلو » أيضاً النص رقم (٤٢٥) التعليق المناسب عليه !!

النضر بن شميل عن ابن عون عنه نزولها في عبدالله بن سلام لأنه إنما أسلم بالمدينة والسورة مكية » . وقال ابن كثير في تفسيره (١٦٨/٤) أيضاً : « وهذا الشاهد يعم ابن سلام وغيره فإنَّ هذه الآية مكية نزلت قبل إسلام عبدالله بن سلام .. » .

وعلى كل الأحوال فسواء ثبتت فضائل لهذا الرجل أو لم تثبت ـ وهو ما نقول به ـ فإنَّ ذلك لا يجعلنا نتغاضى عن مسألة الإسرائيليات التي كان يرويها للأمة بعد إسلامه !! وأن نكون على حذر منها !! وأن نستقصي النصوص المشكلة المروية في كتب الحديث والمتعلّقة بمواضيع رواها هؤلاء لنتبيَّن هل كانت تلك الأحاديث مروية فعلاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أم لم ترو عنه وإنما هي من الأقوال الإسرائيلية المروية عن هؤلاء وغيرهم أوأمثالهم !! مثل حديث التربة الذي في صحيح مسلم !! فإنه من رواية أبي هريرة عن كعب الأحبار وليس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما صرَّح بذلك البخاري وغيره من كبار المشتغلين في هذا الشأن !! وسيأتي الكلام على حديث التربة إن شاء الله تعالى في هذا المقدمة في فصل خاص للاستدلال به على موضوع آخر يتعلّق بِصِيَغ الرواية !!

وقد جالس كعبَ الأحبار وابنَ سلام عددٌ من الصحابة رضي الله عنهم وسمعوا منهما بعض ما كانا يقصان ويحدّثان الناس من الأخبار الإسرائيلية !! ففي ترجمة كل منهما في « تهذيب الكمال » نجد ذلك منصوصاً عليه كما نلمسه في الروايات الإسرائيلية !! حتى قال الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٤٨٩/٣) : إنَّ كعباً « جالس أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم فكان يحدّثهم عن الكتب الإسرائيلية » .

قلت : وقد تبيَّن بالتتبع أنَّ الصحابة الذين رووا الإسرائيليات عنه وعن غيره هم : أبو هريرة وأبو سعيد الخدري وأنس بن مالك وجابر بن عبدالله وابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم وكذا معاوية وعبدالله بن عمرو بن العاص !! وقد روى هؤلاء عن مثل كعب وابن سلام وصيَّرت بعض مروياتهم أحاديث مرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك !! أي رفعها بعض الرواة عنهم ولم يُمَيّزوا بين ما رووه عن النبي صلى الله عليه

وآله وسلم وبين ما رووه عن مثل كعب والكتب القديمة !!

ففي « سير أعلام النبلاء » (٦٠٦/٢) والبداية والنهاية (١٠٩/٨) عن بسر ابن سعيد (وهو من كبار التابعين ومن رجال الستة) قال : « اتقوا الله وتحفظوا من الحديث ، فوالله لقد رأيتنا نجالس أبا هريرة فيحدِّث عن رسول الله ﷺ ، ويحدِّثنا عن كعب ، ثمَّ يقوم ، **فأسمع بعض مَنْ كان معنا يجعل حديث رسول الله عن كعب ، ويجعل حديث كعب عن رسول الله ﷺ** » . [أفادني هذا النقل صديقنا الأستاذ أبو ياسر أمين نايف ذياب] .

والظاهر أنَّ أولئك الصحابة ما كانوا يعتقدون صحة ما رووه عن أولئك ويظهر أيضاً أنهم ذكروا تلك الأقوال عنهم ليعلم أصحابهم أنها من الأفكار اليهودية التي شاعت وذاعت في ذلك العصر بواسطة الدولة الأموية التي فتحت الأبواب على مصاريعها لرواية الأخبار الإسرائيلية بل تبنى بعض الخلفاء بعض تلك الأفكار[٢٣] وقد اعترف بذلك المتمسلفون في عصرنا هذا ومن ذلك ما قاله رضاء الله المباركفوري في مقدّمة تحقيقه لكتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني (١٤٠/١) حيث صرَّح بذلك فقال :

« وتسرّبُ الإسرائيليات إلى المسلمين ومبدأ دخولها في علومهم أمر يرجع تاريخه إلى عهد الصحابة ، وذلك لأنَّ القرآن يتفق مع التوراة والإنجيل في ذكر بعض المسائل والحوادث التاريخية ، وإن كان بينه وبين التوراة والإنجيل فرق كبير وهو الإيجاز الذي يتميَّز به القرآن ويجعله معجزة ، والإطناب والتفصيل اللذان يتصف بهما التوراة والإنجيل ، إضافة إلى تحريفهما وتغييرهما كما نصَّ القرآن على ذلك » .

وأقرَّ بهذا الاحتمال الألباني المتناقض !! حيث قال أثناء تخريج حديث في سنة ابن أبي عاصم ص ٢٤٩ حديث (٥٦٨) : « إسناده ضعيف والمتن منكر **كأنه من وضع**

---

(٢٣) كما سيأتي في التعليق على عنوان (ذكر ما اتصل بنا عن التابعين في مسألة العلو) بعد النص رقم (٢٧٩) في كتاب « العلو » .

اليهود » !! وهذا اعتراف صريح بأن الفكر الإسرائيلي أو اليهودي له يد في وضع بعض الأحاديث التي تنبثق فيما بعد عنها الأفكار والمفاهيم !!

وروى الطحاوي في شرح معاني الآثار (٣٦١/٢) بإسناد جيد أنه قيل للحسن البصري : قد كان يُكره أن يضع الرجل إحدى رجليه على الأخرى ؟ فقال : ما أخذوا ذلك إلا عن اليهود .

وأما سيدنا سلمان رضي الله تعالى عنه فكان يقرأ في الكتب القديمة كتب أهل الكتاب قبل إسلامه وأما بعد إسلامه فلم يقرأ شيئاً من ذلك كما ظهر لنا بالتتبع ، وقد حاول مروّجو الفكر الإسرائيلي أن يضعوا بعض ذلك على لسان أمثال سيدنا عبدالله بن مسعود وأبي موسى وأبي مالك الأشعريين ومعاذ بن جبل !!

وأما عبدالله بن عمرو بن العاص خاصة فلم يقتصر على ما سمعه من مثل كعب أو ابن سلام بل كان عنده حمل زاملتين (أي ناقتين) كما تقدَّم من كتب أهل الكتاب جاء بهما من بلاد الشام لـمَّا رجعوا من معركة اليرموك فكان يعتني بتلك الكتب فيقرأها ويروي للناس ما فيها !! كما قال الحافظ ابن حجر في كتاب « النكت على كتاب ابن الصلاح » (٥٣٢/٢) شارحاً قول الحافظ ابن الصلاح (إذا كان الصحابي ينظر في الإسرائيليات فلا يُعطى تفسيره حكم الرفع) ما نصه :

« وكعبدالله بن عمرو بن العاص ، فإنه كان حصل له في وقعة اليرموك كتب كثيرة من كتب أهل الكتاب فكان يخبر بما فيها من الأمور المغيبة ، حتى كان بعض أصحابه ربما قال له : حدّثنا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم ولا تحدّثنا عن الصحيفة[٢٤] ، فمثل هذا لا يكون حكم ما يخبر به من الأمور التي قدَّمنا ذكرها الرفع لقوَّة الاحتمال » انتهى كلام الحافظ وهو كلام حسن نفيس جداً .

---

(٢٤) قال الذهبي في « سير النبلاء » (١٠٨/١٣) إنه لا يجوز تقليد جماعة من الصحابة في بعض المسائل .

ومن هذا الأمر تبيَّنت لي قاعدة واضحة جلية ، وهي أنَّ الذين جالسوا كعباً ونحوه من الصحابة كأبي هريرة وأبي سعيد وابن عباس وأنس بن مالك وعبدالله بن عمر وعبدالله بن عمرو بن العاص لا يُسلِّم لما هو مروي عنهم من الأحاديث المرفوعة على أنه حقاً من المرفوعات ومن كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، بل لا بدَّ من سبر ما في الحديث من أفكار فإن لمسنا أن فيه ما يخالف القرآن أو الأصول والقواعد أو فيه شبه بمنطق الحكايات والأوصاف الإسرائيلية وإن كان في كتب الصحاح رددناه وحكمنا بأنه من الإسرائيليات ، ولا أقول بأنَّ أولئك الصحابة هم الذين رفعوا هذه الأخبار وإنما أجزم بخطأ من روى ذلك عنهم فظنَّه من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرفعه !!

وتقدّم عن بسر بن سعيد (وهو من كبار التابعين ومن رجال الستة) قال : « اتقوا الله وتحفظوا من الحديث ، فوالله لقد رأيتنا نجالس أبا هريرة فيحدِّث عن رسول الله ﷺ ، ويحدِّثنا عن كعب ، ثمَّ يقوم ، **فأسمع بعض مَنْ كان معنا يجعل حديث رسول الله عن كعب ، ويجعل حديث كعب عن رسول الله** ﷺ » . [انظر « سير أعلام النبلاء » (٦٠٦/٢) و « البداية والنهاية » (١٠٩/٨)] .

والمقصود أننا جازمون وقاطعون بأنَّ ذلك ليس من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم !! كحديث الصورة الطويل المروي في الصحيحين من رواية أبي سعيد وأبي هريرة ، فإننا جازمون وقاطعون بأنَّ هذا الحديث ليس من مشكاة النبوَّة وإنما هو منقول عن ابن سلام أو كعب الأحبار !! وهو شاذ بمرة كما جزمتُ بذلك فيما علقته على « دفع شبه التشبيه » ص (١٥٧) .

ومما يستدلُّ به على هذه القاعدة حديث التربة المروي في صحيح مسلم والذي سيق هناك على أنه من رواية أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم !! قال ابن كثير في تفسيره (٩٩/١طبعة الشعب) : « هذا الحديث من غرائب صحيح مسلم ، وقد تكلّم عليه ابن المديني وغير واحد من الحفاظ وجعلوه من كلام كعب الأحبار ، وأنَّ أبا هريرة إنما

سمعه من كلام كعب الأحبار ، وقد اشتبه على بعض الرواة فجعله مرفوعاً »[٢٥] .

والذي يهمنّا هنا الآن من هذا الحديث هو صيغة السماع المروية فيه بين أبي هريرة وبين سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهي كما جاء في صحيح مسلم (٢٧٨٩) : « عن أبي هريرة قال **أخذ رسول الله ﷺ بيدي** فقال : خلق الله .. » .

فلفظة (أخذ رسول الله بيدي) أعلى من لفظ سمعت وحدثني وأخبرني وقال لي فقط !! لأنَّ فيها زيادة فعل وهو الأخذ باليد !! ومع كون ما ورد في هذا الحديث من أعلى أنواع التحمل والسماع حقيقة إلا أنّه تبيَّن أنه ليس هناك سماع مطلقاً من النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الخبر !! رغم وجود لفظة (أخذ بيدي) . ولذلك قلت بأنَّ أحاديث الصحابة المذكورين وإن كانت واردة في الصحاح مرفوعة فيمكن أن نردَّها !!

وإذا ثبت أن الإمام البخاري وعلي بن المديني وغيرهما من الحفاظ نصوا على أنَّ هذه الرواية هي عن أبي هريرة عن كعب الأحبار وليست عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رغم وقوعها في أحد الصحيحين بأعلى أنواع التحمل والسماع أو الرواية فالسؤال هنا : مَنْ هو الذي وضع لفظ (أخذ رسول الله بيدي ...) ؟!

وقد ثبت بأنَّ أبا هريرة كان يروي عن كعب الأحبار ما في التوراة ففي الموطأ (٢٤٣) ومسند أحمد (٢/٤٨٦) بإسناد صحيح عن أبي هريرة قال : « خرجت إلى الطور فلقيت كعب الأحبار فجلست معه فحدثني عن التوراة وحدثته عن رسول الله ﷺ .... » .

ومن هذا المثال الذي أوردناه ثبتت لديَّ قاعدة لمستها في غيره من الأحاديث أيضاً وهي : أنَّ التصريح بالرفع لا يفيد شيئاً !! وإنما ينبغي التأمل في المتن فإن وجد فيه ما يخالف الأصول وكان راويه من المشهورين برواية الإسرائيليات فهو غير صحيح وإن كان إسناده صحيحاً متصلاً مرفوعاً وفي الصحاح !!

---

(٢٥) انظر « دفع شبه التشبيه » ص (٤٩-٥١) .

وتقدَّم النقل عن « سير أعلام النبلاء » (٢/٦٠٦) وعـن « البداية والنهاية » (٨/١٠٩) عن بسر بن سعيد (وهو من كبار التابعين ومن رجال الستة) قال : « اتقوا الله وتحفظوا من الحديث ، فوالله لقد رأيتنا نجالس أبا هريرة فيحدِّث عن رسول الله ﷺ ، ويحدِّثنا عن كعب ، ثمَّ يقوم ، فأسمع بعض مَنْ كان معنا يجعل حديث رسول الله عن كعب ، ويجعل حديث كعب عن رسول الله ﷺ »[٢٦] .

أقـول : يستفاد من هذا النص فائدة كبيرة في تأييد ما قلناه مـن أنَّ بعض الأحاديث التي نستنكرها من أحاديث الصحيحين وغيرهما إنما هي عن كعب الأحبار وليست عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وما قدّمناه من قول البخاري وغيره في حديث التربة من أكبر الأدلة المبرهنة لما نقول .

ومما يؤيد هذا ويؤكده أيضاً أنَّ سيدنا عمر رضي الله عنه كان قد نهى أباهريرة رضي الله عنه وكعب الأحبار عن الحديث والرواية !! فعن السائب بن يزيد : سمع عمرَ يقول لأبي هريرة : « لتتركنَّ الحديث عن رسول الله ﷺ أو لأُلحقنَّك بأرض دوس ! وقال لكعب : لتتركنَّ الأحاديث أو لأُلحقنَّك بأرض القردة »[٢٧] .

ومما أعجبني ما قاله الذهبي في « سير النبلاء » (١٣/٥١٣) :

« قال أبو أحمد بن عدي : كان المعمري كثير الحديث صاحب حديث بحقه ، كما قال عبدان : إنَّه لم ير مثله ، وما ذكر عنه أنه رفع أحاديث وزاد في متون ، **قال : هذا شيء موجود في البغداديين خاصَّة وفي حديث ثقاتهم وأنهم يرفعون الموقوف ، ويصلون**

---

(٢٦) قلت : وإسناد هذا النص صحيح ، ذكره ابن كثير في « البداية » (٨/١٠٩) فقال : « وقال مسلم بن الحجاج : حدثنا عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي ، حدثنا مروان الدمشقي ، عن الليث بن سعد ، حدثني بكير بن الأشج قال : قال لنا بسر بن سعيد ... » به .
وقال المعلّق على « سير أعلام النبلاء » (٢/٦٠٦) : « وهذا سند صحيح » .

(٢٧) رواه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه (١٤٧٥) كما في حاشية « سير أعلام النبلاء » (٢/٦٠١) وقال المعلّق هناك : « وهذا إسناد صحيح » .

المرسل ، ويزيدون في الإسناد »[٢٨] (!!!!)

قلـت : إذا اختلف الرواة في رفع حديث ووقفه وتبيَّن لنا بالنظر في متنه أنـه يبعد أن يكون قولاً للنبي صلى الله عليه وآله وسلَّم فإننا نجزم بأنه موقوف !! وإذا كـانت الأفكـار الواردة في ذلك المتن ظاهرة للفـاحص المتـأمل أنهـا مستقاة مـن الإسـرائيليات بعلامـة مـن العلامات التي تظهر للباحثين والمحققين في هذا المهيع فإنَّه يتبيَّن لنا ساعتئذ أنه من الأفكـار الإسرائيلية المتسربة إلى هذه الأمة والتي صُيِّرَتْ حديثاً مرفوعاً فيما بعد[٢٩] !! فمن كان لـه اعتراض على ذلك الرأي الذي يخرج به الباحث المنصـف المتجـرّد عـن العصبيـات المذهبيـة والفكرية المختلفة فليردَّ على ذلك الباحث أو المحـدث أو النـاقد بعلـم وإخـلاص إذا كـان مراد الجميـع الوصـول للحـق وتقصـي الحقائـق للوقـوف على حقائق الأمور وما أراده الله تعالى منّـا !!

ومـن هـذا يتبيَّـن لنـا أنَّ القـاعدة القائلـة (إذا اختلـف بعـض الـرواة في رفـع حديـث وبعضهم في وقفـه فـالحكم أنه مرفـوع) ليسـت صحيحـة على إطلاقهـا وهـي في بعـض الأحاديث سراب يحسبه الظمآن ماءً[٣٠] !!

---

(٢٨) من اللطائف أنَّ الذهبي نقل في السير (٨٣/٩) الإجماع على كراهة السكنى ببغداد !! ولذلـك فإنَّ كثيراً من الرجال الذين سينقل عنهم آراء توافقه عند سرد أقوال الأئمة أو في أسانيد أقوال الأئمـة هم بغداديون هذه صفتهم !! فتنبَّه لهذه الدقيقة !!

(٢٩) وإن كانت في الصحيحين !! فقـد قـال الذهـبي في « سـير النبـلاء » (٣٩٥/١٣) إن مـن رواة الصحيحين مبتدعة !! قلت : هم أمثال حريز وعمران بن حطان ونحوهما !!

(٣٠) ويجب أن نعلم جميعاً بأنَّ قواعد المصطلح أعني مصطلح الحديث وما يتعلَّق بذلك هي من وضـع البشر واجتهاداتهم !! أعني أنها من وضع الأئمة رحمهم الله تعالى فليسـت هـي وحيـاً منـزلاً لا يجـوز معارضته !! لا سيما وقـد اختلفـوا في كثير منهـا !! أضـف إلى ذلـك أنهـم لا يطبّقونهـا كثيراً عنـد التصحيـح والتضعيـف !! فليس لإنسـان أن يضلـل خصومـه أو يخطئهـم لمجـرّد مخـالفتهم لقـاعدة في المصطلح أو لقضية ادّعى بعض الناس الإجماع فيها وليس فيها إجماع حقيقة عند كل متـأمّل في الأدلـة

ومن ذلك يجب أن تعرف أنَّ أحاديث الصحيحين يجوز دخول النقد عليها كباقي الكتب المصنّفة في علم السنة المطهرة من صحاح وسنن وغيرها !! مع قولنا بأنَّ مصنفيها إمامان جليلان بذلا جهداً كبيراً في تنقية الأخبار والآثار وغربلتها وتصفيتها فجزاهما الله تعالى عن سنة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم خير الجزاء ، ومع كل هذا لا يعني ذلك أنَّ كل ما في الكتابين صحيح وكذا لا ندّعي العصمة لهما أو أن ننزههما عن الخطأ ونحوه !! وذلك لأنَّ الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه هو كتاب الله تعالى الذي لا يقاربه كتاب أي أحد من البشر ولو اجتمع الخلق عليه !! لأنه لا يمكن أن يقارَن ويوازى ما بين كتاب الله تعالى وبين كتاب أحد من البشر وخاصة أنه لم يكن من الأنبياء والمرسلين !! فكيف وقد توجَّه النقد للصحيحين من أكابر وفطاحل أهل العلم من أهل عصرهما ومن جاء بعدهما كالدارقطني مروراً بمن ذكرهم الحافظ في شرحه الفتح إلى مشايخنا ومشايخ مشايخنا الذين تلقينا عنهم هذا العلم بالأسانيد المتصلة .

ولا بأس ههنا من ضرب بعض الأمثلة على نماذج من أقوال أهل العلم في جواز دخول النقد على الكتابين لنكون على بصيرة من أمرنا ولنعلم هل إذا انتقدنا حديثاً فيهما نكون قد خالفنا الإجماع وخرجنا عن دائرة العلم وتركنا سبيل المؤمنين وابتدعنا ما لا يجوز فعله واقترفنا منكراً من القول وزوراً ؟

أقول : أبدأ في عرض أقوال مشايخنا ومشايخ مشايخنا ومنهم السادة الغماريون أعلى الله منارهم ، وجعل الفردوس قرارهم فأقول :

١- قال الحافظ الجهبذ السيد أحمد ابن الصديق الغماري في أواخر كتابه « المغير » ص (١٣٧) : « فكم من حديث صححه الحفاظ وهو باطل بالنظر إلى معناه ومعارضته للقرآن أو السنة الصحيحة ، أو مخالفة الواقع والتاريخ ، وذلك لدخول الوهم والغلط فيه على

وأقوال أهل العلم فيها !! وكلامنا هنا جميعه في العالم المطلع الصادق المخلص الذي همه أن يصل إلى معرفة الحكم وحقائق الأمور لا العامي أو المارق الذي يريد أن يتخذ من الخلاف معتمداً لاتباع الهوى أو التحايل على الشريعة أو الطعن في العلم والعلماء !! أو إضاعة الحقائق !!

المعروف بالعدالة ، بل قد يتعمَّد الكذب ، فإنَّ الشهرة بالعدالة لا تفيـد القطـع في الواقـع ، **ومنها أحاديث الصحيحين فإنَّ فيهـا مـا هـو مقطـوع ببطلانـه ، فـلا تغترَّ بذلـك ، ولا تتهيب الحكم عليه بالوضع لما يذكرونه من الإجماع على صحة ما فيهما ، فإنهـا دعـوى فارغة ، لا تثبـت عنـد البحـث والتمحيـص** ، فـإنَّ الإجمـاع علـى صحـة جميـع أحـاديث الصحيحـين غـير معقـول ولا واقـع ، ولتقريـر ذلـك موضـع آخـر ، وليـس معنـى هـذا أنَّ أحاديثهما ضعيفة أو باطلة أو يوجد فيها ذلك بكثرة كغيرهما من المصنَّفات في الحديـث ، بل المراد أنه يوجد فيهما أحاديث غير صحيحة لمخالفتها للواقع وإن كان سـندها صحيحـاً على شرطهما » .

فتأمل في هذا الكلام النفيس فإنه أنفس وأوضح كلام وقفـت عليـه في هـذه القضيـة ، وفيه أنه لا يتعيَّن الاقتصار على بعض الأحاديث التي انتقدت سابقاً ، وإنما يجوز لكـل مـن كان أهلاً أن ينقد غير ما نُقِدَ سابقاً والدليل والبرهان هو محور النظر والبحث دائماً(٣١) .

---

(٣١) فإن قال قائل متعصِّب لرأيه أو لقول مقلِّده : هذا هو رأي الغماريين أشياخك وقد خالفهم من هو أعلم منهم كابن الصلاح وفلان وفلان !! قلنا له : دع عنك هـذا الخرط لأنـه بـاطل مـن وجـوه كثيرة أذكر لك الآن منها وجهين مع أنه قد ظهر وانتشر اليوم في العـالم بأسـره فسـاد هـذا التعصب الذي لا معنى له للصحيحين وإنزالهما في بيت العصمة وهو كلام خطير جـداً فيـه ادّعـاء التنـزه مـن الخطأ والعصمة لغير كتاب الله تعالى الذي أنزله إلينا !! وإليك الوجهين :

الأول : أنَّ هناك من هو أعلم في نظرك من السادة الغمارية ومن ابن الصلاح وقـد طعـن في البخـاري وترك حديثه ومنهم أبو زرعة الرازي وأبوحاتم الرازي وابنه صاحب الجرح والتعديل وأحمد بن حنبـل ومحمد بن يحيى الذهلي وهم أعلم من ابن الصـلاح أيهـا الألمعي بكـرات ومـرات !! أم أنـك لا تـزال معانداً ومصرّاً على أنَّ ابن الصلاح أعلم منهم بـالحديث ؟! انظر الجرح والتعديـل (٧/١٩١) ترجمـة البخاري رحمه الله تعالى . ثمَّ لا أُسلِّم بأنَّ ابن الصلاح أعلم من الغماريين بعلم الحديث البتة !!

والوجه الثاني : أنّا نقول بل الإجماع منعقد على أنهُ ليس كل ما في الصحيحين صحيح ولا أدلَّ علـى ذلك من الشروح التي ألَّفها الأئمة والعلماء عليهما وفيها نقد لبعض الأحاديث المرويـة فيهمـا وسـيمر الآن بعد ذكر أقوال السادة الغماريين في ذلك أقوال علماء من أهل الشـأن في هـذه الصناعـة تثبـت

٢- وقد صنّف شيخنا المحدّث المفيد سيدي عبدالله ابن الصديق أعلى الله درجته كتاباً سمّاه : « الفوائد المقصودة في بيان الأحاديث الشاذة المردودة » أورد فيه عدة أحاديث من أحاديث الصحيحين اعتبرها شاذة مردودة ، ومعنى ذلك أنها باطلة ، وكنتُ سألته مرة عن الحديث الشاذ فقال لي : إذا خالف الثقة الثقات قلنا بأنَّ حديثه شاذ فما بالك إذا خالف الثقة القرآن أو ما هو مقطوع به من القواعد ؟ فإنه يكون يا بنيَّ من أشد الشاذ المردود .

٣- أما شقيقهما شيخنا المحدّث عبدالعزيز ابن الصدّيق رحمه الله تعالى[٣٢] فله أقوال كثيرة في هذه البابة وخاصة في كتابه « الباحث في علل الطعن بالحارث » وخاصة في إطنابه في ص (٣٤) وما بعدها في ترجمة ابن أبي أويس وحريز ، ومن ذلك قوله ص (٦) في الكتاب المذكور : « ومعاذ الله أن يكون الكتاب الذي فيه حديث حريز ابن عثمان وعمران بن حطان من الكتب المقتصرة الصحيح ، ولو أجمع على ذلك الجن كما أجمع عليه البشر ، ومن رجع إلى ترجمة حريز بن عثمان يعرف ما نقول ، ويتحقق أنَّ حديث الملعون ينبغي أن يُذْكَر في الموضوعات لابن الجوزي ولكن هذا ما شاء الله » . فتأمَّل[٣٣] !!

ذلك !! على أنَّ من ادّعى العصمة لهما استثنى الأحاديث المنتقدة !! وهو بذلك لا يرى نفسه أهلاً للنقد والتصحيح والتضعيف !! ودعوى الإجماع على صحة ما فيهما باطلة بل هي من أبطل الباطل !! وما استطاع الحافظ في « النكت » إلا أن يجلب مثل قول الغزالي والإسفراييني وعبدالقاهر البغدادي وأمثال هؤلاء ممن لا يعتبرهم أهل العلم من الحفاظ الذين يجوز لهم التصدي لمثل هذه الأمور !! ومسألة إفادة العلم بالخبر المحتف بالقرآئن من الخرافات حقاً !! لأنَّ ما يعده جماعة من الناس قرائن يكون خرافة عند آخرين وليس قرائن محتفة بل خيالات متوهَّمَة !! والنية منعقدة بإذنه تعالى على تصنيف كتاب للجواب على ما جاء في مقدمة ابن الصلاح والنكت المؤلفة عليه في هذه المسألة !!

(٣٢) المتوفى يوم الجمعة ٦/رجب/١٤١٨هـ في طنجة من بلاد المغرب العربي .

(٣٣) واعلم أنه مما يوافقنا نحن ومشايخنا وأئمة أهل العلم على وجود أحاديث غير صحيحة في

٤- ونقل الحافظ ابن حجر في « الفتح » (٧٥١٧/٤٨٣/١٣) في شرحه على كتاب التوحيد أثناء شرح حديث شريك بن أبي نمر في الإسراء : « قال الخطّابي : ليس في هذا الكتاب يعني صحيح البخاري حديث أشنع ظاهراً ولا أشنع مذاقاً من هذا الفصل ، فإنه يقتضي تحديد المسافة .. » .

٥- وكتاب الدارقطني « الإلزامات والتتبع » كتاب مشهور فيه نقد لبعض أحاديثهما.

٦- وذكر الحافظ ابن حجر في « الفتح » (٤٩٧٧/٧٤٣/٨) عند شرح الحديث الذي فيه إنكار ابن مسعود رضي الله عنه أنَّ المعوّذتين من كتاب الله تعالى ما نصه :

« وأمَّا قول النووي في شرح المهذب : أجمع المسلمون على أنَّ المعوّذتين والفاتحة من القرآن ، وأنَّ من جحد شيئاً منهما كفر ، وما نُقِل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح ، ففيه نظر[٣٤] . وقد سبقه لنحو ذلك أبو محمد بن حزم فقال في أوائل المحلى : ما نقل عن ابن مسعود من إنكار المعوذتين كذب باطل . وكذا قال الفخر الرازي في أوائل تفسيره : الأغلب على الظن أنَّ هذا النقل عن ابن مسعود كذب باطل » .

فهؤلاء ثلاثة من العلماء ابن حزم والنووي والرازي حكموا ببطلان هذا الأثر المذكور في صحيح البخاري وإن عارضهم من عارضهم !! فهذا يؤكد لنا أن الإجماع الذي يحكيه بعض الناس غير صحيح ولا واقع كما قال الحافظ السيد أحمد ابن الصديق .

٧- وفي « سير أعلام النبلاء » (٥٧١/١٢) :

الصحيحين متناقض عصرنا الألباني في غير ما كتاب من كتبه وهذا مشهور ومعلوم !!

(٣٤) ليس فيما قاله النووي نظر البتة !! بل هو الصواب الذي لا محيد عنه !! والدفاع عن عصمة صحيح البخاري لنفي وجود حديث أو أثر ظاهر البطلان فيه مع ما يترتب على ذلك من المس بكتاب الله تعالى وبعلم ابن مسعود وسلوك طريق للتأويل الملتوي المتعرج لتسويغ صحة خبر آحاد معارض للأصول أمر مردود لا يلتفت إليه !! وقد كنت ذكرت ذلك في « صحيح شرح الطحاوية » ص (٦٨٦-٦٨٩) والله الهادي .

« قال سعيد البرذعي : شهدت أبا زُرْعَة ذكر صحيح مسلم وأنَّ الفضل الصائغ أَلَّفَ على مثاله فقال : هؤلاء أرادوا التقدّم قبل أوانه فعملوا شيئاً يتسوَّقون به » .

٨- ونقل الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٣٥٨/٧) أنَّ ابن حزم ردَّ أحاديث إسرائيل كلها التي في الصحيحين !!

٩- وقال الإمام المحدِّث الكوثري رحمه الله تعالى في تعليقه على شروط الأئمة الخمسة للحازمي ص (٤٠) :

« ألَّف الحافظ الضياء المقدسي في ذلك مؤلفاً سمَّاه (غرائب الصحيحين) وذكر فيه ما يزيد على مائتي حديث من الغرائب والأفراد المخرَّجة في الصحيحين » .

وقال الإمام الكوثري رحمه الله تعالى قبل ذلك ص (٣٢) :

« ولأبي مسعود الدمشقي (صاحب الأطراف) استدراك عليهما ـ البخاري ومسلم ـ ، وكذا لأبي علي الغساني في تقييده » .

١٠- وروى البخاري في الصحيح (٥٠٨١) بسنده عن عروة أنَّ النبي ﷺ خطب عائشة إلى أبي بكر ، فقال له أبو بكر : إنما أنا أخوك ، فقال له : « أنت أخي في دين الله وكتابه ، وهي لي حلال » .

قال الحافظ أثناء شرح الحديث هناك :

« وقال مغلطاي في هذا الحديث نظر لأنَّ الخلة إنما كانت لأبي بكر في المدينة ، وخطبة عائشة كانت بمكة ، فكيف يلتئم قوله إنما أنا أخوك ؟ وأيضاً فالنبي ﷺ ما باشر الخطبة بنفسه .... » .

١١- وروى البخاري في صحيحه (٤٧٦٩) بسنده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

« يَلْقَى إبراهيم أباه فيقول : يا رب إنَّك وعدتني أن لا تخزني يوم يبعثون ، فيقول الله : إنّي حرَّمت الجنة على الكافرين » .

قال الحافظ ابن حجر في شرحه هناك في الفتح (٥٠٠/٨) :

« وقد استشكل الإسماعيلي هذا الحديث من أصله وطعن في صحته فقال بعد أن

أخرجه : هذا خبر في صحته نظر من جهة أنَّ إبراهيم علم أنَّ الله لا يخلف الميعاد ، فكيف يجعل ما صار لأبيه خزياً مع علمه بذلك ؟ وقال غيره : هذا الحديث مخالف لظاهر قوله تعالى : ﴿ وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه ، فلمَّا تبيَّن له أنّه عدو لله تبرّأ منه ﴾ انتهى .. » .

١٢- وقال الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٤/٥٤٠) في ترجمة الإمام الحافظ أبي الفضل محمد بن أبي الحسين الشهيد :

« وقد خرَّج الحافظ أبو الفضل صحيحاً على رسم صحيح مسلم ، ورأيت له جزءاً مفيداً فيه بضعة وثلاثون حديثاً من الأحاديث التي بيَّن عللها في صحيح مسلم » .

١٣- وقال الذهبي في « السير » (١٠/٦) في ترجمة عبيدالله بن أبي جعفر الكناني :

« وقد قال أحمد بن حنبل مرة : ليس بالقوي ، واستنكر له حديثاً ثابتاً في الصحيحين في : (من مات وعليه صوم صام عنه وليه) » .

فهذه الأقوال من هؤلاء العلماء وغيرها كثير وكثير ـ وقد نجمعها في جزء مفرد ـ كلها ناصة ومتفقة على عدم تنزه الصحيحين عن الخطأ وعن الضعيف أو الموضوع ، والمتتبع الباحث المتفحّص يقف بنفسه على تحقيق ما قاله هؤلاء العلماء رحمهم الله تعالى أجمعين ، ورحم الله الإمام الشافعي الذي كان يقول : « أبى أن يصحَّ إلا كتاب الله تعالى » .

(القضية الثانية) : مناقشة الأحاديث التي فيها جواز الحديث عن بني إسرائيل :

بقي أن نتحدَّث عن حديثين اثنين قد يستدلّ بهما بعض الناس على حكاية الإسرائيليات وجواز روايتها :

(الحديث الأول) : حديث عبدالله بن عمرو بن العاص قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **بلّغوا عنّي ولو آية وحدّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج** ، ومَنْ كذب عليَّ متعمداً فليتبوّأ مقعده من النار » رواه البخاري (٣٤٦١) .

أقول : هذا اللفظ لا يصح !! لأنَّ لفظ رواية مسلم (٣٠٠٤) مخالف لذلك ونصه :

« حدِّثوا عنّي ولا حرج ، ومن كذب عليَّ متعمداً .. » وليس « حدِّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج » . فالذي أراه وأعتمده أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يقول هذه المقالة وخاصةً بعدما وصف الله تعالى اليهود في كتابه بأنهم اقترفوا الكذب والتحريف والوضع في الكتب التي أُنزلت على أنبيائهم ، وإنما هذه اللفظة (حدّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج)[٣٥] من اجتهادات عبدالله بن عمرو لا سيما وهو من أكابر مَنْ كان يحدّث من تلك الكتب القديمة كما جاء في كلام الحافظ ابن حجر المتقدّم من كتاب « النكت » صيَّرها الرواة بعد ذلك من المرفوعات .

وعلى فرض أنَّ هناك من لا يريد الاقتناع فيما أبديناه واعتمدناه فللحديث تأويل وهو : حدّثوا عن أخبار بني إسرائيل الواردة في الكتاب والسنة الصحيحة ، أما النقل عن أحبارهم وكتبهم وعمَّن ينقل عنها فليس في النص ما يجوِّزه لدخول الكذب والتحريف عليه بنص الكتاب والسنة .

(**الحديث الثاني**) : ما رواه البخاري (٧٣٦٢) من حديث أبي هريرة مرفوعاً : « لا تصدّقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم ، وقولوا آمنا بالله وما أُنزل إلينا وما أُنزل إليكم .. » .

قلت : هذا حديث مشكل !! إذ كيف يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا بعدما وصفهم الله تعالى في كتابه العزيز بالشرك والكذب والتحريف وإخفاء كتب الله

---

(٣٥) مع أنَّ راويه عن ابن عمرو هو أبو كبشة السلولي لم نجد من وثقه إلا العجلي ويعقوب بن سفيان ، وهو شامي غير معروف الاسم ، وقال الحافظ في « الفتح » (٤٩٨/٦) : « ليس له في البخاري إلا هذين الحديثين » . ثمَّ من تتبع طرق الحديث من رواية أبي سعيد وأبي هريرة مع ضعف السند عن أبي هريرة يتبيَّن لنا التلاعب في متنه ، والله تعالى أعلم . ومما أعجبني مما يتعلّق بهذه القضية لمستعرض متون هذا الحديث من رواياته : ما رواه الدارمي (٣١٩) عن ابن عون قال : كان الشعبي والنخعي والحسن يُحَدِّثون بالحديث مرَّة هكذا ومرَّة هكذا فذكرت ذلك لمحمد بن سيرين فقال : أما إنهم لو حدَّثوا به كما سمعوه كان خيراً لهم .

المنزلة عليهم ؟! فهذا عندنا لا يصح[36] وهذا اللفظ لم يقله النبي ﷺ !! وقال الحافظ ابن حجر في « الفتح » (٥/٢٩٢/قبل٢٦٨٥) : « والغرض منه هنا النهي عن تصديق أهل الكتاب فيما لا يُعرف صدقه من قِبَل غيرهم ، فيدلُّ على ردِّ شهادتهم وعدم قبولها كما يقول الجمهور » .

وإذا تأمّل الإنسان قليلاً في لفظ (لا تصدّقوهم) ولفظ (لا تكذبوهم) لقال : وماذا نعمل إذن[37] ؟! والله تعالى يقول ﴿ ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ﴾ !! وهل يصح التوقف في تكذيب الخرافات والحكايات والقصص المعارضة للتوحيد وللأصول المقررة في القرآن الكريم !!

عرض بعض الأدلة المتهافتة المجيزة للاحتجاج بالإسرائيليات وبيان عدم صلاحيتها للاستدلال :

اعلموا أنَّ هناك بعض الناس الذين عرفوا أنَّ جماعة من الصحابة رضي الله عنهم رووا عن كعب الأحبار قصصاً وحكايات إسرائيلية انتشرت فيما بعد في كتب الحديث والتفسير والعقائد ، فنظروا بعاطفتهم للأمور ولم يميّزوا بين أمرين : (**الأول**) : وجوب حفظ الفكر الإسلامي بجميع فنونه وعلومه عن خرافات وأقاصيص وتحليلات الفكر اليهودي ، (**والثاني**) : تخطئة هؤلاء الصحابة (وهم عدد يسير جداً يمكن غربلة أحاديثهم وتنقيتها وتمييزها من الأفكار الإسرائيلية الداخلة عليها) وكذا غيرهم من التابعين كذلك ممن روى تلك الإسرائيليات !!

---

(٣٦) وقد تفرَّد به علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير !!

(٣٧) أنا أعلم أنَّ بعض الناس يقولون أنَّ معنى ذلك التوقّف !! ولكن لـمّا رأيت أنَّ الناس لم يتوقفوا فيها بل أخذوها مصدّقين بها وباثين لما فيها من أفكار حتى اعتنقتها العامة وبعض المنتمين إلى العلم ورأيت بُعْدَ تأويلها بالتوقف وتفرُّد علي بن المبارك في روايته عن يحيى بن أبي كثير !! جزمت بأنَّ هذا التأويل تأويل ركيك مردود !!

ولعدم نظرهم في هذه القضية نظرة ثاقبة مؤدّاها إلى صالح الدين الإسلامي ذهبوا يجادلون ويتمحَّلون لتسويغ رواية كعب الأحبار ومن روى عنه من صغار الصحابة للإسرائيليات !!

فنجد قلوبهم قد امتلأت شفقة ورحمة وعطفاً وحناناً على كعب الأحبار وأمثاله !! ونراهم نصبوا أنفسهم محامين دفاع عن كعب الأحبار كما نراهم لا يجيزون نسبة الخطأ إلى أولئك الصحابة الذين أخذوا عنه فرووا تلك الإسرائيليات أو عكفوا على قراءة تلك الكتب القديمة المحرفة !! وهذا من أعجب العجب لأننا لا نجدهم يفعلون مثل ذلك في صالح الدين وحراسته من الأفكار الدخيلة !!

فمن جدالهم العقيم الذي ليس فيه أدنى رؤية لصالح الإسلام (وهم معذورون في ذلك لقصر أنظارهم ولعدم اتساع آفاقهم الفكرية) إيرادهم بعض الشبه ـ ولا أقول الأدلة ـ التي يتوهمون منها جواز رواية تلك الإسرائيليات !! فهؤلاء التقليديون لا يريدون تنقية الإسلام من الخزعبلات والخرافات الإسرائيلية ويريدون أن يبقى المرض كامناً باقياً ولا يعالج لأنَّ فلان وفلان يقول به !! فلنذكر ما وقفنا عليه من أدلتهم مما يحتاج لتفنيد وتزييف :

١- قوله تعالى ﴿ قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين ﴾ . أقول : هذا خطاب لليهود وليس للمسلمين !! فكيف يستدل به على جواز رجوع المسلمين إلى اليهود وفهم المعلومات وأخذها من التوراة المحرَّفة ؟!

٢- حديث « حدِّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج » وحديث « لا تصدّقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم » وقد تقدَّم الجواب عليهما .

٣- اقتناء بعض الصحابة كتب أسفار أهل الكتاب ، أو روايتهم عن مثل كعب الأحبار وابن سلام !!

والجواب على ذلك : أنَّ فعل الصحابي أو قوله ليس بحجة كما هو مقرر في علم الأصول على الصحيح ، ثمَّ إنَّ الذين رووا الإسرائيليات منهم ربما لا يزيدون على عشرة

أشخاص وقد خالفهم في ذلك جميع الصحابة الذين يزيد عددهم عن مائة ألف .

فكيف إذا انضاف لذلك خبر الله تعالى في كتابه بأنَّ تلك الكتب والأسفار مليئة بالكذب والتحريف ، ونهي النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن قراءة تلك الكتب ، وكذا نص بعض رواة الإسرائيليات أنفسهم على عدم جواز روايتها ؟!

أما نصوص القرآن المخبرة عن كذبهم وكفرهم وتحريفهم وفسقهم فتقدَّمت وهي مشهورة في كتاب الله تعالى !! والرواية عن مثل من كانت هذه صفته لا تجوز كما هو مقرر في الكتاب والسنة والقواعد المشهورة !!

وأما ما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك ففي صحيح البخاري (١٣/٣٣٣/٧٣٦١-٧٣٦٣) في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة قال :

[باب قول النبي ﷺ « لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء »] .

قال الحافظ ابن حجر في شرح الباب المتقدّم ذكره في « الفتح » (١٣/٣٣٤) :

[قوله (باب قول النبي ﷺ لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء) هذه الترجمة لفظ حديث أخرجه أحمد وابن أبي شيبة والبزار من حديث جابر : « أنَّ عمر أتى النبي ﷺ بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب فقرأه عليه فغضب وقال : لقد جئتكم بها بيضاء نقية ، لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به ، والذي نفسي بيده لو أنَّ موسى كان حياً ما وسعه إلا أن يتبعني » ورجاله موثوقون إلا أنَّ في مجالد ضعفاً . وأخرج البزار أيضاً من طريق عبدالله بن ثابت الأنصاري « أنَّ عمر نسخ صحيفة من التوراة فقال رسول الله ﷺ لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء » وفي سنده جابر الجعفي وهو ضعيف . واستعمله في الترجمة لورود ما يشهد بصحته من الحديث الصحيح ، وأخرج عبد الرزاق من طريق حريث بن ظهير قال : قال عبدالله : لا تسألوا أهل الكتاب فإنهم لن يهدوكم وقد أضلوا أنفسهم فتكذبوا بحق أو تصدّقوا بباطل . وأخرجه سفيان الثوري من هذا الوجه بلفظ : « لاتسألوا أهل الكتاب عن شيء فإنهم لن يهدوكم وقد ضلوا أن تكذبوا بحق أو تصدقوا بباطل » **وسنده حسن .**] . انتهى

كلام الحافظ .

وفي مصنَّف عبدالرزاق (٦/١٠٩-١١٤) باب (مسألة أهل الكتاب) فيه آثار وأحاديث عديدة فيها النهي عن النقل عن أهل الكتاب . وانظر كذا « شرح السنة » (٢٦٨/١) باب (حديث أهل الكتاب) .

وأما الصحابة ونفس رواة تلك الإسرائيليات ففي البخاري (٢٩١/٥) : عن سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال :

« يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب وكتابكم الذي أنزل على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم أحدث الأخبار بالله تقرأونه لم يُشَب ؟! وقد حدَّثكم الله أنَّ أهل الكتاب بدَّلوا ما كتب الله وغيَّروا بأيديهم الكتاب فقالوا : ﴿ هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً ﴾ أفلا ينهاكم بما جاءكم من العلم عن مساءلتهم ؟ ولا والله ما رأينا منهم رجلاً قط يسألكم عن الذي أُنْزل عليكم »[٣٨] .

وفي البخاري أيضاً .... عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : كان أهل الكتاب يقرأون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام ... الحديث .

قلت : أهم ما نستفيد منه من كلام سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما وأبو هريرة أيضاً هذا هو أنَّ المسلمين كانوا يسألون أهل الكتاب سواء الذين أسلموا أم غيرهم كعبدالله ابن سلام وكعب الأحبار وينقلون من كتبهم ، فأخذ المسلمون أموراً وأشياء عنهم ، ولـمَّا كانت الأمور شفاهاً ولم تدوَّن بعد اختلط بعض ذلك في الأحاديث بل جُعِلتْ بعض القصص الإسرائيلية أحاديث كاملة وأغلبها الأحاديث الطوال ، وطريقة معرفتها في الأغلب والأكثر ليس من ناحية الإسناد وإنما من ناحية عرض أفكارها التي في تلك المتون على القواعد الشرعية الثابتة في القرآن الكريم .

---

(٣٨) كأنَّ ابن عباس لا يرى لأحد من عامة المسلمين أن يخوض فيها ويقتصر جواز النظر على من يمكنه تفنيدها وإدراك ما فيها من الأفكار الباطلة !!

ومع هذا التحذير من ابن عباس للمسلمين نجده هو نفسه وأبو هريرة وغيرهما وبعض التابعين كعطاء بن رباح يروون عن كعب الأحبار !! ولم يكن كعب صحابياً يـروي لهـم ما فاتهم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان لهم في غيره من الصحابة غناء !!

ثمَّ إنَّ المتتبع لبعض القضايا التوحيدية في الأحاديث مثـل قضيـة إثبـات العلـو والفوقيـة والعرش يجد فيها أشياء كثيرة مأخوذة عن أهل الكتاب وخاصـة اليهـود[٣٩] ، ومثـل قضيـة الرؤية ومجيء الله تعالى يوم القيامة وإتيانه بمقتضى الخيال اليهودي التجسيمي وكـذا فكـرة الصراط بالمعنى الذي أنكرناه وفندنـا فكرتـه في « صحيـح شـرح الطحاويـة » مـأخوذ مـن كعب الأحبار وعبد الله بن سلام بلا شك ولا ريب ، والحديـث الطويـل الـذي فيـه ذكـر الرؤية والإتيان والصراط الذي هـو الجسر الـذي على متن جهنـم وتشـكُّل الله بصـورةٍ وكشفه لهم عن ساقه كل هذه الأفكـار جـاءت في حديـث واحـد وهـو الحديـث الطويـل الذي يرويه أبو هريرة وأبو سعيد في الصحيحين وابن مسـعود في غـير الصحيحـين[٤٠] فـلا يشك المتأمل فيه أن هذه القصة الطويلة المناقضة تمام المناقضة لما جاء في القـرآن الكريـم لـم تأت إلا من عند أهل الكتاب وأنها من نسيج خيالهم وقصصهم وتحريفهم ووضعهم !!

لا سيما وأنهم كانوا يفسرون القرآن الكريم على حسب النظريات القائمـة بأذهـانهم والمقتبسة من الفكر التجسيمي المناقض للقواعد المثبتة في نفس القرآن الكريم ، فهذا هو ابن سلام يفسر قوله تعالى ﴿ عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ﴾ بأنَّ اللـه يجلـس النبـي ﷺ على كرسيه ، ويفسِّر قوله تعالى ﴿ فاستبقوا الصراط فأنى يبصـرون ﴾ وينفـرد عـن جميـع الصحابة والمفسرين الذين فسروه بأنه الجسر الذي على متن جهنم !! بينمـا يفسـره سـيدنا ابن عباس وغـيره بـأنهم (أي الكفـار) استبقوا (صـراط) أي طريـق الضلالـة في الدنيـا فكيف سيبصرون الحق الذي يدعوهم إليـه رسـول الله ﷺ !! انظرتفسـير الإمـام القرطبي

---

(٣٩) وما علقناه على كتاب العلو يثبت هذا !!

(٤٠) ولم يصح السند إلى ابن مسعود رضي الله عنه كما يتبين من التعليق على حديثه في العلو .

(١٥/٤٩-٥٠) . وانظر « صحيح شرح العقيدة الطحاوية » ص (٥٤٩-٥٥٠) .

وقد وجدت أن مثل حديث أبي هريرة وأبي سعيد الطويل الذي فيه ذِكْر الرؤية وإتيان الله تعالى الناس يوم القيامة أولاً بغير صورته التي يعرفونها ثمَّ بصورته التي يعرفونها والذي فيه أيضاً ذكر الصراط ، والذي رواه غيرهما أيضاً وهو حديث ابن مسعود في الطبراني وعند الحاكم وفيه عن ابن مسعود : أنَّ الله يأتي الناس يوم القيامة في ظلل من الغمام وينزل من العرش إلى الكرسي وفي لفظ « ينزل يوم القيامة إلى العباد » هذا الحديث وجدته منقولاً عن عبد الله بن سلام الإسرائيلي وكان من عظماء أحبار اليهود فأسلم عند قدوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة ، فقد نقل القرطبي في التذكرة ص (٤٠٧) والمحدِّث السيد الزبيدي عنه في « شرح الإحياء » (١٠/٤٨٤) أنه قال :

« إذا كان يوم القيامة جمع الله الأنبياء نبياً نبياً وأمة أمة ويضرب الجسر على جهنم وينادى أين أحمد وأمته ؟ فيقوم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتتبعه أمته برها وفاجرها حتى إذا كان على الصراط طمس الله أبصار أعدائه فيتهافتون في النار يميناً وشمالاً ويمضي النبي صلى الله عليه وآله وسلم والصالحون بعد فتتلقاهم الملائكة فيدلونهم على الطريق على يمينك على شمالك حتى ينتهي إلى ربه فيوضع له كرسي عن يمين العرش » . وهذا رواه الحاكم (٤/٥٦٨) وهو صحيح عنه واعترف بذلك الذهبي في تلخيص المستدرك والألباني في التعليق على سنة ابن أبي عاصم في تخريج الحديث رقم (٧٨٦) .

وفي « شرح الإحياء » للحافظ الزبيدي (١٠/٤٧٢) :

« ويروى عن عبدالله بن سلام .. أنه قال : إنَّ ميزان رب العالمين ينصب بين الجن والإنس يستقبل به العرش إحدى كفتي الميزان على الجنة والأخرى على جهنم ولو وضعت السموات والأرض في إحداهما لوسعتهنَّ وجبريل عليه السلام آخذ بعموده ينظر إلى لسانه » (!!)

فإذن لا غرابة من نسبة بعض الأحاديث للإسرائيليات أو وضع اليهود !! فهذا مما سيوافقنا عليه الجميع من العقلاء المدركين ، كما سيوافقنا على ذلك الألباني المتناقض

قسراً !! فإنه قال في تخريج سنة ابن أبي عاصم ص ٢٤٩ حديث (٥٦٨) كما تقدَّم : « إسناده ضعيف والمتن منكر **كأنه من وضع اليهود** » !!

هذا ما أردت بيانه والتنبيه عليه بشكل مقتضب وهو مهم جداً ينبغي التفكر فيه بجدٍ وروية .

فصل

بيان بطلان قول من زعم أنَّ التوحيد في التوراة لم يحرَّف ولم يبدَّل وإنما الذي بُدِّلَ وحرِّف وغُيِّر هو الأحكام والقصص وغيرها وعليه فيمكن الاستدلال به في العقائد

تقدَّم أننا ذكرنا الآيات القرآنية الذي ذكر الله تعالى لنا فيها أنَّ اليهود قاموا بتحريف الكتب التي أنزلها الله تعالى على أنبيائهم وأنهم حرَّفوا وبدَّلوا وغيَّروا وأخفوا منها كثيراً وزادوا من كيسهم أموراً وقد وصفهم الله تعالى بأنهم ﴿ ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ﴾ .

وبعد هذا حصل من يتبنى أفكارهم في هذه الأمة للأسف الشديد ويدافع وينافح عن خرافاتهم بحجة أنها أحاديث في الصحاح !! وزعمت المجسمة والمشبهة أن كتاب التوراة الذي بأيدي اليهود لم يحرَّف فيه التوحيد (!!) وإنما الذي حرّف فيه هو ما سوى التوحيد والصفات وما يتعلق بالعقيدة (!!) وأما هذه الأمور فلم تحرَّف ولم تبدَّل وذهبوا يستدلون بما ينقل عن أحبار اليهود أو كتابهم من الخرافات !!

ولدحض هذه الفرية التي هي من أبطل الباطل بشهادة القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه نقول : إليكم بعض الآيات القرآنية التي تثبت أنَّ اليهود ابتدعوا في دينهم ما يناقض التوحيد الذي أنزله الله على أنبيائه ورسله :

قال تعالى ﴿ وقالت اليهود عزير ابن الله ﴾ وبيَّن الله أن هذا القول كفر ، وقالوا

﴿ إنَّ الله فقير ونحن أغنياء ﴾ وقالوا ﴿ يد الله مغلولة ، غُلّت أيديهم ولعنوا بما قالوا ﴾ وقالوا لسيدنا موسى ﴿ اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ﴾ وقال الله تعالى في حقهم ﴿ أَوَكلّما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم ففريقاً كذّبتم وفريقاً تقتلون ﴾ وقال تعالى ﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب **فاختُلِفَ فيه** ولولا كلمة سبقت من ربك لقُضِيَ بينهم وإنهم لفي شك منه مريب ﴾ هود : ١١٠ و فصلت : ٤٥ ، فكل هذه الآيات تبيّنُ أنهم محرفون ومغيّرون ومبدلون في الاعتقاد والتوحيد .

واعلم أن على رأس من يقول بأنَّ التوراة وأحبار اليهود كانوا يأتون بالتوحيد الصحيح الصافي وأنَّ النبي ﷺ كان يقرّهم عليه ويصدّقهم ويصحح الاستدلال بالتوراة ابن تيمية الحرَّاني الملقب عند أصحابه المجسمة بشيخ الإسلام !! وكذا تلميذه المخلص ابن قيم الجوزية الزرعي !! وتبعهما بعض المفتونين بهما ممن لم يجعل عقله مناراً يهتدي به فيفرّق بين الحق المنزل من عند الله تعالى والباطل المردود المكذوب .

نقل التويجري صاحب كتاب « عقيدة أهل الإيمان في خلق آدم على صورة الرحمن » الذي حاول فيه أن يثبت الصورة لله تعالى عن فتاوى ابن تيمية الحراني ص (٧٦) ما نصه :

« **وأيضاً فهذا المعنى عند أهل الكتاب من الكتب المأثورة عن الأنبياء كالتوراة ، فإنَّ في السفر الأول منها : (سنخلق بشراً على صورتنا يشبهها)**[٤١] ... » انتهى .

ولا أدلَّ على ذلك من استدلال الحراني في « منهاج سنته » (!!) (١/ ٢٥٠)[٤٢] بقول اليهود وما جاءوا به من التجسيم حيث يقول :

« وقد عُلِمَ أنَّ التوراة مملوءة بإثبات الصفات التي تسميها النفاة تجسيماً[٤٣] ، ومع هذا

---

(٤١) إذا لم يكن هذا التشبيه والتجسيم فما هو التجسيم والتشبيه إذن ؟! وهذا يعني أنَّ سيدنا آدم عليه السلام على صورة الله !! تعالى الله عن هذا الإفك والكفر علواً كبيراً !!

(٤٢) وهو في المجلّد الثاني ص (٥٦٢) من الطبعة التي علّق عليها محمد رشاد سالم .

(٤٣) انظر الدعاية المبهرجة للتجسيم ولكتاب محرَّف مزوَّر !!

فلم ينكر رسول الله ﷺ وأصحابه على اليهود شيئاً من ذلك[٤٤] ، ولا قالوا : أنتم مجسمون[٤٥] ، بل كان أحبار اليهود إذا ذكروا عند النبي ﷺ شيئاً من الصفات أقرَّهم الرسول على ذلك وذكر ما يصدِّقه[٤٦] ، كما في حديث الحبر الذي ذكر له إمساك الرب سبحانه وتعالى للسماوات والأرض المذكور في تفسير قوله تعالى ﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾ » . انتهى كلام ابن تيمية الحرَّاني .

أقول : إنَّ قوله بأنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلّم صدَّق اليهودي أو ذكر له ما يصدّقه فهو كلام خطير جداً وفيه بيان أنَّ الله تعالى يؤيد اليهود في عقائدهم الفاسدة الدالة على التشبيه والتجسيم !! وهذا باطل بالوجوه التالية :

١- أنَّ النبي ﷺ قال لليهودي ﴿ وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عمَّا يُشركون ﴾ الزمر : ٦٧ . كما جاء ذلك في رواية البخاري (٤٨١١و٧٥١٣) ومسلم (٢٧٨٦) .

وهذا إنكار صريح لما قاله اليهودي لأن النبي ﷺ قال فيه قول الله تعالى ﴿ وما قدروا

---

(٤٤) هذا كلام خطير جداً من ابن تيمية !! ونقول له بل أنكر النبي ﷺ عليهم كما سيأتي في دراسة الخبر الذي أوردته بعد قليل إن شاء الله تعالى !! والنبي ﷺ مقتدٍ في ذلك بالقرآن الكريم الذي بيَّن الله لنا فيه أنَّ اليهود حرَّفوا التوحيد الذي جاءهم به سيدنا موسى عليه السلام من عند الله تعالى فقالوا ﴿ عزير ابن الله ﴾ وزعموا أنَّ الله تعب بعد خلق السموات والأرض فاستراح على الكرسي أو العرش !! وغير ذلك من ترهاتهم وكفرياتهم المشهورة نحو قولهم ﴿ اذهب أنت وربك فقاتلا ﴾ ....

(٤٥) كلام فارغ !!

(٤٦) ليس هذا الذي ذكره ابن تيمية صحيحاً البتة !! بل هو مغالطة وهروب من الحقيقة !! وتَرْكٌ وإعراض عن كلام الله تعالى ورسوله إلى كلام بعض مغفلي الرواة أو لبعض الدسائس الإسرائيلية في الحديث كما سيأتي بيان ذلك إن شاء الله تعالى وإيضاحه عقب كلام ابن تيمية هذا !!

الله حق قدره ﴾ أي ما عظّموه حق تعظيمه وما نزَّهوه حق تنزيهه فأثبتوا له الجسمية ومن ذلك إثبات الأصابع . وقوله تعالى ﴿ والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ﴾ معناه أنَّ تكذيبنا لهذا اليهودي وأمثاله ممن لم يقدروا الله حق قدره فجسموه لا يعني أنَّ السموات والأرض ليستا في قبضة الله ويمينه أي تحت قدرته وتصرفه يوم القيامة وكذا قبل يوم القيامة . ثمَّ قال الله تعالى ﴿ سبحانه وتعالى عمَّا يشركون ﴾ أي أنَّ هؤلاء اليهود نزعوا إلى التشبيه والتجسيم ووصفوا الله تعالى بالإصابع ﴿ سبحانه وتعالى ﴾ أي : تنزَّه الله وتعالى عمّا يصفونه به من التجسيم الذي هو شرك وكفر محض به سبحانه .

والله تعالى ممسكٌ للسموات والأرض الآن قبل يوم القيامة قال تعالى : ﴿ إنَّ الله **يمسك** السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليماً غفوراً ﴾ فاطر : ٤١ وقال تعالى: ﴿ **ويمسك** السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه إنَّ الله بالناس لرؤوف رحيم ﴾ الحج : ٦٥ . ولا يعني ذلك أنَّ له كفاً قد وضع فيها السماوات والأرض !! وإمساكه هو تدبيره وقيومته على خلقه !! وهذا مثل قوله تعالى : ﴿ **فيمسك** التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمًّى ﴾ الزمر : ٤٢ . ومثل قوله تعالى : ﴿ ما يفتح الله للناس من رحمة فلا **ممسك** لها وما **يُمْسك** فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم ﴾ فاطر : ٢ . فتأمَّل في هذا الإمساك جيداً واعلم بأنَّه ليس إمساكاً بكفٍ كما تتخيَّل المجسمة وتقول وتعتقد !!

فانظروا الآن إلى ما قاله الله ورسوله وتمعَّنوا فيه وإلى ما يقوله ابن تيمية وإخوانه المجسمة المعرضون عن قول الله ورسوله والمتبعون لبعض ألفاظ الرواة الباطلة المنحولة الواردة في بعض طرق الحديث وليست في كل الطرق والتي فيها زوراً أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك القول أي القرآن (تعجباً وتصديقاً) لذلك اليهودي المجسم المارق !!

فالمجسم لم ينظر إلى قول الله تعالى ورسوله التالي له ﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾

وقوله ﴿ سبحانه وتعالى عمَّا يشركون ﴾ بل نظر لقول بعض الرواة (تعجباً وتصديقاً) وشتان بين النظرين[٤٧] !!

٢- أنه إذا كان قول الله تعالى ورسوله ﷺ مصدّقاً ﴿ والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ﴾ فلا معنى لِذِكْرِ قوله تعالى ﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾ وقوله تعالى ﴿ سبحانه وتعالى عمَّا يشركون ﴾ !!

٣- إنَّ ظاهر قول اليهودي مخالف لظاهر قول الله تعالى في هذه الآية وليس مصدّقاً له !! فإنَّ اليهودي قال كما في رواية البخاري (٤٨١١) : (يا محمد إنا نجد أنَّ الله يجعل السموات على إصبع والأرضين على إصبع والشجر على إصبع والماء والثرى على إصبع وسائر الخلائق على إصبع فيقول أنا الملك) وهذا كله يثبت أنَّ السموات والأرض تكون في يد واحدة والآية تخالف هذا !! إذ تقرر أنَّ الأرض في قبضته والسموات بيمينه أي كل منهما في يد !! لمفهوم ذكر اليمين !!

والذي يؤكّد المخالفة أي مخالفة ما قاله الحبر لما قاله الله تعالى ورسوله ﷺ ما رواه مسلم (٢٧٨٨) من حديث ابن عمر مرفوعاً : « يطوي الله عزَّ وجلَّ السماوات يوم القيامة ثمَّ يأخذهنَّ بيده اليمنى ثمَّ يقول أنا الملك ... ثمَّ يطوي الأرضين بشماله ثمَّ يقول أنا الملك ... » (!!) فتأمَّل !!

---

(٤٧) وقضية الرواة قضية خطيرة أيضاً لمن لا ينتبه إليها نبَّه عليها كثيراً أئمة الحديث كما ستجد نماذج من ذلك إن شاء الله تعالى في التعليق على نصوص كتاب « العلو » ، ومما أعجبني في هذه القضية ما أورده الحافظ البيهقي في « الأسماء والصفات » ص (٣٥٦-٣٥٧) عقب حديث قتادة بن النعمان المرفوع الذي فيه : « إنَّ الله لـمَّا قضى خلقه استلقى ثمَّ وضع إحدى رجليه على الأخرى ثمَّ قال : لا ينبغي لأحد من خلقي أن يفعل هذا » (!!) وهو حديث باطل مردود وهو يهودي المصدر علّقنا عليه في « دفع شبه التشبيه » ص (١٦٥) ومن ذلك قول الحافظ البيهقي عقبه :
« ثمَّ إن صحَّ طريقه يحتمل أن يكون النبي ﷺ حدَّث به عن بعض أهل الكتاب على طريق الإنكار فلم يفهم عنه قتادة بن النعمان إنكاره » . فارجع هناك للقصة إن شئت !!

وحديث ابن عمر في ذلك هو حديث ابن مسعود إلا أنَّ الرواة رووه بالمعنى وزادوا ونقصوا فصار إلى هذا اللفظ !! وكل ذلك عندنا إذا رفع للنبي ﷺ فهو كذب بحت وإن كان في الصحيحين لأنه مخالف للقرآن الذي نزَّه الله ورسوله عن قول اليهودي المخرّف المجسم !! وعن الأعضاء والجوارح !!

٤- وقع في رواية جرير كما قال مسلم في صحيحه (٢٧٨٨) : « والشجر على إصبع والثرى على إصبع وليس في حديث جرير والخلائق على إصبع » . وعلى جميع الروايات نقول : تقرر عند هؤلاء المجسمة أنَّ العرش جسم أكبر من السموات جميعاً والأرض ومن فيهنَّ من سائر الخلائق وأنَّ الجميع أمام العرش كخردلة ملقاة بأرض فلاة !! فإذا كان الأمر كذلك فإنَّ العرش يحمله يوم القيامة على تفسيركم ثمانية من الملائكة فإذن ما يحمله أو يمسكه أو يقبضه الملائكة أعظم مما يحمله الله تعالى فأين تعظيم الله في هذا ؟

قال الإمام الرازي رحمه الله تعالى في تفسيره (١٨/٢٧) : « إذا وصف الملائكة بكونهم حاملين العرش العظيم فكيف يجوز تقدير عظمة الله بكونه حاملاً للسموات والأرض ؟ » !!

٥- وفي حديث اليهودي المجسم إثبات خمس أصابع لله تعالى وبهذا أخذت المجسمة وعلم أنها تستمد من تخليطات اليهود في عقائدها وفي هذا تشبيه الله تعالى بالإنسان أو الحيوان ذي الأصابع الخمسة !! ﴿ سبحانه وتعالى عمَّا يشركون ﴾ !!

٦- وأما لفظ بعض الرواة في حديث اليهودي المثبت للأصابع التي هي « تعجباً وتصديقاً » فلا تعويل عليها ولا يجوز الالتفات إليها البتة بعدما بيّناه من معنى الآية الكريمة التي تلاها النبي صلى الله عليه وآله وسلم !! لا سيما وقد أنكرها العلماء !!

قال الحافظ ابن حجر في « الفتح » (٣٩٨/١٣) نقلاً عن الإمام القرطبي :

« وأمَّا من زاد (وتصديقاً له) فليست بشيء فإنها من قول الراوي وهي باطلة لأنَّ النبي ﷺ لا يُصَدِّق المحال وهذه الأوصاف في حق الله محال .. » .

وفي « الفتح » (٣٩٨/١٣) : « قال الخطابي لم يقع ذكر الإصبع في القرآن ولا في

حديث مقطوع به ، وقد تقرر أنَّ اليد ليست بجارحة حتى يتوهم من ثبوتها ثبوت الأصابع .... ولعلَّ ذكر الأصابع من تخليط اليهودي ، فإنَّ اليهود مشبهة وفيما يدَّعونه من التوراة ألفاظ تدخل في باب التشبيه ولا تدخل في مذاهب المسلمين ، وأما ضحكه ﷺ فيحتمل الرضا والإنكار ، وأما قول الراوي (تصديقاً له) فظنٌّ منه وحسبان ، وقد جاء الحديث من عدة طرق ليس فيها هذه الزيادة » .

وقال الحافظ في « الفتح » (١٣/٣٩٨) أيضاً :

« وقال القرطبي في المفهم : قوله (إنَّ الله يمسك) إلى آخر الحديث ، هذه كله قول اليهودي وهم يعتقدون التجسيم وأنَّ الله شخص ذو جوارح كما يعتقده غلاة المشبهة من هذه الأمة ، وضحك النبي ﷺ إنما هو من جهل اليهودي ، ولهذا قرأ عند ذلك ﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾ أي ما عرفوه حق معرفته ولا عظَّموه حق تعظيمه فهذه الرواية هي الصحيحة المحققة ، وأما من زاد (وتصديقاً له) فليست بشيء فإنها من قول الراوي وهي باطلة لأنَّ النبي ﷺ لا يُصَدِّق المحال وهذه الأوصاف في حق الله محال ، إذ لو كان ذا يد وأصابع وجوارح كان كواحد منا ، فكان يجب له من الافتقار والحدوث والنقص والعجز ما يجب لنا ، ولو كان كذلك لاستحال أن يكون إلهاً إذ لو جازت الإلهية لمن هذه صفته لصحَّت للدجال وهو محال ، فالمفضي إليه كذب فقول اليهودي كذب ومحال .. » .

وبهذا أيضاً قال الأئمة المحققون كالرازي في التفسير والحافظ أبي حيان في « البحر المحيط » (٩/٢٢٠) .

٧- وأمّا معنى قوله تعالى ﴿ والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه ﴾ أي لا يعجزه شيء في السماوات والأرض لا اليوم ولا يوم القيامة !! وقد استعمل القبض واليمين في أمور في الكتاب والسنة وعند علماء المسلمين لا يدل على إثبات يد هي جارحة ولا كون المقبوض والذي في اليمين كائناً في كف القابض !! ومن ذلك قوله تعالى ﴿ إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم ﴾ النساء : ٣ . أي الرقيق الجواري

وقوله تعالى : ﴿ ولو تقوَّل علينا بعض الأقاويل ، **لأخذنا منه باليمين** ، ثمَّ لقطعنا منه الوتين ، فما منكم من أحد عنه حاجزين ﴾ الحاقة : ٤٧ . وقال الإمام الرازي : « والفقهاء يقولون في الشروط : وقبض فلان كذا ، وصار في قبضته ، ولا يريدون إلا خلوص ملكه » .

قلت : وقال الله تعالى في كتابه عن الظل ﴿ ثمَّ قبضناه إلينا قبضاً يسيراً ﴾ الفرقان : ٤٦ ومعناه : أذهبناه وأفنيناه ، وقال تعالى ﴿ والله يقبض ويبصط ﴾[٤٨] البقرة : ٢٤٥ ، وقال تعالى ﴿ فَرِهانٌ مقبوضة ﴾ البقرة : ٢٨٣ . قال الإمام القرطبي في التفسير (١٥/٢٧٨) :

« وقد يكون معنى القبض والطي إفناء الشيء وإذهابه ، فقوله جلَّ وعزَّ ﴿ والأرض جميعاً قبضته ﴾ يحتمل أن يكون المراد به والأرض جميعاً ذاهبة فانية يوم القيامة يشهد لذلك شاهدان ..... وقوله ﴿ والسموات مطويات بيمينه ﴾ ليس يريد به طياً بعلاج وانتصاب ، وإنما المراد بذلك الفناء والذهاب ، يقال : قد انطوى عنّا ما كنا فيه وجاءنا غيره ، وانطوى عنّا دهرٌ بمعنى المضي والذهاب ، واليمين في كلام العرب قد تكون بمعنى القدرة والملك .. » .

فمن تأمل في هذه النقاط السبع عرف أنَّ كثيراً من النصوص تحتمل معنيين ويتجاذبها أحياناً معنى خيالي مبني على التشبيه والتجسيم ومأخوذ من أفواه اليهود وأفكارهم !! ومعنى آخر مبني على نصوص الكتاب والسنة المنزهة لله تعالى عن مشابهة الحوادث وعلى لغة العرب التي نزل القرآن بها !!

والعاقل هو مَنْ يُعْرِضُ عن الإسرائيليات والفكر اليهودي وقال كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾ ﴿ سبحانه وتعالى عمَّا يشركون ﴾ ﴿ سبحان ربك رب العزة عما يصفون ﴾ !!

---

(٤٨) ويبسط تُكْتَبُ هكذا في القرآن (ويبصط) ومعنى ﴿ والله يقبض ﴾ أي : يُضَيِّق الرزق على من يشاء من عباده .

ومن ذلك كله يتبين أنَّ ما استدلَّ به ابن تيمية من قوله إنَّ النبي ﷺ كان يقر اليهود فيما يذكرونه من الصفات ويصدقهم عليه قول باطل مردود على أقل الأحوال إذا لم نقل أكثر من ذلك !!

ومن هنا نأتي على نهاية ما أردنا أن نتكلّم فيه حول موضوع الإسرائيليات ودخولها في الفكر الإسلامي ، وما يجب علينا حيال ذلك ونلخص الموضوع بالنقاط التالية :

١- الإسرائيليات مرفوضة عندنا أصلاً ورأساً ولا نصدِّق بها البتة ونعني بها ما جاءنا عن طريق من دخل في الإسلام من أهل الكتاب أو من قرأ من تلك الكتب المحرفة من عهد الصحابة مثل عبدالله بن عمرو بن العاص فمن بعدهم[٤٩] .

٢- يجب غربلة الأحاديث والآثار التي وردت من جهة من اشتهر من الصحابة ومن بعدهم بالرواية عن مثل كعب الأحبار وابن سلام أو من كان يدمن في قراءة الكتب القديمة ، وهذه هي النقطة المهمة جداً في الموضوع .

٣- لقد تمَّ تحريف التوحيد وتبديله كباقي المواضيع عند أهل الكتاب في التوراة وغيرها من كتبهم .

٤- أننا بتتبعنا لفكر المجسمة والمشبهة العقائدي وجدنا أنَّ مادة تجسيم الله وتشبيهه بخلقه أُخذت ووصلت إلى هؤلاء من الفكر اليهودي المشهور بالتجسيم ، وستتبيّن أدلة هذه القضية بوضوح من خلال تخريج أحاديث ونصوص كتاب « العلو » والتعليق عليها .

---

(٤٩) وقد اعترف بذلك بعض مجسمة العصر !! فقد قال رضاء الله المباركفوري في مقدّمة تحقيقه لكتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني (١/١٤٠) : « وتسرّبُ الإسرائيليات إلى المسلمين ومبدأ دخولها في علومهم أمر يرجع تاريخه إلى عهد الصحابة ، وذلك لأنَّ القرآن يتفق مع التوراة والإنجيل في ذكر بعض المسائل والحوادث التاريخية ، وإن كان بينه وبين التوراة والإنجيل فرق كبير وهو الإيجاز الذي يتميَّز به القرآن ويجعله معجزة ، والإطناب والتفصيل اللذين يتصف بهما التوراة والإنجيل ، إضافة إلى تحريفهما وتغييرهما كما نصَّ القرآن على ذلك » .

فصل
في التنبيه على بعض الردود الواردة علينا

لقد وقفت على بعض الردود عليَّ من بعض المشبهة والمجسمة وقد قرأتها وأمعنتُ النّظر فيها فوجدتها لا تحتاج لرد ولا لجواب !! وما يحتاج لجواب منها هو ما ذكره الشيخ الألباني المتناقض في مقدمة الجزء الأول والجزء السادس من « صحيحته » ؛ وقد قمت بالرد على ما كتبه وتجنّى به عليَّ في الجزء الثالث من كتابنا « تناقضات الألباني الواضحات » ، فليرجع إليه من أراد متابعة الحقائق في هذه القضايا ومعرفة المصيب من المخطئ فيها !! وأما باقي الردود فهي لا تحتاج لأن يشتغل الإنسان بالرد عليها لأنها تجمع ما بين الضحالة الفكرية والاستدلالية والتعصب والسباب !! وكذا الببغاوية في ترديد ما قاله الألباني الأرناؤوطي المتناقض !!

ومن أمثلة تلك الكتب التالفة : (الصواعق والشهب المرمية) لأبي وداعة الأثري (!!) و (الإتحاف بعقيدة الأسلاف) لعبدالكريم الحميد ، و (القول السديد في الرد على من أنكر تقسيم التوحيد) لعبدالرزاق البدر ، و (دفاعاً عن السلفية) لعمرو عبدالمنعم ، وثلاث رسائل لسليمان علوان وهي (الكشاف) و (القول المبين في إثبات الصورة لرب العالمين) والعياذ بالله تعالى !! و (اتحاف أهل الفضل والإنصاف ..) !!

وكلها كتب تالفة ، ويعتمد أصحابها في جل ردودهم علينا فيها على أقوال ابن تيمية الحراني مع أنَّ أقوال المذكور نازلة لا قيمة لها عندنا البتة !! واستدلالهم بها مما يسرنا جداً لأننا نعرف أنهم مفلسون علمياً ولا يستطيعون أن يحركوا عقولهم وأدمغتهم في الاستنباط فهم يستغيثون ويرجعون إلى كتب الحراني ذات الأفكار المتضاربة والأدلة البالية ليسطّروا تلك المقالات نقلاً من فتاواه أو منهاج سنته أو الموافقة أو نحو هذه الكتب الهزيلة فيجعلوا منها ردوداً علينا يتبجحون بها لأئمة السلفية ومسؤوليها لقاء دراهم معدودة يبيعون بها

دينهم بعرض زائل وشهرة مزيفة كشهرة شيخهم المتناقض في هذا العصر !! ومسائل تلك الكتب مكرره وكثير منها مردود عليه في مؤلفاتنا .

ومن أمثلة مغالطاتهم أو عدم معرفتهم بالحقائق قول بعضهم في تلك الردود :

١- أنكر عمرو عبد المنعم في كتابه المذكور آنفاً ص (١٤٤-١٤٥) وعلوان في كتابه « اتحاف أهل الفضل » ص (٥٠) ما قلته في تعليقي على « دفع شبه التشبيه » ص (٢٣٦) من أنَّ معاوية بن أبي سفيان هو الذي سنَّ للناس لعن سيدنا علي عليه السلام والرضوان فذهبا يشرّقان ويغرّبان في كلامهما ووقعا في المصيدة والحمد لله تعالى !! فزعما أنَّ ما ذكرته نقلاً عن صحيح مسلم من أنَّ رجلاً من آل مروان دعا سهل بن سعد فأمره أن يشتم سيدنا علياً عليه السلام لا يدل على أنَّ هذا كان بأمر معاوية ومعاوية ليس من آل مروان !!

والجواب عن هذا : أنهما وقعا في المصيدة فعلاً !! فغفلا أو تغافلا عن أنَّ الإمام مسلماً روى في صحيحه (٢٤٠٤) عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال : **أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال : ما منعك أن تسبَّ أبا تراب ؟** فقال : أما ما ذكرت ثلاثاً قالهنَّ له رسول الله ﷺ فلن أسبَّه لأن تكون لي واحدة منهنَّ أحبُّ إليَّ من حمر النَّعم ، سمعت رسول الله ﷺ يقول له خلَّفَه في بعض مغازيه فقال له عليٌّ : يا رسول الله خلَّفتني مع النساء والصبيان ؟ فقال له رسول الله ﷺ : « أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوَّة بعدي » . وسمعته يقول يوم خيبر : « لأُعطينَّ الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسولُه » قال : فتطاولنا لها فقال : « ادعوا لي علياً » فأُتِيَ به أرمدَ . فبصق في عينه ودفع الراية إليه ، ففتح الله عليه . ولمَّا نزلت هذه الآية ﴿ فقل تعالَوا ندع أبناءنا وأبناءكم ﴾ دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال : « اللهم هؤلاء أهلي » .

فليتمتع بهذا عمرو وعلوان هداهما الله تعالى !!

٢- حاول كل منهما [عمرو في كتابه ١٥٨-١٦٧ وعلوان ص ١٦٢] أن ينفي تأويل سيدنا ابن عباس

رضي الله عنهما لقوله تعالى ﴿ يوم يكشف عن ساق ﴾ بالشدة !! ثمَّ اعترف الأول ص ١٦٦ والثاني ص ١٦٢ بثبوت التأويل عن سيدنا ابن عباس فيها !! وأنَّ سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما مُؤوِّلٌ للساق بالشدة !! فذهب الأول منهما إلى أنَّ هناك من خالفه من الصحابة والأئمة ، وذهب الثاني إلى أنَّ حديث (فيكشف لهم عن ساقه) مخالف لما قاله ابن عباس !!

وأقول لهما : لقد سقط اعتراضكما عليَّ باعترافكما بثبوت هذا التأويل عن سيدنا ابن عباس وإن حاول أن يلوي به الأول منهما ولكنه اعترف به مكرهاً !! وبه يثبت التأويل عن السلف والصحابة رغم أنفهما !! ويسلم لي نقل هذا التأويل عن سيدنا ابن عباس وثبوته في مناهج السلف !!

٣- قال علوان في كتابه « اتحاف ... » ص (٧٥) : أنَّ قول النبي للجارية (أين الله ؟) أمر مجمع عليه بين الأمة ولم ينكره أحد من أهل العلم والدين !! ثمَّ قال العلوان : « إنَّ الإمام الذهبي رحمه الله قال في كتابه العلو ص ١٦ : « فمن الأحاديث **المتواترة** الواردة في العلو حديث معاوية بن الحكم السلمي ... » (!!)

أقول : حوى كلامه هذا سلسلة من الأخطاء أو المغالطات وأحلاهما مُرٌّ !! وإنما وقع فيما وقع فيه لأنه مقلِّد ولأنَّ دائرة معلوماته ضيقة !! وإليك ذلك :

١- أمَّا قوله [إنَّ قول النبي ﷺ للجارية (أين الله ؟) أمر مجمع عليه بين الأمة ولم ينكره أحد من أهل العلم والدين] فقول باطل !! وذلك لأنَّ الأئمة صرَّحوا بأنه لا يقال عن الله أين !! وقد صرَّح بذلك الحافظ ابن حجر العسقلاني في شرح صحيح البخاري حيث قال هناك (١/٢٢١) أنَّ الله تعالى : « لا يتوجَّه عليه في وجوده أين وحيث .. » وقال الإمام البيهقي عن حديث الجارية بلفظ (أين الله) في « الأسماء والصفات » ص (٤٢٢) : « وهذا صحيح قد أخرجه مسلم مقطعاً .... **دون قصة الجارية ، وأظنه إنما تركها من الحديث لاختلاف الرواة في لفظه** » .

فأين اتفاق وإجماع الأمة والعلماء يا علوان ؟! ويخالفك في هذه المسألة آل البيت في

القرون الخمسة الأولى والمعتزلة والإباضية والأشاعرة وغيرهم !! فكيف تقول أيها المسكين اتفقت الأمة وأجمعت !! وهو أمر لم ينكره أحد من أهل العلم والدين[٥٠] ؟!

٢- وأمّا قوله بأنَّ الذهبي قال عن حديث الجارية بأنه من الأحاديث المتواترة فغير صحيح البتة !! وإنما قال الذهبي (من الأحاديث المتوافرة) وليس (المتواترة) كما هو ثابت في المخطوطة بخط الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي المنقول من خط الذهبي !! وأما ما نقله (علوان !!) من نسخ « العلو » المطبوعة المحرَّفة ومختصر العلو للمرجع المتناقض !! فهو تحريف قامت به أيدي متمسلفي العصر المباركة !! التي تدأب على (تحريف النصوص) (!!) وتتهم الآخرين بهذه التهمة الفارغة[٥١] !!

فهذه ثلاثة أمثلة سقتها من تلك الكتب التي تصدَّت للرد عليَّ !! وهي تحمل كما ترى أفكاراً مكررة هزيلة لا تصمد أمام البحث والنظر العلمي !! فالله يهديهم ويرجعهم إلى الصراط المستقيم !! وبالتالي فإنني لن أشتغل بالرد عليهم إطلاقاً !! لكن إن ظهر مستقبلاً ما يستحق أن أرد عليه فإنني سأرد عليه إن شاء الله تعالى !! والله الهادي إلى سواء السبيل .

---

(٥٠) وقد أسهبت في رد ما يتشبَّث به أمثال هؤلاء المجسمة وأضرابهم من حديث الجارية في رسالة خاصة في حديث الجارية أسميتها « تنقيح الفهوم العالية بما ثبت وما لم يثبت في حديث الجارية » وفيها ما يقطع وشيجة كل خطيب من أرباب هذه النحلة (نحلة التشبيه والتجسيم) وكذا رددت على شيخهم المتناقض في هذا الموضوع في الجزء الثالث من « تناقضات الألباني الواضحات » ص (٢٨١-٢٨٩) !! فليرجع لذلك من أراد التبصر والإلمام بِشُبَهِ القوم وأدلتهم وتفنيد مزاعمهم في هذه القضية والله الموفق .

(٥١) وسوف يرى العلوان وإخوانه من مقلدة المحرفين صورة تلك الصحيفة من المخطوطة التي فيها تلك اللفظة !! وسيتحقق بأنها (المتوافرة) وليست (المتواترة) وبذلك ستنهدم آراؤه وتذهب أدراج الرياح !!

أدلة التوحيد والعقيدة الإسلامية

الواقع أنَّ الأدلة الشرعية المعتبرة في علم التوحيد كما كنت بيَّنت في كتابي « صحيح شرح العقيدة الطحاوية » هي : العقل والكتاب والسنة والإجماع .

وبيَّنت بأنَّ الكتاب وهو القرآن الكريم فيه آيات محكمة وآيات متشابهة ، فالواجب الاستدلال بالمحكم منه في أصول الاعتقاد مثل قوله تعالى ﴿ ليس كمثله شيء ﴾ وقوله تعالى ﴿ لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ﴾ .

ويجب رد المتشابه للمحكم وتفسيره باصطحاب العقل وحراسته بما تقتضيه النصوص المحكمة .

أما السنة النبوية : ففيها الآحاد والمتواتر ، والمتواتر قليل جداً ، ومن ادّعى التواتر في حديث لم نسلِّم له إلا بعد الفحص والنظر ، وأما الآحاد فلا يبنى عليه أصل الاعتقاد لأنَّه لا يفيد العلم وإنما يفيد الظن ، والخطأ والوهم وغير ذلك يجوز فيه ، وكنا قد نقلنا أدلة ذلك ونصوص العلماء الذين صرَّحوا بذلك ، مع أنَّ الدليل إنما هو في النصوص والاستنباط لا في أقوال الرجال !! وإنما نأتي بأقوال الرجال لنبيِّن لمخالفينا وخصومنا بأنَّ ما يدَّعونه من أنَّ السلف أو العلماء مجمعون أو متفقون على ما يدّعون ليس صحيحاً البتة !!

وذكرنا أنَّ من قواعد قبول الحديث عرضه على القرآن فإن وجد فيه ما يخالف القرآن أو السنة الصحيحة التي هي أقوى منه أو العقل أو الإجماع سقط الاستدلال به !!

وأما الإجماع فلا يعتبر فيه اتفاق بعض الأفراد الذين يسمّونهم السلف !! ولا بدَّ في الإجماع من إجماع جميع علماء الأمة بكافة فرقها المعتد بها ، أي الذين لا يُعَدُّون من الكفار وأمَّا أمثال الكرامية والمشبهة المجسمة فلا يُعتدُّ بهم !! فإجماع فرقة أو طائفة لا يعتبر إجماعاً حقيقياً لأنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يقل (لا يجتمع السلف) أو (أهل السنة والجماعة على ضلالة) وإنما قال : « لا تجتمع أمتي على ضلالة » وقد بينّا ذلك ببعض تفصيل في « صحيح شرح الطحاوية » وهو صريح قول الإمام الغزالي

رحمه الله تعالى في المستصفى .

والحقيقة أنَّ الإجماع في التوحيد لا يستقل بالإتيان بمسألة جديدة لم ينزل الله بها شيئاً ، وإنما يكون الإجماع معيناً لمعنى نص أو فكرة جاءت في الكتاب أو السنة ، لأنَّ هذا الدين من عند الله تعالى وليس من وضع البشر ، فالإجماع هو نتيجة لاجتهاد العلماء في فهم نصوص الشريعة ووصولهم إلى مفهوم ما ، فهذا المفهوم الذي اتفقت عليه عقول المجتهدين يكون حجة لا يجوز لأحد من غيرهم أن يخالف فيه .

وأما العقل فإنه أصل التكليف ، فمن لا عقل له فليس بمكلّف ، ومن لا يستعمل عقله لا يصل إلى الإيمان بالله تعالى ولا إلى فهم ما أمرنا الله تعالى به ، ولا يستطيع فاقده أو الذي لا يُعْمِلُهُ أن يتدبَّر كتاب الله تعالى وسنة نبيه لفهم ما هو المقصود من النصوص وما يريده الله منا في كل نص ، ولـمَّا صار المسلمون يقرأون القرآن دون أن يُعْملوا عقولهم فيه صارت قراءته للتبرك والدعاء والعبادات والطقوس التي ليس من ورائها ثمرة في تحقيق النهضة بهذه المجتمعات التي صار حالها في التخلف والتدهور كما يرى كل بصير !! والدعوة إلى نبذ العقل في الدين دعوى غير صحيحة وهي سبب دخول كثير من الخرافات والأفكار الباطلة والأحاديث الموضوعة والإسرائيليات في الفكر الإسلامي !! والآيات القرآنية الحاضة على استعمال العقل والتفكر والتدبر والتأمل كثيرة جداً !!

وأمَّا ما يسمونه بالفطرة وكذا فهم السلف فليس من الأدلة الشرعية كما حررناه ودللنا عليه في فصل خاص في « صحيح شرح الطحاوية » فارجع إليها إن شئت .

فصل
في النِّسَب المئوية للأحاديث والآثار الصحيحة والموضوعة في كتاب العلو

وإليكم جدولاً بالأرقام والنسب التقريبية للأحاديث والآثار والأقـول في هـذا الكتـاب ليتبين نسبة الصحيح من غيره :

١– القسم الأول من الكتاب الذي يشمل الأحاديث التي يـراد مـن سـردها إثبـات العلو الحسي لله سبحانه وتعالى عما يقولون :

أ– عدد النصوص مجملاً : (٢٧٩) نصاً = ١٠٠٪

ب ـ عدد الأحاديث الموضوعة والضعيفة : (١٥٨) = ٥٦٪

ج ـ عدد الآثار (ولا حجة في الأثر) : (٩٨) = ٣٥٪

د ـ الأحاديث الصحيحة دون اللفظة التي استدلَّ بها : (١٠) = ٥٪

هـ ـ أحاديث الآحاد الصحيحة الإسناد والتي لا دلالة فيها : (١٢) = ٤٪

٢– القسم الثاني من الكتاب : ويشمل أقوال التابعين في هذا الموضوع :

أ ـ عدد نصوص التابعين مجملاً : (٤٦) قولاً = ١٠٠٪

ب– عدد الذي لا يصح منها : (٣٨) قولاً = ٨٢,٦٪

ج ـ عدد الذي لا دلالة فيه أو يمكن تأويله : (٦) أقوال = ١٣٪

د ـ عدد الصحيح وهو عن كعب الأحبار ووهب : (٢) قولان = ٤,٤٪

٣– القسم الثالث من الكتاب ويشمل أقوال الأئمة والعلماء من السلف والخلف :

أ ـ عدد العلماء الذين أورد أقوالهم في القسم الثالث : (١٦٧) = ١٠٠٪

ب ـ عدد من لا يصح النقل عنهم أو من هو مكذوب عليهم : (١٢٥) = ٧٤٪

ج ـ عدد من لهم أقوال خارج موضوع العلو : (١٨) = ١٠,٥٪

د - عدد من أشكل القول عنهم لتضارب ما هو منقول عنهم : (٣) = ١,٥٪

هـ - عدد من هم من المشبهة والمجسمة ولا عبرة بقولهم : (٢٥) = ١٤٪

فصل

الذهبي ومنهجه وما أورده في الكتاب

أصناف الحجج والأدلة التي أوردها في كتاب العلو

أورد الذهبي في هذا الكتاب عدة أنواع من النصوص ليستدلَّ بها على ما أراد إثباته في هذا الكتاب ؛ وكان جُلُّ اعتماده عند التصنيف على ما كان يمليه عليه شيخه القديم الحراني ! وكذا على كتاب العظمة لأبي الشيخ ، وكتاب العرش لابن أبي شيبة الوضاع ، وعلى كتاب العلو لابن قدامة الحنبلي ، وتنقسم تقريباً هذه النصوص إلى الأنواع التالية :

١- **النصوص القرآنية** : أورد في المقدّمة أربع عشرة آية قرآنية من الآيات المتشابهة التي تحتمل أكثر من معنى ، وقد فسَّرها جمهور المفسرين من السلف والخلف على خلاف ما يريد الذهبي هنا وكذا أرباب هذه النِّحْلة من بعده !! وقد بيّنّا معانيها وأنه لا دلالة فيها لما يزعمه أو يريده الذهبي !! وطريقة الاحتجاج بظواهر المتشابه غير المقصودة من سياق النصوص وترك ما دلّت عليه النصوص المحكمة المنزهة لله تعالى طريقة مردودة بنص القرآن الكريم الذي نص على ﴿ فأمّا الذين في قلوبهم زيغ فيتّبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله .. ﴾ الآية ؛ أي تفسيره على وفق مرادهم وهواهم فلا يردّونه إلى المحكم !!

٢- **الأحاديث النبوية** : لقد أورد الذهبي أحاديث كثيرة في هذا الكتاب وهي تقارب ثلاثمائة حديث وهي تنقسم إلى صحيح وإلى ضعيف أو موضوع مكذوب ، والنسبة الغالبة الساحقة في هذا الكتاب هي من الأحاديث الواهية المنكرة والموضوعة !! وتقارب نسبة الضعيف والموضوع والواهي نحو ٩٠٪ من أحاديث الكتاب !! والباقي أحاديث

صحيحة الأسانيد شاذة !! وأغلب شذوذها هو وجود ألفاظ في متونها تفرَّد بها راوٍ أو أكثر وخالف في ذلك جمهور الرواة فلم يذكروا ذلك اللفظ !! فتبيَّن أنه من تصرُّف الرواة فلا يصح الاستدلال به حينئذ حسب قواعد العقل والمنطق السليم وقواعد الأصول والمصطلح واعترافات الخصوم وعلى رأسهم في هذا العصر متناقض زماننا الألباني مُختَصِر كتاب « العلو » !! وسأبيّن هذا المسألة الدقيقة المهمة في فصل خاص يأتي في هذه المقدّمة إن شاء الله تعالى .

وقال الحافظ في الفتح (٣٥٤/١٣) في أوائل شرح كتاب التوحيد في الباب الأول منه في أواخر شرح حديث رقم (٧٣٧٢) : « لـمَّا بعث النبي ﷺ معاذاً إلى اليمن » ما نصه :

[**إنَّ الاحتجاج به يتوقف على الجزم بأنه ﷺ نطق بهذه اللفظ أو بغيره ؟ فلم يقل ﷺ إلا بلفظ منها ، ومع احتمال أن يكون هذا اللفظ من تصرّف الرواة لا يتم الاستدلال**] . فتأمل جيداً !!

وأما الواهي والضعيف والموضوع فلا حجة فيه !! فإنه يطرح ولا يُلتفت إليه !!

٣- **أقوال الرجال وكلامهم** : وهي ما يسمونه بأقوال السلف ، وتشمل أقوال الصحابة ومن بعدهم من علماء التابعين وعلماء القرون الثلاثة ومن بعدهم أيضاً !! وبعض تلك النصوص مأخوذة من التوراة أو الإنجيل الـمُحَرَّفَين كما سيمر في الكتاب إن شاء الله تعالى !!

وقول الصحابي أو التابعي وكذا قول العالم والإمام ليس من الحجج الشرعية البتة ! فلا يصح الاستدلال به !! فقد تقرر في علم الأصول أنَّ قول الصحابي ليس من الأدلة !! وكذا قول بعض العلماء عن بعض الأقوال المروية عن بعض الصحابة (إن هذا له حكم الرفع لأنه لا يقال من قِبَلِ الرأي) قول باطل مردود ليس بشيء عندنا ؛ فقد ثبت أنه يقال أحياناً من قِبَلِ الإسرائيليات ومن قبل النقل عن كعب الأحبار !! كما سيتبيَّن إن شاء الله تعالى في التعليق على نصوص الكتاب ؛ فليبق المعاندون والمتعصبون لأقوال الرجال على تعصبهم وعنادهم يدّعون الإجماعات !!

ولو أردنا معاكسة هذه الأقوال لنقلنا نحن أيضاً عن الصحابة والسلف والعلماء أقوالاً مضادة لتلك الأقوال التي أوردها الذهبي في « العلو » وابن قيم الجوزية في « اجتماع الجيوش الإسلامية » ونحوهما !! لكن هذه طريقة عرجاء باطلة !! لأنه إذا اختلف الناس في مسألة فمردّها إلى الله ورسوله لقوله تعالى ﴿ فإن تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ﴾ وهذه مسألة مختلف فيها وليست مسألة إجماعية كما حاول أن يصوّرها أرباب هذه النحلة !! ولو كانت إجماعية لما وجد الخلاف فيها من زمن السلف ولما احتاج سلفهم أن يردّوا على أهل البدع بإثباتها !!

وحسب دراستي لنصوص الكتاب وجدت أنَّ أكثر تلك النصوص المنقولة عن أولئك العلماء لا تصح عنهم وسأعرض في فصل خاص جدولاً يبين ذلك ويبين نسبة من ثبت عنهم ما نقله الذهبي ؛ ونسبة ما لم يثبت عنهم ما هو محكي أو مروي عنهم !!

أضف إلى ذلك أنَّ فيهم من تكلّم في موضوع خارج موضوع عنوان الكتاب وما صُنّف من أجله كتاب « العلو » !! وجماعة اشتهر وربما تواتر عنه خلاف ما أورده الذهبي عنه مثل إمام الحرمين وابن فورك والقرطبي وأمثالهم !!

ولم يذكر الذهبي أناساً من أكابر أهل العلم على ضد مشربه هذا ! كالحافظ ابن حبان الذي ينزّه الله تعالى عن الزمان والمكان[٥٢] والقفطي[٥٣] وابن عساكر[٥٤] وغيرهم ممن قبلهم أو بعدهم !!

وأقوال الرجال ليست من حجج الشرع إنما الحجة في نصوص الكتاب والسنة وما

---

(٥٢) والذي أخرجه المجسمة من سجستان لأنه أنكر الحد لله تعالى !! كما يجد ذلك من يطالع ترجمته في مثل « لسان الميزان » أو « سير أعلام النبلاء » .

(٥٣) نقل الذهبي في « السير » (٣٨١/١٨) أنَّ القفطي عاب ابن البناء وهو أحد الحنابلة بأنه حنبلي المعتقد !!

(٥٤) ونقل الذهبي في « السير » (٥٨٢/١٩) أنَّ ابن عساكر قال عن العبدري : « كان سيء الاعتقاد يعتقد من أحاديث الصفات ظاهرها » .

يدركه العقل المدرك من هذه النصوص ويفهمه منها حسب سياقاتها ومدلولاتها العربية وقواعد التنزيه وما يتصل بذلك !!

وقد تخلل هذه الأقوال كما سيتبين إن شاء الله تعالى لمطالع الكتاب نصوص منقولة من التوراة والإنجيل ، وروايات إسرائيلية ممجوجة ، واستنباطات مضحكة حقاً !! وكل ذلك مما لا دلالة فيه !! وكنت أود الإعراض عن تخريج ودراسة أسانيد أقوال الرجال من السلف والخلف والتأمل في النصوص المحكية عنهم سواء كانت ثابتة أو مكذوبة وغير ثابتة لأنه لا حجة فيها !! ثم عزمت على دراستها دراسة دقيقة حسب طاقتي وجهدي الضعيف المحدود !! وتبيَّن لي أنه لا بد من تخريجها وإمعان النظر فيها لإيقاف كل من يريد الوقوف على الحقائق على أنَّ فيها الكثير الكثير الذي لم يثبت عمَّن يزعمون أنه قال تلك الأقوال أو يعزونها إليه !!

وفي ذلك فائدة كبيرة يقف القارىء من خلالها على التزوير على الأئمة ووضع الكتب والمصنَّفات عليهم !! وإيراد أسماء علماء لا علاقة لهم بهذا الموضوع أو لا علاقة للكلمات المنقولة عنهم بهذا الموضوع !! وإيقاف القارىء على كيفية نسج الحكايات والقصص المتعلقة بموضوع العلو ووضعها !! لتكثير سواد القائلين بالعقائد الزائغة واقناع الناس بها وخداع البسطاء بجلالة قائليها وتشكيكهم بالعقيدة الحقة عقيدة التنزية البعيدة كل البعد عن خرافات وخيالات العقائد الإغريقية اليونانية والتلموذية اليهودية !!

وسنذكر إن شاء الله تعالى في الآن فصلاً خاصّاً فيه بعض الجداول البسيطة نبين فيها نسبة الصحيح في الأحاديث التي أوردها الذهبي في هذا الكتاب ، وكذا نسبة ما صح من أقوال الأئمة وما لم يصح ، وكذا عدد الأئمة الذين نقل أسماءَهم وليس في كلامهم ما يتعلّق بموضوع العلو الحسي الذي يريد الذهبي إثباته ، ومن هم الأئمة المخالفون للذهبي في منهجه وقضيته التي يريدها في هذا الكتاب !! مع أن أقوال جميعهم ليست من الحجج التي تنفع في الاستدلال لأنه كما قلنا كرات ومرات أنَّ الحجة في الكتاب والسنة وليست في أقوال الرجال .

ثمَّ قام الذهبي بالتراجع عن الكتاب كما هو منقول من خطه ومدوَّن على غلاف المخطوطة !!

(فصـــل مهم جداً)

الأحاديث الصحيحة التي أوردها الذهبي في هذا الكتاب ليس فيها دلالة لما يريد وإنما توجد في الحديث لفظة تَشَبَّثَ بالاستدلال بها وسائر الرواة أو غالبهم لم يذكروها في رواياتهم في الصحيحين وغيرهما ، فتلك الألفاظ شاذة مردودة اتفاقاً لأنها من تصرّفات الرواة كما سيمر التعليق عليها

[**قاعـــدة**] : يجوز ردُّ أَيَّـةِ لفظة في حديثٍ ما إذا تبين شذوذها وبالتـالي إذا ثَبـتَ أنها من زيادات الرواة ، وهذا هو ما عليه أهل الحديث والحفاظ وهو منصوص عليـه أيضـاً في كتب المصطلح ، وموضوعنا هنا في الأحاديث التي تسميها المجسمة بأحاديث الصفـات بشكل خاص ، وهذا أمر لا مفرَّ منه اعترف به متناقض عصرنا المتمسلف !! وبه يكون قد اعترف بقضية مهمة في هذا الموضوع لا بُـدَّ من الرضوخ لها !! والأمثلة على ذلك كثـيرة فلنذكر طرفاً منها :

(**المثـال الأول**) : تضعيفه للفظة (**عياناً**) في حديث : « ترون ربكـم عيانـاً كمـا ترون القمر ليلة البدر » رواه البخاري (١٣/٤١٩/٧٤٣٥فتح) .

قال (متناقــض عصرنا !!) في تخريجه لسنة ابن أبي عاصم ص (٢٠١) ما نصه :

[عن جرير قال رسول الله ﷺ « ترون ربكــم عياناً كمـا تـرون القمـر ليلـة البـدر » حديث صحيح رجاله رجال مسلم غير بشار بن الحسن .... والحديـث أخرجـه البخـاري (٤/٤٦٠) وابن خزيمة في التوحيـد (ص١١١) ....

قلت[٥٥] : وأبوشهاب هذا مع كونه من رجال الشيخين فقد تكلموا في حفظه ...
قلت : وقد روى الحديث جماعة من ثقات أصحاب إسماعيل بن أبي خالد عنه دون قوله « عياناً » .... ولذلك لم تطمئن النفس لصحة هذه « عياناً » .... لتفرّد أبي شهاب بها **فهي منكرة أو شاذة على الأقل**] .

وبذلك ثبت ثبوتاً جلياً أن هذا المتناقض حكم بشذوذ ونكارة لفظة (**عياناً**) الواردة في حديثٍ رواه البخاري في صحيحه دون باقي ألفاظ الحديث !! وهذا مثل ما ذكرناه من نكارة وشذوذ لفظ (أين الله) في حديث الجارية في رسالة خاصة مطولاً !!

(**المثال الثاني**) : حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لسعد بن معاذ (لـمَّا حكم في بني قريظة أن يُقْتَلَ مقاتلهم وتُسْبَى ذراريهم) :

« لقد حكمتَ فيهم بحكم الملك **من فوق سبع سماوات** » .

رواه النسائي في « السنن الكبرى » (٥/٦٣) والبيهقي في « **الأسماء والصفات** » ص (٤٢٠) .

قال المتناقض !! في تخريج « شرح الطحاوية » ص (٢٨٣) التعليق (٣١٢) :

[صحيح **دون قوله : « فوق سبع سماوات »** كذلك هو في الصحيحين[٥٦] والمسند ؛ وأما هذه الزيادة فتفرّد بها محمد بن صالح التمار كما في العلو ١٠٢ وقال : هو صدوق ، وفي التقريب : صدوق يخطىء . قلت : فمثله لا يُقبل تفرده وإن صححه المؤلف[٥٧] وكذا الذهبي[٥٨]] .

---

(٥٥) القائل هنا الألباني المتناقض !!

(٥٦) أي كذلك هو فيهما بدون هذه اللفظة (فوق سبع سماوات) وكذلك هو بدونها أيضاً في مسند أحمد بن حنبل .

(٥٧) يعني بالمؤلف : ابن أبي العز شارح الطحاوية .

(٥٨) أي في كتابه « العلو » الذي اختصره هذا المتناقض وناقض نفسه فيه هناك !! فتنبَّه !!

فأنت ترى إنكاره الصريح لهذه اللفظة (من فوق سبع سماوات) من ضمن الحديث وهي التي يتشبث المجسمة ويتمسكون بها في إثبات عقيدتهم المتهاوية ؛ وأكثر استدلالاتهم فيما يزعمونه من السنة على عقيدة التشبيه والتجسيم (العلو) هي من قبيل هذا الباب فلا تغفل عن هذا !!

(**المثال الثالث**) : أورد الذهبي في « العلو » حديثاً لسيدنا أنس مرفوعاً وفيه :

[(فَأَدْخُلُ على ربي وهو على عرشه تبارك وتعالى) فيه زائدة بن أبي الرقاد ضعيف ، والمتن بنحوه في « الصحيح » للبخاري / ١٢ عن أنس عن النبي ﷺ قال : فأستأذن على ربي في داره[٥٩] فيؤذن لي)] . [أنظر مختصر العلو ص ٨٧] . قال المتناقض عقب ذكره في « مختصر العلو » ص ٨٨ :

[.... لكن ذكر الدار فيه شاذ كما حققته في تعليقي على مختصري (!!) لِ « صحيح البخاري » في أوائل « كتاب التوحيد » ....] اهـ .

قلت : فانظروا كيف حكم على لفظة في الحديث ثابتة في صحيح البخاري بأنها شاذة !! ومعنى ذلك عند جميع العقلاء أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يقلها وأنها من زيادات الرواة !! والقضية برمتها فيما يسمونه بتوحيد الأسماء والصفات والأحاديث التي غزاها فكر التشبيه والتجسيم !! فتنبهوا !!

فإذاً لا ضير علينا ولا عتب ولا عتاب إذا كشفنا أن معظم الألفاظ التي يتشبث بها المجسمة والمشبهة هي من زيادات الرواة على ما قاله سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الكلام والحديث !! وقد اعترف بذلك المجسمة أنفسهم وصرَّح بذلك عميدهم الذي يتخيلون أنه إمام في هذا الفن والمضمار !! وهو صادق فيما قاله هنا من الشذوذ والتضعيف ولا ريب رغم أنه متناقض فيه فلا علينا من تناقضاته وتخبطاته !! والسلام !!

---

(٥٩) أنظر إلى التجسيم والمجسمة لم يكتفوا بما قالوه من المستشنعات في حق الإله سبحانه وإنما جعلوا له داراً يستأذنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيها ليؤذن له !! قاتلهم الله أنّى يؤفكون !!

وفي هذه الأمثلة عبرة لمن كان يعتبر ممن رُزِقَ الإنصاف !!

فقد كتب أحد المجسمة ينتقدني فيما علّقْتُ على « دفع شبه التشبيه » فزعم بأنني أغير على الأحاديث النبوية بالتأويل تارة وادّعاء شذوذ بعض ألفاظها تارة أخرى !! وهذا هراء ؛ لأنَّ ما أذكره هو واقع الحال !! فالمجسمة يتمسكون أحياناً بلفظ ليس معناه في لغة العرب ما يريدون !! أو يتشبثون بألفاظ في بعض الأحاديث هي في الحقيقة عند التمحيص ليست من كلام سيد البرية صلى الله عليه وآله وسلم بل هي من زيادات الرواة ورواية الأحاديث بالمعنى فهي شاذة كما اعترف بذلك متناقض عصرنا !! في الأمثلة الثلاثة التي قدّمناها قبل قليل !!

ولا مناص لهم من ذلك !!

فصل

رجوع الذهبي عن عقيدة ابن تيمية الحرَّاني

لقد تراجع الذهبي عن عقيدة ابن تيمية الحراني التي أخذها وتلقاها عنه في صباه وأوائل حياته ؛ فما أن بلغ عمره خمساً وعشرين سنة إلا وقد نضج فكره شيئاً فشيئاً ؛ وبدأ يشعر بالثغرات والأفكار المخطئة التي بُنِيَتْ عليها أفكار ابن تيمية وعقيدته فصار يتراجع عنها شيئاً فشيئاً ،

١- فكان أول تراجع له في نظري هو تراجعه عن كتاب العلو عقب تأليفه مباشرة ، ثمَّ توالت له عدة آراء في كتبه الأخرى مخالفة لما كان يدعو إليه ابن تيمية الحراني ومجسمة الحنابلة !! وكذا تراجع عن مشرب النواصب الذي كان قد تشبَّع به ابن تيمية ونافح عنه ودعا إليه وأقنع من حوله به ومنهم الذهبي الذي اختصر منهاج سنة ابن تيمية الذي هو عبارة عن أحد أساسات كتب النصب والانحراف عن سيدنا علي رضي الله تعالى عنه وآل بيت النبي ﷺ الأطهار .

فأوائل كتب الذهبي التي ألفها في باكورة حياته عندما كان متأثراً أشد التأثر بابن

تيمية تثبت أنه كان يدور حول أمرين وينافح عنهما وهما التشبيه والنَّصب[٦٠] ولا أدل على النصب الذي كان متمكناً في عقله وخاطره من تعليقاته على فضائل سيدنا علي في المستدرك للحاكم الضبي رحمه الله تعالى .

٢- ومما يدل على تراجع الذهبي أيضاً عن الشيخ الحراني ومبادئه وأفكاره قوله في كتابه « بيان زغل العلم والطلب » ص (٢٣) عن شيخه ابن تيمية الحراني :

« وقد رأيت ما آل أمره إليه من الحط عليه والهجر والتضليل **والتكفير بحق وبباطل** ، فقد كان قبل أن يدخل في هذه الصناعة منوراً مضيئاً على محياه سيما السلف **ثمَّ** صار

---

(٦٠) النَّصْب هو مناصبة آل البيت عليهم السلام العداء !! ولذلك طرق كثيرة منها تضعيف الأحاديث التي فيها فضل سيدنا علي وأهل البيت ، وتصحيح الأحاديث المكذوبة التي فيها بيان فضل أعداء آل البيت كمعاوية وعمرو وبني أمية ، والدفاع عن هؤلاء وتسويغ إجرامهم ومعاصيهم ، والتهوين من قيمة آل البيت الذين هم المعيار والمؤشر على الحق ؛ لحديث « تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي » !! وتوثيق الرجال الذين كانوا منخرطين في سياسة الدولة الأموية والمتزلفين لها والطاعنين الذين كانوا يلعنون سيدنا علياً رضي الله عنه وآل بيت رسول الله الأطهار وكذا قاتليهم من الفجرة والفسقة كعمر بن سعد بن أبي وقاص قاتل سيدنا الحسين عليه السلام وكعمران بن حطان وحريز بن عثمان الحمصي !! وبالمقابل تضعيف رجال آل البيت ومحبيهم والمنتمين إليهم والمتشيعين لهم من الأئمة الأبرار وغير ذلك من أمور سوف نفردها بكتاب مستقل إن شاء الله تعالى !! فهذا هو النَّصْب أعاذنا الله تعالى منه !! ولا قيمة لمن يحاول الدفاع والمنافحة عن النصب والنواصب وما يتعلّق بذلك من أمور ويقول : ليس الآن وقت ذكرها ونشرها !! لأن هذا المنافح مكابر وجبان ومفلس علمياً ولا يريد الإنصياع للحق ولكتاب الله تعالى وسنة النبي ﷺ الصحيحة !! فليبق في ضياعه وغيه ومكابرته ! فقد انكشفت اليوم جميع هذه المسائل والقضايا وتبيَّنت حقيقتها وأدلتها ! فالأشخاص الذين يريدون أن يغطوا شمس الحقيقة لم يبق لهم سوق والحمد لله تعالى ولم يبق حولهم أو من يقتنع بهم إلا بعض الجامدين ! ولم تعد فلسفتهم وأحابيلهم تنطلي على المثقفين وأهل العقول المتحررة السليمة ومن يبحث عن حقائق الأمور !! والزمن الآن والانفتاح العالمي لا يعمل في صالحهم !!

مظلماً مكسوفاً عليه قتمة عند خلائق من الناس ، ودجالاً أفاكاً كافراً عند أعدائه ، ومبتدعاً فاضلاً محققاً بارعاً عند طوائف من عقلاء الفضلاء » .

٣- الرسالة الذهبية التي أرسلها الذهبي إلى شيخه ابن تيمية[٦١] ، وأغلظ له القول فيها ! وهي ثابتة ثبوت الشمس في رابعة النهار رغم محاولات بعض المتمسلفين اليوم إنكار نسبتها وثبوتها للذهبي ولا عبرة بذلك بعد ثبوت مخطوطة تلك الرسالة !!

قال الحافظ السخاوي في كتابه « الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ » ص (١٣٦) :

« وقد رأيت له (أي للذهبي) عقيدة مجيدة ، ورسالة كتبها لابن تيمية هي لدفع نسبته لمزيد تعصبه مفيدة » .

وقد أقر بثبوت الرسالة « الذهبية » مُقَدِّم « سير أعلام النبلاء » بشار عواد فقد قال هناك ص (٣٨) :

« ومع أنَّ الذهبي قد خالف رفيقه وشيخه في مسائل أصلية وفرعية[٦٢] ؛ وأرسل إليه نصيحته الذهبية التي يلومه ، وينتقد بعض آرائه وآراء أصحابه بها[٦٣] ... » .

وذكر الحافظ السخاوي الحافظ في كتابه « الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ » ص

---

(٦١) وسأنقلها بتمامها إن شاء الله تعالى في آخر كتاب العلو مع صورة مخطوطتها فارجع إليها في نهاية الكتاب في فصل خاص لتطلع عليها .

(٦٢) كما نقل ذلك الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة (١/١٥١) في ترجمة ابن تيمية عن الذهبي نفسه .

(٦٣) لاحظوا هنا كلام بشار عواد وشعيب الأرناؤوط وغيرهما ممن يرد كلام التاج السبكي في بيانه لحال الذهبي فيقولون : ما كان ينبغي للسبكي أن يرد على شيخه الذهبي وهو معلمه ومفيده كما سيمر إن شاء الله !!

بينما نجدهم يتقبَّلون بكل رحابة صدر ما قاله الذهبي في شيخه ابن تيمية وما فيها من الكلمات القاسية التي أودعها في تلك الرسالة !! وما ذلك إلا كما قيل :

وعين الرضا عن كل عيب كليلة ... ولكنَّ عين السخط تبدي المساويا

(٣٠٧) أنَّ للذهبي ورقة في أصحاب ابن تيمية سمَّاها القبان . قلت : وهي النصيحة الذهبية .

٤- وقال الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٤٨٤-٤٨٥) :

« فزيارة قبره - ﷺ - من أفضل القرب ، وشد الرحل إلى قبور الأنبياء والأولياء لئن سلمنا أنّه غير مأذون فيه لعموم قوله صلوات الله عليه : (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد) فشد الرحال إلى نبينا ﷺ مستلزم لشد الرحل إلى مسجده ، وذلك مشروع بلا نزاع ، إذ لا وصول إلى حجرته إلا بعد الدخول إلى مسجده ، فليبدأ بتحية المسجد ثمَّ بتحية صاحب المسجد رزقنا الله وإياكم ذلك آمين » .

قال المعلق على « السير » هناك وأظنه الشيخ شعيب الأرنأووط :

« قصد المؤلف (أي الذهبي) رحمه الله بهذا الاستطراد الرد على شيخه ابن تيمية ... » !!

٥- وتراجع الذهبي في « سير أعلام النبلاء » في ترجمة ابن حبان عن إثبات الحد لله تعالى خلافاً لما كان قد ذكره في كتابه « الميزان » في ترجمة ابن حبان من الأدلة على ذلك أيضاً !!

وفي ذلك كلام طويل وأدلة وبراهين كثيرة جداً لا داعي للتطويل بها ههنا وفيما ذكرناه كفاية ، إلا أننا نقول بأنَّ الذهبي مع تراجعه هذا بقيت عنده بعض الأمور العالقة بذهنه والتي دونها في كتبه حتى في « سير أعلام النبلاء » وأواخر مصنَّفاته تدل على بقاء آثار التعصب للنصب والنواصب والمجسمة والمشبهة وهذا ما جعل فحول العلماء وكبار الحفاظ من بعده ينتقدونه كما سيأتي إن شاء الله تعالى في الفصل التالي .

فصل

الذهبي ووصف أئمة أهل العلم من بعده له بالتعصب

لقد وصف الإمام التاج السبكي رحمه الله تعالى شيخه الذهبي بالتعصب ، بعدما حكى ذلك عن الحافظ العلائي ، وأقرَّه وزاد عليه ، وقد أكّد هذا على الذهبي أيضاً غيرهما من الحفاظ والمشتغلين بهذا الفن ، وصنيعه في كتبه يثبت ذلك كما سأنقل بعض الأمثلة على ذلك إن شاء الله تعالى ، فممن نصَّ على تعصب الذهبي أيضاً الحافظ ابن حجر العسقلاني ، فإنه قال في ترجمة الحافظ ابن حبان في « لسان الميزان » (١٣٠/٥) في مسألة الحد التي انتقدها الذهبي على ابن حبان : « والحق أنَّ الحقَّ مع ابن حبان فيها ... » ثمَّ وصف الذهبي بقوله : « ماذا إلا **تعصب زائد** على المتأولين » .

والحافظ السخاوي شهد بتعصب الذهبي أيضاً وإن حاول أن يبرئه من بعض ما وصفه به الإمام السبكي !! فقال في « الإعلان بالتوبيخ » ص (١٣٥) :

« مع أني لا أُنَزّه الذهبي عن بعض ما نُسِب إليه » .

وقال الحافظ السيوطي في « قمع المعارض » وهي مطبوعة ضمن مقاماته (٩١٧/٢-٩١٨) : « وإن غرَّك دندنة الذهبي فقد دندن على الإمام فخرالدين بن الخطيب وعلى أكبر من الإمام .... وكتبه مشحونة بذلك كالميزان والتاريخ وسير النبلاء ، أفقابل أنت كلامه في هؤلاء ؟ كلا والله لا نقبل كلامه فيهم .. » .

فقد شهد على تعصب الذهبي خمسة من كبار الحفاظ وحاله وتصرُّفُه في كتبه يثبت ذلك !! كما سأذكر نماذج من ذلك إن شاء الله تعالى !! ولنذكر ما قاله الإمام التاج السبكي في الطبقات في (قاعدة في الجرح والتعديل) وهي في كتابه « طبقات الشافعية الكبرى » (٩/٢) فإنه قال هناك ص (١٣) :

« وهذا شيخنا الذهبي رحمه الله من ه ذا القبيل ، له علم وديانة وعنده على أهل السنة

تحامل مفرط ، فلا يجوز أن يُعتَمد عليه .

ونقلتُ من خط الحافظ صلاح الدين بن كيكلدي العلائي رحمه الله ما نصه : الشيخ الحافظ شمس الدين الذهبي لا أشك في دينه وورعه وتحرّيه فيما يقوله الناس ، ولكنه غلب عليه مذهب الإثبات ومنافرة التأويل والغفلة عن التنزيه[٦٤] ، حتى أثّر ذلك في طبعه انحرافاً شديداً عن أهل التنزيه وميلاً قوياً إلى أهل الإثبات[٦٥] ، فإذا ترجم واحداً منهم يُطنب في وصفه بجميع ما قيل فيه من المحاسن ، ويبالغ في وصفه ويتغافل عن غلطاته ويتأوّل له ما أمكن ، وإذا ذكر أحداً من الطرف الآخر كإمام الحرمين والغزالي ونحوهما لا يبالغ في وصفه ، ويُكثر في قول مَن طعن فيه ، ويعيد ذلك ويبديه ويعتقده ديناً وهو لا يشعر ، ويُعرض عن محاسنهم الطافحة فلا يستوعبها ، وإذا ظفر لأحد منهم بغلطة ذَكَرَها وكذلك فعله في أهل عصرنا إذا لم يقدر على أحد منهم بتصريح يقول في ترجمته : والله يصلحه ونحو ذلك ، وسببه المخالفة في العقائد . انتهى (أي كلام العلائي) .

والحال في حق شيخنا الذهبي أزيد مما وصف ، وهو شيخنا ومعلمنا غير أنَّ الحق أَحق أن يُتّبع ، **وقد وصل من التعصب المفرط إلى حدٍ يُسخر منه** ، وأنا أخشى عليه يوم القيامة من غالب علماء المسلمين ، وأئمتهم الذين حملوا لنا الشريعة النبوية فإنَّ غالبهم أشاعرة وهو إذا وقع بأشعري لا يُبقي ولا يذر ، والذي أعتقده أنهم خصماؤه يوم القيامة عند مَنْ لعلَّ أدناهم عنده أوجه منه ، فالله المسؤول أن يخفف عنه ، وأن يلهمهم العفو عنه ، وأن يشفعهم فيه .

والذي أدركنا عليه المشايخ النهي عن النظر في كلامه ، وعدم اعتبار قوله ، ولم يكن يستجري أن يُظهر كتبه التاريخية إلا لمن يغلب على ظنّه أنه لا ينقل عنه ما

---

(٦٤) وكتاب « العلو » هذا الذي نحن بصدده والذي تراجع عنه أكبر شاهد على ذلك !! ثمَّ نراه في كتبه الأخرى يتكلّم كلاماً غير متزن في هذه المسألة !!

(٦٥) ولذلك أمثلة عديدة ستمر إن شاء الله تعالى مثل ثنائه على المجسمة الوضاعين أمثال الهكاري وابن بطة والأهوازي وفي المقابل جلب قصصاً في الطعن بأمثال الأشعري والغزالي وأمثالهما !!

يعاب عليه .

وأمَّا قول العلائي رحمه الله (دينه وورعه وتحرّيه فيما يقوله) فقد كنت أعتقد ذلك !! وأقول عند هذه الأشياء : إنه ربما اعتقدها ديناً ، ومنها أمور أقطع بأنه يعرف بأنها كذب ، وأقطع بأنه لا يختلقها ، وأقطع بأنه يحب وضعها في كتبه لتنتشر ، وأقطع بأنه يحب أن يعتقد سامعها صحتها ، بغضاً للمتحدَّث فيه وتنفيراً للناس عنه ، مع قلة معرفته بمدلولات الألفاظ ، ومع اعتقاده أنَّ هذا مما يوجب نصر العقيدة التي يعتقدها هو حقاً ، ومع عدم ممارسته لعلوم الشريعة ، غير أني لـمَّا أكثرت بعد موته النظر في كلامه عند الاحتياج للنظر فيه توقفت في تحرّيه فيما يقوله ولا أزيد على هذا غير الإحالة على كلامه ، فلينظر كلامه من شاء ثمَّ يبصر هل الرجل متحرٍ عند غضبه أو غير متحرٍ ، وأعني بغضبه وقت ترجمته لواحد من علماء المذاهب الثلاثة المشهورين من الحنفية والمالكية والشافعية ، فإني أعتقد أنَّ الرجل كان إذا مدَّ القلم لترجمة أحدهم غضب غضباً مفرطاً ثمَّ قرطم الكلام ومزَّقه **وفعل من التعصب ما لا يخفى على ذي بصيرة** ، ثمَّ هو مع ذلك غير خبير بمدلولات الألفاظ كما ينبغي ، فربما ذكر لفظة من الذم لو عقل معناها لما نقل بها ، ودائماً أتعجَّب من ذكره الإمام فخر الدين الرازي في كتاب الميزان في الضعفاء ، وكذلك السيف الآمدي وأقول يا لله العجب !! هذان لا رواية لهما ولا جرحهما أحد ولا سُمِع من أحد أنه ضعَّفهما فيما ينقلانه من علومهما ، فأي مدخل لهما في هذا الكتاب ، ثمَّ إنَّا لم نسمع أحداً يسمي الإمام فخر الدين بالفخر ، بل إما الإمام وإما ابن الخطيب ، وإذا تُرْجم كان في المحمدين ، فجعله في حرف الفاء وسماه الفخر ، ثمَّ حلف في آخر الكتاب أنه لم يعتمد فيه هوى نفسه فأي هوى نفس أعظم من هذا !! فإمَّا أن يكون ورى في يمينه أو استثنى غير الرواة . فيقال له : فلم ذكرت غيرهم ؟ وإما أن يكون أعتقد أنَّ هذا ليس هوى نفس !! وإذا وصل إلى هذا الحد والعياذ بالله فهو مطبوع على قلبه » .

انتهى كلام الإمام السبكي رحمه الله تعالى . **قلت** : ولذلك قيل في الذهبي :

سُمِّيتَ بالذهبيِّ اليوم تَسْمِيَةً — مشتقةً مِنْ ذهابِ العقلِ لا الذَّهَبِ

ومما جاء في كتبه مما يدل على التعصب لأئمة التجسيم والتشبيه مصداق ما قاله هؤلاء الأئمة الحفاظ :

(**المثال الأول**) : أنه قال في « الميزان » (٥١٣/١) عن الحافظ الخطيب البغدادي الأشعري لأنه روى أو ذكر حديثاً موضوعاً : « روى حديثاً بقلة ورع » .

أقول : كم من حديث موضوع وتالف ومكذوب ذكره الذهبي نفسه في كتبه وفي كتاب « العلو » هذا خاصة !! وكم من حديث موضوع عزاه للبخاري أو لمسلم في هذا الكتاب وهو ليس فيهما ليقنع الناس بصحة ما يريد إثباته !! فليتأمل المنصف في ما علّقناه عليه ليعرف ذلك !! فإذا كان الخطيب قد روى حديثاً واحداً بقلة ورع فماذا يقال في الذهبي الذي روى وذكر مئات الأحاديث الموضوعة والإسرائيليات ليستدلَّ بها على أمر عقائدي ؟!!

(**المثال الثاني**) : ادَّعى الذهبي أنه لا يُقْبَلُ ولا يُسْمَعُ كلام الحافظ أبو نعيم في الحافظ ابن منده وعند التأمل في هذه الدعوة الباطلة نجد أنه أتى بها لأنَّ ابا نُعَيم أشعري وابن منده حنبلي مجسم !! فهو لا يريد إسقاط ابن منده وكتبه التي يعتمد عليها هؤلاء المجسمة فأتى بهذا الزعم !! ولو أنه فعلاً يريد تطبيق هذه القاعدة الباطلة وهو أنَّ كلام الأقران والخصوم والأعداء في بعضهم لا يؤخذ لما قبل كلام أعداء الأشعري في الأشعري أنه كان يصلي بدون وضوء ولا تيمم !! وإليكم نصوصه في ذلك :

قال في « سير أعلام النبلاء » (٣٤/١٧) في ترجمة ابن منده :

« قال أبو نعيم في تاريخ أصبهان : ابن منده حافظ من أولاد المحدثين اختلط في آخر عمره ، فحدّث عن ابن أسيد وابن أخي أبي زرعة الرازي ، وابن الجارود بعد أن سُمِع منه أنَّ له عنهم إجازة ، وتخبَّط في أماليه ، **ونسب إلى جماعة أقوالاً في المعتقدات لم يُعْرفوا بها** نسأل الله الستر والصيانة .

قلت[٦٦] : لا نعبأ بقولك في خصمك للعداوة السائرة كما لا نسمع أيضاً قوله فيك ، فلقد رأيت لابن منده حطّاً مُقْذِعاً على أبي نُعَيم وتبديعاً ، وما لا أحب ذكره ، وكل منهما صدوق في نفسه ، غير متهم في نقله بحمد الله » انتهى كلام الذهبي .

فتأمل هنا كيف لم يعبأ بكلام الحافظ أبي نعيم الأشعري في ابن منده الحنبلي !! وسوَّغ ذلك بالخصومة والعداوة !! لتنطلي الحيلة على قُرَّائه !! بينما قال ابن عساكر أيضاً عن ابن منده كما نقله الذهبي نفسه هناك : « لابن منده في كتاب معرفة الصحابة أوهام كثيرة »[٦٧] .

والآن قارن بين هذا الموقف الذي عرضناه عليك للذهبي وبين موقفه في حكاية هذه القصة المكذوبة على أبي الحسن الأشعري :

قال في « سير أعلام النبلاء » (٤٧٨/١٦) :

« قال شيخ الإسلام : سمعت يحيى بن عمَّار ، سمعت زاهر بن أحمد وكان للمسلمين إماماً يقول : نظرت في صِير باب[٦٨] ، فرأيت أبا الحسن الأشعري يبول في البالوعة ، فدخلت ، فحانت الصلاة فقام يصلي وما كان تمسَّح ولا توضأ ، فذكرتُ الوضوءَ ، فقال : لستُ بمحدثٍ . قلت : لعلّه نسي » .

---

(٦٦) القائل هنا الذهبي .

(٦٧) **قلت** : عائلة ابن منده عائلة حنبلية على مشرب التجسيم ! جاء في « سير أعلام النبلاء » (١٩٩/١٤) : « قال الخليلي : سمعت عبدالرحمن بن أحمد الشيرازي الحافظ يقول : سألت ابن عدي عن إبراهيم بن محمد بن يحيى بن منده فقال : كنا بالبصرة عند زكريا الساجي ، فقرأ عليه إبراهيم حديثين ، عن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب عن عمه ، عن مالك ، فقلت : هما عن يونس ، فأخذ الساجي كتابه فتأمَّل وقال لي : هو كما قلتَ . وقال لإبراهيم : ممن أخذت هذا ؟ فأحال على بعض أهل البصرة ، قال : عليَّ بصاحب الشرطة حتى أُسوِّدَ وجه هذا . فكلّموه حتى عفا عنه ومزَّق الكتاب » .

(٦٨) صِير الباب : شق الباب أو ثقبه .

أقــول : انظر كيف يصحح القصة ويثبّتها فيقول : (لعلّه نسي) !!!!

وهــل يا قوم يجوز قبـــول رواية مــن ينظر في بيوت النـاس ويراقبهـم مـن (ثقـب الباب) ؟

وهل يبول الناس في الغرف التي يجلسون فيها ؟

وهل يجوز قبول هذه القصة التي يرويها شيخ المجسمة الـذي يسـمونه شيخ الإسـلام وهو يقول بأنَّ ذبائح الأشعرية لا تحل ؟! وشيخه يحيى بن عمَّار هو الذي يقول بأنه أخرج الحافظ ابـن حبان من سجستان لأنَّ ابن حبان كان ينكر على المجسمة إثبات الحد لله !!

فكيف يؤخذ بروايات هؤلاء الأعداء الكذبة على خصمهم ولا يؤخذ بكلام أبي نعيـم وابن عساكر على ابن منده ؟!

هذا هو التعصب بلحمه ودمه !!

وانظر كيف يقول المجسمان بأنَّ زاهر بن أحمد كان إماماً للمسلمين وهو أشعري من تلاميذ الأشعري وهما يريان كفر الأشعرية !!

ثمَّ هل يكون إماماً للمسلمين من يتجسس على إنسان مسـلم مـن ثقـب البـاب والله تعالى يقول في كتابه ﴿ ولا تجسسوا ﴾ والنبي ﷺ يقول في الحديث الصحيح : « مَن اطّلـع في بيت قوم بغير إذنهم فقد حلَّ لهم أن يفقئوا عينيه »[٦٩] ؟!

والمتجسس هو تلميذ يتجسس على شيخه !!!

وكل هذه الأمور تثبت كـذب هـذه القصـة وافتراءَهـا !! وتثبـت تعصـب الذهبـي !! وتثبت أنَّ ما قاله الإمام السبكي فيه صواب حيث قال في كلامه المتقدّم :

« ومنها أمور أقطع بأنه يعرف بأنها كذب ، وأقطع بأنه لا يختلقها ، وأقطع بأنه يجـب وضعها في كتبه لتنتشر ، وأقطع بأنه يحب أن يعتقد سامعها صحتها ، بغضاً للمتحدَّث فيـه وتنفيراً للناس عنه ، مع قلة معرفته بمدلولات الألفاظ ، ومع اعتقاده أنَّ هذا مما يوجب نصر

---

(٦٩) رواه البخاري (٦٩٠٢) ومسلم (٢١٥٨) واللفظ له .

العقيدة التي يعتقدها هو حقاً ، ومع عدم ممارسته لعلوم الشريعة » .

فتأمل !! لتعرف أنَّ ما يقوله بعض الناس في الدفاع عن الذهبي سراب بقيعة !! وهو من الكلام الذي لا يستند للحقائق المقررة في كتب الذهبي !!

(**المثال الثالث**) : أنه يذكر شرب النبيذ في تراجم أناس ليسوا على طريقته ومذهبه كابن النديم على أنّه من مساوئهم ، ويذكر شرب النبيذ في تراجم أناس على أنه خطأ مغفور ! بل ذكر شرب الخمر في تراجم بعض الناس بين ممادحه وما يحمد عليه !! فمن ذلك قوله في « السير » (٢٠١/١٠) في ترجمة بشر المريسي : « وكان جهمياً له قدر عند الدولة وكان يشرب النبيذ .. » .

وقال في ترجمة وكيع (١٤٢/٩) في « السير » : « فرضي الله عن وكيع وأين مثل وكيع ؟! ومع هذا فكان ملازماً لشرب نبيذ الكوفة الذي يُسكر الإكثار منه فكان متأوّلاً في شربه ، ولو تركه تورّعاً لكان أولى به ، فإنَّ من توقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ، وقد صحَّ النهي والتحريم للنبيذ المذكور ، وليس هذا موضع هذه الأمور ، وكل أحد يؤخذ من قوله ويُترك ، فلا قدوة في خطأ العالم ، **نعم ، ولا يوبَّخ بما فعله باجتهاد** ، نسأل الله المسامحة » .

فانظروا كيف يعامل وكيع بشرب النبيذ لأنه من المحدثين وكيف يعبّر في حقه وكيف يذكر شرب النبيذ عن المريسي مع التجهم ذاماً له !!

وأما ذكر شرب الخمر مع الممادح : فقال في « السير » (٤١٤/٣) في ترجمة الوليد ابن عقبة الفاسق الأموي الناصبي : « وكان سخياً مُمَدَّحَاً شاعراً وكان يشرب الخمر ، وقد بعثه عمر على صدقات بني تغلب » .

فتأمّل في التعصب كيف يفعل بصاحبه !!

(**المثال الرابع**) : أورد الذهبي في « سير النبلاء » في مجلد واحد ترجمة رجلين كل منهما وصف بأنه كان لا يخرج من بيته إلا للجمعة ، ولـمَّا كان أحدهما ليس على مشربه في العقيدة عابه بأنه لم يكن يحضر صلاة الجماعة أي في المسجد ، وأمَّا الثاني فكان على

مشربه فلم يتعقبه بذكر صلاة الجماعة !! وإليك ذلك !!

قال في « السير » (٢١/٣٧٠) في ترجمة الحافظ ابن الجوزي الـمُنَزِّه صاحب الكتاب الفذ « دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه » ما نصه :

« وكان يختم في الأسبوع ، ولا يخرج من بيته إلا إلى الجمعة أو المجلس . قلت : فما فعلت صلاة الجماعة ؟ » !!

وقال في نفس المجلد في « السير » (٢١/٤٢٧) في ترجمة عبدالرزاق الحنبلي ابن الشيخ عبد القادر الجيلاني ووصفه بأنه كان على منهج السلف يعني سلفه هو وشيخه ابن تيمية !! فقال :

« وكان حافظاً متقناً ثقة حسن المعرفة فقيهاً ورعاً ، كثير العبادة منقطعاً في منزله لا يخرج إلا إلى الجمعة ، وكان محباً للرواية .... على منهج السلف ... » .

ولم يعبه بترك صلاة الجماعة كما فعل مع الأول الذي هو على غير مشربه !!

فتأمَّلوا في التعصب !!

ومن التعصب البالغ إلى الذروة ثناء الذهبي على مثل ابن بطة وقوله عنه : « إنه كان صاحب سنة ودعوة مجابة » وكذا ثناؤه على العشاري وقوله عنه « الشيخ الجليل الأمين » وكذا ثناؤه على الهكاري ووصفه له بشيخ الإسلام !! مع أنَّ الثلاثة من الكذبة الوضاعين عند علماء الجرح والتعديل ، ومن الحنابلة المجسمين في الواقع !!

[فائـــدة] : اعلم أنَّ المتعصبين للذهبي الذين ينكرون هذه الحقائق الثابتة أو يطورنها ويتعامون عنها فيدفعون بالصدر ويحاولون نفي صفة التعصب عن الذهبي يريدون فقط أن يثبتوا خطأ الإمام عبدالوهاب السبكي الذي هو أعلم الناس بالذهبي وتصرفاته وأسلوبه وأفهم لمنهجه منهم بآلاف المرات لأنه أخذ عنه واجتمع به وناقشه وعاصره وأدركه وعرف أحواله ومن يتصل به ومن يؤثر عليه !! فمكابرتهم ومحاولاتهم في تخطئة الإمام الحافظ السبكي بعد ثبوت مثل هذه الأمثلة التي نقلناها محاولات فاشلة لا قيمة لها !

والمهم أن تعرف في هذه القضية أنهم لا يريدون من السبكي أن يتكلَّم في الذهبي بالحقائق الواقعية التي لا مناص عنها !! لكنهم يتناقضون فنجدهم يبيحون لأنفسهم الكلام في الذهبي وتخطئته أو توهيمه !! فهم يبيحون لأنفسهم ما يحرمونه على الذهبي وكفى بذلك تعصباً وتعنتاً !! ومن دلائل ما أقوله :

أنَّ محققي الجزء الحادي والعشرين (٢١) من « سير أعلام النبلاء » قالا ص (١٢٩) من ذلك الجزء في الحاشية معقبين على كلام للسبكي في حق الذهبي :

« قلنا : وهذا نَقْدٌ ركيك من السبكي وهو جزء من كلامه في حق شيخه الذهبي الذي علَّمه وحفَّظه وجعل منه عالماً ، وما كان له أن يتجاوز مثل هذا التجاوز سامحه الله » اهـ مع أنَّ كلام السبكي حق كما هو واضح !!

وكانا قد اعترفا في نفس الجزء ص (٨٦) بأنَّ الذهبي يتصرَّف في الكلام الذي ينقله عن الأئمة والعلماء فقالا هناك :

« تصرَّف الذهبي تصرُّفاً كبيراً في عبارات ابن الأبار وهذه عادته رحمه الله ...... فتأمَّل ذلك ! » !!

وذكرا ص (٣٢٩) أنَّ من أوهام الذهبي أنه ترجم لامرأة واحدة في « تاريخ الإسلام » ترجمتين فقالا : [والطريف أنَّ الذهبي ترجم لها في « تاريخ الإسلام » مرتين وبترجمتين فيهما بعض الاختلاف ، وكأنه والله أعلم لم يعرف أنها تكررت عليه] .

وقد أكَّد المحققان (!!) تصرّف الذهبي في العبارات التي ينقلها عن الأئمة بالزيادة فَبَيَّنا أيضاً في الجزء الثاني والعشرين من « السير » أيضاً في الحاشية ص (٢٤٥) أنَّ الذهبي زاد أموراً في أثناء ترجمة من كيسه فعلَّقا على قول الذهبي حينما قال :

« وقال ابن نقطة : سمعت الحافظ عبدالعظيم يتكلَّم في سماعه للسيرة ويقول : هو بقراءة يحيى بن علي ، وكان كذاباً ، وكان ابن الأنماطي يُثَبِّت سماعه ويصححه » .

فعلَّقا على قول الذهبي هذا فقالا :

« الذي قاله ابن نقطة : ثمَّ قدمتُ دمشق فذكرت ذلك لأبي الطاهر ابن الأنماطي

فرأيته يثبت سماعه ويصححه » .

فتأملوا !!

ومن هذه النقول والمقارنات يتبين بطلان ما دافع به محقق الجزء الرابع عشر من « سير أعلام النبلاء » ص (١٨٥) حيث اتهم السبكي بالتعصب والهوى ! وتبيَّن أن المحقق المعلق هو الموصوف بذلك حقيقة !! لأنه أعرض عن مثل هذه الحقائق التي بيَّناها !! وركن إلى ما سطره بعض المحابين التنكبين عن مهيع الحق في مقدّمة « سير أعلام النبلاء » وكذا لما قاله السخاوي في « الإعلان بالتوبيخ » مع اعترافه بتعصب الذهبي هناك في « الإعلان » ص (١٣٥) حيث قال : « مع أني لا أُنَزّه الذهبي عن بعض ما نُسِب إليه » !!

فتأمَّل هداك الله تعالى !!

ومن المعلوم لهؤلاء وهؤلاء وصف الشيخ المتناقض الألباني للذهبي في غير ما موضع بأنه متناقض أو قليل نظر وتحقيق ! ومن ذلك قوله في « ضعيفته » (٤/٤٢٢) عن الذهبي واصفاً إياه بالتناقض !! وعائباً عليه :

« فتأمَّل مبلغ تناقض الذهبي ! لتحرص على العلم الصحيح وتنجو من تقليد الرجال » !

وقال الألباني المتناقض !! أيضاً في كتابه « غاية المرام » ص (٣٥) واصفاً الذهبي بما نصه :

« قلت : فَلِمَ إذن وافق الحاكم على تصحيح إسناده ؟! وكم له من مثل هذه الموافقات **الصادرة عن قلة نظرٍ وتحقيق** »[٧٠] . فتأملوا وتمتعوا !!

---

(٧٠) وقد توسعت في بيان ذلك في مقدمة الجزء الثاني من كتابي « تناقضات الألباني الواضحات » وفي مقدمة كتابي « قاموس شتائم الألباني وألفاظه المنكرة .. » فارجع إليهما إن شئت .

فصل
ما اقترفه الذهبي من أمور منافية للأمانة العلمية أثناء سوق أدلته في هذا الكتاب

قام الذهبي أثناء سوقه للأحاديث في هذه الكتاب بعدة أمور تنافي الأمانة العلمية والإنصاف لا بد أن ننبّه عليها وسيجدها القارىء الكريم أثناء مطالعته للعلو وتعليقاتنا على نصوصه إن شاء الله تعالى ، من تلك الأمور :

١- عزوه أحاديث للصحيحين أو أحدهما وهي ليست فيهما : وأمثلة ذلك :

أ ـ قال الذهبي في العلو النص رقم (١١٢) :

[حديث أبي معاوية ، حدثنا الأعمش عن جامع بن شداد ، عن صفوان ابن محرز ، عن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال :

« اقبلوا البشرى يا بني تميم » قالوا : قد بشرتنا فأعطنا . قال : « اقبلوا البشرى يا أهل اليمن » . قالوا : قد بشرتنا فاقض لنا على هذا الأمر كيف كان ؟ فقال : « **كان الله على العرش** ، وكان قبل كل شيء ، وكتب في اللوح كل شيء يكون » . هذا حديث صحيح قد خرجه البخاري في مواضع] اهـ .

قلت : هو بهذا اللفظ موضوع مفترى !! لم يروه البخاري في صحيحه بهذا اللفظ في جميع المواضع وهذا من جملة الافتراء على الإمام البخاري وصحيحه ، وقد شاركه في هذا الافتراء الباطل الألباني المتناقض في مختصر العلو ص (٩٨) !! وإنما رواه البخاري في بدء الخلق (٢٩٥٣) بلفظ : « كان الله ولم يكن شيء غيره ، وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء ... » . ورواه أيضاً في التوحيد (٦٨٦٨) بلفظ : « كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء ثمَّ خلق السموات والأرض وكتب في الذكر كل شيء ... » . فأين ما زعمه الذهبي والألباني المتناقض !!

ب ـ قال الذهبي في العلو النص رقم (٢٢٥) :

[وفي الصحيحين : أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعا لقوم فقال :

« أكل طعامكم الأبرار ، وأفطر عندكم الصائمون ، وصلّت عليكم الملائكة ، **وذكركم الله فيمن عنده** »] انتهى كلام الذهبي .

قلت : هو باطل بهذا اللفظ !! وليس هو في الصحيحين !! وهذه الزيادة : (وذكركم الله فيمن عنده) لم يذكرها أحد ممن روى هذا الحديث فيما أعلم . فقد رواه الدارمي في سننه (١٧٧٢) وأبو داود (٣٨٥٤) وأحمد من حديث سيدنا أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم « كان إذا أفطر عند أناس قال : أفطر عندكم الصائمون ، وأكل طعامكم الأبرار ، وتنزلت عليكم الملائكة » فقط . وروواه ابن ماجه (١٧٤٧) من حديث عبدالله بن الزبير . وهو حسن الإسناد .

وأضيف هنا أيضاً : بأنَّ الألباني المتناقض !! اعترف بما قلناه وبأنه ليس في الصحيحين في « مختصر العلو » ص (١٢٣) !!

جـ ـ ذكر الذهبي في النص رقم (٧٧) عن ابن عباس تفصيل خلق السموات والأرض جاء فيه :

[فقال ابن عباس : أما قوله ﴿ أم السماء بناها رفع سمكها فسواها ﴾ الآيات ، فإنه خلق الأرض في يومين قبل السماء ، ثمَّ استوى إلى السماء فسوَّاهنَّ في يومين آخرين ، **ثمَّ نزل إلى الأرض فدحاها** ، قال : ودحيها أن أخرج منها الماء والمرعى . أخرجه البخاري عن يوسف بن عدي فعلّق المتن أولاً] انتهى كلام الذهبي .

قلت : هو موضوع بهذا اللفظ . فلا وجود للفظة التي أتى بها المصنّف ليستدلَّ بها على العلو في صحيح البخاري البتة وهي (ثمَّ نزل إلى الأرض) وهذا تدليس لا يليق بمثله ؟ ولا ندري ما هو حكمه وما رأي أهل العلم دون مجاملة في من اقترف مثل هذا ؟!!

وهذا الأثر رواه البخاري في أوَّل تفسير سورة (حم السجدة ـ فصلت / ٤١) الفتح (٥٥٥/٨) .

وقد رواه بإثبات اللفظ الذي يريده المصنّف الطبراني في الكبير (١٠/٣٠٢/١٠٥٩٤) وهو موضوع لأنَّ شيخ الطبراني هو أحمد بن محمد بن حجاج بن رشدين المصري كذاب قال الحافظ ابن حجر في « لسان الميزان » (١/٢٨٠) : « قال ابن عدي : كذبوه وأنكرت عليه أحاديث . **قلت** : فمن أباطيله رواية الطبراني وغيره عنه ... » وذكر حديثاً آخر . فتأمل فيما صنع الذهبي ولا حول ولا قوَّة إلا بالله العلي العظيم .

ومن العجيب الغريب أن يقرَّ الألبانيُّ المتناقضُ !! الذهبيَّ على ذلك فيصرِّح في « مختصر العلو » ص (٩٤) بأنَّ البخاري ذكره معلقاً ومسنداً !!

٢- استدلاله بألفاظ شاذة لا تثبت في أحاديث صحيحة وتلك الألفاظ من تصرُّف الرواة : سيجد القارئ أمثلة كثيرة على ذلك ولا حاجة لضرب الأمثلة !! وخاصة أنه سيمر في هذه المقدمة إن شاء الله تعالى فصل خاص يتعلّق بذلك فيه نماذج من اعترافات الألباني المتناقض !! في هذه المسألة !! والله المستعان !!

وقد نقل الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٦/٣٢٤) عن إبراهيم بن أبي عبلة[٧١] أنه قال : « مَنْ حمل شاذ العلم حمل شرًّا كثيراً » .

٣- أحاديث موضوعة كثيرة لم ينبّه عليها بل ربما !! أو قال بأنَّ رواتها ثقات ، ورأيته في كتبه الأخرى طعن فيها !! : ومن أمثلة ذلك :

حديث قتادة بن النعمان في النص رقم (١٠٠) وهو المشهور بحديث الاستلقاء ونصه في العلو دون أن يتمَّه هو : « لمَّا فرغ الله من خلقه استوى على عرشه .. » قال عقبه :

[رواته ثقات رواه أبو بكر الخلال في كتاب السنة له] اهـ .

قلت : هو حديث منكر موضوع !! وقد وقفت على كلام للذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٢١/١٦٠) حكم فيه على هذا الحديث بأنه منكر وعاب على من صححه !!

وقد وقع الألباني بما وقع الذهبي به أيضاً كما ستجد ذلك إن شاء الله تعالى في التعليق

---

(٧١) من التابعين ولد سنة (٦٠) وتوفي سنة (١٥٢) وهو من رجال الصحيحين .

على النص رقم (١٠٠) .

وسكوته على كثير من الأحاديث الموضوعة وإن نبَّه على بعضها لا يجوز !! وسيمر في الفصل الذي بعد هذا كيف أنه عاب على من يروي الحديث الموضوع ولا ينبّه عليه ووصفه بقلة الورع !!

[اعتراف] : وقد اعترف الذهبي على نفسه بنفسه في غير ما موضع من كتبه بأنه ما طلب الحديث لوجه الله وأنه غير ورع في روايته أحياناً !!

ففي « سير أعلام النبلاء » (١٥٢/٧) يقول :

« قال عون بن عمارة : سمعت هشاماً الدستوائي يقول : والله ما أستطيع أن أقول : إني ذهبت يوماً قطُّ أطلب الحديث أريد به وجه الله عزَّ وجل . **قلت**[٧٢] : **والله ولا أنا** » !!

وقال في « السير » (٣١٧/١٠) أيضاً :

« في الإسنادين ضَعْفٌ من جهة زاهر وعمر لإخلالهما بالصلاة ، **فلو كان فيَّ ورع لما رويت لمن هذا نعته** » .

---

(٧٢) القائل هنا : الذهبي !!

فصل

تحريفات للذهبي في كتاب العلو وبعض تحريفات طابعي العلو

ومما وقفت عليه من (تحريف النصوص) (!!) التي اقترفها الذهبي في كتاب « العلو » لنصرة فكر التشبيه والتجسيم الذي أملاه عليه شيخه ابن تيمية الحراني ثمَّ رجع عن أكثره[٧٣] إقدام الذهبي في هذا الكتاب على الأمور التالية :

١ - أنه أورد برقم (٢٤) حديث لطم سيدنا موسى عليه السلام لعين ملك الموت بلفظ : « فعرج إلى ربه » ليستدلَّ بها أنَّ عود المَلَك إلى الله تعالى تم بالعروج إليه وهو دال على أنه في العلو الحسي الذي يريده مع أنَّ لفظ الحديث « فرجع المَلَك » وليس (فعرج) !

وأوهم بأنَّ اللفظ المحرَّف الذي ساقه والذي لم أجده في كتاب فيما بين يدي من كتب الحديث متفق على ثبوته !! والأمر ليس كما زعم ! وليس للفظ أصل في كتب الحديث !!

فارجع إليه هناك لترى العجب في الإقدام على مثل هذا الفعل !![٧٤]

---

(٧٣) وهذه عادتهم منذ أول عهدهم إلى هذا اليوم !! وهو أنهم يقومون بترويج الشائعات المخالفة لحقائق الأمور وتزوير الحقائق وتحريف النصوص !! ومذهب القوم قائم على هذه الأمور ! ولذلك فهو معرَّض للسقوط في كل لحظة !

(٧٤) ومن تمام التحريف أنَّ الشيخ المتناقض !! عزاه في « مختصر العلو » ص (٨٦) لمسند أحمد (٥٣٣/٢) !! واللفظ هناك في المسند : (فأتى ربه) وليس (فعرج) كما زعم ! فتنبَّهوا !! وزعم المتناقض هنالك أنَّ أحمد بن حنبل روى الحديث في ثلاثة مواضع أخرى هناك في المسند

٢- أورد الذهبي أيضاً حديث : « إذا كان يوم القيامة نزل الرب إلى العباد » ورقمه في العلو (١٨٦) وعزاه لصحيح مسلم !!

والحقيقة أنَّ الحديث موضوع وليس في صحيح مسلم البتة !!

٣- أورد الذهبي برقم (٣٨) حديث « اتقوا دعوة المظلوم فإنها **تصعد إلى الله** كأنها شرارة » !!

والحديث مروي في مستدرك الحاكم (٢٩/١) ولفظه « اتقوا دعوة المظلوم فإنها **تصعد إلى السماء** كأنها شرارة » . فاللفظ الذي استدلَّ به في الحديث محرَّف ! فهذا الحافظ الجهبذ يزعم أنَّ لفظ الحديث (**فإنها تصعد إلى الله**) بينما لفظه كما في كتب السنة (**فإنها تصعد إلى السماء**) وليس (**إلى الله**) !! فتأملوا !!

٤- ومنه التحريف والتزوير بالزيادة والحذف التي اقترفها في ترجمة أبو الحسن بن مهدي المتكلم (الترجمة ١٣١) وكذا في ترجمة ابن فورك (الترجمة ١٣٨) وكذا ما حكاه الذهبي من كلام ابن جرير الذي رواه عن مجاهد في النص رقم (٤٩٠) فارجع إلى تلك النصوص وما علّقناه عليها وتمعَّن فيه هنالك لتدرك صدق ما قلناه ولا أحب ههنا تكرير ما قلته هناك والإطالة به !!

بعض التحريفات التي قام بها طابعوا العلو :

من التحريفات التي قام بها طابعوا العلو وهم :

١- طبعة / مطبعة جماعة أنصار السنة (!!) بعابدين / بمصر / سنة ١٣٥٧هـ : ١٩٣٨م علّق عليها عبدالرزاق عفيفي / المدرس بمعهد شبين الكوم ووكيل جماعة أنصار السنة المحمدية ، ووقف على تصحيحها زكريا علي يوسف إمام وخطيب مسجد الحصري (أي بمصر) . وعلى هذه النسخة اعتمد الألباني في « مختصر العلو » .

(٢٦٩/٢و٣١٥و٣٥١) وقد رجعت إليها وجميعها بلفظ (فرجع) وليس بلفظ (فعرج) !! فأين ما زعموا من قضية العلو الحسي بإثباته بلفظ (فعرج) ؟! فتأملوا كيف يحرّفون ويقلبون الحقائق ويموّهون !!

٢- طبعة / مكتبة أضواء السلف / الرياض / النسيم / الطبعة الأولى ١٤١٦هـ : ١٩٩٥م / اعتنى بها أبو محمد أشرف عبد المقصود .

وهذه طبعة محرَّفة جداً وكأنَّ المعتني بطباعة الكتاب ـ والظاهر أنه مصري ـ لم يسمع بشيء اسمه ضبط واعتناء !! فجاءت فيها أخطاء كثيرة جداً وكذا تحريفات ؛ وإخال ترجمة في أخرى ونص في نص آخر ؛ ويعرف ذلك من قابل بين طبعتنا وتلك الطبعة ، ولا أريد الإطالة بذكر الأمثلة في ذلك .

٣- طبعة « مختصر العلو » / وقام بالإشراف عليها الألباني المتناقض !! وهي مشهورة عند المعتنين بهذه المسألة وقد طبعت أول مرة سنة ١٤٠١هـ : ١٩٨١م .

ضرب بعض الأمثلة المثبتة للتحريف :

أولاً : ذكرت هذه الطبعات الثلاثة التي بين أيدينا في مقدّمة الكتاب قول الذهبي هنالك عند بداية شروعه في سرد الأحاديث المثبتة للعلو الحسي وفيه :

[فمن الأحاديث **المتواترة** الواردة في العلو ...] (!!)

مع أن الثابت في المخطوطة هو قول الذهبي هناك :

[فمن الأحاديث **المتوافرة** الواردة في العلو ...] .

وهناك فرق في المعنى بين (المتواترة) و (المتوافرة) !! لأنَّ المتواترة هي المفيدة للعلم وهي أعلى مراتب الصحة ؛ أما المتوافرة فمعناها الكثيرة ، وقد تكون جميعها ضعيفة الإسناد أو شاذة فلا تفيد العلم !!

ومن هنا يظهر لك التحريف في اللفظ والمعنى !! وسنضع للقارىء صورة صحيفة المخطوطة التي فيها تلك اللفظة ليتحقق من ذلك بأُمِّ عينه !! قبل الشروع بذكر نص الكتاب مباشرة !!

ثانياً : ومن التحريف أيضاً ما وقع في النص رقم ٢٢ وهو أحد الأحاديث التي ساقها الذهبي ليثبت بها العلو الحسي !! وآخر قطعة في الحديث الذي يتحدّث عن فضل بعض الأذكار : (فما نهنهها شي **دون الرحمن**) (!!)

مع أنَّ لفظ الحديث كما أورده الذهبي في مخطوطة العلو هو : (فما نهنهها شيء **دون العرش**) . فتأملوا !!

فهذا من باب تحريفهم لكلام الذهبي نفسه حتى يكمل لهم مرادهم !!

ثالثاً : أورد الذهبي في العلو في النص رقم (٣٩٧) عند ذكر الترجمة رقم (٣٨) أي عند ذكر كلاك وكيع بن الجراح العبارة التالية :

« مَنْ شكَّ أنَّ القرآن كلام الله يعني غير مخلوق فهو كافر » .

فزاد الطابعون والألباني المختصر للعلو لفظ (بالإجماع) بعد هذه الجملة !! وقد نبَّهت على ذلك في موضعه !!

وأما المخطوطة التي يزعم الألباني أنه اعتمد عليها في تحقيق وضبط نص الكتاب فهي مخطوطة محرَّفة فيما يظهر وعليها عوَّلت الطبعة الهندية الحجرية الأولى للعلو !! لكن مخطوطتنا موثوقة مضبوطة وهي بخط حافظ مشهور وهو ابن ناصر الدين الدمشقي نقلها من نسخة الذهبي نفسه !!

فصل

تطاول الذهبي بلسانه على جماعة من العلماء وغيرهم بألفاظ فاحشة

وليعلم أهل العلم أيضاً أنَّ هؤلاء الذين يريدون تبرئة الذهبي مما نسبه إليه السبكي وغيره من التعصب والتطاول ونحوهما أنهم مخطئون وأنَّ السبكي ومن يوافقه مصيبون تمام الإصابة فيما قالوه وادَّعوه على الذهبي ؛ وإليكم أمثلة ذلك :

١- قال الذهبي في « الميزان » (٢/٦٨٤) عن عبدالوهاب بن موسى في ترجمته هناك :

« لا يدرى من ذا **الحيوان** الكذاب ، فإنَّ هذا الحديث كذب ... » !!

قلت : هذه اللفظة (حيوان) لا يليق بالعالم أن ينطق بها في حق عباد الله !! وقد

تعقَّبه الحافظ ابن حجر في « لسان الميزان » (٤/١٠٦) فقال :

« قلت : تكلَّم الذهبي في هذا الموضع بالظن ! فسكت عن المتهم بهذا الحديث وجزم بجرح القوي » !!

٢- قال الذهبي في « الميزان » (٤/٢١٠) في ترجمة موسى بن عبدالله الطويل :

« انظر إلى هذا **الحيوان** المتهم كيف يقول في حدود سنة مائتين إنه رأى عائشة ! »

قلت : لـمَّا قالها الذهبي لم ينكر عليه الذين يتظاهرون بأنهم لا يحبون السب أمام الناس وهم من أذلق الناس وأبراهم لساناً في هذا الميدان في حياتهم اليومية من المشهورين عند الناس بأنهم من أهل العلم !! وهم كُثُر ومنهم المعلّق على « السير » (٢١/١٤٣) حيث أورد كلام الذهبي هذا بعينه ولم يعلّق على لفظة (حيوان) البتة !! وهم يتهمون الناس الآخرين من معاصريهم بأنهم سبابون وينصحونهم بوجوب تهذيب الألفاظ وضبط القلم واللسان !! ويتظاهرون أمام الناس وفي المجالس العامة بنصيحة هذا وذاك بالتزام الأدب وترك الفحش وهم أفحش الناس لساناً وأقلّهم ورعاً عند من يعرفهم عن قرب !!

٣- وقال الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٢٠/٥١٦) أثناء سوق قصة تاريخية هناك :

« فاشترط **الكلب** شروطاً لا تطاق .... » !!

٤- وقال الذهبي في أحد تعاليقه على « مستدرك » الإمام الحاكم (٣/١٢٩) موجّهاً كلامه للإمام الحاكم رحمه الله تعالى :

« **فما أجهلك** على سعة معرفتك » !!

فأين الأدب مع الأئمة السابقين ؟!

وقد ناقض الذهبي نفسه !! فقال عن الحاكم في « الميزان » (٣/٦٠٨) :

« فأما صدقه في نفسه ومعرفته بهذا الشأن فأمر مجمع عليه » !! فتأملوا !!

وقد ذكر الذهبي وأورد في كتابه « الميزان » الإمام الحاكم صاحب المستدرك ونقده ورد عليه أهل العلم في إيراده مثل هذا الإمام في الميزان ! ومن ذلك قول الحافظ ابن حجر

في « لسان الميزان » (٢٦٣/٥) راداً على الذهبي :

« والحاكم أجل قدراً ؛ وأعظم خطراً ؛ وأكبر ذكراً من أن يُذْكر في الضعفاء » .

فصل

عدم معرفة الذهبي لكثير من الرجال الثقات بل لبعض الصحابة رضي الله عنهم حيث عبَّر عنهم بأنهم مجاهيل لا يعرفون

١- **عدم معرفته بالصحابة** : قال الذهبي في « الميزان » (٨٦/٤) :

« مدلاج بن عمرو السلمي : عن الرماني ، ويقال الزماري ، لا يدرى من هو ، انتهى » .

قلت : تعقَّبه الحافظ ابن حجر في لسان الميزان » (١٥/٦) فقال :

« وهذا صحابي ، ذكره ابن حبان وغيره في الصحابة ، زاد ابن حبان : حليف بني عبد شمس ، مات سنة خمسين . وقال ابن سعد : شهد بدراً وأحداً ، والمشاهد كلها » !

ثم قال الحافظ بعد ذلك بأسطر :

« وأمَّا الذهبي فتصرَّف في العبارة ، وأفهم أنه اجتهد في أمر هذا الرجل فما عرفه ! وما كفاه حتى حكم على الناس كلهم أنهم لا يدرون من هو ، ولو ذهبت أسرد من ذكره في الصحابة لطال الشرح ، لا سيما وهذا رجل من أهل بدر لم يتخلَّف عن ذكره أحد ممن صنَّف في الصحابة » !!

فتأمَّل !!

٢- عدم معرفته بالصحابة كذلك : قال في « الميزان » (٢٤٦/٢) :

« سوار بن عمر : لا يدرى من هو . قال البخاري لا يصح حديثه ، وهو مرسل ، ذكره ابن عدي » !!

قلت : هو صحابي وقد تعقبه الحافظ ابن حجر في « لسان الميزان » (١٥١/٣) فقال :

« **وعلى** المؤلف (أي **الذهبي**) في هذه الترجمة **مؤاخذات** :

الأولى : أنه صحابي ، وإنما ذكره البخاري وتبعه ابن عدي على قاعدتهما ، وقد شرط المؤلف (الذهبي) أنه لا يتبعهما ، ولا يخرج من كان صحابياً .

الثانية : أنه ابن عمرو بفتح أوله وسكون الميم ، لا بضمها وفتح الميم .

الثالثة : أنَّ البخاري ذكره في سواد بتخفيف الواو وبعد الألف دال ، ....

الرابعة : أنَّ المؤلف فهم من قول البخاري (لا يصح حديثه وهو مرسل) أنَّ الإرسال من قِبَلِه وليس كذلك ! بل الإرسال بين الراوي عنه وبينه .. » !!

٣- قال الحافظ ابن حجر في « تهذيب التهذيب » (١١٠/٢) في ترجمة حابس بن سعد :

« قلت : ذكره الذهبي في الميزان ! ومن شرطه أن لا يذكر فيه أحداً من الصحابة . لكن قال : يقال له صحبة . وجزم في الكاشف بأنَّ له صحبة ! ولم يحمّر اسمه في تجريد الصحابة وشرطه أن من كان تابعياً حمَّره فتناقض فيه ! » .

٤- وقال الحافظ ابن حجر في « تهذيب التهذيب » (٩٧/٢) في ترجمة جميع جد الوليد بن عبدالله الزهري الذي روى حديث أم ورقة :

« وقد مشى الذهبي على هذا الوهم ؛ فقرأت بخطه في كتاب الميزان : جميع لا يدرى من هو انتهى . وقد حسَّن الدارقطني حديث أم ورقة في كتاب السنن ، وأشار أبو حاتم في العلل إلى جودته ، وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه » .

أكتفي بهذه الأمثلة لأنَّ هذا ليس محل بسط القول في هذه الأمور ولعلي مستقبلاً أخرج كتاباً في هذه البابة في تتبع ما وقع للذهبي في ذلك ، ويمكن أن يتتبع الإنسان تعقبات الحافظ ابن حجر في لسان الميزان وفي تهذيب التهذيب له !! ويخرج من ذلك جزءاً كبيراً !! والله تعالى المستعان .

فصل

كتب عقائد المجسمة المسماة عندهم بكتب السنة تعتبر مخازن للأحاديث الواهية والموضوعة وكتاب السنة لعبدالله بن أحمد لم يثبت أنه من تصنيفه

إنَّ تلك الكتب التي صنَّفها بعض المحدثين وجمعوا فيها الأحاديث التي تختص بالعقائد والتوحيد وأطلقوا عليها كتب السنة مثل كتاب السنة المنسوب لعبدالله بن أحمد بن حنبل وكتاب السنة للخلال والسنة للطبراني وغيرها من الكتب هي عبارة عن مخازن ومستودعات للأحاديث الموضوعة والواهية والشاذة !! وإنَّ من أعجب العجب أن يصنّف هؤلاء كتباً في العقائد يشحنونها بالإسرائيليات والضعاف وكل هزيل مردود غير مقبول لا يصح الاستدلال فيه في الفضائل فضلاً عن الأحكام فضلاً عن العقائد !!

ويدرك هذه الحقيقة كل من نظر في هذه الكتب وكان من أهل هذا الفن وكذا كل من اشتغل بتخريج هذه الكتب !!

وقد ذكر الإمام المحدّث الكوثري رحمه الله تعالى بعضها في مقدمة « الأسماء والصفات » للحافظ للبيهقي فقال :

« فدونك كتاب الاستقامة لخشيش بن أصرم والكتب التي تسمى السنة لعبدالله وللخلال ولأبي الشيخ وللعسال ولأبي بكر بن عاصم وللطبراني والجامع . والسنة والجماعة لحرب بن إسماعيل السيرجاني والتوحيد لابن خزيمة ولابن منده ، والصفات للحكم بن معبد الخزاعي ، والنقض لعثمان بن سعيد الدارمي ، والشريعة للآجرّي ، والإبانة لأبي نصر السجزي ولابن بطة ، وإبطال التأويلات لأبي يعلى القاضي ، وذم الكلام والفاروق لصاحب منازل السائرين تجد فيها ما ينبذه الشرع والعقل في آن واحد ، ولا سيما النقض لعثمان بن سعيد الدارمي السجزي المجسم ، فإنه أول من اجترأ من

المجسمة بالقول : إنَّ الله لو شاء لاستقرَّ على ظهر بعوضة فاستقلّت به بقدرته فكيف على عرش عظيم ، وتابعه الشيخ الحرَّاني في ذلك كما تجد نصَّ كلامه في غوث العباد المطبوع سنة ١٣٥١ بمطبعة الحلبي ، وكم لهذا السجزي من طامَّات مثل إثبات الحركة له تعالى وغير ذلك ، وكم من كتب من هذا القبيل فيها من الأخبار الباطلة والآراء السافلة ما الله به عليم فاتسع الخرق بذلك على الراقع وعظم الخطب إلى أن قام علماء أُمناء برأب الصدع نظراً ورواية وكان من هؤلاء العلماء الخطَّابي وأبو الحسن الطبري وابن فورك والحليمي وأبو إسحق الإسفراييني والأستاذ عبد القاهر البغدادي وغيرهم من السادة القادة الذين لا يحصون عداً ، لكن كان بينهم من غلب عليه النظر على قلة خبرة منه بعلم الأثر وبينهم من كان على عكس ذلك .... » انتهى ما أردت نقله من كلام الإمام الكوثري .

أما كتاب السنة المنسوب لابن الإمام أحمد فلا تثبت نسبته إليه ولا تصح !! لأنَّ راويه عنه وهو أبو النصر محمد بن الحسن بن سليمان السمسار وكذا الراوي عنه وهو أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن خالد الهروي مجهولان ليست لهما ترجمة معروفة فيما وقفنا عليه من الكتب والمؤلفات !! وقد اعترف بذلك محقق الكتاب الدكتور المتمسلف محمد ابن سعيد بن سالم القحطاني في مقدّمة الكتاب (١٠٢/١) فليعلم هذا !!

فمن الإشكاليات والأمور التي عليها علامات استفهام كبيرة أنَّ هناك كتباً تنسب لبعض الأئمة وهي كتب مزورة مكذوبة ! لم يصنفها أولئك الأعلام الذين نُسِبَت إليهم ! ككتاب « الفقه الأكبر » للإمام أبي حنيفة ، وكتاب « الفقه الأكبر » للإمام الشافعي ، وكتاب « الوصية » للإمام الشافعي ، وكتاب « الحيدة » لعبدالعزيز الكناني ، فهذه كتب أَلَّفها حزب النصب والتجسيم والتشبيه ليدعّموا موقفهم أمام العامة ولو بالأكاذيب والافتراء !! فيجب كشف ذلك وبيان هذه الحقيقة !!

وإنَّ من أعظم تلك الكتب ضرراً على عقيدة المسلمين كتب ابن تيمية الحراني ومن

أخذ عنه أو تبنّى أفكاره كابن زفيل الزرعي المشهور بابن قيم الجوزية[٧٥] ، والذهبي وبعدهما شارح الطحاوية المجسم ابن أبي العز المنسوب إلى الحنفية تمويهاً وتضليلاً !! وإنني لا أعلم أضر على المسلم المؤمن من كتب ابن تيمية الحراني الذي يخلط السم في الدسم فيما كتب وصنّف ، وهو رجل كثير التلوي والمراوغة جداً يكثر الكلام ويطيله جداً فيما لا فائدة فيه ليزرع في ثناياه أفكاره الباطلة وآراءه الفاسدة المردودة !!

ولا أدلَّ على ذلك من تأليف تلميذه ابن القيم كتاب « اجتماع الجيوش الإسلامية » وتأليف تلميذه القديم الذهبي كتاب « العلو » والذي رجع بعد ذلك عن كثير من آراء شيخه الحراني وكتب له نصيحة اشتهرت فيما بعد بالنصيحة الذهبية !!

فينبغي لأهل الحق أن يتكاتفوا ويتفرَّغوا للرد على كتب الشيخ الحراني المجسم الناصبي وخاصة الرد على كتابه « منهاج السنة » الذي هو حقيقة منهاج البدعة ، وموافقة صريح المعقول لصحيح المنقول الذي سماه أيضاً بِـ « درأ تعارض العقل والنقل » وكتاب « التأسيس في الرد على أساس التقديس » !!

أما نصْب هذا الحراني فقد قال عنه الحافظ السيد الشريف أحمد ابن الصدّيق الغماري الحسني في كتابه « علي بن أبي طالب إمام العارفين » ص (٥٣-٥٧) ما نصه :

[بل بلغت العداوة من ابن تيمية إلى درجة المكابرة وإنكار المحسوس ، فصرَّح بكل جرأة ووقاحة ، ولؤم ونذالة ، ونفاق وجهالة ، إنه لم يصحَّ في فضل عليٍّ عليه السلام حديث أصلاً ، وأنَّ ما ورد منها في الصحيحين لا يثبت له فضلاً ولا مزية على غيره[٧٦] مع

---

(٧٥) وهو غير ابن الجوزي الحافظ الحنبلي فإنَّ ابن الجوزي رجل منزّه كان قبل هذا الزرعي وشيخه الحراني بنحو مائة وخمسين سنة !!

(٧٦) قال ابن تيمية لا حياه الله تعالى في منهاج سنته (٤/٨٦) : [وأما قوله : « من كنت مولاه فعليٌّ مولاه » فليس هو في الصحاح ، لكن هو مما رواه العلماء ، وتنازع الناس في صحته ...] !!
ثمَّ قال هناك نقلاً عن ابن حزم بزعمه !! :
[قال : وأما « من كنت مولاه فعليٌّ مولاه » فلا يصح من طريق الثقات أصلاً] اهـ !!

أنَّ إمامه وإمام أهل السنة والحديث أحمد بن حنبل يقول : لم يرد من الأحاديث بالأسانيد الصحاح في فضل أحد من الصحابة مثل ما ورد في علي ، وهكذا قال غيره من الحفاظ ، بل أضاف ابن تيمية إلى ذلك من قبيح القول في سيدنا علي وآل بيته الأطهار ما دلَّ على أنه رأس المنافقين في عصره ، لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الصحيح المخرَّج في صحيح مسلم مخاطباً (لسيدنا) علي عليه السلام : « لا يحبك إلا مؤمن ولا

قلت : حديث « من كنت مولاه فعليٌّ مولاه » حديث متواتر عند أهل السنة والجماعة وقد نص على ذلك حتى النواصب !! وممن نصَّ على تواتره الذهبي في « سير أعلام النبلاء » في مواضع منها (٨/٣٣٥) . وكذا الألباني في صحيحته (٤/٣٤٣) في أواخر تخريج الحديث رقم (١٧٥٠) .

وممن ردَّ على ابن تيمية في هذا من النواصب أيضاً الألباني المتناقض !! فقد قال في صحيحته (٥/٢٦٣-٢٣٤) :

[فمن العجيب أن يتجرأ شيخ الإسلام ابن تيمية على إنكار هذا الحديث وتكذيبه في منهاج السنة ... كما فعل بالحديث المتقدّم هناك ... فلا أدري بعد ذلك وجه تكذيبه للحديث إلا التسرّع والمبالغة في الرد على الشيعة ...] .

وقال الألباني المتناقض !! في صحيحته (٤/٣٤٤) في أواخر تخريج الحديث رقم (١٧٥٠) :

[إذا عرفت هذا ، فقد كان الدافع لتحرير الكلام على الحديث وبيان صحته أنني رأيت شيخ الإسلام ابن تيمية قد ضعَّف الشطر الأول من الحديث (من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه) وأما الشطر الآخر فزعم أنه كذب ! وهذا من مبالغاته الناتجة في تقديري من تسرعه في تضعيف الأحاديث قبل أن يجمع طرقها ويدقق النظر فيها ، والله المستعان] .

ومع ذلك فأنصح إخوتي الذين يثقون بي أن لا يحسنوا الظن بهذا الألباني لقوله هذه المقالة في ابن تيمية وأن لا ينغرّوا بكلامه هذا ! فهو ناصبي يزعم أشياء كثيرة منها أنَّ قوله تعالى ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾ هي في أزواجه صلى الله عليه وآله وسلم بالأصالة ويدخل أصحاب الكساء في ذلك تبعاً !! مع أنه يصحح حديث الكساء الذي هو نص في تفسير الآية !! وقد بيَّنتُ ذلك ورددت عليه في « صحيح شرح العقيدة الطحاوية » ص (٦٥٦-٦٥٩) وانظر لتعرف نصب هذا الألباني أيضاً كتابنا « تناقضات الألباني الواضحات » (٢/٢٢٧-٢٥٦) !!

يُبْغِضك إلا منافق »[٧٧] كما أَلْزَمَ ابن تيمية بذلك أهل عصره ، وحكموا بنفاقه فيما حكاه الحافظ في ترجمته في « الدرر الكامنة »[٧٨] وكيف لا يُلْزَم بالنفاق مع نطقه قَبَّحَهُ الله بما لا ينطق به مؤمن في حق فاطمة سيدة نساء العالمين صلى الله عليها وسلَّم وحق زوجها أخي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسيد المؤمنين فقد قال في السيدة فاطمة البتول : إنَّ فيها شَبَهاً من المنافقين الذين وصفهم الله تعالى بقوله ﴿ فإن أُعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون ﴾ قال لعنة الله عليه : فكذلك فعلت هي إذ لم يعطها أبو بكر رضي الله عنه من ميراث والدها صلى الله عليه وآله وسلم[٧٩] ، أمَّا علي عليه السلام فقال فيه إنه أسلم صبياً وإسلام الصبي غير مقبول على قول ، فرراً من إثبات أسبقيته للإسلام ، وجحوداً لهذه المزيَّة ، وأنه خالف كتاب الله تعالى في سبعة عشر مسألة ، وأنه كان مخذولاً حيثما توجَّه ، وأنه يحب الرياسة ويقاتل من أجلها ، لا من أجل الدين[٨٠] ، وأن كونه رابع الخلفاء الراشدين غير متفق عليه بين أهل السنة ، بل منهم من كان يربع بمعاوية وهم بنو أمية بالأندلس ، فسمَّاهم أهل السنة ! وكذب عليهم ! عليه لعائن الله ، فإنَّ هذا لم يحصل من أهل الأندلس أصلاً ، وإنما حُكِيَ هذا عن ابن عبد ربه صاحب العقد الفريد في قصة تزلّف فيها لبني أمية ! فذكر معاوية رابع

---

(٧٧) رواه مسلم (١١٣) والترمذي (٣٦٦٩) والنسائي في الصغرى (٤٩٣٢) وابن ماجه (١١١) وغيرهم .

(٧٨) انظر « الدرر الكامنة » (١/١٥٥) .

(٧٩) بعض ذلك ذكره في « منهاج سنته » (٢/١٦٩) وذكره بطريقة ملتوية عرجاء ، وتظاهر في بعض تلك الجمل بمدحها وأنها عليها السلام سيدة نساء العالمين !! وليس وراء قوله عامله الله بما يستحق إلا الطعن والذم !! وليس له مخرج عندنا من هذه الورطة ولا نقبل الدفاع عنه وتأويل بعض كلماته هناك بأي وجه !! فهو ناصبي خبيث ومجسم بغيض شاء المخالفون أم أبَوا !!

(٨٠) كل هذه الأمور ذكرها الحافظ ابن حجر العسقلاني في ترجمة ابن تيمية في « الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة » (١/١٥٤-١٥٥) فارجع إليها إن شئت !!

الخلفاء ! فاتفق أهل الأندلس على ذمه وتقبيحه فيما فعل ، فأتى هذا الكذاب ونسب ذلك لأهل السنة من أهل الأندلس كلهم ، وزعم قبَّحه الله أنَّ علياً عليه السلام مات ولم ينس بنت أبي جهل التي منعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم الزواج بها[٨١] ، بل فاهَ في حقه عليه السلام بما هو أعظم من هذا فحكى عن بعض إخوانه المنافقين أنَّ علياً عليه السلام حفيت أظافره من التسلق على أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالليل ! في أمثال هذا من المثالب التي لا يجوز أن يُتَّهم بها مطلق المؤمنين فضلاً عن سادات الصحابة رضي الله عنهم ، فضلاً عن أفضل الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقبَّح الله ابن تيمية وأخزاه وجزاه بما يستحق ، وقد فعل والحمد لله ، إذ جعله إمام كل ضال مضلٍّ بعده وجعل كتبه هادية إلى الضلال فما أقبل عليها أحد واعتنى بشأنها إلا وصار إمام ضلالة في عصره ، ويكفي أن أخرج الله تعالى من صُلْب أفكاره الخبيثة قرن الشيطان وأتباعه كلاب النار وشرَّ مَنْ تحتَ أديم السماء الذين ملأوا الكون ظلمة وسوَّدوا وجهه بالجرائم والعظائم في كل مكان ، والكل في صحيفة ابن تيمية إمام الضالين وشيخ المجرمين ، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « من سنَّ سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة » وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « مَنْ دعا إلى ضلالة كان عليه إثم من تبعه إلى يوم القيامة »] انتهى كلام الحافظ المحدّث السيد أحمد ابن الصديق جزاه الله تعالى بالروح والريحان والجنة والرضوان .

---

(٨١) والحديث في ذلك رواه مسلم وهو حديث شاذ تكلَّم عليه بعض الحفاظ !! لأنه من رواية المسور ابن مخرمة وكان منحرفاً عن سيدنا علي عليه السلام !! وقال الحافظ في ترجمته في « تهذيب التهذيب » (١٠/١٣٧) :

« ووقع في صحيح مسلم من حديثه (المسور) في خطبة علي لابنة أبي جهل ، قال المسور سمعت النبي ﷺ وأنا محتلم يخطب الناس فذكر الحديث ، وهو مشكل المأخذ ، لأنَّ المؤرخين لم يختلفوا أنَّ مولده كان بعد الهجرة وقصة خطبة علي كانت بعد مولد المسور بنحو من ست سنين أو سبع فكيف يسمَّى محتلماً ؟! » .

وبذلك نسطيع أن نكتفي بهذه المقدمة ونكون قد ذكرنا معظم ما يدور في ذهننا وخلدنا حول موضوع كتاب « العلو » والذهبي وهذه القضية ، فلنشرع في التعليق على كتاب الذهبي والله تعالى الموفق والمعين .

ما يعلم الموصوف يعقل وجود الباري وتميز ذاته المقدسة
عن الاشياء من غير ان يعقل الماهية فكذلك القول في
صفاته يؤمن بها ويعقل وجودها ويعلم انها ثابتة من
غير ان يعقلها او يشبهها او يكيفها او يمثلها بصفات
خلقه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا [illegible] الاستواء قال مالك
[illegible] وجماعة معلوم [illegible] مجهول [illegible]
الواردة في العلو [illegible] معوية [illegible]
[illegible] عن [illegible] واجوانية [illegible]
[illegible] ذات يوم فاذا الذئب [illegible] منها [illegible]
[illegible] ادم فاسف [illegible]
[illegible] فعظم ذلك [illegible]
اعتقها قال ادعها فدعوتها [illegible] اين الله قالت في السماء
قال من انا قالت انت رسول الله [illegible] اعتقها فانها مؤمنة
هذا حديث صحيح رواه جماعة [illegible] عن يحيى بن ابي كثير
هلال بن ميمونة عن عطاء بن يسار عن معوية بن الحكم السلمي اخرجه
مسلم وابو داود والنسائي وغير واحد من الائمة [illegible]
[illegible] ولا يعرضون [illegible] ولا يحرفونه
اخبرنا ابو علي [illegible] السلمي [illegible]
ابن [illegible] اسمعيل الصفار [illegible] الدوري [illegible]
[illegible] زيد [illegible] العنبر [illegible] عطاء [illegible]

اخرجنا من ديارنا بغير حق من الا ما قولك لا ادري من الله
قال الله ربنا وربك انا [illegible] وقولك لا [illegible] ان الله
قال الله لبالمرصاد ٥ رواه محمد بن حميد في تفسيره عن [illegible]
بن بشر عن حماد بن سلمة عنه ٥ حدثنا اسحق بن سليمان
الداراني ابو جعفر الرازي عن [illegible] عن [illegible]
قال رسول الله صلى الله عليه [illegible] الشام [illegible] النار
قال اللهم انك [illegible] عبد الله
هذا حديث حسن الاسناد رواه [illegible] عن [illegible]
حدثنا محاضر المورع [illegible] خالد بن معدان
عن عبادة بن الصامت [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] يقول من
توضأ فاحسن الوضوء ثم قام الى الصلاة [illegible]
والقراءة فيها قالت حفظك [illegible] ثم صعد [illegible] الى
السماء ولها نور وضوء [illegible] السماء [illegible]
الى الله فتشفع لصاحبها [illegible] محمد [illegible] الطوسي
وغيره منه ورواه [illegible] احوص [illegible]
اربعين ٥ حدثنا [illegible] عن ابي اسحق عن [illegible]
والد عن ابيه انه صلى خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
قال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما [illegible] رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلاته قال من صاحب الكلمات قال انا يا رسول الله
وما اردت بها الا خيرا قال لقد فتحت لها ابواب السماء فما
نهنهها شيء دون العرش ٥ حدثنا ابو [illegible] عن محمد بن
عمرو عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه

على ان الله على العرش وقالوا هم ليس على شيء
وكيع بن الجراح عالم الكوفة
قال احمد بن حنبل ثنا وكيع عن اسرائيل بحديث اذا جلس
الرب على الكرسي فاقشعر رجل عند وكيع فغضب
وكيع وقال ادركنا الاعمش والثوري يحدثون بهذه
الاحاديث ولا ينكرونها رواها ابو حاتم عن احمد
قال يحيى بن يحيى التميمي سمعت وكيعا يقول من شك ان
القران كلام الله غير مخلوق فهو كافر وقال
احمد الدورقي سمعت وكيعا يقول نسلم هذه الاحاديث
كما جاءت ولا نقول كيف كذا ولم كذا يعني مثل حديث
يحمل السموات على اصبع وقلب ابن آدم بين اصبعين من
اصابع الرحمن عبد الرحمن بن مهدي الامام
نقل عنه احمد بن سنان وصح عنه في الجهمية الذين يقولون
علي بن المديني حافظ الدنيا لو حلفت بين الركن والمقام
لحلفت اني ما رايت اعلم من ابن مهدي قال ان
الجهمية ارادوا ان ينفوا ان يكون الله كلم موسى وان
يكون على العرش ارى ان يستتابوا فان تابوا والا
ضربت اعناقهم ٥ وهب بن جرير من اهل البصرة
قرات على بلال الحبشي اخبركم ابن رواح انا ابن الطلع
انا مكي السلار انا ابو بكر اخبرنا حامد بن ...

« العلـــو »

« كتاب العلـو للعلي الغفار »

جمع

أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز

الفارقي ابن الذهبي الشافعي الأثري عفا الله عنه

وإيضاح صحيح الأخبار من سقيمها

ومعه تخريج ونقد العلو

للعبد المفتقر لرحمته تعالى ورضاه

حسن بن علي السقاف

القرشي الهاشمي الحسيني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلي العظيم ، رب العرش العظيم ، على نعمه السابغة ، الظاهرة والباطنة ، والحمد لله على نعمة التوحيد ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة توجب من فضله المزيد ، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله خاتم الأنبياء وأشرف العبيد ، صلى الله عليه وعلى آله صلاة أدَّخِرها ليوم الوعيد .

أما بعد : فإني كنتُ في سنة إحدى وتسعين وستمائة جمعت أحاديث وآثاراً في مسألة العلو[٨٢] ، وفاتني الكلام على بعضها ، ولم أستوعب ما ورد في ذلك ، فذيَّلْتُ على ذلك مؤلَّفاً أوله : (سبحان الله العظيم وبحمده على حلمه بعد علمه) . والآن فأرتب المجموع وأوضحه هنا[٨٣] ، وبالله أستعين وهو حسبنا ونعم الوكيل .

قال الله تعالى ـ ومن أصدق من الله قيلاً ـ ﴿ **إنَّ ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثمَّ استوى على العرش** ﴾ وقال تعالى ﴿ **وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء** ﴾ وقال تعالى في وصف كتابه العزيز ﴿ **تنزيلاً ممن خلق الأرض والسموات العلى . الرحمن على العرش استوى** ﴾ وقال تعالى ﴿ **الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثمَّ استوى على العرش**

---

(٨٢) أي عندما كان عمره (١٨) سنة فكان في مبتدأ الطلب !! وقد تراجع عما ورد في الكتاب من مستشنعات سنة (٦٩٨) هـ أي لمّا صار عمره (٢٥) سنة كما هو منقول من خطه ومُثْبَتٌ على غلاف مخطوطة العلو !! فتنبَّه !!

(٨٣) على أنه تراجع بعد ذلك عنه كما بيّناه في المقدمة !! وترتيب الكتاب الذي وعد به هنا لم يستوفه ويدل على ذلك التكرير والإعادة في أحاديث ستمر معنا إن شاء الله تعالى ونقول في تخريجها : تقدّم الكلام عليها !! والله المعين سبحانه !!

الرحمن ﴾ إلى غير ذلك من آيات الاستواء[٨٤] .

---

(٨٤) أقول : ليس في هذه الآيات دلالة على العلو الحسي البتة كما أوضحته بإسهاب في تعليقي على « دفع شبه التشبيه » ومعنى الاستواء في هذه الآيات الكريمة هو القهر أو ما في معناه ، فيكون معنى قوله تعالى ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ أي أخبركم يا عبادي بأنني ربُّ هذه المخلوقاتِ وقاهرها ومدبِّر أمورها لا يخرج منها شيء عمَّا وضعته له ، بدليل قوله تعالى ﴿ وهو القاهر فوق عباده ﴾ وبالتالي فهذا إخبار منه تعالى على أنَّ الخلق جميعاً تحت تدبيره وقهره ، وقد أوَّل أي فسَّرَ الحافظ ابن جرير الطبري في تفسيره (١٩٢/١) الاستواء بعلو الملك والسلطان ، فالعرش هنا هو عبارة عن الملك أي جميع المخلوقات أي : هذا الكون المكوَّن ، فالاستواء في حق المولى سبحانه وتعالى ليس معناه الجلوس ولا القعود ومن اعتقد ذلك كفر بلا مثنوية !! ذلك لأنَّ الاستواء في اللغة يأتي على عدة معان منها :

١- **الركوب** ، قال تعالى في الأنعام ﴿ **لتستووا** على ظهورها ﴾ .

٢- **والنضج** ، قال تعالى ﴿ **فاستوى** على سوقه ﴾ .

٣- **وتمام الشيء** ، قال تعالى ﴿ ولـمَّا بلغ أشده **واستوى** ﴾ .

٤- **والاستقرار** ، قال تعالى عن سفينة سيدنا نوح عليه السلام ﴿ **فاستوت** على الجودي ﴾ .

٥- **والتساوي** ، قال تعالى ﴿ هل **يستوي** الذين يعلمون والذين لا يعلمون ﴾ .

٦- **والقصد** وإرادة الخلق ، قال تعالى ﴿ ثمَّ **استوى** إلى السماء فسوَّاهنَّ سبع سماوات ﴾ .

فتفسير الاستواء عندنا هو القهر والاستيلاء ، فيكون معنى ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ الرحمن مستولٍ وقاهرٌ لجميع هذا الملك وهذا الكون الذي يجري على نظام دقيق جداً ، وبالتالي فهو إخبار منه تعالى بأنه هو المدبر لهذا العالم كما يقال : من عرشه إلى فرشه فكل شيء فيه لا يجري إلا بإرادته ومشيئته !!

قال الإمام الراغب (المتوفى سنة ٥٠٢هـ) في كتابه « المفردات في غريب القرآن » :

« واستوى فلان على عمالته ، واستوى أمر فلان ، ومتى عُدِّيَ بعلى اقتضى معنى الاستيلاء كقوله ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ وقيل معناه : استوى له ما في السموات وما في الأرض أي استقام الكل على مراده بتسوية الله تعالى إياه » اهـ .

وليس لهذه الآية معنى إلا هذا لأنَّ فيها أربعة مذاهب :

الأول : قول من فسر آية ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ أي الرحمن جالس ومستقر على جسم هو سريره تعالى وبالتالي يكون في العلو الحسي والجسمي لأنه أعلى شيء عندهم السرير الذي هو الكرسي وهو فوقه فيكون أعلى الأعلى . وهؤلاء هم المجسمة الذين يتخيلون من هذه الآية الكريمة ومن تفسير الاستواء فيها بالجلوس ما يتخيلون من جلوسه سبحانه على كرسي جميل وهذه عقيدة الوثنية وهي باطلة فاسدة .

والثاني : مذهب من يغمغم ويميع المسألة ويدور بقرائن أقواله نحو تفسير الاستواء بالجلوس والاستقرار ثمَّ يقول بلا تشبيه ولا تمثيل ولا تأويل نُقِرُّ ونُمِرُّ !! وهذا مذهب فاسد باطل لأنَّ أصحابه خائفون من التصريح بشيء أو جاهلين بمعنى الآية باللغة العربية التي نزل القرآن بها !! وهؤلاء هم المرجفون المشككون !!

والثالث : مذهبنا وهو ما صرّحنا به من تفسير الاستواء وتأويله بالقهر والاستيلاء ، وإلزامنا بأنَّ ذلك يقتضي المغالبة أبطلناه فيما علقناه على دفع شبه التشبيه ص (١٢٤) وبقوله تعالى : ﴿ والله غالب على أمره ﴾ ولم يقتض هذا المغالبة !!

والرابع : مذهب من قال العرش هنا هو الملك فقوله تعالى ﴿ على العرش استوى ﴾ معناه : استوى على عرش الملك والجلال ، وهذا ليس بمذهب مستقل بل هو حقيقة داخل في مذهبنا ، لأنَّ قائله لا ينفي وجود العرش وإنما يقول بأنَّ هذه الآية معناها أنَّ الله استولى على العرش ومن باب أولى على جميع المخلوقات التي هي دونه في العِظَم فهو تنبيه على الأدنى بالأعلى ، وقد ظنَّ بعض المجسمة أنَّ القائل بهذا القول ينفي وجود العرش فراحوا يسردون الآيات والأحاديث على وجوده فعدوه مذهباً !

وأصحاب المذهب الثاني يدخلون حقيقة في المذهب الأول على خوف ووجل أو يبقون في التيه حيارى ولا حول ولا قوَّة إلا بالله العلي العظيم .

وإذا كان المجسمة يقولون بأن معنى استوى على العرش جلس واستقرَّ !! فماذا يقولون في المشاركة التي تلزمهم من ورود بعض الأحاديث الصحيحة التي صححوها والتي تفيد العلم عندهم والتي فيها أن سيدنا جبريل يجلس على العرش أيضاً ؟! روى البخاري ومسلم في صحيحيهما واللفظ لمسلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « جاورتُ بحراء شهراً فلما قضيتُ جواري نزلتُ فاستبطنتُ بطن الوادي فنوديت فنظرتُ .... فرفعتُ رأسي **فإذا هو على العرش في الهواء يعني جبريل عليه**

وقال تعالى ﴿ **ثمَّ استوى إلى السماء** وهي دخان فقال لهـا ولـلأرض ائتيـا طوْعـاً أو كرهاً قالتـا أتينـا طـائعين ﴾[٨٥] وقـال تعـالى ﴿ **ثـمَّ اسـتوى إلى السمـــاء** فسـوَّهنَّ سـبع سماوات ﴾[٨٦] وقال تعالى ﴿ يدبر الأمر من السماء إلى الأرض **ثمَّ يعـرج إليـه**[٨٧] في يـوم

السلام فأخذتني رجفة شديدة فأتيتُ خديجة فقلتُ دثروني .. » الحديث .

ولفظ البخاري في صحيحه : « فإذا المَلَكُ الذي جائني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض فرعبت منه .... » مع أنَّ الله تعالى يقول : ﴿ وسع كرسيه السماوات والأرض ﴾ فنسب الكرسي إليه لا إلى سيدنا جبريل عليه السلام (حسب مفهومهم السقيم) !!

فهل هناك كراسٍ عديدة أم هو واحد أم أن ملخص الأمر تنزيه الله تعالى عن الجلوس والاستقرار والقيام والقعود ؟! والاعتصام بقوله تعالى ﴿ ليس كمثله شيء ﴾ وبقوله ﴿ ولم يكن له كفـواً أحـد ﴾ ؟!!

<u>(٨٥)</u> ليس في هذه الآية دلالة على العلو البتة لأنَّ معنى قوله تعالى ﴿ ثـم استوى إلى السماء ﴾ أي أراد خلقها وإيجادها وقد قال سبحانه ﴿ استوى إلى السماء ﴾ ولم يقل (على السماء) قال الحافظ أبو حيان في « البحر المحيط » (٢٨٨/٩) :

« ﴿ ثمَّ استوى إلى السماء ﴾ أي قصد إليها وتوجَّه دون إرادة تأثير في غيرها ، والمعنى : (استوى) إلى خلق السماء ..... فقالتا : أتينا على الطوع لا على الكره . والغرض تصوير أثر قدرته في المقدورات لا غير من غير أن يحقق شيء من الخطاب والجواب .... فالمعنى : ائتيا على ما ينبغي أن تأتيا عليه من الشكل والوصف ؛ ائت يا أرض مدحوة قراراً ومهاداً لأهلك ، وائت يا سماء مقببة سقفاً لهم ، ومعنى الإتيان الحصول والوقوع ، كما يقال : أتى عمله مرضياً مقبولاً » وما بين القوسين من زيادتي .

<u>(٨٦)</u> ليس فيها دلالة على العلو الحسي كالآية السابقة ! وقد ذكر الحافظ أبو حيان في تفسيره « البحر المحيط » (٢١٧/١) سبعة أقوال في تفسيرها كلها تدل على التنزيه ثم قال عقيبها :

« وهذه التأويلات كلها فرار عمَّا تقرر في العقول من أنَّ الله تعالى يستحيل أن يتصف بالانتقال المعهود في غيره تعالى ، وأن يحُلَّ فيه حادث أو يحل هو في حادث ..... ومعنى التسوية : تعديل خلقهنَّ وتقويمه وإخلاؤه من العوج والفطور ، أو إتمام خلقهنَّ وتكميله من قولهم : درهم سواء .. » اهـ .

وقد تقرر أن من المقطوع المعلوم بالضرورة أنَّ الله سبحانه منزه عن المكان وأنه لا ينتقل من مكان لآخر وأنه لا يَحُلُّ في بعض خلقه فيستحيل تفسير قوله سبحانه ﴿ ثمَّ استوى إلى السماء ﴾ أنه ركبها أو صار فيها أو فوقها بعد أن لم يكن !! تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً !! والمستدلُّ بهذه الآية على العلو الحسي لا يقصد إلا هذه المعاني الباطلة !! والله تعالى المستعان !!

(٨٧) قال الإمام الراغب في المفردات : « العروج ذهاب في صعود ، قال تعالى ﴿ تعرج الملائكة والروح ﴾ ﴿ فظلوا فيه يعرجون ﴾ والمعارج المصاعد قال تعالى ﴿ ذي المعارج ﴾ »

قلت : والعروج والمعراج قد تمَّ لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى السماء ليرى ما فيها ويرى من آيات ربه الكبرى ، ولم يذهب إلى الله تعالى لأنَّ الله تعالى بيَّن في كتابه الكريم أن إسراء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعروجه كان ﴿ لنريه من ءايتنا ﴾ وذكر بعده سيدنا موسى للتنبيه على أنَّ تكليمه له في السماء كتكليمه سبحانه لسيدنا موسى في الأرض إذ ليس هناك ثمَّ مسافة ولا قرب بالذوات !!

والمعراج والعروج بالنسبة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وللملائكة هو إلى السماء ؛ والسماء تُذَكَّرُ في لغة العرب فيكون معنى لفظة ﴿ إليه ﴾ في آيات العروج أي إلى السماء التي هي محلُّ تنزيله وبره وإكرامه ، أو إلى الله تعالى مجازاً ، قال الحافظ أبو حيان في « البحر المحيط » (٤٣١/٨) :

« والضمير في ﴿ إليه ﴾ عائد إلى السماء ؛ لأنها تُذَكَّر ؛ وقيل إلى الله » وقوله تعالى : ﴿ يدبِّر الأمر من السماء إلى الأرض ثمَّ يعرج إليه ﴾ المقصود بالأمر هنا أمر الوحي وهو إنزال سيدنا جبريل القرآن من السماء إلى الأرض لأنَّ سياق الآيات السابقة في صدر السورة يدل عليه وهو قوله تعالى ﴿ تنزيل الكتاب من رب العالمين أم يقولون افتراه .... ﴾ والأمر أيضاً سيدنا جبريل لقوله تعالى ﴿ قل الروح من أمر ربي ﴾ ولقوله تعالى ﴿ تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر ﴾ فالمراد إذن أن سيدنا جبريل ينزل بأمر الله تعالى ثمَّ يعرج إلى السماء وهي المقصودة بقوله ﴿ إليه ﴾ .

قال الحافظ أبو حيان في « البحر » (٤٣١/٨) : « قال ابن عباس ومجاهد وقتادة وعكرمة والضحاك : .... ﴿ في يوم ﴾ من أيام الدنيا ، ﴿ مقداره ﴾ : أن لو سير فيه السير المعروف من البشر ﴿ ألف سنة ﴾ ، لأنَّ ما بين السماء والأرض خمسمائة عام . وقال مجاهد أيضاً : الضمير في مقداره عائد على التدبير ، أي كان مقدار التدبير المنقضي في يوم ألف سنة لو دبَّره البشر .... » .

ويجب أن ندرك أوَّلاً أنَّ الله جلَّ شأنه ليس جسماً جالساً على كرسي أو عرش وأنه منزه عن أن

كان مقداره ألف سنة مما تعدون ﴾ وقال تعالى ﴿ إليه يصعد الكلم الطيب ﴾[88] وقال تعالى ﴿ إني متوفيك ورافعك إليَّ ﴾ وقال تعالى ﴿ وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله إليه ﴾[89] وقال تعالى في الملائكة ﴿ يخافون ربهم من فوقهم ﴾[90] وقال تعالى

يكون في السماء أو في الأرض أي في مكان يتصوَّره الإنسان أو يستطيع أن يدركه فيه سبحانه فهو منزه عن الحلول في المكان بالكلية إذا عرفت هذا فيجب عليك أن تستحضر مثل قوله تعالى حكاية عن سيدنا إبراهيم ﴿ إني ذاهب إلى ربي سيهدين ﴾ وقوله تعالى في الظل ﴿ ثمَّ قبضناه إلينا قبضاً يسيراً ﴾ وغيرها وكل ذلك لا يعني ظاهره الحرفي !! وهذا هو أسلوب العربية !! وسيأتي إن شاء الله تعالى الكلام عليه !! وهو مثل قوله تعالى ﴿ تعرج الملائكة والروح إليه ﴾ !!

(88) قال الحافظ أبو حيان في البحر المحيط (18/9) : « ﴿ الكلم الطيب ﴾ التوحيد والتحميد وذكر الله ونحو ذلك ، وقال ابن عباس : شهادة أن لا إله إلا الله . وقال كعب : إنَّ لسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر لدوياً حول العرش كدوي النحل بذكر صاحبها »

أقول : فكرة عروج الكلام وصعوده بالمعنى الحسي فكرة يهودية جاء بها كعب الأحبار وهو لا يملك أن يُفسِّرَ ويُشَرِّعَ ، وأما جهابذة علماء الإسلام المنزهين لله تعالى كالحافظ أبي حيان فقالوا كما في تفسيره (18/9) :

« وصعود الكلام إليه تعالى مجاز في الفاعل وفي المسمى إليه ، لأنه تعالى ليس في جهة ، ولأنَّ الكلم ألفاظ لا توصف بالصعود ، لأنَّ الصعود يكون من الأجرام ، وإنما ذلك كناية عن القبول ، ووصفه بالكمال . كما يقال : علا كعبه وارتفع شأنه ، ومنه ترافعوا إلى الحاكم ورفع الأمر إليه ، وليس هناك علوّ في الجهة » . وليس في هذه الآية الكريمة دلالة لما تريده المجسمة !! وقد تكلمنا على هذا فيما علقناه على « دفع شبه التشبيه » ص (131) فارجع إليه !! وارجع أيضاً إلى شرح الحديث رقم (27) في هذا الكتاب فإننا قد استكملنا هنالك معنى صعود العمل الصالح .

(89) قد بينتُ فيما علقته على « دفع شبه التشبيه » ص (132) أن هذه الآية لا تصح أن تكون دليلاً لعقائد المجسمة لأنَّ سيدنا عيسى عليه السلام رفع إلى السماء الثانية وهو فيها كما جاء في حديث الصحيحين في حادثة الإسراء !! فيكون معنى الآيتين أن الله تعالى رفع سيدنا عيسى إلى السماء الثانية وهي مكانٌ لا يستطيع أعداؤه الذين أرادوا قتله أن يصلوا إليه فيه !! ولا يعني ذلك أنَّ الله في مكان في السماء وجاء بسيدنا عيسى بجنبه تعالى الله عن ذلك الخيال !! وهذا مثل قوله تعالى

﴿ ءأمنتم من في السماء[91] أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور . **أم أمنتم من في السماء**[92] أن يرسل عليكم حاصباً ﴾ وقال تعالى ﴿ ذي المعارج . تعرج الملائكة والروح

في الظل ﴿ ثمَّ قبضناه إلينا قبضاً يسيراً ﴾ فتأمل والله الموفق .

(٩٠) قال الحافظ أبو حيان في « البحر المحيط » (٦/٥٤١) : « قال الكرماني : والملائكة موصوفون بالخوف ، لأنهم قادرون على العصيان وإن كانوا لا يعصون ، والفوقية المكانية مستحيلة بالنسبة إليه تعالى ، فإن علقته بـ (يخافون) كان على حذف مضاف ، أي : يخافون عذابه كائناً من فوقهم ، لأنَّ العذاب إنما ينزل من فوق ، وإن علقته بـ (ربهم) كان حالاً منه ، أي : يخافون ربهم عالياً لهم قاهراً ، لقوله ﴿ وهو القاهر فوق عباده ﴾ ﴿ وإنا فوقهم قاهرون ﴾ » .

وقال الإمام الحافظ ابن الجوزي في « دفع شبه التشبيه » ص (١٣١) : « واحتجَّ بعضهم بأنه على العرش بقوله تعالى ﴿ إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ﴾ وبقوله ﴿ وهو القاهر فوق عباده ﴾ وجعلوا ذلك فوقية حسية ، ونسوا أن الفوقية الحسية إنما تكون لجسم أو جوهر وأنَّ الفوقية قد تطلق لعلو المرتبة فيقال : فلان فوق فلان ، ثمَّ إنه كما قال ﴿ فوق عباده ﴾ قال ﴿ وهو معكم ﴾ » .

(٩١) ليس معنى قوله تعالى ﴿ ءأمنتم من في السماء ﴾ أنَّ الله تعالى موجود في السماء البتة !! بل معناها في لغة العرب ءأمنتم مَنْ شأنه عظيم ، لأنَّ العرب إذا أرادت تعظيم شيءٍ وصفته بالعلو فتقول : فلان اليوم في السماء ، وفي المقارنة تقول العرب : أين الثرى من الثريا والثريا نجم عال في السماء .

فيكون معنى الآية الكريمة : هل أمنتم من العظيم الجليل صاحب الرفعة والربوبية والبطش أن يخسف بكم الأرض .... ، أو يكون المراد بـ ﴿ مَنْ في السماء ﴾ سيدنا جبريل أو أيُّ ملك يرسله الله ليخسف أي قرية أو أيَّ موضع من الأرض ، والملائكة مسكنها السماء كما هو معلوم !! أنظر التعليق على « دفع شبه التشبيه » ص (١٣٣) و (١٣٩) .

(٩٢) قال الحافظ أبو حيان في البحر المحيط (١٠/٢٢٦) في تفسير الآية :

[﴿ مَنْ في السماء ﴾ هذا مجاز ، وقد قام البرهان العقلي على أنه تعالى ليس بمتحيز في جهة ، ومجازُهُ أنَّ ملكوته في السماء ؛ لأنَّ ﴿ في السماء ﴾ صِلَةُ (مَنْ) ففيه الضمير الذي كان في العامل فيه وهو : استقرَّ ؛ أي : مَنْ في السماء هو ، أي : ملكوته ، فهو على حذف مضاف ، وملكوته في

إليه ﴾[٩٣] وقال تعالى ﴿ وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحاً لعلي أبلغ الأسباب . **أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى** وإني لأظنه كاذباً ﴾[٩٤] إلى غير ذلك من نصوص القرآن

كل شيء ، لكن خصَّ السماء بالذكر لأنها مسكن ملائكته ، وثمَّ عرشه وكرسيه واللوح المحفوظ ومنها تنزل قضاياه وكتبه وأمره ونهيه ، **أو جاء هذا على طريق اعتقادهم ؛ إذ كانوا مُشَبِّهَةً فيكون المعنى ءأمنتم من تزعمون أنه في السماء ، وهو المتعالي عن المكان** . وقيل (مَنْ) على حذف مضاف أي خالق مَنْ في السماء ، وقيل مَنْ هم الملائكة ، وقيل جبريل هو الملك الموكَّل بالخسف وغيره ، وقيل مَنْ بمعنى على ويراد بالعلو القهر والقدرة لا بالمكان ، وفي التحرير : الإجماع منعقد على أنه ليس في السماء بمعنى الاستقرار ، لأنَّ مَنْ قال مِنَ المشبهة والمجسمة أنه على العرش لا يقول بأنه في السماء] اهـ .

(٩٣) تقدّم تفسير المعراج في التعليقات السابقة والمراد بقوله إليه أي إلى السماء لأنها تذكر وتؤنث ، فلا دلالة في هذه الآية الكريمة على معتقد المجسمة !!

(٩٤) **أقول** : سيدنا موسى لم يدَّع بأنَّ الله تعالى في السماء وإنما تخيل فرعون الكافر المجسم أنَّ الله عزَّ وجل في السماء قياساً منه الخالق وهو إله سيدنا موسى على المخلوق وهو ما يراه بعينه من الخلق وما يسمعه من الشرائع المحرَّفة التي كانت قبله !! ولم يأت في نص واحد أنَّ سيدنا موسى قال لفرعون بأنَّ الله تعالى في السماء !!

ولو أنهم أتموا الآية الكريمة لانقلب الأمر لضد ما يريدون ، فقد ذكر الله عزَّ شأنه عن إمام المجسمة فرعون أنه ظنَّ أنَّ رب سيدنا موسى عليه السلام في السماء إذ قال : ﴿ يا هامان ابنِ لي صرحاً لعلي أبلغ الأسباب ، أسباب السموات فأطّلع إلى إله موسى وإني لأظنه كاذباً **وكذلك زُيِّنَ لفرعون سوء عمله وصُدَّ عن السبيل** ﴾ غافر : ٣٦-٣٧. فبين الله تعالى في آخر هذه الآيات أنَّ من ظنَّ أنَّ الله تعالى في السماء **فقد صُدَّ عن سبيل المعرفة والعلم بالله تعالى** !!

قال الإمام الفخر الرازي في تفسيره (١٤/١١٩) :

« إنَّ فرعون لـمَّا طلب حقيقة الإله من موسى عليه السلام ولم يزد موسى عليه السلام على ذكر صفة الخلاقية ثلاث مرات ، فإنه لـمَّا قال ﴿ وما رب العالمين ﴾ ففي المرة الأولى قال : ﴿ رب السماوات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين ﴾ وفي الثانية قال : ﴿ ربكم ورب آبائكم الأولين ﴾ وفي المرة الثالثة قال ﴿ رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون ﴾ وكل ذلك إشارة

العظيم جلَّ مُنَزِّلُهُ وتعالى قائله .

فإنْ أحببتَ يا عبدالله الإنصاف فقف مع نصوص القرآن والسنن ، ثـمَّ انظر مـا قالـه الصحابة والتابعون وأئمة التفسير في هذه الآيات[٩٥] ، وما حكـوه مـن مذاهـب السلـف ، **فإما أن تنطق بعلـم ، وإمـا أن تسـكت بحلـم ، ودع المـراء والجـدال**[٩٦] ، فـإنَّ المـراء في

للخلاقية ، وأما فرعون لعنه الله فإنه قال ﴿ يـا هامـان ابـن لـي صرحـاً لعلـي أبلـغ الأسـباب أسـباب السموات فأطلع إلى إله موسى ﴾ فطلب الإله في السـماء ، فعلمنـا أنَّ وصـف الإلـه بالخلاقيـة وعـدم وصفه بالمكان والجهة دين موسى عليه السلام وسائر جميـع الأنبيـاء ، وجميـع وصفـه تعـالى بكونـه في السماء دين فرعون وإخوانه من الكفرة » .

(٩٥) إن أقوال أئمة التفسير بضد ما يريد المصنف باستدلالاته والحمد لله رب العالمين !! على أنه قد تبين له فيما بعد أنَّ ما ذهب إليه من مغالاة في الإثبات هو باطل من القول والمذهب فرجـع عنـــه !! والحمد لله رب العالمين .

(٩٦) وكأنَّ الذهبي هنا يدور فلكه في هذا الكتاب بالنطق بـالعلم أو السـكوت بحلـم !! وعلـى كـل حال فلا أريد الآن أنْ أتعقبه وأرد على جملته هذه ؛ وهي قوله : (فإما أن تنطق بعلم وإما أن تسكت بحلم ودع المراء والجدل) !! وإنما سيتبين لكل منصف عند آخر تحقيقنا وتخريجنا للكتاب بعـد متابعتـه لما أورده من أوله وتأملـه لفحصنـا وتمحيصنـا ونقدنـا لكـل دليـل مـن دلائلـه وأثنـاء كشـف غلطاتـه واستدلالاته وتلبيساته وتدليساته أن هذه الجملة كما يقال :(كلمة حق أريد بها باطل) !!

والأصل في ذلك أنهم ينظرون للأحاديث سواء الصحيحة والموضوعة في النهي عن الجـدال مثـلاً مـع غفلتهم عمَّا جاء في القرآن الكريم ! وهذه عقلية كثير من أصحابنا أهل السنة في كثير من القضايا !

إذ كيف نترك الجدال وهو طريقة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والله تعالى يأمر سيدهم ﷺ به فيقول وهو أصدق القائلين : ﴿ وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾ ويقول أيضاً في كتابه العزيز ﴿ قـالوا يـا نـوح قد جادلتنا فأكثرتَ جدالنا ﴾ فالمصنِّف هنا لم يأخذ بمثل هذه الآيات !! إنما جادل ونـافح عـن العلـو الحسي الباطل وجلب في الاستدلال له الأحاديث الموضوعة والواهية والتالفة والألفاظ الشاذة باعترافـه في كثير من المواضع اقتداءً بمثل قوله تعالى ﴿ وجادلوا بالباطل ليدحضوا بـــــه الحـــق ﴾ غافر : ٥ !! وبقوله تعالى : ﴿ يجادلونك في الحق بعدما تبين ﴾ الأنفال : ٦ !!

فلا حول ولا قوَّة إلا بالله العلي العظيم .

القرآن كفر ، كما نطق بذلك الحديث الصحيح .

وسترى أقوال الأئمة في ذلك على طبقاتهم بعد سرد الأحاديث النبوية(٩٧) ، جمع الله قلوبنا على التقوى وجنبنا المراء والهوى ، فإننا على أصل صحيح(٩٨) ، وعقد متين(٩٩) من أن الله تقدَّس اسمه لا مثل له(١٠٠) ، وإنَّ إيماننا بما ثبت من نعوته كإيماننا بذاته المقدسة إذ الصفات تابعة للموصوف فنعقل وجود الباري ونميز ذاته المقدسة عن الأشباه من غير أن نتعقل الماهية ، فكذلك القول في صفاته ، نؤمن بها ونعقل وجودها ونعلمها في الجملة من غير أن نتعقلها أو نشبهها أو نكيفها أو نمثلها بصفات خلقه تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً(١٠١) . فالاستواء كما قال مالك الإمام وجماعة معلوم والكيف مجهول(١٠٢) .

---

(٩٧) أقوال الأئمة ليست من الحجج الشرعية !! لأنَّ الحجة كما هو مقرر في علم الأصول هي : قول الله تعالى وهو الكتاب ، وقول النبي صلى الله عليه وسلم وهي السنة بعد التأكد من صحتها وعدم شذوذ الألفاظ التي فيها وأنها ليست من تصرّف الرواة ، والإجماع ولم يُجْمَعْ على ما يريده المصنِّف ، والقياس الذي هو العقل ، فخرج بذلك قول الصحابة والتابعين والأئمة وغيرهم .
ثمَّ إنَّ المصنِّف اعترف أن أقوال بعض من ذكرهم من الذين يصفهم بالأئمة هنا قد غالوا في الإثبات وتوسَّعوا في العبارات فقال (فلا أنا موافق على تلك العبارات ولا مقلد لهم والله يغفر لهم ولا ألتزم بها) !! فتأمل !!
ثمَّ من أولئك الأئمة الذين حشر أسماءَهم في كتابه من يعتقدون ويدينون الله تعالى بضد ما زعم كما هو معلوم عند الموافق والمخالف !! وبذا يتبين سقوط دعواه هنا واحتجاجه !!

(٩٨) رجع عنه فيما بعد ولو كان صحيحاً لما تبين له فساده ووجوب الرجوع عنه !!

(٩٩) هيهات !!

(١٠٠) قوله (لا مثل له) هذا صحيح ولا ريب فيه !! وإذا كان كذلك فَلِمَ ذكرتَ في هذا الكتاب كثيراً من الأحاديث المعلة والألفاظ الشاذة والمنكرة والحجج الواهية المخالفة لهذا الأصل ؟!

(١٠١) عادتهم (أعني المشبهة والمجسمة) ذِكْر ألوان التشبيه وأصناف التجسيم وأشكال التخبيص والتلبيس ثمَّ إرداف ذلك بمثل هذه الجمل التي لا محلَّ لها من الإعراب والمعنى !!!

(١٠٢) لم يقل الإمام مالك رحمه الله تعالى هذه العبارة بالألفاظ التي ذكرها المصنف هنا وإنما قال

(الأحاديـــث)

فمن الأحاديث المتوافرة[١٠٣] الواردة في العلو :

١- حديث معاوية بن الحكم السُّلَمِي قال :

كانت لي غنم بين أحد والجوَّانـيَّة فيها جارية لـي ؛ فـاطَّلَعْتُ[١٠٤] ذات يـوم فـإذا الذئب قد ذهب منها بشاة ؛ وأنا رجل من بني آدم ؛ فأسفتُ فصككتها فـأتيت النبي ﷺ فذكرتُ ذلك له ، فعظَّم ذلك عليَّ ، فقلتُ يا رسول الله أفلا أعتقها ؟ قـال : « أُدعهـا »

كما في فتح الباري (١٣/٤٠٦-٤٠٧) :

« الاستواء غير مجهول ، والكيف غير معقول ، ولا يقال عنه كيـف وكيـف عنه مرفـوع » . وانظر التعليق على « دفع شبه التشبيه » ص (٩٦) وكلام الحافظ ابن الجوزي ص (١٢٢) .

وسيأتي إن شاء الله تعالى في هذا الكتاب في التعليق على النص رقـم (٣١٧) مـا هـو المعنـى الحقيقـي لقول الإمام مالك هذا .

(١٠٣) انتبه هنا إلى أنَّ الذهبي قال : (الأحاديث المتوافرة) أي الكثيرة ؛ كذا قرأتهـا في المخطوطـة وتحققت منها بهذا اللفظ (المتوافرة) وقد أثبتهـا المدعـو عبـد الـرزاق حمـزة (المتواتـرة) ليضلـل بهـا القارىء المسكين !! ويوهمه بأنَّ الذهبي قال المتواترة !! وليس كذلك !! وقد جرى على سَنَنِهِ الشيخ المتناقـــض !! الذي لم يرجع إلى المخطوطة رغم ادعاءاتـه الفارغـة غـير الصادقـة ؛ وإنما عـوَّل علـى نسخة عبدالرزاق حمزة المطبوعة !! لكنه اعترف في مختصر العلـو بـأنَّ حديـث الجاريـة غـير متواتـر !! فيكون أخف ضرراً من عبد الرزاق حمزة في هذه النقطة !! فإنـــه قال فـــي « مختصر العلـو » ص (٨١) : « ورد هـذا الحديـث مـن طـرق ، وكأنـه لذلـك قـال المصنّـف إنـه مـن الأحـاديث المتواتـرة وفيه نظر » !! فتأمل !!

قلت : والحديث غير متواتر قطعاً !! ولفظة (أين الله) التي فيه ليست صحيحة وهي محل استدلالهم وشاهدهم من الحديث فهي ليست صحيحة فضلاً عن كونها متواترة !!

(١٠٤) الصواب هنا (فاطَّلعتُ ذات يوم) وهو ما وقع في نسخة صحيح مسلم التي بين أيدينا ؛ أما ما أثبته المتناقض !! في مختصر العلو ص ٨١ من قوله (فاطلعتها ذات يوم) تبعاً لطبعـــة عبـدالرزاق حمزة (المبتدع !!) فخطأ مجانب للصواب !!

فدعوتها ؛ فقال لها : « **أين الله ؟** »[١٠٥] **قالت : في السماء** . قال : « مَنْ أنا ؟ » قالت أنت رسول الله ﷺ . قال : « أعتقها فإنها مؤمنة »[١٠٦] .

هذا حديث صحيح رواه جماعة من الثقات عن يحيى بن أبي كثير عن هلال ابن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن معاوية السلمي[١٠٧] ، أخرجه مسلم[١٠٨] وأبو داود[١٠٩]

---

(١٠٥) لفظة (أين الله) هذه شاذة والصواب أنها منكرة ، وقد روى الحديث آخرون فلم يذكروها !! بل ذكروا غيرها وهو : « أتشهدين أن لا إله إلا الله .... » وهو الصواب كما في مسند أحمد (٤٥٢/٣) وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢٤٤/٤) : « رجاله رجال الصحيح » . ورواه أيضاً بهذا اللفظ الصحيح عبد الرزاق في المصنَّف (١٧٥/٩) والبزار (١٤/١كشف) والدارمي (١٨٧/٢) والبيهقي (٥٧/١٠) والطبراني (٢٧/١٢) وابن الجارود في « المنتقى » (٩٣١) وابن أبي شيبة (٢٠/١١) وغيرهم ، وقد بسطنا الكلام بإسهاب على هذا الحديث وما يتعلّق به في كتابنا « تنقيح الفهوم العالية بما ثبت وما لم يثبت في حديث الجارية » وأثبتنا عدم صحة لفظ (أين الله) وجزمنا بأنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يقله بل قال لها « أتشهدين أن لا إله إلا الله ... » فليرجع إليها من شاء استقصاء الأمر من جميع أطرافه وبه يبطل الاستدلال به على العلو الذي يزعمونه والله الموفق والهادي .

(١٠٦) شاذ مردود منكر .

(١٠٧) أقول : بل هو حسن وليس بصحيح على قول من يقول بتوثيق هلال !! فقد قال الحافظ يعقوب ابن سفيان الفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٤٦٦/٢) : « هلال ثقة حسن الحديث يروي عن عطاء ابن يسار أحاديث حساناً » . وقال الحافظ ابن عبد البر في « الاستيعاب » (٤٠٣/٣) عن معاوية بن الحكم راوي الحديث : « له عن النبي ﷺ حديث واحد حسن في الكهانة والطيرة والخط وتشميت العاطس في الصلاة جاهلاً وفي عتق الجارية » . والصواب أنَّ سند حديثه الذي فيه لفظ (أين الله) ضعيف !! أي لأن هلالاً هذا ضعيف !! فقد قال عنه أبو حاتم الرازي : « شيخ يُكتَبُ حديثه » وهذا تضعيف له !! فقد ذكر ابنه في « الجرح والتعديل » (١٠٩/٦) أنَّ لفظ (الشيخ) عنده هو : الضعيف !! وقال الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٣٦٠/٦) : « قلت : قد علمت بالاستقراء التام أنَّ أبا حاتم الرازي إذا قال في رجل : يُكتَبُ حديثه أنه عنده ليس بحجة » وعليه فإننا نحكم بضعف الحديث !! وهو منكر لمعارضته ما صحَّ من قوله صلى الله عليه وآله

والنسائي[110] وغير واحد من الأئمة في تصانيفهم ، يمرونه كما جاء ولا يتعرضون له بتأويل[111] ولا تحريف .

٢- [أخبرنا أبو علي بن الخلال[112] أنا جعفر[113] أنا السِّلَفِي[114] أنا ابن البَطِر[115] أنا ابن رزقويه[116] نا إسماعيل الصفار نا عباس الدوري نا موسى بن إسماعيل

وسلم بدل (أين الله) : « أتشهدين أن لا إله إلا الله » فتأمل !!

(١٠٨) أنظر « صحيح مسلم » (٣٨٢/١برقم٥٣٧) وشرح مسلم للإمام النووي (٢٠/٥) .

(١٠٩) في السنن (٢٣٠/٣برقم٣٢٨٢) .

(١١٠) في السنن الصغرى (٢٥٢/٦) وفي الكبرى في مواضع منها : (١١٠/٤) .

(١١١) قلت : إنَّ عادة الأئمة عند روايتهم للأحاديث في كتب الصحاح والسنن عدم التعرض للأحاديث بالتأويل والتفسير إلا في القليل النادر !! فما قاله المصنف لا حجة فيه أصلاً وليس هو دليل شرعي !! وكنا قد ذكرنا في رسالتنا في حديث الجارية « تنقيح الفهوم العالية » ص (٢٧) أنَّ كثيراً من العلماء أوَّلوا لفظ (أين الله) التي في حديث الجارية ولم يأخذوا بظاهره !! منهم الإمام النووي في « شرح صحيح مسلم » (٢٤/٥) والقاضي عياض كما في المرجع السابق والإمام ابن الجوزي في « دفع شبه التشبيه » ص (١٨٩) والحافظ أبن العربي في « شرح سنن الترمذي » (٢٧٣/١١) والحافظ الباجي في المنتقى وغيرهم ، وقد نفى الحافظ ابن حجر الأين عن الله تعالى كما في فتح الباري في عدة مواضع منها (٢٧٣/١) .

فكلام المصنِّف هنا هو تهويل وليس بشيء !!

(١١٢) هو الحسن بن علي بن أبي بكر بن يونس من شيوخ الذهبي .

(١١٣) هو أبو الفضل جعفر بن علي بن هبة الله بن جعفر الهمداني الفقيه المقرىء .

(١١٤) هو الحافظ المشهور أحمد بن محمد بن أحمد بن سلفة المشهور بالسِّلَفي .

(١١٥) هو أبو الخطاب نصر بن أحمد بن عبدالله ابن البطر البغدادي البزاز القارىء .

(١١٦) هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزق البغدادي البزاز ؛ وباقي الرجال معروفون .

نا سعيد بن زيد نا توبة العنبري حدثني][117] عطاء بن يسار **حدثني صاحب الجارية نفسه** قال : كانت لي جارية ترعى الحديث . وفيه فمدَّ النبي صلى الله عليه وسلم يده إليها وأشار إليها مستفهماً : **مَنْ في السماء ؟ قالت : الله** . قال : « فَمَنْ أنا ؟ » قالت : أنتَ رسول الله . قال : « أعتقها فإنها مسلمة »[118] .

٣- وقال النسائي في تفسيره[119] في قوله تعالى ﴿ ثمَّ استوى إلى السماء ﴾ : أخبرنا قتيبة عن مالك عن هلال بن أسامة عن عطاء بن يسار **عن عمر بن الحكم** قال : أتيتُ رسول الله ﷺ فقلتُ : يا رسول الله إنَّ جارية لي كانت ترعى غنماً لي فجئتها ففقدتُ شاة من الغنم ، فسألتها عنها ؛ فقالت : أكله الذئب . فأسفتُ عليها وكنت من بني آدم فلطمتُ وجهها ؛ وعليَّ رقبة أفأُعتقها ؟ فقال لها رسول الله ﷺ : « **أين الله ؟** » **قالت : في السماء** . قال : « فمن أنا ؟ » قالت : أنت رسول الله . قال : « **فأعتقها** »[120] كذا سمَّاهُ مالك عن عمر بن الحكم[121] .

---

(١١٧) هذا السند سقط من نسخة عبدالرزاق حمزة ولم يذكره المتناقض !! أيضاً في مختصره فتنبَّه !! وهو في المخطوطة كما أثبته .

(١١٨) هذه الرواية تُعَكِّرُ على رواية هلال بن أبي ميمونة لأنها مروية عن شيخه عطاء وليس فيه (أين الله) !! بل وتحكم باضطراب لفظ (أين الله) لذلك حاول متناقض العصر !! أن يغير عليها بالتضعيف في « مختصر العلو » ص (٨٢) !! فزعم أنَّ في الإسناد سعيد بن زيد وهو ضعيف كما بينته بالتفصيل في رسالتي « تنقيح الفهوم العالية » !! ولم يفلح في هذه الإغارة الفاشلة لأننا كشفنا أنه متناقض في سعيد بن زيد هذا إذ قد وثقه في مواضع أخرى !! وهو من رجال مسلم في « الصحيح » ! وروايته ذكرها المزيُّ في « تحفة الأشراف » (٤٢٧/٨) .

(١١٩) أي في « السنن الكبرى » (٤٥٠/٦-٤٥١) تفسير سورة فصلت .

(١٢٠) شاذ مردود منكر بهذا اللفظ وهو نفس الحديث الأول !!

(١٢١) وهو خطأ نبَّه عليه الحفاظ . وهو نفس الحديث السابق عن معاوية بن الحكم !! فتنبه !

٤- وقال عبد الرزاق[١٢٢] : حدثنا معمر عن الزهري عن عبيدالله بن عبدالله **عن رجل من الأنصار** أنه جاء بأمة سوداء فقال : يا رسول الله ؛ إنَّ عليَّ عتق رقبة مؤمنة ؛ فإنْ كنتَ ترى هذه مؤمنة أعتقها . فقال : « أتشهدين أن لا إله إلا الله ؟ » قالت : نعم ؛ قال : « أتشهدين أنَّ محمَّداً رسول الله ؟ » قالت : نعم . قال : « أتؤمنين بالبعث ؟ » قالت : نعم . قال : « أعتقها »[١٢٣] . هذا حديث صحيح أخرجه ابن خزيمة في التوحيد[١٢٤] له .

٥- وقال المسعودي[١٢٥] عن عون عن أخيه عبيدالله هو ابن عتبة **عن أبي هريرة** قال :

جاء رجل إلى رسول الله ﷺ بجارية أعجمية فقال يا رسول الله ؛ إنَّ عليَّ عتق رقبة مؤمنة فأُعتق هذه ؟ فقال لها : « **أين الله ؟** » **فأشارت إلى السماء** ، قال : « فمن أنا ؟ » فأشارت إلى رسول الله ﷺ ثمَّ إلى السماء .

قال : « أعتقها فإنها مؤمنة » . رواه جماعة عن المسعودي منهم يزيد ابن هارون وإسناده حسن[١٢٦] .

---

(١٢٢) في « المصنف » (٩/١٧٥) .

(١٢٣) صحيح وهو ضد الذهبي هنا وليس في صالحه !!

(١٢٤) التوحيد لابن خزيمة ص ١٢٢ . والحديث بلفظ « أتشهدين ... » رواه الإمام مالك في الموطأ ص (٧٧٧) وأحمد في « المسند » (٣/٤٥١-٤٥٢) وغيرهم ، وهو هادم للفظ (أين الله) وناسف له نسفاً !! لذا لم يورده متناقض عصرنا !! في مختصر العلو !!

(١٢٥) كما في سنن أبي داود (٣/٢٣٠برقم٣٢٨٤) ومسند أحمد (٢/٢٩١) والسنن الكبرى للبيهقي (٧/٣٨٨) وغيرها .

(١٢٦) بل ضعيف لأنَّ رواية يزيد بن هارون عن المسعودي ضعيفة !! قال المِزي في ترجمة المسعودي في « تهذيب الكمال » (١٧/٢٢٤) : « وقال محمد بن عبدالله بن نمير : كان ثقة ، فلما كان بأَخَرة اختلط ، سمع منه عبد الرحمن بن مهدي ويزيد بن هارون أحاديث مختلطة .... » ولذلك أورد هذا

فإمـــا أن يكـون عبيـد الله قـد سـمعه مـن أبـي هريـرة ؛ أو لعلـه رواه عـن الرجـل الأنصاري ؛ فيحتمل أن يكون قضية أخرى ، ويحتمل أن يكون حديث الزهـري عنـه[127] في عداد المرسل فيكون قوله : « عن رجل من الأنصـــار » بلا سماع[128] .

وأما حديث المسعودي ففي مسند أحمد[129] وسمعناه في مسـند أبـي هريـرة للقـاضي البِرْتي[130] .

٦- حديث لأبي معاوية الضرير عن سـعيد بـن المرزبـان[131] عـن عكرمـة عـن ابـن

الحديث متناقض عصرنا في « ضعيـف أبـي داود » ص (٣٣١ برقـم ٧١٦) معترفـاً بضعفـه وكـذا في مختصر العلو ص (٨١) !!

(١٢٧) في نسخة عبد الرزاق حمزة (المبتدع !!) : [حديث الزهري بن عتبة عنه] وهذا مـن جملـة تخبيصاته !! والصواب ما أثبتناه وهو نص المخطوطة !!

(١٢٨) كلا وبلا !! فهو يحاول بهذا أن يُضَعِّفَ رواية أتشهدين أن لا إله إلا الله وهي صحيحة ثابتة لينصر مذهبه الأول الذي يدل عليه عنوان كتابه هذا !! وكلامه هذا ردَّ عليه الحفاظ مـن قبـل ؛ فقـد قال الحافظ ابن عبدالبر في « التمهيد » (١١٤/٩) : « ظـاهره الإرسـال لكنـه محمـول علـى الاتصـال للقاء عبيدالله جماعـة مـن الصحابـة » ؛ وقـال ابـن كثير في تفسيره (٥٤٧/١) : « إسناده صحيـح وجهالة الصحابي لا تضرُّه » وقال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائـد (٢٣/١) : « رواه أحمـد ورجالـه رجال الصحيح » .

(١٢٩) تقدّم أنه في مسند أحمد (٢٩١/٢) .

(١٣٠) هو القاضي العلامة الحافظ الثقة أبو العبـاس أحمـد بـن محمـد بـن عيسـى بـن الأزهـر البِرْتي البغدادي الحنفي العابد ؛ ولد سنة نيف وتسعين ومائة ومات في ذي الحجة سنة ثمانين ومائتين . كما في « سير أعلام النبلاء » (٤٠٩/١٣) .

(١٣١) سعيـــد بن المَرْزُبان العبسي أبو سعد البقال الكوفي ؛ اقتصر الحافظ في التقريب علـــى قولـه فيه : « ضعيف مدلّس » ولكنه متروك عند : حفص بن غيـاث ، وعمـرو بـن علـي ، والدارقطني . وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال أبو حاتم : لا يُحتجُّ بحديثه . فـالحديث واهٍ شـديد الضعـف ، وحديثـه هذا ليس في الأمهات الستة بـل ولا في الموطأ ولا في مسـند أحمـد والدارمـي . وزعــــم

عباس ، قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ ومعه جارية سوداء أعجمية فقال : عليَّ رقبة فهل تُجزىء هذه عني ؟ فقال : « **أين الله ؟** » **فأشارت بيدها إلى السماء** . فقال : « مَنْ أنا ؟ » قالت : أنت رسول الله . قال : « أعتقها فإنها مؤمنة » هذا محفوظ عن أبي معاوية لكن شيخه قد ضُعِّفَ(١٣٢) .

٧- **حديث محمد بن الشريد** أنَّ أمه أوصته أن يعتق عنها رقبة مؤمنة ، فقال : يا رسول الله إنَّ أمي أوصت بكذا ، وهذه جارية سوداء نوبية أتجزىء عني ؟ قال : « ائتني بها » فقال لها : « **أين الله ؟** » **قالت** : **في السماء** . قال : « مَنْ أنا ؟ » قالت : أنت رسول الله . قال : « أعتقها فإنّها مؤمنة » . كذا رُوِيَ هذا الحديث وليس إسناده بالقائم(١٣٣) . ويروى نحوه عن محمد بن الشريد بن سويد الثقفي عن أبي هريرة مرفوعاً ؛

المتناقض !! في « مختصر العلو » أنَّ طرق حديث الجارية خلو من لفظة أعجمية إلا حديث المسعودي مع أن اللفظة واردة أيضاً في هذه الرواية الأخرى كما ترون وقد أعماه الله عنها فلم ينتبه لها ولم يرها مع أنها في الكتاب الذي يختصره والذي بين يديه !! فتأملوا !!

(١٣٢) رواه البزار كما في « كشف الأستار » (٢٨/١ برقم ٣٧) وهو مخالَفٌ بسند الطبراني في الكبير (٢٧/١٢برقم١٢٣٦٩) وفي الأوسط (أنظر مجمع البحرين ٨٣/٤ برقم ٢١٣٢) وقال الحافظ الهيثمي في المجمع (٢٤٤/٤) : « رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبزار بإسنادين متن أحدهما مثل هذا [أي أتشهدين أن لا إله إلا الله] والآخر فقال لها : (أين الله) فأشارت بيدها إلى السماء قال : من أنا ؟ قالت : رسول الله ، فيه سعيد بن المرزبان وهو ضعيف يدلس وعنعنه وفيه محمد بن أبي ليلى وهو سيء الحفظ وقد وثّق » اهـ وما بين المعكوفتين [ ] من زيادتي للإيضاح !!
قلت : وروراه البزار أيضاً كما في كشف الأستار (١٤/١ برقم ١٣) عن سيدنا ابن عباس بلفظ « أتشهدين .. » وقال البزار عقبه : « وهذا قد رويَ نحوه بألفاظ مختلفة » فتأمل !!

(١٣٣) اعترف بضعف إسناده !! والحمد لله تعالى !! مع أنني لم أقف للآن على حديث الشريد هذا بهذا اللفظ !! وإنما لفظه : (من ربك ؟) كما في صحيح ابن حبان (٤١٩/١) والنسائي في الصغرى (٢٥٢/٦) وفي الكبرى (١١٠/٤) وأحمد (٢٢٢/٤و٣٨٨و٣٨٩) والطبراني في الكبير (٣٢٠/٧برقم٧٢٥٧) والبيهقي في الكبرى (٣٨٨/٧) وابن خزيمة في التوحيد ص (١٢٢) .

وقيل صوابه عمرو بن الشريد[١٣٤] . فالله أعلم .

٨- **حديث** أورده ابو حفص بن شاهين في الصحابة أنه قال : حدثنا علي بن أحمد العسكري حدثني محمد بن الحارث عن عبدالحميد حدثنا زهير بن عباد ثنا حفص ابن ميسرة عن زيد بن أسلم عن **عكاشة الغنوي** أنه كانت له جارية في غنم ترعاها ففقد منها شاة فضرب الجارية على وجهها ثمَّ أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بفعله وقال : لو أعلم أنها مؤمنة لاعتقتها . فدعاها النبي ﷺ فقال : « أتعرفيني ؟ » قالت : أنت رسول الله ﷺ قال : « **فأين الله ؟** » **قالت : في السماء** . قال : « أعتقها فإنها مؤمنة » لا يُعْرَفُ عكاشة إلا بهذا الخبر[١٣٥] .

٩- **حديث** أسامة بن زيد الليثي عن يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب قال : جاء **حاطب** إلى رسول الله ﷺ بجارية له فقال : يا رسول الله إنَّ عليَّ رقبة **فهل تجزىء** هذه عني ؟ فقال لها رسول الله ﷺ : « من أنا ؟ » قالت : أنت رسول الله . قال : « **أين ربك ؟** » **فأشارت إلى السماء** . قال : « أعتقها فإنّها مؤمنة » أخرجه القاضي أبو أحمد العسال في كتاب المعرفة[١٣٦] له وهو مرسل .

وعند الدارمي (١٨٧/٢) بلفظ : (أتشهدين .....) فما قاله المصنّف لم نقف عليه زيادة على اعترافه بضعفه !! فتنبه !!

(١٣٤) وقد نصَّ الحافظ ابن حجر في الإصابة (٥١٤/٣) في ترجمة محمد بن الشريد على أنَّ هذه الطرق كلها غير محفوظة !! وقد ذكرت أنه ليس للشريد ابناً يُسمى محمداً !! فتنبه !!

(١٣٥) موضوع !! يكفي سقوط هذا الخبر أنَّ راويه لا يُعرف إلا به وفي السند أيضاً من لا يُعرف وهو من جملة الموضوعات والمكذوبات التي لفقها المجسمة والمشبهة !! وكذا الحديث الذي بعده فإنه من جملة الموضوعات أيضاً !!

(١٣٦) موضوع من صنع المجسمة !! إذ لا يعرف هذا الحديث من رواية حاطب إلا هنا !!

ملاحظة : هذا وقد تكفّلنا بردّ تطاول المتناقض في مختصر العلو ص (٨٢) على الإمام المحدث الكوثري عليه الرحمة والرضوان !! وأبطلنا ما هذى به هناك في رسالتنا « تنقيح الفهوم العالية »

١٠- حديث جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في خطبته يوم عرفة : « ألا هل بلّغت ؟ » فقالوا : نعم . **فجعل يرفع إصبعه إلى السماء وينكتها إليهم** ويقول : « اللهم اشهد » أخرجه مسلم[١٣٧] .

فارجع إليها ص (١١-١٤) وغيرها من الصفحات !! والله الموفق .

(١٣٧) صحيح دون لفظ (يرفع إصبعه إلى السماء وينكتها) أقول : ليس في هذا الحديث دلالة على العلو الذي تريده المجسمة البتة وقد أوضحنا هذا في مقدمة « دفع شبه التشبيه » ص (٦٢) حيث قلت هناك :

« ليس في رفعها إلى السماء أي دلالة على أنَّ الله حالّ في السماء أو أنه في جهتها ولا علاقة لهذه الإشارة بهذا الموضوع البتة ، وإنما جرت العادة عند الناس في مخاطباتهم حتى فيما بينهم عندما يقول الإنسان في خطابه : (أيها الناس اشهدوا على كذا) فإنه يشير بإصبعه رافعاً إياها ، والإشارة بالإصبع في عرف البشر علامة على الإشهاد لا غير ، ولذلك سُمِّيَتْ السبابة شاهداً ، والمصلي في التشهد يرفع إصبعه عند التشهد ثمَّ يَنْكُتُهَا للأسفل ولم يخطر ببال أحدٍ قط أنَّ معنى ذلك أنَّ الله في السماء ، لا سيما وهو يشير بها إلى جهة الكعبة فيكون معنى ذلك كما قال الإمام النووي وغيره من الأئمة إعلان التوحيد باليد وباللسان وبالقلب ، وأين هذا من عقيدة التجسيم الناصة على أنَّ الله تعالى في السماء » . انتهى من مقدمة « دفع شبه التشبيه » .

على أنني تتبعتُ روايات هذا الحديث (حديث حجة الوداع) فوجدته قد روي في صحيح البخاري في ثمانية مواضع من حديث ابن عمر وأبي بكرة وليس فيه ذكر رفع الإصبع ونكتها . ووجدته في سنن ابن ماجه من حديث أبي سعيد الخدري وليس فيه ذكر الإصبع والنكت ؛ أيضاً وكذا في مسند أحمد من حديث أبي غادية وعم أبي حُرَّة الرقاشي وفي حديث هذا الأخير : « وبسط يديه » بدل « أشار بإصبعه » !! وهي تُعَكِّر على رواية « أشار بإصبعه » !! وكذا يعكر على رواية الإشارة بالإصبع رواية أحمد في المسند (٣٧١/٣) بسند صحيح عن جابر نفسه ولفظه : « هل بلّغت؟ قالوا : نعم . قال : اللهم اشهد » وليس فيها « أشار بإصبعه » وكذا يعكر عليه حديث أبي حميد الساعدي في غير هذه القضية في البخاري في كتاب الأحكام وغيره وفيه : « ثمَّ رفع يديه حتى رأينا عفرتي إبطيه اللهم هل بلّغت ثلاثاً » ففيه أنه صلى الله عليه وآله وسلّم كان يرفع يديه عند قوله اللهم هل بلغت كما يرفعهما في الدعاء ، وبذا يبطل استدلال المجسمة بهذا الحديث من ناحية السند والرواية

١١- **حديث أبي هريرة** أنَّ رسول الله ﷺ قال : « الملائكة يتعاقبون فيكم ، ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثمَّ يعرج **إليه** الذين باتوا فيكم ؛ فيسألهم وهو أعلم بهم : كيف تركتم عبادي ؟ فيقولون : أتيناهم وهم يصلّون وتركناهم وهم يصلون » متفق عليه[١٣٨] .

أيضاً !! والله الهادي .

(١٣٨) **صحيح دون لفظة (إليه)** رواه مالك في الموطأ (٤١٣) والبخاري (٥٥٥و٣٢٢٣و٧٤٢٩و٧٤٨٦) ومسلم (٦٣٢) والنسائي (٤٨٥) وأحمد (٢/٣٩٦و٤٨٦) أقول : وقع استدلالهم هنا بلفظة (إليه) التي في هذا الحديث ومع أنَّ بعض الروايات في الصحيحين وغيرهما خلو من هذه اللفظة إلا أنَّ إثباتها موافق للقرآن وهو قوله تعالى ﴿ **تعرج الملائكة والروح إليه** ﴾ ولفظة (إليه) هنا لا تدلُّ على أنَّ الملائكة يذهبون لمكان فيه الله تعالى البتة !! بل هي مثل قوله تعالى حكاية عن سيدنا إبراهيم عليه السلام : ﴿ إني ذاهب إلى ربي سيهدين ﴾ ولا يقول عاقل بأنَّ سيدنا إبراهيم ذهب إلى مكان فيه الله تعالى !! وإنما المعنى بلاغي عربي وهو : إني مفارقكم وذاهب إلى الموضع الذي أمرني به ربي ، أو إني مفارقكم للتفرّغ لعبادة ربي وطاعته !! ومثل هذا أيضاً قوله تعالى في الظل : ﴿ ثمَّ قبضناه إلينا قبضاً يسيراً ﴾ فقوله سبحانه ﴿ إلينا ﴾ لا يدلُّ على أنَّ الظلَّ يذهب في الليل عند الله تعالى أو أنَّ الله تعالى في مكان ؛ تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً !!

فهذه معان بلاغية أو مجازية لا يراد بها التشبّث بظواهرها والعاقل من نظر في النصوص بعقله لا بعقل غيره وأعمل فكره واجتهد في فهم المعنى المراد وترك التقليد المذموم !!

وقد تقدّم الجواب عن استدلالهم بهذه الآية الكريمة فيما علّقناه على كتاب « دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه » للإمام ابن الجوزي رحمه الله تعالى ص (١٣٢) وما قبلها وبعدها ببعض توسع !! وأوردنا هنالك أيضاً قوله تعالى عن سيدنا عيسى عليه السلام : ﴿ إني متوفيك ورافعك إليَّ ﴾ وأنَّ معناه رافعك إلى السماء الثانية كما جاء في الصحيحين في حديث الإسراء أن سيدنا عيسى عليه السلام في السماء الثانية !! فيكون معنى الآية : إني رافعك إلى مكان لا يستطيعون أن يصلوا إليك فيه البتة !! فلا يعني ذلك أنَّ سيدنا عيسى الآن عند الله تعالى حقيقة أي أنه جالس عنده أو بجنبه تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً !! بل معناه مثل ﴿ إني ذاهب إلى ربي سيهدين ﴾ ومثل ﴿ ثمَّ قبضناه إلينا قبضاً

١٢ - حديث سمعناه من أحمد بن هبة الله وجماعة عن محمد بن عبد الواحد ثنا اسماعيل بن علي ، أنا محمد بن علي النحوي ، أنا أبو بكر بن المقرىء ، ثنا عبدان بن أحمد ، ثنا عمرو بن موسى ، ثنا **حماد بن سلمة** ، عن يعلى بن عطاء عن **وكيع بن حدس عن أبي رزين العقيلي** قال :

قلتُ : يا رسول الله **أين كان** ربنا قبل أن يخلق السموات والأرض ؟ قال : « كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء ثمَّ خلق العرش ثمَّ استوى عليه » رواه الترمذي وابن

يسيراً ﴾ ومثل : إنّا لله وإنّا إليه راجعون !! ومثل « أبيتُ عند ربي يطعمني ويسقيني » ومثل « الأنبياء أحياء عند ربهم يُصَلُّون » فتبصَّر !!

فالملائكة مسكنهم السماء بدليل قوله تعالى حكاية عنهم : ﴿ قالوا أتجعل فيها ﴾ أي : الأرض ﴿ من يفسد فيها ويسفك الدماء ﴾ **فيكون معنى الحديث الذي نحن بصدده : ثمَّ يعرجون إلى مساكنهم وموضعهم الأصلي بعد انتهاء وظيفتهم في مراقبة أعمال الناس وهو المكان الذي يوحي الله إليهم فيه ويسألهم (إن صحَّ السؤال) وهو أعلم به منهم !! فتأمّل !!**

قال الحافظ ابن حجر في الفتح (١٣/٤١٧) عند شرح حديث رقم (٧٤٢٩) :

« والمراد منه قوله فيه (ثمَّ يعرج الذين باتوا فيكم) وقد تمسَّك بظواهر أحاديث الباب من زعم أنَّ الحق سبحانه وتعالى في جهة العلو وقد ذكرتُ معنى العلو في حقه جلَّ وعلا في الباب الذي قبله » .

قلت : قال في الباب الذي قبله وهو (باب وكان عرشه على الماء ...) :

« قال الكَرْماني : قوله (في السماء) ظاهره غير مراد ، إذ الله مُنَزّه عن الحلول في المكان ، لكن لما كانت جهة العلو أشرف من غيرها أضافها إليه إشارة إلى علو الذات والصفات ، وبنحو هذا أجاب غيره عن الألفاظ الواردة في الفوقية ونحوها ، قال الراغب : (فوق) يستعمل في المكان والزمان والجسم والعدد والمنزلة والقهر ..... » .

ولو ذهبنا نسرد أقوال أهل العلم المنزهة لله تعالى عن التشبيه والتجسيم في هذه القضية لطال الكلام جداً وفيما ذكرناه من الأدلة والأقول والنقول كفاية والله الهادي . ومن شاء التوسع في ذلك فعليه بكتاب « دفع شبه التشبيه » و « صحيح شرح الطحاوية » لنا وكتب أهل العلم التي أسهبت في هذا الموضوع كالفتح وغيره والله الموفق .

ماجه وإسناده حسن[139] .

وقد رواه شعبة وغيره عن يعلى فقالوا (عُدُس) بـدل (حُـدُس) ورواه اسحق ابن راهويه عن عبدالصمد بن عبد الوارث عن حماد ، وعنده : « ثمَّ كان العرش فارتفع على عرشه » وروى حرب عن ابن راهويه « تحته هواء وفوقه هواء »[140] يعني السحاب ، قال أبو عبيدة : العماء : الغمام . وقال الحسن بن عمران الحنظلي الهروي : سمعت أبا الهيثم خالد بن يزيد الرازي يقول : أخطأ أبو عبيد إنما العمى مقصور ، ولا يُدرى أين كان الرب ، يعني قبل خلق العرش ، ويُروى عن أبي رزين حديث طويل بإسنادين

---

(١٣٩) **كلا بل إسناده ضعيف والحديث موضوع جزماً !! فقد رواه أحمد في المسند (٤/١١)** والترمذي (٥/٢٨٨/٣١٠٩) وابن ماجه (١/٦٤/١٨٢) والطبراني في الكبير (١٩/٢٠٧/٤٦٨) وفي السند وكيع بن عدس ولم يوثقه إلا ابن حبان ولم يروِ عنه إلا يعلى بن عطاء ؛ ثـمَّ إنَّ الترمذيَّ نقل في سننه عقبه تأويل الحديث عن يزيد بن هارون فقال :

« قال يزيد بن هارون : العماء أي ليس معه شيء » . وأوله الحافظ ابن حبان عند روايته له في صحيحه ووهَّم حماد بن سلمة فقال هناك :

« وَهِمَ في هذه اللفظة حماد بن سلمة من حيث في (غمام) إنما هو (في عماء) يريد به : أنَّ الخلق لا يعرفون خالقهم من حيث هم ، إذ كان ولا زمان ولا مكان ، ومَنْ لم يعرف له زمان ولا مكان ولا شيء معه لأنه خالقها كان معرفة الخلق إياه كأنه كان في عماء عن علم الخلق ، لا أنَّ الله كان في عماء ، إذ هذا الوصف شبيه بأوصاف المخلوقين » .

وقد ضعَّف الحديث متناقض عصرنا !! في تخريجه لسنة ابن أبي عاصم حديث رقم (٦١٢) وفي ضعيف الترمذي ص (٣٨٢) حديث رقم (٦٠٢) وفي ضعيف ابن ماجه برقم (٣٢) كما قال في ضعيف الترمذي ، وقال في مختصر العلو ص (١٨٦) تعليق ١٩٣ : [وقال : رواه الترمذي وابن ماجه وإسناده حسن ! كذا قال وهو مردود لما ذكرنا فتنبَّه .] ! قلت : وقد تقدَّم الكلام في التعليق على كتاب « دفع شبه التشبيه » ص (١٩٠) على حماد بن سلمة والرد على من قال بتقليد أعمى : (مَنْ سمعتموه يتكلَّم في حماد فاتهموه) ، وبينا أنَّ هذه إحدى الخرافات الباطلة !!

(١٤٠) أنظروا كيف يجعلون الهواء والسحاب قديمين مع الله في الأزل !! تعالى سبحانه عن ذلك !

مدنيين في الباب لكنه ضعيف[١٤١] .

١٣- حديث عمرو بن دينار ، عن أبي قابوس عن عبدالله بن عمرو بن العاص أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« الراحمون يرحمهم الرحمن ، ارحموا مَنْ في الأرض يرحمكم **مَنْ في السماء** »[١٤٢]

---

(١٤١) ما ذكره بعد تحسينه الحديث الموضوع كلام فارغ وهو من حشو الكلام الذي لا قيمة له !! وهو دال على أنَّ عقول المجسمة مبرسمة !! تظنُّ أنَّ لله فوق وهو الهواء !!
وعلى كلٍ فحديث وكيع بن عُدُس هذا مع وضعه لا دلالة فيه على ما يريد المصنِّف !!

(١٤٢) **هذا حديث ضعيف منكر** رواه أبو داود (٢٨٥/٤ برقم ٤٩٤١) والترمذي (٣٢٤/٤برقم١٩٢٤) كما قال المصنِّف وكذا غيرهما كالحاكم ، وفي إسناده أبو قابوس وهو مجهول لم يرو عنه إلا عمرو بن دينار !! قال الذهبي في الميزان : « لا يُعْرَف » وقال الحافظ ابن حجر في « تهذيب التهذيب » (٢٢٣/١٢) : « ذكره البخاري في الضعفاء من الكبير له ... » .
والحديث في البخاري (٣٥٨/١٣ برقم ٧٣٧٦) بلفظ : « لا يرحم الله مَنْ لا يرحم الناس » وفي البخاري أيضاً (٤٣٨/١٠ برقم ٦٠١٣) بلفظ : « مَنْ لا يرحم لا يُرْحَم » وفي مسلم (١٨٠٩/٤برقم٢٣١٩) وغيرهما من حديث جرير بلفظ : « لا يرحم الله من لا يرحم الناس » .
قلت : وقد جاء حديث أبي قابوس هذا في مسند أحمد (١٦٠/٢) بلفظ : « ارحموا من في الأرض يرحمكم أهل السماء » وهذا اللفظ يعكر على المجسمة استدلالهم بالحديث بل يهدمه من أساسه !! فهذه الرواية تهدم استدلال المجسمة برواية (من في السماء) وتصحيحهم لها !! لأنها تدلُّ على أنَّ المراد بأهل السماء الملائكة !! وهذه الرواية قاصمة لما حاول المتناقض أنْ يردَّ به عليَّ - في الجزء الثاني من صحيحته المطبوعة حديثاً - تضعيفي لحديث أبي قابوس الذي أورده في صحيحته القديمة (٦٣١/٢برقم٩٢٥) حيث لم يأت بجديد كما لم يأت بأي كلام علمي يثبت فيه ما يريد !! وكنت قد رددت عليه في مقدمة « دفع شبه التشبيه » ص (٦٢-٦٥) وبينت ضعف الحديث وأبطلت جميع ما أورده في صحيحته تلك في سبيل تصحيحه لهذا الحديث الضعيف التالف المخالف لرواية الصحيحين !! فارجع إليه هناك والله الموفق !! وانظر شرح الحديث في « الفتح » (٤٤٠/١٠) وبعض طرقه في « مجمع البحرين » (١٩٧/٥-٢٠٠) .
ومن المعروف شرعاً أنَّ أهل السماء هم الملائكة وعلى ذلك أدلة كثيرة جداً فقد روى البخاري

أخرجه أبو داود والترمذي وصححه تفرَّد به سفيان .

١٤- حديث أبي الأحوص عن أبي إسحق عن **جرير** سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « من لم يرحم من في الأرض لم يرحمه **مَنْ في السماء** » . رواته ثقات[١٤٣] .

ومسلم وغيرهما مرفوعاً : « فينادي جبريل في أهل السماء إنَّ الله يحب فلاناً فأحبوه فيحبه أهل السماء ... » .

(١٤٣) موضوع منكر بهذا اللفظ . رواية جرير هذه رواها الطبراني في المعجم الكبير (٢/٣٥٥برقم٢٤٩٧) وهي مخالفة لروايته في الصحيحين ففي البخاري (١٣/٣٥٨ برقم ٧٣٧٦) بلفظ : « لا يرحم الله مَنْ لا يرحم الناس » وفي البخاري أيضاً (١٠/٤٣٨ برقم ٦٠١٣) بلفظ : « مَنْ لا يرحم لا يُرْحَم » وفي مسلم (٤/١٨٠٩برقم٢٣١٩) بلفظ : « من لا يرحم الناس لا يرحمه الله عزَّ وجل » . ومخالفة لرواية أبي هريرة في مسلم (٤/١٨٠٩برقم٢٣١٨) : « إنه من لا يَرْحم لا يُرْحَم » .

وأما إسناد رواية الطبراني ففيها كما قال المتناقض !! المعترف بضعفها في « صحيحته » (٢/٦٣٢) : « أبا إسحق السبيعي كان اختلط ثمَّ هو مدلس » . وأزيده بأنَّ فيها أبا وكيع الجراح بن مليح بن عدي ضعَّفه أبو حاتم ومحمد بن عمار وقال الدارقطني ليس بشيء وهو كثير الوهم وقال ابن حبان : كان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل . وهو ليس من رجال مسلم وإن رمزوا له أنه من رجال مسلم لأنَّ مسلماً لم يخرج له إلا متابعة حديثاً واحداً بعدما روى حديثاً في صحيحه (١/٤٦١/برقم ٦٦٣) فقال : « وحدثنا سعيد بن عمرو الأشعثي ومحمد بن أبي عمر ، كلاهما عن ابن عيينة ح وحدثنا سعيد بن أزهر الواسطي قال حدثنا وكيع حدثنا أبي كلهم عن عاصم بهذا الإسناد نحوه » وليس له في الصحيح إلا هذا ، وهذا دال على ضعفه !!

ثمَّ الراوي عنه عثمان بن سعيد الدارمي مجسم مشهور !! وعليه فهذا سند ضعيف جداً ومتنه موضوع منكر لمخالفته الروايات الصحيحة الثابتة عن راويهِ جرير في صحيحي البخاري ومسلم وغيرهما كما تقدَّم قبل قليل !!

وقد أخطأ المتناقض وتناقض إذ أورده في « مختصر العلو » ص (٨٤) !!

١٥- حديث أبي عوانة وأبي الأحوص وطائفة عن أبي إسحق السبيعي عن أبي عبيدة عن **عبدالله بن مسعود** قال : « ارحم مَنْ في الأرض يرحمك **من في السماء** »[١٤٤] ورواه عمَّار بن زريق عن أبي إسحق مرفوعاً ، والوقف أصح ، مع أنَّ رواية أبي عبيدة عن والده فيها إرسال .

١٦- حديث عيسى بن طهمان عن أنس ، وثابت أيضاً عن أنس أنَّ زينب بنت جحش كانت تفخر على أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم تقول : « زوَّجكنَّ أهاليكنَّ **وزوجني الله من فوق سبع سماوات** »[١٤٥] .

---

(١٤٤) ضعيف منكر . هذا حديث مرسل رواه الطبراني في معجمه الصغير والأوسط « مجمع البحرين » (٥/١٩٩برقم٢٩١٣) والكبير (١٠/١٨٣) والحاكم (٤/٢٤٨) وأبو يعلى في مسنده (٨/٤٧٥) وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (١/٢١٩) وغيرهم ، والمرسل من أقسام الضعيف كما هو مقرر عند المحدِّثين ، فأبو عبيدة ابن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لم يسمع من والده !! قال المزي في « تهذيب الكمال » (١٤/٦١/٣٠٥١) : « روى عن البراء بن عازب وأبيه عبدالله ابن مسعود ولم يسمع منه » وقال الترمذي في السنن (١/٢٨) : « وأبو عبيدة بن عبدالله بن مسعود لم يسمع من أبيه » .

وقال الحافظ الهيثمي في المجمع (٨/١٨٧) : « رجال أبي يعلى رجال الصحيح إلا أنَّ أبا عبيدة لم يسمع من أبيه » فملخص الكلام أنَّ الحديث مرسل والمرسل من أقسام الضعيف فلا يثبت هذا عن سيدنا ابن مسعود رضي الله عنه ، لا سيما وقد روي أيضاً عن ابن مسعود مرفوعاً بلفظ : « من لم يرحم الناس لم يرحمه الله » رواه الطبراني في الأوسط « مجمع البحرين » (٥/٢٠٠برقم٢٩١٥) وقال الحافظ الهيثمي في المجمع (٨/١٨٧) : « وإسناده حسن » قلت : وهو من رواية أبي عبيدة عن أبيه أيضاً وإنما حسنه الهيثمي لموافقته لفظ الصحيحين والله تعالى أعلم ، وبذا يبطل استدلال المؤلف وغيره برواية ابن مسعود لهذا الحديث باللفظ الذي ذكره هنا ؛ لا سيما وقد اعترف بأنه مرسل ؛ والله الهادي .

(١٤٥) إسناده صحيح . رواه بهذا اللفظ البخاري في الصحيح (١٣/٤٠٤فتح) والترمذي (٥/٣٥٥برقم٣٢١٣) وغيرهما وليس فيه دلالة على العلو الذي تقصده المجسمة كما سيأتي في نهاية

ولفظ عيسى : كانت تقول :

« إنَّ الله أنكحني **في السماء** »[١٤٦] .

وفي لفظ أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم :

« زوَّجنيك الرحمن **من فوق عرشه** » هذا حديث صحيح أخرجه البخاري[١٤٧].

تخريج طرقه إن شاء الله تعالى !!

(١٤٦) **صحيح دون لفظة (في)** . رواه بهذا اللفظ البخاري في الصحيح (٤٠٤/١٣) ورواه أحمد في المسند (٢٢٦/٣) بلفظ : « إنَّ الله أنكحني من السماء » ورواه أيضاً بهذا اللفظ النسائي في « السنن الكبرى » في مواضع منها (٢٨٧/٣برقم٥٤٠٠و٥٤٠١) و (٤١٧/٤-٤١٨حديث٧٧٥٥) وغيرهما والراجح هو هذا اللفظ لأنه رواته أكثر !! ولفظ (في السماء) من تصرّف الرواة . وسيأتي معناه والمقصود منه في الحاشية التالية إن شاء الله تعالى وأنه لا دلالة فيه على العلو الحسي الذي يريده الذهبي .

(١٤٧) واهٍ . هذا اللفظ ليس في صحيح البخاري وهو مرسل والمرسل من ضعيف الحديث وقد رواه بهذا اللفظ الحاكم في « المستدرك » (٢٥/٤) وسنده واهٍ لضعف علي بن عاصم الذي في سنده وإرسال عامر الشعبي ؛ ورواه الحافظ ابن جرير الطبري في تفسيره (١٤/٢٢) بلفظ : « وإني أنكحنيك الله من السماء » وسنده واهٍ أيضاً !! وكنت قد قلت في مقدّمة « دفع شبه التشبيه » ص (٥٩) أنَّ متناقض عصرنا !! قال في مختصر العلو ص (٨٤) عن هذا اللفظ الثالث :

[وأما اللفظ الثالث ، فهو في توحيد البخاري من حديث أنس أيضاً ذكره الحافظ في الفتح (٣٤٨/١٣) من مرسل الشعبي ؛ وقال : أخرجه الطبري وأبوالقاسم الطحاوي في كتاب الحجة والتبيان له] اهـ .

فأما قوله (وأما اللفظ الثالث فهو في توحيد البخاري من حديث أنس أيضاً) فكذب محض إذ لم يروه البخاري في كتاب التوحيد (له !!) بل لم يذكره في صحيحه البتة !!

وأما قوله (ذكره الحافظ في الفتح من مرسل الشعبي وقال أخرجه الطبري .....) فكلام مهزول لا قيمة له لأنه واهٍ من طريقيه عند الحاكم والطبري !! فإيراده إياه في مختصر العلو مخادعة ومخاتلة !!

وقد ذكر الحافظ في الفتح (٤١٢/١٣) هناك لفظاً آخر للحديث فقال : « .... ومن وجه آخر موصول عن أم سلمة : قالت زينب : ما أنا كأحد من نساء النبي ﷺ إنَّهنَّ زُوِّجْنَ بالمهور زوَّجَهُنَّ

١٧- حديث أبي سعيد الخدري قال رسول الله ﷺ :

« ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء ؟ يأتيني خبر السماء صباحاً ومساءاً » متفق عليه من حديث عمارة بن القعقاع(١٤٨) عن عبد الرحمن ابن أبي نُعْم عنه مطوَّلاً ؛ أَوَّلُهُ :

الأولياء وأنا زوجني الله ورسوله ﷺ وأنزلَ اللهُ فيَّ الكتاب » . وهذا لفظ جيد مقبول .

ومعنى قولها (زوَّجني الله من فوق سبع سماوات) أي أنزله في القرآن الكريم الذي جاء به سيدنا جبريل من فوق السماء السابعة ؛ أي : من اللوح المحفوظ ، قال تعالى : ﴿ بل هو قرآن مجيد ، في لوح محفوظ ﴾ البروج : ٢٢ ، فليس المعنى ما توهمته المجسمة في أذهانها !! بل المعنى : أنَّ الله تعالى قضى تزويجي وأراده فأنزل به القرآن من فوق سبع سماوات ، وإلا فجميع الخلق الذين يجوز عليهم الزواج قضى الله زواجهم وأراده من فوق سبع سماوات ـ على اعتقاد المجسمة بأنَّ معبودهم فوق سبع سماوات أو في السماء ـ والحق أنَّ معنى (من فوق سبع سماوات) أي في اللوح المحفوظ .

ولا يستطيع الباحث المنصف أن يتشبَّث بلفظ (من فوق سبع سماوات) أو بغيره من هذه الألفاظ لأنه كما تراه قد دخل فيه تصرف الرواة ، وقد نطق قائله بلفظ واحد !! فكيف يصح التشبث والاستدلال بواحد منها ؟!

فيكون ملخص معنى قول السيدة زينب رضي الله عنها « زوَّجني الله تعالى من فوق سبع سموات » أو « من السماء » أو « في السماء » أي : أنكحني الله بأنْ ذكر نكاحي في القرآن الذي نزل من فوق سبع سماوات . وبه يتم المقصود ويبطل كلام المجسمة المعهود !! والحمد لله رب العالمين .

(١٤٨) **غير صحيح بهذا اللفظ** . **أقول** : رواه بهذا اللفظ الذي تمسكت به المجسمة البخاري (٤٣٥١/٦٧/٨) ومسلم (١٠٦٤/٧٤٢/٢) من رواية عمارة بن القعقاع ، وقد خالفه سعيد بن مسروق الثوري والد سفيان في الصحيحين وغيرهما فلم يذكر فيه لفظ (السماء) الذي تشبثت به المجسمة كما سيأتي تخريجه إن شاء الله فيكون لفظ السماء من تصرّف الرواة !! فقد روى الثوري الحديث بلفظ : « أيأمنني الله على أهل الأرض ولا تأمنوني » رواه البخاري (٣٣٤٤/٣٧٦/٦) و (٧٤٣٢/٤١٦/١٣) ومسلم (١٠٦٤/٧٤١/٢) والنسائي في الصغرى (٢٥٧٨/٨٧/٥) و (٤١٠١/١١٨/٧) وأبو داود (٤٧٦٤/٢٤٣/٤) وأحمد (٦٨/٣و٧٣) وغيرهم ، وهذا وحده كافٍ في نقض الرواية التي ذكرها المصنف وعدم اعتبارها ، فالشك لا تثبت به الأحكام في الطهارات فضلاً عن العقائد والقطعيات !!

بعث عليٌّ من اليمن بِذُهَيْبَة[149] .

١٨- **حديث أبي هريرة** أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشه فتأبى عليه إلا **كان الذي في السماء** ساخطاً عليها حتى يرضى عنها زوجها » أخرجه مسلم[150] من طريق يزيد بن

وقد روي الحديث في الصحيحين أيضاً وليس فيه اللفظ الذي استدلَّ به المجسمة على العلو ولفظه « ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل ؟! » من حديث جابر وأبي سعيد !! رواه البخاري (٣٦١٠/٦١٧/٦) ومسلم (٧٤٤/٢برقم١٤٨/١٦٠٤) من طريق الزهري أخبرني أبوسلمة بن عبد الرحمن عن أبي سعيد به . وأخرجه البخاري (٣١٣٨/٢٣٨/٦) من طريق عمرو بن دينار عن جابر ؛ ومسلم (١٠٦٣/٧٤٠/٢) وأحمد في مواضع منها (٣٥٤/٣) من طريق أبي الزبير سمعت جابر . وكل هذه الطرق توهن اللفظ الذي ذكره المصنف بل تدكُّه دكاً !!

وقال الحافظ هناك في شرح الرواية التي أوردها المصنِّف في الفتح (٦٨/٨) :

« وسيأتي الكلام على قوله (من في السماء) في كتاب التوحيد » .

قلت : ذكر الكلام عليه في الفتح (٤١٢/١٣) فقال :

« قال الكَرْمَاني : قوله (في السماء) ظاهره غير مراد ، إذ الله مُنَزَّهٌ عن الحلول في المكان ، لكن لـمَّا كانت جهة العلو أشرف من غيرها أضافها إليه إشارة إلى علو الذات والصفات ، وبنحو هذا أجاب غيره عن الألفاظ الواردة في الفوقية ونحوها » .

(١٤٩) تصغير ذَهَبَة . وكانت تِبْراً قال الحافظ : وقد يؤنَّث الذهب في بعض اللغات . وفي القاموس ما مفاده : أنَّ التبر هو : فُتات الذهب والفضة قبل أن يصاغا .

(١٥٠) منكر بهذا اللفظ . وهذا اللفظ انفرد به مسلم في صحيحه (١٤٣٦/١٠٥٩/٢) دون أصحاب الكتب التسعة ، لكنه ذكر معه روايات أخرى عديدة يثبت فيها أن هذا اللفظ شاذ أو منكر !! فقد رواه هو هناك والبخاري في الصحيح (٣٢٣٧/٣١٤/٦) وأبو داود (٢٤٤/٢) وأحمد في مواضع عديدة في مسنده والدارمي من طريق (شعبة عن قتادة عن زرارة بن أبي أوفى عن أبي هريرة) ومن طريق (الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة) وأحمد في المسند (٣٤٨/٢) من طريق (همام عن قتادة عن زرارة عن أبي هريرة) كلهم بلفظ : « إذا دعا الرجل امرأته إلى

كيسان[١٥١] عن أبي حازم الأشجعي عن أبي هريرة .

١٩ – حديث علي بن زيد بن جدعان عن عبدالله بن الحارث بن نوفل[١٥٢] أنَّ صعصعة بن صوحان[١٥٣] تكلّم يوماً عند عثمان رضي الله عنه فقال : فيما يقول : ﴿ أُذِنَ للذين يقاتلون بأنهم ظلموا ﴾ الآيتين . فقال عثمان : أيها الناس ها إنَّ هذا البحباج النفاج لا يدري مَنِ الله ولا أين الله[١٥٤] ، والله ما نزلت هذه الآية إلا في

فراشه فلم تأته فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح » وفي لفظ : « إذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح » .

وبه ينهدم استدلال المجسمة باللفظ الذي أورده المصنِّف !! لا سيما وراويه ابن كيسان متكلّم فيه !! كما سيأتي في الحاشية التالية إن شاء الله تعالى !! فروايته شاذة إن قلنا بأنه ثقة ؛ والصواب أن روايته منكرة !!

(١٥١) خالفه الأئمة الثقات في روايته وهو متكلّم فيه ! قال المزي في « تهذيب الكمال » (٢٣١/٣٢) : « [قال البخاري في التاريخ الكبير (ترجمة ٣٣٠٩)] قال علي بن المديني عن يحيى ابن سعيد القطان : ليس هو ممن يعتمد عليه ، هو صالح وسط . وقال عبدالرحمن بن أبي حاتم عن أبيه : يُكتب حديثه ، محله الصدق ، صالح الحديث ، قلت : يحتج بحديثه ؟ قال : لا .

وأدخله البخاري في كتاب الضعفاء . وقال ابن حبان في الثقات : كان يخطىء ويخالف ...... فهو مقبول الرواية إلا ما يُعلم أنه أخطأ فيه فحينئذٍ يترك خطوه .... » . فتأمل !!

(١٥٢) أحاديث هذا الرجل مشكلة وعليها عندنا علامات استفهام ! وخاصة ما يتعلّق منها بالصفات ! وكان يروي عن كعب الأحبار ترجمته في « تهذيب الكمال » (٣٩٦/١٤) ، ومثله في الشك المنهال ابن عمرو .

(١٥٣) روى صعصعة كما في « تهذيب » المزي (١٦٨/١٣) عن : عبد الله بن عباس وعثمان بن عفان وسيدنا علي بن أبي طالب عليه السلام وشهد معه صفين وأمّره على بعض الكراديس . أي بعض كتائب الخيل في الجيش .

(١٥٤) إنما وقع استدلال المجسمة أو المصنّف بهذه اللفظة وقد اتفق قائلها مع عثمان بن عفان على أنَّ معناها غير ما يريده المجسمة من إثبات المكان وكون معبودهم في السماء !! فأثبت كل منهم أنَّ

أصحابي ، أُخرجنا من ديارنا بغير حق .

فقال : أما قولك لا أدري من الله ، فإنَّ الله ربنا ورب آبائنا الأولين ، وقولك لا أدري أين الله ؛ فإنَّ الله لبالمرصاد(١٥٥) .

رواه عبد بن حميد في تفسيره عن الحسن الأشيب عن حماد بن سلمة عنه .

٢٠- حديث إسحق بن سليمان الرازي ثنا أبو جعفر الرازي عن عاصم عن أبي صالح عن **أبي هريرة** قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« لـمَّا أُلقِيَ إبراهيم عليه السلام في النار قال : اللهم إنَّك واحد في السماء وأنا في الأرض واحد أعبدك »(١٥٦) هذا حديث حسن الإسناد(١٥٧) ، رواه جماعة عن إسحق .

معناها ﴿ إنَّ ربك لبالمرصاد ﴾ فأما صعصعة فقد صَرّح بذلك في كلامه وأما عثمان فبإقراره له !! وهي كما تقول : (أين الله منك ؟ ألستَ تعلم أنه يراك فيما تفعل ؟!!) .

فلا دلالة في النص على ما يريده المجسمة ولا علاقة !! وبذا يتلاشى استدلالهم بهذا النص !!

ثمَّ هو قول صحابي وقول الصحابي ليس بحجة على الصحيح في علم الأصول ما لم يجمعوا عليه !!

(١٥٥) سنده ضعيف من أجل حماد بن سلمة !! والقاعدة عندنا أنَّ حماد بن سلمة ضعيف في كل ما يتعلّق بأحاديث الصفات وما يدخل في عقائدب المجسمة بعد تتبع كثير منها ولأنه كان له ربيبان يدسان في كتبه كما صرّح بذلك بعض الحفاظ !! أما ما كان متابعاً فيه ولم ينصر عقيدة المجسمة فربما نقبله بعد الفحص والسبر ؛ وقد أوضحنا بعض ما يتعلّق في حماد بن سلمة في تعليقنا على « دفع شبه التشبيه » ص (١٩٠) فارجع إليه إذا شئت .

ومتناقض عصرنا ضعَّف الحديث فيما يبدو بعلي بن جدعان الذي طالما طعن فيه في كتبه المتناقضة !! وانظر ترجمته في « تهذيب الكمال » (٤٣٤/٢٠ترجمه٤٠٧٠) وليس هو من رجال مسلم وإن زعموا ذلك بل أخرج مسلم له حديثاً واحداً متابعة (١٧٨٩/١٤١٥/٣) وعليه فلا يعتبر من رجال مسلم !! قال المزي في ترجمته هناك : « روى له البخاري في الأدب ومسلم مقروناً بثابت البناني والباقون » .

(١٥٦) منكر . رواه البزار (كشف الأستار ٢٣٤٩/١٠٣/٣) وأبو يعلى كما قال ابن كثير في تاريخه (١٤٦/١) بنفس إسناد البزار ولم أجده في مسند أبي يعلى المطبوع !! قال ابن كثير هناك : « وقال أبو يعلى حدثنا أبو هشام الرفاعي حدثنا اسحق بن سليمان عن أبي جعفر الرازي عن عاصم

٢١- حديث محاضر بن المُوَرِّع ثنا الأحوص بن حكيم ثنا خالد بن معدان عن عبادة بن الصامت أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول :

« مَنْ توضأ فأحسن الوضوء ثمَّ قام إلى الصلاة فأتمَّ ركوعها وسجودها والقراءة فيها ؛ قالت حفظك الله كما حفظتني ؛ ثمَّ صعد بها إلى السماء ولها نور وضوء ، وفتحت لها أبواب السماء **حتى ينتهى بها إلى الله عزَّ وجلَّ** فتشفع لصاحبها »[١٥٨] .

عن أبي صالح عن أبي هريرة .. » مرفوعاً به ؛ وكذا رواه أبو نُعَيم في الحلية (١٩/١) والخطيب في التاريخ (٣٤٦/١٠) وهو حديث ضعيف ؛ وقال الحافظ الهيثمي في المجمع بعدما ذكره (٢٠١/٨-٢٠٢) : « رواه البزار وفيه عاصم بن عمر بن حفص وثقه ابن حبان وقال يخطىء ويخالف وضعَّفه الجمهور » **قلت** : تبين من رواية الذهبي له في الميزان أنه عاصم بن بهدلة وهو ابن أبي النجود صدوق له أوهام . وتحايد متناقض عصرنا !! أن يورده في « مختصر العلو » وأورده في ضعيفته (٣٦٠/٣برقم١٢١٦) !! وفي السند عند جميع من ذكرنا أبو هشام محمد بن يزيد الرفاعي قال الحافظ في التقريب : قال البخاري : رأيتهم مجمعين على ضعفه . وليس هو من رجال مسلم على التحقيق فقد ذكره في الصحيح مرتين مقروناً بآخر ونبَّه على أنَّ اللفظ ليس له . فالإسناد ضعيف !! والمتن مخالف لما تقرر من أنَّ الملائكة أيضاً في السماء بل وسيدنا عيسى وسيدنا إدريس عليهما السلام فهو منكر باطل !!

ملاحظة : تناقض متناقض العصر !! في أبي هشام محمد بن يزيد فضعَّفه في ضعيفته الثالثة ص (٣٦١) وحسَّن حديثه في صحيحته (٤٨٧/٣) فتم بذلك تناقضه وتخابطه !!

(١٥٧) **بل منكر** . قال الذهبي نفسه في « الميزان » (٦٨/٤/ترجمه٨٣٢٦) : « غريب جداً » وقد ساقه في ترجمة محمد ابن يزيد الرفاعي بإسناده . وهذا الحديث من جملة منكرات محمد بن يزيد لذا ساقه له في الميزان كما هو معروف من طريقته هناك .

(١٥٨) **حديث تالف موضوع** !! محاضر فيه ضعف وكان مغفَّلاً [تهذيب الكمال ٢٥٨/٢٧] والأحوص بن حكيم حمصي ناصبي خبيث كان ينتقص سيدنا علياً كرَّم الله وجهه وهو ضعيف عند المحدثين [تهذيب الكمال ٢٨٩/٢] وخالد بن معدان لم يدرك سيدنا عبادة فحديثه عنه مرسل كما نبَّه على ذلك الحفاظ [أنظر تهذيب المزي ١٦٨/٨ وغيره] . فالحديث واه تالف !!

الحديث سمعه محمد بن أسلم الطوسي وغيره منه ، ورواه مروان بن معاوية عن الأحوص أحد الضعفاء وهاه ابن معين .

٢٢- حديث إسرائيل عن أبي اسحق عن عبدالجبار بن وائل عن أبيه أنه صلّى خلف رسول الله ﷺ فسمع رجلاً قال : الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه . فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته قال :

« مَنْ صاحب الكلمات ؟ » قال : أنا يا رسول الله وما أردت بها إلا خيراً .

قال : « لقد فُتِحَتْ لها أبواب السماء فما نهنهها[١٥٩] شيء **دون العرش** »[١٦٠] .

والسلام !!

(١٥٩) أي : لم يمنعها ويكفُّهَا شيءٌ .

(١٦٠) (منكر واهٍ) . وقد حرَّف طابعو العلو السابقون لفظ (العرش) الذي في آخر هذا الحديث فجعلوه (الرحمن) !! وهو تحريف وتلاعب بيّن !! والذي في المخطوطة (العرش) بدل (الرحمن) فليعرف القارىء والباحث تلاعب الطابعين المتمسلفين وتحريفهم للتراث والنصوص وليتيقظ وينتبه ويُشَد عقل المطالع لهذا الأمر .

وأقول : إنَّ هذه الرواية ضعيفة منكرة لأنَّ سندها ضعيف وهي مخالفة لرواية الصحيحين !! فهذه الرواية يرويها عبدالجبار بن وائل بن حجر عن أبيه وائل ؛ ورواية وائل عن أبيه منقطعة !! قال ابن معين : « لم يسمع من أبيه شيئاً » . وقال أبو حاتم الرازي : « روى عن أبيه مرسل ولم يسمع منه » . أنظر ترجمته في كتب الرجال كتهذيب المزي (١٦/٣٩٤) .

قلت : ولفظ هذا الحديث عند النسائي (٢/١٤٦/٩٣٢) من طريق يونس عن أبي اسحق عن عبد الجبار بن وائل عن أبيه ؛ وكذا ابن ماجه (٢/١٢٥٠/٣٨٠٢) وأحمد (٤/٣١٧) من طريق إسرائيل عن أبي اسحق به : « فما نهنهها شيء دون العرش » .

وقد روى الحديث البخاري في صحيحه (٢/٢٨٤/٧٩٩) ومالك في الموطأ (٤٩١) من حديث رفاعة ابن رافع الزرقي مرفوعاً ولفظه : « رأيت بضعة وثلاثين ملكاً يبتدرونها أيهم يكتبها أوَّل » . ومسلم (١/٤٢٠/٦٠٠) من حديث أنس ولفظه : « لقد رأيت اثني عشر ملكاً يبتدرونها أيهم يرفعها » . ورواه (٦٠٠) من حديث ابن عمر ولفظه : « عجبتُ لها فُتحت لها أبواب السماء » . وأحمد في

٢٣ – حديث ابن أبي ذئب عن محمد بن عمرو بن عطاء عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

« إنَّ الميتَ يحضره الملائكة فإذا كان الرجل الصالح قالوا : اخرجي أيتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب ، أبشري بِرَوْحٍ وريحان وَرَبٌّ غير غضبان ، فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثمَّ يُعرج بها إلى السماء فيستفتح فيقال : مَنْ ؟ فيقال : فلان ، فيقال : مرحباً بالنفس الطيبة ، فلا يزال يقال لها ذلك حتى ينتهى بها إلى السماء **التي فيها الله تعالى** » وذكر الحديث . رواه أحمد في مسنده والحاكم في مستدركه[١٦١]

المسند (٢٦٩/٣) بسند صحيح من حديث أنس مرفوعاً ولفظه : « لقد ابتدرها اثنا عشر ملكاً فما دروا كيف يكتبونها حتى سألوا ربهم عزَّ وجل قال : اكتبوها كما قال عبدي » . ورواها أصحاب السنن بنحو هذه الألفاظ وليس في شيء منها ما أتى به المصنِّف ومنه تعلم أنها رواية منكرة موضوعة !! والحمد لله تعالى !!

(١٦١) **منكر باطل** . هو في المسند (٣٦٤/٢) بهذا اللفظ المستشنع ولم أجد هذه الرواية في المستدرك !! وهي في سنن ابن ماجه (٤٢٦٢/١٤٢٣/٢) أيضاً من رواية ابن أبي ذئب بهذا الإسناد ، ورواه النسائي في السنن الكبرى (١١٤٤٢/٤٤٣/٦) والبيهقي في « إثبات عذاب القبر » ص (٥٠) ولفظهما من طريق ابن أبي ذئب أيضاً : « حتى تنتهي إلى السماء السابعة » وليس فيه اللفظ المستشنع !! وكذا رواه الآجري في « الشريعة » ولم يذكر فيه تلك القطعة بالكلية . فهو لفظ ضعيف مضطرب !! لا سيما وقد روى الحديث البراء وليس فيه اللفظ المستشنع !! ولفظه : « حتى ينتهي إلى السماء السابعة ثمَّ يقال اكتبوا كتابه في عليين » رواه الحاكم في « المستدرك » (٣٧/١) وغيره ، وجاء من طرق عن قتادة عن قسامة ابن زهير عن أبي هريرة بلفظ : « فكلما أتوا سماء قالوا ذلك حتى يأتوا به أرواح المؤمنين » رواه النسائي في الصغرى (١٨٣٣/٨/٤) وابن حبان (٢٨٥/٧) والحاكم (٣٥٢/١-٣٥٣) وفي كبرى النسائي كما في ترجمته في « تهذيب الكمال » (٦٠٥/٢٣) بلفظ : « ثمَّ يبعث بها إلى عليين » . ورواه أحمد في المسند (١٤٠/٦) من حديث السيدة عائشة أيضاً وليس فيه اللفظ المستشنع الذي أورده المصنِّف !! وقد نص الإمام مسلم صاحب الصحيح في كتابه « التمييز » ص (١٩١) وفيما نقله عنه ابن رجب في شرح علل الترمذي (٧٨٠/٢) أنَّ سماع

وقال : هو على شرط البخاري ومسلم ، ورواه أئمة عن ابن أبي ذئب .

٢٤- حديث في صحيفة همام عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« كان ملك الموت يأتي الناس عياناً فأتى موسى عليه السلام فلطمه فذهب بعينه ، **فعرج إلى ربه**(١٦٢) عزَّ وجلَّ ؛ فقال : يا ربِّ ؛ بعثتني إلى موسى فلطمني فذهب بعيني ؛ ولولا كرامته عليك لشققتُ عليه ، قال : ارجع إلى عبدي فقل له فليضع يده على ثور فله بكل شعرة وارت كفُّهُ سنة يعيشها . فأتاه فبلَّغَهُ ما أمره فقال : ثمَّ ماذا بعد ذلك ؟ قال : الموت . قال : الآن . فشمَّه شمة قبض فيها روحه ، وردَّ الله على ملك الموت بصره » .

العراقيين عن ابن أبي ذئب فيه وَهَمٌ كبير إذ قال : « وفي حديث العراقيين عنه وَهَم كبير ؛ قال : ولعله كان يلقن فيتلقن يعني بالعراق » .

وبذلك يتبين أن اللفظ المستشنع الواقع في رواية المصنف شاذ مردود وهو منكر لمخالفته قواطع النصوص المنزهة لله تعالى عن الحلول في المكان !!

وبذلك يتبين خطأ الشيخ المتناقض الذي أورده في « مختصر العلو » ص (٨٥) وفي « صحيح الجامع » و « صحيح ابن ماجه » وفيه اللفظ المستشنع وكان عليه أن ينبه على ضعفه ونكارته !! لكنه لـمَّا كان مؤيداً لعقيدة التجسيم التي يتبنّاها تغاضى عنه !! وقد أقرَّ عزوه في « مختصر العلو » للحاكم في « المستدرك » وهو ليس فيه !!

هذا وقد أوَّل هذه اللفظة جماعة من العلماء كما ذكر ملا علي القاري في شرح مشكاة المصابيح (٩٥/٤حديث١٦٢٧) على فرض صحته منهم ابن حجر والطيبي !! والصحيح عندنا أنه لفظ باطل موضوع لا نحتاج لتأويله !!

(١٦٢) وقع الاستدلال بهذه اللفظة على العلو الحسي !! ولا تثبت !! ولم نجدها في كتاب للآن !! وقد بحثت في جميع الكتب الحديثية التي بين يديَّ فلم أجد هذه اللفظة فيها ! والذي في صحيح مسلم (٢٣٧٢) ومسند أحمد (٣١٥/٢و٣٥١) من حديث همام عن أبي هريرة « فرجع الملك إلى الله » .

وفي لفظٍ : « فلطم عينه ففقأها ، فرجع[١٦٣] ، فقال : أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت ، فردَّ الله عليه عينه ، وقال ارجع إلى عبدي فقل له : إن كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور ـ وفيه ـ قال يا ربِّ فالآن ، وقال : ربِّ أدنني من الأرض المقدسة رمية بحجر » قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لو كنتُ ثمَّ لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر »[١٦٤] متفق على ثبوته[١٦٥] .

---

(١٦٣) هذا هو اللفظ الواقع في الصحيحين ، البخاري (١٣٣٩و٣٤٠٧) ومسلم (٢٣٧٢) وغيرهما من كتب السنة التي وقفت في تخريج الحديث عليها إذ لم يرد فيها اللفظ الذي جاء به المصنِّف وهو (فعرج إلى ربه) والتي استدلَّ بها الذهبي على العلو .

(١٦٤) موضوع إسرائيلي . وهو في الصحيحين غير مرفوع فيهما بل هو من كلام أبي هريرة نبّه على ذلك الحافظ في الفتح (٢٠٧/٣) قلت : وهو مما نقله أبوهريرة عن كعب الأحبار انظر البخاري (١٣٣٩و٣٤٠٧) ومسلم (٢٣٧٢) . وقد ثبت بأنَّ أبا هريرة كان يروي عن كعب الأحبار ما في التوراة ففي الموطأ (٢٤٣) ومسند أحمد (٤٨٦/٢) بإسناد صحيح عن أبي هريرة قال : « خرجت إلى الطور فلقيت كعب الأحبار فجلست معه فحدثني عن التوراة وحدثته عن رسول الله ﷺ .... » .

(١٦٥) أقول : هذا من جملة تدليسات المؤلف !! فاللفظ الذي وقع استدلاله به وأورد الحديث لأجله في هذا الكتاب ليس متفقاً عليه !! أي ليس في البخاري ولا في مسلم !! بل ليس في كتاب مما وقفتُ عليه للآن !! وإن كان الحديث قد رويَ في الصحيحين وغيرهما !! لكن بدون هذا اللفظ !! فإيراد هذا اللفظ فيه وإيهامُ أنه في الصحيحين وبالتالي إيهام صحة هذا اللفظ لمن مستشنع الأفعال !! فإذا لم يكن هذا التدليس والتحريف فلا أدري ماذا يسمَّى هذا عند أهل الحديث !!

وليتأمّل كل منصف ماذا يصنع التعصب وكيف ينتصر الإنسان إذا أصابه التعصب لمذهبه وفكره ولو بالطرق الباطلة المزيفة !! وعلى ذلك يصدق وصف جماعة من الحفاظ للمصنِّف بأنه متعصب !! أعاذنا الله من ذلك !!

والحديث بدون اللفظ الذي أشرنا إليه !! رواه من طريق معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة البخاري (١٣٣٩/٢٠٦/٣) و (٣٤٠٧/٤٤٠/٦) ومسلم (٢٣٧٢/١٨٤٢/٤) وعبد الرزاق (٢٠٥٣٠/٢٧٤/١١) وأحمد (٢٦٩/٢) والنسائي (٢٠٨٩/١١٨/٤) وابن أبي عاصم ص (٢٦٦)

٢٥- حديث الجماعة عن عبدالله بن بكر السهمي ثنا يزيد بن عوانة عن محمد ابن ذكوان[١٦٦] عن عمرو بن دينار عن ابن عمر قال : كنّا جلوساً ذات يوم بفناء رسول الله ﷺ إذ مرّتْ امرأة من بناته فقال أبو سفيان : ما مثل محمد في بني هاشم إلا كمثل الريحانة في وسط الزبل . فسمعت فأبلغته رسول الله ﷺ فخرج فصعد على منبره وقال :

« ما بال أقوال تبلغني عن أقوام ؟ إنَّ الله خلق سموات سبعاً **فاختار العليا فسكنها**[١٦٧] ، وأسكن سمواته من شاء من خلقه ، ثمَّ اختار خلقه فاختار بني آدم ، فاختار العرب ، فاختار مضر ، فاختار قريشاً ، فاختار بني هاشم ، فاختارني ، فلم أزل

حديث (٥٩٩) ، وابن حبان (١١٣/١٤) كلهم رووه موقوفاً إلا في المصنف وعند ابن حبان .

ومن طريق عمار بن أبي عمار عن أبي هريرة رواه أحمد (٥٣٣/٢) وابن جرير في تاريخه (٢٥٦/١) .

ومن طريق همام عن أبي هريرة بلفظ : « فرجع ملك الموت إلى ربه » وبلفظ : « فرجع الملك إلى الله تعالى » رواه عبدالرزاق (٢٠٥٣١/٢٧٥/١١) والبخاري (٤٤١/٦) دون أن يذكرا لفظ (فعرج) بل أشارا بأنه نحو حديث طاووس عن أبي هريرة ، وذكر لفظه وبينه مسلم في الصحيح (٢٣٧٢/١٨٤٣/٤) وابن حبان (١١٦/١٤) والبغوي في « شرح السنة » (١٤٥١/٢٦٥/٥) والبيهقي في « الأسماء والصفات » ص (٤٩٢) وغيرهم .

وليس في رواية واحد منهم ما ذكره المصنّف فالله تعالى أعلم من أين جاء المصنّف بها ومن هو واضعها من مجسمة الحنابلة وأذنابهم !! وعلى كلٍ فليس في إثبات لفظ (العروج) دلالة على ما يريد المجسمة لما بيّناه في معنى العروج فيما تقدّم من هذا التعليقات فارجع إليها !!

(١٦٦) هو الجهضمي خالُ وَلَدِ حماد بن زيد ، قال أبو حاتم : منكر الحديث ، ضعيف الحديث ، كثير الخطأ . وقال البخاري : منكر الحديث . وقال النسائي : ليس بثقة ولا يكتب حديثه . أنظر تهذيب المزي (١٨٢/٢٥) .

وقال ابن حبان في المجروحين (٢٦٢/٢) : يروي عن الثقات المناكير والمعضلات عن المشاهير على قلة روايته حتى سقط الاحتجاج به . وقال ابن عدي في « الكامل » (٢٢٠٦/٦) : منكر الحديث . وذكره الدارقطني في « الضعفاء والمتروكين » (٤٧٩) وضعفه البزار وغيره فهو ساقط الرواية .

(١٦٧) وهل يَحُلُّ الله تعالى ويسكن في بعض مخلوقاته ؟!! تعالى سبحانه عن ذلك علواً كبيراً !!

خياراً من خيار ، فمن أحب قريشاً فبحبي أحبهم ، ومن أبغض العرب فببغضي أبغضهم »[١٦٨] تابعه حماد بن واقد وغيره عن محمد بن ذكوان أحد الضعفاء ، وبعضهم يقول فيه عبدالله بن دينار بدل عمرو بن دينار ، وهو حديث منكر[١٦٩] رواه جماعة في كتب السنة[١٧٠] وأخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد .

٢٦- **حديث** أبي عاصم العباداني[١٧١] عن الفضل الرقاشي[١٧٢] عن محمد بن المنكدر

---

(١٦٨) **موضوع بهذا اللفظ** . رواه العقيلي في « الضعفاء الكبير » (٤/٣٨٨/٢٠٠٥) والطبراني في الكبير (١٢/٤٥٥/١٣٦٥٠) بهذا اللفظ ، وبلفظ : « إنَّ الله خلق السماوات سبعاً فاختار العليا منها وأسكن سائر سماواته من شاء من خلقه » دون لفظة (فسكنها) رواه ابن عدي في « الكامل في ضعفاء الرجال » (٦/٢٢٠٧) ولعلَّ اللفظة سقطت من تلك النسخة ! ورواه الحاكم في المستدرك (٤/٧٣) من طريق ذكوان عن محمد بن المنكدر عن ابن عمر بلفظ : « إنَّ الله تبارك وتعالى خلق السماوات **فاختار العليا فأسكنها من شاء من خلقه** » وليس فيه اللفظ المستشنع !! ورواه أيضاً في المستدرك (٤/٨٦) من طريق عمارة بن مهران ثنا عمرو بن دينار عن سالم بن عبدالله عن أبيه ابن عمر مرفوعاً ولفظه : « لـمَّا خلق الله الخلق اختار العرب ...» وليس فيه اللفظ المنكر المستبشع !!

والحديث أورده ابن أبي حاتم الرازي في « علل الحديث » (٢/٣٦٨/٢٦١٦) وقال : « قال أبي هذا حديث منكر » قلت : وقد أورده متناقض عصرنا !! في ضعيفته الأولى برقم (٣٣٨) وحكم عليه بأنه : منكر !! **وأقول** : بل هو موضوع ، والحمد لله تعالى !!

(١٦٩) إذا كان منكراً فلم إذن يورده في هذا الكتاب ويحتج به على ما يريد ؟!! فإذا لم يكن محتجاً به فهو مكثر من حشو الكلام الذي لا فائدة فيه !!

(١٧٠) إذا أردت أن تأخذ فكرة عن كتب السنة هذه التي يعنيها المصنِّف وهي كتب العقائد عند مجسمة الحنابلة فارجع إلى مقدمتنا على « دفع شبه التشبيه » ص (٧٥) !!

(١٧١) قال الذهبي نفسه في الميزان (٤/٥٤٣) عنه : « ليس بحجة يأتي بعجائب . وقال العقيلي : منكر الحديث » .

(١٧٢) في تهذيب الكمال (٢٣/٢٤٦-٢٤٧) ما ملخصه : « قال ابن معين : كان قاصاً ، وكان

عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« بينا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور ؛ فرفعوا رؤوسهم ؛ **فإذا الرب جلّ جلاله قد أشرف عليهم من فوقهم** فقال : السلام عليكم يا أهل الجنة . فذلك قوله ﴿ سلام قولاً من رب رحيم ﴾ »[١٧٣] أخرجه ابن ماجه في سننه في باب ما أنكرت الجهمية[١٧٤] عن ابن أبي الشوارب عن العباداني ، وإسناده ضعيف .

رجل سوء . قلت : فحديثه ؟ قال لا تسأل عن القدري الخبيث . وقال أبو زرعة وأبو حاتم : منكر الحديث . وقال أيوب السختياني : لو أنه ولد أخرس كان خيراً له . وقال أبو داود : كان هالكاً . وقال حماد بن زيد : كان من أخبث الناس قولاً » **قلت** : وقد وصفوه بالاعتزال فإذا كان ذلك مذهبه حقاً فيبعد أن يروي مثل هذا الحديث ولعلّه وضع عليه !!!

(١٧٣) **حديث موضوع** رواه ابن ماجه (١/٦٦/١٨٤) وقال الزبيدي في شرح الإحياء (٩/٦٤٩) : « ورواه ... ابن أبي الدنيا في صفة الجنة وابن أبي حاتم والآجري في الشريعة وابن مردويه » وأورده الحافظ ابن الجوزي في الموضوعات وكذا الحافظ السيوطي في « اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة » (٢/٤٦٠) من طرق ذكر في بعضها أنَّ ابن النجار رواه في تاريخه من طريق سليمان ابن أبي كريمة عن ابن جريج عن أبي صالح عن أبي هريرة ؛ وسليمان بن أبي كريمة أورده الحافظ ابن حجر في « لسان الميزان » (٣/١٢١) وقال : « ضعَّفه أبو حاتم ، وقال ابن أبي حاتم : عامة أحاديثه مناكير » !!

قلت : وتاريخ ابن النجار أحد مستودعات الأحاديث الواهية والموضوعة !!

(١٧٤) أنظر وتأمَّل في هذه الأحاديث المنكرة الموضوعة التي يوردها بعض المحدثين في الرد على مَنْ يسمونهم بالجهمية !! وهم ـ أعني الجهمية عندهم ـ في الحقيقة الذين يُنَزِّهون الله تعالى عن التشبيه والتجسيم !! لتدرك مبلغ أولئك المحدثين من العلم والفهم !! وأنَّ اشتغالهم واختصاصهم في هذا العلم لم ينفعهم شيئاً إذ أوردوا في مصنفاتهم الأحاديث الضعيفة والواهية والموضوعة !! فلم يسلكوا في إثبات عقيدة الإسلام الاستدلال بآيات القران المحكمة والأحاديث الصحيحة غير المعارضة !! التي لم يشبها شذوذ الألفاظ ولا تصرّف الرواة !! وقد كان همهم مكايدة بعض المبتدعة بنظرهم تقليداً لأشياخهم وللأفكار والأجواء التي عاشوا فيها والرد عليهم ولو بباطل الأقوال وواهي الاستدلال !!

٢٧- **حديث أبي هريرة** قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من تصدَّق بعدل تمرة من كسب طيب **ولا يصعد إلى الله إلا الطيب** فإنها يقبلها بيمينه ويربيها لصاحبها حتى تكون مثل الجبل » هذا حديث صحيح أخرجه البخاري[١٧٥] .

٢٨- حديث أبي موسى الأشعري قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« إنَّ الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام ، يخفض القسط ويرفعه ، **يرفع إليه** عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجابه النور أو النار ولو كشفه لأحرقت سُبُحاتُ وجهه كلَّ شيء أدركه بصره » أخرجه الشيخان[١٧٦] .

فلا حول ولا قوَّة إلا بالله .

(١٧٥) صحيح دون (ولا يصعد إلى الله إلا طيب) . رواه في صحيحه (٧٤٣٠/٤١٥/١٣) ، إلا أنَّ أكثر رواة هذا الحديث لم يذكروا هذا اللفظ الذي وقع استدلال المصنف به على العلو الذي يريده !! فرواه البخاري (١٤١٠) ومسلم (١٠١٤) وغيرهما من طرق كثيرة بلفظ : « ولا يقبل الله إلا الطيب » بدل « ولا يصعد إلى الله ... » !! وبعضهم لم يذكر اللفظين بالكلية !! فيكون ما استدلَّ به المصنّف من تصرّف الرواة !! وراجع ما كتبناه في مسألة تصرّف الرواة في كتابنا « صحيح شرح الطحاوية » ص (٣٠٣-٣٠٥) .

وقال الحافظ في الفتح (٣٥٤/١٣) في أوائل شرح كتاب التوحيد في الباب الأول منه في أواخر شرح حديث رقم (٧٣٧٢) : « لما بعث النبي ﷺ معاذاً إلى اليمن » ما نصه :

[**إنَّ الاحتجاج به يتوقف على الجزم بأنه ﷺ نطق بهذه اللفظ أو بغيره ؟ فلم يقل ﷺ إلا بلفظ منها ، ومع احتمال أن يكون هذا اللفظ من تصرّف الرواة لا يتم الاستدلال**] . فتأمل جيداً !!!

على أنَّ معنى قوله فيه (ولا يصعد إلى الله إلا الطيب) لو صح هو القبول لا غير !! قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٤١٦/١٣) :

« قال البيهقي : صعود الكلام الطيب والصدقة الطيبة عبارة عن القبول » .

(١٧٦) كلا لم يخرجه الشيخان إنما انفرد به مسلم فقط (١٦٢/١) فرواه دون البخاري . وقد رواه أيضاً أحمد في مسنده (٤٠٥/٤) وابن ماجه (٧٠/١) وابن خزيمة في كتاب التوحيد ص (١٩) وابن حبان (٢٦٦/٤٩٩/١) والطيالسي برقم (٤٩١) وغيرهم . **والحديث عندي باطل موضوع** .

٢٩- حديث : أخبرنا القاضي تاج الدين عبد الخالق بن عبد السلام ببعلبك ، أنا عبد الله بن أحمد الفقيه سنة إحدى عشرة وستمائة ، أخبرنا محمد بن عبدالباقي الحاجب ، أخبرنا أبو الفضل بن خيرون ، أخبرنا أبو علي بن شاذان ، أخبرنا أبو سهل القطان ، ثنا عبدالكريم الديرعاقولي ، ثنا رجاء بن مرجا البصري ، ثنا عمران[١٧٧] بن خالد ابن طليق ،

هـذا وقد تكلمنا عليه فيما علّقناه على « دفع شبه التشبيه » ص (٢٠٠) وبيّنا هنالك أن جملة « حجابه النور لو كشفه لأحرقت سُبُحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه » معلّة لا تثبت !!
وذكرنا هناك أنَّ أبا عبيدة قال : لا تعرف السبحات في لغة العرب ولم يُسمع بها إلا في هذا الحديث !! فالله أعلم من أين أتوا بها والظاهر أنها من الإسرائيليات !!!
على أننا لو أثبتنا الحديث فليس فيه ما يدل على العلو الذي يريده المصنّف والمجسمة !! وذلك لأنَّ استدلالهم هنا وقع في جملة (يُرفع إليه عمل الليل ...) وليس في ذلك دلالة على أنَّ الله تعالى في السماء !! لأنَّ الأمر إذا عرض على من هو أعلى في المنزلة يسمَّى رفعاً !! ومنه ترافعوا إلى القاضي ؛ ورُفِعَ الأمر إلى السلطان !! ومنه حديث أنس : « أن رسول الله ﷺ لم يُرْفَع إليه قصاص قط إلا أمر بالعفو » رواه أحمد في مسنده (٣/٢٥٢) .
فالملائكة تصعد إلى منازلها في السماء عند صلاة العصر والصبح فيسألهم الله وهو أعلم بهم كما جاء ذلك في حديث تقدَّم ، ولا يعني ذلك أنَّ الله تعالى حال في السماء أو تذهب الملائكة عنده إنما يكلمهم كما كلَّم سيدنا موسى عليه السلام في الأرض ، والله تعالى أعلم .
والمصنّف أخذ هذا الاستدلال من كتب العقائد الفاسدة مثل توحيد ابن خزيمة ص (١٩-٢٠) وشريعة الآجرّي ص (٣٠٤) وإيمان ابن مندة (٢/٧٦٩-٧٧٠) وسنة ابن أبي عاصم ص (٢٧٢) واعتقاد اللالكائي (٣/٤١٤) ورد عثمان الدارمي وأمثالها من مستودعات الضعاف والمنكرات والواهيات !!

(١٧٧) عمران بن خالد الخزاعي قال في لسان الميزان (٤/٣٩٧) : « ... قال أبو حاتم : ضعيف . وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به ..... وقال أحمد : متروك الحديث » ثمَّ أورد بعده ترجمة أخرى فقال : « عمران بن خالد بن طليق بن عمران بن حصين الخزاعي عن آبائه حديث .... » فلا أدري أهو الأول أم آخر !!!

حدثني أبي[178] عن أبيه[179] عن جده قال : اختلفت قريش إلى حُصَين والد عمران ، فقالوا : إنَّ هذا الرجل يذكر آلهتنا فنحب أن تكلّمه وتعظه ، فمشوا معه إلى قريب من باب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فجلسوا ودخل حُصَين ، فلمَّا رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أوسعوا للشيخ » فقال : ما هذا الذي بلغنا عنك ؟! إنك تشتم آلهتنا وتذكرهم ، وقد كان أبوك جفنة وخبزاً . فقال :

« إنَّ أبي وأباك في النار ، يا حصين : كم تعبد إلهاً اليوم ؟ » قال : سبعة في الأرض **وإلهاً في السماء** . قال : « فإذا أصابك الضيق فمَنْ تدعو » قال : الذي **في السماء** .

قال : « فإذا هلك المال فمن تدعو ؟ » قال : الذي **في السماء** .

وذكر الحديث . أخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد[180] . وعمران ضعيف .

---

(١٧٨) أبوه هو خالد بن طليق ، قال في اللسان (٢/٤٦٤) : « قال الدارقطني : ليس بالقوي » .

(١٧٩) أبوه هو طليق ابن عمران بن حصين ، قال الذهبي في الميزان (٢/٣٤٥) : « طليق بن محمد عن عمران بن حصين منقطع ، وقال الدارقطني : لا يحتج به .... وثقه ابن حبان » .

(١٨٠) أنظره فيه ص (١٢٠) وهو تالف منكر موضوع بهذا السياق كما ترى من رجال إسناده . وقد رواه الترمذي (٥/٥٢٠/٣٤٨٣) فقال :

[حدثنا أحمد بن منيع ، حدثنا أبو معاوية عن شبيب بن شيبة عن الحسن البصري عن عمران بن حصين قال النبي ﷺ لأبي : « يا حصين كم تعبد اليوم إلهاً ؟ » قال أبي : سبعة في الأرض وواحداً في السماء . قال : « فأيهم تُعِدُّ لرغبتك ورهبتك ؟ » قال : الذي في السماء . قال : « يا حصين أما أنك لو أسلمت عَلَّمْتُكَ كلمتين تنفعانك » . قال فلما أسلم حصين قال : يا رسول الله علمني الكلمتين اللتين وعدتني . فقال : « قل : اللهم ألهمني رُشدي وأعذني من شرِّ نفسي »] . قلت : في إسناده شبيب بن شيبة قال الحافظ في التقريب : « أخباري صدوق يهم في الحديث » وقد ذكر المزي في تهذيبه من تكلّم فيه فقال هناك (١٢/٣٦٣) : « عن يحيى بن معين : ليس بثقة . وقال أبو زرعة وأبو حاتم : ليس بالقوي . وقال أبو داود : ليس بشيء . وقال النسائي والدارقطني والبرقاني : ضعيف . وقال صالح بن محمد البغدادي : صالح الحديث ، وقال الساجي : صدوق يهم » انتهى مختصراً !!

فقرأتُ على إسحق الأسدي أنبأ ابن خليل ، أنبأ عبد الخالق ابن عبدالوهاب ، أنا إسماعيل ابن أحمد المؤذن أخبرنا أحمد بن منصور المغربي ، أنا محمد بن الفضل بن محمد ابن إسحق ابن خزيمة ، أنا جدي أبو بكر ، ثنا رجاء بن محمد ، ثنا عمران بن خالد بن طليق ابن محمد بن عمران بن حصين ، فذكر الحديث نحواً مما تقدَّم بطوله[١٨١] .

٣٠- أخبرنا أبو الحسين البعلي ، أنا البهاء عبد الرحمن حضوراً ، أنا نصر بن فتيان الفقيه ، أخبرنا أبو منصور الشيباني ، أخبرنا أبو الحسين ابن المهتدي بالله ، ثنا محمد ابن يوسف العلاف ، نا عبدالله بن محمد البغوي ، حدثني جدي ، ثنا أبو معاوية عن شبيب ابن شيبة عن الحسن عن عمران بن حصين قال : قال النبي ﷺ لأبي :

« كم تعبد اليوم إلهاً ؟ » فقال : ستة في الأرض **وواحداً في السماء** . قال :

« فأيهم تعدّ لرغبتك ورهبتك ؟ » قال : **الذي في السماء** . قال :

« يا حصين أما إنك إن أسلمت علمتك كلمتين ينفعانك » فلما أسلم قال : يا رسول الله ، علمني الكلمتين . قال : « قل اللهم ألهمني رشدي ، وأعذني من شرِّ

ومع هذا نقول إن صحت هذه الرواية فهي من الدلائل على أن عقيدة المشركين تنص على أنَّ الله تعالى في السماء !! ولم يقره النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليها !!

ورواه أحمد في « المسند » (٤/٤٤٤) والنسائي في الكبرى (١٠٨٣٠-١٠٨٣٢) من طريق منصور ابن المعتمر حدثني رِبْعِي بن حِرَاش عن عمران ولفظه : [فقال يا محمد كان عبدالمطلب خيراً لقومك منك كان يطعمهم الكبد والسنام وأنت تنحرهم ، فقال له رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقول ، ثمَّ إنَّ حصيناً قال : يا محمد ماذا تأمرني أن أقول قال : « تقول اللهم إني أعوذ بك .... »] . هذه هي الرواية الصحيحة وليس فيها ذكر السماء . صححها الحافظ في الإصابة (٣٣٧/١) في ترجمة حصين إذ قال : « فروى أحمد والنسائي بإسناد صحيح » وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٨١/١٠) : « رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح » فهذه هي الرواية المعتمدة .

(١٨١) وهو تالف كما تقدّم !!

نفسي » شبيب ضعيف[١٨٢] .

٣١- أخبرنا عبد الحافظ بن بدران بنابلس ويوسف بن أحمد بدمشق ، قالا أنا موسى بن عبدالقادر ، أنا سعيد بن أحمد بن البسري ، أخبرنا أبوالطاهر المخلص ، ثنا أبو القاسم البغوي ، ثنا عبد الجبار بن عاصم ، نا مبشر بن إسماعيل الحلبي ، ثنا تمام بن نجيح عن الحسن عن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« ما من حافظين **يرفعان إلى الله** ما حفظا يرى في أول الصحيفة خيراً وفي آخرها خيراً إلا قال الله عزَّ وجل لملائكته أشهدكم أني قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة » تفرّد به تمام أحد الضعفاء [١٨٣].

٣٢- أخبرنا أحمد بن عبدالحميد ، أنبأ أبو محمد بن قدامة الفقيه سنة سبع عشرة وستمائة ، أخبرتنا شهدة ، أنبأ أبو عبد الله النعالي ، أنبأ علي بن محمد ، أنا أبو جعفر بن البختري ، ثنا محمد بن عبدالملك الدقيقي ، ثنا أبوعلي الحنفي ، ثنا فرقد بن الحجاج ، سمعتُ عقبة ابن أبي الحسنات قال : سمعتُ أبا هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

---

(١٨٢) **ضعيف** . وهذا هو إسناد الترمذي الذي تقدَّم .

(١٨٣) **حديث ضعيف جداً** رواه الترمذي (٣/٣١٠/٩٨١) والبزار (٤/٨٣كشف الأستار) والطبراني في الدعاء (٢/٩٢٣/٢٨٧) والبيهقي في شعب الإيمان (٥/٣٩٢/٧٠٥٣) وابن عدي في الكامل في الضعفاء (٢/٥١٤) وقد اعترف المصنّف هنا بضعف تمام ؛ لكن قال أبو حاتم الرازي فيه : منكر الحديث ذاهب . وقال البخاري : فيه نظر . وهذا تضعيف شديد منهما ؛ « تهذيب الكمال » (٤/٣٢٤) .
لذا فقد أورد الحديث الحافظ ابن الجوزي في كتابه « العلل المتناهية في الأحاديث الواهية » وهو مصيب فيه !!
ورفع الأعمال لا يدل على العلو الحسي إنما يدلُّ على عرضها للعظيم ولرفيع المنزلة وقد تقدّم ذلك !!

« إنَّ الله تعالى إذا جمع الأولين والآخرين يوم القيامة جاء الـرب إلى المؤمـنين فوقـف عليهم على كور[١٨٤] . فقالوا لِعُقْبَة ما الكور ؟ قال : المكـان المرتفع ، فيقول هـل تعرفـون ربكم ؟ قالوا : إن عرَّفنا نفسه عرفناه ، فيتجلّى لهم ضاحكاً[١٨٥] في وجوههم فيخـرّون لـه سجداً » .

هذا حديث حسن[١٨٦] أخرجه ابـن خزيمـة في كتـاب التوحيـد[١٨٧] عـن الفـلاس عـن

---

(١٨٤) كان الأحرى بالمؤلف أن ينزّه كتابه هذا عن هذا الحديث الموضـوع !! الـذي ينضح بعقـائد اليهودية والتجسيم والتشبيه فتعالى الله عن هذا الهراء علواً كبيراً !!

(١٨٥) وإنَّ من عظيم قبائح المجسمة والحشوية أنهم زادوا في بعض أحاديث الضحـك هـذه أنَّ الله تعالى عما يقولون « يضحك حتى تبدو لهواته وأضراسه » سبحانك ربي عما يصفون !! ونصه كمـا في مسند أبو عوانة (١٣٩/١) : « فيقولون : حتى ننظر إليك فيتجلـى لهـم يضحـك ، قـال سـمعت رسول الله ﷺ يقول : حتى يبدو لهواته وأضراسه **فينطلق ربهم فيتبعونه** » نسأل اللـه تعـالى السـلامة من فاسد العقائد والمبادىء !! وأنظر « دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه » ص (١٨١) .

فانظروا كيف ينطلق ربهم أمامهم فيتبعونه فإذا لم يكن هذا تشبيه فماذا يكون هذا ؟!!

وكنّا قد بينّا في غير ما كتاب أن حديث أبي هريرة وأبي سعيد الطويل الذي في الصحيحين في الرؤيـة وفي الصورة والصراط باطل لأنه شاذ بمرة وهو مخالف للقرآن ولقواطع الأدلة ولا نشكُّ أنه متلقى عـن كعب الأحبار اليهودي الأصل !! فقد روى عنه جمع مـن الصحابـة منهـم : عبدالله بـن الزبـير وابـن عباس وابن عمر ومعاوية وأبو هريرة وغيرهم . كما في « تهذيب الكمال » (١٨٩/٢٤) .

وفي « تهذيب التهذيب » (٣٩٤/٨) رواية عبدالله بن عمرو بـن العـاصي عنـه !! وفي « سـير أعـلام النبـلاء » (٤٨٩/٣) : أنَّ كعباً جالس أصحاب محمد ﷺ فكان يُحَدِّثهم عن الكتب الإسرائيلية .

وقال له سيدنا عمر بن الخطـاب رضـي اللـه عنـه كمـا في تـاريخ أبي زرعـة (٥٤٤/١) : « لتتركنَّ الأحاديث أو لألحقنَّكَ بأرض القردة » . وانظر « دفع شبه التشبيه » ص (١٨٤) .

(١٨٦) هيهات يا ذهبي !! بل هو واهٍ !! فإنَّ في سنده كما تعلم فرقد بن الحجاج وقد قال عنـه أبـو حاتم كمـا في « الجرح والتعديل » (٨٢/٧) : « شيخ » وبَيَّـن في « الجرح والتعديـل » (١٠٩/٦) : أنَّ الشيخ هـو ضعيف الحديث . وقال ابن حبـان فـي « الثقـات » (٣٢٢/٧) : « يخطىء » .

وكـــذا في السند شيخه عقبة ابن أبي الحسناء : مجهول كما قال أبـو حاتـم وابـــن المديني .انظـــر « لسان الميزان » (٤/٢٠٥) . وقد ذكر ذلك الذهبي نفسه في « الميزان » (٣/٨٤) !!
والذي رأيته في ترجمته في « الجرح والتعديل » (٦/٣١٠) أنَّ أبا حاتم قال عنه أيضاً : « شيخ » أي : ضعيف الحديث .
فهذا إسناد تالف واه وليس بحسن جزماً !! فلا أدري من أين جاء الحُسْنُ له ؟!!!
والغريب أنَّ الذهبي أورد في « الميزان » (٣/٨٤-٨٥) ثلاثة أحـاديث منكـرة في ترجمـة أبـي الحسـناء هذا ثم قال عقبها : « قلت : وهذه نسخة حسنة وقعت لي ، وغالب أحاديثها محفوظة » !!
وأقــول : بل إنَّ غالب أحاديثها تالفة موضوعة وهذه الأحاديث الثلاثة خير شاهد على وضعها وأنها من صنع مجسمة الحنابلة !!
وأغـرب مـن هذا أنَّ الألباني المتناقـــض !! أورد هذا الحديث الموضوع في صحيحتـــه السادســـة ص (٥٧٣) برقم (٢٧٥١) من حديث جابر بن عبدالله موقوفاً وقال : « لكن له حكم الرفع كما هو ظاهر » . وفيه ذكر اللهوات والأضراس كما ذكر ص (٥٧٥) وهو إفـك يهـودي مبـين منقـول عـن عبدالله بن سلام وكعب الأحبار كما سيأتي صُيِّر حديثاً مرفوعاً عند هذا المتناقض الذي ينظر للطـرق والأسانيد دون المتون والمعاني !! وحتى لو نظر إلى إسناده بدقة فإنه سيرى بـل اعـترف بأنـه موقـوف ولو فكَّر في معناه قليلاً وعرف أنَّ جابراً وأبا هريرة وغيرهما كانوا يروون عن كعب الأحبار وعبدالله ابن سلام لما أورده في الصحيحة بل لجعله في سلسلة الموضوعات !! وهو كذلك !!
فعلى هذا لا يجوز التعويل على تصحيحات هذا المتناقض البتة !! فكونوا منها على حـذر تـام !! فكـم في هذه السلسلة من موضوعات وواهيات !!
وقول المتناقض !! هناك ص (٥٧٦) في الموضع المذكور أنه وجد بأنَّ الضحـك المنسـوب في الروايـات السابقة وظهور اللهوات والأضراس وجده موقوفاً منسوباً للنبي صلى الله عليه وآلـه وسـلم مـن فعلـه وليس لله تعالى في رواية لجابر فننبهه أنها وردت في طرق أخرى لغير جابر أيضاً منها : في حديث ابن مسعود الطويل في هذه القضية عنـد الحـاكم (٤/٥٩٠) والطـبراني (٩/ ٤١٧) وهـو منكـر موضـوع سيأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى .
(١٨٧) أنظره فيه ص (٢٣٦) ورواه أيضاً ابن أبي عاصم في سنته (حديـث رقـم ٦٣١) وليـس فيـه ذكر الكوم .

الحنفي وعنده (على كوم) .

٣٣- حديث محمد بن إسحق ، حدثني يزيد بن سنان[١٨٨] ، عن سعيد بن الأجيرد[١٨٩] عن العرس بن قيس الكندي[١٩٠] ، عن عدي بن عميرة قال : كان بأرضنا حبر من اليهود يقال له : ابن شهلاء ، فالتقيتُ أنا وهو ، فقال : إنّي أجد في كتاب الله أنَّ أصحاب الفردوس قوم يعبدون ربهم على وجوههم ، لا والله ما أعلم هذه **الصفة إلا فينا** معشر اليهود ، وأجد نبياً يخرج من اليمن لا نراه يخرج إلا منا .

قال عدي : فوالله ما لبثت حتى بلغنا أنَّ رجلاً من بني هاشم قد تنبأ ، فذكرت حديث ابن شهلاء ، فخرجت إليه[١٩١] ، فإذا هو ومن تبعه يسجدون على وجوههم **ويزعمون أنَّ إلههم في السماء**[١٩٢] . هذا حديث غريب[١٩٣] .

---

(١٨٨) قال أبو داود كما في سؤلات الآجرّي : « ليس بشيء » . وقال يعقوب بن سفيان في « المعرفة والتاريخ » : « ضعيف » وكذا ضعَّفه الدارقطني في سننه (١/١٧٢) .

(١٨٩) مجهول عندنا لم نقف له على ترجمة ولعله محرّف أو مصحف من اسم آخر .

(١٩٠) صحابي واسمه في كتب الرجال العرس بن عميرة وهي أمه . وشيخه هنا هو أخوه .

(١٩١) قوله (فخرجت إليه) الراجح عندنا إن صحَّ أنه خرج لابن شهلاء ليقول له ليس النبي الذي بُعِثَ يهودياً منكم كما زعمت . فوجد الحبر وأصحابه فيهم هذه الصفة .

(١٩٢) هذا كلام أحد أحبار اليهود الذين هم منابعُ التشبيه والتجسيم الذين يريدون ترويج عقائدهم الفاسدة !! ومما يبين أنه كاذب في مقالته هذه أنه زعم أنَّ النبي المنتظر يخرج من اليمن وكانت اليهودية منتشرة هناك قبل مبعث سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم !! ولا يؤثر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه أنهم كانوا يدَّعون بأنَّ الله في السماء !! بل كانوا يَدْعون إلى عبادة الله تعالى وحده وإلى تنزيه الله تعالى عن مشابهة خلقه !! ولا أدلَّ على ذلك من تسبيحهم الله تعالى في ركوعهم وسجودهم كل يوم !! والتسبيح هو التنزيه !!

(١٩٣) **بل هو موضوع إسرائيلي** !! وهذه حكاية باطلة مأخوذة من حبر يهودي مجسم يعتقد أن معبوده في السماء وأنه قد استلقى على العرش بعدما فرغ من خلق السماوات والأرض فتعب !! فردَّ الله تعالى عليهم باطل قولهم بقوله في كتابه العزيز ﴿ ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في

٣٤- قرأتُ على عيسى بن أبي محمد . أخبرك عبد الحق بن خلف ، أنبأ أبو المعالي ابن صابر ، أنبأ أبو القاسم النسيب ، أنبأ محمد بن عبدالرحمن التميمي ، أخبرنا يوسف الميانجي ، نا أحمد بن محمد بن شاكر بالميانج سنة ست وتسعين ومائتين ، ثنا أبو مصعب ابن حاتم بن إسماعيل ، أخبرني صالح بن محمد بن زائدة عن أبي سلمة عن عائشة قالت : **ما رفع رسول الله ﷺ رأسه إلى السماء**[١٩٤] إلا قال :

« يا مصرّف القلوب ثبّتْ قلبي على طاعتك » صالح ضعيف[١٩٥] .

٣٥- أخبرنا أحمد بن إبراهيم الخطيب ومحمد بن أحمد العقيلي ومحمد بن المظفر قالوا : أنبأ السخاوي ، أنبأ السلفي ، أنبأ الخليل بن عبدالجبار بقزوين أنا علي ابن الحسين ابن جابر ، أنبأ محمد بن علي النقاش ، ثنا القاسم بن الليث نا المعافي بن سليمان ثنا فليح ابن سليمان عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن معاوية بن الحكم السلمي قال :

ستة أيام وما مسنا من لغوب ، فاصبر على ما يقولون وسبِّح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ﴾ سورة ق : ٣٩ .

(١٩٤) وقع الاستدلال هنا بأنَّ الدعاء وقع أثناء رفع البصر إلى السماء !! ولا أدري ماذا يقولون بمناجاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لله تعالى في ركوعه وسجوده واستقبال القبلة ببصره في الدعاء أوالصلاة !!

(١٩٥) **منكر** . رواه أحمد في المسند (٤١٨/٢) وابن عدي في « الكامل في الضعفاء » (١٣٧٧/٤) وهو حديث منكر !! لأنَّ السند ضعيف بصالح هذا فقد قال ابو حاتم الرازي : « ليس بالقوي تركه سليمان بن حرب ، وكان صاحب غزوٍ منكر الحديث » . أنظر « تهذيب الكمال » (٨٨/١٣) .

وقد خالفه الجماعة في لفظ حديثه هذا فقالوا : (كان أكثر دعائه ﷺ ...) بدل (ما رفع رأسه إلى السماء إلا قال ...) فقد روي الحديث من حديث السيدة عائشة عند أحمد في المسند (٩١/٦و٢٥١) وعن سيدنا أنس عند الترمذي (٢١٤٠) وغيره ، ومن حديث السيدة أم سلمة عند الترمذي (٣٥٢٢) وأحمد وغيرهما ، ومن حديث شهاب بن المجنون عند الترمذي (٣٥٨٧) وليس فيه ذكر رفع البصر إلى السماء .

كانت لي غنم ترعى بالعُذيب بالعريض فكنتُ أتعهدها وفيها جارية لي سوداء ، فجئتها يوماً ففقدت شاة من خيار الغنم ، فقلتُ أين الفلانية ؟ قالت : أكلها الذئب . فأسفتُ وأنا من بني آدم ، فضربت وجهها ثمَّ ندمتُ على ما صنعتُ ؛ فذكرتُ ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « أضربتَ وجهها ؟ » وعظَّم ذلك تعظيماً شديداً . فقلت : يا رسول الله إنَّ من توبتي أن أعتقها . قال : « فأتني بها قبل أن تعتقها » فجئته بها فقال لها : « مَنْ ربك ؟ » قالت : الله . قال : « **وأين هو ؟** » **قالت : في السماء** . قال : « فمن أنا ؟ » قالت : أنت رسول الله . قال : « أعتقها فإنها مؤمنة » هذا حديث صحيح[196] .

وهكذا رأينا كل مَنْ يُسْأَل يبادر بفطرته[197] ويقول : في السماء[198] . ففي الخبر

---

(١٩٦) **كلا بل هو حديث ضعيف !!** فُلَيح بن سليمان قال الحافظ في التقريب : « صدوق كثير الخطأ » وهلال بن علي هو ابن أبي ميمونة ضعَّفه أبو حاتم كما تقدَّم في تخريج الحديث الأول في هذا الكتاب ، ولفظ (أين الله ؟) الذي فيه منكر أو شاذ كما تقدّم بدلائله في تخريج الحديث الأول وفي رسالة حديث الجارية ، فارجع إليها ، والله الهادي .

والحديث من هذه الطريق التي أوردها المصنّف رواه أبو داود في السنن (٩٣١/٢٤٥/١) **دون قصة الجارية** ، وأنا أقول في حذفه لها إشارة إلى أنها منكرة !! والله تعالى أعلم .

(١٩٧) ما معنى قوله بفطرته ؟!!!

أقول : دب المجسمة ودرجوا على إشاعة أنَّ الإنسان عندما يولد تولد معه معلومات دينية منها اعتقاد أنَّ الله في السماء !! وهذا باطل من القول !! واحتجوا في إثبات ذلك بظاهر حديث وآية !! أمَّا الحديث فحديث : « يولد المولود على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه » قالوا الفطرة هنا هي الإسلام لأنه لم يذكر في الحديث أنَّ أبواه يمسلمانه أو يجعلانه مسلماً !!

ونقول مجيبين : بل قال ذلك ! ففي صحيح مسلم (٢٠٤٩/٤) أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في هذا الحديث : « فإنْ كانا مسلمين فمسلم » !!

والذي يقطع الشغب في هذه المسألة هو قوله تعالى ﴿ والله أخرجكم من بطون أمهاتكم **لا تعلمون شيئاً** ﴾ النحل : ٧٨ . وقد أفضنا في الكلام على استدلال المجسمة وغيرهم بموضوع الفطرة في شرحنا

مسألتان : **إحداهما** : شرعية قول المسلم (أين الله ؟)[199] .

وثانيهما : قول المسؤول (في السماء)[200] .

فمن أنكر هاتين المسألتين فإنما ينكر على المصطفى صلى الله عليه وسلم[201] .

٣٦- أخبرنا إسماعيل بن عبدالرحمن ، أنبأ عبدالله بن أحمد الفقيه سنة خمس عشرة وستمائة ، أخبرنا محمد بن عبدالباقي ، أنبأ أبو الفضل بن خيرون أنبأ أبو علي ابن شاذان ، أنا أبو سهل بن زياد ، نا عبد الكريم بن الهيثم ، نا حياة بن شريح ، نا بقية عن أبي بكر ابن أبي مريم ، عن الهيثم بن مالك عن عبدالرحمن ابن عائذ الأزدي عن أبي الحجاج الثُمالي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« يقول القبر للميت حين يوضع فيه : ويحك يا ابن آدم ما غرَّك بي إذ كنتَ تمر بي ؟ ألم تعلم أني بيت الظلمة والفتنة والوحدة والدود ؟ فإن كان مصلحاً أجاب عنه مجيب القبر فيقول : أرأيت إن كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ؟ فيقول : إذاً أعود

على الطحاوية ص (٢٠٥-٢١٩) و ص (٦٠٦-٦١٤) فليرجع إليها من شاء التبصر !!

والعقائد لا تؤخذ من العامة ولا من الأطفال وإنما تؤخذ من أدلة الشريعة الكتاب والسنة الصحيحة !! وأما العامة والصبيان فإما أنهم يقولون ذلك تقليداً لبعض آبائهم الجهلاء بالله تعالى ورسوله وإما من قياسهم الخالق على المخلوق !! وكل ذلك لا يصح أن يتشبث به عاقل فيصيره من الأدلة الشرعية !! والله الهادي !!

(١٩٨) بل بعضهم يقول هو في كل مكان جهلاً منهم أيضاً !! وانتظار جواب العامة والغوغاء بمَ يجيبون بعد سؤالهم (أين الله ؟) طريقة عرجاء !! لا يذهب إليها إلا الحيارى الجهلاء !!

(١٩٩) كلا !! لم يثبت هذا اللفظ كما بيناه في غير ما موضع حتى يصير شرعياً !!

(٢٠٠) كلا !! أيضاً كسابقه !!

(٢٠١) نتيجة باطلة بناها هو وغيره على جُرُفٍ هَارٍ !! وهي من أبعد ما يكون عن الصحة والحقيقة !! لأنَّ لفظ (أين الله ؟) لم يثبت عن سيدنا المصطفى ﷺ فكيف يعتبر إنكاره إنكار على المصطفى ﷺ ؟! وهذا من جملة حروب المجسمة الإرهابية النفسية !! فتنبَّه !!

عليه خضراً ، ويعود جسده نوراً ، **ويصعد بروحه إلى رب العالمين** »[٢٠٢] .

هذا حديث غريب ، وابن أبي مريم ضعيف من قِبَلِ حفظه[٢٠٣] .

٣٧- حديث الليث بن سعد عن زيادة بن محمد[٢٠٤] ، عن محمد بن كعب ، عن فضالة بن عبيد ، عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول :

---

(٢٠٢) تالف واهٍ . رواه أبو نُعَيم في الحلية (٦/٩٠) وقال : « غريب من حديث الهيثم .. » وأبو يعلى في مسنده (١٢/٢٨٦/٦٨٧٠) ورواه ابن عساكر كما في تهذيب تاريخ دمشق (٢/٦٧) والطبراني في الكبير (٢٢/٣٧٧/٩٤٢) وفي مسند الشاميين (١٤٩٩) وأبو أحمد الحاكم في الكنى وابن أبي الدنيا في كتاب القبور والحكيم الترمذيّ في « نوادر الأصول » .

وهذا إسناد واهٍ تالف ؛ بقية ضعيف مدلس وقد عنعن وأبو بكر بن عبدالله بن أبي مريم ضعيف منكر الحديث ؛ وقال الدارقطني : متروك . أنظر « تهذيب الكمال » (٣٣/١١٠) .

وحديث مناداة القبر للميت روي من طريق أخرى عند الترمذي (٤/٦٣٩/٢٤٦٠) وليس فيه ذكر الصعود لله تعالى !! ولفظه : « .... فإنه لم يأتِ على القبر يوم إلا تكلّم فيه فيقول : أنا بيت الغُربة ، وأنا بيت الوحدة ، وأنا بيت التراب ، وأنا بيت الدود ، فإذا دفن العبد المؤمن قال له القبر : مرحباً وأهلاً أما إن كنت لأحبُّ مَنْ يمشي على ظهري إليَّ ، فإذ وُلِّيتُكَ اليوم وصرتَ إليَّ فسترى صنيعي بك ، قال : فيتسع له مد بصره ويُفتح له باب إلى الجنة ، وإذا دفن العبد الفاجر ..... إنما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار » وإسناده تالف أيضاً !! فيه عبيد الله ابن الوليد الوصافي ؛ قال النسائي : متروك الحديث ، وقال الحاكم : روى عن محارب أحاديث موضوعة . انظر « تهذيب التهذيب » (٧/٥١) وانظر الترغيب والترهيب للمنذري (٤/٢٣٨) .

(٢٠٣) لا أدري لماذا يُكثِّرُ المصنف أحاديث الكتاب بالموضوعات والواهيات .

(٢٠٤) زيادة بن محمد الأنصاري ، قال المصنف في كتابه « الكاشف » (١/٣٣٥) : « قال : خ منكر الحديث » . وقال المزي في « تهذيب الكمال » (٩/٥٣٤) : « قال البخاري والنسائي وأبو حاتم : منكر الحديث . وقال ابن حبان في « المجروحين » (١/٣٠٨) : « منكر الحديث جداً يروي المناكير عن المشاهير فاستحق الترك » وقال ابن حجر في التقريب : منكر الحديث .

« مَنِ اشتكى منكم أو اشتكى أخ له فليقل : ربنا الله الذي في السماء **تقدّس اسمك** ، أمرك في السماء والأرض كما رحمتك في السماء ، اغفر لنا حوبنا وخطايانا أنت رب الطيبين ، أنزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع ، فيبرأ » أخرجه أبو داود وزيادة لَيِّنُ الحديث(٢٠٥) .

٣٨- **حديث** حسين الجعفي ، نا زائدة عن عاصم بن كليب عن محارب بن دثار عن **ابن عمر** قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

---

(٢٠٥) **موضوع** . تقدّم أن زيادة منكر الحديث !! والحديث رواه أبو داود وأورده متناقض عصرنا !! في ضعيف أبي داود ص (٣٨٥) حديث رقم (٨٣٩) ، ورواه النسائي في السنن الكبرى (٢٥٧/٦) وابن حبان في « المجروحين » (٣٠٤/١) والحاكم في المستدرك (٣٤٤/١) و (٢١٨/٤) والإمام البيهقي في « الأسماء والصفات » ص (٤٢٣) وابن عدي في « الكامل في الضعفاء » (١٠٥٤/٣) وغيرهم ؛ وذكره ابن القيسراني في « تذكرة الموضوعات » (٧٥٦) .
ورواه الإمام أحمد في مسنده (٢١/٦) فقال : [حدثنا أبو اليمان قال ، حدثنا أبو بكر يعني ابن أبي مريم عن الأشياخ عن فضالة بن عبيد الأنصاري قال : علمني النبي ﷺ رقية وأمرني أن أرقي بها مَنْ بدا لي قال : « قل ربنا الله الذي في السموات تقدَّس اسمك ، أمرك في السماء .... »] به .
وهذا إسناد تالف أيضاً : أبو بكر بن عبدالله بن أبي مريم تقدَّم في الحديث السابق أنه : ضعيف منكر الحديث ، وأنَّ الدارقطني قال عنه : متروك . أنظر « تهذيب الكمال » (١١٠/٣٣) ، وشيخه في السند عبَّر عنه بالأشياخ !! فشيخه هنا مجهول !! ونحكم على الحديث أنه بطريقيه دائر بين الواهي والموضوع !!
على أنَّ قوله فيه « ربنا الذي في السماء تقدَّس اسمك » لا دلالة فيه على العلو الذي يريده المصنف والمجسمة !! قال الإمام الكوثري عليه الرحمة والرضوان في تعليقه على « الأسماء والصفات » ص (٤٢٣) :
« على أنَّ المعنى : تقدَّس اسمه في السماء ، لأنَّ سكنة السماء كلهم منزهون ، بخلاف سكنة الأرض ، فإنَّ بينهم النوابت الحشوية والكرَّامية والبربهارية ونحوهم من غير المقدّسين الذين يسيرون وراء الوثنيين » . وهذه هي الحقيقة ولا حول ولا قوَّة إلا بالله العلي العظيم .

« اتقوا دعوة المظلوم فإنها **تصعد إلى الله** كأنها شرارة » غريب وإسناده جيد[٢٠٦] .

٣٩- أخبرنا اسماعيل بن عميرة المعدَّل[٢٠٧] أنبأ الحسين بن هبة الله أنبأ علي بن أنبأ

---

(٢٠٦) **هذا لفظ موضوع محرّف** . روى هذا الحديث الإمام الحاكم في « المستدرك » (٢٩/١) فقال : [حدثنا أبو بكر بن إسحق ثنا إبراهيم بن عبدالسلام ، وحدثنا محمدبن صالح ثنا إبراهيم بن أبي طالب ، قالا حدثنا أبو كريب ثنا حسين بن علي عن زائدة عن عاصم بن كليب عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « اتقوا دعوات المظلوم **فإنها تصعد إلى السماء** كأنها شرارة » قد احتجَّ مسلم بعاصم بن كليب والباقون من رواة هذا الحديث متفق على الاحتجاج بهم ولم يخرجاه] .

قلت : هو حديث صحيح ، ولاحظ أنَّ المصنّف ذكره بلفظ مستشنع فيه (فإنها تصعد إلى الله) بينما الواقع أنَّ الحديث مروي بلفظ : (فإنها تصعد إلى السماء) وليس فيه ذكر أنَّ الله تعالى في السماء !! فتنبه للتدليس !! ومعنى تصعد إلى السماء أي لا يحجبها شيء عن القبول والاستجابة !! بدليل أنَّ الحديث رواه سيدنا أنس بن مالك بلفظ : « اتقوا دعوة المظلوم وإن كان كافراً فإنه ليس دونها حجاب » رواه أحمد في « المسند » (١٥٣/٣) بسند صحيح . إلا أن قوله (وإن كان كافراً) ربما لا يصح .

والحديث مروي أيضاً عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ : « واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينه وبين الله حجاب » رواه البخاري في مواضع (١٤٩٦ ، ٢٤٤٨ ، ٤٣٤٧) ومسلم (١٩) وغيرهما .

ومروي أيضاً من حديث أبي هريرة عند الترمذي (٣٥٩٨) وابن ماجه (١٧٥٢) وابن حبان في صحيحه (٨٧٤/١٥٨/٣) وغيرهم .

فرواية المصنّف تعتبر موضوعة والصحيح ما رواه الحاكم ، وخلاصة الأمر أنَّ ما أتى به المصنّف هو من تحريف الكلم !! ولا يثبت !! ولا حول ولا قوَّة إلا بالله العلي العظيم .

(٢٠٧) هو اسماعيل بن عبد الرحمن بن عمرو بن موسى بن عَمِيرة المعروف بابن المنادي . قال الذهبي في « معجم الشيوخ » (١٧٥/١ترجمة١٨٠) : « العدل المعمَّر عز الدين أبو الفداء المَرْداوي ثمَّ الصالحي الحنبلي الفرَّاء والده ؛ ويعرف بابن المنادي . شيخ صالح كثير التلاوة حسن التواضع والسكينة روى الكثير عن ابن قدامة وابن راجح وابن البن وابن أبي لُقْمة والقزويني . مولده في سنة

الحسن بن أبي الحديد سنة ثمانين وأربعمائة ، أنبأ المسدد بن علي أنبأ اسماعيل ابن القاسم بحمص ، ثنا يعقوب بن إسحق بعسقلان ، ثنا جعفر بن هارون الفراء ثنا محمد ابن كثير عن الأوزاعي عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال :

لـمَّا خطب عليٌّ فاطمة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل عليها فقال لها : « أي بنية ؛ إنَّ ابن عمك علياً قد خطبك فما تقولين ؟ » فبكت ثمَّ قالت : كأنَّك إنما ادَّخرتني لفقير قريش !! فقال :

« والذي بعثني بالحق ما تكلَّمْتُ بهذا حتى **أذن الله فيه من السماء** » .

فقالت فاطمة : رضيتُ بما رضي الله لي[٢٠٨] .

هـذا حديث منكر ، لعلَّ محمد بن كثير افتراه فإنه متهم فإنَّ الأوزاعي ما نطق به قط ، ولم أروِ هذا ونحوه إلا للتزييف والكشف[٢٠٩] ، والفراء ليس بثقة .

٤٠- أخبرنا الحسن بن علي[٢١٠] ، أنبأ سالم بن الحسن[٢١١] ، أنبأ ابن شاتيل[٢١٢] ،

عشر وستمائة ومات في جمادى الآخرة سنة سبعمائة بقاسيون » .

(٢٠٨) موضوع منكر . لم أقف على أحد رواه غير المصنِّف هنا ولعله نقله من بعض الأجزاء الحديثية المهزولة التي انتحتها أيدي مجسمة الحنابلة ليكثروا بها عدد الأحاديث التي يستدلون بها على العقيدة الوثنية . وجعفر بن هارون الفراء الذي في السند نقل الحافظ ابن حجر في « لسان الميزان » (١٦٥/٢) أنه أتى بخبر موضوع . ومحمد بن كثير قال ابن عدي في الكامل (٢٢٥٩/٦) :

« ومحمد بن كثير له روايات عن معمر والأوزاعي خاصة أحاديث عداد مما لا يتابعه أحد عليه » وقال البخاري : ليِّنٌ جداً . وضعَّفه أحمد بن حنبل جداً وقال : هو منكر الحديث يروي أشياء منكرة انظر « تهذيب الكمال » (٣٣٣/٢٦) .

(٢٠٩) لا يليق بالمؤلف المُحَدِّث أنْ يورد حديثاً كهذا في كتاب مصنَّفٍ في العقائد !! ولا يحل له تكثير أحاديث الكتاب بمثل هذه المنكرات والموضوعات ! فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

(٢١٠) تقدّم تعريفه في التعليق على الحديث رقم (٢) في هذا الكتاب ، وهو الحسن بن علي القلانسي ابن الخلال ، وهو مترجم في « معجم الشيوخ » للذهبي (٢١١/١برقم٢٢٢) .

أنبأ أبوغالب الباقلاني[٢١٣] ، ثنا عبد الملك بن محمد[٢١٤] ، ثنا أحمد بن سليمان النجاد[٢١٥] نا الحسن ابن مكرم[٢١٦] ، نا عمر بن يونس اليمامي[٢١٧] سنة ١٩٩ ، نا جهضم بن عبدالله[٢١٨] ، حدثني أبو طيبة[٢١٩] عن عثمان بن عمير[٢٢٠] عن أنس قال رسول الله صلى

---

(٢١١) هو سالم ابن الحافظ أبي المواهب الحسن بن هبةالله بن محفوظ بن صَصْرَى أبو الغنائم التغلبي الدمشقي الشافعي عاش ٦٠ سنة وتوفي في جمادى الآخرة سنة ٦٣٧ ودفن بسفح جبل قاسيون ، كما في ترجمته في « سير أعلام النبلاء » (٦٠/٢٣) .

(٢١٢) شيخ مسند معمَّر اسمه أبو الفتح عبيدالله بن عبدالله بن محمد بن نجا بن شاتيل البغدادي الدباس ، مُتَكَلَّمٌ فيه ، كان يدّعي سماعات غير صحيحة ، قال ابن النجار كما في ترجمته في « سير أعلام النبلاء » (١١٧/٢١) : « أبطل أهل الحديث سماعه من ابن البطر » .

(٢١٣) هو الشيخ أبوغالب محمد ن الحسن بن أحمد بن الحسن البقال الفامي البغدادي . مترجم في « سير أعلام النبلاء » (٢٣٥/١٩) .

(٢١٤) هو ابن بشران ، أبو القاسم عبدالملك بن محمد بن عبدالله بن بشران بن محمد بن بشران ابن مهران الأموي مولاهم البغدادي ، المحدّث مسند العراق ، وثقه الخطيب في تاريخه (٤٣٢/١٠) وله ترجمة في « سير أعلام النبلاء » (٤٥٠/١٧) .

(٢١٥) قال الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٥٠٤/١٥) : « قال الدارقطني : حدّث النجاد من كتاب غيره بما لم يكن في أصوله » وانظر تاريخ الخطيب (١٩١/٤) . وهو مجسم مجرم يقول بقعود النبي بجنب الله تعالى على العرش كما سيأتي في التعليق على بعض جمل وعبارات النص رقم (٤٢٥) .

(٢١٦) مترجم في « سير أعلام النبلاء » (١٩٢/١٣) ووثقه الخطيب في تاريخه (٤٣٢/٧) .

(٢١٧) ثقة من رجال الستة كما في التقريب .

(٢١٨) من رجال الترمذي وابن ماجه ، قال ابن معين : ثقة إلا أنَّ حديثه منكر . أنظر « تهذيب الكمال » (١٥٧/٥) .

(٢١٩) أبو طيبة هو عبدالله بن مسلم السُلمي . قال أبو حاتم : يُكتب حديثه ولا يُحتج به . وقال ابن حبان : يخطىء ويخالف . وهو من رجال (د ت س) كما في « تهذيب الكمال » (١٣٣/١٦) . وأورده الذهبي في « ديوان الضعفاء » ترجمة (٢٣١٠) .

الله عليه وسلم :

« أتاني جبريل وفي يده مرآة بيضاء فيها نكتة سوداء ، فقلت : ما هذا يا جبريل ؟! قال هذه الجمعة يعرضها عليك ربك عزَّ وجلَّ لتكون لك عيداً ولقومك من بعدك ، تكون أنت الأول وتكون اليهود والنصارى من بعدك . فقلت ما لنا فيها ؟ قال : لكم فيها خير ، فيها ساعة من دعا الله فيها بخير هو قسم له أعطاه إياه ، أو ليس له بقسم إلا ادّخر له ما هو أعظم منه . قلت ما هذه النكتة السوداء فيها ؟ قال : هي الساعة تقوم يوم الجمعة ، وهو سيد الأيام عندنا ، ونحن ندعوه يوم المزيد في الآخرة . قلت : وما يوم المزيد ؟ قال : **إنَّ ربَّكَ اتخذ في الجنة وادياً أفيح من مسك أبيض ، فإذا كان يوم الجمعة نزل تبارك وتعالى من عليين على كرسيه** ، ثمَّ حف الكرسي بمنابر من نور ثمَّ جاء النبيون حتى يجلسوا عليها ، ثمَّ حف المنابر بكراسي من ذهب ، ثمَّ جاء الصديقون والشهداء حتى يجلسوا عليها ثمَّ جاء أهل الجنة حتى يجلسوا على الكثيب ، **فيتجلّى لهم ربهم عزَّ وجلَّ حتى ينظروا إلى وجهه** ، ثمَّ يقول أنا الذي صدقتكم وعدي وأتممت عليكم نعمتي ، وهذا محل كرامتي ، فيسألونه ويسألونه حتى تنتهي رغبتهم ، فيفتح لهم عند ذلك ما لا عين رأت ولا أذنٌ سمعت ولا خطر على قلب بشر إلى أوانِ مُنْصَرَفِ الناسِ من يوم الجمعة ، **ثمَّ يصعد على كرسيه ، ويصعد معه الصديقون والشهداء** ، ويرجع أهل الغرف إلى غرفهم درة بيضاء لا فصْم فيه ولا نظم ، أو ياقوتة حمراء أو زبرجدة خضراء فيها غرفها وأبوابها ، مطردة فيها أنهارها ، متذللة فيها أثمارها فيها أزواجها وخدمها ، فليسوا إلى شيء أحوج منهم إلى يوم الجمعة ليزدادوا من كرامته عزَّ وجلَّ وليزدادوا نظراً إلى

---

(٢٢٠) هو عثمان بن عمير البَجَلي أبو يقظان الكوفي الأعمى . قال أحمد بن حنبل : هو ضعيف الحديث . وقال يحيى بن معين : ليس حديثه بشيء . وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث منكر الحديث كان شعبة لا يرضاه . أنظر « تهذيب الكمال » (١٩/٤٦٩-٤٧٢) .

وجهه ، فلذلك يدعى يوم المزيد »[٢٢١] .

هذا حديث مشهور[٢٢٢] وافر الطرق[٢٢٣] أخرجه الإمام عبدالله بن أحمد في كتاب السنة[٢٢٤] عن عبدالأعلى بن حماد النرسي عن عمر بن يونس .

---

(٢٢١) موضوع مكذوب قبّح الله من وضعه !! وقد تبين ذلك من كلامنا في الحواشي السابقة على رجاله !! وهو منكر المتن جداً تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً !! وكنتُ قد استشكلتُ رواية أبي يعلى له في مسنده (٢٢٨/٧) إذ قال : « حدثنا شيبان بن فرّوخ ، حدثنا الصَّعق بن حزن ، حدثنا علي بن الحكم البناني عن أنس ... » به !!! وقول محقق المسند هناك (حسين سليم) : « إسناده صحيح » !! ثمَّ عرفت ضعْف السند وقد نبه عليه ابن أبي حاتم في « العلل » (١٩٩/١) إذ قال : « قال أبو زرعة : هذا خطأ رواه سعيد بن زيد عن علي بن الحكم عن عثمان بن عثمان عن أنس عن النبي ﷺ . قال أبي : نقَّصَ الصعق رجلاً من الوسط » !! قلت : عثمان هذا هو على التحقيق عثمان ابن عمير الذي تقدَّمت ترجمته آنفاً في الحاشية السابقة وهو منكر الحديث كما تقدَّم بيَّنَ ذلك العقيلي في « كتاب الضعفاء الكبير » (٢٩٣/١) فانظره هناك في ترجمة حمزة بن واصل المنقري !! فتبين أن ما وقع في علل ابن أبي حاتم من قوله (عثمان بن عثمان) صوابه : (عثمان ابن عمير) فتنبَّه !!

(٢٢٢) ليس كذلك ولم يذكره هنا إلا من روايته عن سيدنا أنس وأسانيده ضعيفة تالفة فكيف يكون مشهوراً ؟! إلا أن يريد المصنِّف بالشهرة عند أئمة المجسمة والمشبهة !! نسأل الله تعالى السلامة !!

(٢٢٣) وفرة الطرق الضعيفة التالفة لا تفيده شيئاً ولذلك نحاه الشيخ المتناقض المجسم !! من مختصر العلو ولم يذكره فيه !! اعترافاً منه بضعفه على الأقل !! وعلى كل حال فإننا سنتعرّض لذكر درجة تلك الطرق من الصحة والضعف حتى يتبين ما فيها ليتبين أنه لا فائدة من وفرة الطرق هذه !!

(٢٢٤) كنّا قد تكلّمنا على هذا الكتاب في تعليقاتنا على « دفع شبه التشبيه » وبينّا أنَّ هذا كتاب يليق به أن يُسمَّى كتاب البدعة !! وللإمام المحدِّث الكوثري رحمة الله عليه ورضوانه مقالات عديدة في بيان حال هذا الكتاب وسقوطه تجدها في كتاب « مقالات الكوثري » منها مقالة سمّاها رحمه الله تعالى « كتاب يسمى كتاب السنة وهو كتاب الزيغ » فارجع لتلك المقالات فإنها مهمة جداً .

٤١- قرأت على محمد بن الحسين القرشي أخبركم محمد بن عماد ، نا عبدالله ابن رفاعة السعدي ، أنبأ علي بن الحسن القاضي ، أنبأ عبد الرحمن بن عمر المالكي ، أنبأ أبو الطاهر المديني ، نا يونس بن عبد الأعلى[٢٢٥] ، نا أسد بن موسى ، ثنا أبو يوسف يعقوب ابن إبراهيم ، ثنا صالح بن حيان عن عبدالله بن بريدة عن أنس ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :

« أتاني جبريل وفي يده كالمرآة البيضاء ، فقلتُ يا جبريل ما هذه ؟ قال : هذه الجمعة بعثني الله بها إليك ، وهو عندنا يوم المزيد ، إنَّ ربك اتخذ في الجنة وادياً أفيح من مسك أبيض ، فإذا كان يوم الجمعة نزل على كرسيه ونزل معه النبيون والصديقون ثمَّ حفّتْ بالكراسي منابر من ذهب مكللة بالزبرجد واللؤلؤ والياقوت ، فيجلس عليه النبيون والصديقون ، ونزل أهل الغرف على الكثب من المسك الأبيض **فيتجلّى لهم ربهم فينظرون إلى وجهه ثمَّ ارتفع على كرسيه** وارتفع أهل الغرف إلى غرفهم »[٢٢٦].

---

(٢٢٥) هذا السند إلى هنا تجده في « معجم الشيوخ » (١٨٥/٢ ترجمه ٧٢٢) للذهبي .

(٢٢٦) **موضوع منكر** . رواه ابن عدي في « الكامل في الضعفاء » (١٣٧٣/٤) في ترجمة صالح ابن حيان على أنه من منكراته ، لكن لفظه هناك : « أتاني جبريل بمثل المرآة فقلت : ما هذه ؟ فقال الجمعة ، أرسلني الله بها إليك لتتخذها عيداً أنت وأمتك من بعدك » وليس فيه الزيادة المذكورة ، ويغلب أنها مما وضع في الحديث بعد ذلك !! ورواه الحافظ ابن الجوزي في كتابه « العلل المتناهية في الأحاديث الواهية » (٤٥٨/١) وقال : « هذا لا يصح ، قال النسائي : صالح ابن حيان ليس بثقة » . وأورد الحديث ابن القيم في « زاد المعاد » (٤١٠/١) وقال : « ولهذا الحديث عدة طرق ذكرها أبو الحسن الدارقطني في كتاب الرؤية » . أقول : هذا الكتاب مدسوس على الدارقطني على الصحيح عندنا كما بيّناه في رسالة مستقلة أسميناها «الكافي » وهي مطبوعة بذيل كتاب « دفع شبه التشبيه » بتحقيقنا .

وإذا رجعت لكتاب الرؤية المنسوب غلطاً للدارقطني طبع مكتبة المنار بالتحقيق الهزيل ص (١٦٩-١٩٠) فإنك ستجد أنَّ جميع الروايات عن سيدنا أنس بن مالك إسنادها ضعيف جداً أو ضعيف باعتراف المحققين الذين لم يُنبِّها على وضع الكتاب .

صالح ضعيف تفرَّدَ به عنه القاضي أبو يوسف .

٤٢- أخبرنا أحمد بن عبد المنعم القزويني ، أنبأ محمد بن سعيد ببغداد (ح) وأنبأ علي ابن محمد وجماعة قالوا : أنبأ ابن الزبيدي وأنبأ التاج أبو محمد المغربي ، أنبأ عبدالله ابن أحمد الفقيه ببعلبك ، قالوا أنبأ أبو زرعة ، أنبأ مكي بن منصور ، أنبأ أبو بكر الجبري ، ثنا

وأما الشيخ شعيب وعبد القادر الأرناؤوط محققا زاد المعاد فقالا هناك في تخريج الحديث ما نصه :

[إسناده ضعيف لضعف عثمان بن عمير ، وهو في مسند الشافعي بنحوه ١٤٨/١ في الجمعة : باب فضل يوم الجمعة وفي ساعة الإجابة . وأورده السيوطي في الدر المنثور ١٠٨/٦ وزاد نسبته لابن أبي شيبة ، والبزار ، وأبي يعلى ، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والطبراني في الأوسط ، وابن مردويه ، والآجري في الشريعة ، والبيهقي في الرؤية ، وأبي نصر السجزي في الإبانة] .

قلت : مسند الإمام الشافعي رحمه الله تعالى ليس من تصنيف الإمام الشافعي وإنما هو من تصنيف أبي عمرو محمد بن جعفر بن مطر النيسابوري المتوفى سنة ٣٦٠هـ صاحب الأصم كما نصَّ على ذلك الإمام المحدث الكوثري رحمه الله تعالى في مقدمة مسند الشافعي ص ٦ فتنبه . لكن الحديث مروي في كتاب الأم كما سيأتي إن شاء الله تعالى في تخريج الحديث الذي بعد هذا والله الموفق .

وقد أورد حديث سيدنا أنس هذا السيوطي في الجامع الصغير (١٨٦٠) بلفظ : « إنَّ الله تعالى يتجلّى لأهل الجنة في مقدار كل يوم جمعة على كثيب كافور أبيض » وعزاه للخطيب . وقال المناوي في شرحه هناك في الفيض (٢٨٦/٢) :

« حكم ابن الجوزي بوضعه وقال : لا أصل له ، جعفر وجده وعاصم مجهولون . وتبعه على ذلك المؤلِّف في مختصر الموضوعات فأقره ولم يتعقبه » .

أما صالح بن حيان أحد رجال هذا الحديث ورواته ، فقال البخاري في « التاريخ الكبير » (٢٧٨٩/٢٧٥/٤) : « فيه نظر » . وقول الإمام البخاري في الرجل « فيه نظر » من أردأ الجرح عنده أنظر « الرفع والتكميل » ص (١٤١و٥١١) . وصالح هذا متفق على ضعفه عند جميع مَنْ تكلّم في شأنه في « تهذيب الكمال » (٣٣/١٣) . وقال الحافظ ابن عدي في « الكامل في الضعفاء » (١٣٧٣/٤) بعدما ذكر حديثه هذا الذي نحن بصدده : « ولصالح بن حيان غير ما ذكرت من الحديث وعامة ما يرويه غير محفوظ » . وانظر ترجمته في ميزان الذهبي (٢٩٢/٢) .

أبو العباس الأصم ، وأنبأ محمد بن الحسين ، نا محمد بن عماد ، أنبأ بن رفاعة ، أنبأ الخلفي ، أنبأ أبو العباس بن الحاج الإشبيلي ، ثنا أبو الفوارس أحمد بن محمد الصابوني إملاءً ، قال حدثنا الربيع بن سليمان ، ثنا الشافعي ، أنبأ إبراهيم بن محمد ، حدثني موسى ابن عبيدة ، حدثني أبو الأزهر معاوية بن إسحق بن طلحة عن عبدالله بن عبيد بن عمير(٢٢٧) أنه سمع أنس بن مالك يقول :

« أتى جبرئيل بمرآة بيضاء فيها **نكتة**(٢٢٨) **سوداء** إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « ما هذه ؟ قال : هذه الجمعة فُضِّلْتَ بها أنت وأمتك ، والناس لكم فيها تبع اليهود والنصارى ، لكم فيها خير ، وفيها ساعة لا يوافقها مؤمن يدعو بخير إلا استجيب له ، وهو عندنا يوم المزيد ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : وما يوم المزيد ؟ قال إنَّ ربك اتخذ في الجنة(٢٢٩) وادياً(٢٣٠) فيه كثب من مسك **فإذا كان يوم القيامة**(٢٣١) **أنزل الله من شاء من الملائكة** وحوله منابر من ذهب مكللة بالياقوت والزبرجد عليها الشهداء والصديقون ، فيجلسون من ورائهم على تلك الكثب فيقول الله تعالى : أنا ربكم قد صدقتكم وعدي فسلوني أعطكم . فيقولون : ربنا نسألك الرضا(٢٣٢) فيقول : قد رضيتُ عنكم ولكم ما شئتم(٢٣٣) ولديَّ مزيد ، فهم يحبون يوم الجمعة لما يعطيهم ربهم من الخير ،

---

(٢٢٧) في الأم : (عن عبدالله بن عبيد بن عمير) وفي المسند (عن عبيدالله بن عمير) .

(٢٢٨) في المسند (١/١٢٦) والأم (١/١٨٥) : (وكتة) وليس (نكتة) وتفسيرها في حاشية المسند . أما لفظة (سوداء) بعد ذلك فلا وجود لها في المسند ولا في الأم .

(٢٢٩) في الأم والمسند (في الفردوس) بدل (في الجنة) وهناك بعض الفروق اليسيرة في الألفاظ أيضاً ولم أنبّه عليها لأنها ليست مهمة .

(٢٣٠) في الأم والمسند (وادياً أفيح) .

(٢٣١) في الأم والمسند (فإذا كان يوم الجمعة) وليس (يوم القيامة) !!

(٢٣٢) فيهما (نسألك رضوانك) .

(٢٣٣) فيهما (ولكم ما تمنيتم) .

وهو اليوم الذي استوى فيه ربك على العرش ، وفيه خلق آدم وفيه تقوم الساعة »[٢٣٤] .

---

(٢٣٤) موضوع مُرَكَّب . إبراهيم متروك الحديث (عندهم) كما في التقريب للحافظ ابن حجر ، وانظر ترجمته في « تهذيب الكمال » (٢/١٨٤/ترجمة٢٣٦) وهو من رجال ابن ماجه ولم يرو له إلا حديثاً واحداً . وقال الذهبي في الكاشف ترجمة (١٩٦) : « قال البخاري : جهمي ، تركه ابن المبارك والناس ، وقال أحمد : قدري معتزلي جهمي كل بلاء فيه . وقال يحيى القطان : كذاب » !! فكيف يقتصر هنا على قوله فيه ضعيف ؟!

لا سيما وهو يقول في ترجمته في الميزان (١/٥٩) : « قلت : الجرح مقدَّم . قال ابن حبان : كان يرى القدر ، ويذهب إلى كلام جهم ، ويكذب مع ذلك في الحديث » !! ثمَّ ذكر هناك ص (٦٠) عن ابن سعد قوله فيه : « كنّا نسمي ابراهيم بن أبي يحيى ونحن نطلب الحديث خرافة » . أقول : ولا شك أنَّ حديثه هذا خرافة . قال الإمام الكوثري في تعليقه على مسند المنسوب للإمام الشافعي (١/١٢٧) : [للحافظ ابن عساكر جزء سماه : « القول في جملة الأسانيد الواردة في حديث يوم المزيد » بيَّن فيه وجوه الوهى فيها ، وقال : إنَّ لهذا الحديث عن أنس عدة طرق في جميعها مقال] اهـ .

وموسى بن عبيدة ضعفوه ، وقال أبو حاتم : منكر الحديث ، وقال علي بن المديني : يحدّث بأحاديث مناكير ، وأدق كلام فيه قول يعقوب بن شيبة : صدوق ، ضعيف الحديث جداً ، ومن الناس من لا يكتب حديثه لوهائه وضعفه وكثرة اختلاطه ، وكان من أهل الصدق . انظر « تهذيب الكمال » (٢٩/١١٢) .

والذي اعتقده أنَّ هذا سند مركب مفتعل لأنَّ بعض رواته لا تُعْرَف لهم رواية عن شيوخهم المذكورين هنا في هذا السند ، ثمَّ إنَّ عبدالله بن عبيد بن عمير لم يذكروا له رواية عن سيدنا أنس فيتبين أنَّه منقطع مرسل من هذه الجهة فإن كان قد رواه عن أبيه عن سيدنا أنس فهو أيضاً فيه انقطاع ! لتصريح ابن معين بأنه لم يسمع من أبيه . « تهذيب الكمال » (١٥/٢٥٩) و (١٩/٢٢٥) . فمن نظر فيما قلناه في رجال هذا الحديث وفي نكارة متنه وكان منصفاً لم يشك في وضعه والله الموفق والهادي .

إبراهيم وموسى ضُعِّفَا ، أخرجه الإمام محمد بن إدريس في مسنده[٢٣٥] .

وقد أخرجه الدارقطني من طريق حمزة بن واصل المنقري عن قتادة عن أنس[٢٣٦] ، ومن طريق عنبسة الرازي عن أبي اليقظان عثمان بن عمير عن أنس[٢٣٧] ، ومن طريق محمد ابن شعيب بن شابور عن عمر مولى غُفْرة عن أنس[٢٣٨] .

---

(٢٣٥) المسند ليس من تصنيف الإمام الشافعي كما تقدّم ذلك في تخريج الحديث الذي قبل هذا فتنبَّه !!

(٢٣٦) موضوع . ويعني المصنف أن الدارقطني أخرجه في كتاب (الرؤية) والكتاب لا تصح نسبته للدارقطني كما أثبتُّ ذلك في رسالة خاصة وهي (البيان الكافي) الذي تقدّم الكلام عليها . وقد تلاعبت أيدي مجسمة الحنابلة بالكتاب المذكور لا سيما ابن كادش والعشاري راوياه وهما حشويان وضاعان !!

والحديث من طريق قتادة عن أنس موضوع مركب مفتعل أيضاً ، قال الحافظ العقيلي في « الضعفاء الكبير » (٢٩٣/١) : « ليس له من حديث قتادة أصل » . وحمزة بن واصل المنقري الذي رواه عن حماد بن سلمة عن قتادة عن سيدنا أنس قال عنه العقيلي هناك : « مجهول في الرواية وحديثه غير محفوظ » وقال العقيلي أيضاً فيما رواه بإسناده عن محمد بن سعيد أنه : كان يلزم مسجد حماد بن سلمة ، وحماد أمرنا أن نكتب عنه » . وقال الذهبي عنه في الميزان (٦٠٨/١) : « لا يُعرف ولا هو بعمدة » وأما حماد بن سلمة فأحاديثه غير مقبولة في الصفات وقد تكلمنا عليه مراراً وتكراراً في عدة مواضع من مصنفاتنا وتعليقاتنا ورددنا على من حاول الدفاع عنه بأقوال الرجال الباطلة . أنظر كتابنا « تناقضات الألباني الواضحات » (٧٧/٢) .

(٢٣٧) منكر موضوع . تقدّم الكلام في عثمان بن عمير أبو يقظان وأنه ضعيف منكر الحديث كما قال أبو حاتم . أنظر « تهذيب الكمال » (٤٦٩/١٩-٤٧٢) . أما عنبسة بن سعيد فهو ابن الضريس الأسدي كما في « تهذيب الكمال » (٤٥٣٠/٤٠٦/٢٢) وهو ثقة إلا أنَّ ابن حبان قال في ثقاته (٤٠٨/٧) : « كان ممن يخطىء ويخالف » .

(٢٣٨) عمر مولى غُفْرَة هو ابن عبدالله المدني . من رجال أبي داود والترمذي ترجمته في تهذيب الكمال (٤٢٧١/٤٢٠/٢١) . قال أبو حاتم في المراسيل (١٣٨) : « لم يلق أنس بن مالك » وفي

وأخرجه القاضي أبو أحمد العسال في كتاب المعرفة له عن رجال عن جرير بن عبد الحميد عن ليث بن أبي سُلَيم عن عثمان بن أبي حميد وهو أبو اليقظان عن أنس[٢٣٩] ، ورواه من طريق سلام بن سليمان عن شعبة وإسرائيل وورقاء عن ليث أيضاً[٢٤٠] .

وساقه الدارقطني من رواية شجاع بن الوليد عن زيادة بن خيثمة عن عثمان بن أبي

تهذيب الكمال : قال يحيى بن معين : ضعيف لم يسمع من أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم . وأورده النسائي في الضعفاء والمتروكين (الترجمة ٤٥٦) . وقال ابن حبان في كتاب المجروحين (٨١/٢) : « يقلب الأخبار لا يُحْتَجُّ به » . وقال ابن حجر في التقريب : « ضعيف وكان كثير الإرسال » .

(٢٣٩) ليث ابن أبي سليم الذي في سند هذه الرواية متروك الحديث كما هو مقرر عند الحفاظ وصرَّح بذلك الحافظ في التقريب ؛ وهو ممن لا يستشهد بحديثه ولا يزداد الحديث به إلا وهاءً وضعفاً وشيخه عثمان بن أبي حميد هو عثمان بن عمير أبو اليقظان ضعيف منكر الحديث كما تقدّم فهذا موضوع جزماً . وكثرة طرقه عن ليث ابن أبي سُلَيم لا تنفعه ومتابعات بعضهم لليث عن أبي اليقظان لا تنفع أيضاً ما دام أبو اليقظان ضعيف منكر الحديث ومتن حديثه منكر ومستبشع جداً !
لا سيما وهذا الحديث يتعلق بذات الله تعالى وهو المنزه عن أن يحويه مكانٍ أو أن يَحُلَّ في شيء من خلقه ، فنزوله سبحانه في وادٍ أو حلوله في كثبان في الجنة قول صريح بالحلول والاتحاد وهو كفر بواح وفكرة يهودية إسرائيلية تعالى الله عنها علواً كبيراً ﴿ ليس كمثله شيء ﴾ ﴿ ولم يكن له كفواً أحد ﴾ فلو كان الحديث قد روي بإسناد صحيح وجب ردّه فكيف وأسانيده مهلهلة ممزقة يرويها الهلكى والمتروكون وأصحاب المنكرات ؟!!
ثمَّ نرى بعض البسطاء ينظرون إلى هذه الأسانيد التالفة فيقولون بجهل بالغ ربما تعتضد !!!
ورواية هذا الحديث في كتب العقائد المبنية على الموضوعات والضعاف والواهيات مثل رؤية الدارقطني وشريعة الآجرّي وأجزاء الطبراني وردود الدارمي وسنة ابن أحمد ومعرفة العسال وأمثالها لمن أكبر الدلائل على وضعه وأنه من خرافات المخرفين !! فتنبّه !!

(٢٤٠) وهذا ليس بنافع البتة ما دام في السند ليث المتروك !!

سليمان عن أنس ، والظاهر أنَّ عثمان أبو اليقظان[٢٤١] ، وحدَّث به الوليد بن مسلم عن عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان عن سالم بن عبدالله عن أنس بن مالك[٢٤٢] .

وهذه طرق يعضد بعضها بعضاً[٢٤٣] ، رزقنا الله لذة النظر إلى وجهه الكريم .

٤٣ - أنبأنا طائفة عن جماعة ، أجاز لهم أبو علي الحداد ، أنبأ أبو نُعَيم ، أنبأ الطبراني ، ثنا محمد بن زرعة الدمشقي ، ثنا هشام بن عمَّار ، ثنا الوليد بن مسلم ، عن عبدالرحمن بن ثابت ، عن سالم بن عبدالله أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« أتاني جبريل وفي يده كهيئة المرآة » الحديث بطوله وفيه :

« فإذا كان يوم الجمعة من أيام الآخرة **يهبط الرب عزَّ وجل عن عرشه إلى كرسيه** ، وحفَّ الكرسي بمنابر من نور فجلس النبيون »[٢٤٤] غريب تفرَّد به الوليد[٢٤٥] .

---

(٢٤١) وهذا اعتراف بأنَّ هذا تلاعب في الأسماء واختراع لطرقٍ مُحْدَثَةٍ لهذا الحديث الدائر على ذلك الضعيف المنكر الحديث !! فهم يغيّرون في الأسماء ويخترعون الطرق ويركبون الأسانيد لها لعلهم يقنعون الناس بأنَّ له أصلاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو بريء منها !! فتنبَّه !!

(٢٤٢) وهذا أيضاً من الكذب المكشوف على سيدنا أنس وعلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى الشريعة الغراء !! فهم يودون بناء عقيدتهم المأخوذة من أفكار اليهود المجسمة على الأحاديث الموضوعة !! فانظر كيف يهمون سالم بن عبدالله ليظن الناس وطلاب العلم وبعض المشتغلين بالحديث بأنه سالم بن عبدالله بن عمر !! ويكفي في ذلك ما قاله أبو حاتم الرازي كما في كتاب ابنه « علل الحديث » (٢٠٦/١) : « قلت لأبي : هذا سالم بن عبدالله بن عمر ؟ قال : لا هذا شيخ شامي » .

(٢٤٣) تقدّم أن هذه الطرق ضعيفة تالفة مركبة فلا يصح أن يعضد بعضها بعضاً وإنما تزيد الحديث وهاءً وتلفاً والحمد لله تعالى !!

(٢٤٤) **لا أشك في أنه موضوع** . رواه الطبراني في الأوسط كما في « مجمع البحرين » (١٩٨/٢) ومن الغريب العجيب قول المعلق عليه هناك : « ورجال إسناده كلهم ثقات إلا عبدالرحمن بن ثابت وهو صدوق يخطىء » !! قلت : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أخطأ الرجل في أمور :

أولاً : الوليد بن مسلم مدلس تدليس التسوية . فلا بدَّ أن يصرح بالتحديث في جميع السند فوقه وفي السند عنعنتان ، وبهذا فقط يكون السند ضعيفاً .

ثانياً : فكيف إذا انضاف إلى ذلك ضعف ابن ثوبان ، الذي قال عنه ابن معين في أكثر الروايات : ضعيف ، وقال : لا شيء . وقال عنه أحمد : أحاديثه مناكير . وقال صالح بن محمد البغدادي أثناء كلام عليه : « وحديث الشامي لا يُضَمُّ إلى غيره .. » وقال الأوزاعي كما في « المعرفة والتاريخ » (٣٩٢/٢) : « قد رفع عنه القلم أي أنه مجنون » .

ثالثاً : ذهل المعلق فظنَّ أنَّ سالم بن عبدالله هو ابن عمر !! وليس كذلك بل هو شيخ شامي مجهول على التحقيق !! وتقدَّم قول أبي حاتم الرازي كما في العلل (٢٠٦/١) : « قلت لأبي : هذا سالم ابن عبدالله ابن عمر ؟ قال : لا هذا شيخ شامي » . قلت : الشيخ عند أبي حاتم هو الضعيف ، ولم أجد له ترجمة في كتب رجال الستة ولا في لسان الميزان !!

فهل بعد هذا كله يصح ما قاله المعلق المذكور !! وعلى كل فربما يصح الإسناد والحديث موضوع كما هو معروف عند أهل هذه الصناعة !! والله الموفق والهادي .

ثمَّ هل يجوز اعتقاد أنَّ الله تعالى يهبط من عرش إلى كرسي ويحف به النبيون وهو سبحانه القائل ﴿ ليس كمثله شيء ﴾ ؟! تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً !!

[**قاعـــدة**] : فمما يجب أن يُعلم أن تعدد الطرق الواهية والضعيفة وخاصة إذا كانت أفكارها ومعانيها معارضة لما في القرآن والسنة الصحيحة لا تفيد تقوية تلك الطرق الضعيفة أو الواهية شيئاً بل إن معارضتها للقواطع تحكم عليها بالوضع والكذب بلا مثنوية !! وإذا كان الأئمة قد ردّوا أحاديث صحيحة الإسناد لمعارضتها لما هو أقوى منها فما بالك بالطرق الواهية والضعيفة ؟!

ومما أعجبني في قواعد هذا الباب وهو أن الضعيف لا يرتقي للحسن بمجرد مجيئه من عدة طرق أنهم صرّحوا بأنَّ الحديث الذي يعتضد ويرتقي للحسن بطرقه الضعيفة لا يصلح أن يكون حجة في الأحكام ومن باب أولى في العقائد وأصول الدين وإنما يؤخذ به في الفضائل لا غير !! ومن ذلك قول الحافظ ابن حجر في « النكت على كتاب ابن الصلاح » (٤٠٢/١) :

[فأما ما حررناه عن الترمذي أنه يطلق عليه اسم الحسن من الضعيف والمنقطع إذا اعتضد فلا يتجه اطلاق اسم الاتفاق على الاحتجاج به جميعه ولا دعوى الصحة فيه إذا أتى من طرق . ويؤيد هذا قول الخطيب : « أجمع أهل العلم أنَّ الخبر لا يجب قبوله إلا من العاقل الصدوق المأمون على ما يخبر

٤٤- أخبرنا أحمد بن إسحق ، أنبأ الحسين بن أبان بالـمَوصل ، أنبأ أبونصر اليوسفي وابن عقيل البصري ، قالا : أنبأ أبوالقاسم ابن سنان ، أنبأ طلحة الكتاني ، أنبأ أحمد بن عثمان ، ثنا عباس الدوري ، ثنا علي بن بحر ، ثنا عيسى بن يونس ، ثنا عبدالله ابن سعيد ابن أبي هند ، عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي سعيد الخدري ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« يقبل الله صدقة العبد من كسب طيب ولا يقبل إلا طيباً ، **ولا يصعد إليه إلا طيب** ، فيأخذ التمرة فيربيها حتى يجعلها مثل الجبل » صحيح[٢٤٦] .

٤٥- أخبرنا القاضي عبد الخالق ، أنا ابن قدامة ، أنبأ عبدالله بن المنصور الـمَوصلي أنبأ أبو الحسين ابن الطيوري ، أنبأ محمد بن عبيد الواحد ، أنبأ أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، أنبأ أحمد بن محمد بن المغلس ، ثنا سعيد بن يحيى الأموي ، ثنا عبدالله عن زياد ، عن ابن إسحق ، حدثني يزيد بن سنان ، عن سعيد ابن الأجيرد الكندي عن عدي بن عميرة بن فروة العبدي ، قال : كان بأرضنا حبر من اليهود يقال له ابن شهلان ، فذكر

به » وقد صرَّح أبو الحسن ابن القطان أحد الحفاظ النقاد من أهل المغرب في كتابه « بيان الوهم والإيهام » **بأنَّ هذا القسم لا يحتج به كله بل يُعمل به في فضائل الأعمال ويتوقف عن العمل به في الأحكام إلا إذا كثرت طرقه أو عضده اتصال عمل أو موافقة شاهد صحيح أو ظاهر القرآن** . وهذا حسن قوي رايق ما أظنُّ منصفاً يأباه والله الموفق .] فتأمل !!

(٢٤٥) والحمد لله تعالى على ذلك !! وبذا أستطيع أن أقول أن حديث سيدنا أنس هذا باطل موضوع لا حجة فيه ولا يصح الاستدلال به في العقائد والتوحيد بل ولا في فضائل الأعمال ، وقد ضعفه الأئمة والمشتغلون بهذا الفن قديماً وحديثاً فعللوه وطعنوا فيه ، وهو حديث معارض للتنزيه المقرر في الكتاب والسنة ، والله الهادي إلى الصواب .

(٢٤٦) رواه البخاري (١٣/٤١٥/٧٤٣٠) وهو صحيح دون قوله فيه (ولا يصعد إلى الله إلا طيب) الصحيح أنه ثابت بلفظ **(ولا يقبل الله إلا الطيب) هكذا رواه البخاري ومسلم وغيرهما من طرق** كثيرة ، وقد تقدَّم الكلام عليه بالتفصيل في تخريج الحديث رقم (٢٧) فارجع إليه .

الحديث نحواً مما تقدّم وآخره : فخرجت مهاجراً إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فإذا هو ومن معه يسجدون على وجوههم **ويزعمون أن إلههم في السماء** ، فأسلمت وتبعته ، زياد هو البكالي وعبدالله هو[٢٤٧] ...

٤٦- وبه إلى سعيد بن يحيى الأموي صاحب المغازي قال : حدثني أبي ، أنا محمد ابن إسحق صاحب المغازي ، عن معبد بن كعب بن مالك أن سعد بن معاذ لـمَّا حكم في بني قريظة قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« لقد حكمتَ حكماً حكم به الله **من فوق سبعة أرقعة** »[٢٤٨] هذا مرسل .

---

(٢٤٧) لا يوجد في الأصل المخطوط تكملة . وهذا ليس بحديث بل هو أثر مأخوذ عن حبر من اليهود **وهو موضوع مصنوع** . تقدّم الكلام عليه في تخريج الحديث رقم (٣٣) فارجع إليه .

(٢٤٨) فيها عنعنة ابن اسحق وكان مدلساً مع إرسال هذه الرواية من قِبَل معبد بن كعب ؛ والمرسل من ضعيف الحديث فالإرسال وحده ضعف وعنعنة ابن إسحق ضعف آخر وزيادة هذه الرواية على ما في الصحيح وغيره ضعف ثالث فلفظة (من فوق سبعة أرقعة) منكرة باطلة كما سيتبين في تخريج الحديث الذي بعده إن شاء الله تعالى .

والصواب أنَّ الذهبي أخطأ في إسناد هذا المرسل أو وقع الخطأ في الكتاب الذي نقل منه ؛ فمرسل ابن اسحق في هذا هو ما ذكره الحافظ في الفتح (٧/٤١٢/٤١٢١) حيث قال : « وفي رواية ابن اسحق من مرسل علقمة بن وقاص : لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة » .

وقد لمسنا فيما تقدّم من المؤلف أنه يأتي بألفاظ لا وجود لها في كتب السنة وسنسبر الأمر أكثر لتنجلي لنا الحقيقة فيما سيأتي من الأحاديث إن شاء الله تعالى .

فإنَّ هذا المرسل رواه ابن إسحق كما في سيرة ابن هشام (٣/٢٥٩) عن علقمة حيث قال ابن إسحق : « فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن عبدالرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن علقمة ابن وقاص الليثي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لسعد : لقد حكمتَ فيهم بحكم الله **من فوق سبعة أرقعة** » . قلت : وهذه الرواية هي رواية ابن إسحق وهي التي نبَّه عليها الحافظ كما تقدّم في الفتح وهي منقوضة باطلة برواية أحمد في المسند (٦/١٤١) والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٩/٢٠٧/٣٥٧٨) من طريق محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي عن أبيه عن جده قال

٤٧- حديث محمد بن صالح عن سعد بن إبراهيم عن عامر بن سعد عن سعد ابن أبي وقاص أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لسعد بن معاذ :

« لقد حكمتَ فيهم بحكم **الملك من فوق سبع سماوات** »[٢٤٩] .

أخبرتني عائشة ..... فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لقد حكمت فيهم بحكم الله وبحكم رسوله » .

فهذه رواية علقمة ليس فيها ذكر (من فوق سبعة أرقعة) وهذا مما يجعل المرسل الذي فيه هذا اللفظ باطل لا محالة !! والحمد لله رب العالمين .

(٢٤٩) **صحيح دون لفظ (من فوق سبع سماوات)** . رواه ابن سعد في الطبقات (٣/٤٢٦) والنسائي في الكبرى (٥/٦٣/٨٢٢٣) والحاكم (٢/١٢٤) ولم يصححه والبيهقي في « الأسماء والصفات » ص (٤٢٠) وغيرهم وهذا إسناد ضعيف لأجل محمد بن صالح التمار الذي وثقه أحمد وأبو داود وضعَّفه أبو حاتم وقال الدارقطني : متروك . وقال الحافظ ابن حجر في التقريب : صدوق يخطىء . أنظر « تهذيب التهذيب » (٩/٢٠٠) .

وقد ضعَّف أبو حاتم هذا الحديث بعينه كما رواه عنه ابنه في العلل (٢/٣٢٦) إذ قال : « ذلك خطأ ومحمد بن صالح شيخ لا يعجبني حديثه » وقال ابن العربي عن الحديث : لا يصح . أي بهذا اللفظ .

قلت : روى الثقات هذا الحديث وليس فيه هذه الزيادة الشاذة (من فوق سبع سماوات) ممن رواه شعبة فخالف التمار كما في البخاري (٦/١٦٥/٣٠٤٣) و (٧/١٢٣/٣٨٠٤) و (٧/٤١١/٤١٢١) و (١١/٤٩/٦٢٦٢) ومسلم (١٧٦٨) وغيرهما من حديث أبي سعيد الخدري ، وكذا جاء بإسناد صحيح من حديث جابر بلفظ : « أصبت حكم الله فيهم » رواه الطحاوي في « شرح المشكل » (٩/٢٠٨برقم٣٥٧٩) والترمذي (٤/١٤٥/١٥٨٢) وأحمد (٣/٣٥٠) والدارمي (٢/١٥٦/٢٥١٢) والنسائي في الكبرى (٥/٢٠٧/٨٦٧٩) وغيرهم ، وكذا رواه عروة بن الزبير كما في مسلم (٣/١٣٨٩) وأحمد (٦/٥٦) . ومن طريق يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص عن أبيه عن جده عن السيدة عائشة كما في المسند (٦/١٤٢) والطحاوي في « شرح مشكل الآثار » (٩/٢٠٧) كما تقدّم في تخريج الذي قبله وهذا مما يحكم بنكارة لفظ « من فوق سبع سماوات » وبطلانها وأنها من تصرّف الرواة وليست من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وأنبّه هنا إلى أن متناقض العصر والدهر !! ضعَّف هذه الزيادة الباطلة وحكم بنكارتها في تخريج

هذا حديث صحيح أخرجه النسائي من طريق أبي عامر عبدالملك بن عمر العقدي عن محمد بن صالح التمار وهو صدوق .

٤٨- حديث يحيى بن صاعد ، حدثنا بكر بن أخت الواقدي عن إسماعيل بن قيس عن أبي كعب[٢٥٠] مولى علي بن عبدالله بن عباس عن مولاه عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« ما من عبد يقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له ؛ له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير إلا خرقت السموات **حتى تفضي إلى الله عزَّ وجل** »[٢٥١] .

أحاديث الطحاوية ص (٢٨٣) التعليق رقم (٣١٢) حيث قال هناك عن حديث التمار هذا :
[صحيح **دون قوله : « فوق سبع سماوات »** كذلك هو في الصحيحين والمسند ، وأما هذه الزيادة فتفرَّد بها محمد بن صالح التمار كما في العلو ١٠٢ وقال : هو صدوق ، وفي التقريب : صدوق يخطىء . **قلت : فمثله لا يُقبل تفرّده وإن صححه المؤلف وكذا الذهبي**] !!
على أنه متناقض في ذلك !! فقد حسنه في « مختصر العلو » ص (٨٧) وفي صحيحته السادسة ص (٥٥٦) برقم (٢٧٤٥) ولم يزد على أن جلب له الشاهد المرسل الذي ذكرناه وليس وراء ذلك طائل طالما أن القواعد تأبى تصحيحه وقد اعترف هو نفسه بذلك كما قدّمناه !! فهذا من جملة الأحاديث المنكرة الباطلة التي حشى بها صحيحته !! والتي تناقض في الحكم عليها !! ولله في خلقه شؤون !!

(٢٥٠) وقع في النسخ المطبوعة الهندية وعبدالرزاق حمزة ومكتبة أضواء السلف (أبي بن كعب) بدل (أبي كعب) وما أثبتناه هو ما في المخطوطة وهو الصواب ، فتنبَّه .

(٢٥١) **موضوع** . تلاعب المجسمة في متن هذا الحديث كما سيأتي إن شاء الله تعالى مع كون رجاله هلكى أصحاب منكرات ومجاهيل ، وقد رواه الطبراني في كتابه الدعاء (١٧٣٠/١٥٨١/٣) ولفظه من طريق أبي كعب عن علي بن عبدالله بن عباس عن أبيه : « إلا خرقت السموات حتى تخرق أعلى سقف من السماء فلا يلتئم خرقها حتى ينظر الله عزَّ وجلَّ إلى قائلها من أهل الأرض وحق على الله عز وجل إذا نظر إلى عبد أن لا يعذبه » فيتبين بهذا أن اللفظ الذي جاء به الذهبي هنا

ليس إسناده بقوي من قِبَلِ إسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت فإنه ضعيف[٢٥٢] .

٤٩- أخبرنا عبد الخالق بن علوان ، أنبأ أبو محمد بن قدامة ، أنبأ محمد بن عبدالباقي وأنبأنا أحمد بن الحسن أنبأ أبو القاسم الحرفي ، حدثنا أبو بكر النجاد ، نا محمد بن عبدالله ابن سليمان ، نا محمد بن أبي بكر ، نا زائدة بن أبي الرقاد عن زياد النميري عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « **فأدخل على ربي وهو على عرشه** تبارك وتعالى »[٢٥٣] في حديث الشفاعة . زائدة ضعيف ، والمتن بنحوه في الصحيح للبخاري من حديث قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :

لفظ محرّف متلاعب به .

وفي السند : إسماعيل بن قيس ؛ قال في ترجمته الحافظ ابن حجر في « لسان الميزان » (٤٧٩/١) : « قال البخاري والدارقطني : منكر الحديث ، ..... وقال أبو حاتم : إسماعيل ضعيف منكر الحديث يحدّث بالمناكير لا أعلم له حديثاً قائماً » .

وكذا في السند أبو كعب مولى ابن عباس وقع في رواية الطبراني أن اسمه سالم وأظنه من وضع بعض الرواة لأنه مجهول ولا يعرف له اسم كما صرح بذلك متقدمو الحفاظ ، قال الرازي في « الجرح والتعديل » (٤٣٠/٩) : « سئل أبو زرعة عنه فقال : لا يُعرفُ إلا في هذا الحديث ولا يُسمّى » .

ومن دونهما من جملة المجاهيل فهذا حديث تالف بالمرة يستدلون به في أبواب العقائد !! فلا حول ولا قوة إلا بالله !! ويحي بن صاعد ثقة مترجم في « سير أعلام النبلاء » (٥٠١/١٤) .

(٢٥٢) كلامه خطأ هنا !! إذ لا يكفي تضعيف الحديث بإسماعيل فقط مع أنه منكر الحديث كما تقدّم فلا تغفل عن هذا !!

(٢٥٣) **هذا إسناد واهٍ أو موضوع** ، زائدة بن أبي الرقاد قال في « تهذيب التهذيب » (٢٦٣/٣) : « يحدّث عن زياد النميري عن أنس أحاديث مرفوعة منكرة . وقال البخاري : منكر الحديث » .

وشيخه زياد النميري قال في « تهذيب التهذيب » (٣٢٦/٣) : « قال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به . وقال الآجري : سألتُ أبا داود عنه فضعّفه .... قلت : وذكره ابن حبان في الضعفاء أيضاً وقال : منكر الحديث يروي عن أنس أشياء لا تشبه حديث الثقات تركه ابن معين » .

« فأستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه »[٢٥٤] .

---

(٢٥٤) **شاذ منكر مستشنع** ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً . حديث سيدنا أنس الطويل في الشفاعة فيه ألفاظ منكرة وشاذة لا تصح ، وموضوع الشفاعة مذكور في القرآن وصحيح السنن ، إلا أنَّ حديث سيدنا أنس الطويل في الشفاعة فيه ألفاظ كثيرة مشكلة لا تصح على التحقيق وقد أشرت إلى ذلك في كتابي « صحيح شرح العقيدة الطحاوية » ص (٥٧١) ، ولا سيما أنَّ هذه القطعة التي ذكرها المصنّف منه شاذة حسب الصناعة الإسنادية الحديثية وباطلة من ناحية متنه حسب قواطع الأدلة والقواعد الشرعية .

أما من الناحية الإسنادية فقد روى لفظة (فأستأذن على ربي في **داره**) همام عن قتادة عن أنس وخالفه الثقات فلم يذكروها ومن ذلك رواية البخاري من طريق أبي عوانة عن قتادة عن أنس في الصحيح (٦٥٦٥/٤١٧/١١) ومن طريق هشام الدستوائي عن قتادة عن أنس (٧٤١٠/٣٩٢/١٣) وكذا من طريق غير هذين ، لا سيما ولفظة (داره) منكرة مستبشعة ! حتى عند متناقض عصرنا !! فقد قال في مختصر العلو ص (٨٨) ما نصه : [.... لكن ذكر الدار فيه شاذ كما حققته في تعليقي على مختصري (!!) لـ « صحيح البخاري » في أوائل « كتاب التوحيد » ...] اهـ .

أقول : وتفصيل هذه الطرق عن سيدنا أنس هي كالآتي : أن هذا الحديث روي بأسانيد صحيحة وليس فيه ذكر (الدار) و (الرؤية) وهي :

١- رواية معبد بن هلال العنزي ولفظها : « فأستأذن على ربي فيؤذن لي ويلهمني محامد .... وأخِرُّ ساجداً » رواها البخاري (٧٥١٠/٤٧٣/١٣) ومسلم (١٨٢/١) . ومعنى فأستأذن على ربي عندنا أي أستأذنه لأن أشفع لقوله تعالى : ﴿ يومئذٍ لا تنفع الشفاعة إلا من أذِنَ له الرحمن ورضي له قولاً ﴾ طه : ١٠٩ .

٢- الحسن البصري روايته مثل رواية معبد ، كما في نفس رواية معبد في الصحيحين ، وله رواية أخرى ضعيفة باطلة في توحيد ابن خزيمة ص (٢٥٢) مطعون فيها ومخالفة لما ثبت عنه .

٣- ثابت ، ولفظه « فآتي باب الجنة فآخذ بحلقة الباب فأستفتح فيقال من أنت فأقول محمد ، فيفتح لي فأخر ساجداً » وهي في مسند أحمد (٢٤٨/٣) وهي صحيحة الإسناد .

٤- النضر بن أنس ولفظ روايته « فذهب نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى قام تحت العرش فلقي مالم يلق ملك مصطفى ولا نبي مرسل ، فأوحى الله إلى جبريل اذهب إلى محمد فقل له ارفع

رأسك » مسند أحمد (١٧٨/٣) وفي هذه الرواية ضعف من أجل حرب بن ميمون .

وكل هذه الروايات كما ترى خلو من ذكر رؤية الله سبحانه وذكر الدار .

أما الرواية التي ذكرت الدار والرؤية فهي رواية قتادة عن سيدنا أنس ورواها عنه جماعة ووقع الاضطراب في روايتهم لحديثه ومن أشنع ألفاظهم ما أتى به همام ولفظه « فأستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه فإذا رأيته وقعت ساجداً » علّقها البخاري (٧٤٤٠/٤٢٢/١٣) ووصلها أحمد (٢٤٤/٣) وغيره وهي رواية شاذة وإن تابعه عليها سليمان بن طرخان عند ابن خزيمة ص (٢٤٨) !!

وقد خالفهما في ذكر الدار فيها بقية أصحاب قتادة وهم :

أ - هشام الدستوائي عند البخاري (٧٤١٠) ومسلم (١٨١/١) .

ب ـ أبو عوانة عند البخاري (٦٥٦٥) ومسلم (١٩٣) .

ج ـ سعيد بن أبي عروبة عند البخاري (٤٤٧٦) ومسلم (١٨١/١) .

د ـ شعبة عند ابن خزيمة في التوحيد ص (٢٤٧) .

هـ ـ شيبان بن عبدالرحمن عند أبي يعلى في مسنده (٣٩٦/٥) وغيره .

وعلى كل الأحوال رواية الجمع مقدمة على رواية الإثنين في رواية قتادة وهو الراجح بحذف ذكر الدار فتكون زيادة الدار مردودة !! وقد اعترف بذلك متناقض عصرنا !! كما قدمنا !! وهناك روايات أخرى ضعيفة الأسانيد منكرة المتون من حديث سيدنا أنس لا قيمة لها ؛ فيها ذكر الرؤية وجلوس الله تعالى على العرش تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً فلا يصح الاستدلال بها ، منها :

١- رواية حميد بن أبي حميد عن سيدنا أنس وهي في توحيد ابن خزيمة ص (٣٠٠) وحميد يدلس عن سيدنا أنس بل هو كثير التدليس في ذلك .

٢- حوثة بن عبيد عند ابن خزيمة ص (٣٠٣) وحوثة مجهول .

٣- عمرو بن أبي عمرو عند أحمد (١٤٤/٣) وعمرو هذا يستضعف انظر « تهذيب الكمال » (١٧٠/٢٢)

٤- سعيد بن أبي هلال عن سيدنا أنس عند الآجري ص (٣٤٨) وروايته عن أنس مرسلة كما في التهذيب (٨٣/٤) .

وبهذا يتلخص الأمر بأنَّ ذكر الرؤية والدار لا يثبت في حديث سيدنا أنس وبذلك ينتفي الاستدلال بالعلو الحسي الذي يريده المجسمة من هذا الحديث !!

ثمَّ إنَّ أحاديث بقية الصحابة الصحيحة الثابتة تخالف رواية سيدنا أنس التي فيها ذكر الرؤية والدار

وتوافـق روايته الأخرى التي هي خلو من ذلك !! ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة مرفوعـاً : « فأنطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجداً لربي عزَّ وجل ثمَّ يفتح الله عليَّ من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحه على أحد من قبلي ثمَّ يقال يا محمد ارفع رأسك » البخاري (٤٧١٢) ومسلم (١٩٤) ورواية ابن عمر في البخاري (١٤٧٥) ولفظه : « فبينا هم كذلك إذ استغاثوا بآدم ثمَّ بموسى ثم بمحمد فيشفع ليقضى بين الخلق » وليس فيها كما ترى ذكر العرش البتة !!

فهذه الروايات تؤكد وتقرر ما قلناه من عدم ثبوت ذكر الرؤية والدار في حديث سيدنا أنس رضي الله تعالى عنه . (مع أن المشكلة في نظري أعوص من النظر في الرجال والطرق !! لأنَّ أصل الحديث وهذه الفكرة مأخوذة من الإسرائيليات وقد تقدَّم في المقدّمة أنه روي عن عبدالله بن سلام) .

هذا وقد روي حديث الشفاعة أيضاً عن جماعة من الصحابة ولا يثبت عنهم لضعف الأسانيد إليهم منهم سيدنا أبو بكر الصديق عند أحمد (٤/١) وسنده ضعيف ؛ وحديث سيدنا حذيفة هو حديث سيدنا أبي بكر بعينه لأنه هو راويه عنه وهو حديث ضعيف كما تقدّم ، وعن عقبة بن عامر رواه الدارمي (٢٨٠٧) في باب الشفاعة وفي السند عبدالله بن زياد ضعيف وتركه بعضهم .

وحديث عبادة بن الصامت رواه الحاكم (٣٠/١) وفي السند ثلاث علل : فضيل بن سليمان قال الحافظ في التقريب : صدوق له خطأ كثير ، والحقيقة أنه ضعيف كما تجد ذلك في التهذيب (٢٦٢/٨) وقال صالح جزرة : منكر الحديث روى عن موسى بن عقبة مناكير . قلت : وشيخه في هذا الحديث موسى بن عقبة . وشيخ شيخه إسحق بن يحيى من رجال ابن ماجه فقط دون الخمسة وكان يرسل عن عبادة وهو مجهول الحال . أنظر « تهذيب الكمال » (٤٩٣/٢) . وحديث ابن مسعود رواه ابن حبان (٧٣٣٥/٣٣٠/١٦) بإسناد ضعيف . وحديث أبي سعيد رواه الترمذي (٣١٤٨) وهو ضعيف وفي السند ابن جدعان . ثم ليس فيه ما هو بمستنكر . وحديث سيدنا سلمان ليس مرفوعاً بل هو موقوف عليه رواه الطبراني (٦١١٧/٢٤٨/٦) وابن أبي عاصم برقم (٨١٣) وفي السند أبو معاوية محمد بن خازم وفي ترجمته في « تهذيب الكمال » (١٢٣/٢٥) أنه يهم في حديث غير الأعمش ويضطرب وكان يدلس ، وقد عنعن ههنا !!

هذا ؛ وفي متن حديث سيدنا أنس ما استشكله العلماء كما ذكر ذلك الحافظ في الفتح في شرحه في كتاب الرقاق ومن ذلك : أنَّ فيه التشهير بخطايا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وفيه أنه لا يدخل النار إلا من حبسه القرآن (أي من جاء النص بخلودهم فيها كقاتل النفس) وهو مخالف لأحاديث

وأخرجه أبو أحمد العسال في كتاب المعرفة بإسناد قوي عن ثابت عن أنس وفيه : « فآتي باب الجنة فيفتح لي ، **فآتي ربي تبارك وتعالى وهو على كرسيه أو سريره فأخرُّ له** ساجداً »[٢٥٥] وذكر الحديث .

أخرى فيها أنَّ غير أولئك يدخلون النار . وفيه أنَّ أول حديث سيدنا أنس في الشفاعة طلب الإراحة من كرب الموقف وفي آخره ذكر الشفاعة من الإخراج من النار ونص الحافظ في الفتح (٤٣٨/١١) أنَّ هذا إشكال قوي . ونقل قبل ذلك بأسطر عن الداودي أنه قال : « كأنَّ راوي هذا الحديث ركّب شيئاً على غير أصله » إلى غير ذلك من أمور لعلنا نفردها في رسالة خاصة .

(٢٥٥) هذه رواية غير صحيحة البتة بل هي منكرة على التحقيق !! وبالتالي ليست من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم !! فهي موضوعة إذن !! لأنَّ رواية ثابت عن سيدنا أنس في هذا الحديث كما في مسند أحمد (٢٤٧/٣) والإيمان لابن مندة (٨٣٨/٢) ليس فيها هذا اللفظ المستشنع !! بل لفظه هناك في هذه القطعة : « فآتي باب الجنة فآخذ بحلقة الباب فأستفتح فيقال مَنْ أنت فأقول محمد فيفتح لي فأخر ساجداً فأحمد ربي .. فيقول ارفع رأسك وقل يُسمع » وليس فيه ذكر الرؤية والدار . ثمَّ إنَّ هذا اللفظ الذي أورده المصنف رواه ابن خزيمة في توحيده ص (٢٥٣) وفي السند انقطاع !! فإنه قال هناك : « وثنا محمد بن يحيى قال ثنا محمد بن كثير العبدي قال أخبرنا ثابت عن أنس » به **قلت** : فيه انقطاع وهو منكر غير صحيح !! وبيان ذلك أنَّ محمد بن كثير العبدي توفي سنه ٢٢٣هـ كما في « تهذيب الكمال » (٣٣٦/٢٦) عن تسعين سنة ، وثابت البناني توفي سنة ١٢٣هـ كما في « تهذيب الكمال » (٣٤٨/٤) !! ثمَّ قد اضطرب في هذا الإسناد حيث رواه أحمد في المسند (٢٨١/١) عن ثابت من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وليس من حديث سيدنا أنس وسنده ضعيف أيضاً !! وبذا ثبت بطلان هذه اللفظة التي أتى بها المصنّف وحكمنا بوضعها !!

هذا ولم نطلع على سندها عند العسال في المعرفة وهو ممن يروي مثل هذه الأخبار التالفة أو المستشنعة في معرفته كما نلمس ذلك مما ينقله العلماء من مروياته فإن كان في السند حماد بن سلمة فخبره هذا مما لا يقبل في الصفات وقد قدمنا مراراً وتكراراً كلامنا وما نعتمده في حماد والصواب أنه لا يقبل ما جاء به في أحاديث الصفات وما يتعلق بالنَّصْبِ إذا كان منكراً بشعاً تأباه القواعد الشرعية والضوابط العلمية كما بينا ذلك في « التناقضات » (٧٧/٢و٢٤٠) وفي التعليق على « دفع الشبه » ص (١٨٩-١٩٠) وأزيد ههنا أنَّ الذهبي أورد في « سير النبلاء » (٢٥٣/٩) والحافظ ابن حجر في

٥٠- أخبرنا ابن قدامة وطائفة كتابة قالوا : أنبأنا حنبل أنبأنا هبة الله بن الحصين أنبأنا أبو علي بن المذهب ، أخبرنا أبو بكر القطيعي ، حدثنا عبدالله بن أحمد حدثنا أبي نا عفان ، نا همام ، سمعت قتادة يحدّث عن أنس أنَّ مالك بن صعصعة بن صوحان حدثه أنَّ نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم حدثه عن ليلة أسري به قال :

« بينما أنا في الحطيم ـ وربما قال قتادة في الحِجْر ـ مضطجع إذ أتاني آت » .

فذكر الحديث وفيه قال :

« ثمَّ أُتيتُ بدابةٍ دون البغل وفوق الحمار أبيض يقع خطوه عند اقصى طرفه ، قال : فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى أتى بي السماء الدنيا فاستفتح فقيل : مَنْ هذا ؟

« تهذيب التهذيب » (٣٠٣/٧) في ترجمة علي بن عاصم أنَّ أحمد بن حنبل قال : « كان حماد بن سلمة يخطىء وأومأ أحمد بيده خطأً كثيراً ولم نَـرَ بالرواية عنه بأساً » وقال الحافظ السيوطي في « الحاوي للفتاوي » (٢٢٦/٢) : « فإنَّ حماداً تُكُلِّمَ في حفظه ووقع في أحاديثه مناكير ، ذكروا أنَّ ربيبه دسها في كتبه ، وكان حماد لا يحفظ فحدَّث بها فوهم فيها » !! ولذا قال الإمام الكوثري رحمه الله تعالى في مقدمة كتاب « الأسماء والصفات » للإمام البيهقي : « فدونك مرويات حماد بن سلمة في الصفات تجدها تحوي على كثير من الأخبار التالفة يتناقلها الرواة طبقة عن طبقة مع أنه قد تزوَّج نحو مائة امرأة من غير أن يولد له ولد منهن ، وقد فعل هذا التزواج والتناكح في الرجل فعله بحيث أصبح في غير حديث ثابت البناني لا يميز بين مروياته الأصلية وبين ما دسَّه في كتبه أمثال ربيبه ابن أبي العوجاء وربيبه الآخر زيد المدعو بابن حماد بعد أن كان جليل القدر بين الرواة قوياً في اللغة ، فَضَلَّ بمروياته الباطلة كثير من بسطاء الرواة ، ويجد المطالع الكريم نماذج شتى من أخباره الواهية في باب التوحيد من كتب الموضوعات المبسوطة وفي كتب الرجال وإن حاول أُناس الدفاع عنه بدون جدوى ! وشرع الله أحق بالدفاع من الدفاع عن شخص ولا سيما عند تراكب التهم القاطعة لكل عذر » .

قلت : في « تهذيب الكمال » (٢٦٤/٧) أنه تزوَّج سبعين امرأة . وأما روايته عن ثابت ففيها أيضاً ما ينكر وما هو مطعون به ومستنكر ؛ وأنظر مثالاً عليه الحديث السادس والعشرون في « دفع شبه التشبيه » للحافظ ابن الجوزي ص (٢١١-٢١٥) بتحقيقنا .

قال : جبريل . قيل : ومَنْ معك ؟ قال : محمد . قيل : أَوَقَدْ أرسل إليه[٢٥٦] ؟ قال : نعم . فقيل : مرحباً به ونعم المجيء جاء . قال : ففتح . فلما خلصتُ إذا فيها آدم قال : هذا أبوك آدم فَسَلِّمْ عليه فَسَلَّمْتُ عليه ، فرد السلام ثم قال : مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح . ثمَّ صعد حتى أتى السماء الثانية ، فاستفتح ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومَنْ معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم ، قيل : مرحباً به ونعم المجيء جاء . قال : ففتح ، فلما خلصت فإذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة ، قال : هذا يحيى وعيسى فسلّم عليهما ، فسلّمتُ فردا السلام ، وقالا : مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح . ثمَّ صعد بي حتى أتى السماء الثالثة فاستفتح ، فقيل : مَنْ هذا ؟ قال : جبريل قيل ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم ، قيل : مرحباً به ونعم المجيء جاء ، قال : ففتح ، فلما خلصتُ إذا يوسف ، قال : هذا يوسف فسلم عليه ، فسلّمت عليه ، فردَّ السلام ثمَّ قال : مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح ، ثمَّ صعد حتى أتى السماء الرابعة فاستفتح ، قيل : من هذا ؟ قال جبريل ، قيل ومَنْ معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم ، قال : مرحباً به ونعم المجيء جاء ، قال : ففتح ، فلمَّا خلصتُ فإذا إدريس ، قال : هذا إدريس فسلّم عليه ، فسلّمتُ عليه ، فردَّ السلام ثم قال : مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح . قال : ثمَّ صعد حتى أتى السماء الخامسة فاستفتح ، قيل من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : ومَنْ معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد أُرسل إليه ؟ قال : نعم ، قال : مرحباً به ونعم المجيء جاء . قال : ففتح ، فلمَّا خلصتُ فإذا هارون ، قال : هذا هارون فسلّم عليه ، قال : فسلّمتُ عليه فردَّ السلام ثمَّ قال : مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح . ثمَّ صعد حتى أتى السماء السادسة فاستفتح ، قيل : مَنْ هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال محمد ، قيل : وقد أرسل إليه ؟

---

(٢٥٦) هل يعقل أن الملائكة بعد عشر سنوات من مبعثه ﷺ لم يكونوا يعرفون بأنهَ قد بُعِثَ ؟!! وإذا ثبت هذا بطل قول من قال إنه صلى الله عليه وآله وسلم مرسل للملائكة !!

قال : نعم ، قال : مرحباً به ونعم المجيء جاء ، ففتح ، فلمَّا خلصتُ فإذا أنا بموسى ، قال : هذا موسى فسلم عليه ، فسلَّمت فردَّ السلام ثمَّ قال : مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح ، قال : فلمَّا تجاوزت بكى ، فقيل : ما يبكيك ؟ قال : أبكي لأنَّ غلاماً بُعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر مما يدخلها من أمتي[٢٥٧] ، ثمَّ صعد حتى أتى السماء السابعة فاستفتح ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم . قال : مرحباً به ونعم المجيء جاء ، قال : ففتح . فلما

---

(٢٥٧) أنا أُنزّه سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام من هذا ، فهو لا يسمي ولا يصف سيد الخلق وشفيعهم ومن أخذ منه العهد والميثاق على الإيمان به بغلام !! وخاصة أنَّ سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم كان عمره ساعتئذ خمسين سنة !! ثمَّ أتساءل هل يجوز لنبي أن يتحسَّر ويبكي على أنَّ الذين يتبعون سيدنا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم أكثر ممن يتبعه هو ؟!!
وأرى أن الفكر الإسرائيلي الذي أدخل بعض هذه التفاصيل على هذه القصة أو سردها بهذا الترتيب فلمَّا وصل إلى ذكر سيدنا موسى فيها وقف عنده وأظهر بعض ما يجول من الأفكار بذهن ذلك الفكر تجاه شريعة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ووضعها على لسان سيدنا موسى عليه السلام الذي أُنَزّهه أنا من هذا كله !!
ثمَّ لم يكتف بذلك بل بين أنَّ إدراك سيدنا موسى لعدم تحمّل هذه الأمة لخمسين صلاة فوق إدراك الله ـ جل جلاله وتعالى عما يقولون ـ لذلك !!! حتى جعل يُغيِّر فيها حتى أوصلها لخمس ولم يدرك ذلك سيدنا محمد ولا سيدنا إبراهيم وجعلوا تجارب سيدنا موسى متفوقة على تجارب سيدنا محمد وسيدنا إبراهيم عليهما الصلاة والسلام وعلى إدراك الله تعالى لما يناسب عباده !! لكن غفل مُرَكِّب القصة بهذا السياق عن أنَّ سيدنا جبريل قد مرَّت عليه تجارب سيدنا موسى وما عاناه وكذا جميع تجارب ومعاناة الأنبياء والمرسلين فلم يتفطن لذلك وتفطنها سيدنا موسى عليه السلام الذي ينتمي واضع هذا السياق إليه وهو عليه السلام بريءٌ منه ومن عمله !! فتأملوا في هذا كله فما وجدتموه حقاً فخذوه وما سوى ذلك فانبذوه !! والمقصد في ذلك كله تنزيه الله سبحانه عما لا يليق به وكذا والأنبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام !! والحمد لله رب العالمين !! اللهم ارزقنا صدق العبودية والخضوع إليك !!

خلصتُ فإذا إبراهيم ، قال: هذا إبراهيم فسلّم عليه ، قال : فسلّمتُ عليه فـردَّ السلام ثـمَّ قال : مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح ، قال : ثمَّ رُفِعَتْ إليَّ سدرة المنتهـى ، ثـمَّ رُفِعَ لي البيت المعمور ، قـال : ثـمَّ فرضت عليَّ الصلاة خمسين صلاة كـل يـوم ، فرجعـتُ فمررت على موسى ، فقال : بم أمرت ؟ قلت : بخمسين صلاة كل يوم ، قال : إنَّ أمتـك لا تستطيع خمسين صلاة وإنّي قد خَبَرْتُ الناس قبلك وعالجتُ بني إسرائيل أشد المعالجـة ، **فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك**[٢٥٨] قال : فرجعتُ فوضع عنـي عشـراً ، فرجعـتُ إلى موسى فقال : بمَ أمرت ؟ قلت : بأربعين صلاة كل يوم ، قال : إنَّ أمتـك لا تستطيع أربعين صلاة كل يوم ، وإني قد خبرت الناس قبلك وعـالجتُ بني إسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك[٢٥٩] ، فرجعت فوضع عنـي عشـراً أخـر ، فرجعـتُ

---

(٢٥٨) وقع استدلال المجسمة والمشبهة بهذه الجملة على موضوع العلو الحسي الذي يريدون إثباته ! ولا يتم لهم الاستدلال به !! وذلك لأنَّ معنى الجملة إن صحت وثبتت : أي ارجع إلى المكـان الـذي خاطبك فيه ربك أو أوحى إليك فيه فاسأله التخفيف !! لا أنَّ الله تعالى موجود في مكان معين يرجع إليه فيه !! ومما يؤكد ذلك أنَّ نفس سيدنا موسى صاحب هذه المحاورة في هذه القصـة لـمّا كـان في الدنيا وعلى وجه الأرض إذا أراد أن يناجي ربه ويكلمه كان يذهب إلى الطور فيكلمه ولا يعني ذلـك أنَّ الله كان في الطور فافهم !! والله الهادي .

ثمَّ وجدت الإمام النووي رحمه الله تعالى يقول في « شرح صحيح مسلم » (٢/٢١٤) :

[قوله صلى الله عليه وآله وسلم (فرجعت إلى ربي) معناه : رجعتُ إلى الموضـع الـذي ناجيتـه منـه أولاً فناجيته فيه ثانياً] . فالحمد لله تعالى على توفيقه .

وقد تكلمنا بالتفصيل في رسالتنا في حديث الجارية « تنقيـح الفهـوم العالية » ص (٥٩) وكـذا في « صحيح شرح الطحاوية » ص (٦٠٠) على عدم صحة الاستدلال بحديث الإسراء على العلو الذي يريدونه بما أغنى عن إعادته هنا فارجع إليه على أنني سأوجز سبب ذلك عقيب تخريـج هـذا الحديـث والله الموفق والهادي .

(٢٥٩) طبعاً هذا الكلام يعارض صفة الحكمة والعلم وغير ذلـك فنحـن نقـول ببطـلان هـذا الكـلام لكن لو جاريناه فيه جدلاً لسألناه ألم يَتَنَبَّـه لما يناسب هذا الأمة بعد هذا التنبيه من سيدنا موسى عليـه

إلى موسى فقال : بمَ أُمرت ؟ قلت : أمرتُ بثلاثين صلاة كل يوم ، قال إنَّ أمتك لا تستطيع ثلاثين صلاة كل يوم وإني قد خبرت الناس قبلك وعالجتُ بني إسرائيل أشد المعالجة ، فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك فرجعتُ فوضع عني عشراً أُخَر ، فرجعتُ إلى موسى فقال : بم أمرت ؟ قلت : بعشرين صلاة كل يوم ، قال : إنَّ أمتك لا تستطيع عشرين صلاة كل يوم ، وإني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة ، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك ، قال : فرجعتُ فأُمرت بعشر صلوات كل يوم ، فرجعت إلى موسى فقال : بمَ أمرت ؟ قلت : بعشر صلوات كل يوم ، فقال : إنَّ أمتك لا تستطيع عشر صلوات كل يوم ، وإني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك ، فرجعتُ فأمرتُ بخمس صلوات كل يوم فرجعتُ إلى موسى فقال : بمَ أمرتَ ؟ قلت : أمرتُ بخمس صلوات كل يوم ، فقال : إنَّ أمتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم ، وإني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة ، قلت : سألت ربي حتى استحييتُ ولكن أرضى وأُسلّم . فلمَّا نفذت نادى مناد : قد أمضيتُ فريضتي وخففت عن عبادي »[٢٦٠] متفق عليه .

٥١- أخبرنا عبد الخالق بن علوان وإسماعيل بن عبد الرحمن قالا : أخبرنا أبو محمد ابن قدامة أخبرنا محمد هو ابن البطي ، أنبأنا أحمد بن الحسن ، أنبأنا أبو علي بن شاذان ، أخبرنا أحمد بن محمد بن زيادة ، أخبرنا أحمد بن محمد البرتي ، نا يحيى يعني الحماني حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« إنَّ لله ملائكة سياحين في الأرض فُضُلاً عن كُتّاب الناس ، فإذا وجدوا قوماً

السلام سيدنا جبريل عليه السلام ؟!!

(٢٦٠) رواه البخاري في مواضع منها (٣٨٨٧/٢٠١/٧) ومسلم (١٦٤/١٤٩/١) وأحمد (٢٠٨/٤-٢١٠) وغيرهم . وليس في هذا القصة دلالة على أن الله تعالى في السماء البتة كما أنه لا دليل فيها على العلو الحسي كما ذكرنا في التعليق السابق أو الذي قبله فارجع إليه .

يذكرون الله تعالى نادوا : تعالوا هلموا إلى بغيتكم ، فيحفون بهم ، يعني فإذا تفرَّقوا صعدوا إلى السماء ، فيقول الله تعالى : أي شيء تركتم عبادي يصنعون ؟ فيقولون : تركناهم يحمدونك ويمجدونك ويذكرونك ، فيقول : هل رأوني ؟ فيقولون : لا ، فيقول : وكيف لو رأوني ؟ فيقولون : لو رأوك كانوا لك أشد تحميداً وتمجيداً وذكراً ، فيقول : وأي شيء يطلبون ؟ فيقولون : يطلبون الجنة ، فيقول : وهل رأوها ؟ فيقولون : لا ، فيقول : فكيف إذا رأوها ؟ فيقولون : لو رأوها كانوا أشد لها طلباً وأشد حرصاً . فيقول : من أي شيء يتعوَّذون ؟ فيقولون : يتعوَّذون من النار . فيقول : وهل رأوها ؟ فيقولون : لا ، فيقول : وكيف لو رأوها ؟ فيقولون : لو رأوها كانوا أشد منها هرباً ، وأشد منها تعوّذاً وخوفاً ، فيقول : فإني أشهدكم أني قد غفرت لهم . فيقولون : فيهم فلان الخطاء لم يُرِدْهُم إنما جاء لحاجة ، فيقول : هم القوم لا يشقى بهم جليسهم مرتين »[٢٦١] . متفق عليه .

---

(٢٦١) **موقوف** . رواه البخاري (١١/٢٠٩/٦٤٠٨) ومسلم (٢٦٨٩) والترمذي (٣٦٠٠) وأحمد (٢/٢٥١و٣٥٨و٣٨٢) وابن حبان (٣/١٣٩/٨٥٦-٨٥٧) . وذكر البخاري أنَّ شعبة وهو العمدة فيمن رواه عن الأعمش رواه موقوفاً على أبي هريرة إذ قال عقيبه : « رواه شعبة عن الأعمش ولم يرفعه ، ورواه سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم » .

وقال الحافظ ابن حجر هناك (١١/٢١١) : [قوله (عن أبي صالح) لم أر حديث الأعمش إلا بالعنعنة لكن اعتمد البخاري على وصله لكون شعبة رواه عن الأعمش كما سأذكره ، فإنَّ شعبة كان لا يحدّث عن شيوخه المنسوبين للتدليس إلا بما تحقق أنهم سمعوه . قوله (عن أبي هريرة) كذا قال جرير وتابعه الفضيل ابن عياض عند ابن حبان وأبو بكر بن عياش عند الإسماعيلي كلاهما عن الأعمش ، وأخرجه الترمذي عن أبي معاوية عن الأعمش فقال « عن أبي صالح عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد » هكذا بالشك للأكثر ، وفي نسخة « وعن أبي سعيد » بواو العطف ، والأول هو المعتمد ، فقد أخرجه أحمد عن أبي معاوية بالشك وقال : « شك الأعمش » ، ...... قوله (ولم يرفعه) هكذا وصله أحمد قال : « حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال بنحوه ولم يرفعه » ، وهكذا أخرجه الإسماعيلي من رواية بشر بن خالد عن محمد بن جعفر موقوفاً] .

أقـول : هكذا صرَّح البخاري بأنَّ هذا الحديث يُروى بأصح رواية له بنظر الحافظ ابن حجر عن الأعمش موقوفاً !! وهو الذي أراه صواباً !!

ثمَّ اعلم أن للحديث طريقين : الأولى ما تقدّم الكلام عليها وهي طريق الأعمش عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة . والثانية من طريق سهيل ابن أبي صالح السمان عن أبيه عن أبي هريرة عند مسلم وغيره . ورواية الأعمش عن أبي صالح مقدمة على رواية سهيل ابن أبي صالح وقد صرَّح بذلك الحفاظ ، فقد ذكره ابن المديني عقب حديث أبي هريرة « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله » وقال : « لا يحفظ من حديث سهيل ، والأعمش أثبت في أبي صالح من غيره » انظر حاشية « تهذيب الكمال » (٢٢٧/١٢) نقلاً عن علل ابن المديني (٨٠) . لا سيما وقد ذكر ابن عدي والعقيلي سهيلاً في جملة الضعفاء . فتبين بذلك أنَّ أصح أسانيد هذا الحديث هو شعبة عن الأعمش به ؛ وأنه موقوف وهو المعتمد وإن رفعه الأكثر ، وفي هذه المسألة رواية الواحد المعتمد المتثبت مقدمة على رواية الآخرين الذين رووه عن الأعمش ومقدَّم على رواية سهيل ، ولمّا كان هذا هو الصواب نبَّه عليه البخاري عقب الحديث لأهميته ، فخلاصة الأمر أنَّ الحديث موقوف ولا حجة فيه .

وهنا نذكر مسألتين تتعلقان بهذا الحديث :

الأولى : أنه لا دلالة في هذا الحديث على الرؤية . وفي رواية سهيل التي في مسلم خلو من ذكر لفظة (فكيف لو رأوني) .

والثانية : أنَّ روايات هذا الحديث من طريق الأعمش اجتمعت على التصريح بأنَّ سؤال الله تعالى للملائكة وهم في السماء الدنيا ، وفي رواية زهير بن محمد عن سهيل « حتى يبلغوا العرش » وهي رواية شاذة مردودة . وعلى كل حال فلو قدَّرنا ثبوت هذا الحديث مرفوعاً وأنه ليس من الإسرائيليات فلا دلالة فيه على العلو الحسي !! وذلك لأنَّ سؤال الله تعالى واقع للملائكة بعد صعودهم إلى أماكنهم الأصلية في السماء ! لا أنهم يذهبون إلى مكان في السماء فيه الله تعالى ليحدّثوه بما جرى ! تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً !! فليس في الحديث أصلاً دلالة على أنَّ الله تعالى في السماء !!

قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٤١٦/١٣) : « قال البيهقي : صعود الكلام الطيب والصدقة الطيبة عبارة عن القبول ، وعروج الملائكة هو إلى منازلهم في السماء » . وهذا الحديث مما يستدرك على

الدارقطني في « الإلزامات والتتبع » وفي « العلل » وأظنُّ أنه لم يذكره فيهما لتنبيه البخاري على أنَّ الحديث موقوف وهذا عذره في المسألة !! فافهم !!

والحديث مروي عن غير أبي هريرة من الصحابة بأسانيد واهية تالفة !! فقد رواه البزار من حديث سيدنا أنس (كشف الأستار ٣٠٦٢/٤/٤) من طريق زائدة بن أبي الرقاد عن زياد النميري عن أنس ، وزائدة قال فيه أبو حاتم الرازي : يحدّث عن زياد النميري عن أنس أحاديث مرفوعة منكرة لا ندري منه أو من زياد ... وقال البخاري منكر الحديث . كما في « تهذيب الكمال » (٢٧٢/٩) . وشيخه ضعيف أيضاً أنظر ترجمته في « تهذيب الكمال » (٤٩٢/٩) وانظر ما قاله فيه ابن حبان في « المجروحين » (٣٠٦/١) .

وروي من حديث سيدنا ابن عباس عند الطبراني في المعجم الصغير (١٠٧٤/٢٢٧/٢ الروض الداني) وأبو نُعَيم في الحلية (١١٧/٥و١١٨) والسند ضعيف جداً !! شيخ الطبراني ضعيف كما في « اللسان » ومحمد بن حماد الكوفي مجهول عندنا ، وله مناكير كما في « اللسان » (١٦٥/٥) !!

ملاحظة مهمة جداً : من الملاحظ في الأحاديث الثلاثة الماضية ــ حديث الشفاعة وحديث الإسراء وهذا الحديث ـ أنّها وخاصة حديث الشفاعة والإسراء :

١- مُجَمَّعة أو ملفقة من عدة أحاديث بالإضافة إلى عدة أقوال ربما أخذت من إسرائيليات فجمعت جميعاً لتكوِّن قصة مطولة .

٢- من خلال بحثي عن أسانيد وطرق تلك الأحاديث رأيتها متداولة بين سيدنا أنس وأبي هريرة وجابر وأبي سعيد رضي الله تعالى عنهم وهؤلاء من صغار الصحابة ولم يرووا جميع تلك الأحاديث فيما يظهر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مباشرة بل رووها بالواسطة ، فحديث الإسراء يرويه سيدنا أنس تارة عن مالك بن صعصعة وتارة عن أبي ذر وتارة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد رواه بعد سنة خمسين أو ستين من الهجرة فإذا كان قد رواه فعلاً بطوله عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا حاجة لروايته عن أبي ذر أو مالك بن صعصعة ، ثمَّ إنَّ مالك بن صعصعة غير معروف على التحقيق وإن ذكروا نسبه وكان حديثه في الصحيحين ، لأنه ليس له إلا هذا الحديث ولم يعرف إلا به !!

٣- أنَّ قضية السماع والعنعنة لم يكن يلتفت إليها الرواة إلا بعد نحو سنة ١٢٠ أو ١٣٠ من الهجرة وإننا لا ندري بأي صيغة حَدَّثَ هؤلاء الصحابة مثل هذه الأحاديث ثمَّ جاء الرواة الذين رووا بعدهم

فرفعوها ظانين أنها مما رووه عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، مثل حديث التربة الذي رواه مسلم (ذكرناه في مقدمة دفع شبه التشبيه ص ٥٠ وفي مقدّمة هذا الكتاب) وإن جاءت صيغته بتصريح أبي هريرة بسماعه له من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا أنَّ البخاري قال إنَّ الأصح أنه عن أبي هريرة عن كعب الأحبار وليس عن أبي هريرة عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم !! فتأمَّل !!

ونقول إن الأمر مع ذلك مضبوط ما دامت لنا عقول ندرك بها الأفكار التي تأتي في تلك الأحاديث هل هي موافقة للقطعيات في القرآن والسنة أو مخالفة أو لا مخالفة ولا موافقة ، ولذلك لا نستطيع أن نبني على خبر الواحد عقيدة لا مجال للخطأ والوهم والغلط فيها !!

وملخص الأمر أنه ينبغي التدقيق في رواية هؤلاء الأربع رضوان الله تعالى عليهم وغيرهم ممن نبهنا عليهم في المقدّمة ويضاف إليهم غيرهم مثل عبدالله بن عمرو بن العاص لأنه كان ينقل من كتب أهل الكتاب كما نبَّه على ذلك الحفاظ !! قال الإمام البيهقي في الأسماء والصفات ص (٣٤٣) : « عبدالله ابن عمرو كان ينظر في كتب الأوائل ، فما لا يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحتمل أن يكون مما رآه فيما وقع بيده من تلك الكتب » . يعني كتب أهل الكتاب المحرفة !! فتأمل !!

وفي « سير أعلام النبلاء » (٤٨٩/٣) : أنَّ كعباً ــ الأحبار ــ « جالس أصحاب محمداً ﷺ فكان يحدّثهم عن الكتب الإسرائيلية » . وقال له سيدنا عمر رضي الله عنه كما في تاريخ أبي زرعة (٥٤٤/١) : « لتتركنَّ الأحاديث أو لألحقنّك بأرض القردة » .

وذكر الذهبي أيضاً في ترجمة كعب هناك أنَّ ممن روى عنه : أبو هريرة ومعاوية وابن عباس . وذكر المزي في ترجمة عبدالله بن سلام الإسرائيلي من « تهذيب الكمال » (٧٥/١٥) : أنَّ ممن روى عنه : سيدنا أنس وأبو هريرة !! وعبدالله بن سلام حسب اعتقادي هو صاحب فكرة الصراط بالمفهوم الباطل الذي تكلّمت فيه في « صحيح شرح الطحاوية » !! فارجع إليه !!

فملخص الأمر أن تلك القصص المشكوك فيها أو تلك التفاصيل الدقيقة نجدها مشتركة في العادة من رواية أبي هريرة وجابر وابن عباس وأبي سعيد وأنس رضي الله عنهم وهذا أمر يدركه الباحث المتأمل فلا بدَّ أن تتمحص تلك الروايات حتى نكون مطمئنين للأخذ بها أو طرحها ونبذها والله الموفق .

٤- قولهم إنَّ شعبة مثلاً لا يروي إلا عن ثقة أو أنه متثبت في روايات الأعمش أو غير ذلك عند دفاعهم عن بعض الأحاديث التي يريدون إثباتها بأي طريقة لا يَثْبُت ، أو هو منقوض بعد التتبع

٥٢- حديث أبي مسلم الكجي : نا سهل بن بكار ، نا عبدالسلام ، عن عبيدة الـهُجَيمي قال : قال أبو جُرَي جابر بن سُليم : ركبتُ قعوداً لي وأتيت مكة في طلبه ، فأنخت بباب المسجد ، فإذا هو جالس ﷺ وهو محتب ببردة لها طرائق حمر ، فقلت : السلام عليك يا رسول الله ، قال : وعليك . قلت : إنا معشر أهل البادية قوم بنا الجفاء فعلمني كلمات ينفعني الله بهنَّ . قال : ادنُ ثلاثاً . فقال : أعد عليَّ . فقلت : إنا معشر أهل البادية قوم بنا الجفاء فعلمني كلمات ينفعني الله بهنَّ . فقال : « اتق الله ولا تحقرنَّ من المعروف شيئاً ولو أن تصبّ فضل دلوك في إناء المستسقي وإذا لقيت أخاك فالقه بوجه منبسط وإياك وإسبال الإزار فإنه من المخيلة ، وإنَّ الله لا يحب المخيلة ، وإنِ امرؤ سبك بما يعلم فيك فلا تسبه بما تعلم فيه فإنَّ الله يجعل لك أجراً ويجعل عليه وزراً ، ولاتسبنَّ شيئاً مما خوَّلك الله » .

قال أبو جري : فوالذي ذهب بنفس محمد ﷺ ما سببت لي شاة ولا بعيراً فقال رجل يا رسول الله : ذكرتَ إسبال الإزار وقد يكون بالرجل القرح أو الشيء يستحي منه :

« قال لا بأس إلى نصف الساق أو إلى الكعبين ، إنَّ رجلاً ممن كان قبلكم لبس بردين فتبختر فيهما **فنظر الله إليه من فوق عرشه** فمقته ، فأمر الأرض فأخذته فهو يتحلحل في الأرض فاحذروا وقائع الله عزَّ وجل »[٢٦٢] . إسناده لين وعبدالسلام هو ابن عجلان

والفحص والنظر !! فكم من حديث تكلموا فيه وكان وصفه هكذا ، وكم من راوٍ طعنوا فيه وقد روى عنه مالك أو شعبة !! وقد ذكرت مثالاً على ذلك في « التناقضات الواضحات » (٢/٢٨٢) ويمكن تتبع هذه المسائل وإفراد أمثلة عليها في جزء خاص !! والله المستعان !!

(٢٦٢) **منكر باطل** بهذا اللفظ الذي ساقه المصنِّف لأجله !! رواه الطبراني بهذا اللفظ والإسناد في الكبير (٦٣٨٤/٦٣/٧) ، وقد اعترف المصنِّف بضعف السند ، وهو واهٍ على التحقيق وإليك ذلك :

١- عبد السلام بن عجلان قال في ترجمته الحافظ في « اللسان » (١٩/٤) : « قال أبوحاتم : يكتب حديثه ... وقال ابن حبان يخطيء ويخالف » وهو مجهول في الحقيقة .

٢- وعبيدة الهجيمي مجهول لا يعرف ولم يذكره أحد بشيء لذا صرَّح الحافظ ابن حجر في التقريب

وللحديث طرق ، وخرَّجه أبوداود وبعضه الترمذي .

٥٣- أخبرنا أبومحمد ابن علوان ، أنبأ ابن قدامة ، أنبأ محمد ، أنبأ أحمد بن الحسن ابن خيرون ، أنبأ أبو القاسم ابن بشران ، أنبأ أبو علي ابن خزيمة ، حدثنا علي بن الحسين ابن زيد الصُّدائي ، حدثنا أبي ، حدثنا الوليد بن القاسم ، عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« ما قال عبدٌ لا إله إلا الله مخلصاً إلا صعدت لا يردها حجاب فإذا وصلت إلى الله نظر إلى قائلها وحق على الله أن لا ينظر إلى موحِّد إلا رحمه »[٢٦٣] .

بأنه مجهول .

٣- أنَّ من روى هذا الحديث من الأئمة وحكموا بصحته لم يوردوا فيه اللفظ المستنكر الذي أورد المصنِّفُ الحديثَ لأجله ههنا ، وممن رواه أبو داود (٤٠٨٤) وأحمد ، والنسائي في الكبرى (٩٦٩٩/٤٨٧/٥) وابن حبان (٢٨١/٢) والطيالسي (ص١٦٧برقم١٢٠٨) .

وهذا مما يحكم على الحديث الذي أورده المصنف بمتنه وإسناده أنه من جملة البواطيل والموضوعات !!

(٢٦٣) **حديث ضعيف جداً منكر** . رواه بهذا اللفظ الخطيب البغدادي في تاريخه (٣٩٤/١١) بإسناد واهٍ ، وخالف هذا اللفظ النسائي في الكبرى (١٠٦٦٩/٢٠٨/٦) والترمذي (٣٥٩٠/٥٧٥/٥) ولفظهما : « ما قال عبد : لا إله إلا الله مخلصاً إلا فُتحت له أبواب السماء حتى تفضي إلى العرش ما اجتنبت الكبائر » . وفي السند عند جميع هؤلاء :

١- الحسين بن علي بن يزيد ، ضعَّفه أبو حاتم فقال : شيخ . (الجرح والتعديل ٥٦/٣) .

٢- الوليد بن القاسم ، ضعَّفه ابن معين وذكره ابن حبان في المجروحين ، وقال الحافظ في « التقريب » : صدوق يخطىء . « تهذيب الكمال » (٦٥/٣١) .

٣- يزيد بن كيسان : قال يحيى القطان : ليس هو ممن يعتمد عليه هو صالح وسط . وقال أبو حاتم : يكتب حديثه محله الصدق ، صالح الحديث . قلت : يحتج بحديثه ؟ قال : لا . وكان البخاري أدخله في كتاب الضعفاء فقال أبي يحوَّل منه . « تهذيب الكمال » (٢٣١/٣٢) . وقال الحافظ في « التقريب » : صدوق يخطىء .

هذا حديث غريب رواه الترمذي بنحوه من طريق الوليد بن القاسم وحسنه .

٥٤- حديث الزهري عن علي بن الحسين عن ابن عباس : حدثني رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ رُمِيَ بنجم فاستنار ، فقال :

« ما كنتم تقولون إذا رمي بمثل هذا ؟ »

قالوا : كنا نقول : وُلِد الليلة عظيم أو مات عظيم . فقال :

« إنها لم يُرْمَ بها لموت أحد ولا لحياته ، ولكن ربنا عزَّ وجل إذا قضى أمراً سبَّحت حملة العرش حتى يُسبِّح أهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل السماء الدنيا ، فيقول الذين يلون حملة العرش : ماذا قال ربكم ؟ فيستخبر أهل السموات بعضهم بعضاً حتى يبلغ الخبر أهل السماء الدنيا ، فيخطف الجن السمع فيلقونه إلى أوليائهم ، فما جاءوا به على وجهه فهو الحق ، ولكنهم يقرفون[٢٦٤] ويزيدون »[٢٦٥] . أخرجه م س ت .

٥٥- حديث محفوظ ثابت لا أستحضر إسناده عن أبي هريرة أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قال :

« إذا أحب الله عبداً نادى جبريل فقال : إني أحب عبدي فأحبوه ، فينوّه بها جبريل في حملة العرش ، فسمع أهل السماء لغط حملة العرش ، فيحبه أهل السماء السابعة ثم سماء سماء حتى ينزل إلى السماء الدنيا ، ثمَّ يهبط إلى الأرض فيحبه أهل الأرض »[٢٦٦] .

وحكم عليه متناقض عصرنا !! في « ضعيفته » (٩١٩/٣٢٠/٢) بأنه : « منكر » .

(٢٦٤) يقرفون : أي يكذبون .

(٢٦٥) إسناده صحيح ولا دلالة فيه على العلو الذي يريده (على أنَّ لنا كلاماً في الزهري لا حاجة إلى ذكره هنا ويمكن معرفته في الجزء الثالث من التناقضات الواضحات) . رواه مسلم (٢٢٢٩/١٧٥٠/٤) وأحمد (٢١٨/١) والترمذي (٣٢٢٤/٣٦٢/٥) والنسائي في السنن الكبرى (١١٢٧٢/٣٧٤/٦) وغيرهم .

(٢٦٦) ضعيف شاذ مردود . هو في كتاب « خلق أفعال العباد » ص (٧٧) حديث (٢١٠)

٥٦- أخبرنا أحمد بن هبة الله بن تاج الأمناء ، أنبأنا عبد الرحيم بن أبي سعد ، أنا عبدالله بن محمد الصاعدي ، أنبأ عثمان بن محمد الجمحي (ح) وأنبأ أحمد عن القاسم ابن عبدالله أنبأ أبو الأسعد بن القشيري أنبأ أبو محمد البختري قالا : أنبأ عبد الملك بن الحسن ، ثنا أبو عوانة الحافظ ، ثنا أحمد بن الأزهر ، ثنا وهب بن جرير[٢٦٧] ثنا أبي[٢٦٨] ،

للبخاري ، ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٢٥٨/٣) وقال عقبه : « وحديث أبي حازم هذا لا أعلمه رواه عنه بهذا السياق إلا ابنه عبدالعزيز » .

قلت : وخالفه غيره فرواه الإمام أحمد في المسند (٢٧٩/٥) والطبراني في الأوسط (مجمع البحرين ٤٩٧٦/٢٠٧/٨) من حديث ثوبان مرفوعاً ولفظه : « إنَّ العبد ليلتمس مرضاة الله ولا يزال بذلك فيقول الله عزَّ وجل لجبريل إنَّ فلاناً عبدي يلتمس أن يرضيني ألا وإنَّ رحمتي عليه فيقول جبريل رحمة الله على فلان ويقولها حملة العرش ويقولها من حولهم حتى يقولها أهل السموات السبع ثمَّ تهبط له إلى الأرض » . وفي السند مجهول وضعيف .

وحديث أبي هريرة ثبت في البخاري (٦٠٤٠/٤٦١/١٠) و (٢٣٠٩) و (٧٤٨٥) من طريق موسى ابن عقبة عن نافع عن أبي هريرة مرفوعاً ولفظه : « إذا أحب الله عبداً **نادى جبريل** إنَّ الله يحب فأحبَّه فيحبه جبريل ، فينادي جبريل في أهل السماء : إنَّ الله يحب فلاناً فأحبوه ، فيحبه أهل السماء ثمَّ يوضع له القبول في الأرض » . ورواه مسلم (٢٦٣٧) من طريق جرير عن سهيل عن أبيه أبي صالح عن أبي هريرة نحو لفظ البخاري وفيه : « إذا أحب الله عبداً **دعا** جبريل ... » . ورواه عبد الرزاق في المصنف (١٩٦٧٣/٤٥٠/١٠) وأحمد (٥٠٩/٢) من طريق معمر عن سهيل عن أبي صالح ولفظه : « إذا أحب الله عبداً **قال** لجبريل » . وفي اللفظ الصحيح الذي ذكرناه عند هؤلاء ليس فيه أية دلالة لما يريده المصنف !! ورواه أبو نعيم في الحلية (٧٧/٣) من حديث سيدنا أنس وأشار إلى ضعفه .

(٢٦٧) قال ابن حبان : كان يخطىء ، وكان عفان يتكلّم فيه ، ونقل أحمد عن عبدالرحمن بن مهدي أنه كان يعرّض به . « تهذيب التهذيب » (١٤٢/١١) أخرج له الجماعة .

(٢٦٨) أخرج له الجماعة . له أوهام واختلط .

سمعت محمد بن إسحق[269] ، يحدّث عن يعقوب بن عتبة ، عن جبير[270] ابن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده قال :

جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله نهكت الأنفس وجاع العيال وهلكت الأموال فاستسق لنا ربك فإنا لنستشفع بالله عليك وبك على الله فقال النبي ﷺ :

« سبحان الله !! سبحان الله !! » .

فما زال يسبح حتى عُرِفَ ذلك في وجوه أصحابه ثمَّ قال :

« ويحك أتدري ما الله ؟ إنَّ شأنه أعظم من ذلك لأنه لا يستشفع به على أحد **إنه لفوق سمواته على عرشه** وإنه عليه لهكذا » وأشار وهب بيده مثل القبة عليه وأشار ابن الأزهر أيضاً : « **وإنه ليئطُّ به أطيط الرحل بالراكب** » [271] . أخرجه أبو داود عن أحمد ابن سعيد عن وهب ولفظه « **إنَّ** عرشه على سمواته » .

---

(269) ابن اسحق مدلس وقد عنعن هنا ، وقولهم هنا في الإسناد عقبه (يحدِّث عن) ليس تحديثاً إنما هو عنعنة ، وقد حاول من رواه هكذا من بعض الرواة أيضاً أن يدلّس فيوهم أنه صرَّح بالتحديث !! وليس كذلك !!

(270) جبير هذا مجهول ، قال الحافظ في التقريب : « مقبول » . أي أنه ضعيف .

(271) **واهي الإسناد موضوع المتن** . رواه أبو داود (٤/٢٣٢/٤٧٢٦) والطبراني في الكبير (٢/١٢٩/١٥٤٧) والبغوي في شرح السنة (١/١٧٦/٩٢) وهو حديث منكر ضعيف جداً . واعترف بضعفه متناقض عصرنا !! في ضعيف أبي داود ص (٤٧٠) . وقد حاول ابن قيم الجوزية أن يصحح هذا الحديث التالف دون جدوى بل بكل فشل فلم يأت بجديد كما رأيته في التعليق على عون المعبود (١٣/١١) !! وقد وصف الذهبيُّ في كتابه « المعجم المختص » (ص ٢٦٩ ترجمة ٣٤٧) ابنَ القيم بأنه : « .... تصدَّر للاشتغال ونشر العلم ولكنه معجب برأيه سيء العقل جريء على الأمور .... » . وقد أسقط محقق كتاب المعجم المختص لفظة سيء العقل من كلام الذهبي وأشار لها في الهامش فليتنبه لذلك .

وقرأته على أبي الحسين الحافظ عن محمود بن منده ، أنبأ مسعود الثقفي ، أنبأ عبدالوهاب بن مندة ، أنا أبي أنا أبو حامد بن بلال ، ثنا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر فذكره .

ساق الحافظ ابن عساكر[٢٧٢] طرقه من رواية محمد بن يزيد أخي كرخويه ويحيى بن معين وبندار وسلمة بن شبيب وعبدالأعلى بن حماد وبندار ومحمد بن مثنى وعلي بن المديني عن وهب .

ورواه أبو داود عن عبد الأعلى وبندار وابن المثنى ، وعندهم ابن إسحق عن يعقوب وجبير بن محمد والأول أصح .

وقال الدارقطني : من قال يعقوب بن عتبة وجبير فقد وهم .

قلت : يتأمل قول أبي داود أنه رواه جماعة عن ابن إسحق فما وجدته أبداً من حديث وهب عن أبيه عنه . وكذلك ساقه الذين جمعوا أحاديث الصفات كابن خزيمة والطبراني وابن مندة والدارقطني وعدة .

٥٧- أخبرنا التاج عبد الخالق وبنت عمته ست الأهل قالا : أنبأ البهاء عبدالرحمن ابن إبراهيم أنبأ عبد المغيث بن زهير أنبأ أبو العز ابن كادش[٢٧٣] أنبأ أبو طالب محمد بن

---

(٢٧٢) للحافظ ابن عساكر كتاب خاص في تتبع الأحاديث التي ورد فيها ذكر الأطيط وبين أنه لم يصح منها شيء وقد اعترف الذهبي بذلك بعد أسطر !! واسم كتاب الحافظ ابن عساكر : « تبيان الوهم والتخليط فيما أخرجه أبو داود من حديث الأطيط » وهو مخطوط ، أنظر مقدمة « تبيين كذب المفتري » ص (٤) .

(٢٧٣) أحد الوضاعين من مجسمة الحنابلة واسمه : أحمد بن عبيد الله بن محمد بن كادش ، قال الحافظ ابن حجر في ترجمته في لسان الميزان (١/٢٣٥) : « قال ابن النجار : كان مخلطاً كذاباً لا يحتج بمثله وللأئمة فيه مقال ...... وقال ابن عساكر : قال لي أبو العز ابن كادش وسمع رجلاً قد وضع في حق عليٍّ حديثاً ووضعتُ أنا في حق أبي بكر حديثاً بالله أليس فعلت جيداً ؟! » .

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٩/٥٥٩) معلقاً على كلامه هذا :

علي[٢٧٤] ، أنبأ أبو الحسن الدارقطني ، ثنا يحيى بن صاعد ثنا محمد بن يزيد أخـو كرخويـه ثنا وهب بن جرير ثنا أبي سمعت ابن إسحق يحدِّث عن يعقوب بن عتبة عن جبير عن أبيه عن جده قال :

أتى رسول الله صلى الله عليـه وآلـه وسـلم أعرابـي فقـال يـا رسـول اللـه : جهـدت الأنفس وضاع العيال وهلكت الأنعام ونهكت الأموال فاستسق الله لنا فإنا نشتشـفع باللـه عليك وبك على الله فقال :

« ويحك أتدري ما تقول !! إنه لا يستشفع بالله على أحد من خلقه شأن الله أعظـم من ذلك !! ويحك أتدري ما الله **إنَّ عرشـه لعلـى سـمواته وأرضـه** هكـذا (قـال وأرانـا وهب بيده هكذا وقال مثل القبة) **وإنه ليئط** (به) **أطيط الرحل بالراكـب** »[٢٧٥] .

هذا حديث غريب جداً فرد ، وابن إسـحق حجـة في المغـازي إذا أسـند ولـه منـاكير وعجائب فالله أعلم أقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا أم لا ، و اللـه فليس كمثلـه شيء .

والأطيط الواقع بذات العرش من جنس الأطيط الحاصل في الرحل فذاك صفـة لـلرحل

« قلت : هذا يدل على جهله ، يفتخر بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

أقـول : إذا كان الرجل كذاباً يفتخر بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما تقـول فلماذا تورد أحاديثه ورواياته في هذا الكتاب ؟!

(٢٧٤) وهذا هو العشاري وهو مغفل آخر من مجسمة الحنابلة وهو أحد الوضاعين ومـن موضوعاتـه ما ذكره الذهبي نفسه في ميزان الاعتدال (٣/٦٥٦-٦٥٧) حيث قال :

« أدخلوا عليه أشياء فحدَّث بها بسلامة باطن منها حديـث موضـوع في فضـل ليلـة عاشـوراء ومنهـا عقيدة للشافعي » . وأما قول الذهبي (بسلامة باطن) فكلام باطل مردود إذ البواطن لا يطلع عليهـا إلا الله تعالى !! وكيف اطلع الذهبي على سلامة باطنه وبينهما نحو ثلاثمائة سنة ؟!!

(٢٧٥) **موضوع والسلام** . ويعرف ذلك من نظر فيما قلناه في إسناده وإسناد الذي قبله .

وللعرش ومعاذ الله أن نعده صفة لله عزَّ وجل ، ثمَّ لفظ الأطيط لم يأت به نص ثـابت[276] وقولنا في هذه الأحاديث : إننا نؤمـن بما صحَّ منها وبما اتفق السلف[277] على إمراره وإقراره ، فأما ما في إسناده مقال أواختلف العلماء في قبوله وتأويله فإنّا لا نتعرّض له بتقرير[278] بل نرويه في الجملة ونبين حاله ، وهذا الحديث إنما سقناه لما فيه مما تواتر من علو الله تعالى فوق عرشه مما يوافق آيات الكتاب[279] .

٥٨- قرأ عليَّ عمر بن عبد المنعم بغربيل وأنا أسمع ، عن القاسم الحرستاني ، عن أبي عبدالله الفراوي ، قال أنبأ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي في كتاب الأسماء والصفات له قال : أنبأ أبو عبدالله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا : حدثنا محمد ابن يعقوب ثنا هارون بن سليمان ، ثنا عبدالرحمن بن مهدي عن حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن عبدالله قال :

---

(٢٧٦) إذا كان لم يثبت نص في الأطيط فلماذا التأويل والتمحل في بيان معناه ؟!!

وقال الألباني في « ضعيفته » (٢/٣٠٧/في تخريج الحديث رقم ٩٠٦) : « ولا يصح في الأطيط حديث مرفوع » .

(٢٧٧) من هم السلف ؟ هل هم عشرة أو عشرين من المحدثين في عصر ما ؟ والسلف لم يتفقوا على ما يدّعي !! ومن يعني بهم أنهم السلف ليس اتفاقهم من الحجج الشرعية لا سيما وفي عصرهم من يخالفهم من باقي المسلمين !! فاتفاق السلف خيال قائم في عقول المجسمة !! ومن أئمة السلف أئمة أهل البيت وهم لا يقولون بهذه الأحاديث البتة !!

(٢٧٨) رجع عن هذا المنهج فيما بعد وصار يتعرّض لتقرير الأمور في مثل « سير أعلام النبلاء » وهذا الكلام وقع منه في عنفوان شبابه لما كان عمره نحو (٢٤) سنة أو نحو ذلك !!

(٢٧٩) لقد اعترف قبل أسطر أنه شاك هل قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك الحديث أم لا واعترف أنَّ الأطيط لم يأت بنص ثابت فكيف يكون هذا من جملة ما تواتر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مما يوافق الكتاب ؟! ونحن نقول إنما هذا مما يخالف آيات الكتاب المحكمة ولا يوافقها !! فالعبرة بما وافق المحكم لا المتشابه !!

« بين السماء الدنيا والتي تليها خمسمائة عام ، وبين كل سماء خمسمائة عام ، وبين السابعة والكرسي خمسمائة عام ، وبين الكرسي والماء خمسمائة عام ، **والله فوق الكرسي** ويعلم ما أنتم عليه »[٢٨٠] .

رواه بنحوه المسعودي عن عاصم بن بهدلة عن أبي وائل بدل زر عن عبدالله ولفظه : « **والله فوق ذلك** ولا يخفى عليه شيء من أعمالكم »[٢٨١] وله طرق .

---

(٢٨٠) **موضوع على ابن مسعود** . رواه البيهقي في الأسماء والصفات ص (٤٠١) وابن خزيمة في توحيده (١٠٥-١٠٦) والطبراني في المعجم الكبير (٢٢٨/٩/ ٨٩٨٧) والحافظ ابن عبد البر في التمهيد (١٣٩/٧) . في أسانيده اضطراب كبير يعلم ذلك من ينظر في أسانيدهم ، وسند البيهقي الذي أورده المصنّف هنا فيه هارون بن سليمان وهو مجهول ، وحماد بن سلمة لا يقبل خبره في مثل هذه الأمور وقد تقدّم الكلام عليه (راجع فهرس الأعلام) وعاصم متكلّم فيه .

والذي اجزم به أنَّ هذا من رواية زر عن عبدالله بن عمرو بن العاص وليس من روايته عن ابن مسعود رضي الله عنه ، لأنَّ زراً يروي عن ابن عمرو (أنظر تهذيب الكمال ٣٥٩/١٥) ، والذي يؤكد هذا أن الحافظ البيهقي روى نحو هذا عقبة عن عبد الله بن عمرو بن العاص . ومنطق هذا من الإسرائيليات الجلية الواضحة ، وعبدالله بن عمرو اشتهر برواية كثير من الإسرائيليات !! وقد تقدّم هذا فارجع إليه بالاستعانة بفهرس أعلام هذا الكتاب ، وأزيد هنا بأنَّ الحافظ ابن حجر قال في كتاب « النكت على كتاب ابن الصلاح » (٥٣٢/٢) شارحاً قول الحافظ ابن الصلاح (إذا كان الصحابي ينظر في الإسرائيليات فلا يُعطى تفسيره حكم الرفع) ما نصه :

« وكعبدالله بن عمرو بن العاص ، فإنه كان حصل له في وقعة اليرموك كتب كثيرة من كتب أهل الكتاب فكان يخبر بما فيها من الأمور المغيبة ... » . وهذا تنبيه مهم جداً فلا تغفلوا عنه .

فملخص القول في هذا الأثر : أنَّ إسناده ضعيف أو واه ، وهو موقوف وليس مرفوعاً ، ومنطقه إسرائيلي ، فالاستدلال به في العقائد باطل والسلام .

(٢٨١) كلها طرق مضطربة ، والمسعودي اختلط واضطرب في روايته فتارة يرويه عن أبي وائل كما عند البيهقي في الموضع السابق ، ومرة يرويه عن زر بن حبيش كما عند ابن خزيمة في التوحيد ص (٣٧٦) .

ورواه اللالكائي (٦٥٩) وابن قدامة في كتاب « إثبات صفة العلو » الذي بنى الذهبي عليه كتابه من

٥٩- أخبرنا ابن علوان ، أنبأ ابن قدامة قال : قرىء على فاطمة بنت محمد البزازة وأنا أسمع ، أخبركم أبو عبدالله بن طلحة ، أنبأ أبو الحسين بن بشران ، أنبأ عبد الصمد ابن علي بن مكرم ، ثنا الحارث بن محمد بن داهر التميمي ، ثنا علي ابن عاصم ، ثنا داود ابن أبي هند عن الشعبي قال :

كانت زينب تقول للنبي ﷺ : أنا أعظم نسائك عليك حقاً ، وأنا خيرهنَّ منكحاً تقول : **زوجنيك الرحمن من فوق عرشه** ، وكان جبريل هو السفير بذلك ، وأنا ابنة عمتك ، وليس لك من نسائك قريبة غيري[٢٨٢] . هذا مرسل .

٦٠- وأخبرنا ابن علوان ، أنبأ ابن قدامة ، أنا أبو المعالي ابن صابر ، أنبأ أبو القاسم الحسيني ، أنبأ عبد العزيز الكتاني ، حدثنا عبدالرحمن بن عثمان ، أنبأ عمي محمد بن القاسم ، أنبأ أبو بكر أحمد بن علي ، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا عبدة بن سليمان عن أبي حيان عن حبيب بن أبي ثابت أنَّ حسان بن ثابت أنشد النبي ﷺ :

شهدتُ بإذن الله أنَّ محمداً ... رسول الذي فوق السموات من عَلُ

وأنَّ أبا يحيى ويحيى كلاهما ... له عمل في دينه متقبَّلُ

وأنَّ أخا الأحقاف إذ قام فيهم ... يقول بذات الله فيهم ويعدلُ

وهذا مرسل أيضاً .

وأخبرنا عالياً أحمد بن هبة الله عن عبدالمعز بن محمد ، أنبأ تميم المؤدب ، أنبأ أبو سعد الأديب ، أنبأ أبو عمرو بن حمدان أنبأ أبو يعلى الموصلي ، ثنا عبدالله بن عمر بن أبان ، نا

طريق الحسن بن أبي جعفر عن المسعودي وابن أبي جعفر واهٍ متروك !! قال البخاري : « منكر الحديث » . وقال النسائي : « متروك » ، وقال ابن معين : « لا شيء » . انظر « تهذيب الكمال » (٦/٧٦) .

(٢٨٢) واهٍ ، وقد تقدَّم برقم ١٦ ، في سنده علي بن عاصم وهو ضعيف ، وإرسال الشعبي . فهذا مما لا يصح الاستدلال به !! على أنني بينت معنى الرواية الصحيحة هناك فارجع إليها .

عبدة بمثله . وقال « من ربه » بدل « في دينه »(٢٨٣) .

٦١- حديث أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ :

« لـمَّا قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو **عنـده فوق العرش** : إنَّ رحمتي سبقت غضبي » .

وفي لفظ عن أبي هريرة سمعت رسول الله ﷺ : يقول :

« إنَّ الله كتب كتاباً قبل أن يخلق الخلق : إنَّ رحمتي سبقت غضبي **فهو عنـده فوق العرش** »(٢٨٤) .

---

(٢٨٣) مرسل مُرَكَّب مصنوع . هذا الشعر ليس بحجة ، لأنَّ كلام الصحابي ليس من أدلة العقائد ولأنَّ في السند انقطاعاً فحبيب ابن أبي ثابت لم يدرك حسان بن ثابت ، وقد روى هذا الشعر ابن أبي شيبة في المصنَّف وأبو يعلى في المسند (٥/٦١/٢٦٥٣) وذكره الحافظ الهيثمي في « الزوائد » (١/٢٤) وقال : « رواه أبو يعلى وهو مرسل » . ثمَّ إنَّ العرب إذا وصفت شيئاً في أشعارها وأرجازها بأنه فوق السماء أو فوق النجوم فإنما تريد بذلك التعظيم لا بيان المكان الحسي والجهة قال عنترة يمدح شخصاً (شرح ديوانه للتبريزي / دار إحياء التراث ص ٣٥) :

مقامك في جو السمـاء مكانه وباعي قصير عن نوال الكواكب

وقال عنترة أيضاً :

ولا أسلوا ولا أشفي الأعـادي فساداتـي لهم فخر وفضـل

أنـاس أنزلونا في مكـان من العليـاء فـوق النجم يعلـو

وغير هذه الأمثلة شيء كثير ذكرت بعضها في كتاب : « تنقيح الفهوم العالية بما ثبت وما لم يثبت في حديث الجارية » ص (٥٣) .

وممن ذكر هذه الأبيات واستدلَّ بباطل الحجج والدلالات شارح الطحاوية ابن أبي العز ، وابن قيم الجوزية في « اجتماع الجيوش الإسلامية » ، وابن قدامة في « العلو » وغيرهم !! والله تعالى المستعـان !!

(٢٨٤) صحيح دون لفظة (العندية) و (العرش) أي دون (فهو عنده فوق العرش) . أقول لاحظ أنَّ الذهبي أشار لذلك حيث ذكر له عدة ألفاظ بعضها فيه ما يدل على موضوع عنوان كتابه

ولفظ حديث الثوري عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رفعه قال :

« لـمَّا خلق الله الخلق كتب في كتاب كتبه على نفسه فهو مرفوع **فوق العرش** : إنَّ رحمتي تغلب غضبي » .

وفي حديث صفوان بن عيسى ، ثنا ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « لـمَّا خلق الله الخلق كتب بيده على نفسه أنَّ رحمتي تغلب غضبي » .

٦٢- حديث الجريري عن ابن السليل عن عبدالله بن رباح عن أبي بن كعب قال رسول الله ﷺ : « يا أبا المنذر أيُّ آية في كتاب الله أعظم ؟ » قلت : الله ورسوله أعلم قال : « ﴿ الله لا إله إلا هو الحي القيوم ﴾ » فضرب صدري وقال : « ليهنك العلم أبا المنذر والذي نفسي بيده إنَّ لهذه الآية لساناً وشفتين تقدّس الملك **عند العرش** »[٢٨٥] .

(العلو) وبعضها لا يدل !! وهذا منه إشارة إلى أنَّ هذا اللفظ مضطرب !! وبعد البحث في طرقه وجدته في مسلم (٢٧٥١) من طريق أبي الزناد عن الأعرج ليس فيه ذكر العرش والعندية ، وكذا في ابن ماجه (١٨٩) من حديث ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة ، وكذا عند أحمد (٣٩٧/٢) من طريق شريك عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ، وكذا عند أحمد (٤٦٦/٢) من طريق وكيع عن سفيان عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة .

ورواه بذكر العندية دون العرش مسلم (٢٧٥١) من طريق عطاء بن ميناء عن أبي هريرة . وابن عاصم (٦٠٩) من طريق عطاء بن يسار عن أبي هريرة وربما كان خطأ والصواب عطاء بن يسار .

ورواه بذكر العندية والعرش البخاري (٧٤٢٢) و (٧٤٥٣معلقاً) من طريق مالك وشعيب كلاهما عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ، والبخاري (٧٥٥٤) من طريق قتادة عن أبي رافع عن أبي هريرة ، والبخاري (٧٤٠٤) من طريق أبي حمزة محمد بن ميمون عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة .

وهذا كله يفيد الاضطراب في قضية العندية والعرش والاضطراب يوجب الضعف فلا حجة في هذه القطعة ، لا سيما والحديث لا يروى إلا عن أبي هريرة ولم يروه غيره من الصحابة فيما أعلم .

(٢٨٥) صحيح دون قوله « والذي نفسي بيده .... عند ساق العرش » . رواه مسلم في الصحيح (٨١٠/٥٥٦/١) دون هذه الزيادة !! مع أنه لا دلالة فيها لما يريد المصنّف . وهي زيادة شاذة ضعيفة .

٦٣- قال محمد بن سعد في كتاب الطبقات : أنبأ مالك بن إسماعيل النهدي ، أنبأ عمر بن زياد ، عن عبدالملك بن عمير قال : جاء حسان بن ثابت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : أُسْمِعُكَ يا رسول الله ؟ قال : « قل حقاً » فقال :

والذي أثبت شذوذها أنَّ الحديث روي من أربعة طرق دون الزيادة الأولى عند مسلم (٨١٠) من طريق عبد الأعلى عن الجريري عن أبي السليل ، والثانية عند الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (١٣٤/٢) من طريق سفيان عن الجريري عن أبي السليل ، والثالثة عند أحمد (٥٨/٥) من طريق عثمان بن غياث عن أبي السليل ، والرابعة عند ابن أحمد كما في المسند (١٤٢/٥) من طريق جعفر ابن سليمان عن أبي السليل . كل هذه الطرق ليس فيها الزيادة الشاذة وانفرد بزيادتها سفيان في رواية عبد الرزاق عن الثوري عنه فلا يعوَّل عليها ، لا سيما والإمام أحمد يقول (كما في شرح علل الترمذي لابن رجب ٧٧٠/١) : « سماع عبدالرزاق بمكة من سفيان مضطرب جداً ... وأما سماعه باليمن فأحاديث صحاح » . ولا ندري أسمع منه هذا الحديث في اليمن أم في مكة !! لذلك وجب رد هذه الزيادة .

[**تنبيه مهم**] : في ذكر تدليس للألباني !! قال الألباني المتناقض !! في مختصر العلو ص (٩٣) :

[لكن قال المنذري في الترغيب : رواه ابن أبي شيبة في كتابه بإسناد مسلم وزاد .....] فذكره .

قلت : رجعت إلى الترغيب (٣٧٥/٢) فوجدت هناك قول المنذري هكذا : « ورواه أحمد وابن أبي شيبة في كتابه بإسناد مسلم وزاد : والذي نفسي بيده ... » . وهذه العبارة غير مُتَّزِنة لأن لفظة (وزاد) سقطت بعدها كلمة من الناسخ وهي إما (أحمد) وإما (ابن أبي شيبة) والظاهر أنَّ اللفظة الساقطة هي (أحمد) لأنَّ أحمد روى الحديث بهذه الزيادة ، أما ابن أبي شيبة فلا .

ومنه يتبين تدليس الألباني وتصرفه في الألفاظ ببتره منها !!

ثمَّ نبَّه الألباني المتناقض !! هناك على ما وقع من ابن قيم الجوزية فقال :

[**تنبيه** : أورد ابن القيم في جيوشه ص (٣٤) حديث ابن عباس المشار إليه من رواية أحمد بلفظ : « على كرسيه أو سريره جالساً » فزاد « جالساً » وليست هذه الزيادة عند أحمد ولا عند غيره ممن ذكرنا ، فأظنّها مصحَّفة ، ولا أعلم في جلوس الرب تعالى حديثاً ثابتاً] .

وهذا تنبيه جيد من مثله !!

شـــهدتُ بـــإذن اللـــــه أنَّ محمـــــــــــــدا　　رسول **الذي فوق السموات من عَـلُ**

شهدتُ بإذن الله أنَّ محمـــــــــــداً

فقال رسول الله ﷺ : وأنا « أشهد » فقال :

وأنَّ الـــذي عـــاد اليهـــود ابـــن مريــــــم　　لـــه عمــــــل مــــن ربـــه متقبـــل

فقال : « وأنا أشهد » فقال :

وأنَّ أخـــا الأحقــــــاف إذ يعدلونـــــــه　　يجاهـــد في ذات الإلـــــــه ويعـــدل

وأنَّ التـــي بـــالجذع مـــــن أرض نخلـــة　　ومن دانها فَلٌّ عــــــن الخيـــر معـــزل

انتهى[٢٨٦] . هذا مرسل .

٦٤- قال أبو عمر بن عبدالبر في كتاب الاستيعاب : روينا من وجوه صحاح أنَّ عبدالله بن رواحة مشى ليلة إلى أَمَةٍ له فنالها ، فرأته امرأته فلامته فجحدها ، فقالت له : إن كنتَ صادقاً فاقرأ القرآن ، فإنَّ الجنب لا يقرأ القرآن ، فقال :

شـــهدتُ بـــأنَّ وعــــد اللــــه حـــــــق　　وأنَّ النـــار مثـــوى الكافرينــــــــا

وأنَّ العـــرش فــــوق المـــاء طـــــاف　　وفوق العـــرش رب العالمينـــــا

فقالت امرأته : صدق الله وكذبت عيني ، وكانت لا تحفظ القرآن[٢٨٧] .

---

(٢٨٦) **ضعيف منقطع موقوف منكر . ولا وجود له في طبقات ابن سعد** . وعبدالملك بن عمير وعمر بن زياد متكلّم فيهما وفيهما ضعف . وقد روي هذا أيضاً عن سيدنا عبدالله بن رواحة كما في « سير أعلام النبلاء » (٢٣٨/١) وكل ذلك كذب محض .

(٢٨٧) **قلت : لم يصح هذا بل نقطع بأنه كذب بحت وهو من باطل الخرافات !!** وقد اعترف الذهبي هنا أنه روي من وجوه مرسلة أي غير صحاح ، والعجب العجاب أنَّ الذهبي رواها في « سير أعلام النبلاء » (٢٣٨/١) بإسناده الواهي إلى عبد العزيز ابن أخي الماجشون أنه قال بلغنا !! وذكر القصة وذكر في آخرها أنَّ ابن رواحة أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحدثه بها فضحك ولم يغيِّر عليه !! وحاشا رسول الله أن يقر من يدّعي بأنَّ الشعر قرآن ﴿ وما هو بقول شاعـــر

قلـــــت : روي من وجوه مرسلة منها يحيى بن أيـوب المصـري ، ثنـا عمـارة ابـن غزية عن قدامة بن محمد بن إبراهيم الحاطبي فذكره ، فهو منقطع[٢٨٨] .

٦٥- وقال الهيثم بن عدي وهو إخباري ضعيف : عن عوانـة بـن الحكـم قـال : لما استخلف عمر بن عبدالعزيز وفد إليه الشعراء فأقاموا ببابه أياماً لا يـؤذن لهـم ، فبينمـا هـم

قليلاً ما تؤمنون ...... ولو تقوَّل علينا بعض الأقاويل ، لأخذنا منه باليمين ، ثمَّ لقطعنا منه الوتين ﴾ الحاقة : ٤٦ وأكتفي هنا بما قاله الإمام العلامة محمد زاهد الكوثري رحمه الله تعالى في تعليقه على السـيف الصقيل المسمى بـ « تبديد الظلام المخيم من نونية ابن القيـم » ص (١٢٥) حيث نقـد هـذه القصـة فقال :

« وهذه قصة تذكر في كتب المحاضرات والمسامرات دون كتب الحديث المعتمدة ، ولم ترد في كتـب أهل الحديث بسند متصل ولو من وجه واحد ، وأما ما وقع في الاستيعاب مـن قـول ابـن عبد البر (رويناه من وجوه صحاح) فسهو واضح من الناسخ ، وأصل الكلام (من وجـوه غير صحـاح) فسقط لفظ (غير) فتتابعت النسخ على السهو ، إذ لم يجد أهل الاستقصاء سنداً واحداً يحتج بمثله في هذه القصة ، بل كل ما عندهم في هذا الصدد أخبار منقطعة ، وما يكون في عهد ابن عبد البر مرويـاً بطرق صحيحة كيف لا يكون مروياً عند من بعده ولو بطريق واحد صحيح ، وهذا يعيِّن ما قلناه من سقوط لفظة (غير) في الكتـاب ، ولم يتمكن الذهبي بعد بـذل جهـده مـن ذكـر سـند واحـد غير منقطع في القصة ، وأفعال الصحابة كلها جد ، وجلَّ مقدار مثل هذا الصحابي عن أن يوهم صحابيـة أنه يتلو القرآن بإنشاده الشعر لها ، وإيهام كون الشعر من القرآن ليس مما يقر عليـه النبي صلى اللـه عليه وآله وسلم ، فمتن الخبر نفسه يدل على البطلان ، على أنَّ الحافظ ابـن الجـوزي ذكـر في كتـاب الأذكياء أنه قال :

وفينا رســـول الله يتلـــو كتابـــــه	كمـا انشق مرموق من الصبح ساطع
أرانــا الهدى بعد العمى فقلوبنــــــا	بـه موقنات أن مــا قـــال واقـــع
يبيت يجافي جنبـه عـن فراشــــــه	إذا استقبلت بالمشركيـن المضاجـع

وأين هذا الشعر من ذاك الشعر والحكاية هي هي ، ولا مجال لتعدد القصة لأنَّ المرأة لا تخدع بمثل ذلك مرتين » .

(٢٨٨) والحمد لله تعالى ، والصحابي لا يكذب مثل هذا الكذب الشنيع على كتاب الله تعالى !!

كذلك مرَّ بهم عدي بن أرطأة فدخل على عمر فقال : الشعراء ببابك يا أمير المؤمنين وسهامهم مسمومة ، فقال : ويحك ما لي وللشعراء ؟ فقال : إن رسول الله ﷺ قد امتدح فأعطى ، امتدحه العباس بن مرداس السلمي فأعطاه حلة . قال : أَوَتَرْوي من شعره شيئاً ؟ قال : نعم ، فأنشده عدي قوله في النبي ﷺ :

رأيتك يا خير البرية كلها ... نشرتَ كتاباً جاء بالحق معلما

شرعتَ لنا دين الهدى بعد جورنا ... عن الحق لمَّا أصبح الحق مظلما

تعالى علواً فوق عرش إلهنا ... وكان مكان الله أعلى وأعظما

وساق قصة طويلة سمعناها في كتاب (صفة العلو) لشيخ الإسلام موفق الدين المقدسي رحمه الله[٢٨٩] .

٦٦- وقد أُنْشِدَ شعر أمية بن أبي الصلت عند النبي ﷺ فقال : « آمن شعره وكفر قلبه » وهو :

بجدوا الله فهو للمجد أهلُ ... **ربنا في السماء أمسى كبيرا**

بالبناء الأعلى الذي سبق الخلـ ... **ـق وسوَّى فوق السماء سريرا**

شرجعاً ما يناله بصر العين ... ترى دونه الملائك صورا

---

(٢٨٩) **وهو كذب بحت** انظر ص (٦٨) من علو ابن قدامة ، وسند واه تالف وخبر مقطوع ومتن منكر وتحول من التمسك بالنصوص المحكمات إلى مثل هذه الهذيانات فالنتيجة قصة من خرافات المجسمة النواصب والسلام .

أما الهيثم بن عدي الذي اقتصر الذهبي على قوله فيه : « إخباري ضعيف » هنا !! فقد نقل هو نفسه في الميزان (٣٢٤/٤) أن ابن معين وأبا داود قد كذباه ، وأنَّ النسائي وأبا حاتم قالا : متروك الحديث ، وفي السند ضعفاء وابن كادش ذاك المخلط الكذاب الوضاع كما في « لسان الميزان » (٢٣٤/١) .

إسناده منقطع[٢٩٠] .

---

(٢٩٠) موضـــوع . روى حديث « آمن شعر أمية وكفر قلبه » أبـو بكـر محمـد بـن القاسـم بـن محمد ابن بشار الأنباري في كتاب المصاحف دون الأبيات ، فقال : حدثنا أبي حدثنا عبدالرحمـن ابـن حمزة البلخي (مجهول) حدثنا محمد بن عمر الشيباني (مجهول) عن أبي عمرو الشـيباني ، عـن أبـي بكر الهـذلي (وهو كـذاب متروك) عن عكرمـة عن ابـن عباس ..... بـه . وأبـو بكـر الهذلـي ترجمته في « تهذيب الكمال » (١٥٩/٣٣) .

قال المناوي في الفيض (٥٩/١) بعد ذلك : « رواه الخطيب وابن عسـاكر في تاريخـه عـن ابـن عبـاس بإسناد ضعيف » !! قلت : تبيَّن مما قدّمناه أنَّ الإسناد ليس ضعيفاً وإنما هو تالف ساقط ويجب الحكـم على متنه بالوضع . ولم نجده في تاريخ الخطيب .

ثمَّ قال المناوي : « ورواه عنه أيضاً الفاكهي وابن منده » . أي بنفس السند الساقط أيضاً ، ثمَّ قال : « وسببه أنَّ الفارعة بنت أبي الصلت أختُ أمية أتت رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسـلم فأنشـدته من شعر أمية فذكره » . قلـت : هـذا رواه كمـا ذكـر المنـاوي ابـن عسـاكر وأبوحذيفـة في المبتـدأ ، والظاهر أنَّ ابن عساكر رواه من طريق أبي حذيفة ، وأبو حذيفة هذا صـاحب كتـاب « المبتـدأ » اسمه اسحق بن بشر البخاري كذاب وضاع بإجماع الأئمـة كمـا تجـد ذلـك في ترجمتـه في « لسـان الميزان » (٣٩٢/١) .

وإذا ثبت الآن أنَّ حديث : « آمن شعر أمية وكفر قلبه » مكذوب موضوع ثبت أنَّ النبي صلـى اللـه عليه وآله وسلم لم يحكـم على شعره بالإيمـان ، لكـن جـاء في صحيـح مسـلم (٢٢٥٥/١٧٦٧/٤) ومسند أبي داود الطيالسي (١٢٧١) أنـه صلى الله عليـه وآلـه وسـلم قـال : « إن كـاد لَـيُسْلِمُ في شعـــره » وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم إن صحَّ ذلك عنه يدل على أمرين :

الأول : أنه لم يحكم بإيمانه ولا بإيمان شعره ، وإنما دلَّ على أنه كاد أن يسلم الرجل لكنه لم يسلم .

الثاني : أنه ﷺ قال « إن كاد ليسلم » أي لِـمَا في تلـك الأبيـات مـن الإقـرار بالوحدانيـة والبعـث والاعتراف بوجود الله !! وليس لأنه قال أنَّ الله له عرش في السماء وأنه في السماء !! فانتبه !!

قال المناوي في الفيض (٥٧/١) : « أمية بن أبي الصلت : ... من شعراء الجاهلية مبرهن غواص علـى المعاني معتن بالحقائق متعبد في الجاهلية يلبس المسوح ويطمع في النبوة ويؤمـن بـالبعث وهـو أول مـن كتب باسمك اللهم . وزعم الكلاباذي أنه كان يهودياً ويقال إنه دخل في النصرانية وأكـثر في شعره

٦٧- قال أبو نُعَيم في حلية الأولياء[٢٩١] : أخبرنا التاج بن علوان ، أنبأ ابن قدامة أنبأ محمد بن البطي ، أنبأ حمْد الحداد ، أنبأ أحمد بن عبدالله ، ثنا سليمان بن أحمد ، ثنا محمد ابن أحمد بن البراء ، ثنا عبدالمنعم بن إدريس بن سنان ، عن أبيه ، عن وهب ابن منبه ، عن جابر وابن عباس قالا : قال عليٌّ يا رسول الله إذا أنت قُبِضْتَ مَنْ يُغَسِّلُكَ ؟ وفيم نكفنك ؟ ومَنْ يُصلي عليك ؟ ومن يدخلك القبر ؟ فقال :

« يا علي : أما الغسل فغسلني أنت وابن عباس يصب الماء وجبريل ثالثكما ، فإذا أنتم فرغتم من غسلي فكفنوني في ثلاثة أثواب جدد ، وجبريل يأتيني بحنوط من الجنة ، فإذا أنتم وضعتموني على السرير فضعوني في المسجد واخرجوا عني ، فإنَّ أوَّل من يصلي عليَّ الرب من **فوق عرشه** ، ثمَّ جبريل وميكائيل وإسرافيل ، ثمَّ الملائكة زمراً زمراً ، ثمَّ ادخلوا فقوموا صفوفاً لا يتقدّم عليَّ أحد »[٢٩٢] فقبض رسول الله ﷺ ثمَّ أدخلوه المسجد

من ذكر التوحيد وأحوال القيامة والزهد والرقائق والحكم والمواعظ والأمثال ..... فلم ينفعه ما تلفظ به مع جحود قلبه » .

ومن اليهودية جاء ذكر أنَّ الله في السماء عنده !! مع أنَّ العرب كما تقدَّم كانت تُعَبِّر بوصف الشيء في السماء على الجلال والرفعة والعظمة وعلو الشأن لا على ما تريده المجسمة فافهم !!

ثمَّ اعلم أنَّ الأبيات التي طلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الشريد أن ينشده إياها ليست هذه الأبيات إذ لم تذكرها الروايات الصحيحة فإيراد المجسمة هذه الأبيات وادعاؤهم أنه من أجلها قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « آمن شعر أمية » كذب بحت وتقويل باطل !!

ويجب أن نتنبَّه هنا إلى أنَّ ما وقع في صحيح مسلم من قوله « إن كاد ليسلم » لم يتفق جميع الرواة عليه بل رواه البعض دون الآخرين فيحتمل أنه من زيادات الرواة . وليس من كلامه ﷺ .

(٢٩١) أول أربعة رجال في هذا السند هو سند الذهبي إلى أبي نُعَيم والخامس هو الحافظ أبو نُعَيم واسمه أحمد بن عبدالله الأصبهاني توفي سنة ٤٣٠هـ .

(٢٩٢) موضوع . رواه أبو نعيم في الحلية (٧٣/٤) والطبراني في المعجم الكبير (٥٨/٣) وابن الجوزي في الموضوعات (٢٩٥/١) في سنده عبد المنعم بن إدريس قال الحافظ في ترجمته في « لسان الميزان » (٨٧/٤) : « وأفصح أحمد بن حنبل فقال : كان يكذب على ، وقال البخاري :

ووضعوه في المسجد وخرج الناس عنه ، فأول من صلى عليه الرب من فوق عرشه . الحديث . هذا حديث موضوع[٢٩٣] ، وأراه من افتراء عبد المنعم وإنما رويته لهتك حاله .

٦٨- وحدَّثَ جماعة عن يحيى بن خذام ، قال : حدثنا محمد بن عبدالله بن زياد الأنصاري ، ثنا مالك بن دينار ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« أخبرني جبريل عن الله عزَّ وجلَّ أنَّ الله تعالى قال : وعزتي وجلالي ووحدانيتي وفاقة خلقي إليَّ ، واستوائي على عرشي ، **وارتفاع مكاني** ، إني لأستحيي من عبدي وأَمَتِي يشيبان في الإسلام أن أعذبهما » فرأيت رسول الله ﷺ يبكي ، فقلت : ما يبكيك ؟ قال : « بكيت لمن يستحيي الله منه ولا يستحيي من الله عزَّ وجل »[٢٩٤] أخرجه أبو نُعَيم في الحلية وعداده في الموضوعات[٢٩٥] ، وهذا الأنصاري ليس بثقة .

٦٩- حديث علي بن معبد ، ثنا وهب بن راشد ، عن فرقد ، عن أنس قال : قال

ذاهب الحديث .... قال ابن حبان : يضع الحديث على أبيه وعلى غيره .... وكذا قال أحمد إذ سئل عنه : لم يسمع من أبيه شيئاً » .

(٢٩٣) إذا كان الحديث موضوعاً باعترافك فلماذا تورده وتُكَثِّرُ به أحاديثَ كتابٍ قد وُضِعَ في إثبات العقائد ؟!!!!

(٢٩٤) **موضـوع** . رواه أبو نُعَيم في الحلية (٣٨٦/٢) وابن حبان في المجروحين (٢٦٧/٢) وفيه يحيى ابن خذام ، قال الحافظ المزي في « تهذيب الكمال » (٢٩١/٣١) : « قال الحاكم أبو أحمد الحافظ في كتاب الكنى في ترجمة أبي سلمة محمد بن عبدالله الأنصاري : روى عنه يحيى بن خذام عن مالك بن دينار أحاديث منكرة فالله أعلم الحمل فيه على أبي سلمة أو على ابن خذام » . ومعنى كلامه أي : الله أعلم من واضعها منهما . وأما شيخه محمد بن عبدالله فقال الحافظ ابن حجر ملخصاً حاله في « التقريب » : « كذبوه » . وانظر ترجمته في « تهذيب الكمال » (٤٨١/٢٥) .

(٢٩٥) إذا كان عداده في الموضوعات باعترافك فلم إذاً تُكَثِّرُ به أحاديثَ كتابٍ وضعتَه في العقائد ؟!!! وتعيب على الحاكم في المستدرك إيراده الضعاف والواهيات وتشتمه !!

رسول الله ﷺ : « أوحى الله تعالى إلى نبي من الأنبياء : ما بال عبادي يدخلون بيوتي بقلوب غير طاهرة ، وأيد غير نقية ؟ أبي يغترون ؟ وإياي يخادعون ؟ وعزتي وجلالي **وعلوي في ارتفاعي** ، لأبلينهم ببلية أترك الحليم فيهم حيران ، لا ينجو منهم إلا من دعا كدعاء الغريق »[٢٩٦] . أخرجه الطبراني ولا يصح هذا لكنه محتمل[٢٩٧] .

٧٠- حديث ابن جوصا الحافظ ، ثنا علي بن معبد بن نوح ، ثنا صالح بن بيان ثنا شعبة ، عن الحكم ، عن مجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

« إنَّ العبد ليشرف على حاجة من حاجات الدنيا فيذكره الله **من فوق سبع سموات فيقول** : ملائكتي إنَّ عبدي هذا قد أشرف على حاجة فإن فتحتها له فتحت له باباً من أبواب النار ، ولكن أزويها عنه ، فيصبح العبد عاضاً على أنامله يقول مَنْ سبقني ؟ مَنْ دهاني ؟ وما هي إلا رحمةٌ رَحِمَهُ الله تعالى بها »[٢٩٨] .

---

(٢٩٦) موضوع . أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤٨/٣) ولم أجده في معاجم الطبراني الثلاثة ولا في كتابه الدعاء فلعله في كتاب السنة له فإنه قد صنَّفه على هذا النمط التالف !!!

وفي سند الحديث : وهب بن راشد ، قال أبو حاتم : « منكر الحديث حدَّث بأحاديث بواطيل » ، وقال الدارقطني : « متروك » . أنظر لسان الميزان (٢٨١/٦) . وشيخه فرقد بن يعقوب السبخي : قال البخاري : « في حديثه مناكير » . وقال يعقوب ابن شيبة : « ضعيف الحديث جداً » ، ولخص حاله الحافظ ابن حجر في « التقريب » فقال : « صدوق عابد لكنه لين الحديث كثير الخطأ » . انظر « تهذيب الكمال » (١٦٤/٢٣) .

(٢٩٧) إذا كان سنده تالفاً ساقطاً واعترفت بأنه لا يصح فما هو مرادك بالاحتمال هنا وما هو معناه ؟!

(٢٩٨) موضوع . رواه أبو نعيم في الحلية (٣٠٥/٣) و (٢٠٨/٧) واستغربه ، وكذا ابن الجوزي في « العلل المتناهية » (١٣٤١/٨٠٢/٢) وقال : تفرَّد به صالح ، قال الدارقطني : متروك . وهو كذلك كما في « لسان الميزان » (٢٠٣/٣-٢٠٤) .

صالح تالف تركه الدارقطني والحديث موضوع ولا يحتمل شعبة هذا[٢٩٩] .

٧١- أخبرنا عبد الخالق القاضي ، أنبأ الفقيه أبو محمد ، أنبأ محمد هو ابن البطي ، أنبأ حمد ، أنبأ أحمد بن عبدالله ، ثنا أبو عمرو بن حمدان ، ثنا الحسن بن سفيان ، ثنا عبدالله بن عمر بن أبان ، ثنا مروان بن معاوية عن عبيدالله بن عبدالله عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« ما طرف صاحب الصور مذ وكل به مستعداً ينظر نحو العرش مخافة أن يؤمر قبل أن يرتد إليه طرفه ، كأنَّ عينيه كوكبان دُرّيان »[٣٠٠] . أخرجه الحاكم وصححه .

---

(٢٩٩) إذا كان شعبة لا يحتمل هذا فلم تورد هذا الحديث الموضوع وتكثر به أحاديث الكتاب الموضوع في العقائد ؟!

(٣٠٠) **ضعيف ولا دلالة فيه** . رواه الحاكم في المستدرك (٤/٥٥٩) وأبو نُعَيم في الحلية (٤/٩٩) . وقد رواه الحاكم من طريق محمد بن هشام بن ملاس النمري ثنا مروان بن معاوية الفزاري عن عمرو ابن عبدالله بن الأصم ثنا يزيد بن الأصم عن أبي هريرة به . ومروان بن معاوية الفزاري كان معروفاً بتدليس الشيوخ ، قال الحافظ في التهذيب (١٠/٨٩) : قال ابن أبي خيثمة عن ابن معين : « كان مروان يغيِّر الأسماء يُعَمِّي على الناس .... » . « وقال علي بن غراب : والله ما رأيت أحيل الناس للتدليس منه » . انتهى .

أقول : وقد دلَّس مروان هنا ، فقد رواه عند الحاكم عن عمرو بن عبدالله ، واعتمد الذهبي في « تلخيص المستدرك » وفي « العلو » هنا أنه رواه عن عبيدالله بن عبدالله ، وعبيدالله هذا وإن كان من رجال مسلم في الصحيح فلم يوثقه أحد وهو من المقبولين عند الحافظ في التقريب ، والمقبول هو الضعيف لين الحديث . فكيف يكون الحديث صحيحاً ؟ لا سيما وأنَّ أبا نعيم الحافظ يقول عقب روايته له في الحلية : « غريب من حديث يزيد تفرَّد به عنه ابن أخيه عبيدالله بن عبدالله » . فلماذا انفرد به يزيد دون أصحاب أبي هريرة ؟!

فهذا حديث ضعيف يحتمل أن يكون مما رواه أبو هريرة عن كعب الأحبار أي أنه من الإسرائيليات ! ثمَّ إنَّ المتن لا دلالة فيه لما يريد المصنف !! فليس فيه ذكر أنَّ الله تعالى على العرش !! وإنما فيه نظر صاحب الصور إلى العرش !! فإن صحَّ هذا فيحتمل أنه إذا جاء وقت النفخ أقام الله تعالى للملَك في

٧٢- حديث الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال النبي ﷺ :
« أتدري أين تغرب هذه الشمس ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش **عند ربها** تستأذن » وذكر الحديث . أخرجه البخاري[٣٠١] .

العرش علامة يعرفها أو أوحى الله إلى سيدنا جبريل وهو رئيس الملائكة وهو من الحافين بالعرش أن يأمره بالنفخ ، وليس في الحديث أن الله تعالى جسماً جالساً على العرش والملك ينظر إليه متى يأمره ! تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً !! لكن عقول المجسمة تتصوّر هذا فتستدل به !! والصواب أنَّ هذا الحديث إسرائيلي منقول عن أهل الكتاب ، والعرش لا وجود له بالمعنى الذي يريدونه وهو السرير !! فتنبه !!

(٣٠١) **شاذ وباطل** . لم يروه البخاري بهذا اللفظ الذي فيه (عند ربها) والذي أراد المصنف الاستدلال به على العلو ! وهو بهذا اللفظ شاذ مردود لمخالفة الروايات الصحيحة في الصحيحين وغيرهما لمن انفرد بروايته ، وهو بهذه اللفظة مرويٌّ عند النسائي في السنن الكبرى (٦/٤٣٩/١١٤٣٠) ، ومنه يتبين أن المصنِّف وقع في تدليس لا يليق بمثله أن يقع فيه !! فلا حول ولا قوّة إلا بالله !!

والعجب العجاب أنَّ الألبانيَّ المتناقض !! أقرَّ الذهبي في « مختصر العلو » على ما قال ولم يتعقبه ولم يبين وهذا دال على عدم التحقيق !! فتنبهوا لذلك !!

[**زيادة فائدة**] : أصل حديث الشمس هذا هو ما رواه البخاري (٣١٩٩) ومسلم (١٥٩) عن أبي ذر قال : سألتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قوله تعالى ﴿ والشمس تجري لمستقر لها ﴾ قال : « مستقرها تحت العرش » . **أقول** : وقد أضيف لهذا الحديث في الصحيحين (بخاري ٣١٩٩و٤٨٠٢و٧٤٢٤ ومسلم ١/١٣٨/١٥٩) وغيرهما بعض المزاعم الباطلة وهي أنَّ الشمس تذهب كل يوم بعد غيابها فتسجد تحت العرش وتستأذن ربها في أن تشرق على الأرض فيأذن لها فتشرق من جهة المشرق وعند حصول علامات الساعة الكبرى وعندما يريد الله تعالى أن يقفل باب التوبة كما يزعمون !! تذهب الشمس بعد الغياب وتسجد وتستأذن الله تعالى في الشروق من المشرق فلا يأذن لها فتعود وتشرق من المغرب !!

وأقول : إنَّ هذا باطل من القول مخالف للواقع !! لأنَّ الشمس لا تغيب عن وجه الأرض ولا لحظة واحدة بل هي مستمرة في الشروق ولا أظنُّ أنَّ أحداً اليوم يخالف في ذلك !! ونحن ننزه سيدنا رسول

٧٣- أخبرنا أبو الفهم ابن أحمد وعبد الخالق بن علوان ويد كل منهما على كتفي ، قالا : أخبرنا الإمام أبو محمد بن قدامة ويده على كتفي ، أنبأ محمد بن عبدالباقي ويده على كتفي ، ثنا أبو عبدالله الحميدي ويده على كتفي ، حدثني أبو إسحق النعماني ويده على كتفي ، ثنا أبو سعيد أحمد بن محمد الحافظ ويده على كتفي ثنا أحمد بن عيسى الفرضي ويده على كتفي ، ثنا أحمد بن الحسن بن محمد المكي ويده على كتفي ، ثنا هلال ابن العلاء الرقي ويده على كتفي ، حدثني أبي ويده على كتفي ، قال : حدثنا عبيدالله بن عمرو ويده على كتفي ، ثنا زيد بن أبي أنيسه ويده على كتفي ، ثنا أبو إسحق السبيعي ويده على كتفي ، حدثني عبدالله بن الحارث ويده على كتفي ، حدثني الحارث الأعور ويده على كتفي ، قال : حدثنا علي بن أبي طالب ويده على كتفي ، قال حدثني رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أن يكون قد قال ذلك الحديث !! وقائل الحديث الحقيقي الواضع له كان لا يرى كروية الأرض ، والفكر المنبثق من هذا الحديث فكر إسرائيلي يتخيل أنَّ الله تعالى عمَّا يقولون جالس على العرش وأنَّ الشمس تذهب كل ليلة عنده وتسجد له وتستأذن كأنها عاقلة غير مسخرة ، والقرآن أثبت أنها مسخرة ودائبة ﴿ وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار ﴾ إبراهيم : ٣٣ . قال الراغب في المفردات : « التسخير سياقةٌ إلى الغرض المُختَصّ قهراً » . فمن هنا انبثقت فكرة سجود الشمس تحت العرش وهذه العلامة المزعومة من علامات الساعة ، وهي من أبطل الباطل !! وقد تمحّل بعض العلماء قديماً في تأويل حديث سجود الشمس تحت العرش دون طائل ودون إقناع .

وننبه هنا إلىأننا نعتقد أنَّ الشمس والقمر وكل ما في السموات والأرض ساجد لله تعالى خاضع له في كل لحظة وحين ، وليس كما جاء في هذا الحديث في حق الشمس أنها إنما تسجد فقط بعد غيابها عن الأرض (الغير كروية) وتبقى طيلة النهار غير ساجدة !! ودليلنا قول الله تعالى : ﴿ ألم تر أنَّ الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ﴾ الحج : ١٨ . والله تعالى أعلم وأحكم !!

فملخص الكلام أنَّ الحديث الذي احتج به الذهبي ضعيف من جهة السند لأنه شاذ وباطل من جهة المتن لمخالفته لصريح المعقول وصحيح المنقول والله المستعان .

الله صلى الله عليه وآله وسلم ويده على كتفي قال :

« حدثني الصادق الناطق رسول رب العالمين وأمينه على وحيه جبريل ويده على كتفي سمعت إسرافيل سمعت القلم سمعت اللوح يقول **سمعت الله من فوق العرش** يقول للشيء كن فيكون فلا يبلغ الكاف النون حتى يكون ما يكون »[٣٠٢] هذا حديث باطل ما حدَّث به هلال أبداً وأحمد المكي كذاب رويته للتحذير منه[٣٠٣] .

٧٤- أخبرنا أبو الفضل ابن تاج الأمناء ، أنبأ عبدالمعز بن محمد ، أنبأ تميم بن أبي سعيد ، أنبأ محمد بن عبدالرحمن ، أنبأ أبو عمرو حمدان ، أنبأ أبو يعلى الموصلي ، ثنا هدبة ، ثنا حماد بن سلمة ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال :

« مررت ليلة أسري بي برائحة طيبة ، فقلت : ما هذه الرائحة يا جبريل ؟ قال : هذه ماشطة بنت فرعون ، كانت تمشطها فوقع المشط من يدها فقالت : بسم الله ، قالت ابنة فرعون : أبي ؟ قالت : ربي ورب أبيك ، قالت : أقول له إذاً ؟ قالت : قولي له قال لها : أوَلَكِ رب غيري ؟ قالت : **ربي وربك الذي في السماء** ، فأحمى لها بقرة من نحاس فقالت : إنَّ لي إليك حاجة ، قال : وما حاجتكِ ؟ قالت : أن تجمع عظامي وعظام ولدي قال : ذلك لكِ علينا لما لكِ علينا من الحق . فألقى ولدها في البقرة واحداً واحداً فكان آخرهم صبي فقال : يا أُمّه اصبري فإنك على الحق »[٣٠٤] . قال ابن عباس : فأربعة

---

(٣٠٢) **موضوع** . كما قال المصنّف وقد رواه ابن قدامة الحنبلي في كتاب العلو الذي أسس المصنف كتابه هذا عليه بإرشاد ابن تيمية ص (٥٨) ، وأحمد بن الحسن المكي الذي في إسناده كذاب مترجم في مثل « لسان الميزان » (١/١٦٠) .

(٣٠٣) ما شاء الله !! عذر أقبح من ذنب !!

(٣٠٤) **حديث ضعيف الإسناد** . واللفظة التي استدل بها الذهبي اضطرب فيها الرواة فبعضهم رواها بلفظ (ربي وربك الذي في السماء) وبعضهم بلفظ (ربي وربك الله) . والحديث رواه أحمد (١/٣١٠) والبزار (١/٣٧ كشف الأستار) والبيهقي في دلائل النبوة (٢/٣٨٩) والطبراني

تكلموا وهم صبيان : ابن ماشطة فرعون ، وصبي جريج ، وعيسى ابن مريم ، والرابع لا أحفظه . هذا حديث حسن الإسناد .

٧٥- أنبأنا أحمد بن سلامة ، عن هبة الله بن الحسن ، أنبأ أبو العز ابن كادش أنبأ أبو طالب العشاري ، ثنا أبن أبي الفوارس الحافظ ، أنبأ أبو علي بن الصواف ، أنبأ أبو جعفر محمد بن عثمان ، ثنا منجاب بن الحارث ، ثنا أبو عامر الأسدي ، ثنا سفيان عن إبراهيم ابن مهاجر ، عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :

إنَّ الله كان على عرشه قبل أن يخلق شيئاً ثمَّ خلق القلم فكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة[٣٠٥] .

في الكبير (٤٥٠/١١) وابن حبان في الصحيح (١٦٤/٧) وأبو يعلى في مسنده (٣٩٤/٤) .

وفي الإسناد حماد بن سلمة لا تقبل أحاديثه في مثل هذه الأبواب كما بيّنّا سابقاً ودللنا عليه وقد روى هذا الحديث عن حماد بلفظ (في السماء) ثلاثة وهم : الحسن بن موسى الأشيب عند أحمد (٣١٠/١) وموسى بن إسماعيل عند الدارمي في الرد على الجهمية ص (٢٧٣) وهدبة بن خالد عند ابن حبان (١٦٥/٧) .

وخالفهم أربعة أوثق منهم فرووه بلفظ (ربي وربك الله) وهم : عفان بن مسلم عند أحمد (٣١٠/١) وغيره ، ويزيد بن هارون عند ابن حبان (١٦٣/٧) وأبو عمر حفص بن عمر الضرير عند أحمد (٣٠٩/١) وعبد الملك بن عبد العزيز التمار عند الطبراني في الكبير (٤٥٠/١١) .

والترجيح هنا بكثرة الرواة كما هو منصوص عليه ، أو يحكم بالاضطراب ، وكل ذلك موجب للحكم على لفظة (في السماء) الذي أورد المصنّف الحديث لأجلها في الكتاب بالشذوذ والضعف بل بالوهاء والبطلان لأنَّ ضعف الإسناد بحماد وشذوذ اللفظة يبطل القول بتحسين الإسناد أو الحكم على الحديث بالحسن !! والله الموفق .

(٣٠٥) موضوع . رواه محمد بن عثمان ابن أبي شيبة الوضاع في كتابه (العرش) ص ٥٣ رقم (٥) والآجري في الشريعة ص (٢٩٣) والطبراني في الكبير (٣٠٣/١٠) وهذا إسناد تالف فيه ثلاثة كذابين وهم : ابن كادش والعشاري الحنبليان وقد تقدَّم الكلام عليهما . ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة صاحب كتاب « العرش » وهو مجسم كذاب محترف ! قال الحافظ ابن حجر في « لسان

٧٦- قرأت على عمر بن عبدالمنعم ، عن أبي اليمن الكندي ، أخبرنا أبو الفتح البيضاوي ، أنبأ أبو الحسين البزار ، أنبأ عيسى بن علي ، ثنا أبو القاسم البغوي ، ثنا أبو

الميزان » (٣١٧/٥) في ترجمته : « وأما عبدالله بن أحمد بن حنبل فقال : كذاب ، وقال ابن خراش : كان يضع الحديث » . قلت : وكذبه أيضاً جعفر الطيالسي ، وعبدالله بن إبراهيم بن قتيبة ، وجعفر ابن هذيل ، ومحمد بن أحمد . وفي السند أيضاً أبو عامر الأسدي وهو مهاجر بن كثير كما بيَّن ذلك نفس محمد بن عثمان ابن أبي شيبة في كتابه العرش حديث (٣٤) وهو متروك الحديث كما في « لسان الميزان » (١٠٤/٦) .

وروى ابن جرير الطبري في التفسير (١٧/٢٩/١٤) عن ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن ثنا سفيان عن أبي هاشم عن مجاهد قال : قلت لابن عباس : إنَّ ناساً يكذبون بالقدر ، فقال : إنهم يكذّبون بكتاب الله ، لآخذنَّ بشعر أحدهم فلا يقصَّنَّ به ، **إنَّ الله كان على عرشه قبل أن يخلق شيئاً** فكان أول ما خلق الله القلم فجرى بما هو كائن إلى يوم القيامة ، فإنما يجري الناس على أمر قد فرغ منه .

أقول : هذه الجملة التي يمكن للمجسمة أن يتمسكوا بها شاذة مردودة من وجهين :

الأول : أنها مخالفة للقرآن الكريم !! فالله تعالى يقول : ﴿ إنَّ ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثمَّ استوى على العرش ﴾ يونس : ٣ . فذكر سبحانه أنَّ الخلق كان أولاً ثم الاستواء على العرش ، وهذا الأثر يقول : إن الله كان على العرش قبل أن يخلق شيئاً !! وهذا مما يفيدنا أن هذه الجملة من الإسرائيليات !!

الثاني : أن بقية الرواة رووا هذا الأثر عن ابن عباس دون هذه اللفظة وهي : (إنَّ الله كان على العرش قبل أن يخلق شيئاً) !! فرواه شعبة عن أبي هاشم عند ابن جرير عقب الرواية الأولى بدونها ، ورواه سعيد بن جبير عن ابن عباس كذلك بدونها كما عند ابن جرير (١٦/٢٩) وأبي يعلى في مسنده (٢١٧/٤) !! وبه يثبت أنها باطلة !!

وعلى كل الأحوال هو أثر موقوف ، وصغار الصحابة رضي الله عنهم كابن عباس وجابر وأنس وأبي هريرة وعبدالله بن عمرو وعبدالله بن عمر وأبو سعيد وأمثالهم كانوا يروون عن كعب ووهب بن منبه وعبدالله بن سلام وينقلون من كتب أهل الكتاب وخاصة عبدالله بن عمرو ، وقد ذكرنا ذلك فيما مضى من التعاليق ونكتفي هنا أن نُذَكِّرَ بقول الذهبي نفسه في « سير أعلام النبلاء » (٤٨٩/٣) حيث ذكر أنَّ كعباً جالس أصحاب محمد ﷺ فكان يُحَدِّثهم عن الكتب الإسرائيلية .

كامل الجحدري ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس أن رسول الله ﷺ :

« كان إذا أمطرت السماء حسر عن منكبيه حتى يصيبه المطر » ويقول : « إنه حديث عهد بربه »[٣٠٦] . أخرجه مسلم وأبوداود من حديث جعفر الضحى .

---

(٣٠٦) **حسن ولا دلالة فيه لما يريد المصنف وهو آحاد** لم يرو إلا عن سيدنا أنس !! رواه مسلم (٢/٦١٥/٨٩٨) وكنت قد تكلّمت في مقدمة « دفع شبه التشبيه » ص (٥٧) في بيان معناه وإزالة الشبهة التي يروِّجها المجسمة ليوهموا أنَّ الحديث دليل لاعتقادهم فقلت هناك ما نصه :

[قال الإمام النووي في « شرح صحيح مسلم » (٦/١٩٥) : « ومعنى (حديث عهد بربه) أي : بتكوين ربه إيَّاه ، ومعناه : أنَّ المطر رحمة وهي قريبة العهد بخلق الله تعالى لها فيتبرّك بها »] اهـ .

قلت : وجميع العقلاء الآن يعرفون أن المطر هو البخار الذي يتصاعد من الأرض فيصبح سحاباً فيسوقه الله تبارك وتعالى إلى البلدة التي يشاء أن يُنزل عليها رحمته هذه ، فعندما يتكاثف هذا البخار بخلق الله تعالى بجعله ماءً وينزل ، استحبَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يصيبه شيء منه لمَّا حسر عن منكبيه إظهاراً للافتقار لرحمة الله التي هي حديثة الخلق ، والخالق هو الله تعالى ، وجميع العقلاء يعرفون أنَّ الله سبحانه وتعالى غير موجود في السحاب ولا عليه ، لأنَّ السحاب في السماء الدنيا بل قريب منا وأحياناً إذا صعدنا لجبل شاهق مرتفع فإننا نصل إلى السحاب الذي غطى أو عمَّ رأس الجبل ، بل لو ركب أحدنا الطائرة أو المراكب الفضائية لوجد أنها تصعد به فوق السحاب ويرى السحاب تحته بمسافة شاسعة !! وهذا المجسم صاحب كتاب « الرحمن على العرش استوى » وهو من المعاصرين ما زال يعيش كباقي إخوانه من المشبهة بعقلية العصر الحجري الفرعوني فيظن أن قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المطر أنه حديث عهد بربه يؤيد عقيدته الفاسدة التي تقول : إنَّ المطر كان عند الله الذي يسكن في السماء وفي السحاب وأنَّ المطر إذا نزل فإنه يكون قد فارق الرب من وقت قصير جداً !! فهو حديث العهد بربه !! ومتى ركب هذا المجسم في الطائرة وصار فوق السحاب صار فوق ربه ويلزم من ذلك أن يكون هو الأعلى لا معبوده الذي يتخيله ويتصوَّره !! وعقيدته هذه نفس عقيدة فرعون المجسم الذي أمر أن يصنع له صرح أي برج عال ليصل إلى الله تعالى !!] .

والله الهادي إلى سواء السبيل .

٧٧- أخبرنا أبو الطاهر إسماعيل بن عبد الرحمن ، أنبأ محمد بن خلف وعبد الرحمن ابن إبراهيم ، وأنبأ التاج عبد الخالق أنبأ عبد الرحمن قالا : أخبرتنا شهدة الكاتبة أنبأ محمد ابن عبد السلام (ح) وأنبأ العز ابن الفراء ، أنبأ الإمام أبو محمد بن قدامة ، سنة ست عشرة وستمائة، أنبأ ابن البطي ، أنا ابن خيرون ، قالا أنبأ أحمد ابن محمد بن غالب الحافظ ، قرأت على أبي العباس بن حمدان ، حدثكم محمد بن إبراهيم البوشنجي ثنا يوسف بن عدي ، ثنا عبيدالله بن عمرو ، عن زيد ابن أبي أنيسة ، عن المنهال بن عمرو ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال :

جاء رجل فقال يا ابن عباس : إني أجد في القرآن أشياء تختلف عليَّ ، فقد وقع ذلك في صدري ، فقال ابن عباس : أتكذيب ؟ قال : ما هو بتكذيب ولكن اختلاف . قال فهلمَّ ما وقع في صدرك . فقال له الرجل : أَسْمَعُ الله يقول : فذكر أشياء ثمَّ قال : وفي قوله : ﴿ أم السماء بناها رفع سمكها فسوّاها وأغطش ليلها وأخرج ضحاها والأرض بعد ذلك دحاها ﴾ فذكر في هذه الآية خلق السماء قبل الأرض وقال في الآية الأخرى ﴿ وقدَّر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين ، ثمَّ استوى إلى السماء وهي دخان ﴾ الآية . فذكر في هذه خلق الأرض قبل السماء .

فقال ابن عباس : أما قوله ﴿ أم السماء بناها رفع سمكها فسواها ﴾ الآيات ، فإنه خلق الأرض في يومين قبل السماء ، ثمَّ استوى إلى السماء فسوَّاهنَّ في يومين آخرين ، **ثمَّ نزل إلى الأرض فدحاها** ، قال : ودحيها أن أخرج منها الماء والمرعى .

أخرجه البخاري عن يوسف بن عدي فعلَّق المتن أولاً[٣٠٧] .

---

(٣٠٧) موضوع بهذا اللفظ . لا وجود للفظة التي أتى بها المصنِّف ليستدلَّ بها على العلو في صحيح البخاري البتة وهذا تدليس لا يليق بمثله ؟ ولا ندري ما هو حكمه وما رأي أهل العلم دون مجاملة في من اقترف مثل هذا ؟!!

وهذا الأثر رواه البخاري في أوَّل تفسير سورة (حم السجدة ـ فصلت / ٤١) الفتح (٨/٥٥٥) .

ورواه بإثبات اللفظ الذي يريده المصنِّف الطبراني في الكبير (١٠/٣٠٢/١٠٥٩٤) وهو موضوع لأنَّ

٧٨- أخبرنا إسماعيل بن عبدالرحمن ، أنبأ عبدالله بن أحمد ، أنبأ أبو الفتح بن البطي ، أنبأ ابن طلحة ، أنبأ علي بن محمد ، حدثنا محمد بن عمرو ، حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« يعني يقول الله تعالى : أنا عند ظنِّ عبدي بي ، وأنا معه حين يذكرني ، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي[٣٠٨] ، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم[٣٠٩] وإن اقترب إليَّ شبراً اقتربت إليه ذراعاً ، وإن اقترب إليَّ ذراعاً اقتربت إليه باعاً ، وإن أتاني ماشياً أتيته هرولة »[٣١٠] .

هذا حديث صحيح وفيه التفريق بين كلام النفس والكلام المسموع ، فهو تعالى متكلم بهذا وبهذا وهو الذي كلّم موسى تكليماً وناداه من جانب

شيخ الطبراني هو أحمد بن محمد بن حجاج بن رشدين المصري كذاب . قال الحافظ ابن حجر في « لسان الميزان » (١/٢٨٠) : « قال ابن عدي : كذبوه وأنكرت عليه أحاديث . **قلت** : فمن أباطيله رواية الطبراني وغيره عنه ... » وذكر حديثاً آخر . فتأمل فيما صنع الذهبي ولا حول ولا قوَّة إلا بالله العلي العظيم .

(٣٠٨) قال الحافظ في الفتح (١٣/٣٨٦/٧٤٠٥) : « أي إن ذكرني بالتنزيه والتقديس سراً ذكرته بالثواب والرحمة سراً » .

(٣٠٩) قال الحافظ هناك : « والتقدير : إن ذكرني في نفسه ذكرته بثواب لا أطلع عليه أحداً ، وإن ذكرني جهراً ذكرته بثواب أطلع عليه الملأ الأعلى » .

(٣١٠) **إسناده صحيح ولا علاقة له بالموضوع** . رواه البخاري (١٣/٣٨٤/٧٤٠٥) ومسلم (٤/٢٠٦١ و ٢٠٦٧) وغيرهما وقد جاء الحديث من رواية أبي ذر وأبي هريرة وفيهما مخالفة وفي أكثر الروايات ليس فيها الذكر في النفس والملأ !! فليتأمل وليراجع !! وهو مشكل ويحتمل أنه من الإسرائيليات !!

الطور وقرَّبَهُ نجيّاً[311] .

٧٩- حديث يحيى بن سليمان الجعفي ، ثنا يونس بن بكير عن ابن إسحق عن يحيى ابن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« لما كان ليلة أسري بي انتهيت إلى سدرة المنتهى » وذكر الحديث إسناده صالح[312] .

٨٠- حديث أبي شهاب الحنّاط ، عن الأعمش ، عن خيثمة ، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال :

إنَّ العبد ليهم بالأمر من التجارة والإمارة حتى ييسر له **نظر الله إليه من فوق سبع سموات فيقول** للملائكة اصرفوه عنه فإن يسرته له أدخلته النار .

رواه البغوي عن محمد بن زياد بن فروة البلدي عن أبي شهاب[313] .

---

(٣١١) هذا الكلام غير صحيح وقد شرحته وفصلته في « صحيح شرح الطحاوية » فليرجع إليه من أراد التحقيق !! ولا أريد هنا أن أبسط الكلام وأتوسع في ذكره .

(٣١٢) **إسناده ضعيف جداً** ، ولا دلالة فيه على العلو كما تقدّم في حديث الإسراء . يحيى بن سليمان الجعفي لين الحديث « تهذيب الكمال » (٣٧١/٣١) . ويونس بن بكير يُضَعَّف في روايته عن ابن إسحق ، قال أبو داود : « ليس هو عندي حجة ، يأخذ كلام ابن إسحق فيوصله بالأحاديث » . « تهذيب الكمال » (٤٩٧/٣٢) وابن إسحق مدلس وقد عنعن ، فهذا إسناد ضعيف جداً .

(٣١٣) **واه منكر موقوف وهو موضوع على ابن مسعود** . رواه الدارمي في « الرد على الجهمية » ص (٢٦) محمد بن زياد بن فروة لم يترجمه إلا ابن حبان في الثقات (٨٤/٩) وهو مجهول ، وشيخه الحناط من رجال البخاري ومسلم ، وقد لخّص أمره الحافظ فقال في « التقريب » : « صدوق يهم » . وخيثمة هو ابن عبدالله بن أبي سبرة ، قال الحافظ في « تهذيب التهذيب » (١٥٤/٣) : « وقال عبدالله بن أحمد عن أبيه لم يسمع خيثمة من ابن مسعود ، وكذلك قال أبو

٨١- حديث يعلى بن عبيد عن سفيان عن أبي هاشم ، عن مجاهد قال : قيل لابن عباس إنَّ ناساً يقولون في القدر . قال : يكذبون بالكتاب ، إن أخذت بشعر أحدهم لأنصرنه ، **إنَّ الله كان على عرشه قبل أن يخلق شيئاً** فخلق الخلق فكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة فإنما يجري الناس على أمر قد فرغ منه[٣١٤] .

٨٢- حديث سعيد بن أبي مريم ، أنبأ ابن لهيعة عن كعب بن علقمة عن عيسى ابن هلال عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال :

إذا مكثت النطفة في الرحم أربعين ليلة جاء ملك فاختلجها ثمَّ عرج بها إلى الرحمن تبارك وتعالى فيقول : أخلق يا أحسن الخالقين ، فيقضي الله فيها ما يشاء ويهبط بها الملك ، وذكر الحديث . في إسناده ابن لهيعة[٣١٥] .

٨٣- حديث فطر بن خليفة عن مجاهد عن عبدالله بن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« الرحم معلّقة بالعرش وليس الواصل بالمكافىء ، ولكن من إذا قطعه ذو رحمه وصله »[٣١٦] إسناده قوي .

٨٤- قال آدم بن أبي إياس في كتاب الثواب : ثنا عبدة عن ابن المبارك ، ثنا يحيى بن

حاتم » .

(٣١٤) **موضـــوع** ، وقد تقدَّم برقم (٧٥) .

(٣١٥) **ضعيف منكر وهو موقوف** . وابن عمرو أحد من يروي الإسرائيليات ، وقد تقدّم الكلام في إثبات هذا عنه .

(٣١٦) موقوف على عبدالله بن عمرو ولا يصح ذكر العرش فيه !! فجملة (الرحم معلقة بالعرش) مقحمة فيه من جهة فطر بن خليفة ولم يذكرها غيره وهم ثلاثة وقد رواه بهذا اللفظ (لفظ فطر) الذي ذكره الذهبي هنا أحمد (٢/١٦٣و١٩٣) . لكن رواه البخاري في صحيحه (٥٩٩١) بدونها وصرَّح بأنه موقوف إذ قال هناك : « قال سفيان : لم يرفعه الأعمش » ورواه كذلك دون جملة العرش الترمذي (١٩٠٨) وأبو داود (١٦٩٧) .

أيوب ، عن ابن زحر ، عن علي بن يزيد ، عن القاسم ، عن أبي أمامة قال : قال أبو أيوب : نزل عليَّ رسول الله ﷺ شهراً فارتقبت عمله فرأيته إذا زالت الشمس فلو كان في يده عمل الدنيا رفضه ، وإن كان نائماً فكأنما يوقظ ، فيقوم فيغتسل أو يتوضأ ثمَّ يركع أربع ركعات يتمهنَّ ويحسنهنَّ ويتمكن فيهنَّ فسألته عن ذلك فقال :

« إنَّ أبواب السماء وأبواب الجنان تُفتح في تلك الساعة فلا ترتج حتى تصلى هذه الصلاة فأحب **أن يصعد مني إلى ربي** في تلك الساعة خير »[٣١٧] . إسناده ضعيف من

---

(٣١٧) واهٍ منكر ، أما عبيد الله بن زحر فقال ابن حبان في « المجروحين » (٦٢/٢) : « منكر الحديث جداً يروي الموضوعات عن الأثبات وإذا روى عن علي بن يزيد أتى بالطامات وإذا اجتمع في إسناد خبرٍ عبيدالله بن زحر وعلي بن يزيد والقاسم أبو عبدالرحمن لا يكون متن ذلك الخبر إلا مِمَّا عملت أيديهم » . وقال الدارقطني : ليس بالقوي وعلي متروك . انظر ترجمته في « تهذيب الكمال » (٣٦/١٩) .

قلت : وجاء أيضاً من حديث أبي أيوب وهو على اختلاف طرقه رواه عبدالرزاق (٦٦/٣) والطبراني (٤٠٣١/١٦٨/٤و٤٠٣٨) وأحمد (٤١٦/٥و٤١٨و٤٢٠) والحميدي (٣٨٥) والحاكم (٤١٦/٣) ولم يصححه ولم يذكره الذهبي في مختصره ، والبيهقي (٤٨٨/٢-٤٨٩) وضعفه ، ورواه دون اللفظة المنكرة : أبو داود (١٢٧٠/٢٣/٢) وضعّفه وكذا ابن ماجه (١١٥٧/٣٦٦/١) والطيالسي في مسنده ص (٨١) برقم (٥٩٧) وفي أسانيدهم : عبيدة بن مُعَتِّب الضبي وهو متروك .

ورواه أحمد في المسند (٤١١/٣) بإسناد صحيح عن السائب ولفظه : « إنَّ أبواب السماء تفتح **فأحب أن أُقدّم فيها عملاً صالحاً** » وهو خلوٌ من تلك اللفظة المنكرة ورواه الترمذي في السنن (٤٧٨) وقال حسن غريب ولفظه : « فأحببت أن يصعد لي فيها عمل صالح » . ولفظ أحمد مقدّم عليه لعلو إسناده وبعد لفظه عن النكارة ، وإلا فالجميع من تصرّف الرواة ولا يثبت بذلك شيء !! وقد تقدّم الكلام في تصرّف الرواة في تخريج الحديث رقم (٢٧) .

[**تنبيه**] : لقد اقترف الألباني تدليساً مشيناً في « مختصر العلو » حيث قال ص (٩٦) :

[قلت : لكن لموضع الشاهد منه ما يشهد له من حديث عبدالله بن السائب به مختصراً بلفظ : « إنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء فأحب **أن يصعد لي فيها عمل** صالح » . أخرجه الترمذي وحسّنه

أجل عبيدالله بن زحر .

٨٥- أخبرنا علي بن علي القرشي ، أنبأ أحمد بن مسلمة ، أنبأ علي بن الحسن الحافظ (ح) ، وكتب إلينا ابن قدامة ، أنبأ حنبل ، قالا : أخبرنا هبة الله بن محمد أنبأ الحسن بن علي ، أنبأ أحمد بن جعفر ، ثنا عبدالله بن أحمد ، حدثني أبي ، ثنا عبدالرزاق ، ثنا يحيى بن العلاء ، عن عمه شعيب بن خالد ، حدثني سماك بن حرب ، عن عبدالله بن عَمِيْرَة ، عن عباس بن عبدالمطلب قال : كنا بالبطحاء جلوساً مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمرَّت سحابة فقال رسول الله ﷺ :

« أتدرون ما هذا ؟ » قلنا : السحاب . قال : « والمزن » قلنا : والمزن . قال : « والعنان » فسكتنا ، قال : « هل تدرون كم بين السماء والأرض ؟ » قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : « بينهما مسيرة خمسمائة سنة ، من كل سماء إلى سماء مسيرة خمسمائة سنة ، وكِثَفُ كل سماء مسيرة خمسمائة سنة ، وبين السماء السابعة بحر بين أسفله وأعلاه كما بين السماء والأرض ، **والله تعالى فوق ذلك** وليس يخفى عليه شيء من أعمال بني آدم »(٣١٨) .

وأحمد (٤١١/٣) وسنده صحيح فلو آثره المصنّف بالذكر لأصاب لصحة سنده واختصار متنه]انتهى .

أقول : لفظ أحمد الذي حكم بصحة سنده ليس فيه ما يصح للذهبي ولا للألباني المتناقض !! الاستدلال به !! ولم يذكره الألباني لأنه يحطم قوله تحطيماً !! ولفظه كما تقدَّم « فأحب أن أُقَدِّم فيها عملاً صالحاً » فلا ذِكْرَ للصعود فيه !! فلا تغفلوا عن مثل هذا التدليس من مثل هذا المتناقض !

(٣١٨) موضوع باطل . رواه أحمد في مسنده (١٠٦/١) وأبو يعلى (٦٧١٣) والحاكم (٥٠١/٢) وفي إسناده يحيى بن العلاء الرازي البجلي قال عنه أحمد بن حنبل : كذاب يضع الحديث . وقال الفلاس والنسائي والدارقطني : متروك . وسماك كان يتلقن ، وعبدالله بن عَمِيْرَة الذي يدور عليه الحديث ذكره العقيلي وابن عدي في جملة الضعفاء ، وقال الذهبي : لا يُعْرَف ، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات على عادته في توثيق المجاهيل ، والحديث بهذا الإسناد معضل إذا بقي الأحنف مُسْقَطَاً من السند ومنقطعاً ، لأنه لا يُعْرَف لابن عميرة سماع من الأحنف كما قال البخاري . انظر

٨٦- وبه إلى عبدالله بن أحمد قال : حدثنا محمد بن الصباح البزار ، ومحمد ابن بكار قالا: حدثنا الوليد بن أبي ثور ، عن سماك بن حرب ، عن عبدالله بن عميرة ، عن الأحنف بن قيس ، عن العباس بن عبدالمطلب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نحوه . أخرجه أبو داود عن محمد بن الصباح فوافقناه بعلو درجة ، وأخرجه ابن ماجه عن محمد ابن يحيى الذهلي عن محمد بن الصبّاح الدولابي فوقع بدلاً عالياً بدرجتين ، إلا أنه بلفظ آخر غير لفظ شعيب بن خالد . قال :

« أتدرون ما بُعد ما بين السماء والأرض ؟ » قالوا : لا ندري . قال : « إنَّ بُعْدَ ما بينهما إما واحدة أو اثنتان أو ثلاث وسبعون سنة ، ثمَّ السماء فوقها كذلك . حتى عدَّ سبع سموات . ثمَّ فوق السماء السابعة بحر بين أسفله وأعلاه مثل ما بين سماء إلى سماء ، ثمَّ فوق ذلك ثمانية أوعال بين أظلافهم وركبهم مثل ما بين سماء إلى سماء ، **ثمَّ الله عزَّ وجل فوق ذلك** »[٣١٩] . ويرويه إبراهيم بن طهمان وعمرو بن قيس عن

« تهذيب الكمال » (١٥/٣٨٦) .

والحديث باطل المتن من وجوه ذكرناها في « صحيح شرح العقيدة الطحاوية » ص (٣٥١) نقلاً عما استنبطه سيدي الإمام المحدث الحجة عبدالله ابن الصديق أعلى الله تعالىدرجته وهي :

١- أنَّ القرآن يفيد أنَّ حملة العرش يوم القيامة ثمانية لا اليوم .

٢- أنَّ القرآن نعى على الكفار تسميتهم الملائكة إناثاً ، والحديث يفيد أنهم أوعال ، والإناث أشرف من الوعل .

٣- أنَّ الوعل هو التيس الجبلي ، والوصف به يدل على الذم ، فقد سمى النبي صلى الله عليه وآله وسلم المحلل تيساً مستعاراً ، ووصف الذين يتخلّفون في نساء المجاهدين بالفاحشة بأنهم ينبون نبيب التيس .

٤- أنَّ القرآن والسنة يصفان الملائكة بأنهم ذوو أجنحة ، وهذا الحديث جعلهم أوعالاً . انتهى .

(٣١٩) **باطل موضوع** . أخرجه أبو داود (٤٧٢٣) وابن ماجه (١٩٣) والبيهقي في الأسماء والصفات ص (٣٩٩) وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/٢٤-٢٥) . والآجري في الشريعة ص (٢٩٢) وابن خزيمة في التوحيد ص (١٠٢) . وما يقال في الحديث الذي قبله في سماك وعبدالله ابن

سماك ، وقد حسَّنه الترمذي وأخرجه الحافظ الضياء في المختارة[٣٢٠] .

٨٧- وأنبأنا عبد الرحمن بن أبي عمر وطائفة قالوا : أنبأنا ابن طبرزد ، أنبأنا ابن الحصين ، أنبأنا ابن غيلان ، أنبأنا أبو بكر الشافعي ثنا موسى بن هارون وابن ناجية قالا : حدثنا لوين ، ثنا الوليد بن أبي ثور ، عن سماك ، عن عبدالله بن عميرة ، عن الأحنف عن العباس بن عبد المطلب قال : كنتُ جالساً بالبطحاء في عصابة فيها رسول الله ﷺ إذ مرَّت عليهم سحابة فنظر إليها فقال : « هل تدرون ما اسم هذه ؟ » الحديث بطوله[٣٢١] .

٨٨- حديث أحمد بن الفرات ، أنبأ عبدالرحمن بن عبدالله بن سعد الرازي ، ثنا عمرو بن أبي قيس ، عن سماك بن حرب ، عن عبدالله بن عميرة ، عن الأحنف عن العباس قال : كنا عند النبي ﷺ فمرَّت سحابة فقال : « ما هذا ؟ » قلنا : السحاب . قال : « والمزن ؟ » قلنا : والمزن ، قال : « والعنان » قلنا : والعنان . قل : « أتدرون كم بين السماء والأرض ؟ » قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : « أحد أو اثنتان أو ثلاث وسبعون سنة ثمَّ عدَّ سبع سماوات كذلك ثمَّ فوق ذلك بحر بين أعلاه وأسفله كما بين سماء إلى سماء ، وفوق ذلك ثمانية أوعال بين أظلافهنَّ وركبهنَّ ما بين سماء إلى سماء ، والعرش فوق ذلك ، **والله فوق العرش** »[٣٢٢] .

أخرجه الحافظ أبوعبدالله بن مندة في كتاب التوحيد ، تفرَّد به سماك عن عبدالله ، وعبدالله فيه جهالة ، ويحيى بن العلاء متروك الحديث ، وقد رواه إبراهيم بن طهمان عن

عميرة يقال في هذا ، والوليد بن عبدالله بن أبي ثور المرهبي قال فيه ابن معين : ليس بشيء ، وقال ابن نمير : كذاب . وقال العقيلي : يحدِّث عن سماك بمناكير لا يتابع عليها .

(٣٢٠) **موضوع باطل كالذي قبله** . وإسناده نفسه وما يقال في الذي قبله يقال في هذا ، ولن ينفع الحديث تحسين الترمذي ولا رواية الضياء له في المختارة .

(٣٢١) **وهو باطل كالذي قبله** .

(٣٢٢) **موضوع باطل** . كالذي قبله وعمرو بن أبي قيس الرازي صدوق له أوهام .كما في التقريب.

سماك وإبراهيم ثقة[٣٢٣] .

٨٩- حديث سليمان بن بلال عن شريك بن عبدالله بن أبي نمر عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بحديث الإسراء بطوله وفيه :

« فانطلق بي جبريل حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح - إلى أن قال - حتى أتى السماء السابعة وبها إبراهيم عليه السلام ، ثمَّ رُفِعَتْ لي سدرة المنتهى ، **ودنا الجبار فتدلى** ، حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى »[٣٢٤] .

---

(٣٢٣) رواه ابن طهمان في مشيخته (١٨) ومن طريقه أبو داود (٤٧٢٥) وغيره . ولن ينفع الحديث شيئاً رواية ابن طهمان له وكونه ثقة طالما أنَّ فوقه في السند سماك وابن عميرة والإعضال والانقطاع والنكارة !!

(٣٢٤) **عجب عجاب في الاستدلال وهو منكر من أبطل الباطل** ، وقد بيَّن ذلك الأئمة والمحدثون وإليكم ذلك : أخرج هذا اللفظ البخاري في الصحيح (٧٥١٧/٤٧٨/١٣) وقد أنكره الحفاظ .

قال الحافظ ابن حجر في « الفتح » عند شرح الحديث هناك ص (٤٨٣) :

« قال الخطّابي : ليس في هذا الكتاب يعني صحيح البخاري حديث أشنع ظاهراً ولا أشنع مذاقاً من هذا الفصل ، فإنه يقتضي تحديد المسافة بين أحد المذكورين وبين الآخر وتمييز مكان كل واحد منهما ، هذا إلى ما في التدلي من التشبيه والتمثيل له بالشيء الذي تعلّق من فوق إلى أسفل » .

وقال الحافظ : ص (٤٨٥) في راوي الحديث شريك :

« وقال النسائي وأبو محمد بن الجارود : (شريك) ليس بالقوي ، وكان يحيى بن سعيد القطان لا يُحَدِّث عنه نعم قال محمد بن سعد وأبوداود : ثقة . فهو مختلف فيه ، فإذا تفرَّد عُدَّ ما ينفرد به شاذاً وكذا منكراً على رأي من يقول المنكر والشاذ شيء واحد » .

وقال الحافظ ص (٤٨٤) :

« وقال عبد الحق في الجمع بين الصحيحين زاد فيه - يعني شريكاً - زيادة مجهولة ، وأتى فيه بألفاظ غير معروفة ، وقد روى الإسراء جماعة من الحفاظ فلم يأت أحد منهم بما أتى به شريك ، وشريك ليس بالحافظ وسبق إلى ذلك أبو محمد بن حزم فيما حكاه الحافظ أبوالفضل بن طاهر .... فنقل الحميدي عن ابن حزم قال : لم نجد للبخاري ومسلم في كتابيهما شيئاً لا يحتمل مخرجاً إلا حديثين ثمَّ

٩٠- حديث عبدالله بن نمير عن موسى بن مسلم الطحان عن عون بن عبدالله عن أبيه أو أخيه عن النعمان بن بشير مرفوعاً :

« في التسبيحة والتحميدة والتهليلة يتعاطفن حول العرش لهنَّ دوي كدوي النحل يُذَكِّرْنَ بصاحبهنَّ . ألا يحب أحدكم أن لا يزال له عن الرحمن ما يُذَكِّرُ به ؟»[٣٢٥] .

غلبه في تخريجه الوهم مع اتقانهما وصحة معرفتهما ، فذكر هذا الحديث ، وقال : فيه ألفاظ معجمة والآفة من شريك .. » .

قلت : لم يذكر الإمام مُسْلِمٌ متنَ حديث شريك في صحيحه وإنما أشار إلى إعلاله وشذوذه !! فإنه قال هناك (١/١٤٨/٢٦٢) : « وقدَّم فيه شيئاً وأخَّر وزاد ونقص » .

وقال الحافظ هناك في الفتح أيضاً ص (٤٨٥) : « ومجموع ما خالفت فيه رواية شريك غيره من المشهورين عشرة أشياء بل تزيد على ذلك .... الثامن : نسبة الدنو والتدلي إلى الله عزَّ وجل والمشهور في الحديث أنه : جبريل كما تقدَّم التنبيه عليه » .

قلت : روى البخاري (٣٢٣٥) ومسلم (١٧٧) عن السيدة عائشة أنَّ الذي تدلى هو سيدنا جبريل عليه السلام وكذا هو في البخاري (٣٢٣٢) ومسلم (١٧٤) عن سيدنا ابن مسعود ، وكذا أيضاً في مسلم (١٧٥) عن أبي هريرة .

وبذلك يتبين بطلان ما احتج به الذهبي هنا من هذا الحديث على موضوع العلو ! والله المستعان .

(٣٢٥) إسناده منقطع وهو منكر من الإسرائيليات . هذا لفظ الحاكم (١/٥٠٠) في المستدرك ، ورواه أحمد (٤/٢٦٨و٢٧١) وابن ماجه (٣٨٠٩) ولفظه عند ابن ماجه : « أما يحب أحدكم أن يكون له ، أو : لا يزال له من يُذَكِّر به » فليس فيه ما استدلَّ به المصنِّف . وظاهر الإسناد الاتصال والصحة إلا أنه ليس كذلك لأنَّ النعمان بن بشير لا يصح له سماع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الصحيح الراجح عندنا وهذا هو قول أهل المدينة خلافاً لأهل العراق الذين تساهلوا معه في هذا لأنه كان والياً عليهم من قِبَلِ معاوية !! وقد صرَّح بهذا جهابذة الحفاظ ، قال الحافظ المزي في « تهذيب الكمال » (٢٩/٤١٢) في ترجمة النعمان ابن بشير : « وقال يحيى بن معين : أهل المدينة يقولون : لم يسمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل العراق يصححون سماعه منه » .

قلت : أهل المدينة التي وُلِد فيها أعلم به منهم ، فيثبت هذا أنه كان من صغار الصحابة وممن له رؤية دون سماع ، ولأنهم اختلفوا في عمره عند وفاة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل كان

٩١- حديث مسلم بن إبراهيم ، حدثنا كثير بن عبدالله ، ثنا الحسين بن عبدالرحمن ابن عوف عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :

« ثلاثة تحت العرش يوم القيامة : القرآن يحاج العباد ، والأمانة ، والرحم » .

هذا حديث منكر(٣٢٦) .

عمره ست أو ثماني سنوات .

ثمَّ هو من رجال معاوية !! فقد استعمله معاوية على الكوفة ثمَّ استعمله على حمص ، وعاش لخلافة ابن الزبير فدعا له ثم دعا لنفسه فقاتله مروان بن الحكم لعنة الله عليه وقتله سنة خمس وستين .

وهذا الحديث الذي جاء به النعمان الذي لا يصح سماعه منطقه إسرائيلي وهو ممن أخذه النعمان من روايات كعب الأحبار الذي كان مقيماً في حمص وهي البلدة التي تولّى النعمان الولاية فيها بعد وفاة كعب أو أنها نُسبت إليه بطريقة ما .

قال الحافظ أبو حيان في البحر المحيط (١٨/٩) : « وقال كعب : إنَّ لسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر لدوياً حول العرش كدوي النحل بذكر صاحبها » . قلت : كلام كعب هذا رواه عنه الحافظ أبو نعيم في « الحلية » (٤/٦) . ومنه يعلم مصدر هذا الكلام وأنه ليس من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم . وقد نقله المصنف هنا في « العلو » عن كعب في أقوال التابعين .

فتأمل !!

[**فائـــدة**] : ومن تلاميذ النعمان الذين رووا عنه أزهر بن عبدالله الحرازي الحمصي ، ناصبي خبيث لم يرقب في مؤمن إلاً ولا ذمة !! وقد جاء في ترجمته في « تهذيب التهذيب » (١٧٩/١) أنه قال : « كنت في الخيل الذين سبوا أنس بن مالك فأتينا به الحجاج » . وكان لعنه الله تعالى يشتم سيدنا علياً رضي الله عنه .

وقال الحافظ المزي في ترجمة النعمان أيضاً أنَّ رجلاً قال له : « كأني بك أتيت الشام أتيت معاوية فدخلتَ عليه فانتسبت له ، فقلت : أنا النعمان بن بشير بن سعد ، وخالي عبدالله بن رواحة ، فتقول له أقاويل وتحدّثه بالخرافات فيستعملك على مدينة ، إما أن تهلكهم وإما يهلكوك » .

(٣٢٦) منكر . رواه البغوي في « شرح السنة » (٣٤٣٣/٢٢/١٣) ، وقال الذهبي نفسه في « الميزان » (٤٠٩/٣) : « كثير بن عبدالله اليشكري عن الحسن بن عبدالرحمن بن عوف عن أبيه ، وعنه مسلم بن إبراهيم ، قال العُقَيلي : لا يصح إسناده » .

٩٢- ورقاء عن عمرو بن دينار عن ابن عباس مرفوعاً :

« يجيء المقتول بالقاتل يوم القيامة ورأسه بيده وأوداجه تشخب يقول : يا رب قتلني ، حتى يدنيه من العرش »[٣٢٧] .

٩٣-ابن عيينة . حدثنا عمّار الدهني ويحيى الجارسي سمعا سالم بن أبي الجعد يقول قال ابن عباس سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول :

« يؤتى بالمقتول متعلّقاً بالقاتل وأوداجه تشخب دماً **حتى ينتهي به إلى العرش** يقول رب سل هذا فيم قتلني »[٣٢٨] .

قلت : قال ذلك العقيلي في الضعفاء الكبير (٤/٥) .

(٣٢٧) منكر بهذا اللفظ وهو من منكرات ورقاء . أورده ابن عدي في « الكامل في الضعفاء » (٢٥٥٣/٧) على أنه من منكرات ورقاء ، ورواه بهذا اللفظ الترمذي (٣٠٢٩/٢٤٠/٥) وقال عقبه : « هذا حديث حسن غريب وقد روى بعضهم هذا الحديث عن عمرو بن دينار عن ابن عباس نحوه ولم يرفعه » .

قلت : هذا هو الأصح وليس فيه (حتى يدنيه من العرش) رواه النسائي في الكبرى (٣٤٦٢/٢٨٧/٢) وابن ماجه (٢٦٢١/٨٧٤/٢) من طريق عمار الدهني عن سالم بن أبي الجعد قال : سئل ابن عباس فذكره . ولم يذكر الإدناء للعرش . ورواه النسائي أيضاً هناك (٣٤٦٠و٣٤٦١) عن سيدنا ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً وعن رجل آخر وليس فيه ما ينكر مما يريد الذهبي أن يتشبَّث به في إثبات العلو .

(٣٢٨) منكر بهذا اللفظ ، رواه الحميدي في مسنده (٤٨٨/٢٢٨/١) فقال : ثنا سفيان قال ثنا عمار الدهني ويحيى بن عبدالله الجابر أنهما سمعا سالم بن أبي الجعد يقول فذكره . **قلت** : هذه رواية ولفظ يحيى بن عبدالله الجابر وهو ضعيف ، وذلك لأنَّ النسائي وابن ماجه روياه [السنن الكبرى ٢٨٧/٢ و ٢٥٠/٤وابن ماجه برقم ٢٦٢١] من طريق عمار الدهني وهو ثقة بدون هذه الزيادة المنكرة كما تقدّم ولأنَّ النسائي رواه أيضاً كما تقدّم في تخريج الحديث الذي قبله من رواية ابن مسعود ورجل آخر أيضاً فلم يذكرا فيه تلك اللفظة المنكرة ، فصح بذلك بطلانها وسقوطها وعدم صلاحيتها للحجة . ومنه تعلم خطأ المتناقض وقصوره في إيراده هذه الرواية في مختصر العلو ص (٩٧) .

٩٤- حديث روح بن عبادة ، ثنا السائب بن عمر ، ثنا مسلم بن ينّاق ، سمعت عبدالله بن عمرو قال : جعل الله فوق السماء السابعة الماء ، وجعل فوق الماء العرش ، والذي نفسي بيده إنَّ الشمس والقمر ليعلمان أنهما سيصيران إلى النار يوم القيامة(٣٢٩) . هذا موقوف .

٩٥- حديث في إسناده ابن لهيعة عن معاذ بن جبل قال رسول الله ﷺ :

« كلمتان إحداهما من قالها لم يكن لها ناهية دون العرش ، والأخرى تملأ ما بين السماء والأرض لا إله إلا الله والله أكبر »(٣٣٠) .

ثمَّ يجب رد هذه الرواية بالعقل وبيان ذلك : أنَّ العرش أكبر من السموات والأرض ولذلك لا يحيط نظر الإنسان به البتة وهو سقف الجنة ـ كما يقولون ـ فلا يعقل بعد هذا أن نتصوره كرسي يراه الناس في أرض المحشر والله تعالى جالس عليه ويأتي الناس إليه ليكلموا الله تعالى أو يتحاكموا عنده أو نحو ذلك ، والفكرة التي تصوِّر أنَّ العرش كرسي أو مقعد فخم يجلس عليه الله تعالى ويأتي العباد إليه يوم القيامة هي فكرة يهودية بحتة ، وتنص هذه الفكرة أيضاً أنَّ الله تعالى عندما خلق السموات والأرض تعب فاستلقى على العرش ليرتاح !! تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً وقد ردَّ الله تعالى عليهم هذا الاعتقاد وأبطله في كتابه العزيز !! وهو معلوم ومشهور !!

ثمَّ إنَّ الله تعالى لا يُرى يوم القيامة بل يرى في الجنة عند من يثبت الرؤية ، والتحقيق أنه تعالى لا يُرى لا في الدنيا ولا في الآخرة ، وقد شرحت أدلة هذا وبينتها في « صحيح شرح الطحاوية » ، فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً ؟!!

(٣٢٩) **هذا موقوف وهو من الإسرائيليات** . وتقدّم النقل موثّقاً أن عبدالله بن عمرو يكثر من الرواية من كتب أهل الكتاب ، وعبدالله بن يَنّاق قال الحافظ في التقريب : « مقبول » . والمتن لا دلالة فيه على العلو ، ولم أقف على مَنْ رواه والله المستعان . وكيف يعلم الجماد ما سيصير إليه ؟ وهل العلم من صفات الجماد ؟! والله تعالى على كل شيء قدير .

(٣٣٠) **واهٍ** . رواه الطبراني في الكبير (٢٠/١٦٠/٣٣٤) فقال : حدثنا أحمد بن محمد بن زغبة ، ثنا سعيد بن أبي مريم ، أنا ابن لهيعة ، عن موسى بن جبير ، أنَّ معاذ بن عبدالله بن رافع حدثه قال : كنت في مجلس فيه عبدالرحمن بن عمرو وعبدالله بن جعفر وعبدالرحمن بن أبي عمرة فقال ابن أبي

٩٦- حديث حماد بن سلمة : حدثنا عبد الجليل ، عن شهر ، ورواه أيضاً قتادة عن شهر بن حوشب أنَّ عبدالله بن عمرو قال : الشمس والقمر وجوههما إلى العرش وأقفيتهما إلى الأرض(٣٣١) .

٩٧- حديث نُعَيم بن حماد ، ثنا ابن المبارك ، أنبأ سليمان بن المغيرة ، عن ثابت عن رجل كان يتبع عبدالله بن عمرو قال : كنتُ معه فلقينا نوفاً فقال :

ذُكِر لنا أنَّ الله قال للملائكة : ادعوا لي عبادي . قالوا يا رب : كيف والسموات السبع دونهم والعرش فوق ذلك ؟ قال : إنهم إذا قالوا لا إله إلا الله فقد استجابوا لي . يقول عبدالله بن عمرو : صلينا المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو غيرها فقعد رهط ينتظرون الصلاة الأخرى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أبشروا هذا ربكم أمر بباب السماء ففاخر بكم الملائكة »(٣٣٢) .

عمرة سمعت معاذ بن جبل ... فذكره .

قلت : ابن زغبة هو أبو جعفر المصري التجيبي ، ترجمته في السير (٥٣٣/١٣) وسعيد هو ابن الحكم ابن محمد بن سالم ابن أبي مريم ثقة ، وابن لهيعة ضعيف مشهور ويكفي تضعيف الحديث به وشيخه مستور لا يعرف حاله ، وشيخ شيخه معاذ بن عبدالله بن رافع مجهول لم أر من ترجمه .

والمتن لا دلالة فيه على العلو وهو واهٍ بمرة .

(٣٣١) **كلام إسرائيلي** . حماد بن سلمة لا يعوَّل عليه في مثل هذه المسائل كما تقدَّم . وعبدالله بن عمرو مشهور برواية الإسرائيليات كما تقدَّم أيضاً وهذا منها .

(٣٣٢) **جزء منه إسرائيلي كذب وجزء منه حديث ضعيف جداً** . وسند المصنّف هذا فيه نُعَيم بن حمّاد وضاع كان يضع قصص وأحاديث في مثالب أبي حنيفة ، وهو من المجسمة ومن شيوخ البخاري لكنه لم يرو له في الصحيح إلا مقروناً بغيره فلتراجع ترجمته من مثل « تهذيب الكمال » . وفي السند رجل مجهول لم يذكروا اسمه ، وتبين أنهم وضعوا اسم رجل بدله في بعض الروايات وهو أبو أيوب المرادي العتكي وقد حكم الحافظ المنذري بانقطاع السند كما سيأتي إن شاء الله تعالى ، ونوف هو ابن فَضَالة البَكَالي وهو ابن امرأة كعب الأحبار مجمع الكوارث والبلايا والتخليطات ، وقد رماه ابنُ عباس بالكذب كما هو ثابت عنه في صحيح البخاري في أوائل قصة الخضر

٩٨- حديث المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء قال خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة فذكر الحديث بطوله ، وقال في الروح : « حتى ينتهي بها إلى السماء السابعة فيقول الله تعالى أعيدوه »[٣٣٣] . إسناده صالح .

٩٩- حديث أبي عمران النهدي عن سلمان الفارسي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إنَّ ربكم حييٌّ كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه يدعوه أن يردّهما صِفْرًا ليس فيهما شيء »[٣٣٤]

(١٢٢/٢١٨/١فتح) .

وقد رواه أحمد في المسند (١٨٦/٢) من طريق حماد بن سلمة عن ثابت ورواه أيضاً (٢٠٨/٢) من طريق حماد عن علي بن زيد بن جدعان ، وابن ماجه (٨٠١/٢٦٢/١) دون قصة نوف . وقال الحافظ المنذري في « الترغيب » (٢٨٢/١) : « ورواته ثقات ، وأبو أيوب هو المراغي العتكي ثقة ، وما أراه سمع عبدالله والله أعلم » . ومراده والله تعالى أعلم هو نفس ما أراه وهو أنَّ إدخال أبي أيوب في السند من فعل الرواة . فالسند فيه ضعف وانقطاع فهو ضعيف جداً عندنا وليس صحيحاً البتة .

(٣٣٣) **ضعيف ولا دلالة فيه** . رواه الحاكم في المستدرك (٣٧/١) ولم يصححه ولم يذكره الذهبي في تلخيصه . وإسناده فيه ضعف وقد تقدَّم أثناء تخريج الحديث رقم (٢٣) وعلى فرض أنه حسن وصالح الإسناد فهو معلّ بمخالفة ما هو أصح منه ومن ذلك حديث أبي هريرة عند ابن حبان (٢٨٥/٧) والحاكم (٣٥٢/١) ولفظه : « حتى يأتوا به أرواح المؤمنين » . فارجع إليه . فهو ضعيف جزماً .

(٣٣٤) **موضوع إسرائيلي ظاهر إسناده الصحة وكنت أظنه صحيحاً ثمَّ تبين لي أنه مما نقله سيدنا سلمان من التوراة كما رواه البيهقي في الأسماء والصفات ص (٩٠)** . رواه الحاكم (٤٩٧/١) وأبوداود (١٤٨٨/٧٨/٢) وابن ماجه (٣٨٦٥/١٢٧١/٢) والترمذي (٣٥٥٦) وقال عقبه : « هذا حديث حسن غريب . وروى بعضهم ولم يرفعه » . وابن حبان (٨٧٦/١٦٠/٣) وغيرهم .

ورواه البيهقي في الأسماء والصفات ص (٩٠) من حديث أبي عثمان النهدي عن سلمان أنه قال : « أجد في التوراة أنَّ الله حييٌّ كريم يستحي أن يرد يدين خائبتين سئل بهما خيراً » . فهذا ما أراده

هذا حديث مشهور رواه عن النبي ﷺ أيضاً علي بن أبي طالب وابن عمر وسلمان الفارسي وأنس وغيرهم(٣٣٥) .

١٠٠- حديث قتادة بن النعمان سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول :

الترمذي فيتبين به أن الصواب أنه موقوف من جهة روايته عن سيدنا سلمان وأنه مما نقل من التوراة .
وعلى تسليم صحته نقول فيه ما ذكرته في مقدمة كتاب « دفع شبه التشبيه » ص (٦٨) حيث قلت هناك :

[وأما قول بعضهم : (إنَّ من أدلة أنَّ الله في السماء أننا نرفع أيدينا في الدعاء لجهة السماء) !!
فجوابه كالتالي : إنَّ العبد إذا مدَّ يديه في الدعاء فإنه يجعلهما على شكل وعاء فكأنه يقول متذللاً : يا رب قد سألتك وطلبتُ منك وجعلتُ يدي وعاءً لعطائك فلا تَرُدَّني خائباً ، .... فمد اليد بهذا الشكل عند الدعاء هي رمز للتذلل لله تعالى لا أكثر ، ألا ترى الإنسان الفقير السائل إذا طلب من إنسان آخر صدقة فإنه كذلك يرفع يده مثل رفعها في الدعاء ولا يجعل راحتيه تلقاء وجه من يطلب منه ، وكان اللازم عليه حسب رأي من يستدل برفعهما على وجود الله في السماء أن يجعل السائل راحتي يديه تلقاء وجه من يسأله الحسنة أو الصدقة ومنه تعلم سخافة استدلال المحسمة المهاترين] .

(٣٣٥) قلت : أما حديث سيدنا علي عليه السلام فلم أقف عليه ، وأما حديث ابن عمر فرواه ابن عدي في « الكامل في الضعفاء » (٥٩٥/٢) وفي سنده الجارود بن يزيد وهو ليس بشيء . فحديثه تالف .

وأما حديث أنس بن مالك فرواه الحاكم (٤٩٧/١) وقال : « صحيح على شرط الشيخين » واعترض عليه الحافظ المنذري في « الترغيب والترهيب » (٤٨٠/٢) فقال : « وفي ذلك نظر » .
قلت : في السند : عامر بن يساف .

ووجدته أيضاً من حديث جابر بن عبد الله رواه أبو يعلى (١٨٦٧/٣٩١/٣) والطبراني في الأوسط كما في « مجمع البحرين » (٤٦٢٤/١١/٨) و « مجمع الزوائد » (١٤٩/١٠) وفي السند يونس ابن محمد بن المنكدر ضعيف ، وقال الدولابي : متروك . انظر ترجمته في « تهذيب الكمال » (٤٥٦/٣٢) ورواه البغوي في « شرح السنة » (١٨٦/٥) وفي سنده أبان ابن أبي عياش متفق على ضعفه أيضاً . وعليه فلا تعويل على هذه الطرق ولا تكسبه الشهرة وحالها كما بيَّنا ، والله الهادي .

« لـمَّـا فرغ الله من خلقه استوى على عرشه »[٣٣٦] .

---

(٣٣٦) **موضـوع** . قلت : لو ذكره المصنِّف بتمامه لما شك عـاقل في كونـه موضوعـاً !! فقـد قـال الخلال في سنته : حدثنا أحمد بن الحسين الرقي ، حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ، حدثنـا محمـد ابـن فليح بن سليمان ، حدثني أبي ، عن سعيد بن الحارث ، عن عبيد بن حنين قال : بينما أنا جـالس في المسجد إذ جاءني قتادة بن النعمان يحدّث وثاب إليه الناس ، فقال : سـمعت رسـول اللـه صلـى اللـه عليه وآله وسلم يقول : « إنَّ الله لـمَّـا فرغ من خلقه استوى على عرشـه واسـتلقى ووضـع إحـدى رجليه على الأخرى ، وقال : إنها لا تصلح لبشر » .

قلت : محمد بن فليح بن سليمان وأبوه متكلَّم فيهما ، قال يحيى بن معين : فليح ليس بثقة ولا ابنــه ، وقال في رواية : ضعيف ، وفي رواية أخرى : لا يُحْتَجّ بحديثه . وانظر الكلام فيه في كتب الجرح .

قال الحافظ البيهقي في « الأسماء والصفات » ص (٣٥٥) :

« فهذا حديث منكر ولم أكتبه إلا من هذا الوجه ، ...... فإذا كان فليح بن سليمان المدني مختلفـاً في جواز الاحتجاج به عند الحفاظ لم يثبت بروايته مثل هذا الأمر العظيـم ، **وفيـه علـة أخرى** وهـي أنَّ قتادة ابن النعمان مات في خلافة عمر ابن الخطاب رضي الله عنـه ، وصلـى عليـه عمـر ، وعبيـد بـن حنين مات سنة خمس ومائة ، وله خمس وسبعون سنة في قول الواقدي وابن بكير فتكـون روايتـه عـن قتادة منقطعـة ...... فلا تقبل المراسيل في الأحكام ، فكيف في هذا الأمر العظيم ؟! » .

فهذا سند فيه ضعف وانقطاع ، فكيف يقول الذهبي هنا بأنَّ رواته ثقات ؟!!

قلت : ثمَّ وقفت على كلام للذهبي قاله فيما بعد في « سير أعلام النبلاء » حكم علـى هـذا الحديـث بأنه منكر وعاب على مَنْ صححه !

[**تنبيــه**] : والأدهى والأمر أن متناقض عصرنا !! أقرَّ الذهبي في مختصر العلو ص (٩٨) على كلامه هذا وزاد عليه في الحاشية فقال : (وذكر ابن القيم في الجيوش الإسـلامية ص ٣٤ أنَّ إسناده صحيـح على شرط البخاري) !!!!

قلـــت : تناقـض الرجـل فحكم على هذا الحديث في « سلسلته الضعيفة » (٢/١٧٧/٧٥٥) بأنه : (منكر جداً) !!

وأزيد بأنَّ فكرة هذا الحديث معارضة للقرآن وهو قوله تعالى راداً علـى اليهـود في ادعـائهم بـأنَّ الله تَعِبَ بعد خلق السموات والأرض فاسـتراح واسـتلقى على العـرش في اليـوم السـابع ﴿ ولقـد خلقنـا

رواته ثقات رواه أبو بكر الخلال في « كتاب السنة » له .

١٠١- حديث قيس بن الربيع وهو رديء الحفظ ، عن أبي الحصين ، عن أبي صالح عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« عن الله تعالى : أنا أغنى الشركاء عن الشرك ، لا يصعد إليَّ من الرياء شيء »[٣٣٧] .

١٠٢- حديث الثوري ، عن عاصم بن عبيدالله ، عن عبيد ابن أبي عبيد ، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :

« رُبَّ يمين لا يصعد إلى الله تعالى في هذه البقعة ، فرأيت فيها النخاسين »[٣٣٨] .

هذا حديث منكر .

١٠٣- حديث في المغازي لابن إسحق بلا إسناد أنَّ عبداً أسود لأهل خيبر كان في غنم له ، جاء فقال عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من هذا ؟ قالوا رسول الله . فقال : أنت رسول الله ؟ قال : نعم . قال : الذي في السماء ؟ قال : نعم . فتشهد وقاتل

السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب ، فاصبر على ما يقولون ﴾ ق : ٣٨ .

وروى الطحاوي في شرح معاني الآثار (٢/٣٦١) بإسناد جيد أنه قيل للحسن البصري : قد كان يُكره أن يضع الرجل إحدى رجليه على الأخرى ؟ فقال : ما أخذوا ذلك إلا عن اليهود .

ومن هذا كله يستطيع الباحث أن يحكم على هذا الحديث بأنه مكذوب موضوع .

(٣٣٧) **منكر بهذا اللفظ** . قيس بن الربيع ضعيف الحديث كما تجد ذلك في ترجمته من « تهذيب الكمال » (٢٤/٢٥) ، والحديث ثبت بلفظ لا نكارة فيه ولفظه : « قال الله تبارك وتعالى : أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه » . رواه مسلم في الصحيح (٢/٢٢٨٩/٢٩٨٥) ، وبنحو لفظه رواه ابن ماجه في السنن (٢/١٤٠٥/٤٢٠٢) وغيره . وعزاه الحافظ المنذري في الترغيب (١/٦٩) لابن خزيمة والبيهقي .

(٣٣٨) **منكر** . رواه أحمد (٢/٣٠٣) عاصم بن عبيد الله ضعيف « تهذيب الكمال » (١٣/٥٠٠) ، وعبيد بن أبي عبيد مولى أبي رهم وثقه ابن حبان والعجلي ، ولم يقبل الحافظ في « التقريب » ذلك فقال : « مقبول » . والنخاسون : بائعو الدواب أو الرقيق .

حتى استشهد . رضي الله عنه[339] .

١٠٤- حديث أبي جعفر بن أبي شيبة في كتاب « العرش » له قال : حدثنا الحسن ابن علي[340] ، حدثنا القاسم بن الأشعث السلمي[341] ، حدثنا أبو حنيفة اليمامي عن عمير ابن عبد الملك قال : خطبنا عليٌّ رضي الله عنه فقال : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حدثني عن ربه عز وجل فقال :

« وعزتي وجلالي وارتفاعي فوق عرشي ما من أهل قرية ولا بيت ولا رجل ببادية كانوا على ما كرهت من معصيتي فتحولوا عنها إلى ما أحببت من طاعتي إلا تحوَّلتُ لهم عما يكرهون من عذابي إلى ما يحبون من رحمتي »[342] .

ورواه العسال في « كتاب المعرفة » عن أحمد بن الحسن الطائي عن الحلواني[343] ، وإسناده ضعيف .

١٠٥- حديث أبي صالح الحراني ، حدثنا ابن لهيعة ، عن الحارث بن يزيد ، عن

---

(٣٣٩) موضوع مركب مصنوع . وقد اعترف بأنه ليس له سند يروى به !! فهو مردود . ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء .

(٣٤٠) هو أبو محمد الحلواني مترجم في « تهذيب الكمال » (٦/٢٥٩) .

(٣٤١) الصواب الهيثم بن الأشعث وليس القاسم .

(٣٤٢) موضوع . أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة صاحب كتاب العرش كذاب كما في اللسان (٥/٣١٧) وقد تقدَّم . وكتابه « العرش » يرويه ابن كادش والعشاري وهما كذابان حنبليان مجسمان كما تقدَّم أيضاً ، وقال محقق كتاب « العرش » هناك ص (٦١) : « إسناده ضعيف ، الهيثم ابن الأشعث قال الذهبي مجهول ، وشيخه أبو حنيفة اليمامي لم أجد له ترجمة » . **قلت** : أنظر « لسان الميزان » (٦/٢٤٥) و « الميزان » (٤/٣١٩) في ترجمة الأول . وكان عليه أن يقول ضعيف جداً بدل قوله ضعيف ، فإذا أضيف لذلك كذب ابن أبي شيبة ووضع ابن كادش والعشاري صار موضوعاً جزماً !! وسيدنا علي عليه السلام من أبعد الناس بعد الأنبياء عن التجسيم وهو إمام أهل الحق وإمام التنزيه بعد الأنبياء .

(٣٤٣) هذا نفس إسناد صاحب « كتاب العرش » وهو موضوع كما تقدَّم .

علي بن رباح ، عن رجل عن عبادة بن الصامت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :

« إنَّ الله تعالى رفعني يوم القيامة في أعلى غرفة من الجنة ليس فوقي إلا حملة العرش »[٣٤٤] . إسناده ضعيف .

١٠٦- حديث موسى بن عقبة ، عن إسحاق بن يحيى بن الوليد بن عبادة ، عن عبادة بن الصامت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« ينزل الله كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول : ألا عبد يدعوني فأستجيب له ؟ ألا ظالم لنفسه يدعوني فأفكه ؟ فيكون كذلك إلى مطلع الفجر ، ويعلو على كرسيه »[٣٤٥] . إسحق ضعيف لم يدرك جد أبيه .

---

(٣٤٤) **ضعيف جداً** . فيه ابن لهيعة وهو ضعيف ، وفي السند أيضاً رجل مجهول بين علي بن رباح وسيدنا عبادة . والحديث لا دلالة فيه على العلو الذي يريده بل هو ضده !!

(٣٤٥) **موضوع جزماً** . رواه الطبراني في الكبير كما قال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٥٤/١٠) إسحق هذا لم يرو عنه إلا موسى بن عقبة ، قال الحافظ في « التقريب » : « أرسل عن عبادة وهو مجهول الحال » . وذِكْرُ الكرسي فيه منكر جداً .

وقد رواه الآجري في الشريعة ص (٣١٢) دون قوله فيه (ويعلو على كرسيه) وبه يتبين أنَّ هذه الزيادة من وضع المجسمة قاتلهم الله تعالى . لا سيما وشيخ الآجري في الرواية الخالية من ذكر الكرسي أبو بكر بن أبي داود واسمه عبدالله شيخ المجسمة والنواصب في عصره ، وقد كذّبه أبوه أبو داود صاحب السنن حيث قال فيه : « ابني عبدالله كذاب ، قال ابن صاعد : كفانا ما قاله أبوه فيه » . وقال البغوي فيه : « أنت والله عندي منسلخ من العلم » . أنظر « لسان الميزان » (٣٦٤/٣) و « سير أعلام النبلاء » (٢٢٨/١٣) وقول الدارقطني فيه : « ثقة كثير الخطأ في الكلام على الأحاديث » . لا يعوَّل عليه وكذا محاولة دفاع الذهبي عنه وترقيع مصائبه لأنَّ معاصريه وأباه طعنوا فيه وكذبوه وهو ناصبي يطعن في سيدنا علي عليه السلام فالمنافق لا يجوز توثيقه .

ويشبه هذا الحديث الباطل ما رواه ابن خزيمة في « كتاب التوحيد » ص (١٣٥) وابن جرير في تفسيره (١٣٩/١٥/٩) والدارمي (المجسم) في الرد على الجهمية ص (٣٢) وابن الجوزي في العلل المتناهية (٣٨/١) عن أبي الدرداء مرفوعاً : « ينزل الله تبارك وتعالى في آخر ثلاث ساعات بقين من

١٠٧- حديث لأبي أحمد العسال ساقه من طريق أبي الخطاب نجم بن إبراهيم عن ابن المنكدر عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال :

« إنَّ الملك يرفع العمل للعبد يرى أنَّ في يديه منه سروراً حتى ينتهي إلى الميقات الذي وصف الله له فيضع العمل فيه ، فينادي الجبار عز وجل من فوقه ارمِ بما معك في سجين ، فيقول : ما رفعت إليك إلا حقاً ، فيقول : صدقت ارمِ به »[٣٤٦] .

هذا حديث منكر لا يثبت مثله ، ونجم لا أعرفه .

١٠٨- حديث أبي عبيدة بن عبدالله بن مسعود عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم أربعين سنة شاخصة أبصارهم إلى السماء ينتظرون فصل القضاء ، فينزل الله تعالى من العرش إلى الكرسي في

الليل فينظر الله في الساعة الأولى منهن في الكتاب الذي لا ينظر فيه أحد غيره فيمحو ما يشاء ويثبت ، وينظر في الساعة الثانية في عدن وهي مسكنه التي يسكن فيها لا يكون معه إلا الأنبياء والشهداء .... ثمَّ يهبط في آخر ساعة من الليل فيقول ألا من مستغفر .... » وهذا خرافة .

قال الحافظ ابن الجوزي عقب هذا الحديث في « العلل المتناهية » (٣٨/١) : « هذا الحديث من عمل زيادة بن محمد ، لم يتابعه عليه أحد ، قال البخاري : هو منكر الحديث ، وقال ابن حبان : هو منكر الحديث جداً ، يروي المناكير عن المشاهير فاستحق الترك » .

قلت : والعجب العجاب أنه جاء في رواية ابن خزيمة : « ثمَّ ينزل في الساعة الثالثة إلى السماء الدنيا بروحه وملائكته **فينتفض** فيقول قيومي بعزتي ، ثمَّ يطّلع على عباده فيقول : هل من مستغفر .. » . فيمكن للمجسمة الآن أن يضيفوا إلى الصفات التي يصفون بها الله المتعالي عن قولهم وإفكهم صفة الانتفاضة أو الانتفاض !! تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً . وفي سند الحديث زيادة بن محمد الوضاع والعجب أنَّ ابن خزيمة يقول في أوَّل ذلك الباب ص (١٢٥) : (باب ذكر أخبار ثابتة السند صحيحة القوام) !!

(٣٤٦) موضوع . نجم بن إبراهيم لم أجد له ترجمة ، وقد أقرَّ الذهبي هنا بأنه لا يعرفه . وذكر الحافظ الزبيدي في اتحاف السادة المتقين (٢٦٢/٨) أنَّ ابن مردويه أخرجه في التفسير .

ظلل من الغمام »[٣٤٧] . فيه انقطاع محتمل .

---

(٣٤٧) موضوع باطل . وعندي أنَّ هذا النص منقول من كتاب اليهود (التلموذ) ، ويدرك ذلك كل من تأمل متنه كما سيأتي إن شاء الله تعالى في هذا الكتاب برقم (١٨٧-١٨٩) وقد كرره المصنِّف كثيراً في هذا الكتاب وهو باطل جداً !!

أما الكلام على إسناده الظاهري فنقول : أبو عبيدة لم يسمع من أبيه ، قال الحافظ المزي في « تهذيب الكمال » (٦١/١٤) : « روى عن البراء بن عازب وأبيه عبدالله بن مسعود ولم يسمع منه » . وحديث سيدنا ابن مسعود هذا طويل جداً وقد رواه الحاكم (٥٩٢/٤) وليس فيه ذكر النزول من العرش إلى الكرسي من طريق أبي عبيدة عن مسروق عن سيدنا ابن مسعود لكن في سنده أيضاً أبو خالد الدالاني والمنهال وأنكره الذهبي في تلخيص المستدرك هناك فقال : « قلت : ما أنكره حديثاً على جودة إسناده وأبوخالد شيعي منحرف » .

أقول : التشيع ليس بجرح مذموم بل هو من علامات الإيمان الكامل لقوله صلى الله عليه وآله وسلم لسيدنا علي عليه السلام : « لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق » وهو في صحيح مسلم (٧٨) لكن أبوخالد الدالاني مطعون فيه من جهة أخرى وإليك ذلك :

قال ابن سعد في الطبقات (٣١٠/٧) : « كان منكر الحديث » . وقال ابن حبان في المجروحين (١٠٥/٣) : « كان كثير الخطأ فاحش الوهم يخالف الثقات في الروايات حتى إذا سمعها المبتدىء في هذه الصناعة علم أنها معمولة أو مقلوبة لا يجوز الاحتجاج به إذا لم يوافق الثقات فكيف إذا انفرد عنهم بالمعضلات » . وقال متناقض عصرنا !! في « سلسلته الضعيفة » (٢٢٩/٤) مضعفاً له أيضاً أثناء كلام هناك : [- رواه - الحاكم (٧٣/٣) من طريق أبي خالد الدالاني عن أبي خالد مولى آل جعدة عن أبي هريرة ... - فذكره وقال الحاكم - : صحيح على شرط الشيخين ! ووافقه الذهبي ! كذا قالا وذلك من أوهامهما ، فإنَّ الدالاني هذا وشيخه لم يخرج لهما الشيخان شيئاً ثمَّ الأول منهما ضعيف أورده الذهبي في الضعفاء] . فتأملوا جيداً !!

فإذا كان الحديث بهذا الضعف والانقطاع ونكارة المتن حكمنا عليه بأنه موضوع باطل مردود وتعالى الله سبحانه عن صفات المحدثات وأوهام المخلوقات .

والحديث رواه الطبراني في الكبير (٩٧٦٣/٤١٧/٩) ، وعزاه ابن كثير في تفسيره (٢٥٦/١) إلى ابن مردويه في تفسيره ووصفه بأنه من أحاديث فيها غرابة ، وتقدّم أنَّ الذهبي استنكره في تعليقه على

١٠٩- حديث أخرجه البخاري في (كتاب الرد على الجهمية) من صحيحه في باب قوله ﴿ إليه يصعد الكلم الطيب ﴾ عن ابن عباس قال : بلغ أبا ذر مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لأخيه : اعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم أنه يأتيه الخبر من السماء[٣٤٨] .

١١٠- حديث إبراهيم بن سعيد الجوهري ، حدثنا عبدالرحمن بن المبارك ، عن الصعق بن حزن ، عن علي بن الحكم ، عن عثمان بن عمير ، عن أبي وائل ، عن ابن مسعود قال : قال رجل يا رسول الله ؛ ما المقام المحمود ؟ قال : « ذاك يوم ينزل الله على عرشه »[٣٤٩] وذكر الحديث . رواه أبو الشيخ الحافظ في « كتاب العظمة » وعثمان

المستدرك . والله المستعان .

(٣٤٨) **أثر صحيح الإسناد وهو مخالَف ولا دلالة فيه** . هذا الأثر رواه البخاري في الصحيح (٣٨٦١/١٧٣/٧) في المناقب في باب إسلام أبي ذر ، وفي كتاب التوحيد (باب ٢٣) وكذا مسلم في الصحيح (٢٤٧٤) من رواية ابن عباس ، لكن خالفه أبو ذر رضي الله عنه نفسه صاحب القصة فقد رواه مسلم (٢٤٧٣) ولفظه : « لقيت رجلاً بمكة على دينك يزعم أن الله أرسله » . وليس فيه ذِكْرٌ للسماء !!

وهذا اللفظ مقدَّم بلا شك على لفظ رواية سيدنا ابن عباس ، بل هذا مما يجعل لفظ ابن عباس رضي الله عنه مردوداً ، لأنه لم يكن قد ولد عند حدوث القصة بعد ، ولفظ صاحب القصة مقدَّم على لفظ غيره ، ومنه تدرك خطأ البخاري في احتجاجه بهذا اللفظ وخاصة أنه لا حجة إلا بقول الله تعالى ورسوله أما السلف فكلامهم ليس من الحجج الشرعية عند المجتهد !! وبهذا يذهب احتجاج المصنف أدراج الرياح !! والله المستعان !!

(٣٤٩) **كذب موضوع** . الصعق بن حزن صدوق يهم كما قال الحافظ في التقريب . وقال الدارقطني في الإلزامات والتتبع : ليس بالقوي . ووثقه آخرون ومع ذلك فهو حسن الحديث مالم يأت بمنكر أو يخالف ، انظر ترجمته في « تهذيب الكمال » (١٧٥/١٣) .

وعثمان بن عمير هو البَجَلي أبو يقظان الكوفي الأعمى . قال أحمد بن حنبل : هو ضعيف الحديث . وقال يحيى بن معين : ليس حديثه بشيء . وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث منكر الحديث كان شعبة

ضعيف .

١١١- حديث موسى بن عبيدة أحد الضعفاء : عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« دون الله سبعون ألف حجاب من نور وظلمة . ما يسمع من نفس شيء من حس تلك الحجب إلا زهقت نفسه »[٣٥٠] . أخرجه البيهقي في كتاب الصفات .

١١٢- حديث أبي معاوية ، حدثنا الأعمش عن جامع بن شداد ، عن صفوان ابن محرز ، عن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال :

لا يرضاه . أنظر « تهذيب الكمال » (٤٦٩/١٩-٤٧٢) .

وهذا الحديث مخالف لما ثبت في الصحيحين من تفسير المقام المحمود بالشفاعة . ومن تأمّل في متنه في الكتب التي بين أيدينا كسنن الدارمي (٣٢٥/٢) استنكره وحكم ببطلانه وإليك لفظه من هناك :

« ذاك يوم ينزل الله تعالى على كرسيه يَئِطُّ كما يئط الرحْلُ الجديد من تضايقه به ... » .

ولا يسعني إلا أن أقول : تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

(٣٥٠) موضوع . رواه أبو يعلى في مسنده (٧٥٢٥/٥٢٠/١٣) والطبراني في الكبير ، والعقيلي في الضعفاء (١٥٢/٣) والبيهقي في الأسماء والصفات (٤٠٢) وقال عقبه : « تفرَّد به موسى بن عبيدة الربذي وهو عند أهل العلم بالحديث ضعيف » . قلت : قال البخاري عن موسى : « قال أحمد : منكر الحديث » . وكذا قال أبو حاتم . انظر « تهذيب الكمال » (١٠٨/٢٩) .

وقد رواه أيضاً عند هؤلاء موسى بن عبيدة عن عمر بن الحكم عن عبدالله بن عمرو ، وهذا مما يثبت أنه من الإسرائيليات ، وعمر بن الحكم قال عنه العقيلي في الضعفاء (١٥٢/٣) : « حدثني آدم بن موسى قال سمعت البخاري قال : عمر بن الحكم بن ثوبان ذاهب الحديث » . وأورد له هذا الحديث على أنه من منكراته .

والحديث أورده الإمام ابن الجوزي رحمه الله تعالى في الموضوعات (١١٦/١) والسيوطي في اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (١٤/١) وأورده ابن عراق في كتابه « تنزيه الشريعة المرفوعة من الأحاديث الموضوعة » .

ومنه تعلم خطأ المتناقض !! الذي حكم على الحديث في سنة ابن أبي عاصم (٧٨٨) بالضعف فقط !!

« اقبلوا البشرى يا بني تميم » قالوا : قد بشرتنا فأعطنا . قال : « اقبلوا البشرى يا أهل اليمن » . قالوا : قد بشرتنا فاقض لنا على هذا الأمر كيف كان ؟ فقال : « **كان الله على العرش** ، وكان قبل كل شيء ، وكتب في اللوح كل شيء يكون »[٣٥١] . هذا حديث صحيح قد خرجه البخاري في مواضع[٣٥٢] .

١١٣- أخبرنا في كتابه أحمد بن سلامة ، عن خليل بن بدر ، أنبأ أبو علي الحداد ، حدثنا أبو نُعَيم الحافظ ، أنبأ أبو بكر بن خلاد ، حدثنا الحارث ابن أبي أسامة حدثنا أحمد ابن يونس ، حدثنا أبو الحارث الوراق ، عن بكر بن خنيس ، عن محمد بن سعيد ، عن عبادة بن نسي ، عن عبدالرحمن بن غنم ، عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إنَّ الله يكره في السماء أن يخطأ أبو بكر في الأرض »[٣٥٣] .

---

(٣٥١) **موضوع مفترى** . لم يروه البخاري في صحيحه بهذا اللفظ في جميع المواضع وهذا من جملة الافتراء على الإمام البخاري وصحيحه ، وقد شاركه في هذا الافتراء الباطل الألباني المتناقض في مختصر العلو ص (٩٨) !! وإنما رواه البخاري في بدء الخلق (٢٩٥٣) بلفظ : « كان الله ولم يكن شيء غيره ، وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء ... » . ورواه أيضاً في التوحيد (٦٨٦٨) بلفظ : « كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء ثمَّ خلق السموات والأرض وكتب في الذكر كل شيء ... » .

فأين ما زعمه المصنِّف والمتناقض ؟!!!

(٣٥٢) ليس كذلك كما تقدّم .

(٣٥٣) **موضوع** . رواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان (٢/٢٠٤) والحارث بن أبي أسامة في مسنده [كما في بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث للحافظ الهيثمي (٢/٨٨٦/٩٥٦)] والحافظ ابن الجوزي في « الموضوعات » (١/٣١٩) وفي « العلل المتناهية » (١/١٩١/٢٩٧) وذكره السيوطي في « اللآلي المصنوعة » (١/٣٠٠) وعزاه للحارث وابن شاهين في السنة والطبراني ، وعنه أبو نُعَيم في فضائل القرآن ، قال المناوي في « فيض القدير » (٢/٣١٥) : « ونازعه المؤلف على عادته فلم يأت بطائل » . وذكره ابن عرَّاق في « تنزيه الشريعة المرفوعة » (١/٣٧٣) .

وفي إسناده نصر بن حماد الوراق أبو الحارث كذبوه . أنظر « الميزان » (٤/٢٥٠/٩٠٢٩) وكذا محمد

أبو الحارث مجهول ، وبكر واهٍ ، وشيخه المصلوب تالف ، والخبر غير صحيح ، وعلى باغض الصديق اللعنة ، أخرجه الحارث في مسنده .

١١٤- أخبرنا سنقر بن عبدالله الحلبي بها ، أنبأنا عبداللطيف بن يوسف ، أنبأنا أبو زرعة ، أنبأنا محمد بن الحسين ، أنبأنا القاسم بن أبي المنذر ، أنبأنا علي بن إبراهيم أنبأنا محمد بن ماجه ، حدثنا بكر بن خلف ، حدثني يحيى بن سعيد ، عن موسى بن أبي عيسى الطحان ، عن عون بن عبدالله ، عن أبيه أو أخيه ، عن النعمان بن بشير قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« إنَّ مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل والتحميد ينعطفن حول العرش لهنَّ دوي كدوي النحل تذكر بصاحبها ، أما يحب أحدكم أن يكون له أو لا يزال له من

ابن سعيد بن حسان الشامي المصلوب أحد أركان الكذب المشهورين ، انظر ترجمته في « تهذيب الكمال » (٢٥/٢٦٤) .

ورواه الطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين (٦/٢١٧) من حديث سهل بن سعد بلفظ : يا عمر إنَّ الله يكره أن يخطأ أبو بكر » قال الطبراني هناك : « لا يروى عن سهل إلا بهذا الإسناد تفرَّد به زيد » . قال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩/٤٦) : « رجاله ثقات » . قلت : كلا ، أما شيخ الطبراني علي بن سعيد الرازي فقد ضعَّفه الدارقطني ، وقال ابن يونس في تاريخه : « تكلموا فيه » انظر « لسان الميزان » (٤/٢٦٥) . وزيد بن الحباب العكلي قال أحمد : « كان صدوقاً وكان يضبط الألفاظ عن معاوية بن صالح ولكن كان كثير الخطأ » انظر « تهذيب الكمال » (١٠/٤٦) . وهذا لم يروه زيد عن معاوية بن صالح وإنما رواه عن عياش بن عقبة الحضرمي ، وفي السند اثنان من نواصب الحضارمة هذا ويحيى بن ميمون الحضرمي أبو عمرة المصري القاضي ، وأجزم أنَّ هذا من وضع النواصب وكانوا يضعون في فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه مكايدة منهم للشيعة كما جاء في ترجمة ابن كادش انظر « سير أعلام النبلاء » (١٩/٥٥٩) .

ثمَّ إنَّ قوله (وعلى باغض الصديق اللعنة) لا ندري هل تدخل السيدة فاطمة عليها السلام في هذا التعميم أم لا ؟! وكما قيل حبك للشيء يعمي ويصم !!

يُذَكَّر به ؟ »[354] . تقدَّم هذا من طريق ابن نمير .

١١٥- أخبرنا ابن علوان ، أنا ابن قدامة ، أنا أبو بكر ابن النقور[355] ، أنبأنا أبو بكر الطريثيثي[356] ، أنا أبو القاسم الطبري[357] ، أنا عيسى بن علي[358] ، أنا البغوي ، نا علي ابن مسلم ، نا سيار[359] ، نا جعفر بن سليمان ، نا ثابت البناني ، قال : كان داود عليه السلام يطيل الصلاة ثم يركع ثمَّ يرفع رأسه إلى السماء ثم يقول : إليك رفعت رأسي **يا عامر السماء** ، نظر العبيد إلى أربابها **يا ساكن السماء**[360] . إسناده صالح .

---

(٣٥٤) **منقطع وهو موضوع إسرائيلي** . تقدَّم في تخريج الحديث رقم (٩٠) وأنَّ هذا من عند كعب الأحبار . قال الحافظ أبو حيان في البحر المحيط (١٨/٩) : « وقال كعب : إنَّ لسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر لدوياً حول العرش كدوي النحل بذكر صاحبها » . **قلت** : كلام كعب هذا رواه عنه الحافظ أبو نعيم في الحلية (٤/٦) . ومنه يعلم مصدر هذا الكلام وأنه ليس من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم . فتأمل !!

(٣٥٥) اسمه : عبدالله بن محمد بن أحمد بن النقور .

(٣٥٦) جاء في ترجمة الطريثيثي هذا : قال شجاع الذهلي : مجمع على ضعفه . وقال ابن ناصر : كان كذاباً . وقال ابن النجار : أجمعوا على ترك الاحتجاج به . انظر « لسان الميزان » (٢٤٥/١-٢٤٦) و « سير أعلام النبلاء » (١٦٠/١٩) .

(٣٥٧) هكذا وقع في المخطوطة والصواب : أبو القاسم عبدالرحمن بن عبيد الله بن عبدالله ابن محمد البغدادي الحَرْبي الحُرْفي ، وكان سماعه في بعض ما رواه مضطرباً كما قال الخطيب في « تاريخ بغداد » (٣٠٣/١٠-٣٠٤) ، وانظر ترجمته في « سير أعلام النبلاء » (٤١١/١٧) .

(٣٥٨) هو عيسى بن علي بن عيسى بن داود بن الجراح أبو القاسم البغدادي مترجم في « سير أعلام النبلاء » (٥٤٩/١٦) و « لسان الميزان » (٤/ ٤٦٥) وكان عمره لَمَّا مات شيخه في هذا السند ١٥ سنة .

(٣٥٩) هو سيار بن حاتم العنزي ، قال الحافظ في التقريب : صدوق له أوهام . لكن من يقرأ ترجمته في « تهذيب الكمال » (٣٠٧/١٢) ربما يترجح عنده ضعفه .

(٣٦٠) **موضوع** . أخرجه ابن قدامة في العلو ص (٩٦) واللالكائي برقم (٦٦٩) وهذه من كتب

١١٦- حديث أبي حذيفة البخاري : أخبرنا سعيد ، عن قتادة عن الحسن قال : سمع يونس عليه السلام تسبيح الحصى وتسبيح الحيتان ، فجعل يسبح ويهلل ويقدّس ويقول : سيدي في السماء مسكنك ، وفي الأرض قدرتك وعجائبك ، سيدي من الجبال أهبطتني ، وفي البلاد سيرتني ، وفي الظلمات الثلاث حبستني . فلما كان تمام أربعين يوماً وأصابه الغم ﴿ فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ﴾ [٣٦١]. أبو حذيفة كذاب .

١١٧- حديث باطل طويل : يروى عن عثمان بن عطاء عن أبيه عن أبي سفيان الألهاني عن تميم الداري قال : سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن المعانقة فقال : « أول من عانق خليل الله إبراهيم ، سمع صوتاً يقدّس الله فقصده فإذا هو برجل أهلب طوله ثمانية عشر ذراعاً يقدّس الله عز وجل فقال له إبراهيم : يا شيخ من ربك ؟ قال : الذي في السماء . قال : من رب من في السماء ؟ قال الذي في السماء هو رب من في السماء ومن في الأرض ... »[٣٦٢] وذكر الحديث .

١١٨- حديث إبراهيم بن سعد ومعمر عن الزهري عن علي بن الحسين أخبرني

المجسمة !! وهذا كلام تابعي منقول من الإسرائيليات ولم يرفعه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم . فهو في حكم الموضوعات ، وتعالى الله أن يسكن في السماء وهي بعض خلقه وجل مقدار نبي كسيدنا داود عليه السلام أن يصف الله تعالى بما يستحيل عليه ولا يليق به .

ولما كان الكلام متعلّقاً بأحد أنبياء بني إسرائيل على جميع الأنبياء الصلاة والسلام علمنا أنَّ هذا الكلام من صناعتهم . ومثل هذا لا يحتج به إلا المفلسون !!

(٣٦١) موضوع . رواه ابن قدامة في العلو ص (٩٦) ومن كتابه نقله المصنف . وأبو حذيفة إسحق ابن بشر هو صاحب كتابه المبتدأ ، وقد أجمع الأئمة على أنه كذاب .انظر « لسان الميزان » (١/٣٩٢) وقد تقدَّم الكلام عليه .

(٣٦٢) موضوع . اعترف المصنف ببطلانه ويا ليته لم يورده هنا إذ كان كذلك . وقد عزاه السيوطي في الجامع الكبير لأبي الشيخ في الثواب .

رجل من أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال :

« تمد الأرض لعظمة الرحمن يوم القيامة مدَّ الأديم ثمَّ لا يكون لبشر منها إلا موضع قدميه ثمَّ أُدْعَى أول الناس فأخر ساجداً ثمَّ يؤذن لي فأقول : أي رب ؛ إنَّ هذا جبرائيل قال : ـ وهو عن يمين الرحمن ... »[٣٦٣] الحديث . هذا مرسل قوي .

---

(٣٦٣) **موضوع إسرائيلي** . رواه بهذا اللفظ الحاكم في « المستدرك » (٥٧٠/٤) من رواية علي ابن الحسين عليه السلام عن جابر مرفوعاً وفي السند ضعف من قبل شيخ الحاكم وشيخ شيخه أما شيخه فهو إسماعيل بن محمد بن الفضل مترجم في « لسان الميزان » (٤٨٤/١) قال الحاكم : « ارتبت في لقيه بعض الشيوخ » . فهو لين أو مدلس ، وشيخ شيخه هو جد الأول وهو الفضل الشعراني مترجم في « سير أعلام النبلاء » (٣١٨/١٣) قال ابن أبي حاتم : تكلموا فيه ، وقال الأخرم : صدوق غال في التشيع ، وكذبه القباني . ثم رواه الحاكم بعد ذلك هناك بسندين عن علي ابن الحسين مرسلاً ، وهذا مما يحاولون إلصاقه بسيدنا علي بن الحسين عليه السلام وهو منه بريء .

والحديث أخرجه البيهقي في « شعب الإيمان » (٣٠٣/٢٨٢/١) وفي سنده الكديمي وهو كذاب . انظر ترجمته في « سير أعلام النبلاء » (٣٠٢/١٣) . وأخرج الحاكم (٥٧٥/٤) من حديث عبدالله ابن عمرو وفيه أنَّ الأرض تمد مد الأديم ، وهذا يساعدنا على الحكم بأنه من الإسرائيليات .

ولو كان علي بن الحسين إن ثبت عنه ذلك رواه عن صحابي لذكر اسمه ولكن الظاهر أنه رواه عن رجل يروي من الكتب القديمة ككعب الأحبار أو غيره . وابن شهاب الزهري مدلس تكلمنا عليه في الجزء الثالث من التناقضات الواضحات فليرجع إليه ، مع أننا نقبل أحاديثه إذا لم يكن فيها نكارة .

وعلى كل الأحوال فلا دلالة في هذا الحديث على ما يريد الذهبي وذلك لأنَّ الحارث رواه في مسنده كما في بغية الباحث (١١٣١/١٠٠٨/٢) وكذا أبو نعيم في الحلية (١٤٥/٣) بلفظ : « وجبريل عليه السلام عن **يمين العرش** .. » وليس « عن يمين الرحمن » .

وقال الحافظ في « الفتح » (٤٧١٨/٤٠٠/٨) :« ورجاله ثقات وهو صحيح إن كان الرجل صحابياً » .

وأورد الحافظ في « الفتح » (٦٥٢١/٣٧٦-٣٧٥/١١) كلاماً نفيساً ينبغي الرجوع له واستفدت منه أنَّ قوله تعالى ﴿ يوم تبدَّل الأرض غير الأرض والسموات ﴾ أنَّ ذلك يوم القيامة ، وأنَّ قوله تعالى ﴿ وإذا الأرض مدت وألقت ما فيها وتخلَّت ﴾ بعد النفخة الأولى في الدنيا . فدخل في هذا الخلط الإسرائيلي من الكتب المحرفة فجاءوا بما في الحديث الذي نحن بصدده .

١١٩- حديث في المبتدأ لإسحق بن بشر وهو كذاب كما قدمنا ، أخبرني عثمان ابن ساج ، عن مقاتل بن حيان ، عن أبي الجارود العبدي ، عن جابر قال : بلغني حديث في القصاص وصاحبه بمصر ، فاشتريت بعيراً وسرت إليه فأتيته ، فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول :

« إنَّ الله يبعثكم حفاة عراة غُرْلاً بُهْمَاً ، **ثمَّ ينادي بصوت رفيع غير فظيع وهو قائم على عرشه** يسمع القريب والبعيد يقول : أنا الديان لا ظلم اليوم ... »[٣٦٤] الحديث

وعلى كل حال فالحديث لا دلالة فيه على ما يريد المصنّف كما تقدّم ونحن نجزم بأنه من الإسرائيليات والسلام .

(٣٦٤) **موضوع وهو خرافة** . تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً . رواه كما ذكر الذهبي أبو حذيفة اسحاق بن بشر وقد أجمعوا على أنه كذاب كما تقدّم ، انظر « لسان الميزان » (١/٣٩٢) ، ورواه أيضاً الطبراني في « مسند الشاميين » (١/١٠٤) فأساء لنفسه لكن بدون عبارة (وهو قائم على عرشه) . وعلينا الآن أن نناقش إسناد الطبراني فنقول وبالله تعالى التوفيق : قال الطبراني هناك :

[حدثنا الحسن بن جرير الصوري ، ثنا عثمان بن سعيد الصيداوي ، ثنا سليمان بن صالح ، ثنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، عن الحجاج بن دينار ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبدالله قال : كان يبلغني عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حديثاً في القصاص ، وكان صاحب الحديث بمصر ، فاشتريت بعيراً ، فشددت عليه رحلاً ...فذكر القصة وذكر روايته للحديث وأوله : إنَّ الله يبعثكم يوم القيامة من قبوركم حفاة عراة بهماً ، ينادي بصوت رفيع غير فظيع يسمع من بعد كما يسمع من قرب ...] الحديث .

قلت : أما الحسن بن جرير الصوري فمجهول الحال ترجمه الذهبي في السير (١٣/٤٤٢) وابن عساكر كما في تهذيب تاريخه (٤/١٥٦) ولم يذكروا فيه جرحاً ولا تعديلاً .

وأما شيخه عثمان بن سعيد الصيداوي فهو مجهول لم أقف على من ترجمه البتة . وأما سليمان بن صالح فمجهول الحال أو مستور لأنه لم يوثقه أحد وتوثيق الحافظ له في التقريب لأنه ظنَّ أنه من رجال البخاري فيما يظهر وليس له في الكتب الستة بل ولا عند أحمد في مسنده بل ولا في الموطأ والدارمي رواية ولا ذكر البتة إلا في سنن النسائي الكبرى دون الصغرى وفي البخاري في موضعين

مقروناً بغيره وبذلك يصح أن نقول هو مجهول بل إعراض هؤلاء الأئمة عن الرواية عنه وعدم وجود من تكلم فيه بجرح أو تعديل يُرَجِّحُ ضَعْفَه وعدم التعويل على روايته لأنَّ البخاري لم يعتمد عليها بل قرنه بغيره .

وأما عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، فقال عنه ابن معين في أكثر الروايات : ضعيف ، وقال : لا شيء . وقال عنه أحمد : أحاديثه مناكير . وقال صالح بن محمد البغدادي أثناء كلام عليه : « وحديث الشامي لا يُضَمُّ إلى غيره .. » وقال الأوزاعي كما في « المعرفة والتاريخ » (٢/٣٩٢) : « قد رفع عنه القلم أي أنه مجنون » .

وأما الحجاج بن دينار فوثقه بعضهم وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال الدارقطني : ليس بالقوي ، وقال ابن خزيمة : في القلب منه . انظر « تهذيب الكمال » (٥/٤٣٧) .

فبعد هذا البيان إذا لم نقل عن هذا السند بأنه واهٍ ؛ قلنا : ضعيف جداً ومتنه موضوع بلا شك .

فثبت بهذا أنَّ الحديث بإثبات لفظ (بصوت رفيع غير فظيع) في عداد الموضوعات .

والآن ننتقل إلى سند آخر له ومتن ليس فيه ذكر للفظ (رفيع غير فظيع) وليس فيه أيضاً (وهو قائم على عرشه) وهو ما علّقه البخاري في صحيحه (١٣/٤٥٣) [باب قول الله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده ...] بصيغة تمريض قال : « ويُذْكَرُ عن جابر عن عبدالله بن أُنَيْس قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : يحشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه مَنْ بَعُدَ كما يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُب : أنا الملك أنا الديان » . ورواه في الأدب المفرد (رقم ٩٧٠) مسنداً ، وأحمد في المسند (٣/٤٩٥) والحاكم في المستدرك (٢/٤٣٨) و (٤/٥٧٥) والبيهقي في « الأسماء والصفات » ص (٧٨) وإسناده تالف فيه القاسم بن عبد الواحد قال أبو حاتم ما معناه : لا يحتج به . الجرح والتعديل (٧/١١٤) وأما شيخه عبدالله بن محمد بن عقيل فإليك أقوال من جرحه من الأئمة من تهذيب التهذيب (٦/١٣) :

[١- قال ابن سعد : كان منكر الحديث لا يحتجون بحديثه .

٢- وقال بشر بن عمر : كان مالك لا يروي عنه .

٣- وقال علي بن المديني : وكان يحيى بن سعيد لا يروي عنه .

٤- وقال يعقوب بن شيبة : عن ابن المديني : لم يدخله مالك في كتبه .

٥- وقال يعقوب بن أبي شيبة : صدوق في حديثه ضعف شديد جداً .

٦- وقال سفيان بن عيينة : متروك الحديث .

٧- وقال الإمام أحمد : منكر الحديث .

٨- وقال ابن معين : لا يحتج بحديثه .

٩- وقال أبو زرعة : مختلف عنه في الأسانيد .

١٠- وقال أبو حاتم : لين الحديث ليس بالقوي ولا ممن يحتج بحديثه .

١١- وقال النسائي : ضعيف .

١٢- وقال ابن خزيمة : لا أحتج به لسوء حفظه .

١٣- وقال ابن المديني : كان ضعيفاً .

١٤- وقال الخطيب : كان سيء الحفظ .

١٥- وقال ابن حبان : كان رديء الحفظ يحدّث على التوهم فيجيء بالخبر على غير سننه فوجب مجانبة أخباره] انتهى من تهذيب التهذيب .

وقال الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٢٠٥/٦) : « قلت : لا يرتقي خبره إلى درجة الصحة والاحتجاج » . وقال الإمام الكوثري في تعليقه على « الأسماء والصفات » للبيهقي ص (٧٨) بعدما ذكر طعن الأئمة فيه : « ولا تغتر بالذهبي وأذياله ، وقول من قال : احتج به أحمد وإسحق بمعنى أنهما أخرجا حديثه في مسنديهما وأنت تعرف حال المسانيد » .

قلت : ومتناقض عصرنا !! الألباني متناقض فيه !! ومع ذلك قال في رده على البوطي المسمى (دفاع عن الحديث النبوي والسيرة في الرد على جهالات الدكتور البوطي في كتابه فقه السيرة) ص (٩) ما نصه : « فإنَّ ابن عقيل هذا تابعي على ضعف فيه ، قال الحافظ في التقريب : صدوق في حديثه لين ، ويقال تغير بأخرة ... » .

قلت : ومع ذلك أساء وعارض الحقائق العلمية فأورد حديثه المنكر هذا في صحيح الأدب المفرد ص (٣٧١) برقم (٧٤٦) لأنَّ فيه تأييداً لما يعتقده فكابر !! واقترف مثل ذلك بل استعمل التدليس في تعليقه على سنة ابن أبي عاصم (٢٢٥) فتلاعب في كلام الحافظ في الفتح (١٧٤/١) وقد رددت عليه وأبطلت كلامه المتعلق بهذه المسألة في كتابي « إلقام الحجر للمتطاول على الأشاعرة من البشر » ص(٣٢) فليرجع إليه من شاء التبصر .

وقد وقع مريد الألباني المتناقض !! الزغاوي !! في تعليقه على رسالة نجاة الخلف في اعتقاد السلف للشيخ عثمان بن عثمان النجدي [ص ٣١ من طبعة المكتب الإسلامي ودار عمار الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ] في مزالق

فهذا شبه موضوع .

اعلم أن الله عزَّ وجل قد أخبرنا وهو أصدق القائلين بأنَّ عرش بلقيس عرش عظيم فقال (ولها عرش عظيم) النمل : ٢٣ ، ثمَّ ختم الآية بقوله تعالى (الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم) النمل : ٢٦ ، فكان عرشها عظيماً بالنسبة إليها ، وما نحيط الآن علماً بتفاصيل عرشها ولا بمقداره ولا بماهيته[٣٦٥] ، وقد أتى به بعض رعية سليمان عليه السلام إلى بين يديه قبل ارتداد طرفه ، فسبحان الله العظيم ، فما ينكر كرامات الأولياء إلا جاهل[٣٦٦] فهل فوق هذه كرامة ؟ فيقال : إنه دعا بالاسم الأعظم فحضر في لمح البصر من اليمن إلى الشام ، فما ثمَّ إلا محض الإيمان والتصديق ولا مجال للعقل في ذلك بل آمنّا وصدّقنا ، فهذا في شيء صغير صنعه الآدميون[٣٦٧] وجلبه في هذه المسافة البعيدة بشر بإذن الله تعالى ، فما الظنُّ بما أعدَّ الله تعالى من السرر والقصور في الجنة لعباده ؟ الذي كل سرير منها طوله وعرضه مسيرة شهر أو أكثر وهو من درة بيضاء أو من ياقوتة حمراء الذي كل باع منها خير من ملك الدنيا ﴿ فتبارك الله أحسن الخالقين ﴾ المؤمنون : ١٤ .

آمنا بالغيب والله وجزمنا بخبر الصادق ففي الجنة قطعاً ما لا عينٌ رأت ولا أذن

الجهالة حيث قال هناك : [تنبيه : قوله « رفيع غير فظيع » لعله من تفسير ابن بشر فلم أره في شيء من طرق الحديث !!] !!! فتأملوا !!

(٣٦٥) كلام لا معنى له هنا من الإعراب !! وهو خارج عن دائرة الموضوع !! وهو كلام إنشائي وعظي فارغ !!

(٣٦٦) موضوع العلو هنا لا دخل للكرامات فيه !! وهذا من حشو الكلام !!

(٣٦٧) الآن هو يمهّد لقياس عرش الله تعالى الذي يتخيله على عرش بلقيس بجامع أنَّ كلاً منهما موصوف بالعظم !! فإنه الآن سيتدرَّج في الكلام الإنشائي الفارغ إلى التحدّث عن عروش المؤمنين في الجنة التي وُصِفَتْ بأنَّ طولها مسيرة شهر !! ثم يصل إلى عرش الله الذي قدر طوله بخمسمائة ألف عام اعتماداً منه على الإسرائيليات !! فتأمل جيداً !! وتعالى الله عن خيال هذا الرجل وغيره علواً كبيراً !!

سمعت ولا خطر على قلب بشر ، فما الظنُّ بالعرش العظيم **الذي اتخذه العلي العظيم لنفسه**[٣٦٨] في ارتفاعه وسعته ، وقوائمه وماهيته وحملته والكروبيين الحافّين من حوله وحسنه ورونقه وقيمته[٣٦٩] ؟ فقد ورد أنه من ياقوتة حمراء[٣٧٠] ولعلَّ مساحته مسيرة خمسمائة ألف عام[٣٧١] ، لا إله إلا الله الحليم الكريم ، لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات السبع ورب العرش الكريم ، الحمد لله رب العالمين .

سبحان الله وبحمده عدد خلقه وزنة عرشه ورضى نفسه ومداد كلماته ، ضاعت الأفكار وطاشت العقول[٣٧٢] ، وكلّت الألسنة عن العبارة عن بعض المخلوقات فالله أعلى وأعظم ، ﴿ آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون ﴾ آل عمران : ٥٢ .

تباً لذوي القلوب الخائضة[٣٧٣] والقلوب المعطلة ، والنفوس الجاحدة ، فما قدروا الله حق قدره ، والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة ، والسموات مطويات بيمينه[٣٧٤] ، سبحانه

---

(٣٦٨) ما شاء الله على هذه الفذلكة والإنشاء الفارغ !! وقوله (اتخذه لنفسه) من باطل القول إذ لا دليل على ذلك البتة !! وعلى هذا إذن يقال عن الكعبة أنها بيته التي اتخذها لنفسه !! بدليل قوله تعالى ﴿ أن طهرا بيتي للطائفين ﴾ وأنَّ ناقة سيدنا صالح اتخذها لنفسه فسماها في القرآن ﴿ ناقة الله ﴾ إذن يستنبط هؤلاء من ذلك أنه يركبها متى شاء ! تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً !! وهكذا يجري استنباطهم في الأشياء !! فسبحان قاسم العقول !!

(٣٦٩) لا نعرف كم ديناراً ذهبياً سيقدّر الذهبي وإخوانه العرش الذي يتخيلون جلوس معبودهم عليه ومن سيشتريه ؟!!

(٣٧٠) وقيمة الياقوت كبيرة جداً ربما يزيد سعره على الذهب !!

(٣٧١) هذا التقدير مأخوذ من وهب بن منبه وقد رواه ابن أبي شيبة الكذاب عنه في « كتاب العرش » ص (٧٩) واعترف بذلك متناقض عصرنا في مختصر العلو ص (١٠٠) !!

(٣٧٢) لا شك أن من اعتقد مثل هذه الاعتقادات التي ننقدها سيطيش عقله !!

(٣٧٣) وبعد هذا الخوض كله وهذا التدليل والبيان والعرض لطول العرش وماهيته وقيمته المقتبسة من الإسرائيلية لا يعتبر الذهبي نفسه من الخائضين !!

(٣٧٤) معنى ذلك أن السماوات والأرض تحت قهره وقدرته وسيطرته ! أو ذاهبات وهالكات !

وتعالى عما يشركون .

اللهم بحقك عليك وباسمك الأعظم ، وكلماتك التامة ثبِّت الإيمان في قلوبنا واجعلنا هداة مهتدين ، نعم ؛ ما السموات والأرض في الكرسي إلا كحلقة في فلاة وما الكرسي في العرش العظيم إلا كحلقة في فلاة[٣٧٥] ، اسمع وتعقَّل ما يقال لك[٣٧٦] ، وتدبر ما يلقى إليك ، والجأ إلى الإيمان بالغيب ، فليس الخبر كالمعاينة .

قال الله تعالى ﴿ الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ﴾ غافر : ٧ .

وقال تعالى : ﴿ وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم ﴾ الزمر : ٧٥ ، وقال تعالى : ﴿ ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية ﴾ الحاقة : ١٨ وقال تعالى : ﴿ رفيع الدرجات ذو العرش ﴾ غافر : ١٥ .

فالقرآن مشحون بذكر العرش ، وكذلك الآثار بما يمتنع أن يكون مع ذلك أنَّ المراد به الملك ، فدع المكابرة والمراء ، فإنَّ المراء في القرآن كفر ، ما أنا قلته بل المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم قاله .

● قال أبو أسامة عن إسماعيل بن أبي خالد قال : أخبرت أنَّ العرش ياقوتة حمراء .
هذا ثابت عن هذا التابعي الإمام[٣٧٧] .

● وتقدَّم من حديث جبير بن مطعم : « أنَّ عرشه تعالى فوق سماواته مثل القُبَّة »[٣٧٨] .

---

(٣٧٥) لم يصح هذا !! لأنه جاء في حديث تالف وقد أنكره هو فيما بعد في هذا الكتاب !!

(٣٧٦) نسي المسكين أن يتعقَّل هو ما يقول حيث أنكره فيما بعد وتراجع عنه بعد التصنيف !!

(٣٧٧) رواه محمد بن عثمان ابن أبي شيبة الكذاب في كتاب العرش ص (٧٣) ولن يفيدنا ثبوته عن هذا التابعي الإمام شيئاً لأن هذا مما هو منقول من الإسرائيليات ولأنه لا دلالة فيه على موضوع العلو ولا علاقة له به !! وكلام التابعي ليس بحجة !!

(٣٧٨) وتقدَّم في تخريج الحديث رقم (٥٦) أنه موضوع . فكان ماذا ؟!!

● وقال قتادة فيما رواه معمر عنه : إنَّ العرش من ياقوتة حمراء[٣٧٩] .

● وقال مكي بن إبراهيم : حدثنا موسى بن عبيدة عن عمر بن الحكم عن عبدالله ابن عمرو : « العرش ياقوتة حمراء » . موسى واهٍ[٣٨٠] .

● الوليد بن مزيد العذري ، حدثنا الأوزاعي عن حسان بن عطية قال : حملة العرش ثمانية يتجاوبون بصوت حسن رخيم ، فيقول أربعة منهم : سبحانك وبحمدك على حلمك بعد علمك ، ويقول أربعة : سبحانك وبحمدك على عفوك بعد قدرتك . إسناده قوي[٣٨١] .

● وقال جعفر بن سليمان ، حدثنا هارون بن رياب قال : حدثنا شهر بن حوشب قال : حملة العرش ثمانية[٣٨٢] .

١٢٠- الجارود بن يزيد ، عن عمرو بن ذر ، عن مجاهد ، عن أبي هريرة وأبي

---

(٣٧٩) وهذا أيضاً مما هو منقول من الإسرائيليات ولا علاقة له بموضوع العلو !! وكلام التابعي لا حجة فيه ولا هو من الحجج الشرعية !! لا سيما إن كان منقولاً عن وهب بن منبّه !!

(٣٨٠) فهذا كذب بحت إذن عن هذا الصحابي باعتراف المصنف !! ولو صحَّ فلا دلالة فيه لأنه مما نقل عن أهل الكتاب !! ثمَّ لا علاقة له بموضوع العلو ولا دلالة فيه !!

(٣٨١) هذا كلام تابعي لا حجة فيه وهو منقول من الإسرائيليات بلا ريب ، عزاه المتناقض في مختصر العلو لأبي الشيخ في العظمة (ق٨٨/١) . **قلت** : ونحوه رواه ابن أبي شيبة في العرش عن شهر ابن حوشب ص (٦٣) . وكل ذلك مما لا فائدة فيه لما يريدون . لأنه لو كان إسناده غاية في الصحة لم يكن فيه أية دلالة لأنَّ كلام التابعين ليس من أدلة الشرع بل ولا كلام الصحابة وإنما الحجة في كلام الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم .

ثمَّ إنَّ هذا مخالف للقرآن !! لأنَّ الله تعالى ذكر أن حملة العرش يوم القيامة ثمانية وليس الآن ، فقال سبحانه ﴿ ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ﴾ .

(٣٨٢) رواه ابن أبي شيبة الكذاب في كتاب العرش ص (٦٣) كما تقدّم ، وهو مخالف للقرآن كما تقدَّم في الحاشية السابقة .

سعيد ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :

« مجالس الذكر تنزل عليهم السكينة ، وتحفهم الملائكة ، وتغشاهم الرحمة ، ويذكرهم الله على عرشه »[٣٨٣] .

الجارود واهٍ ، والحديث له أصل لكن لفظ الصحيحين[٣٨٤] عن أبي هريرة مرفوعاً : « وذكرهم الله فيمن عنده » .

١٢١- فليح : حدثني هلال ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :

« من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقاً على الله أن يدخله الجنة هاجر أو جلس في أرضه ، قالوا : يا رسول الله : أولا ننبىء الناس بذلك ؟ قال : إنَّ الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله بين الدرجتين كما بين السماء والأرض ، فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس فإنه وسط الجنة ، وأعلى الجنة ، وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة »[٣٨٥] . أخرجه البخاري .

---

(٣٨٣) موضوع . فيه الجارود بن يزيد ، قال الحافظ في « لسان الميزان » (١١٦/٢) : « كذّبه أبو أسامة ، وضعَّفه علي ، وقال يحيى : ليس بشيء ، وقال أبو داود : غير ثقة ، وقال النسائي والدارقطني : متروك . وقال أبو حاتم : كذاب ... وقال العقيلي : ... على أنَّ الجارود متروك الحديث لأنه يكذب ويضع الحديث ، وقال البخاري : يروي عن عمر بن ذر وبهز مناكير . » .

(٣٨٤) هو في صحيح مسلم (٢٧٠٠) فقط دون البخاري ورواه أصحاب السنن أيضاً ، ولفظه في صحيح مسلم من حديث أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما :

« لا يقعد قوم يذكرون الله عز وجل إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ، ونزلت عليهم السكينة ، وذكرهم الله فيمن عنده » . وهذا مما يبطل الرواية التي جاء بها المصنف . لكن رواه الترمذي في السنن (٢٩٤٥) وأبو يعلى في مسنده (١١/١٨/برقم٦١٥٧) أيضاً بسند صحيح وليس فيه عبارة « وذكرهم الله فيمن عنده » . ورواه الدارمي (٣٥٦) من حديث ابن عباس وليست فيه هذه العبارة أيضاً . وهذا مما يمنع ثبوتها في الحديث !!

(٣٨٥) **صحيح ولا دلالة فيه وجملة العرش شاذة مردودة** . رواه البخاري في الصحيح في موضعين

(٢٧٩٠) و (٧٤٢٣) . وفي سنده فليح بن سليمان ، ضعَّفه غير واحد ، وابنه محمد متكلّم فيه أيضاً ، قال يحيى بن معين : فليح ليس بثقة ولا ابنه ، وقال في رواية : ضعيف ، وفي رواية أخرى : لا يُحْتَجّ بحديثه . وتقدّم قول الحافظ البيهقي في « الأسماء والصفات » ص (٣٥٥) في تخريج الحديث رقم (١٠٠) وهو حديث قتادة بن النعمان مرفوعاً « لـمّا فرغ الله من خلقه استوى على عرشه » : « فهذا حديث منكر ولم أكتبه إلا من هذا الوجه ، ...... فإذا كان فليح بن سليمان المدني مختلفاً في جواز الاحتجاج به عند الحفاظ لم يثبت بروايته مثل هذا الأمر العظيم .. » .

قلت : وخالف حديث فليح وأبي هريرة هذا أبو سعيد الخدري كما في صحيح مسلم (١٨٨٤) وسنن النسائي (٣١٣١) فلم يذكر فيه العرش البتة ولا أنه سقف الجنة ، وخالف أبو هريرة أيضاً أبو الدرداء كما في سنن النسائي (٣١٣٢) فلم يذكر فيه العرش أيضاً .

ثمَّ إنَّ حديث أبي هريرة هذا قد جاء فيه في صحيح البخاري (٢٧٩٠) ما يشكك إضافة ذكر العرش لأصل الحديث ولكلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم فإنه قال هناك : « أراه فوق عرشه » فهذا يفيد عندنا بيان أنه ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم أو على الأقل الشك في نسبته إليه ، وقد رواه أحمد (٢/٢٩٢) والترمذي (٢٥٢٨) من طريق أخرى عن أبي هريرة وليس فيه ذكر العرش . وهذا كله مما يؤكد تأكيداً صريحاً أنَّ ذكر العرش فيه مضاف ودخيل وغير ثابت . وهو من زيادات الرواة ولا يدخل في باب زيادة الثقة بل يدخل في باب الزيادات الإسرائيلية .

وقد جاء هذا الحديث من رواية عبادة بن الصامت ومعاذ بن جبل وفيهما ذكر العرش وأنه سقف الجنة لكن إسناد حديثيهما ضعيف وقد طعن الترمذي في رواية عبادة بن الصامت واعتبر أن أحد الرواة قد غلط فبدل أن يرويه عن عطاء بن يسار عن معاذ رواه عن عطاء عن عبادة ثمَّ بين أنه منقطع بين عطاء ومعاذ لأنه لم يدركه وهذا نص كلامه من سننه (٢٥٢٩) : « وهذا عندي أصح من حديث همام عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبادة بن الصامت ، وعطاء لم يدرك معاذ بن جبل ، ومعاذ قديم الموت مات في خلافة عمر » .

وقد روى أحمد في مسنده (٥/٢٤٠) حديث سيدنا معاذ مرفوعاً دون ذكر العرش وهذا لفظه : « من صلى الصلوات الخمس وحج البيت الحرام وصام رمضان ولا أدري أذكر الزكاة أم لا كان حقاً على الله أن يغفر له إن هاجر في سبيله أو مكث بأرضه التي ولد بها ، فقال معاذ يا رسول الله أفأخبر الناس ؟ قال : ذر الناس يا معاذ . في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مائة سنة والفردوس أعلى

١٢٢- علي بن عياش ، حدثنا حريز[٣٨٦] ، حدثني عبدالله بن بسر اليحصبي سمع أبا أمامة رضي الله عنه يقول :

« ما من عبد يسبّح تسبيحة إلا يسبح ما خلق الله من شيء (وإن من شيء إلا يسبح بحمده) الإسراء :٤٤. وما من عبد يكبّر تكبيرة إلا ملأت ما بين السماء والأرض ، وما من عبد يحمد تحميدة إلا خفف الله عن كل ذات حمل حملها ، وما من عبد يهلل تهليلة فينهنهها شيء دون العرش »[٣٨٧] . ابن بسر ضعيف .

١٢٣- حميد بن زنجويه في كتاب الترغيب له : حدثنا أبو الأسود حدثنا ابن لهيعة ، عن موسى بن جبير ، حدثني معاذ بن رفاعة بن رافع قال : كنتُ في مجلس فيه ابن عمر وعبدالله بن جعفر وعبدالرحمن ابن أبي عمرة ، فقال ابن أبي عمرة : سمعت معاذاً يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول :

الجنة وأوسطها ومنها تفجر أنهار الجنة فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس » .وهذا لفظ تام منتظم لا نكارة فيه .

ومن هذا التحقيق تبين لي أن القضية أو الفكرة القائلة بأنَّ العرش سقف الجنة لا أصل لها من الصحة . وهي خرافة إسرائيلية دخلت في بعض الروايات الشاذة .

(٣٨٦) حريز بن عثمان حمصي ناصبي خبيث جداً وهو وضاع كذاب مفتر وهو من رجال البخاري ولم يخرج له مسلم ، انظر ترجمته في « تهذيب التهذيب » (٢/٢٠٧) وكيف وثقه كثير من الحفاظ المتقدمين وقالوا هو ثقة ثقة ، وثبت ليس في الشام أوثق منه ، مع أنه كان زنديقاً يشتم سيدنا علياً رضي الله عنه سبعين مرة بالغداة وسبعين مرة بالعشي ، وقول البخاري : كان يتناول رجلاً ثم ترك ، كلام باطل مردود يدرك فساده كل من يطالع ترجمة حريز بكاملها في « تهذيب التهذيب » ، فقد أثبت الحفاظ عكس مدعاه الذي اعتمد فيه على شيخه الناصبي وقلده ، وقد وضع حريز حديثين في ذم سيدنا علي ينظران في ترجمته ، ويكفي هذا الأثر سقوطاً وجود حريز في إسناده .

(٣٨٧) **موقوف كذب مفترى موضوع . وهذا إسرائيلي بلا ريب** . عبد الله بن بسر الحمصي روى عن أبيه بسر وكان ممن جالس كعب الأحبار . قال يحيى بن سعيد : ليس بشيء . انظر « تهذيب الكمال » (١٤/٣٣٥) .

« كلمتان إحداهما ليست لهـا ناهيـة دون العرش ، والأخرى تملأ ما بين السماء والأرض ، لا إله إلا الله ، والله أكبر »[٣٨٨] فبكى ابن عمر وقال : الكلمتان نُغفلهما ونَألفهما . ابن لهيعة من بحور العلم لكنه سيء الحفظ لين .

١٢٤- قال البخاري في أواخر صحيحه : باب قوله عز وجل (وكان عرشه على الماء) هود : ٧ . وهو رب العرش العظيم ، ثمَّ قال : وقال مجاهد : استوى : علا على العرش[٣٨٩] .

١٢٥- نا عبدان ، عن أبي حمزة ، عن الأعمش ، عن جامع بن شداد ، عن صفوان ابن محرز ، عن عمران قال : إني عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ جاءه قوم من بني تميم فقال : « اقبلوا البشرى يا بني تميم » . قالوا : بشرتنا فأعطنا . فدخل أُناس من أهل اليمن فقال : « اقبلوا البشرى يا أهل اليمن إذ لم يقبلها بنو تميم » . قالوا : قبلنا جئناك لنتفقه في الدين ، ولنسألك عن أوّل هذا الأمر ما كان ؟ قال :

« كان الله ولم يكن شيء قبله ، **وكان عرشه على الماء** ، وخلق السموات والأرض

---

(٣٨٨) **إسناده ضعيف جداً فهو واهٍ** . رواه الطبراني في الكبير (٢٠/١٦٠/٣٣٤) وابن لهيعة ضعيف ، ومعاذ بن رفاعة بن رافع ضعيف أيضاً ، قال الحافظ في « تهذيب التهذيب » (١٠/١٧٢) : « عن ابن معين أنه قال فيه : ضعيف . قال الأزدي : ولا يحتج بحديثه » .

قلت : ووقع اسمه في رواية الطبراني معاذ بن عبد الله بن رافع خطأ ، ولذلك صرَّح الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/٨٦) بأنه لا يعرفه .

(٣٨٩) **هو قول تابعي ليس بحجة ولا دلالة فيه وهو مردود** . ذكره البخاري في صحيحه (١٢/٤٠٣) في التوحيد باب ٢٢ . قال الحافظ هناك : « وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه » . وورقاء له منكرات منها ما تقدَّم في الكلام على الحديث رقم (٩٢) . ويحتمل أنَّ مجاهداً أراد بالعلو علو الرتبة والقهر لا علو المكان والجهة ، ومجاهد له في هذا الباب منكرات منها قوله في المقام المحمود أنه يجلسه بجنبه على العرش رواه الخلال عنه في سنته (١/٢٥٨) وقول مجاهد هذا في القعود هو قول عبدالله بن سلام الإسرائيلي ، فالفكرة فكرة إسرائيلية ومجاهد عنده نقل وتفسير من هذه البابة فتأمل جيداً ولا تغفل عن مثل هذا !!

وكتب في الذكر كل شيء »[٣٩٠] . ثمَّ أتاني رجل فقال : يا عمران أدرك ناقتك فقد ذهبت ، فانطلقت أطلبها ، فإذا السراب ينقطع دونها ، وأيم الله لوددت أنها ذهبت ولم أقم » . أنا أَعُدُّ إيرادَ نصوصِ هذه المسألة للاحتجاج عياً[٣٩١] ، أما سمعت قول القائل :

وليس يصح في الأذهان شـــيء إذا احتاج النهار إلى دليل

١٢٦- حديث الحارث بن عمير عن جعفر الصادق عن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« إنَّ فاتحة الكتاب وآية الكرسي والآيتين من آل عمران ﴿ شهد الله ﴾ آل عمران : ١٨ و ﴿ قل اللهم مالك الملك ﴾ آل عمران : ٢٦ . ما بينهن وبين الله حجاب ، لـمَّا أراد أن ينزلهنَّ تعلَّقنَّ بالعرش فقلن يا رب تهبطنا إلى من يعصيك ؟ »[٣٩٢] وذكر الحديث .

---

(٣٩٠) **صحيح ولا دلالة فيه** . رواه البخاري (٣١٩٢) بلفظ : (كان الله ولم يكن شيء غيره) وفي التوحيد (٧٤١٨) أيضاً باللفظ الذي ذكره الذهبي .

(٣٩١) عياً أي : عجزاً ، وفي القاموس : « عيَّ بالأمر .. لم يهتد لوجه مراده ، أو عجز عنه ... والمعاياة : أن تأتي بكلام لا يهتدى له » . قلت : وهذا اعتراف صريح من الذهبي أن استدلالاته هذه وأدلته لا طائل من ورائها ولن تفيده في إثبات ما يريده من عنوان كتابه شيئاً ، وهي كذلك بعدما كشفنا عنها في هذا التحقيق والتعليق .

(٣٩٢) **موضوع مكذوب** . رواه ابن السني في كتاب « عمل اليوم والليلة » ص (٥٦) برقم (١٢٣) ورواه ابن الجوزي في « الموضوعات » (٢٤٥/١) وذكره السيوطي في « اللآلىء المصنوعة » (٢٢٨/١-٢٢٩) ونقل الذهبي نفسه في « الميزان » (١٦٣٨/٤٤٠/١) في ترجمة الحارث ابن عمير عن ابن حبان أنَّ هذا الحديث موضوع لا أصل له .

وفي السند أيضاً محمد بن زنبور قال الحافظ في « تهذيب التهذيب » (١٤٨/٩) في ترجمته : « قال مسلمة في الصلة : تُكُلِّم فيه لأنه روى عن الحارث بن عمير مناكير لا أصول لها وهو ثقة » وقال قبل ذلك بأسطر : « قال الحاكم أبوأحمد : ليس بالمتين عندهم تركه أبوبكر محمد بن إسحق ابن خزيمة » .

هذا حديث مشهور[٣٩٣] تفرَّد به الحارث وبمثل هذا الحديث المنكر نالوا منه .

١٢٧- حديث هاشم بن القاسم ، حدثنا المسعودي ، عن المنهال بن عمرو ، عن أبي عبيدة قال : قال عبدالله رضي الله عنه : « سارعوا إلى الجُمَعِ في الدنيا ، فإنَّ الله تعالى ينزل لأهل الجنة كل جمعة في كثيب من كافور أبيض فيكونون في القرب منه على قدر تسارعهم إلى الجمع في الدنيا »[٣٩٤] . موقوف حسن[٣٩٥] .

١٢٨- أخرج البيهقي من طريق آدم بن أبي إياس ، نا شيبان ، نا قتادة ، عن

---

(٣٩٣) لا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم !! بدل أن يقول موضوع نراه يقول : مشهور ، وهو من أرباب هذا الفن وعارف بالرجال ومع ذلك يقول : « مشهور » !!! فياللعجب !!

(٣٩٤) **موضوع وهو من الخرافات الإسرائيلية** . المسعودي اختلط كما تجد ذلك في ترجمته في مثل « تهذيب الكمال » (٢٢٤/١٧) ، وأبو عبيدة هو ابن عبدالله بن مسعود ولم يدرك الرواية عنه فهو منقطع من هنا ، قال المزي في « تهذيب الكمال » (٣٠٥١/٦١/١٤) : « روى عن البراء ابن عازب وأبيه عبدالله ابن مسعود ولم يسمع منه » وقال الترمذي في السنن (٢٨/١): « وأبو عبيدة ابن عبدالله بن مسعود لم يسمع من أبيه » والمنهال صاحب طامات ، وسيأتي الكلام عليه في أحاديث قادمة إن شاء الله تعالى (راجع فهرس الأعلام إذا أردت الآن أن تطّلع على ضعفه) .

والمتن منكر ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً !!

وقد وقفت على بعض أحاديث من رواية المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة عن ابن مسعود أو عن أبي عبيدة عن أبي وائل عن ابن مسعود وهي منكرة شنيعة مثل الحديث رقم (١٥) و (١٠٨) وسيأتي غيرها . وكذلك رواية محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله فيها أحاديث منكرة مستبشعة مثل حديث الصوت المتقدّم برقم (١١٩) .

وقد روي هذا الحديث عن ابن عباس مرفوعاً أيضاً وهو موضوع وإسناده تالف ، رواه الآجري في « الشريعة » ص (٢٦٥) وقد بينت ذلك في التعليق على « دفع شبه التشبيه » ص (٢٠٣) في تخريج الحديث الثالث والعشرين .

(٣٩٥) لا أدري بعد وجود هذا الضعف والانقطاع في إسناده والنكارة الشديدة في متنه كيف يكون حسناً !!

الحسن ، عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« تدرون ما هذه التي فوقكم ؟ » قالوا الله ورسوله أعلم . قال : « فإنها الرقيع سقف محفوظ ، وموج مكفوف ، هل تدرون كم بينكم وبينها ؟ » قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : « بينكم وبينها مسيرة خمسمائة عام ، وبينها وبين السماء الأخرى مثل ذلك » حتى عدَّ سبع سماوات وغِلَظُ كل سماء مسيرة خمسمائة عام . ثمَّ قال :

« هل تدرون ما فوق ذلك ؟ » قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : « فإنَّ فوق ذلك العرش ، وبينه وبين السماء السابعة مسيرة خمسمائة عام » . ثمَّ قال : « هل تدرون ما هذه التي تحتكم ؟ » قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : « فإنها الأرض وبينها وبين الأرض التي تليها مسيرة خمسمائة عام » حتى عدَّ سبع أرضين وغلظ كل أرض خمسمائة عام . ثمَّ قال : « والذي نفسي بيده لو أنكم دليتم أحدكم بحبل إلى الأرض السابعة لهبط على الله » ثمَّ قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (هو الأول والآخر والظاهر والباطن) الحديد : ٣ .

رواته ثقات[٣٩٦] وقد رواه أحمد في مسنده عن شريح بن النعمان عن الحكم بن عبد

---

(٣٩٦) حديث موضوع منكر . اعترف الذهبي بأنه منكر وأنَّ فيه ما لا يعقل والحديث الذي فيه هذه الصفات يكون موضوعاً جزماً وإن كان رواته ثقات . والحديث رواه أحمد في مسنده (٢/٣٧٠) والترمذي (٣٢٩٨) وقال عقبه : « هذا حديث غريب من هذا الوجه ، ويروى عن أيوب ويونس بن عبيد وعلي بن زيد قالوا لم يسمع الحسن من أبي هريرة ، وفسَّر بعض أهل العلم هذا الحديث فقالوا : إنما هبط على علم الله وقدرته وسلطانه » . قلت : بعض أهل العلم هم بعض المجسمة من المحدثين الذين كانوا في عصره أو قبله وهذا تأويل منهم للحديث وبذلك يثبت أنَّ بعض أهل العلم من السلف كانوا يؤولون !! وهذا مما يجب أن يُلزم به متمسلفو العصر !!

وروى الحديث أيضاً البيهقي في « الأسماء والصفات » ص (٤٠٠) وقال : « وفي رواية الحسن عن أبي هريرة رضي الله عنه انقطاع ولا ثبت سماعه من أبي هريرة ، وروي من وجه آخر منقطع عن أبي ذر رضي الله عنه مرفوعاً » . قلت : ثمَّ رواه البيهقي ص (٤٠٢) عن عبدالله بن عمرو بن العاص المتخصص في رواية الإسرائيليات ، والقضية يهودية إسرائيلية وحاول أصحابها أن يلزقوها

الملك عن قتادة ، وهو في جامع الترمذي ، لكن الحسن مدلس **والمتن منكر لا أعرف** وجهه ، وقوله (لهبط على الله) يريد معنى الباطن . ألا ترى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث كيف تلا ذلك وذلك مطابق لقوله تعالى ﴿ وهو معكم ﴾ الحديد : ٤ . أي بالعلم ، وفيه تباين الأرضين بأبعد مسافة **وهذا لا يُعقَل** ، وله نظير وهو :

١٢٩- ما روى البيهقي في الصفات[٣٩٧] من طريق آدم بن أبي إياس أيضاً ، نا شعبة عن عمرو بن مرة ، عن أبي الضحى ، عن ابن عباس في قوله تعالى (خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن) الطلاق : ١٢ قال : في كل أرض نحو إبراهيم صلى الله عليه وسلم . رواته ثقات[٣٩٨] .

١٣٠- ورواه عطاء بن السائب مطوَّلاً بزيادة ، **غير أننا لا نعتقد ذلك أصلاً**[٣٩٩] ،

بالصحابة تارة وبالنبي صلى الله عليه وآله وسلم أخرى واجتهدوا بذلك بأي طريقة !! لا سيما والحديث رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٥٤/٢٨) من حديث قتادة مرفوعاً دون ذكر الحسن البصري وأبي هريرة في الإسناد وهو الصواب ، والله تعالى أعلم .

وقد ضعَّفه متناقض !! عصرنا في ضعيف الترمذي ص (٤٢٢) وفي تخريج سنة ابن أبي عاصم ص (٢٥٥) برقم (٥٧٨) وفي ضعيف الجامع وزيادته برقم (٦١٠٧) وانتبه لتغيير الأرقام هناك !!

(٣٩٧) أي في كتاب « الأسماء والصفات » ص (٣٨٩-٣٩٠) في آخر باب بدأ الخلق . ورواه ابن جرير الطبري كما قال الحافظ في الفتح (٢٩٣/٦) بإسناد صحيح عنه . وأقول : أنه مع ذلك مما رواه ابن عباس عن كعب الأحبار وأذياله كوهب بن منبه وتبيع وغيرهما .

(٣٩٨) **وهو منكر موضوع** . وإن كان رواته ثقات لأن ابن عباس أخذه من كعب الأحبار أو غيره من الذين يحكون ما في كتب أهل الكتاب المحرفة . وقد وصف الذهبي هذا الأثر هنا بأنه نظير ما لا يعقل ، ووصفه الحافظ البيهقي كما سيأتي في تخريج الأثر الذي بعده بأنه : **شاذ بمرة** .

فإذا كان الرجال ثقات قلنا بأنه مما رواه بعض الصحابة عن أهل الكتاب أو الكتب القديمة ، وإذا لم يثبت السند إليهم عرفنا أنه مما ألصق بهم لترويج العقائد الفاسدة ، وقد يكون السند إليهم صحيحاً ورجاله ثقات وهو مُلصَق مُرَكَّب !! والله المستعان !!

(٣٩٩) كيف لا تعتقد ذلك (؟!) مع أنك ترويه في كتابك وقد قال به ابن عباس وهو من أئمة

فقال البيهقي : أنا الحاكم ، أنا أحمد بن يعقوب الثقفي ، نا عبيد ابن غنام ، حدثنا علي ابن حكيم ، حدثنا شريك ، عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى عن ابن عباس ﴿ ومن الأرض مثلهنَّ ﴾ قال : سبع أرضين ، في كل أرض نبي كنبيكم وآدم كآدمكم ، ونوح كنوح ، وإبراهيم كإبراهيم ، وعيسى كعيسى[400] .

شريك وعطاء فيهما لين لا يبلغ بهما رد حديثهما ، وهذه بلية تحير السامع ، كتبتها استطراداً للتعجب ، وهو من قبيل اسمع واسكت[401] .

السلف بل جاء في حديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم (لأنَّ هذا على ما يقال : لا يقال من قِبَلِ الرأي) (؟!) فهل يجوز أن لا نعتقد بما جاء في الحديث وعن السلف يا ذهبي ؟! وخاصة انك اعترفت عقيب هذا الأثر بأنه لا يبلغ بهما اللين أن يُرَدَّ حديثهما !!

[**تنبيه**] : قاعدة تصحيح رفع بعض الآثار الموقوفة بقولهم : هذا له حكم الرفع لأنه لا يقال من قبل الرأي قاعدة باطلة بل هي من أبطل الباطل !! وهي مهدومة ومنتسفة بأدلة كثيرة جداً حيث تبين أن تلك الأحاديث منقولة من الإسرائيليات أو عن مثل كعب الأحبار كحديث التربة وحديث النعمان ابن بشير في دوي التسبيح عند العرش وغيره . بل العكس هو الصواب والصحيح وهو الحكم على كثير من المرفوعات والتي صُرِّحَ في الإسناد برفعها بقوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو عنه أو نحو ذلك بأنها من المردودات لأنها منقولة عن أهل الكتاب وليست عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم !! ويجب إفراد هذا المبحث برسالة خاصة والله الموفق .

(٤٠٠) **إسرائيلي منقول عن أهل الكتاب** . رواه الحاكم في « المستدرك » (٢/٤٩٣) والبيهقي في « الأسماء والصفات » ص (٣٨٩) وقال البيهقي عقبه : « إسناد هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما صحيح **وهو شاذ بمرة** » . وذكر الحافظ البيهقي عقبه مباشرة ما يثبت أخذ ابن عباس وتلقيه بعض الأخبار عن كعب الأحبار !! فروى بإسناده عن عبدالله بن خبيب قال : رأيت ابن عباس رضي الله عنهما يسأل تبيعاً هل سمعت كعباً يذكر السحاب بشيء ؟

وتبيع هو كما قال الإمام الكوثري رحمه الله تعالى في التعليق هناك : هو ابن امرأة كعب الأحبار من مصادر الإسرائيليات في الإسلام ، سكتوا عنه فَعُدَّ مستوراً حتى راجت رواياته .

وقال السيوطي في « تدريب الراوي » (١/٢٣٣) : « ولم أزل أتعجب من تصحيح الحاكم له حتى

١٣١- أخبرنا عمر بن محمد المذهب ، أنا عبدالله بن عمر ، أنا الحسن بن جعفر المتوكلي ، نا أبو غالب الباقلاني ، نا أبو القاسم بن بشران ، نا أحمد بن الفضل بن خزيمة نا إبراهيم بن دبوقا ، نا محمد بن الصباح الدولابي ، نا الحكم بن ظهير ، حدثني عاصم عن زر ، عن ابن مسعود في قوله تعالى : ﴿ وسع كرسيه السموات والأرض ﴾ قال : دخلت السموات السبع والأرضون السبع في الكرسي ، وذلك قوله ﴿ وسع كرسيه ﴾[٤٠٢] . الحكم متروك الحديث .

١٣٢- حديث سفيان الثوري ، عن عمار الدهني ، عن مسلم البطين ، عن سعيد ابن جبير ، عن ابن عباس قال : « الكرسي موضع القدمين ، والعرش لا يقدر أحد قدره »[٤٠٣] رواته ثقات .

رأيت البيهقي قال : إسناده صحيح وهو شاذ بمرة » .

(٤٠١) يا حلاوة على مذهب (اسمع واسكت) ! ونحن نعلم أن الشرع ينص على اسمع وانكر !!

(٤٠٢) **أثر تالف موضوع ولا حجة فيه** . في سنده متروك باعتراف المؤلف . فالحكم بن ظهير جاء في ترجمته في « تهذيب الكمال » (١٠٢/٧) : قال البخاري : منكر الحديث تركوه . وقال أبو حاتم : « متروك الحديث لا يكتب حديثه » . وقال الحافظ ابن حجر في ترجمته في « تهذيب التهذيب » (٣٦٨/٢) : « وقال صالح جزرة : كان يضع الحديث ... قال يحيى : كذاب » .

(٤٠٣) **كفر إسرائيلي وهو صحيح الإسناد عن ابن عباس موقوفاً وهو مما نقله عن الإسرائيليات وخالفه في رواية أخرى صحيحة الإسناد** . هذا الأثر رواه ابن خزيمة في كتاب التوحيد ص (١٠٨) والحاكم (٢٨٢/٢) والخطيب البغدادي في تاريخه (٢٥١/٩) وابن الجوزي في « العلل المتناهية » (٢٢/١) وقد رفعه بعض الرواة من باب القاعدة الفاسدة الباطلة (أن هذا لا يقال من قِبَلِ الرأي) !! **وأقول** : نعم لا يقال من قِبَل الرأي وإنما من قِبَل كعب الأحبار والكتب المحرفة . وقد بين الحافظ ابن الجوزي في العلل أن رفعه خطأ ولذلك جزمت بأنه موضوع مرفوعاً في التعليق على « دفع شبه التشبيه » ص (٢٥٨) في تخريج الحديث السابع والأربعين هناك .

تنبيه مهم جداً : روى ابن جرير (٩/٣) بإسناد صحيح أيضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في تفسير الكرسي أيضاً : (كرسيه علمه) . فابن عباس رضي الله عنهما له في مثل هذه الأمور

١٣٣- حديث معمر بن راشد عن ابن أبي نجيح عن وهب بن منبه قال : « العرش مسيرة خمسين ألف سنة »[٤٠٤] .

١٣٤- أخبرنا عمر بن عبدالمنعم الطائي ، نا عبدالصمد بن محمد الأنصاري ، عن أبي نصر أحمد بن عمر الحافظ ، نا أبوسعيد عبدالرحمن بن الأحنف ، نا إسحاق بن أبي إسحق الفرات ، نا محمد بن الفضل المزكي ، نا محمد بن إبراهيم الصرام ، نا عثمان بن سعيد الدارمي ، نا عبدالله بن أبي شيبة ، حدثنا محمد بن فضيل ، عن أبيه ، عن نافع ، عن ابن عمر قال :

جانبان أو وجهتان ، **الأولى** : هي المأخوذة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسيدنا علي رضي الله عنه بالأخص وهي جانب التنزيه ، **والثانية** : هي المأخوذة عن كعب الأحبار وأمثاله والكتب المحرفة القديمة وهي جانب التشبيه ، ونحن نجزم أنه لم يكن يعتقد الجانب الثاني قطعاً ولا حقيته ، ثمَّ إنَّ بعض ما يتعلق بالجانب الثاني نسب إليه ولفق عليه بعد ذلك بجهود أصحاب ذلك الفكر الخبيث ، وكذلك يقال عن غيره من الصحابة الذين رويت عنهم مثل تلك الإسرائيليات والذين جالسوا كعب الأحبار وأمثاله .

وحكام الدولة الأموية كانوا يروّجون لعقائد التجسيم مما ساعد على انتشارها !! ومن ذلك ما روى ابن خزيمة في كتاب التوحيد ص (١٠٨) فقال : حدثنا محمد بن العلاء أبو كريب قال : حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه قال : [قدمت على عبد الملك فذكرت عنده الصخرة التي ببيت المقدس فقال عبد الملك : هذه صخرة الرحمن التي وضع عليها رجله ...] فأنكر عليه عروة .

فتأمل جيداً !!

(٤٠٤) **كلام إسرائيلي** . وهب بن منبه ، كان قد قرأ كما قال هو نفسه بضعة وسبعين كتاباً من كتب الأنبياء ، وهو أحد كبار من يروي الإسرائيليات والخرافات ، وهو أخو همام بن منبه ومعقل وغيلان . وكان قد جمع علم عبدالله بن سلام الإسرائيلي وكعب الأحبار . ووضعوا في فضائله أحاديث ليروجوا خرافاته ، قال الذهبي في ترجمته في « سير أعلام النبلاء » (٥٤٥/٤) : « وروايته للمسند قليلة ، **وإنما غزارة علمه في الإسرائيليات** ، ومن صحائف أهل الكتاب » . وترجمته في « تهذيب التهذيب » (١٤٧/١١) و « تهذيب الكمال » (١٤٠/٣١) .

« لـمَّـا قُبِضَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أبو بكر رضي الله عنه : أيها الناس إن كان محمد إلهكم الذي تعبدون فإنه قد مات ، وإن كان إلهكم الذي في السماء ، فإنَّ إلهكم لم يمت ، ثـمَّ تـلا : ﴿ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ﴾ الآية آل عمران : ١٤٤ . هذا حديث صحيح[٤٠٥] وقد أخرجه البخاري في تاريخه تعليقاً لفضيل بن غزوان .

١٣٥- أخبرنا به ابن علوان ، نا ابن قدامة في كتاب إثبات صفة العلو لله تأليفه أنا أبو الحسين عبد الحق ، أنا محمد بن علي ، أنا أبو أحمد العندجاني ، أنا أبو بكر بن عبدان أنا أبو الحسن بن سهل ، نا محمد بن إسماعيل البخاري قال : قال ابن فضيل ، عن فضيل ابن غزوان عن نافع عن ابن عمر قال : لـمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل أبو بكر عليه فأكب عليه وقبَّل جبهته وقال : بأبي أنت وأمي طبت حياً وميتاً ، وقال : من كان يعبد محمداً فإنَّ محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فإنَّ الله في السماء حي لا يموت[٤٠٦] .

١٣٦- أخبرنا التاج عبدالخالق ، نا الشيخ الموفق ، نا محمد بن عبدالباقي ، نا حمْد ،

---

(٤٠٥) منكر . كلا ليس بصحيح بل هو منكر ، والذي رواه البخاري في صحيحه ذكره المؤلف بعد هذا وليس فيه ذكر السماء كما سيأتي إن شاء الله تعالى في تخريج الأثر الذي بعده . وفي السند محمد ابن فضيل بن غزوان ضعَّفه أبو حاتم الرازي كما في الجرح والتعديل (٢٦٣/٥٨/٨) فقال : « شيخ » والحديث رواه عثمان الدارمي المجسم في كتاب « الرد على الجهمية » ص (٢٦) وعلقه البخاري في « التاريخ الكبير » (٢٠٢/١) . وعثمان بن سعيد غير ثقة عندنا !!

(٤٠٦) منكر باطل بهذا اللفظ حسن ولا دلالة فيه على العلو وهو في الصحيح دون لفظ (في السماء) فإضافة لفظ (في السماء) من دسائس المجسمة في الأحاديث ، والحديث بدون اللفظ المدسوس لا علاقة له بالموضوع وهو هادم لاستدلال المصنّف بلفظ الأثر الذي قبله . رواه البخاري (١٢٤٢) و (٣٦٧٠) و (٤٤٥٤) من طرق عن السيدة عائشة ، وكذلك ابن ماجه (١٦٢٧) وأحمد وغيرهم .

نا أبو نُعَيم ، نا عبدالله بن محمد[407] ، نا محمد بن شبل[408] ، حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا وكيع عن إسماعيل هو ابن أبي خالد ، عن قيس قال :

لـمَّا قدم عمر رضي الله عنه الشام استقبله الناس وهو على بعيره ، فقالوا : يا أمير المؤمنين لو ركبت برذوناً يلقاك عظماء الناس ووجوههم ، فقال عمر : ألا أراكم ههنا ، إنما الأمر من ههنا ، وأشار بيده إلى السماء . إسناده كالشمس[409] .

---

(٤٠٧) مجهول : لم أقف له على ترجمة . وقد ذكر الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٤٥٤/١٧) أنَّ أبا نُعَيم روى عن عبدالله بن محمد بن إبراهيم العقيلي ، وهذا هو ولم أجد له ترجمة .

(٤٠٨) مجهول لم أقف له على ترجمة .

(٤٠٩) **منكر ضعيف جداً** . وليس إسناده كالشمس !! بل في السند مجهولان . عبدالله بن محمد وشيخه ابن شبل !! وهذا الأثر أخرجه أبونُعيم في الحلية (٤٧/١) بسند ضعيف جداً . لكن رواه ابن أبي شيبة في المصنَّف (٣٨/٨) و (١٤٦/٨) والصحيح أنَّ قيس بن أبي حازم لا رواية له عن سيدنا عمر وهذا الأثر منقطع وهناك روايات تخالفه وإليك ذلك :

١-أدرك قيس جماعة من كبار الصحابة لكنه لم يرو عنهم وإنما حديثه عنهم منقطع وهو مرسل ، فقد روى ابن أبي شيبة هناك بعد هذا الأثر الذي نحن بصدد تخريجه في نفس الحادثة (قدوم سيدنا عمر إلى الشام) فقال : حدثنا أبو أسامة عن إسماعيل عن قيس قال : جاء بلال إلى عمر وهو بالشام وحوله أمراء الأجناد جلوساً ... فذكر قصة . وهذا يفيد أنَّ قيساً سمع هذا من سيدنا بلال !! والصواب أنه لم يرو عنه !! وقد صرَّح بذلك الحفاظ !! قال علي بن المديني : « روى عن بلال ولم يلقه ، وروى عن عقبة بن عامر ولا أدري سمع منه أم لا ، ولم يسمع من أبي الدرداء ، ولا من سلمان » . انظر « تهذيب الكمال » (١٣/٢٤) وطعنوا في روايته عن عبدالرحمن بن عوف .

٢- وقيس متكلَّم فيه ناصبي كان منحرفاً عن سيدنا علي نسأل الله تعالى السلامة ، وفي أحاديثه مناكير ، وقد خرف وذهب عقله وقد أثبت اختلاطه الراوي عنه هنا وهو إسماعيل بن أبي خالد حيث قال : كبر قيس بن أبي حازم حتى جاز المائة بسنين كثيرة حتى خرف وذهب عقله .

خالف قيس في هذه الرواية غيره :

ـ فروى ابن أبي شيبة في الموضعين قال : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن قيس بن مسلم عن طارق

١٣٧- حديث عقيل عن الزهري عن سالم أنَّ كعباً قال لعمر : ويل لسلطان الأرض من سلطان السماء ، فقال عمر : إلا من حاسب نفسه ، فقال كعب : إلا من حاسب نفسه ، فكبَّر عمر ثمَّ خرَّ ساجداً(٤١٠) .

١٣٨- أخبرنا عمر الطائي ، نا ابن الحرستاني ، عن أبي نصر الحافظ ، نا ابن الأحنف ، نا أبويعقوب الحافظ ، نا محمد بن الفضل ، نا الصرام ، نا أبو سعيد الدارمي نا موسى بن إسماعيل ، نا جرير بن حازم ، سمعت أبا يزيد المدني قال : لَقِيَتْ امرأةٌ عُمَرَ ، يقال لها خولة بنت ثعلبة ، فقال عمر : هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع

ابن شهاب قال : لـمّا قدم عمر الشام أتته الجنود وعليه إزار وخفان وعمامة وأخذ برأس بعيره يخوض الماء ، فقالوا له : يا أمير المؤمنين تلقاك الجنود وبطارقة الشام وأنت على هذه الحال ، قال : فقال : إنّا قوم أعزنا الله بالإسلام فلن نلتمس العز بغيره .

- وروى ابن أبي شيبة أيضاً في الموضعين قال : حدثنا أبو خالد الأحمر عن يحيى بن سعيد ، عن القاسم عن أسلم مولى عمر قال : لما قدمنا مع عمر الشام أناخ بعيره وذهب لحاجته فألقيت فروتي بين شعبتي الرحل ، فلما جاء ركب على الفروة ، فلقينا أهل الشام يتلقون عمر فجعلوا ينظرون ، فجعلت أشير إليهم ، قال : يقول : تطمح أعينهم إلى مراكب من لا خلاق له ، يريد مراكب العجم .

وهذه الرواية عن أسلم مولى عمر مقدمة بلا شك على رواية قيس ، وهذه والرواية التي قبلها تجعل رواية قيس من باب المنكر المردود للانقطاع والمخالفة في رواية قيس زيادة على ما تقدم من الطعن فيه . وبهذا تم تحقيق هذا الأثر بما يوجب رده وعدم التعويل عليه وهو وإن صحَّ فلا دلالة فيه فكيف وهو بهذا الضعف ؟

(٤١٠) **منكر إسرائيلي** . وهو كلام كعب الأحبار كما رواه الدارمي عنه ص (٢٩) من « الرد على الجهمية » وفيه عبدالله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف ، وعُقَيل هو ابن خالد بن عَقيل الأيلي ترجمته في « تهذيب الكمال » (٢٤٢/٢٠) ثقة من رجال الستة . ورواه أبو نعيم في الحلية (٣٨٩/٥) في ترجمة كعب الأحبار . وفيه أنَّ هذا الكلام في التوراة .

سموات[411] . هذا إسناد صالح فيه انقطاع[412] ، أبويزيد لم يلحق عمر .

١٣٩- وفي لفظ عن عمر رضي الله عنه : أنه مرَّ بعجوز فاستوقفته فوقف يحدثها ، فقال رجل : يا أمير المؤمنين حبستَ الناس على هذه العجوز ؟ قال : ويلك أتدري من هي ؟ هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات ، هذه خولة التي أنزل الله فيها (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها)[413] المجادلة : ١ .

والألباني المتناقض !! دلّس في « مختصر العلو » ص (١٠٣) فعزاه للدارمي في الرد على الجهمية فأوهم أن الدارمي رواه من حديث سيدنا عمر وإنما رواه من حديث كعب ومن كلامه ، وزعم أنَّ أبا مسهر رواه عن سعيد بن عبدالعزيز وليس كذلك بل الذي رواه عنه هو وكيع انظر « الرد على الجهمية » ص (١٠٤) فالله يكافئه على هذا التلاعب والتدليس !!

(٤١١) **واهٍ منقطع منكر** موقوف . رواه الدارمي في « الرد على الجهمية » ص (٢٦) والبيهقي في « الأسماء والصفات » ص (٤٢٠) وأبو يزيد لم يلق سيدنا عمر كما قال الذهبي ، ثم هو من المقبولين عند الحافظ في التقريب . فهو مجهول وإن أخرج له البخاري ولا يُعرف اسمه ، والبخاري لم يخرج له إلا حديثاً واحداً في الفضائل (٣٨٤٥) . ولا يعني هذا أنه ثقة على التحقيق . وانظر ترجمته في « تهذيب الكمال » (٤٠٩/٣٤) . وجرير بن حازم ضعيف في روايته عن قتادة ، قال عبدالله بن أحمد : سألت يحيى بن معين عن جرير بن حازم ، فقال : ليس به بأس ، فقلت : إنه يحدّث عن قتادة عن أنس أحاديث مناكير . فقال : ليس بشيء ، هو عن قتادة ضعيف . انظر ترجمته في « تهذيب الكمال » (٥٢٩/٤) . فهذا إسناد ضعيف جداً !!

(٤١٢) كيف يكون صالحاً وفيه انقطاع ؟!

(٤١٣) **منكر موقوف** كالذي قبله ، رواه عمر بن شبة في « أخبار المدينة » (٣٩٤/٢و٧٧٣) وابن قدامة في « إثبات صفة العلو » ص (١٠٣) من طريق خليد بن دعلج عن قتادة فذكر القصة ، وكذا رواه الحافظ ابن حجر في آخر ترجمة خولة بنت مالك بن ثعلبة في الإصابة (٢٩٠/٤-٢٩١) : « قال أبو عمر - يعني ابن عبد البر - : هكذا في الخبر خولة بنت حكيم امرأة عبادة وهو وهم يعني في اسم أبيها وزوجها ، وخليد ضعيف سيء الحفظ » . وقتادة لم يلق عمر فهو منقطع أيضاً . وأعجبني قول محقق كتاب ابن قدامة حيث قال هناك ص (١٠٤) : « وهذان الإسنادان لا يقوّي أحدهما الآخر نظراً لشدة ضعف الأول » .

١٤٠- سمويه في فوائده : حدثنا أبو مسهر حدثنا سعيد بن عبدالعزيز عن إسماعيل ابن عبيدالله عن ، عبدالرحمن بن غنم ، سمعت عمر بن الخطاب يقول :

ويل لديان من في الأرض من ديان من في السماء يوم يلقونه ، إلا من أمر بالعدل ، فقضى بالحق ، ولم يقض على هوى ولا على قرابة ولا على رغبة ورهب ، وجعل كتاب الله مرآة بين عينيه[٤١٤] . قال ابن غنم : فحدَّثت بهذا عثمان ومعاوية ويزيد وعبدالملك[٤١٥] .

قرأته على أبي علي ابن الخلال ، أخبركم جعفر ، نا السلفي ، نا أبو علي الحداد ، نا أبو نعيم الحافظ ، نا عبدالله بن جعفر بن فارس ، نا إسماعيل سمويه فذكره رواه بنحوه عقبة بن علقمة البيروتي عن سعيد بن عبد العزيز عالم أهل دمشق في عصر مالك والليث والحمادين[٤١٦] .

١٤١- حديث في شأن بيعة عثمان **ولا يصح إسناده** ، عن عبدالرحمن بن عوف أنه لما أخذ البيعة يوم الشورى لعثمان وبايعه الناس رفع رأسه إلى سقف المسجد وقال : اللهم اشهد . وذكر القصة[٤١٧] . رواه علماؤنا[٤١٨] في جزء فيه مقتل عمر رضي الله عنه .

١٤٢- حديث عاصم عن زر بن حبيش عن ابن مسعود قال :

العرش فوق الماء والله فوق العرش لا يخفى عليه شيء من أعمالكم[٤١٩] .

---

(٤١٤) **موقوف لا حجة فيه وهو منكر من قول كعب الأحبار على التحقيق** . رواه أبو نُعَيم في « الحلية » (٣٨٩/٥) وقد تقدَّم قبل ثلاثة آثار برقم (١٣٧) أنَّ هذا من كلام كعب الأحبار .

(٤١٥) أنعِم وأكرِم !!

(٤١٦) ثناء لا معنى له هنا بعد ثبوت أنه اختلط .

(٤١٧) **موقوف منكر** . لا يصح باعتراف الذهبي .

(٤١٨) ومن هم علماؤكم هؤلاء ؟! وما فائدة إيراد مثل هذا بعد الاعتراف بعدم صحته ؟!

(٤١٩) **موضوع على ابن مسعود** . وقد تقدَّم الكلام عليه في تخريج الأثر رقم (٥٨) . هذا الكلام منقول بمعناه من التوراة بواسطة كعب الأحبار كما سيأتي إن شاء الله تعالى في أول أثر ذكره المؤلف

قد مرَّ هذا بالإسناد رواه عبدالله بن الإمام أحمد في « السنة » له ، وأبو بكر بن المنذر وأبو أحمد العسال وأبو القاسم الطبراني وأبو الشيخ وأبو القاسم اللالكائي وأبو عمر الطلمنكي وأبوبكر البيهقي وأبو عمر بن عبد البر في تواليفهم وإسناده صحيح[420] .

١٤٣- وأخرج أبو أحمد العسال بإسناد صحيح عن ابن مسعود أنه قال :

من قال سبحان الله والحمد لله والله أكبر تلقاهنَّ ملك فعرج بهنَّ إلى الله فلا يمرُّ بملأ من الملائكة إلا استغفروا لقائلهنَّ حتى يحيي بهنَّ وجه الرحمن عزَّ وجل[421] .

في فصل (ما اتصل به عن التابعين في مسألة العلو) !! فتنبَّه لهذا جيداً !!

(٤٢٠) كلا فإنَّ في سند البيهقي مجهول ، وفي السند أيضاً حماد بن سلمة لا يقبل خبره في هذه البابة البتة كما قدَّمنا في تخريج آخر فقرة من الحديث رقم (٤٩) .

(٤٢١) واهٍ منكر . وهذا منطق إسرائيلي ، رواه ابن جرير في تفسيره (١٢٠/٢٢) والحاكم في المستدرك (٤٢٥/٢) والطبراني في الكبير (٩١٤٤/٢٦٦/٩) . وفي إسناده المسعودي وكان قد اختلط وأمره مشهور ، وعبدالله بن المخارق بن سُليم شبه مجهول . له ترجمة في « الجرح والتعديل » (١٧٩/٥) وفيها قال ابن معين : « مشهور » . وهذا ليس توثيقاً ، وذكره ابن حبان في « الثقات » (٥٤/٧) وهذا أيضاً ليس بتوثيق . ولم يروِ له أحد من الستة ، وقال الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة والده المخارق : وله أحاديث بهذا الإسناد مضطربة أيضاً .

وهذه الكلمات من جملة أعمال العبد التي يكتبها الملكان في صحيفة العبد قال الله تعالى ﴿ ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ﴾ ق : ١٨ ، وقال تعالى : ﴿ وإنَّ عليكم لحافظين كراماً كاتبين يعلمون ما تفعلون ﴾ الانفطار : ١١ . وجاء في حديث الموطأ (٤٤٢) والبخاري (٧٥٧) وغيرهما أنَّه صلى الله عليه وآله وسلم قال لمن قال في الصلاة خلفه : سمع الله لمن حمده : « رأيت بضعة وثلاثين ملكاً يبتدرونها أيهم يكتبها » .

فالمقرر في الكتاب والسنة الصحيحة أنَّ الأعمال تكتب في الصحف ليجزى بها العبد يوم القيامة ، وصعود الذكر والدعاء إلى الله تعالى كناية عن القبول ، وإلا فماذا يستفيد الله منها وأعمال الخلق جميعاً لا تنفعه سبحانه ولا تضره وهو عليم بها من قبل صدورها من أصحابها وحال صدورها !! فهل ترفع إليه ليعلمها ويعرفها أم ماذا ؟!

١٤٤- أخبرنا ابن علوان ، نا ابن قدامة ، نا عبدالله بن محمد ، نا أحمد بن علي ، نا هبة الله اللالكائي ، نا كوهي بن الحسن ، نا محمد بن هارون الحضرمي ، نا المنذر بن الوليد ، نا أبي ، نا الحسن بن أبي جعفر ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبدالله قال :

بين السماء القصوى وبين الكرسي خمسمائة سنة ، وما بين الكرسي والماء خمسمائة سنة ، والعرش فوق الماء ، والله فوق العرش لا يخفى عليه شيء من أعمال بني آدم[٤٢٢] .

١٤٥- وبه إلى هبة الله ، نا عبدالله بن محمد بن جعفر[٤٢٣] ، نا عبدالغافر بن سلامة ، نا مزداد بن جميل[٤٢٤] ، عبد الملك الجُدِّي[٤٢٥] ، نا شعبة ، عن أبي إسحق عن

وبهذا التقرير يندفع استدلال المصنّف بمثل هذه الموقوفات المنبثقة من الفكر الإسرائيلي المبني على التشبيه والتجسيم !! لا سيما والمصنّف أخفى سند العسال فطواه ولم يذكره فربما كان في السند حماد ابن سلمة أو غيره من الضعفاء أو ممن لا يقبل خبرهم في مثل هذه المضائق !!

(٤٢٢) **موضوع على ابن مسعود** كما تقدَّم تخريجه برقم (٥٨) . وابن أبي جعفر واهٍ متروك !! قال البخاري : « منكر الحديث » . وقال النسائي : « متروك » ، وقال ابن معين : « لا شيء » . أنظر « تهذيب الكمال » (٦/٧٦) .

والتحقيق أنَّ هذا من قول عبدالله بن عمرو إن صحَّ وليس من قول ابن مسعود رضي الله عنه وهو منقول من الإسرائيليات .

(٤٢٣) هو أبو الشيخ صاحب كتاب العظمة ، قال الذهبي في ترجمته في « سير أعلام النبلاء » (١٦/٢٧٩) : « قلت : كان أبو الشيخ من العلماء العاملين صاحب سنة واتباع **لولا ما يملأ تصانيفه بالواهيات** » .

قلت : نسي الذهبي نفسه وقد ملأ كتابه هذا بالموضوعات والواهيات !! وقد مرَّ معي أنه قال في حق الخطيب البغدادي روى حديثاً بقلة ورع كما في « الميزان » (١/٥١٣) !! فكم حديث موضوع أو واه رواه الذهبي وذكره هنا ولم ينبه عليه لينصر العلو الحسي ؟! فهل يجوز لنا أن نقول أيضاً كما يقول هو عن غيره (بقلة ورع) ؟!

(٤٢٤) مزداد : هو أبو ثوبان كما في ترجمة شيخه عبدالملك : وهو مجهول لم أقف له على ترجمة .

(٤٢٥) هو ابن إبراهيم الجدي من رجال البخاري ضعَّفه أبو حاتم الرازي فقال : « شيخ » كما

أبي عبيدة[٤٢٦] عن عبدالله قال : ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء[٤٢٧] . قد ذكرنا هذا بإسناد آخر[٤٢٨] .

١٤٦- حديث لخيثمة بن عبدالرحمن عن ابن مسعود قال : إنَّ العبد ليهم بالأمر من التجارة والإمارة حتى إذا تيسر له نظر الله إليه من فوق سبع سموات فيقول للملائكة اصرفوه عنه فإنه إن يسرته له أدخلته النار[٤٢٩] . أخرجه اللالكائي بإسناد قوي[٤٣٠] .

١٤٧- حديث عن عمرو بن قيس ، عن ابن مسعود قال : إنَّ الله يبرز لأهل جنته في كل جمعة في كثيب من كافور أبيض فيحدث لهم من الكرامة ما لم يَرَوا مثله ويكونون في الدنو منه كمسارعتهم إلى الجمع[٤٣١] . أخرجه ابن بطة[٤٣٢] في الإبانة الكبرى بإسناد

في « الجرح والتعديل » (٥/٣٤٢/ترجمة١٦١٧) .

(٤٢٦) أبو عبيدة عن أبيه ابن مسعود منقطع .

(٤٢٧) **واهٍ منكر** . وقد تقدَّم تخريجه برقم (١٥) وقد روي أيضاً بلفظ مخالف له لا نكارة فيه وهو : « من لم يرحم الناس لم يرحمه الله » رواه الطبراني في الأوسط « مجمع البحرين » (٥/٢٠٠/٢٩١٥) وقال الهيثمي في « المجمع » عنه كما قدَّمنا : « إسناده حسن » .

(٤٢٨) **وهو ضعيف منكر** .

(٤٢٩) **موضوع على ابن مسعود** . تقدَّم تخريجه رقم (٨٠) قال الحافظ ابن حجر في « تهذيب التهذيب » (٣/١٥٤) : « قال عبدالله بن أحمد عن أبيه : لم يسمع خيثمة من ابن مسعود ، وكذا قال أبو حاتم » . وانظر ترجمته أيضاً في « تهذيب الكمال » (٨/٣٧٢) .

(٤٣٠) كيف يكون إسناده قوياً وهو منقطع ؟!!

(٤٣١) **كذب موضوع** . وتقدَّم تخريجه في تخريج الحديث رقم (١٢٧) . وأزيد هنا إلى أنَّ رواية عمرو ابن قيس عن ابن مسعود منقطعة ولا تعرف له رواية عن ابن مسعود رضي الله عنه ، وعمرو ابن قيس هذا هو أبو ثور الشامي الحمصي ، ترجمته في تهذيب الكمال (٢٢/١٩٥-١٩٩) وخبره هذا مما أخذه أهل حمص عن كعب الأحبار ثم نسب زوراً لعبدالله بن مسعود رضي الله عنه وهو منه بريء .

(٤٣٢) حنبلي وضاع مجسم ، ترجمه الحافظ ابن حجر في « لسان الميزان » (٤/١٣١) وقال في ترجمته متعقباً على الذهبي : « وقفت لابن بطة على أمر استعظمته واقشعرَّ جلدي منه » ثمَّ أثبت

جيد[٤٣٣] ، وقد تقدَّم هذا لكن بإسناد آخر .

١٤٨- حديث إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح عن علي بن أبي طالب قال : البحر المسجور يجري تحت العرش[٤٣٤] .

١٤٩- حديث المنهال بن عمرو عن عبدالله بن الحارث ، عن أبي هريرة قال : يحشر الناس حفاة عراة مشاة قياماً أربعين سنة شاخصة أبصارهم إلى السماء ينتظرون فصل القضاء ، قد ألجمهم العرق من شدة الكرب ، وينزل الله تعالى في ظلل من الغمام من العرش إلى الكرسي[٤٣٥] . أخرجه أبو أحمد العسال في كتاب « المعرفة » .

الحافظ أنه وضاع ، وأنه كان يحك أسماء الأئمة من كتب الحديث ويضع اسمه مكان الحك ، وأورد الخطيب البغدادي في تاريخه (١٠/٣٧٥) حديثاً بسند باطل ثمَّ قال : « وهو موضوع بهذا الإسناد والحمل فيه على ابن بطة » . أي أنه هو واضعه !! وانظر كتابنا « إلقام الحجر » ص (٤-٦) .

(٤٣٣) تأمل كيف يقول في المنقطعات والموضوعات (بإسناد جيد) !!

(٤٣٤) **منكر منقطع لا يعرف إسناده** . وأبو صالح السمان (ذكوان) لا تعرف له رواية عن سيدنا علي فهو منقطع ، انظر « تهذيب الكمال » (٨/٥١٣) . وهذا مما ألزق بسيدنا علي رضي الله عنه كما ألزقت الآثار التي قبله بابن مسعود وغيره .

(٤٣٥) **موضوع باطل . منقول من كتاب اليهود التلمود** . تقدّم برقم (١٠٨) من حديث ابن مسعود رواه الطبراني في الكبير (٩/٤١٧/٩٧٦٣) من رواية زيد بن أبي أنيسه وأبي خالد الدالاني عن المنهال ، وهؤلاء الثلاثة متكلّم فيهم ، أما زيد بن أبي أنيسة فقال أحمد مرة : « حديثه حسن مقارب وإنَّ فيه لبعض النكرة وهو على ذاك حسن الحديث » . وقال مرة وقد سئل عنه فحرك بيده وقال : « هو صالح وليس بذاك » انظر حاشية « تهذيب الكمال » (١٠/٢٣) وأما أبوخالد الدالاني فتقدَّم الكلام عليه ومنه : قال ابن سعد في « الطبقات » (٧/٣١٠) : « كان منكر الحديث » . وقال ابن حبان في « المجروحين » (٣/١٠٥) : « كان كثير الخطأ فاحش الوهم يخالف الثقات في الروايات حتى إذا سمعها المبتدىء في هذه الصناعة علم أنها معمولة أو مقلوبة لا يجوز الاحتجاج به إذا لم يوافق الثقات فكيف إذا انفرد عنهم بالمعضلات » .

وأما المنهال بن عمرو فصاحب طامات : كان يحيى بن معين يضع من حديثه . وقال المغيرة بن

١٥٠- أخبرنا أبو محمد بن علوان الشافعي ، نا أبو محمد المقدسي ، نا عبدالله ابن محمد ، نا أبوبكر أحمد بن علي ، نا هبة الله بن الحسن ، نا عبدالصمد بن علي ، نا محمد ابن عمر ، نا أبو كنانة محمد بن أشرس ، نا أبو عمير الحنفي ، عن قرة ابن خالد عن الحسن ، عن أمه ، عن أم سلمة رضي الله عنها في قوله ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ طه : ٥ . قالت : الكيف غير معقول ، والاستواء غير مجهول ، والإقرار به إيمان والجحود به كفر(٤٣٦) .

مقسم : أنَّ شهادة المنهال على درهمين لا تجوز وكان ينهى الأعمش عن الرواية عن المنهال ، وقد غمزه يحيى القطان وتركه شعبة ، وقال أبو الحسن القطان : كان أبو محمد بن حزم يضعّف المنهال . وقال ابن حزم في « المحلى » (٢٢/١) : « ليس بالقوي » . وذكره العُقَيْلي في « الضعفاء » (١٨٣٠/٢٣٦/٤) .

قلت : ليس له في البخاري إلا حديث واحد في أحاديث الأنبياء برقم (٣١٢٠فتح) قال الحافظ في مقدمة « الفتح » ص (٤٤٦) : « وحديث آخر في تفسير حم فصلت اختلف الرواة هل هو موصول أو معلّق » .

أقول : ولا ندري من هو راوي هذا الأثر عن المنهال عند العسال في المعرفة ، والعادة أنه الدالاني وهو مطعون فيه كما تقدَّم ، ثمَّ إنَّ هذا مما روي عن ابن مسعود فكيف صار هنا عن أبي هريرة ؟! ثمَّ إن هناك ملاحظة مهمة جداً عندي في هذا وهو أنَّ هناك رجلاً آخر اسمه عبدالله بن الحارث وهو ابن نوفل بن الحارث القرشي الهاشمي ، وهو نزيل البصرة أيضاً بل كان أميراً عليها وهو معاصر للأول ويروي عن كعب الأحبار كما في ترجمته في « تهذيب الكمال » (٣٩٧/١٤) فيحتمل أن المنهال رواه عنه لا سيما وأن المنهال موصوف بالوهم !! فالذي أجزم به أن هذا الأثر مصدره كعب الأحبار وهو من جملة الإسرائيليات الملصقة بالصحابة رضي الله عنهم !! وهذا لا بدَّ من المصير إليه وخاصة أن المتن مخالف لقوله تعالى ﴿ لا يحزنهم الفزع الأكبر ﴾ ولقوله تعالى ﴿ ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلماً ولا هضماً ﴾ ولقوله تعالى ﴿ أفنجعل المسلمين كالمجرمين ، مالكم كيف تحكمون ﴾ فتأمل في هذا جيداً !!

(٤٣٦) **كلام حسن لكن لا يصح إسناده** ، وهو هادم لما يريد الذهبي إثباته من العلو . أخرجه

هذا القول محفوظ عن جماعة كربيعة الرأي ، ومالك الإمام ، وأبي جعفر الترمذي ، فأما عن أم سلمة فلا يصح ، لأنَّ أبا كنانة ليس بثقة ، وأبو عمير لا أعرفه .

١٥١ – أخبرنا ابن علوان ، نا ابن قدامة ، نا محمد بن البطي ، نا حمد الحداد ، نا أبو نعيم ، نا أحمد بن محمد بن الحارث ، نا الفضل بن الحباب ، نا مسدد ، نا عبدالوارث ابن سعيد ، عن عبدالرحمن بن إسحق ، عن النعمان بن سعد قال :

كنت بالكوفة في دار الإمارة دار علي ابن أبي طالب رضي الله عنه إذ دخل علينا نوف فقال : يا أمير المؤمنين بالباب أربعون رجلاً من اليهود . فقال عليٌّ : عليَّ بهم . فلما وقفوا بين يديه قالوا : صف لنا ربك الذي في السماء كيف هو ؟ وكيف كان ؟ ومتى كان ؟ وعلى أي شيء هو ؟ فاستوى علي جالساً فقال :

يا معشر اليهود اسمعوا مني ولا تبالوا أن لا تسألوا أحداً غيري ، إنَّ ربي عزَّ وجلَّ هو الأول لم يبد مما ، ولا ممازج مع ما ، ولا حال وهما ، ولا شبح ينقضي . الحديث .

هذا حديث منكر وإسناده غير ثابت لكنه صالح صحَّ إلى عبد الوارث[٤٣٧] .

اللالكائي في كتاب « السنة » (٦٦٣) كما قال الحافظ في الفتح (٤٠٦/١٣) ثمَّ ذكر الحافظ هناك أنَّ البيهقي أخرج نحو هذا عن الإمام مالك بسند جيد . قلت : هو في « الأسماء والصفات » ص (٤٠٨) وفيه أن الإمام مالك رحمه الله تعالى قال : « الرحمن على العرش استوى كما وصف به نفسه ، ولا يقال كيف ، وكيف عنه مرفوع » .

(٤٣٧) **ليس منكراً بل هو قول حسن ، لكنه ضعيف الإسناد جداً** ، وإنما استنكره الذهبي لأنَّ فيه تنزيهاً لله تعالى عن مشابهة الخلق ، وقد أخرجه الحافظ أبونُعَيم في « الحلية » (٧٢/١-٧٣) لكن إسناده لم يصح لأجل النعمان بن سعد وتلميذه الراوي عنه وهو عبدالرحمن بن إسحق أبو شيبة الواسطي ويقال الكوفي . وأخشى ما أخشاه أنهما قد ضُعِّفَا وحُمِلَ عليهما من أجل تشيعهما لسيدنا علي رضي الله عنه وأرضاه .

أما النعمان : فترجمته في « تهذيب الكمال » (٤٥٠/٢٩) . وأما عبد الرحمن بن إسحق فترجمته أيضاً في « تهذيب الكمال » (٥١٥/١٦-٥١٨) .

وقد وقع خطأ في إسناد الحلية ففيه : محمد بن إسحاق والصواب كما قدمنا عبدالرحمن بن إسحاق

١٥٢- قال عثمان بن سعيد الدارمي الحافظ في كتاب « النقض على المريسي » : حدثنا عبدالله بن صالح ، حدثني الليث ، حدثني هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، أنَّ عبدالله بن عمرو قال :

قالت الملائكة يا ربنا منا الملائكة المقربون ، ومنا حملة العرش ، ومنا الكرام الكاتبون ونحن نسبح الليل والنهار لا نسأم ولا نفتر ، خلقتَ بني آدم فجعلتَ لهم الدنيا فاجعل لنا الآخرة ، قال : ثمَّ عادوا فأجتهدوا المسألة فقالوا مثل ذلك . فقال : لن أجعل صالح ذرية **من خلقتُ بيدي**(٤٣٨) كمن قلت له كن فكان(٤٣٩) . إسناده صالح .

١٥٣- حديث موسى بن إسماعيل التبوذكي ، حدثنا جويرية بن أسماء ، سمعت نافعاً يقول : قالت عائشة رضي الله عنها :

وأيم الله إني لأخشى لو كنت أحب قتله لقُتِلْت ـ تعني عثمان رضي الله عنه ـ ولكن عَلِمَ الله فوق عرشه أني لم أحب قتله(٤٤٠) .

أبو شيبة .

(٤٣٨) سيأتي معنى هذا إن شاء الله تعالى في آخر تخريج الأثر رقم (١٥٤) فارجع إليه !!

(٤٣٩) **موقوف موضوع وهو إسرائيلي صريح** . رواه الدارمي في الرد على بشر المريسي ص (٣٤) وفي السندَ عبدالله بن صالح كاتب الليث وفيه كلام . وهذا مما نقله ابن عمرو من الإسرائيليات وقد تقدّم بيان ذلك ، قال الحافظ ابن حجر في كتاب « النكت على كتاب ابن الصلاح » (٥٣٢/٢) شارحاً قول الحافظ ابن الصلاح (إذا كان الصحابي ينظر في الإسرائيليات فلا يُعطى تفسيره حكم الرفع) ما نصه :

« وكعبدالله بن عمرو بن العاص ، فإنه كان حصل له في وقعة اليرموك كتب كثيرة من كتب أهل الكتاب فكان يخبر بما فيها من الأمور المغيبة ، حتى كان بعض أصحابه ربما قال له : حدثنا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا تحدثنا عن الصحيفة ... » .

(٤٤٠) **منكر ضعيف منقطع** . رواه الدارمي (المجسم) في « الرد على الجهمية » ص (٢٧) ؛ ونافع روايته عن السيدة عائشة منقطعة ، وقد نص على ذلك الحفاظ ، قال ابن أبي حاتم في المراسيل ٢٢٥ : « سمعت أبي يقول : نافع مولى ابن عمر قد أدرك أبا لبابة ، ورواية نافع عن عائشة وحفصة

١٥٤- حديث عبدالواحد بن زياد ، حدثنا عبيدالمكتب ، حدثنا مجاهد قال : قال عبدالله بن عمر : « خلق الله أربعة أشياء بيده : العرش ، والقلم ، وآدم ، وجنة عدن ، ثمَّ قال لسائر الخلق كن فكان »[٤٤١] . إسناده جيد[٤٤٢] .

في بعضه مرسل » وقال الدارقطني في السنن (٣٨/٢) : « لا يصح لنافع سماع من أم سلمة » . وقد اعتمد ذلك محقق شرح مشكل الآثار للطحاوي (٢٧٣/٢٤٨/١) . وقد ذكر ابن كثير في « البداية والنهاية » (١٩٥/٧) ما صح عنها في هذا الموضوع وليس فيه هذا الأثر .

(٤٤١) موقوف منكر باطل إسرائيلي وهو معارض للقرآن كما سيأتي وهو مما أُخِذَ ونقل عن كعب الأحبار . رواه الحاكم في المستدرك (٣١٩/٢) والبيهقي في « الأسماء والصفات » ص (٣١٩) . وقد رواه أبو الشيخ في العظمة (برقم ٢١٥) و (برقم ١٠٢٩) عثمان بن سعيد الدارمي في الرد على بشر المريسي ص (٣٥) عن كعب الأحبار فقال هناك :

« حدثنا محمد بن المنهال ، حدثنا يزيد بن زريع ، حدثنا سعيد ابن أبي عروبة ، عن قتادة عن أنس عن كعب قال : لم يخلق الله بيده إلا ثلاث : خلق آدم بيده ، وكتب التوراة بيده ، وغرس جنة عدن بيده ، ثمَّ قال لها تكلمي . قالت : قد أفلح المؤمنون » .

ورواه البيهقي في « الأسماء والصفات » ص (٣١٨) : عن عبدالله بن الحارث الهاشمي ، وهو ممن يروي عن كعب الأحبار كما تجد ذلك في ترجمته في « تهذيب الكمال » (٣٩٧/١٤) .

وقال السيد المحدث الزبيدي في « اتحاف السادة المتقين » (٥٥٠/١٠) - وما بين الأقواس ( ) كلام الإمام الغزالي - : « (وقال كعب) الأحبار رحمه الله تعالى (خلق الله تعالى آدم بيده وكتب التوراة بيده وغرس الجنة بيده ثمَّ قال لها تكلمي فقالت : قد أفلح المؤمنون) رواه عبدالرزاق وابن جرير عن قتادة قال : قال كعب ... ، وقد رُوِيَ ذلك مرفوعاً من حديث أنس : خلق الله جنة عدن وغرس أشجارها بيده وقال لها تكلمي فقالت : قد أفلح المؤمنون . رواه ابن عدي والحاكم والبيهقي في الأسماء والصفات ، وروى الطبراني في السنة وابن مردويه من حديث ابن عباس مثله ، وروى الديلمي من حديث الحارث بن نوفل : خلق الله ثلاثة أشياء بيده : خلق آدم بيده وكتب التوراة بيده وغرس الفردوس بيده .. » اهـ .

قلت : حديث ابن عباس رواه الطبراني في الأوسط كما في « مجمع البحرين » (٤٨٦١/١٤٧/٨) وإسناده واه ، ورواه الطبراني عقبه هناك بإسناد آخر وليس فيه ذكر اليد .ورواه الطبراني هناك أيضاً

١٥٥- حديث أبي أسامة ، عن زكريا ، عن أبي إسحق ، عن سعد بن معبد : حدثتني أسماء بنت عميس أنَّ جعفراً جاءها إذ هم بالحبشة يبكي ، فقالت : ما شأنك ؟ قال رأيت فتى مترفاً من الحبشة شاباً جسيماً مرَّ على امرأة فطرح دقيقاً كان معها فنسفته الريح فقالت : أَكِلُكَ إلى يوم يجلس الملك على الكرسي فيأخذ للمظلوم من الظالم[٤٤٣].

برقم (٤٨٦٠) من حديث أبي سعيد وإسناده واه أيضاً ، والبزار كما في « كشف الأستار » (١٨٩/٤) موقوف وفي السند حماد بن سلمة لا يلتفت لخبره .

وهذا كله مخالف ومعارض لقول الله تعالى ﴿ أَوَلَمْ يَرَوا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاماً فهم لها مالكون ﴾ وقوله تعالى ﴿ والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون ﴾ ولفظة (أيد) هنا هي جمع يد وهي الكف بدليل قوله تعالى ﴿ أَلَهُمْ أيدٍ يبطشون بها ؟ ﴾ والله المستعان .

فبهذه الآيات تبين أن العالم كله مخلوق بيد الله تعالى أي بقدرته لا خصوص تلك الأشياء الثلاث أو الأربع ، أما تخصيص سيدنا آدم بالذكر في قوله تعالى ﴿ ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي ﴾ فهي لبيان الفضل والمزية ، وقد أفاض الحافظ ابن الجوزي رحمه الله تعالى في بيان ذلك في « دفع شبه التشبيه » ص (١١٤-١١٧) فارجع إليه فإنه مهم .

(٤٤٢) لم ينفعه جودة الإسناد لما قدمناه !!

(٤٤٣) واهٍ منكر . وهو كلام امرأة غير مسلمة بل هي إما يهودية وإما نصرانية . رواه ابن أبي شيبة في « المصنَّف » (١٤٥/٣١٥/٨) وعنه الدارمي في « الرد على بشر » ص (٧٣) وفي السند انقطاع بين أبي إسحق السبيعي وسعد بن معبد ، فإنه لم يرو عنه . وانظر ترجمة ابن معبد في « تهذيب الكمال » (٣٠٥/١٠) فإنه لم يرو عنه إلا ابنه الحسن بن سعد .

وروى الدارمي (المجسم) في الرد على المريسي ص (٧٣) عقبه حديثاً آخر فقال : حدثنا يحيى الحماني حدثنا خالد بن عبدالله ، عن عطاء بن السائب ، عن عبدالله بن بريدة عن أبيه قال : لـمَّا قدم جعفر من الحبشة قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « ما أعجب ما رأيت بالحبشة ؟ » قال : رأيت امرأة على رأسها مكتل فيه طعام . فجاء فارس فأذراه فجلست تجمعه ، ثم التفتت ، ثم قالت : ويحك كيف تصنع لو قد وضع الملك كرسيه فيأخذ للمظلوم من الظالم ؟ فضحك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعجب من ذلك وقال : « ما قدَّس الله أُمة لا يؤخذ لضعيفها من شديدها غير متعتع » .

روى نحوه خالد بن عبدالله الطحان عن عطاء بن السائب عن ابن بريدة عن أبيه ، ورواه منصور بن أبي الأسود عن عطاء بن السائب فقال : عن محارب بن دثار عن ابن بريدة عن أبيه .

١٥٦- حديث : روى إسماعيل السدي ، عن مُرَّة الطيب ، عن ابن مسعود ، وعن أبي مالك وعن أبي صالح ، عن ابن عباس ، وعن مرة عن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله ﴿ ثمَّ استوى إلى السماء ﴾ البقرة : ٢٩ . قال : « إنَّ الله تعالى كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئاً قبل الماء ، فلما أراد أن يخلق الخلق أخرج من الماء دخاناً فارتفع ثم أيبس الماء فجعله أرضاً ، ثمَّ فتقها فجعلها سبع أرضين ، إلى أن قال : فلما فرغ الله من خلق ما أحب استوى على العرش[٤٤٤] .

وفي السند يحيى بن عبد الحميد الحماني وليس هو من رجال مسلم وترجمته في « تهذيب الكمال » (٣١/٤١٩-٤٣٤) ، وعطاء بن السائب اختلط شديداً ، ورواية خالد بن عبدالله كانت زمن اختلاطه كما تجد ذلك في ترجمته في « تهذيب الكمال » (٢٠/٩٠) . وبهذا يسقط احتجاج الذهبي بهذا الخبر ، لا سيما وموضع الشاهد منه كلام امرأة في الحبشة وكان أهل الحبشة يومئذ نصارى !! فهل يؤخذ بقول نصرانية في العقائد ؟!!

ثمَّ وجدت حديث « لا قدَّس الله أمة لا يأخذ ضعيفها من قويها حقه ولا يتعتعه » مروي في غير هذا الحادثة ، فعن خولة بنت قيس امرأة حمزة بن عبدالمطلب قالت : كان على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسق من تمر لرجل من بني ساعدة فأتاه يقتضيه فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلاً من الأنصار أن يقضيه فقضاه تمراً دون تمره ، فأبى أن يقبله ، فقال : أترد على رسول الله ﷺ قال نعم ؛ ومن أحق بالعدل من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاكتحلت عينا رسول الله بدموعه ثمَّ قال : « صدق ، مَنْ أحق بالعدل مني ؟ لا قدَّس الله أُمَّة لا يأخذ ضعيفها من قويها حقه ولا يتعتعه ..... » الحديث وله روايات ذكرها الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٤/١٤٠) . وقال في أحدها : « رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح » . ومن هذا يتبين فعل الاختلاط عند عطاء بن السائب في هذا الحديث . ويبطل احتجاج الذهبي بما أورده !! فتأمل !!

(٤٤٤) **منكر إسرائيلي** . رواه ابن جرير في « تفسيره » (١/١٩٤) والبيهقي في « الأسماء

أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره عن موسى بن هارون عن عمرو بن حماد عن أسباط عن السدي ، وأخرجه البيهقي في « الصفات » .

١٥٧- أخبرنا ابن أبي عمرو بن علان كتابة ، أنَّ حنبلاً أخبرهم ، نا هبة الله بن محمد ، نا أبو علي بن المذهب ، نا أبوبكر القطيعي ، نا عبدالله بن أحمد ، حدثني أبي ، نا يزيد ، حدثنا سفيان بن حسين ، عن الحكم ، عن إبراهيم التيمي ، عن أبيه ، عن أبي ذر قال : كنتُ مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم على حمار عليه برذعة أو قطيفة ، وذلك عند غروب الشمس ، فقال لي : « يا أبا ذر هل تدري أين تغيب هذه ؟ » قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : « فإنها تغرب في عينٍ حمئة تنطلق حتى تخرَّ ساجدة تحت العرش ، فإذا حان خروجها أذن لها فتخرج فتطلع ، فإذا أراد الله أن يطلعها من حيث تغرب حبسها ، فتقول يا رب إنَّ مسيري بعيد فيقول لها اطلعي من حيث غربت »[٤٤٥] .

والصفات » ص (٣٧٩) . ورجاله متكلم فيهم ومنهم باذام أو باذان أبو صالح الراوي عن ابن عباس ضعيف . انظر « تهذيب الكمال » (٦/٤) . وانظر ترجمة السدي في « تهذيب الكمال » (١٣٧/٣) .

قلت : ولا يشك من يقرأ الحديث من « الأسماء والصفات » ص (٢٦٢و٣٧٩) أنه من الحكايات المنقولة عن أهل الكتاب والممزوجة بتفسير القرآن الكريم . والمصنِّف كان كحاطب ليل يجمع من هنا وهناك كل ما يتوهم أنه يؤيد مراده وما يريد إثباته وهو معذور إذ كان في أوَّل الطلب ثمَّ تراجع عن الكتاب وما فيه من طامات كما أثبتناه في مقدّمة الكتاب ، فاللهم غفرانك .

(٤٤٥) **شاذ باطل** تقدَّم تخريجه برقم (٧٢) . وجميع طرقه دائرة على إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر رضي الله عنه ، ووقع في إسناد رواية مسلم (٢٢٨) : « حدثنا يونس عن إبراهيم التيمي سمعه فيما أعلم عن أبيه » فهذا يفيدنا الشك في اتصال السند ويشير إلى وجود انقطاع وقد تفرَّد بهذا الحديث إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر وهو مشكل ، وله رواية عن عبدالله بن عمرو بن العاص مرفوعاً لكن بتتبع ألفاظها يمكن الحكم عليه أنه في غير هذه القضية وابن عمرو من رواة الإسرائيليات وقد ورد في روايته عند أبي داود (٤٣١٠) وأحمد ما نصه : « ثمَّ قال عبدالله وكان يقرأ الكتب » فهذا تصريح بأنَّ هذه الفكرة نقلها من الكتب القديمة التي هي مصدر الإسرائيليات . وقد ذكرنا أن الشمس لا تذهب ولا تغيب عن وجه الأرض ولا لحظة واحدة . وقد أنكر ما جاء في هذا الحديث

إسناده حسن .

١٥٨- حديث خُبَيب بن عبد الرحمن ، عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :

« سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظلَّ إلا ظله إمام عادل »[٤٤٦] . وساق الحديث . أخرجه البخاري .

١٥٩- وقال محمد بن عبيد المحاربي ، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم التيمي ، عن إبراهيم ، عن الوليد بن عقبة ، عن سلمان قال : « سبعة يظلهم الله في ظل عرشه »[٤٤٧]

أقوام من أهل العلم كما ذكر الحافظ في شرحه في « الفتح » (٦/٢٩٩) حيث قال :

« قال ابن العربي : أنكر قوم سجودها وهو صحيح ممكن ، وتأوله قوم على ما هي عليه من التسخير الدائم ، ولا مانع أن تخرج عن مجراها فتسجد ثمَّ ترجع ، قلت : إن أراد بالخروج الوقوف فواضح وإلا فلا دليل على الخروج ، ويحتمل أن يكون المراد بالسجود سجود من هو موكَّل بها من الملائكة أو تسجد بصورة الحال فيكون عبارة عن الزيادة في الانقياد والخضوع في ذلك الحين » . فتأمل !!

(٤٤٦) **صحيح الإسناد ولا دلالة فيه** ، وهو مما يعكر على المصنِّف استدلاله بالعرش وما يتعلق به . لأنَّ المراد من قوله (في ظله) أي : كنفه وحمايته ورعايته لا يصيبهم خوف ولا فزع كما قال الله تعالى ﴿ ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلماً ولا هضماً ﴾ طه : ١٢٢ . والله تعالى ليس له ظل بالمعنى الحقيقي وهو الموضع الذي لا تصله الشمس . قال الراغب في « المفردات » ص (٣١٤) : « ويُعَبَّرُ بالظلِّ عن العزة والمنعة وعن الرفاهة قال : ﴿ إنَّ المؤمنين في ظلال ﴾ أي في عزة ومناع » . وقد أبطلت في « صحيح شرح العقيدة الطحاوية » ص (٥٧٣-٥٧٧) وجود الشمس يوم القيامة فليراجع وذكرت هناك أنَّ هذا من باب « جُعل رزقي تحت ظل رمحي » و « السلطان ظل الله في أرضه » ونحو هذه التعابير . والحديث أخرجه مالك في الموطأ (١٧٧٧) البخاري (٦٦٠و١٤٢٣و٦٤٧٩و٦٨٠٦) ومسلم (١٠٣١) والترمذي (٢٣٩١) والنسائي (٥٣٨٠) وأحمد .

(٤٣٨) **واهٍ منكر موقوف** . فيه إسماعيل بن إبراهيم التيمي ، ضعيف انظر « تهذيب الكمال » (٣/٣٩) . وشيخه إبراهيم بن الفضل المخزومي ، متروك ، وقال الذهبي نفسه في الكاشف : « تركه

الحديث هذا موقوف[٤٤٨] ضعيف الإسناد .

١٦٠- حديث فليح ، عن أبي طوالة ، عن سعيد بن يسار ، عن أبي هريرة مرفوعاً : « إنَّ الله يقول : أين المتحابون بجلالي اليوم أظلهم **في ظل عرشي** يوم لا ظل إلا ظلي »[٤٤٩] . وقد ورد في ظل العرش أحاديث تبلغ التواتر[٤٥٠] .

غير واحد » . انظر « تهذيب الكمال » (١٦٦/٢) . والوليد بن عقبة إن كان هو الصحابي فهو فاسق مردود الرواية بنص القرآن وهو الذي نزل فيه قول الله تعالى ﴿ إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ﴾ وانظر ترجمته في كتب الصحابة . لكن إبراهيم بن الفضل لا يروي عن الصحابة فهو منقطع أيضاً . أما سيدنا سلمان رضي الله عنه فكان قد قرأ الكتب القديمة كتب أهل الكتاب وينقل منها أحياناً ، قال المزي في ترجمة سيدنا سلمان في « تهذيب الكمال » (٢٤٧/١١) نقلاً من « الطبقات الكبرى » (١٦/٦-١٧) للإمام ابن سعد : « قال محمد بن سعد : أسلم عند قدوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينةَ ، وكان قبل ذلك يقرأ الكتب ويطلب الدين ، وكان عبداً لقوم من بني قريظة .... » .

قلت : إن صحَّ هذا عن سيدنا سلمان فإنَّ إضافة العرش أو ذِكْرَه في الحديث منبثق من فكر أهل الكتاب وخاصة اليهود فإنه كان رضي الله عنه عبداً في بني قريظة الذين هم من جملة اليهود .

وإنما قلتُ (إن صحَّ) لأنَّ الحافظ ابن حجر ذكره في « الفتح » (١٤٤/٢/٦٦٠) وقال في تأويل ظل الله تعالى : [وقيل المراد بظله : كرامته وحمايته كما يقال : فلانٌ في ظل الملك ، ... وقيل المراد ظل عرشه ويدل عليه حديث سلمان عند سعيد بن منصور بإسناد حسن « سبعة يظلهم الله في ظل عرشه »] .

(**٤٤٨**) الموقوف لا حجة فيه ، ثم اعترف بضعفه وهو واه على التحقيق بهذا الإسناد .

(**٤٤٩**) **صحيح الإسناد دون ذكر (العرش) فإنَّ ذكره منكر** . رواه مالك في الموطأ (١٧٧٦) عن أبي طوالة عن ابن يسار عن أبي هريرة مرفوعاً ولفظه : « اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي » وكذا رواه بهذا اللفظ مسلم في الصحيح (٢٥٦٦) والإمام أحمد في مواضعين (٢٣٧/٢و٥٣٥) ، والدارمي (٢٧٥٧) . ولفظ مالك مقدّم على لفظ فليح ، لكن فليح لم يروه إلا بلفظ مالك فرواه أحمد عنه في ثلاثة مواضع في مسنده (٣٧٠/٢و٣٣٨و٥٢٣) والطيالسي (٢٣٣٥) من طريق فليح بلفظ مالك ولا أعلم لفليح في الكتب التسعة رواية إلا بلفظ مالك .

والذي رواه بلفظ (في ظل عرشي) أحمد في « المسند » (١٢٨/٤) من حديث العرباض بن سارية

١٦١- حديث إسماعيل بن عياش ، عن صفوان بن عمرو ، عن عبدالرحمن بن ميسرة قال : قال العرباض بن سارية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :

« يقول الله عزَّ وجل : المتحابون بجلالي في ظل عرشي يوم لا ظـــل إلا ظلي »[٤٥١]

إسناده حسن .

وهو ضعيف الإسناد فهو منكر لمخالفته الأسانيد الصحيحة .

وذكر الترمذي في سننه (٢٣٩٠) أن الحديث يروى عن غير هؤلاء من الصحابة إذ قال : « وفي الباب عن أبي الدرداء وابن مسعود وعبادة بن الصامت وأبي هريرة وأبي مالك الأشعري » فلنستعرض روايات بعضهم مما وقفنا عليه لنتأكد من نكارة ذكر العرش في هذا الحديث فنقول :

١- معاذ بن جبل (الذي ذكر الترمذي هذا الكلام عنده) (٢٣٩٠) : « قال الله عز وجل المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء » . قال الترمذي : « حسن صحيح » . ورواه أحمد في (٢٣٣/٥) بلفظ « المتحابون في الله في ظل العرش .. » وهو من حديث شهر بن حوشب عن معاذ ، ولا يثبت إسناده لأنَّ شهراً لم يسمعه من معاذ كما جاء عقبه عن شعبة في هذا الحديث وشهر متروك الرواية عند شعبة وهو كثير الأوهام . ورواه مالك في الموطأ (١٧٧٩) وأحمد (٢٣٣/٥و٢٤٧) وليس فيه ذكر العرش وإسناده صحيح ، فما روي عن سيدنا معاذ وفيه ذكر (ظل العرش) فهو منكر .

٢- رواه أبو سعيد الخدري عند أحمد (٨٧/٣) وليس فيه ذكر العرش والظل .

ومعنى (في ظلي) أي في كنفي وحمايتي أُنزل عليهم الطمأنينة ﴿ لا يحزنهم الفزع الأكبر ﴾ ﴿ وهم من فزع يومئذ آمنون ﴾ ﴿ لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ .

(٤٥٠) **أقـول** : الأحاديث التي فيه ذكر (ظل العرش) إما أنها لم تصح أو لم يصح ذلك اللفظ فيها ولم يثبت !! فدعوى أنها متواترة دعوى باطلة بعيدة عن الصحة جداً .

(٤٥١) **ضعيف منكر** . رواه أحمد في المسند (١٢٨/٤) فيه إسماعيل بن عياش فيه ضعف انظر ترجمته في « تهذيب الكمال » (١٦٣/٣) ، وعبدالرحمن بن ميسرة مجهول انظر « تهذيب الكمال » (٤٥٠/١٧) قال علي بن المديني : « مجهول لم يرو عنه غير حريز » وقد عبَّر الحافظ في التقريب بأنه مقبول ، وهذا حديث مسلسل بالحمصيين في غالبه وحديثهم فيه كلام ، وهو مخالف لما تقدَّم من الروايات الصحيحة عن أبي هريرة وغيره .

١٦٢- حديث مسروق ، عن ابن مسعود في قوله ﴿ بل أحياء عند ربهم يُرزقون ﴾ آل عمران : ١٦٩ . قال : أما إنا سألنا عن ذلك ، فقال : أرواحهم في أجواف طير خضر تسرح في الجنة في أيها شاءت ، ثمَّ تأوي إلى قناديل معلقة بالعرش ، فبينا هم كذلك إذ اطّلع عليهم ربك إطلاعة فقال : سلوني ما شئتم[٤٥٢] .

---

(٤٥٢) **موقوف ولا يصح فيه ذكر القناديل والعرش** . رواه مسلم (٣/١٥٠٢/١٨٨٧) والترمذي (٣٠١١) وابن ماجه (٢٨٠١) والدارمي (٢٤١٠) . قلت : ذِكْر العرش في الحديث لا يثبت وهو مستقى من الفكر الإسرائيلي ، والدليل عليه أنَّ ابن مسعود رضي الله عنه لم يرفعه ، وهو موقوف باعتراف الذهبي ، وابن مسعود يقول في لفظ (قالوا) وفي لفظ (قال) ، وهو على التحقيق مزيج من حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع ما أخذوه من الإسرائيليات أو ممن كان من أهل الكتاب ككعب الأحبار ، والقسم المأخوذ منه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو ما جاء عن سيدنا كعب بن مالك رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إنَّ أرواح الشهداء في طير خضر تَعْلُقُ من ثمر الجنة أو شجر الجنة » . رواه الترمذي (١٦٤١) وغيره وقال : « حسن صحيح » وهو كذلك . قال الزبيدي في شرح الإحياء « اتحاف السادة المتقين » (١٠/٣٨٨) :
« تَعْلُقُ بضم اللام أي تأكل العُلْقَة وهي ما يُتَبَلَّغ به من العيش » وهذا مصداق قوله تعالى ﴿ يُرْزَقون ﴾ ومن هذه اللفظة (تَعْلُقُ) أُضِيف وزِيد في الحديث لفظ أو قضية التعلق بالعرش ، وقد روى هذا الحديث أبو داود (٢٥٢٠) وأحمد (١/٢٦٦) عن ابن عباس مرفوعاً وفيه ذكر القناديل والعرش إلا أن ذكرهما دخيل في الحديث فقد رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٤/٥٦٥) دون ذكر العرش والقناديل ، وذكر سنده أيضاً أحمد في المسند (١/٢٦٦) وروى عقبه عن ابن عباس مرفوعاً : « الشهداء على بارق نهر الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشية » وسنده حسن ، وكل هذه الروايات تُعَكِّرُ على لفظ العرش والقناديل ، فذكرهما غير ثابت في الحديث .
وروى البخاري (٢٨٠٩و٣٩٨٢و٦٥٥٠و٦٥٦٧) والترمذي (٣١٧٤) وأحمد في عدة مواضع في مسنده عن أنس رضي الله عنه قال : لـمَّا قُتِلَ حارثة قالت أُمه : يا رسول الله : قد علمت منزلة حارثة مني ، فإن يكن في الجنة فأصبر ، وإن يكن غير ذلك ترى ما أصنع ، فقال لها : « إنها جنان كثيرة وإنه في الفردوس الأعلى » .
قلت : ولم يذكر القناديل والعرش . وذكر الزبيدي في شرح الإحياء (١٠/٣٨٨) روايات أخرى عن

رواه جماعة منهم جرير بن عبدالحميد ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مُرَّة ، عن مسروق ، عن عبدالله موقوفاً ، أخرجه مسلم والترمذي والقزويني .

١٦٣- حديث ابن وهب ، أخبرني مسلم بن خالد ، عن ابن خثيم ، عن أبي الزبير عن جابر قال : لـمَّا رجعت مهاجرات البحر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « ألا تحدثون بأعجب شيء رأيتم بأرض الحبشة ؟ » فقال فتية منهم : يا رسول الله : بينا نحن جلوس إذ مرَّت علينا عجوز من عجائزهم تحمل قلّة من ماء[٤٥٣] ، فمرت بفتى منهم فجعل إحدى يديه بين كتفيها ثمَّ دفعها على ركبتها فانكسرت قلتها ، فلما ارتفعت التفتت إليه فقالت : سوف تعلم يا غداً إذا وضع الله الكرسي وجمع الأولين والآخرين وتكلّمت الأيدي والأرجل بما كانوا يكسبون ، تعلم أمري وأمرك عنده غداً . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « صدقت ، كيف يقدّس الله قوماً لا يؤخذ

جماعة من الصحابة في بعضها ذكر العرش والقناديل ، وهي إما ضعيفة لا تثبت ، أو مما دخلت وأضيفت إليها تلك الألفاظ الدخيلة ، لا سيما إذا كان راويها من صغار الصحابة كأبي سعيد أو ممن ذهب إلى الشام التي هي معقل كعب الأحبار .

ونعود لمتن حديث سيدنا ابن مسعود فنقول : إن قوله فيه « فبينا هم كذلك إذ طلع عليهم ربك اطلاعة ... » فهذه اللفظة مع كونها مستشنعة في الظاهر إلا أنه يمكن تأويلها وإن لم نعتقد ثبوتها ولها نظائر منها ما روى أبو هريرة مرفوعاً : « لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » رواه ابن حبان (١٤/١٢٣) وغيره ، ولفظ الحاكم (٤/٧٧-٧٨) : « إنَّ الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » . ثمَّ إنَّ الدارميَّ خالف في ذلك اللفظ فرواه في سننه (٢٤١٠) بلفظ : « فيشرف » وهو من تصرّف الرواة وكلها معان مجازية المقصود منها أنه سبحانه يَعُمُّهُم بمغفرته ورضوانه ونحوهما هذا إن صحَّ ولم تصح هذه الزيادات حسب ما نرى وإنما الصحيح منها ما ورد في حديث سيدنا كعب بن مالك رضي الله عنه المتقدّم .

فائـــدة : حديث كعب بن مالك : أرواح الشهداء ... رواه الأكثر بلفظ أرواح المؤمنين أو نسمة المؤمن أو روح المؤمن . انظر حاشية الطبراني الكبير (١٩/٦٥) .

(٤٥٣) تقدَّم في حديث رقم (١٥٥) أنها قلة فيها دقيق وليس ماء وأنها جعلت تجمعه !!

لضعيفهم من قويهم »[٤٥٤] . إسناده صالح[٤٥٥] .

---

(٤٥٤) **منكر ضعيف بذِكْرِ قصة المرأة والكرسي** . والمرأة نصرانية حبشية لا حجة بقولها وهو جار على التشبيه الذي تعتقده في حق المولى تبارك وتعالى عما تقول . رواه ابن ماجه (٤٠١٠) وأبو يعلى (٢٠٠٣/٧/٤) وابن حبان (٤٤٤/١١) وفي إسناده مسلم بن خالد الزنجي ضعَّفه جمهور أهل النقد ، وقال البخاري : « منكر الحديث » . انظر « تهذيب الكمال » (٥٠٨/٢٧-٥١٤) .

وقال الذهبي في « الميزان » (١٠٣/٤) في آخر ترجمة الزنجي : « فهذه الأحاديث وأمثالها ترد بها قوَّة الرجل ويُضَعَّف » . وبهذا يُردُّ على المعلق على « صحيح ابن حبان » (٤٤٤/١١) حيث قال : « وقال الإمام الذهبي في العلو ... عن هذا الإسناد .... إسناده صالح » .

وابن خثيم هو عبدالله بن عثمان ابن خُثَيم المكي فيه ضعف . قال الذهبي نفسه في « الميزان » (٤٤٤٢/٤٦٠/٢) : « قال أبوحاتم : ابن خثيم ما به بأس ، صالح الحديث . وقال مرة : لا يحتج به . وقال النسائي عقيب حديثه ، عليكم بالإثمد : ليّن الحديث » . ليس له في مسلم إلا حديث واحد (٢٢٩٤) . وانظر ترجمته في « تهذيب الكمال » (٢٧٩/١٥) . وفيه عنعنة أبي الزبير عن جابر وهي ضعيفة عند قوم . والحديث أخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير (٢٥٧/٤) وذكر أنه غير محفوظ .

وروي الحديث أيضاً من حديث بريدة رضي الله عنه رواه البزار (كشف ٢٣٦/٢) والبيهقي في « الأسماء والصفات » ص (٤٠٤) والسنن (٩٥/٦) و (٩٤/١٠) والطبراني في الأوسط (مجمع البحرين ٢٠٥٧/٣٣٣/٤) وهو ضعيف . فيه عطاء بن السائب اختلط . وقد تقدَّم الكلام عليه في تخريج الحديث رقم (١٥٥) . هذا وقد روي حديث : «كيف يقدّس الله قوماً لا يؤخذ لضعيفهم من قويهم » أو نحوه عن جماعة عن الصحابة دون هذه القصة أو مع قصة أخرى وقد تقدَّم بعضها في تخريج الحديث رقم (١٥٥) ونذكر هنا زيادة ما لم نذكره من الروايات هناك فنقول :

١- رواه ابن مسعود عند الطبراني في « الكبير » (٢٧٤/١٠) وقال في « المجمع » (١٩٧/٤) : ورجاله ثقات .

٢- وأبو سعيد الخدري عند ابن ماجه (٨١٠/٢) وأبو يعلى (٣٤٤/٢) وهو صحيح .

٣- وابن عباس رضي الله عنهما عند الطبراني في الكبير (١١٢٣٠/١١٨/١٢) .

٤- والسيدة عائشة عند البزار (كشف الأستار١٢٤/٢) بسند واه .

١٦٤- حديث همام بن يحيى ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن عبادة ابن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال :

« الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض ، والفردوس أعلاها درجة ، ومن فوقها العرش ، فإذا سألتم الله فاسلوه الفردوس »(٤٥٦) .

رواته ثقات ، سمعه أبو الوليد وهدبة بن خالد من همام ، قد مرَّ نحوه لعطاء بن يسار عن أبي هريرة وهو أصح .

١٦٥- وقال أبو توبة الربيع بن نافع : نا حفص بن ميسرة ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن معاذ بن جبل : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « الجنة مائة درجة » نحوه . قال : « والعرش على الفردوس ، ومنها تُفجر أنهار

٥- أبو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب عند الحاكم (٣/٢٥٦-٢٥٧) .

٦- معاوية وعبدالله بن عمرو عند الطبراني (١٩/٣٨٥و٣٨٨) وقال في « المجمع » (٥/٢٠٩) : « رجاله ثقات » .

وهذا كله يهدم قصة المرأة وذكر الكرسي فيها . ثمَّ إنَّ هذا الحديث ليس فيه ذكر جلوس الله تعالى على العرش أو على الكرسي فلا حجة فيه .

(٤٥٥) تبين أنه ضعيف منكر وليس صالحاً بل هو مردود ولا دلالة فيه .

(٤٥٦) **لا يثبت من حديث عبادة ولا دلالة فيه على العلو لو صحَّ** . رواه أحمد (٥/٣١٦و٣٢١) والترمذي (٢٥٢٩) والحاكم (١/٨٠) وقد صرّح الترمذي هناك أنَّ روايته عن عبادة خطأ والصواب عنده أنه عن معاذ . وقد تقدّم الكلام عليه في تخريج الحديث رقم (١٢١) . والذي يهمنا هنا أنَّ بعض من رواه لم يذكر فيه لفظ العرش ، وتقدّم في تخريج (١٢١) أنَّ لفظة العرش دخيلة . وهذا ليس من زيادات الثقات بل هو من زيادات الإسرائيليات على التحقيق .

فرواية الحاكم (١/٨٠) خالية من ذكر العرش ، وكذا رواية أبي هريرة أيضاً عند الحاكم (١/٨٠) وأحمد (٢/٢٩٢) . وحديث معاذ مع انقطاع إسناده وضعفه رواه أحمد (٥/٢٤٠) دون ذكر العرش . وقد أشار الذهبي أو صرّح هنا بأنَّ رواية عبادة غير معتمدة .

الجنـــة »[٤٥٧] . هذا منقطع معلل بما قبله .

١٦٦- حديث شعيب بن أبي حمزة ، عن الزهري عن سعيد وأبي سلمة أنَّ أبا هريرة قال : استبَّ رجل من المسلمين ورجل من اليهود ، فقال المسلم : والذي اصطفى محمداً على العالمين ، وقال اليهودي : والذي اصطفى موسى على العالمين ، فرفع المسلم عند ذلك يده ولطم اليهودي ، فذهب اليهودي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره ، فقال النبي ﷺ : « لا تخيروني على موسى ، فإنَّ الناس يصعقون فأكون أوَّل من يفيق فإذا موسى عليه السلام باطش بجانب العرش ، فلا أدري كان ممن صعق فأفاق قبلي ، أم كان ممن استثنى الله عزَّ وجل »[٤٥٨] . وكذا رواه الترمذي وغيره .

---

(٤٥٧) **ضعيف ولا دلالة فيه على العلو ، وذِكْر العرش فيه منكر** . رواه الترمذي (٢٥٢٩) وبين أنه منقطع بين عطاء بن يسار وسيدنا معاذ رضي الله عنه . وقد اعترف بذلك الذهبي هنا . ورواه أحمد (٥/٢٤٠) دون ذكر العرش . وقد تقدّم الكلام عليه أثناء تخريج الحديث رقم (١٢١) .

(٤٥٨) **منكر عندنا ، وصحيح عند غيرنا وعلى كلا الحالين لا دلالة فيه على العلو** . رواه البخاري (٢٤١١و٣٤٠٨و٦٥١٧و٧٤٧٢) ومسلم (٢٣٧٣) والترمذي (٣٢٤٥) وأبوداود (٤٦٧١) وأحمد وغيرهم . وإننا نردّه ولا نقبله لأنه معارض لأمور :

١- أثبت الله تعالى في القرآن الكريم تفضيل بعض الأنبياء على بعض في مثل قوله تعالى ﴿ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ﴾ وسيدنا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم أفضل الخلق في الدنيا ويوم القيامة ، هذا اعتقادنا جميعاً فهو أفضل من سيدنا موسى عليه السلام ، وقد أخبر بذلك سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله « أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع » رواه مسلم (٢٢٧٨) من حديث أبي هريرة ورواه الترمذي (٣٦١٥) وأبوداود (٤٦٧٣) من حديث أبي سعيد .

٢- أنَّ سيدنا موسى عليه السلام مدفون أيضاً في قبر مثل سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد جاء في صحيح مسلم (٢٣٧٥) [وانظر البخاري (١٣٣٩)] أن النبي مرَّ به ليلة الإسراء فوجده قائماً في قبره يصلي ، وقد أخبر صلى الله عليه وآله وسلم أنه هو أول من تنشق الأرض عنه لا سيدنا موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام .

١٦٧- وقال إبراهيم بن سعد عن الزهري عن أبي سلمة والأعرج حدثاه أنَّ أبا هريرة . وفيه : « فإنَّ الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق ، فإذا موسى باطش بجانب العرش »[٤٥٩] .

١٦٨- وقال عبد العزيز بن الماجشون عن عبدالله بن الفضل عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه بنحوه ، وفيه : فغضب النبي ﷺ وقال : « لا تفضلوا بين أنبياء الله » . وفيه : « فإذا موسى آخذ بالعرش فلا أدري أحوسب بصعقة يوم الطور أو

٣- أنَّ هذا الصعق يكون يوم القيامة أي بعد النفخة الثانية ، ولأنَّ الصعق إنما يكون للأحياء الذين يكونون أحياء عند النفخة الأولى ، والأنبياء وخيار الخلق من غيرهم قال الله فيهم ﴿ لا يحزنهم الفزع الأكبر ﴾ وقال تعالى ﴿ وهم من فزع يومئذ آمنون ﴾ فكيف يصعقون هنا بعد النفخة الثانية أي يوم القيامة ؟ هذا محال عندنا . ولذا قال الحافظ في « الفتح » (٦/٤٤٤/٣٤٠٨) عن هذه القضايا :

[... وقد استشكل ، وجزم المزي فيما نقله ابن القيم في « كتاب الروح » أنَّ هذا اللفظ وَهمٌ من راويه وأنَّ الصواب ما وقع في رواية غيره ، فأكون أول من يفيق ، وأنَّ كونه ﷺ أول من تنشق عنه الأرض صحيح ، لكنه في حديث آخر ليست فيه قصة موسى انتهى] .

٤- العرش إن أثبتناه هو جسم كبير جداً كما تقدَّم أكبر وأعظم من السموات والأرض فلا يمكن الأخذ بقوائمه . وورد في أحاديث أنكرناها وصححها الباقون أنَّ النبي ﷺ ذكر أنه يسأذن على ربه في داره وهي الجنة فيؤذن له فإذا رآه على العرش خرَّ ساجداً والجنة لا يدخلها أحد قبل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا سيدنا موسى ولا غيره . وقد سبق الكلام على تلك الأحاديث في تخريج الحديث رقم (٤٩) .

٥- أنَّ العرش سقف الجنة أعلى من الفردوس كما جاء فيما صححوه وأنكرناه ، وهي طبقات تتراءى كالكوكب الدري وأعلاها الفردوس والعرش فوق ذلك فكيف يصل إلى ذلك سيدنا موسى عليه السلام وهم بَعْدُ في أرض المحشر ولم يدخلوا الجنة .

فلهذا وغيره نرد قصة سيدنا موسى عليه السلام في هذا الحديث أونرد الحديث بأسره لإشكاله ، وعلى كل حال فلا دلالة فيه على العلو الذي يريده الذهبي والسلام .

(٤٥٩) هو نفس الحديث الذي قبله وقد تقدَّم تخريجه .

بعث قبلي »[٤٦٠] .

حدَّث به عن عبدالعزيز جماعة ، ولفظ حجين بن المثنى[٤٦١] منهم : « فإنه ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ، ثمَّ ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون ، فأكون أول من بعث ، فإذا موسى آخذ بالعرش ، فلا أدري أحوسب » الحديث متفق على ثبوته .

١٦٩- حديث الثوري ، عن عمرو بن يحيى بن عمارة ، عن أبيه ، عن أبي سعيد قال : ذكر يهودي موسى فكأنه فضَّله على نبينا ﷺ فلطمه أنصاري ، فجاء اليهودي إلى النبي ﷺ يشكوه ، فقال النبي ﷺ : « لا تخيروا بين الأنبياء ، أنا أوَّل من تنشق عنه الأرض ، فإذا موسى متعلق بقائمة من قوائم العرش ، فلا أدري أفي الصعقة الأولى بُعِثَ أم بعدي ؟ »[٤٦٢] . روى منه مسلم « لا تخيروا بين الأنبياء »[٤٦٣] .

١٧٠- حديث عمرو بن عون : حدثنا خالد بن عبدالله عن عمرو بن يحيى ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي سعيد ، فذكره ، وفيه : « فإذا موسى آخذ بقائمة من قوائم

---

(٤٦٠) وهي روايات متخالفة متضاربة في وقت هذه الصعقة كما قدّمنا وهي مذكورة في « الفتح » (٤٤٤/٦) وكل هذا تقدّم تخريجه وهو يعيده ويبديه ، وأعود فأقول : روى هذا البخاري (٣٤١٥) ومسلم (٢٣٧٣) . وقد حكمنا عليه بالنكارة وهذا رأينا فيه .

(٤٦١) تقدّم تخريجه وهو في مسلم (٢٣٧٣) . ولا دلالة في الجميع على العلو .

(٤٦٢) رواه البخاري (٢٤١٢) وقد أنكرناه فيما تقدّم ، ويحتمل أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم اقتصر على قوله فيه « لا تفضلوا بين الأنبياء » ثم زيدت قضية سيدنا موسى عليه السلام عليه وهذا ما قرره المزي كما نقله عنه ابن القيم وعنه الحافظ في الفتح كما فهمت وتقدّم . فيكون مراده لا تفضلوا بين الأنبياء أي تفضيلاً يؤدي إلى تنقيص بعضهم أو إلى التخاصم . انظر « مشكل الآثار » للطحاوي (٥٦/٣-٥٧) .

(٤٦٣) رواه مسلم (٢٣٧٤) وأبوداود (٤٦٦٨) .

العرش »[٤٦٤] .

١٧١- حديث ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول وجنازة سعد بن معاذ بين أيديهم :

« اهتز لها عرش الرحمن » لفظ مسلم[٤٦٥] .

---

(٤٦٤) نفس الحديث الذي قبله تكرار لا معنى له إلا إثبات رواية خالد بن عبدالله .

(٤٦٥) **الحديث فيه كلام للسلف ولا دلالة فيه على العلو الذي يريده الذهبي** . رواه مسلم (٢٤٦٦) . لكن أنكر بعض الصحابة لفظة (عرش الرحمن) وأثبتوا لفظ (العرش) فقط أو (السرير) كما في البخاري والمقصود بذلك عندهم العرش الذي هو السرير الذي يُحْمَل عليه الموتى . وهو كناية عن استبشار الملأ الأعلى وسرورهم بقدوم روح سيدنا سعد بن معاذ . وممن أنكر ذلك البراء بن عازب الصحابي كما في البخاري (٣٨٠٣) في نفس الحديث . وكذا ابن عمر كما ذكر الحافظ في الفتح (١٢٤/٧) حيث قال : « وقد أنكر ابن عمر ما أنكره البراء فقال : إنَّ العرش لا يهتز لأحد ، ثمَّ رجع عن ذلك » ولم أقف على رجوعه عنه وبحثت عنه في ابن حبان فلم أجده ، ونقل الحافظ بعد ذلك عن البراء أنه قال : اهتز العرش فرحاً بلقاء الله سعداً حتى تفسخت أعواده على عواتقنا . وعن ابن عمر أنه قال : يعني عرش سعد الذي حمل عليه . وذكر أن في إسناد قول ابن عمر عطاء بن السائب وكان قد اختلط .

قلت : وروى الطحاوي في « شرح مشكل الآثار » (٤١٧٢/٣٦٧/١٠) من حديث عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « إنَّ العرش اهتزت أعواده لموت سعد بن معاذ » وهذا ظاهر في أنه أراد السرير الذي حمل عليه . وإسناده حسن عند مخالفينا .

وذكر الحافظ هناك في « الفتح » (١٢٤/٧) أيضاً أن الإمام مالكاً أنكر حديث اهتزاز عرش الرحمن بموت سيدنا سعد فقال : « ذكر صاحب العتبية فيها أنَّ مالكاً سئل عن هذا الحديث فقال : أنهاك أن تقوله ، وما يدعو المرء أن يتكلّم بهذا وما يدري فيه من الغرور » .

وقال الإمام الطحاوي في « شرح مشكل الآثار » (٣٦٧/١٠) : « فكان في هذا الحديث أنَّ ذلك العرش هو السرير الذي حمل عليه سعد رضي الله عنه » . وله كلام نفيس في ذلك أيضاً ص (٣٧٢) فارجع إليه .

وقال الحافظ في الفتح (١٢٤/٧) أيضاً : « وقال الحربي : إذا عظموا الأمر نسبوه إلى عظيم كما

١٧٢- حديث الأعمش ، عن أبي سفيان وأبي صالح عن جابر عن النبي ﷺ قال : « اهتز العرش لموت سعد بن معاذ »[٤٦٦] .

رواه عدة عنه وقال أبو عوانة عن الأعمش عن أبي سفيان وأبي صالح عن جابر وقال عبدالله بن إدريس عن الأعمش فيه : « اهتز عرش الرحمن »[٤٦٧] .

١٧٣- حديث الليث بن سعد ، حدثني معاذ بن رفاعة عن جابر قال : جاء جبريل إلى رسول الله ﷺ فقال : « مَنْ هذا العبد الصالح الذي مات ؟ فتحت له أبواب السماء وتحرَّك له العرش ؟ » قال فخرج رسول الله ﷺ فإذا سعد ، قال فجلس على قبره .. وذكر الحديث[٤٦٨] .

يقولون : قامت لموت فلان القيامة ، وأظلمت الدنيا ونحو ذلك . وفي هذه منقبة عظيمة لسعد ، وأما تأويل البراء على أنه أراد بالعرش السرير الذي حمل عليه فلا يستلزم ذلك فضلاً له لأنه يشركه في ذلك كل ميت ، إلا أن يريد اهتز حملة السرير فرحاً بقدومه على ربه فيتجه » وقوله (فلا يستلزم ذلك له فضلاً له لأنه يشركه في ذلك كل ميت) فيه نظر ولا نسلم به ، بل يستلزم ذلك فضلاً له ولكل مؤمن مات مثل سيدنا سعد بن معاذ مناصراً للحق ، ولا نسلم أيضاً لقوله (لأنه يشركه فيه كل ميت) بل نقول الكافر والمنافق ومن لم يبلغ رتبته لا يشركه في ذلك أما المؤمنون والصالحون والشهداء وغيرهم فيشاركونه في ذلك وقد يفضل بعضهم عليه .

إذن ثبت عن جماعة من السلف إنكار الحديث أو تفسير العرش بالسرير الذي يحمل عليه الميت وبالتالي فإن إضافته للرحمن دخيلة عندهم على الحديث . وبالتالي فإنَّ دلالة الحديث على وجود العرش الذي يريده الذهبي لا تصح أو هي ظنية على الأقل ، وإذا طرأ الاحتمال سقط الاستدلال . وينحر على الكلام على الروايات الأخرى لهذا الحديث التي ستأتي بعد .

(٤٦٦) رواه البخاري (٣٨٠٣) والعرش هو السرير الذي حمل عليه سيدنا سعد رضي الله عنه لمَّا شيعوا جنازته .

(٤٦٧) وهذه الرواية تثبت اختلاف الرواة في إضافة لفظ (الرحمن) للعرش وتؤكد أن الإضافة دخيلة أو تشكك في ثبوتها على الأقل فلا يجوز أن يبنى عليه حكم في الطهارة فضلاً عن الاعتقاد .

(٤٦٨) **ضعيف منكر** لذكر التشديد على سعد بن معاذ في القبر . وفيه عبدالله بن صالح كاتب

أخرجه النسائي من طريق محمد بن عمرو عن ابن الهادي وغيره عن معاذ .

١٧٤- حديث يزيد بن هارون ، نا إسماعيل بن أبي خالد ، عن إسحق بن راشد ، عن أسماء بنت قيس قالت : لـمَّا توفي سعد بن معاذ صاحت أمه ، فقال النبي ﷺ : « ألا يرقأ دمعك ويذهب حزنك ؟ فإنَّ ابنك أوَّل من ضحك الله إليه واهتز له العرش »(٤٦٩) . أسماء تابعية ، وهذا مرسل .

١٧٥- حديث ابن أبي عروبة عن قتادة عن أنس قال رسول الله ﷺ وجنازة سعد موضوعة : « اهتز لها عرش الرحمن »(٤٧٠) هذا صحيح .

١٧٦- حديث عوف الأعرابي ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد ، أنَّ النبي ﷺ قال : « اهتز العرش لموت سعد بن معاذ »(٤٧١) .

تابعه داود بن أبي هند . هذا حديث صحيح .

١٧٧- محمد بن عمرو بن علقمة ، عن أبيه ، عن جده عن عائشة : سمعت أسيد ابن حضير يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لقد اهتز العرش لوفاة سعد » . إسناده حسن(٤٧٢) .

الليث فيه ضعف . رواه الطحاوي في مشكل الآثار (١٠/٣٦٨/٤١٧٣) ولم يروه النسائي باللفظ الذي ذكره الذهبي وإنما رواه بلفظ آخر في الكبرى (٥/٦٣/٨٢٢٤) من طريق محمد بن عمرو ويزيد ابن عبدالله ابن الهاد كلاهما عن معاذ بن رفاعة عن جابر قال رسول الله ﷺ لسعد وهو يدفن : « إنَّ هذا العبد الصالح تحرك له العرش ، وفتحت له أبواب السماء » . وليس فيه ذكر التشديد .

(٤٦٩) ضعيف منقطع وهو منكر . رواه أحمد (٦/٤٥٦) وابن سعد (٣/٤٣٤) وابن أبي عاصم (٥٥٩) وابن خزيمة في توحيده (١٥٤) والحاكم في المستدرك (٣/٢٠٦) .

(٤٧٠) رواه مسلم (٢٤٦٧) . وتقدّم الكلام على إضافة (الرحمن) للعرش في تخريج الحديث رقم (١٧١) .

(٤٧١) صحيح الإسناد رواه أحمد (٣/٢٤) ولا دلالة فيه على العلو .

(٤٧٢) بل ضعيف . لأجل ابن عمرو ، وأبوه أيضاً فإنه مقبول عند الحافظ في « التقريب » ،

١٧٨- حديث يوسف بن الماجشون ، أخبرني أبي ، عن عاصم بن عمر ، عن جدته رميثة سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولو أشاء أن أُقَبِّلَ الخاتم من قربي لفعلت وهو يقول : « اهتز عرش الرحمن » يريد بذلك سعد بن معاذ .

هذا إسناد صالح صححه ابن مندة[٤٧٣] .

١٧٩- حديث ابن فضيل وغيره عن عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعاً : « اهتز العرش لحب لقاء الله سعداً »[٤٧٤] .

وفي الباب عن سعد بن أبي وقاص[٤٧٥] ، وابن عمر[٤٧٦] ، وحذيفة[٤٧٧] ، وأبي

رواه أحمد (٣٥٢/٤) .

(٤٧٣) **ضعيف** . رواه أحمد (٣٢٩/٦) ، لأنَّ أبا حاتم قال في يوسف الماجشون : « شيخ » كما في « تهذيب الكمال » (٤٨١/٣٢) والشيخ هو ضعيف الحديث عنده وهو من رجال البخاري ومسلم . وأبوه لم يوثقه إلا ابن حبان وقد طعنوا فيه لتعليمه الغناء كما في « تهذيب الكمال » (٣٣٦/٣٢) وهو من رجال مسلم . وعاصم بن عمر بن قتادة من رجال الستة وهو ثقة إلا أنه توفي سنة (١٢٧هـ) فالظاهر الانقطاع في السند بينه وبين جدته وحديثه عنها مرسل .

ومن الغرائب والعجائب أنَّ الشيخ المتناقض جهل يوسف بن الماجشون وأباه فلم يعرفهما في التعليق على سنة ابن أبي عاصم ص (٢٤٨) حديث رقم (٥٦٤-٥٦٧) وهما من رجال الصحيحين وإن ضَعَّفَهُما مَنْ ضَعَّفَهُما !! وأحال على هذا التخريج السقيم في مختصر العلو ص (١١٠) !!

(٤٧٤) **ضعيف** قد يحسن بالطريق الأخرى . فيه عطاء بن السائب وكان قد اختلط . رواه ابن سعد في طبقاته (٤٣٣/٣) والطحاوي في « شرح مشكل الآثار » (٤١٧١/٣٦٧/١٠) والبزار (كشف الأستار ٢٥٦/٣) والحاكم في المستدرك (٢٠٦/٣) . لكن رواه الطحاوي في « شرح المشكل » (٤١٦٨/٣٦٣/١٠) بسند آخر ولم يذكر لفظه ، وقال إنه مثل لفظ حديث جابر الذي قبله والذي لفظه « اهتز العرش لموت سعد بن معاذ » . وفيه إسماعيل بن أبي مسعود مترجم في « لسان الميزان » (٤٩٠/١) وفيه : « يغرب .قاله ابن حبان في الثقات » . انظر « الثقات » (٩٥/٨) .

(٤٧٥) **واهٍ** . رواه الطحاوي في « شرح مشكل الآثار » (٤١٧٤/٣٧٠/١٠) ، والبزار (كشف الأستار٢٧٠٠/٢٥٧/٣) . فيه يعقوب بن محمد الزهري . قال أبو زرعة : « واهي الحديث » وقال

هريرة[٤٧٨] ، وأسماء بنت يزيد[٤٧٩] ، ومعيقيب[٤٨٠] .

فهذا متواتر أشهد بأنَّ الرسول ﷺ قاله[٤٨١] .

١٨٠- حديث يونس بن بكير ، عن أبي إسحق ، عن معاذ بن رفاعة قال : حدثني

ابن معين : « تركوا حديثه » . انظر « تهذيب الكمال » (٣٧٠/٣٢) . وشيخه صالح بن محمد بن صالح التمار مجهول لم يوثقه أحد له ترجمة في تاريخ البخاري (٢٩١/٤) . وأبوه صالح التمار فيه كلام مشهور ، ومنه قول أبي حاتم الرازي فيه كما في « الجرح » (٢٨٧/٧) : « شيخ ليس بالقوي لا يعجبني حديثه » .

(٤٧٦) **حديثه ضعيف الإسناد قد يحسن** ، وقد تقدّم الكلام عليه .

(٤٧٧) **حديثه ضعيف الإسناد** ، رواه ابن سعد في الطبقات (٤٣٥/٣) وفي السند رجل مجهول .

(٤٧٨) لم أقف على حديثه .

(٤٧٩) تقدّم الكلام على حديثها وأنه منقطع ضعيف .

(٤٨٠) **واهٍ منكر** . رواه الطبراني في « الكبير » (٨٢٩/٥٣١/٢٠) وفي السند سقط . وابن عدي في الكامل في الضعفاء (١٧٩٩/٥) . قال الحافظ الهيثمي في « المجمع » (٣٠٩/٩) : « رواه الطبراني وفيه عمرو بن مالك الغُبري ... » .قلت : جاء في ترجمة الغبري في « تهذيب الكمال » (٢٠٨/٢٢) : تركه أبو حاتم وأبو زرعة ، وقال ابن حبان في الثقات يغرب ويخطىء . وقال ابن عدي في الكامل (١٧٩٩/٥) : « منكر الحديث عن الثقات ويسرق الحديث » وذكر الحديث في ترجمته على أنه من منكراته ، لكن سماه النكري وهو خطأ إنما هو الغبري .

(٤٨١) **كلا لا يعد متواتراً** فضلاً عن أن يعد ذكر إضافة الرحمن إلى العرش صحيحاً . وأنت ترى أنَّ أغلب الطرق التي ادّعى الذهبي لأجلها التواتر ضعيفة أو واهية . **فالصواب أن نقول** : بأنَّ الحديث صحيح مشهور بإثبات اهتزاز العرش الذي هو السرير الذي حمل عليه سيدنا سعد بن معاذ رضي الله عنه وأما قضية عرش الرحمن فدخيلة أنكرها بعض الصحابة ومن جاء بعدهم من السلف وغيرهم ، فهي لم تصح على التحقيق فضلاً على ادّعاء التواتر فيها . فشهادتك هنا بتواتره مردودة .

[**تنبيه**] : وقد أنكر متناقض عصرنا المتناقض !! في مختصر العلو تواتر هذا الذي ادَّعاه الذهبي فقال هناك ص (١١٠) : « كذا قال وفيه نظر بينته في تخريج السنة (٥٦٧) » . وهذا جيد من مثله !!

من شئت من رجال قومي : أنَّ جبريل أتى رسول الله ﷺ حين قبض سعد من جوف الليل معتجراً بعمامة من إستبرق ، فقال : يا محمد مَنْ هذا الميت الذي فتحت له أبواب السماء ، واهتز له العرش ؟ فقام سريعاً يجر ثوبه إلى سعد ، فوجده قد مات[٤٨٢] .

١٨١- وروى محمد بن إسحق عن أمية بن عبدالله عن بعض آل سعد أنَّ رجلاً من الأنصار قال :

وما اهتزَّ عرش الله من موت هالك سمعنا به إلا لسعد أبي عمرو[٤٨٣] .

١٨٢- قال أبو جعفر محمد بن عثمان العبسي الحافظ في « كتاب العرش »[٤٨٤] له : نا أبي ، نا عفان ، نا حماد ، أنا حميد ، عن أبي إبراهيم[٤٨٥] ، عن ابن عباس قال :

ما من شيء كان في بني إسرائيل إلا سيكون في هذه الأمة مثله ، إنَّ رجلاً من بني إسرائيل كانت له امرأة جميلة فأولع به رجل يخبره عنها أنها كذا وكذا بالفحش ، قال : كيف أصنع ولها عليَّ دين ؟ قال أنا أسلفك ما عليك . فطلقها ثمَّ تزوجها ذلك الرجل بعد . فلما تزوجها أخذه بحقه فاشتدَّ عليه ، فقال : اتق الله فإنك لم تزل بي حتى فعلت ما فعلت . فلم يقلع عنه حتى أجره نفسه ، فبينا هو ذات يوم وأكلا طعاماً فجعل يصب عليهم الماء ، فذكر مكانها منه قبل اليوم ، وأنه الآن يصب عليهم الماء فبكى ، فاهتزَّ العرش . فقال تعالى : إنَّ رحمتي سبقت غضبي[٤٨٦] .

إسنادها متصل لكن لا أعرف التابعي .

---

(٤٨٢) **ضعيف** فيه ابن إسحق وقد عنعن . وهو مرسل منقطع .

(٤٨٣) **ضعيف** فيه ابن إسحق وقد عنعن . وهو مرسل منقطع أيضاً .

(٤٨٤) أبو جعفر محمد بن عثمان ابن أبي شيبة صاحب كتاب « العرش » أحد كبار الكذابين ، وهو من أئمة المجسمة والمشبهة . وهو مطعون فيه وقد تقدّم الكلام عليه .

(٤٨٥) مجهول لا يعرف من هو .

(٤٨٦) **موضوع فيه كذاب ومجهول** كما تقدّم الكلام على إسناده في التعليقين السابقين . وقد رواه ابن أبي شيبة الكذاب في كتاب « العرش » ص (٧٥) حديث (٥٤) .

١٨٣- حديث عبدالله بن لهيعة ، عن دراج ، عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد ، أن رسول الله ﷺ قال : « إنَّ الشيطان قال : وعزتك لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم . قال : وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لا أزال أغفر لهم ما استغفروني »[٤٨٧] . فيه دراج وهو واه .

١٨٤- حديث يحيى بن سعيد الأموي ، نا أحوص بن حكيم عن أبيه عن عبد الرحمن بن عائذ الثمالي عن جابر بن عبدالله قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« إنَّ أقرب الخلق إلى الله تعالى جبريل وإسرافيل وميكائيل ، وإنهم من الله بمسيرة خمسين ألف سنة »[٤٨٨] .

---

(٤٨٧) **موضوع منكر جداً** . رواه البيهقي في « الأسماء والصفات » ص (١٣٤) بهذا اللفظ . ورواه أحمد في المسند (٢٩/٣و٧٦) بهذا الإسناد إلا أنه ليس فيه لفظ (وارتفاع مكاني) وهو مما يفيد أنه من وضع المجسمة ودسائسهم في الأحاديث . وابن لهيعة ضعيف ودراج واه وخاصة عن أبي الهيثم وهو مولى عبدالله بن عمرو بن العاص وعنه أخذ الإسرائيليات ، قال الدارقطني : « متروك » وقال أحمد بن حنبل : « حديثه منكر » وقال النسائي : « منكر الحديث » . انظر ترجمته في « تهذيب الكمال » (٤٧٧/٨) . ورواه أحمد أيضاً (٢٩/٣) عن أبي سلمة ، أنا ليث ، عن يزيد بن الهاد عن عمرو عن أبي سعيد مرفوعاً به . أبو سلمة هو منصور بن سلمة الخزاعي من رجالهما ، والليث هو ابن سعد من رجال الستة ، ويزيد هو بن عبد الله بن شداد بن الهاد من رجال الستة . وعمرو هو ابن أبي عمرو واسمه ميسرة من رجال الستة ضعَّفه ابن معين والنسائي وروايته عن أبي سعيد منقطعة وهو صاحب مراسيل . انظر ترجمته في « تهذيب الكمال » (١٦٨/٢٢) . فالحديث ضعيف منقطع بهذا الإسناد . مع أنه ليست فيه تلك اللفظة المستنكرة .

(٤٨٨) **موضوع منكر** . ذكره السيوطي في « اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة » (١٧/١) وذكر أنَّ أبا زكريا البخاري رواه في فوائده ، وأبو زكريا هذا هو عبدالرحيم بن أحمد التميمي البخاري مترجم في « سير أعلام النبلاء » (٢٥٧/١٨) توفي سنة ٤٩٦هـ . ونكارة متن الحديث تغني عن البحث في إسناده !! لكن نقول : الأحوص بن حكيم : لم يرو له من أصحاب الكتب الستة إلا ابن ماجه ولم يرو له أحمد في المسند شيئاً أي أنه ليس من رجاله وهو حمصي ناصبي خبيث ، قال ابن

رواه ابن مندة في الصفات . وشيخ الإسلام في الفاروق ، إسناده لين ، لأنَّ الأحـوص ليس بعمدة .

١٨٥- حديث في الفاروق من طريق يحيـى بـن زكريـا السـني بمـرو ، نـا العـلاء بـن عمرو ، نا جرير ، عن ليث بن أبي سليم ، عن بشر ، عن أنس قال رسول الله ﷺ :

« إذا نزل الله إلى السماء الدنيا نزل على عرشه »[٤٨٩] .

هذا إسناد ساقط ، وبشر لا ندري من هو ، وقد قال ابن منده : روى نُعَيم بن حمـاد عن جرير بهذا لكن لفظـه : « إذا أراد أن يـنزل عـن عرشـه نـزل بذاتـه »[٤٩٠] ولعـل هـذا

حبان في المجروحين (١٧٥/٢) : « يروي المناكير عن المشـاهير ، وكـان ينتقـص عليـاً ، تركـه يحيـى القطـان وغيره » وقال أحمد بن حنبـل : « لا يسـاوي حديثـه شـيئاً » ، وقـال ابــن معيـن : « ليـس بشيء » انظر « تهذيب الكمال » (٢٩٢/٢) ، وعبدالرحمن بن عـائذ مـن أهـل حمـص وكـان يرسـل كثيراً فيحتمل أنه مما وصله عن كعب الأحبار من الأفكار !!

(٤٨٩) موضوع منكر . وهو حديث مسلسل بالمخرفين ، ويكفي في سقوطه والحكم عليـه بـالوضع أن الهروي المجسم رواه في كتبه !! وأبو إسماعيل الأنصاري حنبلي مجسم صوفي مخرف اتحـادي كـان يقـول بـأنَّ ذبـائح الأشـعرية لا تحـل تكلـم فيـه الإمـام السـبكي في « طبقـات الشـافعية الكـبرى » (٢٧٢/٤بتحقيق الحلو والطناحي) في ترجمة أبي عثمان الصابوني ، وانظر كتاب سيدنا الإمام عبداللـه ابن الصديق أعلى الله درجته « فتح المعين بنقد كتاب الأربعين » ص (٦٢) وحاشية ص (١١) .

(٤٩٠) موضــــوع . أورده الحافظ السيوطي في كتابـه « ذيـل الموضوعـات » ص (٥) مـن طبعتنـا برقم (٣) فقال : [أبو نُعَيم في التاريخ : حدثنا أبي ، ثنا محمد بن أحمد بن يزيـد ، ثنـا أبوبكـر محمـد ابن عيسى الطرسوسي ، ثنا نعيم بن حماد ، ثنا جرير ، عن ليث عن بشر عـن أنـس قـال رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إذا أراد الله أن ينزل إلى السماء الدنيا نزل عن عرشه بذاته » . أقـول : أتعبنا نُعَيم بن حماد من كثرة ما يأتي بهذه الطامات ، وكم ندراً عنه وعن الطرسوسي الراوي عنه قال فيه ابن عدي : عامة ما يرويه لا يتابع عليه ، وهو في عداد من يسـرق الحديـث . وقـال غـيره : هـو محدّث رحال . فلا أدري البلاء في هذا الحديث منه أو من شيخه نُعَيم] . انتهى كلام السيوطي .

قلت : نُعَيـم بـن حمـاد مخرف وكـذاب شـهير تقدّم الكـلام عليـه وترجمتـه في « تهذيـب الكمـال »

موضوع .

١٨٦- حديث ابن جريج ، نا يونس بن يوسف ، عن سليمان بن يسار ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « إذا كان يوم القيامة نزل الرب إلى العباد » .

رواه مسلم(٤٩١) . وأحاديث نزول الباري تعالى متواترة قد سُقْتُ طرقه وتكلّمت

(٤٦٦/٢٩) وفيها أنه كان يضع قصص وأحاديث في ثلب الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى . وعبارته هذه (ينزل على عرشه بذاته) أنكرها الحافظ ابن عبد البر في « **التمهيد** » (١٤٤/٧) حيث قال : « وقال نعيم : ينزل بذاته وهو على كرسيه . قال أبو عمر : هذا ليس بشيء عند أهل الفهم من أهل السنة » . وقال الإمام الكوثري رحمه الله تعالى في « تأنيب الخطيب » ص (١٠٠طبعة جديدة) وص (٧٣-٧٤طبعة قديمة) : « ونُعَيم بن حماد معروف باختلاق مثالب ضد أبي حنيفة ، وكلام أهل الجرح فيه واسع الذيل ، وذكره غير واحد من كبار علماء أصول الدين في عداد المجسمة ، بل القائلين باللحم والدم ، وكان هو ربيب ابن أبي مريم ، وكلام أهل الجرح فيه معلوم ، وهو أيضاً كان ربيب مقاتل بن سليمان شيخ المجسمة » .

وهو واضع حديث أم الطفيل في أنَّ النبي ﷺ رأى ربه بصورة شاب موفر رجلاه في خضرة . انظر « تهذيب الكمال » (٤٧٥/٢٩) و « دفع شبه التشبيه » ص (١٥٢) للحافظ ابن الجوزي .

(٤٩١) **موضوع ولم يروه مسلم** . رواه بهذا اللفظ المنكر الباطل الترمذي (٢٣٨٢) !! وابن خزيمة (٢٤٨٢/١١٦/٤) والبغوي في شرح السنة (٤١٤٣/٣٣٢/١٤) والحاكم (٤١٨/١-٤١٩) .

ورواه الخلال في سننه ص (٢٥٧) برقم (٣٠٩) عن عبدالله بن سلام الإسرائيلي . ولفظه هناك : « إذا كان يوم القيامة ينزل الجبار عن عرشه ، وقدميه على الكرسي فيقعد محمداً على الكرسي » . تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً . وقد أضاع الخلال صفحات كثيرة وهي من ص (٢٠٩-٢٦٠) لإثبات هذه الخرافة وهي إجلاس سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم على العرش مع الله سبحانه تعالى الله عن ذلك الهراء اليهودي . فارجع إليه إن شئت .

وعزو الذهبي الحديث هنا بهذا اللفظ المستشنع المنكر لمسلم جريمة اقترفها وتدليس وتلبيس واضح !! فإن اعتذر له متعصب بأنه إنما عنى أصل الحديث . قلنا : له هذه خرافة باطلة وتعليل فاسد لا يقبل عند الله تعالى وخاصة إذا كان لتضليل الناس عن الحقائق وإيهامهم بأنَّ هذا الكذب ثابت عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم !! فالتعصب للحق والتنزيه خير من التعصب للكذب والذهبي !

والله المستعان !! وهذه الحروف ليست في صحيح مسلم البتة ودون إثباتها فيه خرط القتاد !! والمتناقض أثبت هذا الحديث الموضوع المكذوب في « مختصر العلو » واكتفى بأن يقول إنَّ عزوه لمسلم وهم من الذهبي فقال هناك ص (١١٠) ما نصه :

[قلت : عزوه لمسلم وهم ، فإنه لم يخرجه بهذا اللفظ أصلاً ، وإنما أخرج بالسند الذي ذكره المؤلف في الأصل لفظاً آخر (٦/٤٧) . وأما هذا فإنما أخرجه الترمذي (٢/٦١) وابن خزيمة (ق٢٥٠/٢) والحاكم (١/٤١٨) من طريق آخر عن أبي هريرة وصححوه] .

ومن قرأ الحديث من المصادر التي عزوناه إليها عرف أنه مكذوب موضوع مركب بذلك اللفظ وأوله عند من عزوناه إليه وإليكم صدر الحديث مع مقارنته بالرويات الصحيحة قبل الكلام على سنده لتدركوا القطعة الموضوعة المدسوسة من عقائد اليهود فيه :

[حدّث الوليد بن أبي الوليد أنَّ عقبة بن مسلم حدثه أن شفياً حدثه أنه دخل المدينة فإذا هو برجل قد اجتمع الناس عليه فقال : من هذا قالوا أبو هريرة قال فدنوت منه حتى قعدت بين يديه وهو يحدّث الناس فلما سكت وخلا قلت : أنشدك الله بحق وحق لما حدثتني حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلمته فقال أبو هريرة : أفعل . لأحدثنك حديثاً حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وآلـــه وسلم عقلته وعلمته ثمَّ نشغ أبو هريرة نشغة فمكث قليلاً ثمَّ أفاق ، فقال لأحدثنك حديثـــاً ... (ثلاثاً ، وهذا من جملة دلائل وضع القصة ، ونشغ : شهق حتى كاد يغشى عليه ، لكن هنا قال : « ثمَّ أفاق » فهذا يفيد أنه أغمي عليه !! وقد حصل ذلك من أبي هريرة ثلاث مرات قبل تحديثه بالحديث) ثمَّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إنَّ الله عزَّ وجلَّ إذا كان يوم القيامة نزل إلى العباد ليقضي بينهم وكل أُمة جاثية فأول من يدعو به رجل جمع القرآن ورجل يقتل في سبيل الله ورجل كثير المال .... »] الحديث بينما رواه مسلم (١٩٠٥) والنسائي في الصغرى (٦/٢٣) وفي الكبرى (٣/١٧/٤٣٤٥و٥/٣٠و٦/٤٧٨) والبيهقي (٩/١٦٨) بلفظ : [عن سليمان بن يسار قال : تفرَّق الناس عن أبي هريرة ، فقال نَاتِلُ أهل الشام أيها الشيخ حدِّثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ قال : نعم . سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنَّ أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد .... ورجل تعلم علماً ..... ورجل وسَّع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله ... »] وذكر الحديث .

فأولاً : هل يصح بعد هذا عزو الحديث المنكر المستبشع لمسلم في الصحيح ؟!

وثانياً : أنَّ شُفَيٌّ هذا كذاب عندي وهو يهودي وضاع . وذلك لأنَّ اسم ماتع اسم يهودي !!

عليها بما أسأل عنه يوم القيامة[٤٩٢] ، فلا قوة إلا بالله العلي العظيم[٤٩٣] .

١٨٧- حديث مالك بن إسماعيل النهدي ، نا عبدالسلام بن حرب ، عن أبي خالد ابن يزيد بن عبدالرحمن الدالاني عن المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة بن عبدالله عن مسروق ، عن عبدالله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :

« يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم أربعين سنة شاخصة أبصارهم إلى السماء ينتظرون فصل القضاء ، وينزل الله تعالى في ظلل من الغمام من العرش إلى

وكعب الأحبار اسمه كعب بن ماتع ، وابن شفي بن ماتع واسمه حسين روى عن تُبَيْع الحميري ابن امرأة كعب الأحبار ، وعن أبيه ، وعن ابن عمرو راوي الإسرائيليات !! ومن ذلك تعلم الاتصال والعلاقة باليهودية وفكر التشبيه والتجسيم !!

ثمَّ إنَّ شُفَيًّ لا يعرف مَنْ هو جده ولا نسبه وقد نسب إلى الأصبحي تغطية على حقيقة أصله لا سيما لا يعرف اسم جده ولا آباءه الأولين !!

وقد توفي شفي بن ماتع سنة(١٠٥هـ) وأبو هريرة توفي سنة (٥٧هـ) ، وبين وفاتيهما نحو (٥٠) عاماً . ولا ندري كم عاش إذ لم تذكر كتب التراجم ذلك ، فالظاهر عندي الانقطاع .

ثالثاً : ورواية الأئمة الأشد تَثَبُّتاً وتحرياً كمسلم والنسائي لهذا الحديث دون تلك الزيادة الشنيعة والمقدمة الخرافية التي عزاها المصنّف لمسلم من أوضح الأدلة على أنه حديث معل مردود !! والحمد لله رب العالمين .

(٤٩٢) والله لَتُسْأَلَنَّ يوم القيامة عن عزو هذا الكذب إلى صحيح مسلم قبل أن تُسْأل عن تواتر حديث النزول !! الذي لم يتواتر ولم يصحَّ بالمفهوم الذي تريده !! وقد بيّنا أن النزول هو نزول مَلَك ينادي بأمر الله تعالى وقد صحت الأحاديث في أن الذي ينزل هو المَلَك ، وقد فصلنا القول في ذلك فيما علقناه على « دفع شبه التشبيه » ص (١٩٢-١٩٧) . وفي « صحيح شرح العقيدة الطحاوية » ص (٣٤٣-٣٤٦) . مع أننا نميل أخيراً إلى أنَّ حديث النزول من أصله وبجميع طرقه ليس حديثاً ثابتاً عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا قاله ؛ وإنما هو من مقولات كعب الأحبار المنقولة من التوراة المحرَّفة !

(٤٩٣) على مصائب وكوارث وطامات هذا الكتاب !!

الكرسي »[494] رواه عبدالله بن محمد بن النعمان الأصبهاني والحسين بن حميد بن الربيع وغيرهما عن النهدي .

١٨٨- حديث ابن وارة وعبدالله بن أحمد وأبو أمية الطرسوسي قالوا : نا إسماعيل ابن عبيد بن أبي كريمة الحراني ، حدثنا محمد بن سلمة ، عن خالد بن أبي يزيد ، عن زيد ابن أبي أنيسة ، عن المنهال بن عمرو ، عن أبي عبيدة ، عن مسروق ، عن عبدالله ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :

« يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم أربعين سنة شاخصة أبصارهم إلى السماء ينتظرون فصل القضاء ، وينزل الله في ظلل من الغمام من العرش إلى الكرسي ... » الحديث بطوله . إسناده حسن[495] .

---

(٤٩٤) موضوع باطل لا أقول إلا أنه منقول من كتاب اليهود التلموذ . رواه الطبراني في الكبير (٤١٧/٩) وقد تقدَّم الكلام عليه برقم (١٠٨و١٤٩) وهو دائر على المنهال !! وهو ابن عمرو وقد تقدَّم الكلام عليه : وكان يحيى بن معين يضع من حديثه . وقال المغيرة ابن مقسم : أنَّ شهادة المنهال على درهمين لا تجوز وكان ينهى الأعمش عن الرواية عن المنهال ، وقد غمزه يحيى القطان ، وتركه شعبة ، وقال أبو الحسن القطان : كان أبو محمد بن حزم يضعّف المنهال . وقال ابن حزم في المحلى (٢٢/١) : « ليس بالقوي » . وذكره العقيلي في الضعفاء (١٨٣٠/٢٣٦/٤) .

قلت : ليس له في البخاري إلا حديث واحد في أحاديث الأنبياء برقم (٣١٢٠فتح) قال الحافظ في مقدمة الفتح ص (٤٤٦) : « وحديث آخر في تفسير حم فصلت اختلف الرواة هل هو موصول أو معلّق » .

(٤٩٥) موضوع لأنه منقول عن أهل الكتاب فهو من الإسرائيليات ويقال فيه ما يقال في الذي قبله . وهو ضعيف الإسناد باطل المتن . وهذا جزء من حديث ابن مسعود الطويل وقد رواه بطوله الطبراني والحاكم كما سيأتي في تخريج الحديث الذي بعده ، لكن رواية الحاكم لم ترد فيها هذه القطعة المستشنعة !! وهذا مما يدلك على تلاعب الأيدي الأثيمة بهذا الموضوع . ونحن ننزه الصحابة رضي الله عنهم عن نسبة هذه الخرافات الإسرائيلية إلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فافهم .

جواب على إشكال وحَلُّهُ : قد يقول قائل إنَّ هذه الأحاديث التي فيها مجيء الله يوم القيامة أو نزوله في ظلل من الغمام من العرش إلى الكرسي موافق لظاهر القرآن ، فهناك آيات ذُكِرَ فيها ذلك وهي : قوله تعالى ﴿ هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الأمر وإلى الله ترجع الأمور ﴾ البقرة : ٢١٠ . وقوله تعالى : ﴿ هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك ﴾ الأنعام : ١٥٨ ، وقوله تعالى ﴿ وجاء ربك والملك صفاً صفاً ﴾ الفجر : ٢٢ . فما جوابكم على ذلك ؟!

أقول : الجواب عليه مجملاً هو : أنَّ معنى هذا : هل ينظرون على أفكارهم وتصوّراتهم السخيفة الباطلة أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام ... ! ثمَّ إنَّ هذا من المتشابه الذي لا يُراد ظاهره !!

والجواب على ذلك مفصّلاً يكون من أوجه :

أولاً : ظاهر هذا غير مراد كما أنَّ ظاهر قوله تعالى ﴿ أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولـمَّا يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ﴾ آل عمران : ١٤٢ . وقوله تعالى ﴿ وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء ﴾ آل عمران : ١٤٠ . وقوله تعالى : ﴿ وليعلم الله مَنْ ينصره بالغيب ﴾ الحديد : ٢٥ غير مراد ، لأنَّ ظاهر هذه الآيات أنَّ الله قبل الامتحان والاختبار لا يعلم ذلك وإنما يعلمه بعد الامتحان . وهذا محال في حق المولى سبحانه الذي أخبرنا عن حال الناس يوم القيامة وفي الجنة ومحاججتهم وماذا سيقول أهل النار في النار والذي أخبر أنه بكل شيء عليم .

فيكون معنى الآيتين الأوليين في الانتظار ﴿ هل ينظرون ... ﴾ أي : هل ينتظر هؤلاء الكفار حتى يُسْلموا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام حسب تصوّرهم الفاسد ، أو بظلل من غمام ، أو أن تأتيهم الملائكة جهاراً فيرونهم أو تأتي بعض الآيات العظيمة التي لن يتخلّف بعد مجيئها عن الدخول في الإسلام أحد ؟!! وأما معنى قوله تعالى ﴿ وجاء ربك والملك صفاً صفاً ﴾ أي : وجاء يوم ربك وأمره وهو يوم القيامة يوم يكون الملائكة حافين الخلق وعلى أرجاء الأرض التي يجتمع الناس فيها صفوفاً صفوفاً .

وهذا التفسير والبيان هو المتحتم الذي لا بدَّ منه وعليه دلَّ القرآن نفسه كما سيأتي .

ثانياً : أنَّ القرآن فسَّر مجيء الله تعالى وبينه إذ قال سبحانه في آية أخرى ﴿ هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي <u>**أمـــر**</u> **ربك** كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴾ النحل : ٣٣ .

فبين أنَّ الإتيان هو اتيان أمر الله وهو يوم القيامة أو عذابه في الدنيا كما حصل لبعض الأمم .
ثمَّ بين سبحانه في آيات أخرى أن إتيانه أي مجيئه هو أمر معنوي وهو مجيء أمره وانتقامه أو ثوابه ، قال تعالى ﴿ وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله **فأتاهم الله** من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب ﴾ الحشر : ٢ ، وقال تعالى ﴿ **فأتى** الله بنيانهم من القواعد ﴾ النحل : ٢٦ . ولذلك قال أحمد ابن حنبل عندما سئل عن قوله تعالى ﴿ وجاء ربك ﴾ قال : جاء ثوابه . وقد رواه الحافظ البيهقي بإسناد صحيح إليه قال عنه البيهقي لا غبار عليه . انظر البداية والنهاية لابن كثير (٣٢٧/١٠) .
ثالثاً : الإتيان والمجيء هو الانتقال والذهاب وهو إثبات الحركة والحلول والتحول من مكان لآخر وذلك مستحيل في حق الباري سبحانه خالق الأمكنة المنزه عن الجسمية والتركيب والتصوّر والخيال الذي ﴿ ليس كمثله شيء ﴾ ﴿ ولم يكن له كفواً أحد ﴾ . وقد أجمع العقلاء على ذلك ، قال الإمام الفخر الرازي في تفسيره (٢٣٠/٥/٣) :
« أجمع المعتبرون من العقلاء على أنه سبحانه وتعالى مُنَزَّهٌ عن المجيء والذهاب .... (و) أن كل ما يصح عليه الانتقال من مكان إلى مكان فهو محدود ومتناه .... (و) الله تعالى حكى عن الخليل عليه الصلاة والسلام أنه طعن في إلهية الكواكب والقمر والشمس بقوله ﴿ لا أُحب الآفلين ﴾ ولا معنى للأفول إلا الغيبة والحضور (وهو المجيء والذهاب) فمن جوَّز الغيبة والحضور على الله تعالى فقد طعن في دليل الخليل عليه السلام وكذّبَ الله في تصديق الخليل عليه السلام في ذلك » . وما بين القوسين ( ) من زياداتي .
وقال الحافظ أبو حيان في تفسيره « البحر المحيط » (٣٤٣/٢) :
« والإتيان : حقيقة في الانتقال من حيز إلى حيز ، وذلك مستحيل بالنسبة إلى الله تعالى .... أنه عبَّر به عن المجازاة لهم والانتقام كما قال ... ﴿ فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا ﴾ .... في ﴿ ظلل ﴾ بمعنى بظلل فيكون ﴿ في ﴾ بمعنى الباء كما قال : خبيرون في طعن الأباهر والكلى . أي : بطعن ، لأنَّ خبيراً لا يتعدّى إلا بالباء ... قاله الزجاج وغيره . والأولى أن يكون المعنى : أمر الله إذ قد صرَّح به في قوله ﴿ أو يأتي أمر ربك ﴾ وتكون عبارة عن بأسه وعذابه ، لأنَّ هذه الآية إنما جاءت بمجيء التهديد والوعيد ، وقيل : الخطاب مع اليهود وهم مشبهة ، ويدلُّ على أنه مع اليهود قوله بعد ﴿ سل بني إسرائيل ﴾ » . انتهى مختصراً .
وقال أبو حيان أيضاً في « البحر المحيط » (٦٩٨/٤) :

١٨٩- حديثٌ كتب به إلينا يحيى بن أبي منصور ، أنبأنا عبدالقادر الحافظ ، نا مسعود الثقفي ، نا عبد الوهاب بن منده ، نا أبو عبدالله ، نا محمد بن يعقوب ، نا الصغاني ، نا اسماعيل بن عبيد ، ثنا محمد بن سلمة ، عن أبي عبد الرحيم ، عن زيد ، عن المنهال ، عن أبي عبيدة ، عن مسروق ، نا عبدالله بن مسعود أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :

« يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم أربعين سنة شاخصة أبصارهم إلى السماء ينتظرون فصل القضاء ، وينزل الله في ظلل من الغمام من العرش إلى الكرسي ثمَّ ينادي مناد أيها الناس ألم ترضوا من ربكم الذي خلقكم ورزقكم وأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً أن يولي كل ناس ما كان يتولى ويعبد في الدنيا ؟ أليس ذلك عدلاً من

« وقال مجاهد ﴿ أو يأتي ربك ﴾ بعلمه وقدرته بلا أين ولا كيف لفصل القضاء بين خلقه في الموقف يوم القيامة ... وإلا فالإتيان المفهوم من اللغة مستحيل في حق الله تعالى ألا ترى أنَّ الله يقول ﴿ فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا ﴾ » .

وقال الإمام القرطبي في قوله تعالى ﴿ وجاء ربك والملك صفاً صفاً ﴾ في تفسيره (٢٠/٥٥) ما نصه : [قوله تعالى ﴿ وجاء ربك ﴾ أي أمره وقضاؤه ، قاله الحسن . وهو من باب حذف المضاف . وقيل أي جاءهم الرب بالآيات العظيمة ، وهو كقوله تعالى ﴿ إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام ﴾ أي : بظلل . وقيل : جعل مجيء الآيات مجيئاً له تفخيماً لشأن تلك الآيات . ومنه قوله تعالى في الحديث : « يا ابن آدم مرضت فلم تعدني ، واستسقيتك فلم تسقني ، واستطعمتك فلم تطعمني » وقيل : ﴿ وجاء ربك ﴾ أي : زالت الشبه ذلك اليوم ، وصارت المعارف ضرورية ، كما تزول الشبه والشك عند مجيء الشيء الذي كان يشك فيه ، قال أهل الإشارة : ظهرت قدرته واستولت ، والله جلَّ ثناؤه لا يوصف بالتحول من مكان إلى مكان ، وأنى له التحول والانتقال ، ولا مكان له ولا أوان ، ولا يجري عليه وقت ولا زمان ، لأنَّ في جريان الوقت على الشيء فوت الأوقات ومن فاته شيء فهو عاجز] انتهى كلام القرطبي رحمه الله تعالى .

وأما الطبري وابن كثير فقد انساقا للروايات المنكرة والتالفة المنقولة عن أهل الكتاب فركبا متن عمياء وخبطا خبط عشواء في تفسير هذه الآيات فلا حول ولا قوَّة إلا بالله .

ربكم قالوا بلى : فينطلقون فيتمثل لهم أشباه ما كانوا يعبدون ، فمنهم من ينطلق إلى الشمس ، ومنهم من ينطلق إلى القمر ، وإلى الأوثان ، ويُمَثل لمن كان يعبد عيسى شيطان عيسى ، ولمن كان يعبد عزيراً شيطان عزير ، ويبقى محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأمته فيتمثل الرب عز وجل لهم فيأتيهم فيقول : مالكم لا تنطلقون كما انطلق الناس ، فيقولون بيننا وبينه علامة ، فإذا رأيناه عرفناه ، فيقول : ما هي ؟ فيقولون : يكشف عن ساق ، فعند ذلك يكشف عن ساقه فيخرون ، ويبقى قوم ظهورهم كصياصي البقر يريدون السجود فلا يستطيعون السجود ، ثمَّ يقول ارفعوا رؤوسكم ، فيعطيهم نورهم على قدر أعمالهم ، والرب عزَّ وجلَّ أمامهم ... »[٤٩٦] وذكر الحديث ، روى بعضه سفيان الثوري وغيره عن سلمة بن كهيل ، عن أبي الزعراء[٤٩٧] عن ابن مسعود وفيه : « فيتمثل الله

---

(٤٩٦) **موضوع منكر** . تقدَّم الكلام عليه برقم (١٠٨و١٤٩و١٨٧و١٨٨) رواه الطبراني في الكبير (٩/٤١٧/٩٧٦٣) بهذه الألفاظ الشنيعة ، ورواه الحاكم في المستدرك (٤/٥٩٠) بنفس الإسناد دون ذكر موقف الخلق أربعين سنة شاخصة أبصارهم ودون ذكر النزول في غمام . وقال الذهبي عنه في تلخيص المستدرك (٤/٥٩٢) : « ما أنكره على جودة إسناده » . وإسناده غير جيد كما تقدّم بل فيه الدالاني وهو ضعيف ، وكذا المنهال بن عمرو ، وقد تكلمنا عليهما هناك بما أغنى عن إعادته هنا .
وفي الحديث عند الطبراني والحاكم محاورة أيضاً في تقرير الحديث بين عمر بن الخطاب وكعب الأحبار !!

(٤٩٧) أبو الزعراء هذا قال المزي في ترجمته ما ملخصه : عبدالله بن هانىء **الكندي الأزدي** أبو الزعراء الكوفي الكبير وهو خال سلمة بن كهيل . لم يرو عنه إلا سلمة بن كهيل . قال البخاري : لا يتابع في حديثه . وقال ابن عدي ـ أثناء الكلام عليه ـ إن كان قد سمع من عبدالله بن مسعود . انظر « تهذيب الكمال » (١٦/٢٤١-٢٤٢) .
وذكره العقيلي في الضعفاء كما في حاشية « تهذيب الكمال » ص (٢٤٢) وقال : « سمع ابن مسعود وفيه كلام ليس في حديث الناس وساق له حديث الشفاعة بطوله » .
أقول : والذي يظهر لي أنَّ هذا الرجل مجهول وعليه علامات مثل حجية بن عدي الكندي أيضاً الذي يروي عنه سلمة بن كهيل . ومن ذلك قول الحافظ ابن حجر في « تهذيب

للخلق ثمَّ يأتيهم في صورته »[498] وهذا الحرف محفوظ في حديث أبي هريرة وأبي سعيد ، وكان عبدالعزيز بن الماجشون يقول فيما نقله إسحق بن الطباع عنه : وقيل له : الله أجل وأعظم من أن يُرَى في هذه الصفة فقال يا أحمق : إنَّ الله ليس يتغير عن عظمته ولكن عيناك يغيرهما حتى تراه كيف شاء[499] .

١٩٠- حديث أبو أحمد عبيد الله بن العباس الشطوي ، نا أبو العباس محمد بن سفيان الحنائي حبشون ، نا محمد بن عبد الرحيم والحسن بن حماد قالا ، نا أحمد بن يونس ، عن سلمة الأحمر ، عن أشعث بن طليق ، عن عبدالله بن مسعود قال :

بينا أنا عند النبي ﷺ أقرأ عليه حتى بلغت ﴿ عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ﴾ الإسراء : ٧٩ . قال : « يجلسني على العرش »[500] . هذا حديث منكر لا يُفرح به ، وسلمة

التهذيب » (٥٦/٦) : « وفي قول المؤلف الكندي الأزدي نظر فإنَّ النسبتين لا تتفقان » . فيكون هذا مثل شفي بن ماتع الذي ترجمناه في هذا الكتاب وتقدَّم !! فتأمل !!

وبه لا يستفيد المجسمة من تعدد هذه الطرق لهذا المتن المنكر الباطل !! والحمد لله رب العالمين .

(٤٩٨) **موضوع باطل** . ذكره الإمام القرطبي في التذكرة ص (٣٩٩) بإسناد هناد فقال : « وذكر هناد بن السري ، ثنا عبدالله بن نمير ، ثنا سفيان ، ثنا سلمة بن كهيل » به فذكره . وهناد له كتاب الزهد وهو مذكور في ترجمته في « سير علام النبلاء » (٤٦٥/١١) .

(٤٩٩) **تخليل خرافي باطل !!**

(٥٠٠) **موضوع منكر** . نسأل الله تعالى السلامة ، وقد اعترف بسقوط هذا الحديث الذهبي كما ترى هنا وفيما سيأتي أيضاً وكذا الألباني المتناقض !! في سلسلته الضعيفة (٨٦٥/٢٥٥/٢) حيث حكم عليه بقوله : « باطل » . وقال المتناقض !! أيضاً هناك : « **ومن العجائب التي يقف العقل تجاهها حائراً أن يفتي بعض العلماء من المتقدّمين بأثر مجاهد هذا كما ذكره الذهبي** (ص ١٠٠-١٠١ و ١١٧-١١٨) **عن غير واحد منهم ، بل غلا بعض المحدثين فقال : لو أنَّ حالفاً حلف بالطلاق ثلاثاً أن الله يقعد محمداً ﷺ على العرش واستفتاني لقلت : صدقتَ وبررت !** » .

وأعلّق على هذا الكلام فأقول : لا داعي للتعجب والحيرة أيها الألباني من هذا !! لأنَّ الحق لا يعرف بالرجال !! وإنما اعرف الحق تعرف أهله !! ولـمَّا كنتم قد اتخذتم تقليد السلف منهجاً تعرفون به

الحق من الباطل تحيرتم وتعجبتم واضطربت عقولكم عند تصادم هذا المنهج المتهاوي بنفسه مع بعض الحقائق الثابتة في القرآن والعقل !! فعقلك الآن حائر في مثل هذه المسائل أو المواقف لأنّه كان من الواجب عليك أن لا تتشبَّث بأقوال بعض الرجال التي تسمّونها مذهب السلف !! فعقلك الآن في هذا الموقع أثبت أنَّ أقوال (السلف !!) و (المحدثين !!) المنقولة في ذلك عند الخلال مثلاً في كتاب السنة من ص (٢٠٩-٢٦٠) وعقائدهم في هذه القضية مردودة باطلة ليست بشيء !!

إذن فالمعيار والضابط هو العقل والقرآن اللذان يقرران بأن الله تعالى مُنَزَّه عن الحلول في المكان لا مذهب السلف والمحدثين !! باعتراف الألباني !! فتأملوا !!

وليس للألباني أن يقول بل هي مسألة صحَّ الإسناد أو لم يصح !! فكم من حديث صحَّ فيه الإسناد ولم يقل به سلفكم أو لم تقولوا به أنتم فحكمتم عليه بالشذوذ !! والشاذ هو من رواية الثقة !! وردت السيدة عائشة أشياء وأنكرتها مع صحة السند وبينت أنها خطأ !! وما عرفت بطلانها إلا بالعقل حيث تدبرت قوله تعالى ﴿ لا تدركه الأبصار ﴾ فأدركت بعقلها أنَّ ما يقوله سلفكم يقف الشعر عند ذكره !!

ثمَّ لو سلمنا جدلاً بأن القضية قضية (صح السند أو لم يصح) فهذا لا يؤثر على ما قلناه وهو قضية الألباني المتناقض !! وشيعته وأهل مذهبه الأساسية من أنَّ سلفهم قد يقولون شيئاً ويكفرون مخالفهم فيه ويرمونه بالتجهم مع كون الحديث لم يصح فيه أو صحَّ الحديث بخلافه !!

فعلى جميع الوجوه نخرج بقضية وهي أنَّ مذهب السلف أو قول السلف (أعني سلفهم) ليس بحجة من الحجج الشرعية البتة باتفاق !! ولكنهم يحاورون ويداورون بالباطل !!

فمسرح السلف الذين يعنونهم ويريدونهم وينقلون إجماعهم قد غُيِّب منه أئمة أهل البيت القدماء المنزهين الذين يخالفونهم في قضاياهم التجسيمية تلك وكذلك المعتزلة يخالفونهم أيضاً !! ويمثل مذهب قدماء أهل البيت والمعتزلة . وكذا كثير من أهل السنة الذين شاءت سياسات الدول التي كانت في تلك الحقب المعادية لأهل البيت ومذهبهم ومنهجهم أن تطمس أفكارهم وتخفيها ولا تشتهر أو تنتشر في بلاد من يسمون أنفسهم أهل السنة وهم أبعد الناس عنها بسبب الضغوطات السياسية !! فلا تغفلوا عن هذا !! فإذا أرادوا أن يعرفوا مذهب السلف أو مذاهب السلف فعليهم أن يرجعوا لكتب أهل البيت المخطوطة والمطبوعة ولما وصل أتباعهم في هذا الزمن من أفكار وكذا المعتزلة ويقارنوا تلك الأفكار مع أفكار من يسمونهم بأهل الحديث والسلف ليعرفوا أنَّ ما يقولونه من أنَّ هذا مذهب

هذا متروك الحديث ، وأشعث لم يلحق ابن مسعود .

١٩١- حديث يروى عن سعيد الجريري ، عن سيف السدوسي ، عن عبدالله ابن سلام قال : « إذا كان يوم القيامة جيء بنبيكم ﷺ فأقعد بين يدي الله على كرسيه »[٥٠١] فقلت للجريري يا أبا مسعود إذا كان على كرسيه أليس هو معه ؟ قال :

السلف فهو عبارة عن قول عشرة أو عشرين أو ثلاثين رجلاً أو نحو ذلك ممن نزع إلى التجسيم والتشبيه وغلبت صبغته عليه وأنَّ أقوالهم هذه لا تعني الحق ولا الإجماع ولا تكون علامة أو ضابطاً عليهما !! وخاصة مع وجود المخالف الذي معه قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم الثابت في صحيح مسلم والترمذي « تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض » !! فلا تغفل عن هذا التنبيه أبداً !!

وكلام الألباني المتناقض !! هذا يثبت لنا أمراً آخراً جداً وهو أنَّ قول جماعة ممن يسمونهم بالسلف والمحدثين وتجميع أقوالهم واعتبار تلك الأقوال الساقطة الباطلة جيوشاً إسلامية تغزو المعطلة والجهمية ـ على حسب تعريفهم ـ ما هي إلا هراء لا يصمد أمام التحقيق العلمي ونصوص القرآن والعقل الصريح ! وما هي إلا تلبيسات ومخادعات إعلامية لا تصمد أمام البحث والسبر والتمحيص !

(٥٠١) **صحيح عن عبدالله بن سلام** . رواه الخلال في سنته في مواضع كثيرة من ص (٢٠٩-٢٦٠) وابن أبي عاصم في سنته (٧٨٦) والحاكم (٥٦٨/٤) لكن إسناد الحاكم غير إسناد الخلال وابن أبي عاصم وبإسناده ثبتت القصة عن ابن سلام . وهذا من جملة الإسرائيليات التي نقلها ابن سلام وحاول أن يغرسها في الأمة المحمدية وكلامه هذا هو أصل حديث الشفاعة الطويل وحديث الرؤية الطويل الذي فيه ذكر الصراط وغيره والذي حكمنا بشذوذه وردّه في غير ما كتاب من كتبنا .

وهذا الأثر يثبت لنا أنَّ هذه الأفكار مأخوذة من الإسرائيليات وعبدالله بن سلام من أكابر أحبار اليهود وعلمائهم قبل أن يسلم وعنه وعن مثله انتقلت هذه الأفكار الخبيثة التجسيمية إلى هذه الأمة .

وثبوت هذا عن عبدالله بن سلام يفيدنا أنَّ هذه العقائد والتصورات والأفكار مصدرها يهودي وليس إسلامياً أبداً !!

وهذا الإسناد الذي ذكره المصنّف هنا فيه سيف السدوسي وهو مجهول إلا أن يكون سيف هذا هو أبو عائذ السعدي فإنه من الرواة عن الجريري كما في « تهذيب الكمال » (٣٣٨/١٠) . ثم الجريري كان قد اختلط كما سيأتي إن شاء الله تعالى في التعليق الآتي لكنَّ المتن صحيح ثابت .

ويلكم هذا أقر حديث في الدنيا لعيني[٥٠٢] . هذا موقوف ولا يثبت إسناده .

١٩٢- حديث جويبر ، عن الضحاك ، عن ابن عباس في ذلك . سيأتي وليس بصحيح[٥٠٣] ويروى مرفوعاً ، وإنما هذا شيء قاله مجاهد كما سيأتي فالله أعلم .

١٩٣- حديث . قال النسائي في تفسير السجدة[٥٠٤] : حدثنا إبراهيم بن يعقوب ، حدثني محمد بن الصباح ، حدثنا أبوعبيدة الحداد ، حدثنا أخضر بن عجلان عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن أبي هريرة : أنَّ النبي ﷺ أخذ بيدي فقال :

« يا أبا هريرة ، إنَّ الله خلق السموات والأرضين وما بينهما في ستة أيام ثـمَّ استوى على العرش يوم السابع ، وخلق التربة يوم السبت ، والجبال يوم الأحد ، والشجر يوم الإثنين ، والشر يوم الثلاثاء ، والنور يوم الأربعاء ، والدواب يوم الخميس ، وآدم يوم الجمعة في آخر ساعة من النهار بعد العصر خلقه من أديم الأرض بأحمرها وأسودها وطيبها وخبيثها ، من أجل ذلك جعل الله من آدم : الطيب والخبيث »[٥٠٥] .

---

(٥٠٢) هذا كلام تخريف ، والجريري الذي قائله كان قد اختلط كما تجد ذلك في ترجمته في كتب الرجال ومنها : « تهذيب الكمال » (١٠/٣٤١) وفيه : « وقال يحيى بن معين عن محمد بن أبي عدي : لا نَكْذِبُ اللهَ ، سمعنا من الجريري وهو مختلط » .

(٥٠٣) موضـــوع . قال المصنف (الذهبي) فيما سيأتي : « إسناده ساقط ، وعمر هـذا متروك ، وفيه جويبر ، ... قلت : هذا مشهور من قول مجاهد ، ويروى مرفوعاً **وهو باطل** » .

(٥٠٤) في « السنن الكبرى » (٦/٤٢٧/١١٣٩٢) . وهي السنن الحقيقية للنسائي وأما السنن الصغرى المشهورة بسنن النسائي فهي اختصار الكبرى لتلميذ النسائي ابن السني .

(٥٠٥) **موضـــوع وهو قول كعب الأحبار** . رواه النسائي كما تقدَّم ومسلم في الصحيح (٤/٢١٤٩/٢٧٨٩) وأحمد في المسند (٢/٣٢٧) . وكنا قد ذكرنا في مقدمة « دفع شبه التشبيه » ص (٥٠-٥١) أن الحفاظ صرَّحوا بأنَّ هذا ليس حديثاً منقولاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإنما هو قول لكعب الأحبار . قال البخاري في تاريخه الكبير (١/٤١٣-٤١٤) : « وقال بعضهم عن أبي هريرة عن كعب وهو أصح » وقال ابن كثير في تفسيره (١/٧٢) :

« هذا الحديث من غرائب صحيح مسلم وقد تكلَّم عليه ابن المديني والبخاري وغير واحد من الحفاظ

الأخضر وثقه ابن معين . وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ، ولينه الأزدي . وحديثه في السنن الأربعة[٥٠٦] . وهذا الحديث غريب من أفراده .

١٩٤- حديث أبي بكر بن عياش ، عن أبي سعد البقال ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : أنَّ اليهود أتت النبي ﷺ فسألته عن خلق السموات والأرض فقال :

« خلق الله الأرض يوم الأحد والإثنين ، وخلق الجبال يوم الثلاثاء ، وخلق يوم الأربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب . قال تعالى ﴿ أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين ـ إلى قوله ـ وقدَّر فيها أقواتها في أربعة أيام ﴾ فصلت : ٩-١٠ وخلق يوم الخميس السماء ، وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة إلى ثلاث ساعات بقين ، فخلق في أوَّل ساعة الآجال ، وفي الثانية ألقى الآفة على كل شيء مما ينتفع به الناس ، وفي الثالثة خلق آدم وأسكنه الجنة وأمر إبليس بالسجود له ، وأخرجه منها في آخر ساعة » ثمَّ قالت اليهود : ثمَّ ماذا يا محمد ؟ قال : « **ثمَّ استوى على العرش** » قالوا : قد أصبتَ لو أتممت ، قالوا : ثمَّ استراح . فغضب النبي ﷺ غضباً شديداً فنزلت : ﴿ وما مسّنا من لُغُوب ، فاصبر على ما يقولون ﴾[٥٠٧] ق : ٣٩ .

وجعلوه من كلام كعب الأحبار ، وأنَّ أبا هريرة إنما سمعه من كلام كعب الأحبار ، وقد اشتبه على بعض الرواة فجعله مرفوعاً وقد حرر ذلك البيهقي » . واعترف ابن تيمية بذلك في فتاواه (٢٣٦/١٧) . إذن دخلت الإسرائيليات وكلام كعب الذي ظنوا أنه كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الصحيحين . فتنبَّه وتأمَّل !!

(٥٠٦) ترجمته في « تهذيب الكمال » (٢٩٤/٢) .

(٥٠٧) **موضوع منكر** . وهذه الرواية هي تحوير وتدوير وإعادة لصيغة الحديث الموضوع الذي قبله بطريقة أخرى وعن صحابي آخر . رواه الحاكم (٥٤٣/٢) ورده الذهبي هناك فقال : « قلت : أبو سعد البقال قال ابن معين : لا يُكتب حديثه » وعزاه الحافظ في « الفتح » (٥٥٨/٨) لعبد الرزاق وضعَّفه . ورواه ابن جرير في « تاريخه » (٢١/١) .

قلت : أبو سعد البقال هو : سعيد بن المَرْزُبان العبسي البقال الكوفي ؛ اقتصر الحافظ في التقريب على

صححه الحاكم وأنَّى ذلك !! والبقال قد ضعَّفه ابن معين والناس .

١٩٥- حديث الأعمش ، عن المسيب بن رافع ، عن تميم الطائي ، عن جابر ابن سمرة قال : خرج إلينا رسول الله ﷺ فقال : « ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربهم ؟ » قالوا : يا رسول الله ! وكيف تصف الملائكة عند ربهم ؟ قال : « يتمون الصف المقدَّم ويتراصون في الصف »(٥٠٨) . أخرجه مسلم .

قوله فيه : « ضعيف مدلّس » ولكنه متروك عند : حفص بن غياث ، وعمرو بن علي ، والدارقطني . وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال أبو حاتم : لا يُحتجُّ بحديثه . انظر « تهذيب الكمال » (١١/٥٢-٥٦) فالحديث واهٍ شديد الضعف من ناحية الإسناد ، وباطل موضوع إسرائيلي من جهة المتن .

(٥٠٨) **صحيح ولا دلالة فيه على العلو** . رواه مسلم (٤٣٠) وغيره كأبي داود (٦٦١) وابن ماجه (٩٩٢) . وفي حفظي أنَّ الإمام النووي قال : (عند ربهم) أي عند قيامهم لطاعة ربهم .

قال الإمام الراغب في المفردات ص (٣٤٩) : « عند : لفظ موضوع للقرب فتارة يستعمل في المكان وتارة في الاعتقاد نحو أن يقال عندي كذا ، وتارة في الزلفى والمنزلة وعلى ذلك قوله تعالى ﴿ بل أحياء عند ربهم ﴾ ﴿ إنَّ الذين عند ربك لا يستكبرون ﴾ ﴿ فالذين عند ربك يسبِّحون الليل والنهار ﴾ وقال تعالى ﴿ رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة ﴾ وعلى هذا قيل : الملائكة المقربون عند الله قال تعالى ﴿ وما عند الله خير وأبقى ﴾ وقوله ﴿ وعنده علم الساعة ﴾ ﴿ ومَنْ عنده علم الكتاب ﴾ ... » .

وقال تعالى ﴿ إنَّ المتقين في جنات ونهر . في مقعد صدق عند مليك مقتدر ﴾ وقال تعالى ﴿ مسوَّمة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد ﴾ ﴿ ثمَّ إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون ﴾ .

أقول : العندية المكانية منفية عن الله تعالى في جميع هذه الآيات وغيرها لأنه تعالى ليس في مكان ولا يحل في المكان وإلا كان مشابهاً لهم ومُتَخَيَّلاً تعالى عن ذلك علواً كبيراً .

وقال الإمام الفخر الرازي في تفسيره (١٤/٢٧/١٣٠) عند تفسير قوله تعالى ﴿ فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار ﴾ ما نصه :

[المشبهة تمسكوا بقوله ﴿ فالذين عند ربك ﴾ في إثبات المكان والجهة لله تعالى !! والجواب : أنه يقال : **عند** الملك من الجند كذا وكذا ، ولا يراد به قُرْب المكان . فكذا هنا . ويدل عليه قوله

١٩٦- حديث أخبرناه أبو سعيد الزيني بحلب ، نا عبداللطيف بن يوسف ، نا عبد الحق بن يوسف ، نا علي بن محمد ، نا أبو الحسن الحمامي ، نا عبدالباقي بن قانع نا إبراهيم بن الهيثم ، نا محمد بن كثير المصيصي ، حدثنا الأوزاعي ، عن ابن حَلْبَس[٥٠٩] ، عن ابن إدريس ، عن معاذ بن جبل ، سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« المتحابون في الله يظلهم الله في ظلِّ عرشه يوم لا ظلَّ إلا ظله »[٥١٠] .

الصحيح أنَّ أبا إدريس لم يشافه معاذاً وقد أدرك حياته[٥١١] .

١٩٧- حديث روح بن عبادة ، حدثنا ابن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن أنس أنَّ الرُّبَيِّع بنت النضر أتت النبي ﷺ وكان ابنها الحارث بن سراقة أُصيب يوم بدر فقالت : يا

« أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا عند المنكسرة قلوبهم من أجلي ، في مقعد صدق عند مليك مقتدر » ويقال : عند الشافعي رضي الله عنه إن المسلم لا يقتل بالذمي] . انتهى .

وقال الحافظ أبو حيان في « البحر المحيط » (٣٠٨/٩) في تفسير ﴿ فالذين عند ربك يسبحون له ﴾ : « فإنَّ الملائكة الذين هم عند الله بالمكانة والرتبة الشريفة ينزهونه عمّا لا يليق بكبريائه » .

(٥٠٩) هو يونس بن ميسرة بن حَلْبَس ترجمته في « تهذيب الكمال » (٥٤٤/٣٢) .

(٥١٠) **إسناده ضعيف جداً وهو منكر بذكر العرش** . والظاهر أنَّ ابن قانع هو الذي رواه بهذا اللفظ في معجمه ، وفيه محمد بن كثير المصيصي قال عنه أحمد : ليس بشيء يحدّث بأحاديث مناكير ليس لها أصل . وقال البخاري : ليِّنٌ جداً . ووثقه بعضهم . انظر ترجمته في « تهذيب الكمال » (٣٣١/٢٦) . وأبو إدريس لم يلق سيدنا معاذ بن جبل على الصحيح . قال ابن معين في تاريخه (٢٩٠/٢) : « قال أبو إدريس الخولاني : فاتني معاذ بن جبل ، فحدثني عنه يزيد بن عميرة » . وانظر حاشية « تهذيب الكمال » (٩٢/١٤-٩٣) فإنَّ فيها نقولاً كثيرة عن الأئمة في هذا . وقد رواه أحمد في المسند (٢٣٣/٥) من طريق أبي إدريس الخولاني عن سيدنا معاذ وليس فيه ذكر العرش ولا الظل ولفظه هناك : « وجبت محبتي للمتحابين فيَّ والمتجالسين فيَّ والمتزاورين فيَّ والمتباذلين فيَّ » . وقد تقدّم الحديث برقم (١٦٠و١٦١) وذكرنا هناك أنه صحَّ إسناده من حديث أبي هريرة بلفظٍ ليس فيه ذكر العرش .

(٥١١) وهذا اعتراف بالانقطاع وبالتالي بعدم صحة هذا الإسناد !!

رسول الله أخبرني عن حارثة ، فإن كان في الجنة احتسبت وصبرت ، وإن كان لم يصب الجنة اجتهدت في الدعاء ، فقال : « يا أُمَّ حارثة إنها جنان في الجنة ، وإنَّ ابنك أصاب الفردوس الأعلى »[٥١٢] والفردوس ربو الجنة وأوسطها أفضلها ، يعني : وفوقها عرش الرحمن عزَّ وجل .

قال ثابت عن أنس : خرج حارثة يوم بدر نظاراً ، لم يخرج لقتال كان غلاماً ، فجاءه سهم في نحره فقتله .... الحديث .

١٩٨- حديث عمرو بن سفيان القطيعي ، حدثنا الحسن بن أبي جعفر ، عن علي ابن زيد ، عن سعيد بن المسيب عن عمر قال رسول الله ﷺ :

« إنَّ اليتيم إذا بكى اهتزَّ عرش الرحمن لبكائه ، يقول الله لملائكته : من أبكى عبدي وأنا أخذت أباه وواريته في التراب ؟ فيقولون : ربنا أعلم به ، فيقول : اشهدوا لمن أرضاه أرضيته يوم القيامة »[٥١٣] . إسناده ضعيف .

١٩٩- أنبأنا الفخر علي المقدسي ، نا عمر بن محمد ، نا أبوبكر الأنصاري ، نا أبومحمد الجوهري ، نا عبدالله بن موسى الهاشمي ، نا الحسن بن الطيب إملاء ، نا قتيبة ابن سعيد ، نا خلف بن خليفة ، عن حفص ابن أخي أنس عن أنس قال : كنت جالساً مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحلْقة إذ جاء رجل فسلَّم فردَّ عليه ، فلمَّا جلس قال : الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى ،

---

(٥١٢) **إسناده صحيح وليس في الحديث (وفوقها عرش الرحمن)** . رواه الترمذي (٣١٧٤) من طريق روح بهذا الإسناد وليس للعرش فيه ذكر ، وهو تفسير وزيادة من أحد الرواة كما هو واضح . وقد رواه البخاري (٢٨٠٩و٣٩٨٢و٦٥٥٠و٦٥٦٧) وأحمد في ستة مواضع من طرق وليس في جميع هذه الروايات ذكر للعرش . فلا دلالة في الحديث لما يريد الذهبي إثباته .

(٥١٣) **موضوع منكر** . رواه ابن عدي في « الكامل في الضعفاء » (٢/٧٢٢) ، وعدَّه من جملة منكرات الحسن بن أبي جعفر ، وابن أبي جعفر واهٍ متروك !! قال البخاري : « منكر الحديث » . وقال النسائي : « متروك » ، وقال ابن معين : « لا شيء » . أنظر « تهذيب الكمال » (٦/٧٦) .

فقال النبي ﷺ :

« والذي نفسي بيده لقد ابتدرها عشرة أملاك كلهم حريص على أن يكتبوها ، فما دروا كيف يكتبونها ، حتى رفعوه إلى ذي العزة فقال : اكتبوها كما قال عبدي »[٥١٤] أخرجه النسائي .

٢٠٠- أنبأني جماعة عن محمود بن أحمد العبدكوي ، نا إسماعيل بن محمد الحافظ نا رزق الله التميمي ، نا أبوالفضل عبدالواحد بن عبدالعزيز التميمي ، نا محمد ابن الحسن الكوفي ، نا محمد بن يونس القرشي[٥١٥] ، نا أبوعتاب ، نا مبارك بن فضالة نا ثابت ، عن أنس قال : تلا رسول الله ﷺ ﴿ ناراً وقودها الناس والحجارة ﴾ التحريم : ٦ وبين يديه رجل أسود فهتف بالبكاء ، فنزل جبريل فقال : مَنْ هذا ؟ قال : رجل من الحبشة ، وأثنى عليه ، قال : فإنَّ الله يقول : « وعزتي وجلالي **وارتفاعي فوق عرشي** لا تبكينَّ عينُ عبد في الدنيا من خشيتي إلا أكثرت ضحكها في الجنة »[٥١٦] .

---

(٥١٤) **مضطرب ضعيف منكر ولا دلالة فيه على العلو** . لأنه يقال : رُفِع الأمر إلى القاضي . ولا يدل هذا على أنه في السماء أو فوق العرش . ومنه حديث أنس عند أحمد في مسنده (٢٥٢/٣) : « أن رسول الله ﷺ لم يُرْفَع إليه قصاص قط إلا أمر بالعفو » . وحديثنا هذا رواه النسائي في السنن الكبرى (٧٧١٨/٤٠٩/٤) و (١٠١٧٣/٩٢/٦) . وخلف بن خليفة كان قد اختلط وقال فيه ابن عدي : « أرجو أنه لا بأس به ولا أُبرِّئه من أن يخطيء في بعض الأحايين في بعض رواياته » . وخالفت هذه الرواية رواية أبي داود (١٤٩٥) فقد رواه أبوداود من طريق خليفة عن حفص عن سيدنا أنس أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالساً ورجل يصلي ثمَّ دعا اللهم إني أسألك بأنَّ لك الحمد ... فقال النبي ﷺ « لقد دعا باسمه العظيم الذي إذا دُعِيَ به أجاب وإذا سئل به أعطى » . ولهذا اللفظ روايات أخرى تخالفه عند أحمد وغيره ولا أريد الإطالة بسردها وفيما ذكرناه كفاية والله المعين .

(٥١٥) هو الكديمي الكذاب المشهور .

(٥١٦) **موضوع منكر** . رواه البيهقي في « شعب الإيمان » (٧٩٩/٤٨٩/١) وفي سنده الكديمي وضاع كذاب له ترجمة مطوَّلة في « تهذيب الكمال » (٢٧/٦٦-٨١) وفيها قال الدارقطني : « كان

هـذا الحديـث في نقـدي موضـوع ، والقرشي ليـس بثقـة ، والكـوفي لا أعرفـه ، فلعلّه آفته .

٢٠١- حديث إبراهيم بن طهمان ، عن موسى بن عقبـة ، عـن ابـن المنكـدر ، عـن جابر مرفوعاً : « أُذِنَ لي أن أُحَدِّث عن ملك من حملة العرش ما بين شحمة أُذنه إلى عاتقه مسيرة سبع مائة سنة »[٥١٧] . إسناده صحيح .

٢٠٢- حديث محمد بن إسحق ، عن الفضل بن عيسى ، عن يزيد الرقاشي عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

« أُذِنَ لي في الحديث عن ملَك إن قدميه لعلى الأرض السابعة ثمَّ لقد خرج في الهوى

الكديمي يتهم بوضع الحديث » وكذبه أبوداود وأحمد بن حنبل وسليمان الشاذكوني . وتلميذه الكوفي صرَّح الذهبي بأنه لا يعرفه وكفى بهذا للحكم على الحديث بالوضع .

والحديث عند البيهقي في الشعب من رواية أحمد بن عبيد الصفار عن الكديمي فبرئت عهـدة الكـوفي وظهر أنَّ آفته الكديمي وليس كما توقع الذهبي أنَّ آفته الكوفي ، وفي رواية البيهقي زيادة لـم يذكرهـا الذهبي في روايته وقعت بعد الآية مباشرة وهي : « أوقد عليها - أي النار - ألف سنة حتى احمرَّت ، وألف عام حتى ابيضت ، وألف عام حتى اسودَّت ، فهي سوداء مظلمة ، لا يطفأ لَهَبها » .

قال الحافظ الزبيدي في « اتحاف السادة المتقين » (٥١٤/١٠) بعد أن ذكر بعض رواياته :

« وأخرجه البيهقي في البعث من طريق معتمر بن سليمان عن أبيـه عـن علقمـة عـن عـاصم عـن أبي صالح عن كعب . وقال : هذا أصح . فتبين بهذا أنه من الإسرائيليات » . فتأملوا !!

(٥١٧) مضطرب ولا دلالة فيه على العلو . رواه أبو داود في « السـنن » (٤٧٢٧/٢٣٢/٤) ووقـع عند الطبراني في الأوسط بلفظ : « سبعين عاماً » وكذا « أربعمائة عام » . وإبراهيم بن طهمـان وإن كان من رجال الستة فقد قال عنه ابن حبان في « الثقات » (٢٧/٦) : « قد روى أحاديث مسـتقيمة تشبه أحاديث الأثبات ، وقد تفرَّد عن الثقات بأشياء معضلات » . ودافعوا عنه في كتـب الرجـال إلا أن دفاعهم لا ينفي أن في أحاديثه بعض المعضلات كهذا . ثمَّ إنَّ أحاديث محمد بن المنكدر عـن جـابر مما ينبغي للباحث أن يقف عندها لتمحيصها فإنَّ في بعضها اختلال كما يظهر لي . وقد ذكـر الحـافظ الزبيدي في « شرح الإحياء » (٤٦٥/١٠-٤٦٦) روايات لهذا الحديث عديدة فليتأمل هذا !!

ما بين السماء والأرض حتى انتهى إلى أن كان العرش على هامته ، لو أنَّ الطير سُخّرت في ما بين أصل عنقه إلى منتهى رأسه خفقت فيه سبعمائة عام قبل أن تقطعه »[٥١٨] الحديث . إسناده واه .

٢٠٣- حديث معمر ، عن همام عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « يمين الله ملأى لا يغيضها نفقة الليل والنهار ، أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض ، فإنه لم ينقص ما في يمينه ، وعرشه على الماء ، وبيده الأخرى القبض أو الميزان يخفض ويرفع »[٥١٩] . متفق على ثبوته .

٢٠٤- حديث هشام بن عمار ، حدثنا صدقة بن خالد ، حدثنا عثمان بن أبي العاتكة ، عن علي بن يزيد ، عن القاسم ، عن أبي أمامة قال : كان من أشد الناس تكذيباً لرسول الله ﷺ وأكثرهم رداً عليه اليهود ، فسألوه أي البقاع شر ؟ قال : « حتى أسأل صاحبي جبريل » . فجاءه فسأله فقال : حتى أسأل ربي . قال : فسأل ربه فقال : شر البقاع أسواقها ، وخير البقاع مساجدها . فهبط جبريل فقال : يا محمد لقد

---

(٥١٨) **موضوع منكر** . الفضل بن عيسى الرقاشي منكر الحديث هالك تقدّم الكلام عليه في تخريج الحديث رقم (٢٦) ومحمد بن إسحق مدلس وقد عنعن ، ويزيد الرقاشي متروك . انظر ترجمته في « تهذيب الكمال » (٦٤/٣٢) .

(٥١٩) **إسناده صحيح ولا دلالة فيه على العلو** . رواه البخاري (٧٤١١و٧٤١٩) ومسلم (٩٩٣) وغيرهما . وقوله فيه : « وعرشه على الماء ... » يحتمل أنها من قول أبي هريرة . ومعنى يخفض ويرفع أي قسم الأمور بين الخلق . قال الحافظ في « الفتح » (٣٩٦/١٣) : « وأشار بقوله (وبيده الأخرى) إلى أنَّ عادة المخاطبين تعاطي الأشياء باليدين معاً ، فعبَّر عن قدرته على التصرُّف بذكر اليدين لتفهيم المعنى المراد بما اعتادوه » .

أقول : وإني قد أصبحت على وجل من مثل هذه الأحاديث بعدما انكشف لي كثرة ما يروون عن أهل الكتاب ، وأخشى ما أخشاه أن يكون هذا النوع من الحديث الذي يتكلّف أهل العلم ويحتاجون إلى تأويله هو من أقوال كعب الأحبار أو عبدالله بن سلام مما نقلوه من كتبهم القديمة .

دنوت من الله عزَّ وجل دنواً ما دنوت مثله قط فكان بيني وبينه سبعون حجاباً من نور فقال : إنَّ شرَّ البقاع أسواقها وخير البقاع مساجدها[٥٢٠] . ليس إسناده بالقوي .

٢٠٥- حديث عثمان ابن أبي شيبة ، حدثنا جرير ، عن عطاء ، عن محارب بن دثار ، عن ابن عمر ، قال رجل : يا رسول الله أيُّ البقاع خير ؟ قال : « لا أدري » فأتاه جبريل فسأله فقال : لا أدري ، قال : سل ربك ، قال : ما نسأله عن شيء **وانتفض انتفاضة كاد يصعق منها محمد ﷺ فلما صعد** جبريل قال الله عزَّ وجل : سألك محمد أي البقاع خير ، حدّثه أنَّ خير البقاع المساجد وأنَّ شر البقاع الأسواق[٥٢١] . هذا حديث غريب صالح الإسناد .

٢٠٦- حديث الوليد بن مسلم ، حدثنا عبدالرحمن بن يزيد بن جابر ، عن عبدالله

---

(٥٢٠) **خرافة من الخرافات المنكرة** . وفيه تبهيرات وزيادات على ما ثبت في الأحاديث الصحيحة . وفي إسناده عثمان ابن أبي عاتكة . قال النسائي : ضعيف . وقال ابن معين : ليس بشيء . وهذا السند الذي هو عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة مطعون فيه عند الحفاظ ، طعن فيه أبوحاتم وابن عدي والذهبي نفسه في « الميزان » (٣/٤٠) وانظر ترجمته في « تهذيب الكمال » (١٩/٣٩٧) .

والحديث رواه مسلم في الصحيح (٦٧١) دون تلك الزيادات والتبهيرات الشامية الباطلة ولفظه عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أحب البلاد إلى الله مساجدها وأبغض البلاد إلى الله أسواقها » . ورواه أحمد (٤/٨١) والحاكم (١/٨٩-٩٠) وغيرهما من حديث جبير بن مطعم وفيه ذكر سؤال سيدنا جبريل دون الزيادات المنكرة وإسناده واه فيه زهير بن محمد وابن عقيل وهما من جملة الضعفاء . وقد ذكر الحافظ الزبيدي في « شرح الإحياء » (١/٣٩٦) عدة روايات له فانظرها .

(٥٢١) **تالف وعلامات الوضع بادية عليه** . رواه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب « العرش » ص (٨٤) برقم (٧٤) . ومحمد بن عثمان كذاب مشهور تقدَّم الكلام عليه مرات . وعطاء ابن السائب اختلط وجرير ممن روى عنه حال اختلاطه . والسلام .

فالعجب من هذا المؤلف الذي يقول : صالح الإسناد !!!!

ابن أبي زكريا ، عن رجاء بن حيوة ، عن النواس بن سمعان : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنَّ الله عز وجل إذا أراد أن يأمر بأمر تكلّم به ، فإذا تكلّم به أخذت السماء رجفة أو قال رعدة شديدة ، فإذا سمع بذلك أهل السماء صعقوا فيخرون سجداً فيكون أول من يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما أراد »[٥٢٢] .

٢٠٧- حديث عكرمة عن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ قال : « إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله كأنه سلسلة على صفوان » .

أخرجه البخاري[٥٢٣] .

٢٠٨- أخبرنا ابن علان كتابة ، نا حنبل ، نا هبة الله ، نا ابن المذهب ، نا القطيعي نا عبدالله ، حدثنا أبي ، حدثنا عبدالرزاق ، حدثنا معمر ، عن سهيل ، عن أبيه ، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :

« ينزل ربنا عزَّ وجلَّ كل ليلة إذا مضى ثلث الليل الأول فيقول : أنا الملك ، من ذا الذي يسألني فأعطيه ؟ من ذا الذي يدعوني فأستجيب له ؟ من ذا الذي يستغفرني فأغفر

---

(٥٢٢) واهٍ منكر أو موضوع . رواه أبو نعيم في الحلية (١٥٢/٥) وقال : « غريب » . وفي الإسناد نُعَيم بن حماد مجسم مخرف وكذاب شهير تقدّم الكلام عليه وترجمته في « تهذيب الكمال » (٤٦٦/٢٩) وفيها أنه كان يضع قصصاً وأحاديث في ثلب الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى . ورواية رجاء بن حيوة عن النواس لا تثبت . كما في « تهذيب الكمال » (١٥٢/٩) حيث قال المزي هناك : « روى عن .... النواس بن سمعان من وجه ضعيف » .

وكان قصد المؤلف من إيراد هذا الحديث أن يثبت أنه بما أن الله يكلّم الملائكة في السماء فإذن هو في السماء !! ولا دلالة في ذلك !! فإنه تعالى كلّم سيدنا موسى في الأرض ﴿ من شاطىء الواد الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين ﴾ القصص : ٣٠ . ولا يدل هذا أيضاً أنه كان حالاً في تلك البقعة أو الشجرة !! تعالى الله عن المكان والزمان وعن ما يدور في عقول المجسمة والمشبهة علواً كبيراً .

(٥٢٣) في صحيحه (٤٧٠١) ولا دلالة فيه على العلو كما تقدّم في التعليق السابق .

له ؟ فلا يزال كذلك »[٥٢٤] .

---

(٥٢٤) ما نميل إليه الآن أنه من كلام كعب الأحبار الذي نقله من التوراة المحرَّفة وليس بحديث وإن روي في الصحيحين !! وغاية أمره عند من يصححه أنه يقول : **صحيح الإسناد ولا دلالة فيه !!** ولنا فيه كلام طويل سابغ الذيل ذكرناه في كتبنا وتعليقاتنا السابقة . وهذا الحديث رواه مسلم (١٢٦٢) والترمذي (٤٠٨) وأحمد في المسند بهذا اللفظ واختاره المؤلف لأنَّ فيه لفظ (أنا الملك) وظنَّ أن التمسك ببعض الكلمات التي فيه والتي اختلف الرواة في ذكرها مما ينفعه في الاستدلال لما يريد !!

والاستدلال بهذا الحديث على أنَّ الله تعالى في السماء أو فوق العرش باطل من وجوه ذكرناها في كتبنا نلخصها هنا بالنقاط التالية :

١- أن في الأخذ بظاهر هذا الحديث إثبات حلول الله تعالى في السماء الدنيا وهي من جملة خلقه ، أي حلول الله الخالق المنزه عن المكان في المخلوق المحدود . فصارت السماء إذن أكبرمنه فإذا كانت المسألة بالكبر بالأجسام بطل قولنا الله أكبر !! وهذا باطل محال !!

ومن العجيب الغريب قول ابن قيم الجوزية الزرعي في اجتماع الجيوش الإسلامية كما ذكرنا في المقدّمة أنَّ الله ينزل فيجلس على كرسيه وله في كل سماء كرسي ! تعالى الله عن هذا الهراء علواً كبيراً !

٢- أنه جاءت أحاديث صحيحة تثبت أن النزول هو نزول مَلَك من ملائكة الله تعالى ينادي في الشطر الأخير من الليل بأمر الله تعالى : هل من داع فيستجاب له هل من ذا حاجة .... وهذا رواه النسائي في السنن الكبرى (١٢٤/٦) من حديث أبي سعيد وأبي هريرة مرفوعاً : « إنَّ الله تعالى يمهل حتى يمضي شطر الليل ثم يأمر منادياً أن ينادي يقول : هل من داع فيستجاب له .... » . وإسناده صحيح .

ورواه أحمد (٢٢/٤و٢١٧) والطبراني (٥١/٩) والبزار (٤٤/٤كشف الأستار) من حديث عثمان بن أبي العاص بأسانيد صحيحة كذلك أنه ينادي منادٍ . فهذا كله مما يعكّر على المجسمة استدلالهم بالحديث على ما يريدون .

٣- أنَّ الحافظ ابن حجر ذكر في « الفتح » (٣٠/٣) أن بعض المشايخ ضبط الحديث الذي أورده المصنف هنا بضم ياء (يُنْزِل) . فتكون لفظة (أنا الملك) من زيادات الرواة قطعاً .

٤- أنَّ عقيدة نزول الله حقيقة إلى السماء الدنيا في شطر الليل الآخر باطلة بصريح المعقول ، لأنَّ شطر الليل مستمر على وجه الكرة الأرضية طوال الأربع والعشرين ساعة .

إسناده قوي وقد ألفت أحاديث النزول في جزء وذلك متواتر أقطع به[٥٢٥] .

٢٠٩- حديث عثمان بن عمر بن فارس ، حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحق ، عن وهب بن جابر ، عن عبدالله بن عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « كفى بالمرء إثماً أن يضيع مَنْ يقوت »[٥٢٦] .

ثمَّ أنشأ عبدالله يحدّث عن الشمس قال : إنها إذا غربت **صعدت إلى السماء فسلّمت** وسجدت واستأذنت فيؤذن لها ، وباتت تجري ، فهي كذلك حتى يأتي عليها ليلة فتسلم فلا يقبل منها ، وتسلم فلا يُرَدُّ عليها ، وتستأذن فلا يؤذن لها ، فتلتمس من يشفع لها فلا تجد ، فتقول : إنَّ المشرق بعيد ، فلا يؤذن لها ، فإذا طلع الفجر قيل لها : اطلعي من مكانك ، فذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها . قال ابن منده : إسناده صحيح .

٢١٠- حديث أبي اليمان ، نا شعيب ، حدثني ابن أبي حسين ، حدثني شهر بن حوشب ، عن أبي مالك الأشعري : أنهم بينما هم عند رسول الله ﷺ فذكر قوماً ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون بمقعدهم وقربهم من الله يوم القيامة . ثمَّ قال : هم عباد

وبهذا التقرير رُفِع الإشكال والله المعين .

(٥٢٥) وأنا أقول أيضاً بأنَّ هذا غير متواتر !! أقطع به أيضاً !! وربما أقطع بأنَّ حديث النزول هذا لم يقله صلى الله عليه وآله وسلم !!

(٥٢٦) **الحديث القصير إسناده ضعيف والكلام الذي بعده عن الشمس كذب نقله ابن عمرو من الإسرائيليات** . والحديث رواه أبو داود (١٦٩٢) . وقد رواه مسلم (٩٩٦) بلفظ آخر وهو « كفى بالمرء إثماً أن يحبس عمن يملك قوته » . أما ما ذكره بعده المصنّف فهو من جملة الخرط الإسرائيلي والتخريف الذي كان ينقله عبدالله بن عمرو من الكتب الإسرائيلية !! وهو واضح !! وقد سبق الكلام على حديث الشمس هذا برقم (٧٢) فارجع لتخريجه هناك إن شئت .

والراوي عن عبدالله بن عمرو هو : وهب بن بيان بن جابر الخَيْواني الهمداني ، ترجمته في « تهذيب الكمال » (١١٩/٣١) وهو مجهول على الصحيح ، قال النسائي : « مجهول » . وقال الذهبي في الميزان : « لا يكاد يعرف » . ولم يرو إلا عن ابن عمرو ولم يرو عنه إلا أبو إسحق . فتوثيق ابن معين والعجلي وابن حبان له مردود .

الله من بلدان شتى وقبائل شتى ، من شعوب القبائل لم يكن بينهم أرحام يتواصلون بها ولا دنيا يتباذلونها تحابوا بروح الله يجعل الله لهم منابر من نور ، ويجعل وجوههم نوراً يوم القيامة **قُدَّام الرحمن** ، يفزع الناس ولا يفزعون ، ويخاف الناس ولا يخافون »[٥٢٧] .

إسناده صالح أخرجه حميد بن زنجويه في الترغيب عن أبي اليمان الحكم بن نافع .

٢١١- حديث مسلم بن إبراهيم ، حدثنا صالح المري ، حدثنا ثابت ، عن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« إنَّ الله مَنَّ عليَّ فيما منَّ : أني أعطيتك فاتحة الكتاب وهي من كنوز عرشي ، قسمتها بيني وبينك نصفين »[٥٢٨] . صالح ضعيف الحديث .

٢١٢- حديث أبي سلمة التبوذكي ، حدثنا حماد ، عن حجاج الأسود ، عن شهر ابن حوشب أنَّ رجلاً قدم حمص فلقي رجلاً فحدَّثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « المتحابون في الله في ظلِّ العرش يوم القيامة »[٥٢٩] .

---

(٥٢٧) ضعيف منكر خالفه أبو الدرداء في لفظه وليس في حديثه ما يستنكر . وشهر حمصي شامي متكلم فيه تكلم فيه شعبة ، وقال النسائي : « ليس بالقوي » ، وكذا قال ابن عدي انظر ترجمته في « تهذيب الكمال » (١٢/٥٧٨) .

روى الطبراني فيما نقله الحافظ الهيثمي في « المجمع » (١٠/٧٧) عن أبي الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ليبعثنَّ الله أقواماً يوم القيامة في وجوههم النور على منابر اللؤلؤ يغبطهم الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء » قال فجثا أعرابي على ركبتيه فقال : يا رسول الله حلهم لنا نعرفهم ، قال : « هم المتحابون في الله من قبائل شتى ومن بلاد شتى يجتمعون على ذِكْر الله تعالى يذكرونه » . قال الهيثمي : « رواه الطبراني وإسناده حسن » .

(٥٢٨) باطل . قال ابن معين : كل حديث يحدّث به صالح المري عن ثابت باطل . قلت : وصالح هذا واهي الحديث . قال البخاري : منكر الحديث . وقال النسائي : متروك الحديث . انظر ترجمته في « تهذيب الكمال » (١٣/١٨) .

(٥٢٩) إسناده هنا كالخرافة ولم يصحّ ذِكْر العرش في الحديث . رواه أحمد (٥/٢٣٣) وقد تقدَّم تخريجه برقم (١٦٠و١٦١و١٩٦) .

حجاج هذا يقال له زق العسل جائز الحديث ليس بالحجة .

ومن عقد أئمة السنة السلف والخلف : أنَّ نبينا صلى الله عليه وآله وسلم عرج به إلى السموات العلى عند سدرة المنتهى ، فكان **منه**[٥٣٠] قاب قوسين أو أدنى ، وفرض الله حينئذ الصلاة ، فنزل ومرَّ على موسى عليه السلام فأخبره فقال :

٢١٣- « إني قد خَبِرْت الناس قبلك وإنَّ أُمتك لا تطيق خمسين صلاة فارجع إلى ربك فسله التخفيف »[٥٣١] .

وأحاديث المعراج تقدَّم بعضها وهي طويلة مشهورة جمعها الحافظ عبدالغني رأيتها في جزئين له[٥٣٢] ، فلو كان معراجه مناماً ورُقِيّهُ إلى عند سدرة المنتهى في عالم السِّنَة وغلبة الفكر كوقائع العارفين لما كان للمصطفى صلوات الله عليه وسلامه في ذلك كبير مزية

---

(٥٣٠) هذه اللفظة (منه) لا يجوز ذكرها لأنها غير واردة في القرآن فهي زيادة على القرآن ، ولأنَّ الذي دنا فتدلّى فكان قاب قوسين أو أدنى هو سيدنا جبريل عليه السلام وليس الله تعالى المتعالي عن المكان والمسافات كما جاء في الروايات الصحيحة التي ستأتي بعد قليل إن شاء الله تعالى ، فهذه الزيادة وإن جاءت في بعض الروايات (بخاري ٧٥١٧) فهي من تصرّف الرواة وزياداتهم وهي شاذة مردودة !! فكان على الذهبي أن يجتنبها ولا يذكرها !!

(٥٣١) تقدَّم الكلام على الحديث برقم (٥٠) وبينّا هناك أنه لا دلالة فيه على العلو الذي يريده الذهبي وشيعته هنا ، ولنا في الجواب عنه وجهان : (**الأول**) : أنَّ معنى فارجع إلى ربك أي ارجع إلى المكان الذي خاطبك أو كلّمك ربك فيه ، وهذا لا يدل على أنَّ الله تعالى في ذلك المكان كما لا يدل مخاطبة الله لسيدنا موسى عند الطور أو من الشجرة وفي البقعة المباركة أنه كان ثَمَّ هناك .

(**والجواب الثاني**) : أنَّ هذه الألفاظ ومثلها لا تصح عندنا وإن كانت في الصحيحين وغيرهما ، وكنا قد ذكرنا في هذا الكتاب أنَّ هذا الكلام يعني ويفيد أنَّ خبرة سيدنا موسى ومعرفته بالناس أكثر من خبرة الله تعالى الذي فرض أولاً خمسين صلاة وهذا محال والله تعالى مُنَزَّهٌ عن ذلك .

وقد أفضنا الكلام على عدم صحة الاستدلال بحديث الإسراء على كون الله تعالى في السماء في رسالتنا التي في حديث الجارية وفي « صحيح شرح العقيدة الطحاوية » ص (٥٩٥-٦٠٥) .

(٥٣٢) ولن ينفعك ذلك شيئاً البتة ولو كانت قد وقعت في ألف جزء ومجلد .

على كثير من صالحي أمته[٥٣٣] .

ولـمَّا قرر الحق معراجه ونــوَّه بِذِكْرِه بأنه يقظة عياناً بقوله تعالى : ﴿ إذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى ﴾ النجم : ١٦ [٥٣٤]. قال حبر الأمة ابن عباس : هي رؤيا عين أريها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[٥٣٥] .

فصل : وفي رؤية النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلتئذٍ اختلاف[٥٣٦] :

فذهب جماعة من السلف إلى أنه رأى ربه عزَّ وجل ، وذهب آخرون كأُمِّ المؤمنين عائشة وغيرها إلى أنه لم يره بعد[٥٣٧] . وذهبت طائفة إلى السكوت والوقف . وقال قوم

---

(٥٣٣) لم ننكر أنَّ الإسراء والمعراج كان بروحه وجسده معاً في اليقظة كما قررناه في « صحيح شرح العقيدة الطحاوية » ولكننا نقول إنَّ تفاصيل الحديث الطويل فيها إشكالات كثيرة وبعض جملها نقطع ببطلانها وإن كانت في الصحيحين . فتدبَّر !!

(٥٣٤) هذه الآية لا دليل فيها على أنه يقظة !! مع أننا نقول بأنه كان يقظة !! وإنما أتى بها ليستدرج إلى أنّه صلى الله عليه وآله وسلم رأى ربه في السماء وبالتالي يكون ثَمَّ هناك !! ولذلك أردف هذا بذكر أحاديث الرؤية !! ونحن نقول بأنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم ير ربه البتة لا سيما والله تعالى يقول ﴿ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ﴾ وارجع إلى ما كتبناه في ذلك في « صحيح شرح العقيدة الطحاوية » ص (٥٨٢-٥٩٠) .

(٥٣٥) سيأتي في التعليقات التالية إن شاء الله تعالى أن مصدر قول سيدنا ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هو كعب الأحبار كما جاء ذلك في سنن الترمذي وغيرها وأنَّ مصدر نفي السيدة عائشة للرؤية هو قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فلا تغفل عن هذا !!

(٥٣٦) الحمد لله تعالى حيث لم يقولوا أجمع عليها السلف !!

(٥٣٧) قوله (بعد) يفيد أن الذهبي يقول هنا بأنَّ السيدة عائشة رضي الله عنها نفت الرؤية في الدنيا ولم تنفها في الآخرة . وهذا كلام باطل مردود بل قد نفتها بعمومها ، فيشمل هذا الدنيا والآخرة ، واستدلَّت بعمومات تعم الدنيا والآخرة ، وقول من قال إنما نفتها في الدنيا فقط تَحَكُّمٌ في قولها بلا دليل ولو كان ما يقولون حقاً لذكرت التفصيل ولكن لم تذكره . والقول بعدم رؤية الله تعالى في الدنيا وفي الآخرة هو قول أئمة أهل البيت عليهم السلام وخاصة في القرون الأولى وكذا

رآه بعين قلبه .

٢١٤- وقد ساق ابن خزيمة حديث أبي ذر : قلت يا رسول الله هل رأيت ربك ؟ فقال : « نور أنَّى أراه ؟ »[٥٣٨] وعدَّ ابن خزيمة هذا منكراً[٥٣٩] . ثمَّ قال : والذي عندي في

المعتزلة والإباضية وجماعة من أئمة أهل السنة ومن رجال البخاري ومسلم كبشر بن السري الأفوه ويحيى الوحاظي وغيرهم كما هو مذكور في تراجمهم .

(٥٣٨) لا يصح . رواه مسلم في الصحيح (١٧٨) . وفيه يزيد بن إبراهيم وروايته عن قتادة فيها ضعف ، قال يحيى بن سعيد : يزيد بن إبراهيم عن قتادة ليس بذاك . انظر « تهذيب الكمال » (٨٠/٣٢) . وفيه عبدالله بن شقيق وهو ناصبي . نسأل الله تعالى السلامة . قال أحمد بن حنبل : ثقة وكان يحمل على علي . قلت : من يحمل على سيدنا علي لا يكون ثقة البتة . ولو أنَّ أحمد أعمل فيه قول صاحبه أبي زرعة : إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله فاعلم أنه زنديق . لكنَّ هذه القاعدة لا يستعملونها إلا في منتقص معاوية أوحزبه .

ثمَّ وقفتُ على كلام لابن خزيمة يؤيد ما أذهب إليه من ضعف أو بطلان حديث عبدالله بن شقيق بكافة ألفاظه وهو قول ابن خزيمة في كتابه « التوحيد » ص (٢٠٦) : « في القلب من صحة سند هذا الخبر شيء لم أر أحداً من أصحابنا من علماء أهل الأثر فطن لعلة في إسناد هذا الخبر ، فإنَّ عبدالله بن شقيق كأنه لم يكن يثبت أبا ذر ولا يعرفه باسمه وعينه ونسبه » . فارجع إليه هناك فإنه مهم جداً في بيان انقطاع السند وقد خلت كتب الجرح والتعديل والرجال والتراجم التي وقفت عليها من هذه الفائدة .

والحديث على كل حال مضطرب في لفظه ، وقد رواه أحمد في « المسند » (١٤٧/٥) بلفظ « رأيته نوراً أنَّى أراه » كذا في المطبوع !! وهو إذا لم يكن محرفاً من « رأيت » فإنه يزيد الاضطراب فيه والتضارب .

وابن خزيمة قال عن هذا اللفظ منكر كما سيأتي بعد أسطر فيما نقله الذهبي عنه لكنني لم أره في كتابه « التوحيد » ص (٢٠٦) !! والواقع أنَّ الذهبي حذف من الكلام وتصرَّف فيه !!

(٥٣٩) لم يعد ابن خزيمة هذا اللفظ منكراً !! وإنما ضعَّف حديث عبدالله بن شقيق باللفظين !! ولم يقل (والذي عندي) وإنما أوله على فرض ثبوت صحته !! فتأمّل !!

وتصرُّف الذهبي في عبارات الأئمة واسع ومشهور !! وكنت قد نقلت شيئاً مما يثبت ذلك في

هذا ما حدَّثنا بندار حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن عبدالله بن شقيق قال : قلت لأبي ذر : لو رأيت رسول الله ﷺ لسألته . قال : عن أي شيء تسأله ؟ قال : كنت أسأله هل رأيت ربك ؟ قال أبو ذر : قد سألته فقال : « رأيت نوراً » .

قال ابن خزيمة[٥٤٠] فعلى هذا يكون معنى قوله « أنى أراه » أين أراه ، أوكيف أراه ، فإنما أرى نوراً .

قلت : هذا بعينه ينفي الرؤية حيث يقرر : إنما أرى نوراً . قال ابن خزيمة : فعائشة نفت ومن أثبت معه زيادة علم[٥٤١] .

(فصل مناقشة دعوى رجوع بعض الأئمة عن علم الكلام) في كتابي « صحيح شرح العقيدة الطحاوية » ص (٦٦) ونقلت هناك أنَّ محققي الجزء الحادي والعشرين من « سير أعلام النبلاء » شهدا بذلك عليه ص (٨٦) [تنبيه : وقع رقم الصفحة في شرح الطحاوية ٦٨ فأصلحته هنا فانتبه عندما ترجع للسير] منه حيث قالا في الحاشية ما نصه : « تصرَّف الذهبي تصرفاً كبيراً بعبارات ابن الأبار وهذه عادته رحمه الله ... » ونقلت في مقدمة هذا الكتاب شيئاً من ذلك !!

(٥٤٠) في كتاب التوحيد ص (٢٠٧) في السطر (١٣) من الطبعة التي بين يدي .

(٥٤١) كلام غير صحيح ولا نوافق ابن خزيمة عليه إن قاله فإني لم أقف عليه !! لكن أريد أن أفند هذه الفكرة فأقول ومن الله تعالى التوفيق والإعانة :

ثبت أنَّ السيدة عائشة سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن معنى قوله تعالى ﴿ ولقد رآه نزلة أخرى ﴾ فبين لها أنَّ الذي رآه هو سيدنا جبريل عليه السلام . رواه مسلم (١٧٧) والترمذي (٣٠٦٨) وأحمد . فإذن سألته عن موضوع الرؤية ، ولـمَّا أنكرت الرؤية على من قال بها وهو ابن عباس نقلاً عن كعب الأحبار كما سيأتي إن شاء الله تعالى كانت معتمدة على ما فهمته واستفسرت عنه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالإضافة إلى عموم الآيات التي أوردتها في المسألة وهي : ﴿ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ﴾ وقوله تعالى : ﴿ وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء إنه عليٌّ حكيم ﴾ .

وقد أفتى بما أفتت به من تفسير الآية ابن مسعود وأبو هريرة فهذا هو المنقول عن رسول الله صلى الله

ونقل المروذي عن أبي عبدالله وسأله : بِمَ تدفع قول عائشة ؟ قال : بقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « رأيت ربي »[٥٤٢] .

٢١٥- وقال أحمد في مسنده : حدثنا أسود ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن قتادة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« رأيت ربي عزَّ وجل »[٥٤٣] . إسناده قوي .

عليه وآله وسلم بدليل قولها رضي الله عنها (أنا أول الأمة سأل عن ذلك رسول الله ﷺ) .

أما ابن عباس فإنه نقل إجازة الرؤية عن كعب الأحبار ، فقد روى ابن خزيمة في التوحيد ص (١٩٧) عن ابن عباس أنه قال: « أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم والكلام لموسى ، والرؤية لمحمد ﷺ ؟ » وقال أيضاً : « رآه مرتين » رواه ابن خزيمة ص (٢٠٠) وفي مسلم (١٧٦) أنه : « رآه بفؤاده مرتين » . والدليل على أنَّ هذه القضية أخذها ابن عباس من كعب الأحبار ما رواه الترمذي في السنن (٣٢٧٨) عن الشعبي قال : لقي ابن عباس كعباً بعرفة فسأله عن شيء ..... فقال كعب : إنَّ الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فكلّم موسى مرتين ورآه محمد مرتين . ورواه ابن خزيمة في « التوحيد » ص (٢٠٢) بإسناد آخر عن كعب الأحبار .

فشتان بين قول من سأل رسول الله ﷺ عن هذا الأمر وبين من سأل كعب الأحبار ونقل هذا عنه !! ومن ثمَّ تصرَّف الرواة بلفظ ابن عباس الذي نقله عن كعب الأحبار فقال بعضهم « بقلبه » وبعضهم « رأى محمد ربه » وما إلى ذلك !! وقد تبين الحق في هذا باختصار !! والحمد لله رب العالمين .

(٥٤٢) موضوع وهو كلام كعب الأحبار . سيأتي تخريجه في الكلام التالي إن شاء الله تعالى .

(٥٤٣) موضوع . أي ليس هذا من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل هو كلام ابن عباس نقله عن كعب الأحبار كما تقدَّم قبل قليل ومن ثمَّ خُوِّرَ ودُوِّر . رواه أحمد في المسند (٢٨٥/١و٢٩٠) وفي سنده حماد بن سلمة وهو ضعيف عندنا كما تقدّم مراراً فلا يصح وقد وافقنا على رد حديثه هنا متناقض العصر !! فلم يثبت أنَّ هذا حديثٌ منقولٌ عن النبي ﷺ وعلله أيضاً بحماد ابن سلمة في مختصر العلو (١١٨-١١٩) وفي تخريج سنة ابن أبي عاصم حديث (٤٣٣) وذكر في الموضعين أنَّ الحديث رواه غير حماد وهو معاذ بن هشام ثني قتادة عن أبي قلابة عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ : رأيت ربي عزَّ وجل فقال يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى ... الحديث .

٢١٦- وقال حجاج بن محمد عن ابن جريج أخبرني عطاء أنه سمع ابن عباس

انتهى . وهو تعليل جيد حسب مستوى الألباني !!

لكن لنا اعتراضات ومماسك على هذا المتناقض في بعض ما قاله هناك في العلو وهي :

١- أنَّ حديث قتادة عن أبي قلابة موضوع عندنا !! والصواب أنَّ قتادة لم يسمع من أبي قلابة ، قال يحيى بن معين : « قتادة لم يسمع من أبي قلابة » [تاريخ يحيى ٤٨٤/٢ وتهذيب الكمال ٥١٠/٢٣] وقتادة أيضاً له أحاديث فيها مشاكل عويصة وكان قد ولد أعمى فمن أين له هذا الكم الهائل من الأحاديث ؟! وقال الشعبي : « رأيته كحاطب ليل » فهو وإن كان من رجالهما وأثنوا عليه فليس كل ما جاء به صحيحاً !! وهو كثير الإرسال ، قال أبو داود : « حدَّثَ عن ثلاثين رجلاً لم يسمع منهم » ، وقال إسماعيل القاضي : « سمعت علي بن المديني يضعِّف أحاديث قتادة عن سعيد بن المسيب تضعيفاً شديداً » . قلت : ومع هذا كله لخّص ابن حجر القول فيه فقال في التقريب : « ثقة ثبت » وهو كلام غير مُسَلَّم له فيه !!

٢- قول المتناقض !! ص (١١٨) من « العلو » عن قول السيدة عائشة أنه لم ير ربه وقول ابن عباس أنه رآه « تعارضا فتساقطا » قول باطل بعد ما بيّناه من أنَّ قول السيدة عائشة من باب المرفوعات لأنه ثبت عنها أنها سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك !! وأمّا ابن عباس فاعترف المتناقض !! أنَّ قوله لا يصح رفعه وقد أثبتنا أنه منقول عن كعب الأحبار أي هو من جملة الإسرائيليات !! فكيف يتساقطان ؟! بل الصواب أن يؤخذ بقول السيدة عائشة ويطرح قول ابن عباس رضي الله عن الجميع .

ولاحظ هنا : أنَّ ما نقلناه من الترمذي وتوحيد ابن خزيمة من قول كعب بالتعادل بين سيدنا موسى وسيدنا محمد عليهما الصلاة والسلام من أنَّ سيدنا موسى أُعطيَ الكلام مرتين وسيدنا محمد ﷺ أُعطيَ الرؤية مرتين كلام إنسان لا يزال بعد إظهار إسلامه يغالط ويكابر ويدعو لدينه القديم ويبث آراءه الساقطة ومعلوماته المحرفة بين المسلمين ولا يريد أن يتخلّى عن فكره القديم ويبدأ في استقاء المعلومات من الدين الجديد الذي دخل فيه وهو الإسلام لذلك قال له سيدنا عمر « لتنتهينَّ عن الأحاديث أو لألحقنك بأرض القردة » تاريخ أبي زرعة (٥٤٤/١) .

وبه يتبين أنَّ كل ما ورد عن ابن عباس في هذه القضية فهو مردود باتفاق بيني وبين متناقض العصر !!

يقول : « رأى محمد ربه عزَّ وجلَّ مرتين »[٥٤٤] .

٢١٧- قال يحيى بن سعيد الأموي ، حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن ابن عباس ﴿ ولقد رآه نزلة أخرى ﴾ قال : دنا منه ربه عزَّ وجل مرتين[٥٤٥] .

٢١٨- وقال يحيى بن كثير العنبري ، ثنا سلم بن جعفر ، عن الحكم بن أبان ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : رأى محمد ﷺ ربه . فقلت : أليس يقول الله عز وجل ﴿ لا تدركه الأبصار ﴾ الأنعام : ١٠٣ . قال : ويحك ! إذا جاء بنوره الذي هو نوره .

قال : وقال : رأى محمد ربه مرتين[٥٤٦] . أخرجه الترمذي .

٢١٩- أخبرنا أحمد بن سلامة كتابة ، عن أبي المكارم اللبان ، نا أبو علي ، نا أبو نعيم ، نا ابن خلاد ، نا الكديمي ، نا يحيى بن كثير ، نا سلم نحوه[٥٤٧] .

٢٢٠- وبه حدثنا الكديمي ، نا يزيد بن أبي حكيم ، حدثنا الحكم عن عكرمة عن

---

(٥٤٤) **باطل مردود** لأنه منقول عن كعب الأحبار . رواه ابن خزيمة في التوحيد ص (٢٠٠) ورواه مسلم (١٧٦) والنسائي في السنن الكبرى (١١٥٣٥/٤٧٢/٦) بلفظ : « رآه بفؤاده مرتين » وكلها أقوال مضطربة متناقضة عن سيدنا ابن عباس رضي الله عنه .

(٥٤٥) **باطل مردود** . رواه ابن أبي عاصم في سنته برقم (٤٣٩) و (٤٣٨) بسندين ضعيفين ، **الأول** منهما : فيه محمد بن عمرو وهو ضعيف عندنا كما قررناه في « التناقضات الواضحات » (٢٤٠/٢) . **والثاني** : فيه ثلاثة ضعفاء .

وقول ابن عباس هذا مردود بقول السيدة عائشة الذي هو مرفوع حقيقة وهو في البخاري (٣٢٣٤) ومسلم (١٧٧) وبقول ابن مسعود وهو في البخاري (٣٢٣٢و٤٨٥٦) ومسلم (١٧٤) أيضاً ، وكذا بقول أبي هريرة وهو في مسلم (١٧٥) .

(٥٤٦) **باطل مردود اتفاقاً** . رواه ابن أبي عاصم برقم (٤٣٧) والترمذي (٣٢٧٩) وابن خزيمة ص (١٩٨) كلهم من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة . وضعَّف الحديث ابن أبي عاصم عقب روايته له فقال : « وفيه كلام » . والحكم بن أبان قال ابن عدي في الكامل في الضعفاء في ترجمة الحسين بن عيسى : « الحكم بن أبان فيه ضعف ولعلَّ البلاء منه لا من حسين بن عيسى » .

(٥٤٧) **موضوع** . الكديمي كذاب وقد تقدَّم الكلام في هذا الرجل ، راجع فهرس الأعلام .

ابن عباس قال : رأى محمد ربه . فقلت لابن عباس : أليس الله يقول ﴿ لا تدركه الأبصار ﴾ قال : اسكت لا أم لك ، إنما ذلك إذا تجلى بنوره لم يقم لنوره شيء[٥٤٨] .

أخرجه النسائي عن يزيد بن سنان عن يزيد بن أبي حكيم مختصراً[٥٤٩] .

٢٢١- حديث أبي صالح كاتب الليث ، حدثني معاوية بن صالح ، عن سليم ابن عامر أنَّ أبا أمامة حدثه قال : خرج علينا رسول الله ﷺ بعد صلاة الصبح فقال : « إني

---

(٥٤٨) موضوع . الكديمي كذاب ، والحَكَم فيه ضَعْف ، وقد تقدم الكلام عليهما .

(٥٤٩) رواه النسائي في السنن الكبرى (٦/٤٧٢/١١٥٣٧) ولفظه : (الحكم بن أبان قال : سمعت عكرمة يقول : سمعت ابن عباس يقول : إنَّ محمداً ﷺ رأى ربه تبارك) . وهو ضعيف .

[**ملاحظة مهمة جداً وتكملة للموضوع**] : وممن نقل عنه القول بإثبات الرؤية لسيدنا رسول الله ﷺ أبو ذر وأنس بن مالك ، فأما أبو ذر فروى النسائي في الكبرى (٦/٤٧٢/١١٥٣٦) من طريق الحكم ابن أبان ، عن يزيد بن شريك ، عن أبي ذر قال : رأى النبي ﷺ ربه تبارك وتعالى بقلبه ولم يره ببصره . وهذا ضعيف بالحكم بن أبان فلا يثبت .

وأما سيدنا أنس فروى ابن خزيمة ص (١٩٩) وابن أبي عاصم برقم (٤٣٢) من طريق أبي بحر عبد الرحمن بن عثمان البكراوي عن شعبة عن قتادة عن أنس : إنَّ محمداً قد رأى ربه تبارك وتعالى . وهو منكر موضوع لأنَّ البكراوي تالف ، والعجب من الحافظ ابن حجر حيث يقول في الفتح (٨/٦٠٨) : « بإسناد قوي » !! ولي على هذا السند ملاحظات : (**الأولى**) : أن البكراوي هذا هو عبد الرحمن ابن عثمان بن أمية بن عبد الرحمن بن أبي بكرة الثقفي . وأبو بكرة هو الصحابي الأسود الذي كان عبداً لثقيف وأسلم في غزوة حنين واسمه نفيع بن الحارث وهو من أنصار بني أمية وهو مردود الشهادة من زمن سيدنا عمر بن الخطاب ردَّ شهادته عمر رضي الله عنه عندما شهد على المغيرة بن شعبة بالزنا فبطلت شهادته وجلد . وانظر ترجمته في كتب التراجم . فأنعم وأكرم .

وحفيده أبو بحر هذا قال الذهبي في ديوان الضعفاء : « تركوا حديثه » وقال أحمد : « طرح الناس حديثه » . وقال ابن حبان في المجروحين (٢/٦١) : « منكر الحديث ممن يروي المقلوبات عن الأثبات ... » . وانظر ترجمته في « تهذيب الكمال » (١٧/٢٧١) .

(**والملاحظة الثانية**) : قتادة اضطرب في هذا القول !! فتارة يرويه عن أنس وتارة عن أبي ذر وتارة عن ابن عباس رضي الله عنهم !! فلا ندري هذا منه أو من غيره !! فتأمل !!

رأيت رؤيا هي حق فاعقلوها ، أتاني رجل فأخذ بيدي فاستتبعني حتى أتى جبلاً وعراً ، فقال لي : ارقه . قلت : لا أستطيع . فقال : إني سأسهله لك فجعلتُ كلما رفعت قدمي وضعتها على درجة حتى استوينا على سواء الجبل ، فانطلقنا فإذا نحن برجال ونساء مشققة أشداقهم ، قلت : ما هؤلاء ؟ قال : هؤلاء يقولون ما لا يفعلون ... » فذكر خبراً طويلاً يقول فيه : « ثمَّ رفعت رأسي فإذا ثلاثة نفر تحت العرش . قلت : ما هؤلاء ؟ قال : أبوك إبراهيم وموسى وعيسى وهم ينتظرونك »(٥٥٠) .

إسناده جيد(٥٥١) ، رواه أبو إسماعيل الترمذي عن كاتب الليث ، وهو ملي بمعرفته إن شاء الله .

٢٢٢- أخبرنا يوسف بن أبي نصر وعبدالله بن توأم وابنه المنجاء وطائفة ، قالوا : أخبرنا الحسين بن أبي بكر ، نا أبو الوقت ، نا أبوالحسن المظفري ، نا ابن حمويه ، نا محمد ابن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، قال حجاج : ثنا همام ، ثنا قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :

---

(٥٥٠) **ضعيف منكر** . رواه الطبراني في « المعجم الكبير » (٧٦٦٦/١٨٢/٨) وعبدالله بن صالح كاتب الليث ضعيف مشهور ، وشيخه معاوية بن صالح ضعيف أيضاً كما بيناه في « التناقضات الواضحات » (٢٣٢/٢) وقال ابن أبي خيثمة : « يُغرب بحديث أهل الشام جداً » قلت : وهذا منها وقد خالف معاوية بن صالح في لفظه عن أبي أمامة عبد الرحمن بن يزيد بن جابر فذكر فيه : « ثُمَّ شرف بي شرفاً فإذا بثلاثة يشربون من خمر لهم فقلت : من هؤلاء ؟ قالوا : هذا إبراهيم وموسى وعيسى وهم ينتظرونك » وليس فيه ذكر للعرش . رواه ابن حبان في صحيحه (٧٤٩١/٥٣٧/١٤) وابن خزيمة (١٩٨٦) والحاكم (٤٣٠/١) والبيهقي في السنن (٢١٦/٤) . وهذه الرواية الثانية مع صحة سندها فيها قطعة مستشنعة عندي وهي القطعة التي نقلتها قطعة المخالفة لأنَّ فيها أنَّ هؤلاء الأنبياء الثلاثة يشربون خمراً ، وقد روى البخاري الحديث في صحيحه (٧٠٤٧/٤٣٨/١٢) من حديث سمرة ابن جندب وليس فيه هذه الألفاظ وإنما فيه أنه رأى سيدنا إبراهيم عليه السلام رجل طويل وحوله غلمان وهم الذين ماتوا على الفطرة : أي قبل البلوغ .

(٥٥١) ومما سبق من التحقيق تعلم أنَّ إسناده غير جيد ومتنه منكر .

« يحبس المؤمنون يوم القيامة حتى يُهَمُّوا بذلك فيقولون لو استشفعنا إلى ربنا فيريحنا من مكاننا ، فيأتون آدم عليه السلام ... » وذكر الحديث . قال : « فيأتوني فأستأذن على ربي عزَّ وجل في داره ، فإذا رأيته وقعت ساجداً »[٥٥٢] .

---

(٥٥٢) **منكر شاذ مستشنع تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً** . تقدّم الكلام عليه في الحديث رقم (٤٩) أما الرواية التي ذكرت الدار والرؤية فهي رواية قتادة عن سيدنا أنس ورواها عنه جماعة وقع الاضطراب في روايتهم لحديثه ومن أشنع ألفاظهم ما أتى به همام ولفظه « فأستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه فإذا رأيته وقعت ساجداً » علّقها البخاري (٧٤٤٠/٤٢٢/١٣) ووصلها أحمد (٢٤٤/٣) وغيره وهي رواية شاذة وإن تابعه عليها سليمان بن طرخان عند ابن خزيمة ص (٢٤٨) !! وقد خالفهما في ذكر الدار فيها بقية أصحاب قتادة وهم :

أ - هشام الدستوائي عند البخاري (٧٤١٠) ومسلم (١٨١/١) .

ب ـ أبو عوانة عند البخاري (٦٥٦٥) ومسلم (١٩٣) .

ج ـ سعيد بن أبي عروبة عند البخاري (٤٤٧٦) ومسلم (١٨١/١) .

د ـ شعبة عند ابن خزيمة في التوحيد ص (٢٤٧) .

هـ ـ شيبان بن عبدالرحمن عند أبي يعلى في مسنده (٣٩٦/٥) وغيره .

وعلى كل الأحوال رواية الجمع مقدمة على رواية الإثنين في رواية قتادة وهو الراجح بحذف ذكر الدار فتكون زيادة الدار مردودة !! وقد اعترف بذلك متناقض عصرنا !! كما قدمنا !!

وملخص القول في حديث الشفاعة الطويل في الصحيحين وغيرهما عندي أنه موضوع باطل والشفاعة ثابتة بالقرآن والسنة التي ليس فيها خرافات وشناعات والتي ننزه سيدنا رسول الله عن النطق بها ، وحديث الشفاعة الطويل عن أنس وغيره هو نفس حديث الرؤية الطويل عن أبي هريرة وأبي سعيد وغيرهما وهو باطل مردود ، لأنه مأخوذ من عبدالله بن سلام وكعب الأحبار ثمَّ أضيفت عليه كلمات وعبارات ونُمّق ورتب على شكل قصة كل راوي يرويها بألفاظ مختلفة . ومثل ذلك حديث سيدنا أنس الطويل في الإسراء والمعراج فيه غرائب وعجائب ولا يبعد القول ببطلانه ، إذ ليس ذلك قرآناً لا يمكن ردّه وإنكاره ، وصحيح البخاري ومسلم ليس كل حديث أو حرف فيهما صحيح ولا يستطيع أي إنسان إن يثبت لهما العصمة وينزههما من الخطأ والغلط ، ونحن كمسلمين نسبر وندرس نصوصهما فما وجدناه مقبولاً من ناحية متنه وإسناده أخذنا به مع تقديرنا لمؤلفي الصحيحين على ما

٢٢٣- حديث الليث ، عن ابن الهاد ، عن عمرو ، عن أنس ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إني لأول الناس تنشق الأرض عن جمجمتي يوم القيامة ولا فخر آتي باب الجنة فآخذ حلْقته فيقول : من هذا ؟ فأقول : أنا محمد ، فيفتحون لي فأدخل فأجد الجبار مستقبلي فأسجد له »(٥٥٣) .

بذلاه من جهد وهما عندنا كصحيح ابن حبان أو ابن خزيمة فيهما الصحيح الكثير كما فيهما الضعيف والموضوع والإسرائيلي وقد تقدَّمت البراهين والأدلة على ذلك في حواشي هذا الكتاب وفي هذه التعليقات ، والكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه هو كتاب الله تعالى المنزه عن الخطأ ، وهذه حقيقة يجبن عن التصريح بها كثير من العلماء المقتنعين بها خوفاً من العامة والدهماء وخوفاً من أن ينكر عليهم الناس أو تسقط الثقة بهم وبعلمهم ، وبعضهم لا يريد أن يُفتَّحَ عليه باب إذا صرّح بهذه المعلومات التي ذكرناها هنا وبمثلها خوفاً من الناس ، فإذن الخوف من الناس وكتم الحقائق العلمية والخشية من إنكار الجهلة من أشباه العلماء علينا هو المقياس الذي يجب أن نسير عليه لنأخذ رضى الجميع ونصنِّف لهم ونصرح بما يرضونه ويستمرئونه !! والعياذ بالله تعالى !!

وأقول وأصرح : بأنَّ رضا الله تعالى يكمن في تصريح العالم بالحقائق التي وصل إليها بعد البحث والدراسة والتفتيش والنظر والاستدلال والتحقيق ، ورضا الناس غاية لا تدرك !!

وقد نافق جماعة من العلماء أو أشباه العلماء في عصرنا هذا فأظهروا عكس ما يبطنون فأضلوا خلقاً كثيراً عن الحقائق مع أنهم يصرّحون لي بأنهم يوافقونني فيما أقول ولكن يخافون من العامة ويخشونهم ﴿ والله أحق أن يخشوه ﴾ وعليهم إثم كتمان العلم . واللهث وراء المادة ورضا فلان وفلان لن ينفعهم في الدنيا ولا في الآخرة .

ويمكن أن نقول بأنَّ ما قلناه في أحاديث الصحيحين يوافقنا عليه أحمد بن حنبل حيث أمر بالضرب على أحاديث في مسنده وُضِعَتْ فيما بعد في الصحيحين ، وكذا الدارقطني صاحب الإلزامات والتتبع والخطابي كما جاء في التعليق على الحديث رقم (٨٩) وغيرهم كثير وكثير ، ومن تتبع الفتح وشرح الأحاديث التي فيه فإنه سيجد شيئاً كثيراً ، كما يوافقنا في ذلك الشيخ المتناقض !! في غير ما موضع من كتبه وهذا مشهور !! انظر صحيحته (٩٣/٦) . ويبقى المتعصبون حيارى ليس لديهم حجة مقنعة في عصمة الصحاح يقنعون بها شباب الأمة الذين أدركوا تهافت تعصبهم المقيت !!

(٥٥٣) ضعيف منكر . رواه أحمد (١٤٤/٣) والدارمي (٥٢) . والحديث فيه اضطراب وضعف

٢٢٤- حديث أبي حيان التيمي ، عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة قال : أُتِيَ رسول الله ﷺ بلحم ، فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها ثمَّ قال : « أنا سيد الناس يوم القيامة ... » فذكر الحديث إلى أن قال : « فأنطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجداً لربي ، ثمَّ يقال : يا محمد ارفع رأسك ، سل تعطه ، واشفع تشفَّع ، فأرفع رأسي فأقول : أمتي يا رب أمتي ، فيقال : يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة ، وهم شركاء الناس في الأبواب ... »[٥٥٤] الحديث .

بيناه في تخريج الحديث رقم (٤٩) . وفيه عمرو بن أبي عمرو ، قال يحيى بن معين : في حديثه ضعف ، وقال مرة : ضعيف . وقال النسائي ليس بالقوي . وهو من رجال الستة وثقه أبو زرعة وقال أحمد : ليس به بأس انظر ترجمته في « تهذيب الكمال » (١٦٨/٢٢) . وقال ابن سعد كما في حاشية ترجمته : « كان صاحب مراسيل » ثمَّ إنه توفي سنة ١٤٤هـ وسيدنا أنس توفي سنة ٩١هـ فيكون بين وفاتيهما نحو (٥٤) عاماً وكان هذا في المدينة وسيدنا أنس عاش آخر عمره في البصرة ، ونقل الذهبي نفسه في الميزان (٢٨٢/٣) عن ابن القطان أنه قال : « الرجل مستضعف وأحاديثه تدل على حاله » .
وبذا يكون توثيق ابن حجر والذهبي له مردوداً . فإنهما وصفاه بالثقة لأنه من رواة الصحيحين .
وقضيـــة (أنه قفز القنطرة) خرافة عندي والله تعالى أعلم .
ومن الملاحظ أنَّ حديثه هذا خلا عن ذكر سيدنا موسى وأنه يجده باطشاً بقائمة من قوائم العرش !!

(٥٥٤) **إسناده صحيح ولا دلالة فيه على العلو** . رواه البخاري (٣٣٤٠) ومسلم (١٩٤) وهو مردود عندنا لمعارضته القرآن من وجوه :
١- أخبر القرآن أنَّ المؤمنين ﴿ لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ وأنهم ﴿ لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون ﴾ الأنبياء : ٣ . وقال تعالى ﴿ يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم ﴾ الحديد : ١٢ . فكل هذه الآيات وغيرها كثير يثبت أنَّ المؤمنين لا يدخل عليهم الخوف والضنك والفزع بل لهم البشرى والطمأنينة والسرور والحبور . وهذا الحديث يقول أنَّ الناس جميعاً حتى الأنبياء يكونون في ضيق وكرب وخوف !! وهذا آحاد وهو معارض للقطعيات فهو مردود عندنا ولا نتمحَّل في تأويله !!
٢- في هذا الحديث إثبات وجود الشمس يوم القيامة !! ونحن نقول إنَّ الشمس لا وجود لها يوم

ومما يدلُّ على أنَّ الباري تعالى عال علـى الأشياء فـوق عرشـه المجيـد غير حـال في الأمكنة[٥٥٥] ، قوله تعالى ﴿ وسـع كرسيه السـموات والأرض ولا يـؤوده حفظهمـا وهـو العلي العظيم ﴾[٥٥٦] البقرة : ٢٥٥ . وقال ﴿ وهو العلي الكبـير ﴾ سبأ : ٢٣ . وقـال : ﴿ عـالم

القيامة بل إنَّ الله تعالى يخلق نوراً يجلل به أرض المحشر لقوله تعالى ﴿ وأشرقت الأرض بنور ربهـا ﴾ أي بنور يخلقه ربها ، وقال ابن عباس : النور المذكـور ههنـا ليـس مـن نـور الشـمس والقمـر . انظـر « تفسير القرطبي » (٢٨٢/١٥) . و « صحيح شرح الطحاوية » ص (٥٧٣-٥٧٧) . وقال تعـالى ﴿ إذا الشمس كوِّرت ﴾ أي ذهبت وانطفأ نورهـا . وفي البخـاري (٣٢٠٠) عـن أبي هريـرة نفسـه مرفوعـاً : « الشمس والقمر مكوَّران يوم القيامة » .

٣- قوله في الحديث (إنَّ الله غضب غضباً لم يغضب قبله مثله ولا بعده) يفيد قيام الحوادث والتغير بذات الله تعالى وهذا باطل عندنا .

٤- قوله (نوح أول الرسل) ليس صحيحاً بل أول الرسل والأنبياء سيدنا آدم عليه السلام .

٥- ذكر العرش في هذا الحديث وذهاب النبي تحته يفيد أنه جسم صغير يمكن أن يقـف الإنسـان تحتـه والصواب عند من يثبت جسم يسميه العـرش أنَّ العرش أكـبر مـن السـموات والأرض فكيـف يمكـن لإنسـان أن يقـف تحتـه ومـا إلى ذلـك . وإذا قلنـا أن العـرش سـقف المخلوقـات فالإنسـان يقف دائماً تحتـه .

٦- يلاحظ في هذا الحديث خلوه من ذكر الصراط الذي هو جسر على متن جهنم عند من يقول به .

٧- الحديث برمته عندنا هو من الأفكار الإسرائيلية المنقولة عن عبدالله بـن سـلام وليـس عـن سـيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، لأنَّ اليهود هم الذين يثبتون وجود عرش عليه يكون الله تعـالى سبحانه وتعالى عمَّا يقولون علواً كبيراً .

(٥٥٥) قوله (فوق عرشه المجيد) هو تعيين مكان لله تعالى ، وهو قول بالحلول في ذلـك المكـان !! وما ذكره من الآيات لا يدل على ما يريده بحال كما سأبين معنى كل آية منها باختصار .

(٥٥٦) ليس في هذه الآية أي دليل لما يريد ، والكرسي عند المصنف وشيعته غير العرش وعليهـم أن يبينوا لنا هل هو على الكرسي أم على العرش وهل هناك عندهم فرق بين الكرسي والعرش أم لا ؟! ونحن نقول إنَّ معنى هذه الآية وسع علمـه السـموات والأرض ، روى ابـن جريـر في تفسـيره (٩/٣) بسند صحيح عن سيدنا ابن عباس قال : [﴿ وسع كرسيه ﴾ كرسيه علمه] . قال صاحب القاموس

الغيب والشهادة الكبير المتعال ﴾ الرعد : ٩ . وقال : ﴿ سبِّح اسم ربك الأعلى ﴾ الأعلى : ١ .
وقد أمرنا نبينا ﷺ أن نقول إذا سجدنا « سبحان ربي الأعلى »[٥٥٧] وقال تعالى في
وصف الشهداء ﴿ أحياء عند ربهم ﴾[٥٥٨] آل عمران : ١٦٩ وقالت امرأة فرعون : ﴿ رب

في مادة (الكرس) : « والكرسي : السرير والعلم » . فظهر أنَّ هذه الآية الشريفة لا تصح أن تكون دليلاً للذهبي فيما يريد ، وليس فيها أصلاً ذكر أنَّ الله على الكرسي أو فوقه حساً !!

والعلي معناه : المتعالي عن مشابهة خلقه والمتعالي على عباده بالربوبية . والكبير : هو كبير الشأن العظيم الذي يصغر أمام جلاله كل كبير وعظيم .

وقد ظنَّ المصنف أنه إذا ذكر هذه الآيات استطاع أن يتلاعب بعقولنا ، وأنا أذكر هنا ما ذكره العلماء من النصوص القرآنية المبطلة لاستدلال المصنف بما أورده على العلو الحسي فأقول ناقلاً من كتاب المفردات للإمام الراغب الأصفهاني أعلى الله تعالى درجته ورحمه وأثابه :

[قال تعالى ﴿ إنَّ فرعون علا في الأرض ﴾ ﴿ وإنَّ فرعون لعال في الأرض وإنه لمن المسرفين ﴾ وقال تعالى ﴿ فاستكبروا وكانوا قوماً عالين ﴾ وقال لإبليس ﴿ أستكبرت أم كنت من العالين ﴾ ﴿ لا يريدون علواً في الأرض ﴾ ﴿ ولعلا بعضهم على بعض ﴾ ﴿ ولتعلُنَّ علواً كبيراً ﴾ ﴿ واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً ﴾ والعلي هو الرفيع القدر من عَلِيَ ، وإذا وُصِفَ الله به في قوله ﴿ إنه هو العلي الكبير ﴾ ﴿ إنَّ الله كان علياً كبيراً ﴾ فمعناه يعلو أن يحيط به وصف الواصفين بل علم العارفين وعلى ذلك يقال : تعالى ، نحو ﴿ تعالى الله عمَّا يشركون ﴾] . انتهى

فعلى هذا تحمل الآيات التي أوردها هنا والتي فيها ذكر العلو .

(٥٥٧) معنى هذا أي : أُنَزِّه ربي المتعالي عن الشبيه والنظير الذي لا يدركه الخيال ولا الوصف .

(٥٥٨) تقدَّم بيان معنى هذه الآيات وأعيده هنا للفائدة ، ومعناها : أنَّ المراد بالعندية المجاز عن قربهم بالتكرمة كما قال سبحانه ﴿ وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار ﴾ قال الراغب أعلى الله درجته في « المفردات » :

« عند لفظ موضوع للقُرب ، فتارة يستعمل في المكان ، وتارة في الاعتقاد ، نحو أن يقال : عندي كذا وتارة في الزلفى والمنزلة ، وعلى ذلك قوله ﴿ بل أحياء عند ربهم ﴾ ﴿ إنَّ الذين عند ربك لا يستكبرون ﴾ ﴿ فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار ﴾ وقال ﴿ رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة ﴾ وعلى هذا النحو قيل : الملائكة المقربون عند الله ، قال ﴿ وما عند الله خير وأبقى ﴾ وقوله

ابن لي عندك بيتاً في الجنة ﴾[559] التحريم : ١١ .

٢٢٥- وفي الصحيحين : أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعا لقوم فقال : « أكل طعامكم الأبرار ، وأفطر عندكم الصائمون ، وصلَّت عليكم الملائكة ، وذكركم الله فيمن عنده »[560] .

قال الله تعالى ﴿ إنَّ الذين **عند ربك**[561] لا يستكبرون عن عبادته ﴾ الأعراف : ٢٠٦ وقال

﴿ وعنده علم الساعة ﴾ ﴿ ومن عنده علم الكتاب ﴾ » .

(٥٥٩) تقدّم معناه ونختصر هنا فنقول معناه : أي ابن لي قريباً من رحمتك ورضوانك أي في الجنة ، كما قال سبحانه ﴿ وما عند الله خير وأبقى ﴾ أي وما في الجنة التي هي دار كرامته ورضوانه .

(٥٦٠) **باطل** . ليس هو في الصحيحين وهو باطل بهذه الزيادة (وذكركم الله فيمن عنده) إذ لم يذكرها أحد ممن رواه فيما أعلم . رواه الدارمي في سننه (١٧٧٢) وأبو داود (٣٨٥٤) وأحمد من حديث سيدنا أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم « كان إذا أفطر عند أناس قال : أفطر عندكم الصائمون ، وأكل طعامكم الأبرار ، وتنزلت عليكم الملائكة » . وروراه ابن ماجه (١٧٤٧) من حديث عبدالله بن الزبير . وهو حسن الإسناد .

ومعنى (وذكرهم الله فيمن عنده) لو وردت فيكون معناها أي : باهى بهم الملائكة ، ولا دلالة في ذلك على العلو الحسي !!

(٥٦١) تقدَّم الكلام على معنى هذه الآية الكريمة ولا دلالة فيها لما يريده المصنِّف ، وأعيد بعض ذلك فأقول : قال الإمام الفخر الرازي في تفسيره (١٤/٢٧/١٣٠) عند تفسير قوله تعالى ﴿ فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار ﴾ ما نصه :

[المشبهة تمسكوا بقوله ﴿ فالذين عند ربك ﴾ في إثبات المكان والجهة لله تعالى !! والجواب : أنه يقال : **عند** الملك من الجند كذا وكذا ، ولا يراد به قُرْب المكان . فكذا ههنا . ويدل عليه قوله « أنا **عند** ظن عبدي بي ، وأنا **عند** المنكسرة قلوبهم من أجلي ، في مقعد صدق **عند** مليك مقتدر » ويقال : **عند** الشافعي رضي الله عنه أن المسلم لا يقتل بالذمي] . انتهى .

وقال الحافظ أبو حيان في « البحر المحيط » (٣٠٨/٩) في تفسير ﴿ فالذين عند ربك يسبحون له ﴾ : « فإنَّ الملائكة الذين هم عند الله بالمكانة والرتبة الشريفة ينزهونه عمّا لا يليق بكبريائه » .

﴿ وله من في السموات والأرض ومن **عنده** لا يستكبرون عن عبادته ﴾ الأنبياء : ١٩ .

٢٢٦- وفي صحيح مسلم حديث جابر بن سمرة مرفوعاً : « ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربهم ، يتمون الأول فالأول ويتراصون في الصف »[٥٦٢] .

٢٢٧- وفي صحيح مسلم من طريق يزيد بن هرمز عن الأعرج عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « احتج آدم وموسى عند ربهما »[٥٦٣] . وذكر الحديث .

٢٢٨- حديث عبدالصمد بن عبد الوارث ، حدثنا أبي ، حدثنا محمد بن جحادة عن سلمة بن كهيل ، عن عمارة بن عمير ، عن أبي موسى رضي الله عنه قال :

« الكرسي موضع القدمين ، وله أطيط كأطيط الرحل »[٥٦٤] .

---

(٥٦٢) **إسناده صحيح ولا دلالة فيه على العلو** . وقد تقدّم الجواب عنه وتخريجه في تخريج الحديث (١٩٥) . ولا يقول بظاهره موحّد وهو أنَّ الملائكة جالسة أو قائمة أو طائرة عند الله في مكان هو فيه . تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

وهنا نسأل الذهبي والألباني وشيعتهما فنقول لهم : هل تعتقدون أن الله تعالى في مكان ما والملائكة يجلسون أو يقفون أو يحومون ويطوفون حوله كما تعتقد اليهود والنصارى ؟! ويكون الملائكة على هذا التصوّر مثله في العلو ويطلق على كل واحد منهم أيضاً أنه العَلِي لأنهم عنده في ذلك المكان ؟!!

(٥٦٣) **شاذ منكر بهذا اللفظ** . رواه مسلم (٢٦٥٢) . قوله في الحديث (عند ربهما) شاذ انفرد به الحارث بن عبدالرحمن بن أبي ذباب الدوسي قال أبو حاتم : « يروي عنه الدراوردي أحاديث منكرة ، ليس بالقوي » . وقد خالف الحارث جميع الرواة في هذا الحديث إذ لم يذكروا فيه لفظ (عند ربهما) فكان هذا اللفظ شاذاً منكراً لا يصح التشبث به بحال !!

انظر الحديث في البخاري (٣٤٠٩و٤٧٣٦و٤٧٣٨و٧٥١٥) ومسلم (٢٦٥٢إحدى الروايتين) فإنه خال من اللفظ الشاذ المنكر !!

وانظر ترجمة الحارث في « تهذيب التهذيب » (٢/١٢٨) و « تهذيب الكمال » (٥/٢٥٣) .

(٥٦٤) **كذب إسرائيلي** . رواه البيهقي في « الأسماء والصفات » ص (٤٠٤) وعمارة بن عمير لم يدرك أبا موسى الأشعري وإنما روى عن ولده إبراهيم بن أبي موسى كما في ترجمته في « تهذيب

أخرجه البيهقي في كتاب « الأسماء والصفات » وليس للأطيط مدخل في الصفات أبداً بل هو كاهتزاز العرش لموت سعد ، وكتفطر السماء يوم القيامة ، ونحو ذلك .

٢٢٩- جرير ، عن منصور ، عن ربعي بن حراش ، عن أبي ذر الغفاري قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إنَّ الآيتين من آخر سورة البقرة أوتيتهنَّ من كنز تحت العرش لم يؤتهما نبي قبلي »[٥٦٥] . رواته ثقات .

الكمال » (٢٥٦/٢١) . وورد في ترجمة بعض أولاد أبي موسى الأشعري وهو أبو بردة أنه روى عن عبدالله بن سلام الإسرائيلي كما في « تهذيب الكمال » (٦٦/٣٣) وروايته عنه في البخاري (٣٨١٤و٧٣٤٢) فعندي أنَّ هذا ممن وصل إلى ابن عمير من الإسرائيليات المنقولة عن عبدالله بن سلام ثمَّ صُيِّر قولاً لأبي موسى !! ونقله أيضاً ابن عباس عن عبدالله بن سلام أو كعب الأحبار كما تقدَّم برقم (١٣٢) .

ومن تطاول الألباني المتناقض !! على التصحيح والتضعيف أنه زعم في مختصر العلو ص (١٢٤) بأنَّ إسناد هذا الأثر صحيح فقال هنالك : « قلت : وإسناده موقوف صحيح » !! وهذا تخبيص وخلط لا مثيل له وقد خالفه إخوانه من مجسمة العصر ! منهم محقق كتاب السنة لابن أحمد فإنه قال هناك (٣٠٢/١) : « في إسناده انقطاع لأنَّ عمارة لم يدرك أبا موسى » .

ثمَّ استرسل المتناقض ! في نقد الكوثري في تضعيف هذا الحديث ونسي أنه وقع في ورطة ومزلق سحيق وهو يظن نفسه محققاً يستطيع أن يرد على الكوثري !! على أنه ناقض نفسه في هذا الأثر في ضعيفته (٣٠٧/٢) في تخريج الحديث رقم (٩٠٦) فتعساً له !! وكنت قد بينت ذلك في كتاب « تناقضات الألباني الواضحات » (٢٨٩/٢-٢٩١) فارجع إليه !!

(٥٦٥) **ضعيف منقطع** ، ولا دلالة فيه على العلو . وهو وإن كان رجاله ثقات كما ترى إلا أنه منقطع . رواه أحمد في المسند (١٥١/٥) عن ربعي عمن حدثه عن أبي ذر . ورواه أيضاً عقبه عن ربعي عن زيد ابن ظبيان أو عن رجل عن أبي ذر ، ورواه أيضاً عقبه عن ربعي عن خرشة بن الحر عن المعرور ابن سويد عن أبي ذر وهذا اضطراب في الإسناد يوجب رد هذه الرواية ، وقد ذكره البخاري في « التاريخ الكبير » (٣٩٨/٣) بلفظ : « أعطيت خواتيم البقرة لم يعطهم نبي قبلي » فتبين لي أنَّ لفظ العرش مقحم هنا !!

ورواه الحاكم في المستدرك (٥٦٢/١) من رواية جبير بن نفير عن أبي ذر ، وفي السند عبدالله بن

٢٣٠- حديث محمد بن إسحق ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن مرثد اليزني ، عن عقبة بن عامر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة فإنَّ الله أعطانيهما من تحت العرش »[٥٦٦] . إسناده صالح .

صالح كاتب الليث ومعاوية بن صالح ضعيفان ، وبين الحاكم هناك وكذا الذهبي في المختصر أنَّ عبدالله بن وهب رواه عن معاوية بن صالح مرسلاً ، وهو في المراسيل لأبي داود ص (١٢٠) برقم (٩١) .

وما علقه الشيخ شعيب عليه هناك في المراسيل هو تقليد ومتابعة منه للمتناقض !! في صحيحته (١٤٨٢/٤٧١/٣) وعلى الألباني أن ينحي هذا الحديث من صحيحته لما سأبينه بعد قليل إن شاء الله تعالى في الأحاديث التالية لهذا الحديث ، أما الشيخ شعيب فكان يتابع الألباني على ما يقوله !! وكان يظن أنه يحقق ويدقق !! وقد قال لي عند ظهور أول أجزاء التناقضات « ما كنت أظن أن للألباني هذا العدد الكبير من الأخطاء والتناقضات والأوهام » !!

وقد روي الحديث أيضاً عن سيدنا حذيفة من طريق ربعي بن حراش أيضاً فهذا اضطراب من ربعي أيضاً في الإسناد زيادة على ما قدمناه رواه أحمد (٣٨٣/٥) من طريق أبي معاوية عن أبي مالك ، والبيهقي (٢١٣/١) من طريق أبي عوانة عن أبي مالك ، لكن قد رواه أبو عوانة في صحيحه (٣٠٣/١) من طريق أبي عوانة عن أبي مالك الأشجعي وليس فيه ذكر هذه القطعة .

وقد عزاه الحاكم في « المستدرك » (٥٦٣/١) لمسلم وليس هو فيه (أعني هذا اللفظ) وبما أنَّ الحديث مروي من جميع طرقه عن ربعي بن حراش فقد حصل الخلل من عنده ، وهو يرسل عن الصحابة كما تبين لنا من روايته لهذا الحديث عن أبي ذر ، وقد روى حديث سيدنا حذيفة هذا أبوهريرة عند مسلم (٥٢٣) وجابر عند مسلم (٥٢١) أيضاً وليس فيه هذه اللفظ . فالحديث دائر على ربعي وهو علته بلا ريب !! وله رواية أخرى ستأتي في الحديث التالي الذي أورده الذهبي وهي ضعيفة .

(٥٦٦) **ضعيف معارَض فصار من جملة المنكرات** . رواه أحمد (١٤٧/٤) وفي السند سلمة بن الفضل قال عنه الحافظ في التقريب : « صدوق كثير الخطأ » وشيخه ابن إسحق عنعن فصارت هذه الرواية ضعيفة ضعفاً شديداً ، ورواه أحمد (١٥٨/٤) وفي إسناده ابن لهيعة وهو ضعيف مشهور واختلط . ثمَّ إنَّ متن حديثهما غير مكتمل المعنى فإنَّ قوله فيه (من قرأ بالآيتين من آخر سورة

٢٣١- حديث وكيع ، عن عبيدالله بن أبي حميد ، عن أبي المليح الهذلي ، عن معقل بن يسار قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ألا إني أُعطيت سورة البقرة من الذكر الأول ، وأعطيت طه ويس من ألواح موسى ، وأعطيت الفاتحة وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش ، وأعطيت المفصل نافلة »[٥٦٧] . هذا حديث منكر وعبيدالله متروك الحديث .

٢٣٢- حديث القاسم بن أبي شيبة وهو هالك : حدثنا يزيد بن هارون ، حدثنا الوليد بن جميل ، عن القاسم ، عن أبي أمامة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أربع آيات أُنزلت من تحت العرش لم ينزل منهن شيء غيرهن ، أُمُّ الكتاب وآية الكرسي وخاتمة البقرة والكوثر »[٥٦٨] . لم يصحَّ هذا .

٢٣٣- حديث فطر بن خليفة ، عن مجاهد عن عبدالله بن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « الرحم معلقة بالعرش »[٥٦٩] .

البقرة) يحتاج إلى إثبات شي موجود محذوف وهو بيان ما هو جزاؤه ولم يُذْكَرْ هنا !! وبعد تتبعي لهذا الحديث وجدته قد روي بلفظ ليس فيه (فإنَّ الله أعطانيهما من تحت العرش) وهو ما رواه البخاري (٥٠٥١) ومسلم (٨٠٧) وغيرهما بلفظ : « من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه » . وهذه تحكم على رواية عقبة بن عامر بأنها خطأ وهي مردودة فقد حذف من الحديث لفظ (كفتاه) وأضيف إليه ذِكْر العرش .

(٥٦٧) **موضوع منكر** . لم أقف على من رواه . وعبيدالله بن أبي حميد له ترجمة مظلمة في « تهذيب الكمال » (١٩/٢٩-٣١) وفيها قال البخاري : « منكر الحديث » ، وقال غيره : « متروك » .

(٥٦٨) **موضوع منكر** . وقد اعترف الذهبي بأن في السند هالك . وقد رواه الطبراني في الكبير (٨/٢٨٠/٧٩٢٠) وقد سقط القاسم من السند هناك ، وشيخه الوليد بن جميل ليست له في الكتب الستة رواية إلا عند ابن ماجه وهو ضعيف ، وقال أبوحاتم : يروي عن القاسم أحاديث منكرة . انظر ترجمته في « تهذيب الكمال » (٣١/٧-٩) .

(٥٦٩) **هذا لفظ موضوع باطل** . وهذه القطعة رويت من جملة حديث وهو : « إنَّ الرحم معلقة بالعرش وليس الواصل بالمكافيء ولكنَّ الواصل الذي إذا انقطعت رحمه وصلها » روا أحمد

٢٣٤- وروى جرير بن عبدالحميد عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس مثله موقوفاً[٥٧٠] .

٢٣٥- حديث إسحق بن سليمان ، عن داود بن قيس ، عن زيد بن أسلم ، عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً : « مَنْ أنظر معسراً أو وضع عنه أظله الله تحت عرشه يوم لا ظل إلا ظله »[٥٧١] . إسناده صالح .

(١٦٣/٢و١٩٣) . والصحيح أنَّ هذا الحديث لا يصح رفعه وجملة (الرحم معلقة بالعرش) مدرجة فيه !! فقد روى الحديث البخاري (٥٥٩١) دون جملة العرش وقال : « قال سفيان لم يرفعه الأعمش إلى النبي ﷺ » وكذا قال أبو داود في السنن (١٦٩٧) . وقد رواه أحمد (١٦٠/٢) من حديث الحسن ابن عمرو الفقيمي عن مجاهد وهو أوثق من فطر وليس فيه الزيادة المذكورة !! فهي باطلة مدخلة من الإسرائيليات على هذا الحديث جزماً .

وقد حاولوا فيما أرى أن يدخلوها على حديث السيدة عائشة في نفس الموضوع ، فقد رواه البخاري في الصحيح (٥٩٨٩) عنها مرفوعاً بلفظ : « الرحم شِجْنَة فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته » فخالفه مسلم في لفظه وسنده دونه في الصحة ولفظه هناك (٢٥٥٥) : « الرحم معلقة بالعرش تقول : من وصلني وصله الله .. » ولا يثبت بمثله اللفظ الذي يريده الذهبي !! فتأمل !!

(٥٧٠) **ضعيف الإسناد وهو من الإسرائيليات ولم أقف على من رواه** ، وهذا يثبت أنه منقول عن كعب الأحبار أو ابن سلام . وقابوس الذي في إسناده قال عنه أحمد : « ليس بذاك » وقال ابن معين : « ضعيف » . انظر ترجمته في « تهذيب الكمال » (٣٢٧/٢٣) .

(٥٧١) **صحيح دون ذكر العرش ولا دلالة فيه على العلو** . رواه الترمذي (١٣٠٦) بهذا اللفظ . وقد رواه مسلم (٢٦٩٩) وابن ماجه (٢٤١٧) من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة بلفظ : « من يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة » والأعمش أوثق الناس في أبي صالح فلفظه مقدَّم . قال علي بن المديني : « الأعمش أثبت في أبي صالح من غيره » . علل ابن المديني (٨٠) وحاشية « تهذيب الكمال » (٢٢٧/١٢) .

وقد روى الحديث عدة وليس فيه لفظ (العرش) أذكرهم على وجه الاختصار : أبو اليسر كعب بن عمرو مرفوعاً عند مسلم (٣٠١٤) وابن عباس عند أحمد (٣٢٧/١) وأبو قتادة عند مسلم (١٥٦٣) وأبو هريرة نفسه مع قصة في البخاري (٣٤٨٠) . وبريدة عند أحمد (٣٦٠/٥) .

٢٣٦- حديث سفيان الثوري ، عن عمرو بن قيس ، عن المنهال بن عمرو ، عن عبدالله بن الحارث ، عن علي رضي الله عنه قال : « أول من يكسى إبراهيم قبطيتين ثمَّ يُكسى النبي ﷺ حبرة وهو عن يمين العرش »[٥٧٢] . وهذا موقوف .

فكل هذا مما يحكم ببطلان لفظ (العرش) في الحديث ووهاء استدلال الذهبي بها على وجود العرش بمعنى الجسم المشهور .

(٥٧٢) **ضعيف موقوف منكر** . رواه أبو يعلى في مسنده (٥٦٦/٤٢٨/١) والبيهقي في « الأسماء والصفات » ص (٣٩٥) ، وفي السند محمد بن عبدالله الزبيري وروايته عن الثوري مطعون فيها كما في التقريب . والمنهال بن عمرو ضعيف تقدَّم الكلام عليه مراراً ولا تعرف له رواية عن عبدالله بن الحارث ، وعبدالله بن الحارث هو ابن نوفل القرشي روى عن كعب الأحبار ، وهذه القصة منطقها إسرائيلي نُسِبَتْ قولاً لسيدنا علي وهو رضي الله عنه منها بريء ، ونُسِبَتْ في الحديث المتقدّم برقم (١٤٩) بنفس الإسناد إلى أبي هريرة وبرقم (١٨٧) إلى ابن مسعود وفي السند المنهال ، وإنما هي من كلام عبدالله بن سلام وكعب الأحبار مما نقلوه من الإسرائيليات ، فقد رواه البيهقي أيضاً في الأسماء والصفات ص (٣٩٥) عن ابن عباس موقوفاً وفيه : « إنكم محشورون حفاة عراة وأول من يكسى من الجنة يوم القيامة إبراهيم يكسى من حلة الجنة ، ويؤتى بكرسي فيطرح له عن يمين العرش ، ثمَّ يؤتى بي فأكسى حلة من الجنة لا يقوم لها البشر ، ثمَّ أوتى بكرسي فيطرح لي عند ساق العرش » .

قلت : هذا بعينه حديث عبدالله بن سلام في المستدرك (٥٦٩/٤) وهو كلام باطل منقول من كتبهم الإسرائيلية المحرفة !! فتأملوا يا أولي الأبصار !!

وقد ورد حديث ابن عباس في البخاري (٣٣٤٩و٣٤٤٧و٤٦٢٥و٤٧٤٠و٦٥٢٦) ومسلم (٢٨٦٠) لكن ليس فيه هذه الشناعات المنكرة التي أوردها البيهقي في روايته !! فليتأمل !!

ورواه أحمد (٣٩٨/١) والدارمي في سننه (٢٨٠٠) من حديث ابن مسعود وفيه شناعة وفي السند عندهما عثمان بن عمير أبو يقظان الكوفي الأعمى . قال أحمد بن حنبل : هو ضعيف الحديث . وقال يحيى بن معين : ليس حديثه بشيء . وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث منكر الحديث كان شعبة لا يرضاه . أنظر « تهذيب الكمال » (٤٦٩/١٩-٤٧٢) .

ولعثمان هذا أحاديث في غاية الشناعة تقدّم منها الحديث رقم (٤٠) حديث المرآة والنكتة السوداء .

٢٣٧- حديث يزيد بن أبي حكيم ، حدثنا زمعة بن صالح ، عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس قال : يأتي الله يوم القيامة في ظلل من السحاب قد قطعت طاقات العرش[٥٧٣] .

٢٣٨- حديث عبد الأعلى بن حماد ، حدثنا أبو سلمة ، نا أبو جعفر الخطمي عن محمد بن كعب ، عن أبي قتادة سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « من ترك لغريمه أو تجاوز عنه كان في ظل العرش يوم القيامة »[٥٧٤] . أبو سلمة هو حماد بن

ومنه يتبين خطأ المتناقض في إيراد هذا الموقوف في « مختصر العلو » ص (١٢٥) !!

(٥٧٣) **موضوع كذب إسرائيلي قبّح الله واضعه** . رواه ابن جرير في تفسيره (٣٢٩/٢) . وقد أتعبنا الذهبي من كثرة ما يأتي بهذه الطامات . وفي السند كما ترى زمعة بن صالح : قال أحمد وابن معين وأبو داود وأبو حاتم : ضعيف . وقال البخاري : يخالف في حديثه تركه ابن مهدي أخيراً ، وقال أبو زرعة : ليّن واهي الحديث . انظر « تهذيب الكمال » (٣٨٧/٩-٣٨٩) .

وشيخه سلمة بن وهرام قال أبوداود : ضعيف . وقال أحمد : روى عنه زمعة أحاديث مناكير ، وقال ابن عدي : أرجو أنه لا بأس بروايات الأحاديث التي يرويها عنه غير زمعة . قال الحافظ ابن حجر : « وذكره ابن حبان في الثقات . قلت : وزاد يعتبر حديثه من غير رواية زمعة بن صالح عنه » . انظر ترجمته في « تهذيب التهذيب » (١٤١/٤) . وقال العقيلي في « الضعفاء الكبير » (١٤٧/٢) : « وله عن عكرمة أحاديث لا يتابع منها على شيء » .

وعليه يكون هذا الأثر ساقطاً تالفاً وهو من الأفكار اليهودية التجسيمية !! نسأل الله السلامة !!

(٥٧٤) **واهٍ ولا دلالة فيه على العلو** . رواه أحمد (٣٠٠/٥و٣٠٨) والدارمي (٢٦٢/٢) والبغوي (١٩٩/٨) ولفظ الحديث : « من نفس عن غريمه أو محا عنه كان في ظل العرش يوم القيامة » . حماد ابن سلمة ضعيف وخاصة عن غير ثابت وقد تقدّم الكلام عليه ، وفي السند انقطاع بين محمد ابن كعب ابن سُليم وأبي قتادة ، فإنَّ أبا محمد وهو كعب القرظي من بني قريظة اليهود تُرِكَ يوم قريظة لأنه لم ينبت كما في « تهذيب الكمال » (٣٤١/٢٦) وابنه له مراسيل وقد توفي سنة ١٢٠ وأبو قتادة اختلفوا فيه فبعضهم يذكر أنه توفي سنة ٣٨ وبعضهم يقول ٥٤ . ومنه تعلم خطأ المتناقض !! في « مختصر العلو » والمعلق على « شرح السنة » حيث صححا إسناده !!

سلمة .

٢٣٩- حديث لأبي جعفر العبسي في كتاب « العرش » له ، نا منجاب بن الحارث ، نا أبو عامر الأسدي ، نا سفيان ، نا إبراهيم بن مهاجر ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : إنَّ الله كان على عرشه قبل أن يخلق شيئاً ثمَّ خلق القلم فكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة . إبراهيم ضُعِّف[٥٧٥] .

٢٤٠- حديث عمران القطان عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن طلحة عن عمرو البكالي عن عبدالله بن عمرو قال : الحرام حرام إلى العرش[٥٧٦] .

٢٤١- حديث خصيف عن مجاهد عن ابن عباس : مكة حرام وما فوقها في الهواء محرم وما في السموات السبع حتى إلى العرش[٥٧٧] .

---

(٥٧٥) **موضوع** . تقدَّم الكلام عليه برقم (٧٥) .

(٥٧٦) **كلام إسرائيلي فارط** منقول من الفكر الإسرائيلي . عمران القطان فيه كلام ، قال ابن معين : ليس بالقوي ، وقال النسائي : ضعيف . وقال الدارقطني : كان كثير المخالفة والوهم . وقال البخاري : صدوق يهم . وذكره العقيلي في الضعفاء ، وقال ابن عدي : وهو ممن يكتب حديثه . انظر ترجمته في « تهذيب الكمال » (٢٢/٣٢٨) .

وعمرو البكالي أخو نوف البكالي وهو من التابعين وأخطأ من ذكره في الصحابة ونوف هو ابن فَضَالة البَكَالي وهو ابن امرأة كعب الأحبار مجمع الكوارث والبلايا والتخليطات ، وقد رماه ابنُ عباس بالكذب كما هو ثابت عنه في صحيح البخاري في أوائل قصة الخضر (١/٢١٨/١٢٢فتح) . فيكون عمرو أيضاً ابن امرأة كعب الأحبار . وهو مترجم في الإصابة لابن حجر (٣/٢٣-٢٤/برقم٥٩٩٠) وفيها ذكر أنه أخو نوف البكالي . لكن العجيب أنَّ الحافظ ابن حجر ترجمه في القسم الأول والرجل تابعي وهو يهودي الأصل !! وهو من أصحاب المجرم الكبير مروان بن الحكم !! قدم معه إلى مصر ! وكل ما ورد في ترجمته من أنه صحابي أو ما قاله بعض العلماء فهو خطأ وقول باطل ، وقد عدَّه في التابعين أبو زرعة الدمشقي والعجلي . وعبدالله بن عمرو راوية الإسرائيليات وهذا أمر مشهور !!

(٥٧٧) **ضعيف موقوف منكر** . خُصَيف ضعيف ، قال أحمد بن حنبل : ليس بحجة ولا قوي في الحديث ، وقال أبو حاتم : صالح يخلِّط وتكلَّم في سوء حفظه . انظر ترجمته

٢٤٢- حديث إسحق بن سليمان ، نا عنبسة بن سعيد ، عن أبن أبي ليلى (ح) وعمرو بن قيس عن ابن أبي ليلى عن المنهال عن سعيد عن ابن عباس قال : كان عرش الله على الماء ثمَّ اتخذ لنفسه جنة ثم اتخذ دونها أخرى ثم أطبقه بلؤلؤة[٥٧٨] .

٢٤٣- حديث هشام عن قتادة عن كثير بن أبي كثير عن ابن عياض عن عبدالله ابن عمرو قال : العرش مطوَّق بحية والوحي ينزل في السلاسل[٥٧٩] .

٢٤٤- حديث ابن المبارك عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب أن منصور ابن أبي منصور حدثه قال : سألت عبدالله بن عمرو عن أرواح المسلمين حين يموتون قال : ما يقولون يا أهل العراق قلت : لا أدري . قال : فإنها صور طير بيض في ظل العرش ، وأرواح الكافرين في الأرض السابعة . فيه ابن لهيعة[٥٨٠] .

٢٤٥- حديث للأعمش عن عبدالله بن مرة عن مسروق سألت ابن مسعود عن قوله ﴿ ولا تحسبنَّ الذين قتلوا ﴾ فقال : أما إنا سألنا عن ذلك فقال : إنَّ أرواحهم أجواف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح في الجنة حيث شاءت ثمَّ تأوي إلى

في « تهذيب الكمال » (٢٥٧/٨) .

(٥٧٨) **تالف موقوف منكر** . رواه أبو الشيخ في كتاب العظمة ص (٨٤) برقم (٢١٤) . ابن أبي ليلى هو محمد بن عبدالرحمن ابن أبي ليلى وهو سيء الحفظ جداً كما في التقريب . والمنهال صاحب طامات مستشنعة وقد تقدَّم الكلام عليه .

(٥٧٩) **خرافة إسرائيلية** وهو منكر وإسناده ضعيف ، وقائله من المتخصصين بالرواية عن الكتب المحرفة القديمة إذ كان يخرجها للناس من صندوقه !! والحديث رواه عبدالله بن أحمد في « كتاب السنة » (١٠٨١/٤٧٤/٢) وأورده السيوطي في « اللآلىء المصنوعة » (٨٥/١) وعزاه للطبراني ، وكثير بن أبي كثير البصري مولى عبدالرحمن بن سمرة ضعيف ، قال في التقريب : « مقبول ... » .

(٥٨٠) **واهٍ موقوف** . ابن لهيعة ضعيف وإن روى عنه ابن المبارك كما حققته في الجزء الثاني من « تناقضات الألباني الواضحات » ص (٢٣٥-٢٣٧) ، ومنصور بن أبي منصور مجهول ، قال أبو حاتم الرازي كما في « الجرح والتعديل » (١٧٩/٨) و « لسان الميزان » (١١٧/٦) : « مجهول لا يُعْرَف » وابن عمرو مشهور بالإسرائيليات .

القناديل[٥٨١] .

٢٤٦- أنبأونا عن أبي الفتح المنداني ، أخبرنا عبيدالله بن محمد بن أبي سلم البيهقي ، أنا جدي ، أنا الحاكم ، نا الأصم ، حدثنا الصغاني ، نا عاصم بن علي ، نا أبي ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله فإنَّ بين السماء السابعة إلى كرسيه سبعة آلاف نور وهو فوق ذلك[٥٨٢] .

---

(٥٨١) **موقوف ولا يثبت ذكر العرش فيه** . وقد تقدَّم تخريجه برقم (١٦٢) .

(٥٨٢) **واهٍ موقوف وأصله عن ابن سلام فهو إسرائيلي** . أصل الحديث مأخوذ من عبدالله بن سلام الإسرائيلي وقد اقتصر بعض مَنْ رواه على شطره الأول الذي لا نكارة فيه فرووه بلفظ « تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في ذات الله » أو نحو هذا اللفظ وحوَّر الرواة ودوَّروا في اللفظ رواية بالمعنى ، وله طرق عديدة لا بد أن نتكلم عليها ونبدأ بالكلام على رواية سيدنا ابن عباس رضي الله تعالى عنهما :

١- حديث ابن عباس مرفوعاً وموقوفاً رواه أبو الشيخ في كتاب « العظمة » ص (١٨حديث رقم ٢و٣) ، والبيهقي موقوفاً في « الأسماء والصفات » ص (٤٢٠) وإسناده ضعيف جداً أو واهٍ فيه عاصم ابن علي بن عاصم الواسطي وأبوه وهو أضعف منه بل رماه ابن معين بالكذب ، وعطاء ابن السائب اختلط وهذا الحديث مما رواه في الاختلاط . ومن الخطأ قول الحافظ ابن حجر في « الفتح » (٣٨٣/١٣) : « موقوف وسنده جيد » قلت : لقد رأينا أنه واه وليس بجيد .

٢- حديث عبدالله بن عمر مرفوعاً رواه أبو الشيخ في « كتاب العظمة » ص (١٧حديث رقم ١) والطبراني في « الأوسط » واللالكائي في « السنة » ، ورواه في ترجمة الوازع بن نافع أحد رواته الوضاعين : ابن حبان في « المجروحين » (٨٣/٣) وابن عدي في « الكامل » وذكره الحافظ ابن حجر في « لسان الميزان » (٢٥٩/٦) ، والوازع متروك وقد روى أحاديث موضوعة . فلا يعتضد حديثه .

٣- حديث أبي هريرة رواه ابن النجار في « ذيل تاريخ بغداد » (٢١٦/١٨) بإسناد مظلم تالف فيه مجاهيل لا تقوم له قائمة .

٢٤٧- وبه إلى البيهقي أنا الحاكم ، نا أبو العباس ، نا الربيع بن سليمان نا ابن وهب نا سليمان بن بلال (ح) والبخاري في صحيحه نا عبدالعزيز بن عبد الله عن سليمان واللفظ لابن وهب قال : ثنا شريك بن عبدالله بن أبي نمر سمعت أنساً يحدّث عن ليلة أسري برسول الله ﷺ من مسجد الكعبة أنه :

« جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال أولهم أهو هو فقال أوسطهم هو خيرهم وقال آخرهم خذوا خيرهم فكانت تلك ، حتى جاءه ليلة أخرى فيما يرى قلبه والنبي صلى الله عليه وآله وسلم تنام عينه ولا ينام قلبه وكذلك شأن الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم فلم يكلموه حتى احتملوه فوضعوه عند بئر زمزم فتولاه منهم جبريل فشق ما بين نحره إلى لبته حتى فرج عن صدره وجوفه وغسله من ماء زمزم حتى أنقى جوفه ثم أتى بطست من ذهب في تور من ذهب محشو إيماناً وحكمة فحشى صدره وجوفه وأعاده ثم أطبقه ثمَّ عرج به إلى السماء فضرب باباً من أبوابها فناداه أهل السماء من هذا ؟ قال جبريل قالوا ومن معك ؟ قال : محمد . قالوا : وقد بعث ؟ قال : نعم . قالوا : مرحباً به وأهلاً استبشر به أهل السماء لا يعلم أهل السماء ما يريد الله

٤- حديث أبي ذر : رواه أبو الشيخ في كتاب العظمة ص (١٨برقم٤) وفي إسناده سيف بن محمد ابن أخت سفيان وهو كذاب وضاع مشهور ، كذبه أحمد وابن معين وغيرهما ، وقال الحافظ في التقريب : « كذبوه » . فلا يصلح للشواهد ولا تقوم له قائمة .

٥- حديث عبدالله بن سلام : وهو بإسناد واهٍ رواه أبو نعيم في « الحلية » (٦/٦٦-٦٧) مرفوعاً وفي السند ثلاث علل : (الأولى) : ضعف شهر بن حوشب الراوي عن ابن سلام . (والثانية) : الانقطاع بين شهر وابن سلام . (والثالثة) : ضعف يسير في عبدالجليل بن عطية الراوي عن شهر .
قال أبوحاتم الرازي كما في المراسيل (٩٨و٩٠) : « شهر بن حوشب لم يلق عبدالله بن سلام » . انظر حاشية « تهذيب الكمال » (١٢/٥٨٨) . وقال ابن عدي عن شهر : « ليس بالقوي في الحديث وهو ممن لا يحتج بحديثه ولا يتدين به » وقال أيضاً : « ضعيف جداً » .
وعبد الجليل وثقه ابن معين وابن حبان . وقال البخاري : « ربما يهم في الشيء بعد الشيء » . وقال أبو أحمد الحاكم : « حديثه ليس بالقائم » . انظر « تهذيب الكمال » (١٦/٣٩٩) .

في الأرض حتى يعلمهم ، فوجد في السماء الدنيا آدم فقال له جبريل هذا أبوك آدم فسلّم عليه ، فسلّم عليه فردَّ عليه ، وقال : مرحباً بك وأهلاً يا بني فنعم الابن أنت فإذا هو بنهرين يطردان قال يا جبريل ما هذان النهران ؟ قال : هذا النيل والفرات عنصرهما ، ثمَّ مضى به في السماء فإذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فذهب يشم ترابه فإذا هو المسك فقال يا جبريل وما هذا النهر قال هذا الكوثر الذي خبأ لك ربك ثمَّ عرج به إلى السماء الثانية فقالت الملائكة مثل ما قالت له في الأولى ثمَّ عرج به إلى السماء الثالثة فقالت مثل ذلك ثم الرابعة وكل سماء فيها أنبياء قد سماهم أنس فوعيت منهم إدريس في الثانية وهارون في الرابعة وآخر في الخامسة لا أحفظ اسمه وإبراهيم في السادسة وموسى في السابعة بتفضيل كلام الله فقال موسى : لم أظن أن يرفع عليَّ أحد ثمَّ علا به فيما لا يعلم أحد إلا الله حتى جاء به سدرة المنتهى ودنا الجبار تبارك وتعالى فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى ، فأوحى الله فيما أوحى خمسين صلاة على أمته كل يوم وليلة ثمَّ هبط حتى بلغ موسى فاحتبسه فقال يا محمد ما عهد إليك ربك قال عهد إليَّ خمسين صلاة على أمتي كل يوم وليلة ، قال إن أمتك لا تستطيع فارجع فليخفف عنك وعنهم فالتفت إلى جبريل كأنه يستشيره في ذلك ما شاء الله نعم إن شئت فعلا به جبريل حتى أتى به إلى الجبار تبارك وتعالى وهو مكانه فقال : يا رب خفف عنا . فإنَّ أمتي لا تستطيع هذا فوضع عنه عشر صلوات فرجع إلى موسى فاحتبسه ولم يزل يردده موسى إلى ربه حتى صار إلى خمس صلوات »[٥٨٣] وذكر الحديث . هذا حديث غريب استنكره بعض العلماء ولكنه قفز القنطرة[٥٨٤] وتقرر في الصحيح .

---

(٥٨٣) **حديث شريك هذا باطل مردود** . رواه البخاري في صحيحه (٧٥١٧) تقدَّم الكلام عليه برقم (٨٩) ، وتقدَّم النقل من « الفتح » (٤٨٣/١٣) عن الإمام الخطابي أنه قال فيه : « ليس في هذا الكتاب يعني صحيح البخاري حديث أشنع ظاهراً ولا أشنع مذاقاً من هذا .... » . وتقدَّم نقد الحافظ لما في هذا الحديث من مستشنعات عند أهل العلم وهي في « الفتح » (٤٨٥/١٣) .

(٥٨٤) قوله (قفز القنطرة) خرافة لا يعوّل عاقل عليها !! ومعناها إثبات العصمة لصحيح البخاري

٢٤٨- حديث يحيى بن سعيد الأموي نا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن ابن عباس : ﴿ ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى ﴾ قال دنا ربه فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبد ما أوحى . إسناده حسن[٥٨٥] .

٢٤٩- حديث عن إياس بن عمر الحميري ، أنَّ نافع بن زيد الحميري وفد على النبي ﷺ في نفر من حمير فقالوا : أتيناك لنتفقه في الدين ونسأل عن أوَّل هذا الأمر فقال : « كان الله وليس شيء غيره ، وكان عرشه على الماء ، ثمَّ خلق القلم ، فقال : اكتب ما هو كائن ، ثمَّ خلق السموات والأرض وما بينهما واستوى على عرشه »[٥٨٦] .

رواه ابن شاهين في « كتاب الصحابة » بإسناد واهٍ .

٢٥٠- حديث عيسى بن يونس ، عن طلحة بن عمرو ، عن عطاء سمع ابن عباس

وتنزيهه من الخطأ !! وهذا هو عين الخطأ !! لأنَّ كل كتاب من تصنيف بشر فيه الصواب والخطأ !! والكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه هو كتاب الله تعالى !! فقولهم (قفز القنطرة) (!!) هراء باطل لا قيمة له ولا دليل عليه وما ادّعوه فيه من إجماع لا وجود له بل هو خيال قائم بأذهان المتعصبين لكتاب رجل كان في القرن الثالث يصيب ويخطيء !! ولا زال العلماء والحفاظ ينقدون أحاديث الصحيحين وفي المسألة كلام طويل الذيل لا حاجة الآن إلى ذكره وفيما ذكرته كفاية !!

على أنَّ الذهبي قال هذا الكلام وهو فتى في أول حياته ثمَّ عاد ونقضه فنقد أحاديث في الصحيحين منها ما ذكره في « سير أعلام النبلاء » (١٣٧/٧) حيث ذكر حديثاً في صحيح مسلم في ترجمة عكرمة ابن عمار ثم قال : « قلت : لقد ساق له مسلم في الأصول حديثاً منكراً » . فتأمل !!

(٥٨٥) **كلا بل هو ضعيف والمتن باطل مردود** . لأجل محمد بن عمرو . وقد تقدَّم برقم (٢١٧) . وابن عباس أخذه عن كعب الأحبار ، وخالفته السيدة عائشة وابن مسعود وأبي هريرة رضي الله عن جميعهم وحديثهم في الصحيح ، فقالوا : الذي دنا فتدلى هو جبريل ، وهم أخذوا ذلك عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

(٥٨٦) **واهٍ كما قال الذهبي نفسه** . وقد سبق برقم (١٢٥) وقد رواه البخاري (٣١٩٢) دون عبارة (واستوى على عرشه) فراجعه هناك .

يقول : إنما مثل السموات والأرض فيما ورائهنَّ من الهواء حيث لا سماء ولا أرض كمثل فسطاط في صحرائكم ترى ذلك الفسطاط أخذ من الصحراء . طلحة ضعَّفوه(٥٨٧).

٢٥١- حديث وهب بن رزق ، حدثنا بشر بن بكر ، حدثنا الأوزاعي ، حدثني عطاء ، عن ابن عباس سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « إنَّ لله ملكاً لو قيل له التقم السموات والأرض لفعل »(٥٨٨) حديث منكر أخرجه الطبراني .

٢٥٢- حديث في فاروق شيخ الإسلام عن عبدالله بن عمرو في حملة العرش : ما بين موق عينه إلى مؤخر عينه خمسمائة عام(٥٨٩) .

٢٥٣- حديث يحيى بن عبدالله بن بكير ، عن ابن لهيعة ، حدثني عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : خلق الله اللوح المحفوظ كمسيرة خمسمائة عام ، فقال للقلم قبل أن يخلق الخلق وهو على العرش : اكتب علمي في خلقي ، فجرى بما هو كائن إلى يوم القيامة(٥٩٠) . إسناده لولا ابن لهيعة جيد .

---

(٥٨٧) **موضوع موقوف إسرائيلي** . رواه أبو الشيخ في كتاب العظمة (برقم ٢٢١) فيه طلحة ابن عمرو قال عنه أحمد : « لا شيء متروك الحديث » وقال النسائي : « متروك الحديث » كما في « تهذيب الكمال » (٤٢٨/١٣) .

(٥٨٨) **واهٍ منكر ولا علاقة له بموضوع الكتاب** . رواه الطبراني في الكبير (١١٤٧٦/١٩٥/١١) وفي الأوسط كما في « مجمع البحرين » (٦٦/١٠٥/١) وأبو نعيم في الحلية (٣١٨/٣) وفي إسناده مجاهيل .

(٥٨٩) هذا من الخرط الإسرائيلي الذي كان ينقله ابن عمرو من الكتب القديمة إن صحَّ عنه !! وذلك لأنَّ المسمى بشيخ الإسلام صاحب الفاروق وهو الهروي مجسم كذاب وحلولي مخرف لا يلتفت إليه مهما أثنوا عليه ومجدوه ، وكتاب « فتح المعين بنقد كتاب الأربعين » لشيخنا المحدث المفيد القدوة سيدي الشريف عبدالله ابن الصدّيق رَدٌّ على هذا المجسم الاتحادي .

(٥٩٠) **إسناده ضعيف والمتن موقوف منكر لا حجة فيه وهو مأخوذ من الإسرائيليات** . وابن لهيعة ضعيف واختلط . فلا معنى لقول الذهبي (إسناده لولا ابن لهيعة جيد) وكان الواجب عليه أن يقول : (إسناده واه وابن لهيعة ضعيف واختلط وهو موقوف ولا حجة فيه) .

٢٥٤- حديث سفيان الثوري وغيره ، عن أبي هاشم ، عن مجاهد ، عن ابن عباس أنه قيل له : إنَّ ناساً يقولون بالقدر . فقال : يكذبون بالكتاب ، لأن أخذت شعر أحدهم لأنصرنه ، إنَّ الله كان على عرشه وكتب ما هو كائن ، وإنما يجري الناس على أمر قد فرغ منه[٥٩١] . أبو هاشم هو يحيى بن دينار حجة .

٢٥٥- حديث إبراهيم بن الحكم بن أبان أحد الضعفاء ، عن أبيه ، عن عكرمة عن ابن عباس في قوله ﴿ ثمَّ لآتينهم من بين أيديهم ﴾ الأعراف :١٧ ، قال : لم يستطع أن يقول من فوقهم ، علم أنَّ الله تعالى من فوقهم[٥٩٢] .

٢٥٦- حديث أبي معشر نجيح ، عن نافع مولى آل الزبير وسعيد هو المقبري عن أبي هريرة قال : لـمَّا أراد الله أن يخلق آدم بعث ملَكاً من حملة العرش إلى الأرض ليأخذ منها ، فقالت : أسألك بالذي أرسلك أن لا تأخذ مني شيئاً يكون للنار فيه نصيب غداً .. الحديث[٥٩٣] .

٢٥٧- قال هشام بن عمار ، حدثنا حماد بن عبد الرحمن الكلبي ، حدثنا خالد ابن الزبرقان ، عن سليمان بن حبيب ، عن أبي أمامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « أربعة لعنهم الله تعالى فوق عرشه وأَمَّنَتْ الملائكة : الذي يحصر نفسه عن الزواج فلا يتزوَّج ولا يتسرى لئلا يولد له ، والرجل يتشبَّه بالنساء ، والمرأة تتشبه بالرجال

---

(٥٩١) موضوع . تقدَّم الكلام عليه في تخريج الحديث رقم (٧٥) فارجع إليه إن شئت .

(٥٩٢) موضوع . إبراهيم بن الحكم بن أبان ساقط لا شيء . قال عباس بن عبد العظيم : « كانت هذه الأحاديث في كتبه مرسلة ليس فيها ابن عباس ولا أبو هريرة يعني أحاديث أبيه عن عكرمة » انظر « تهذيب التهذيب » (١/١٠٠) والكامل (١/٢٤١) .

(٥٩٣) موضوع . أبو معشر أحد المخلطين قال البخاري : منكر الحديث . وأحاديثه عن المقبري ونافع خاصة لا تكتب . كما في ترجمته عن عمرو بن علي . « تهذيب الكمال » (٢٩/٣٢٨) .
ومن تأمل في هذا المتن فلن يشك أنه من جملة الإسرائيليات الخرافية .

ومضل المساكين »[٥٩٤] أخرجه صاحب الفاروق ، وهو حديث منكر وخالد مغموز كحماد .

٢٥٨- وقال محمد بن أحمد بن البراء ، حدثنا عبد المنعم بن إدريس ، عن أبيه عن وهب بن منبه ، عن أبي هريرة : أنَّ يهودياً قال : يا محمد ما يصنع الرب اليوم ؟ قال : « هو على عرشه يدبر الأمر يفصّل الآيات »[٥٩٥] وهذا منكر أيضاً ومعناه حق ، لكن عبدالمنعم كذبه أحمد وغيره .

٢٥٩- وقال أبو زرعة الرازي ، حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا جرير ، عن يزيد ابن أبي زياد ، عن عبدالله بن الحارث ، عن ابن عباس قال : إذا تكلّم الله بالوحي سمع أهل السموات له صوتاً كصوت الحديد على الصفا فيخرون له سجداً[٥٩٦] . يزيد ليس

---

(٥٩٤) **موضوع ساقط ويكفي في سقوطه أنه رواه صاحب الفاروق قبحه الله تعالى وأورده الذهبي مزيناً به كتابه في التوحيد والصفات !!** رواه الطبراني في « المعجم الكبير » (٧٤٨٩/١١٧/٨) والذي يريد أن يطلع على كمٍ من الأحاديث الساقطة الموضوعة العجيبة أو الغريبة فعليه بكتب (الإمام الناقد الحجة الطبراني رضي الله عنه وأرضاه !!!) !!!
وحماد بن عبدالرحمن الكلبي الذي في السند قال عنه أبو زرعة : يروي أحاديث مناكير ، وقال أبو حاتم : شيخ مجهول منكر الحديث . « تهذيب الكمال » (٢٨١/٧) . وشيخه خالد قال عنه أبو حاتم : منكر الحديث . « الجرح والتعديل » (٣٣٢/٣) و « لسان الميزان » (٤٦٠/٢) .

(٥٩٥) **موضوع نقله الذهبي من الكتب (التعبانة !!) التالفة !!** . وفي سند هذا الحديث عبدالمنعم ابن إدريس قال في « لسان الميزان » (٨٧/٤) : « تركه غير واحد وأفصح أحمد بن حنبل فقال : كان يكذب على وهب بن منبه . وقال البخاري : ذاهب الحديث . وقال ابن حبان : يضع الحديث على أبيه وعلى غيره » .

(٥٩٦) **باطل موضوع** . رواه عبدالله بن أحمد في « كتابه « السنة » (٢٨٢/١برقم٥٣٨) والدارمي المجسم في ردّه على بشر المريسي ص (١٤) وفيه يزيد بن أبي زياد ضعفوه كما في تهذيب الكمال (١٣٥/٣٢-١٤١) وهذا موقوف لا حجة فيه وقد جاء ما يخالفه ففي سنن أبي داود (٤٧٣٨) بإسناد صحيح عن ابن مسعود « إذا تكلّم الله بالوحي سمع أهل السماء للسماء صلصلة

بالحافظ .

٢٦٠- وقال علي بن حرب ، حدثنا ابن فضيل ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد ابن جبير ، عن ابن عباس قال : إذا نزل الوحي سمعت الملائكة صوتاً كصوت الحديد .. وذكر الحديث[٥٩٧] .

كجر السلسلة على الصفا ... » فالصوت هنا للسماء لا لله تعالى !! على أنَّ قول ابن مسعود هذا وإن رواه أبو داود مرفوعاً فالأصح أنه موقوف على ابن مسعود وهو الذي ذهب إليه البخاري في صحيحه (١٣/٤٥٣) في كتاب التوحيد . وقد ذكر الحافظ في شرحه هناك (١٣/٤٥٦) من رواه موقوفاً ومن رفعه !! وعليه فلا حجة فيه لأنه موقوف !! وهو عندنا من جملة الأخبار المنقولة من الإسرائيليات !!

وقول بعضهم : (مثل هذا لا يقال من قبل الرأي) قول باطل لا يعوَّل عليه بعدما ثبت في تحقيقنا لهذا الكتاب أنَّ كثيراً من الموقوفات (بل المرفوعات !!) منقولة عن كعب الأحبار وعبدالله بن سلام والكتب المحرفة الخرافية !! التي كان يقرأها مثل ابن عمرو وغيره !!

على أنَّ البخاري روى في صحيحه (٤٧٠١و٤٨٠٠و٧٤٨١) والترمذي (٣٢٢٣) وابن ماجه (١٩٤) من حديث أبي هريرة مرفوعاً : « إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله كأنه سلسلة على صفوان .. » الحديث ويحتمل أن لا يكون هذا مرفوعاً وأنه مما رواه أبو هريرة عن ابن مسعود !! لكن حديث أبي هريرة هذا لا نكارة فيه !!

وانظر ما علَّقه الإمام الكوثري رحمه الله تعالى على « الأسماء والصفات » في هذا الشأن ص (٢٠٠-٢٠٢) .

ثمَّ علمت أنَّ أثر ابن عباس هذا هو عن كعب الأحبار !! فقد روى عبدالله بن أحمد هناك (١/٢٨٢برقم٥٣٩و٥٤٠) هذا عن كعب الأحبار !! فتوثق وتحقق ما كنت قلته اعتماداً على لهجة الأثر وأفكاره والحمد لله رب العالمين !!

(٥٩٧) باطل كالذي قبله . وهو مبني على كلام ابن مسعود الموقوف الذي تقدم في التعليق السابق قبل قليل . وفي السند عطاء بن السائب وكان قد اختلط .

وبعد هذا أقول : لا أدري كيف يورد متناقض عصرنا !! هذا الحديث في « مختصر العلو » ص (١٢٩) وهو بهذه الحالة من حيث إسناده ومتنه ومعارضته لغيره مما هو في البخاري وغيره

٢٦١- وقال ابن المبارك عن سليمان التيمي عن أبي نضرة[٥٩٨] عن ابن عباس : ينادي مناد بين يدي الساعة : أتتكم الساعة يسمعه الأحياء والأموات ، ثمَّ ينزل الله إلى السماء الدنيا ... الحديث[٥٩٩] رواته ثقات .

٢٦٢- شريك ، عن عطاء ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ﴿ أن بورك من في النار ﴾ النمل : ٨ ، قال : الله عزَّ وجل ﴿ ومن حولها ﴾ قال : الملائكة[٦٠٠] إسناده صالح .

ومقتبس من الإسرائيليات !! وهذا المتناقض إنما ينظر في غالب إحواله للأسانيد دون المتون والأفكار والمعاني فيبدأ بترقيع الأسانيد ليصحح تلك المتون التالفة !! والغريب أنه يقول « رجاله ثقات » وهو نفسه قد طعن بهم في كتبه كرات ومرات !! فهكذا يكون التناقض والتخابط !!

(٥٩٨) هو المنذر بن مالك بن قطعة ، ترجمته في « تهذيب الكمال » (٢٨/٥٠٨) وذكره العلائي في « جامع التحصيل في أحكام المراسيل » ص (٢٨٧) توفي سنة ١٠٩هـ لم يرو له البخاري ولا مالك .

(٥٩٩) باطل . لو أتمه المؤلف لعلم الناس بطلانه من تمامه ولكنه حذفه وتمامه عند عبدالله بن أحمد في « السنة » (١/١٧٧/٢٢٠) : [فيناد مناد ﴿ لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ﴾ غافر : ١٦] .
وأنا هنا لن أنقل ما قاله أهل الحديث في أبي نضرة ولن أبحث في مسألة الانقطاع بينه وبين ابن عباس في الرواية مع احتمالها ، وإنما أكتفي في إثبات أن هذا مما نقله ابن عباس عن أهل الكتاب ، أنَّ هذا الأثر مخالف لما جاء في كتاب الله تعالى !! حيث أثبت أنَّ هذا الكلام ينادي به ملك في الدنيا قبل النفخ في الصور !! والواقع أنَّ القرآن أثبت أنَّ عبارة ﴿ لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ﴾ إنما هي بعد قيام الناس من قبورهم وعند جمعهم للحساب والثواب والعقاب ولا أدل على ذلك من سياق الآيات التي وردت فيها ، قال الله تعالى : ﴿ يومَ هُمْ بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ، اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إنَّ الله سريع الحساب ﴾ غافر : ١٦-١٧ . وبعض أهل العلم يقولون : إنَّ معنى هذا هو التعبير عن حاكمية الله تعالى لا أنه ينادى به . فتأملوا !! وتدبروا !!

(٦٠٠) باطل . ولا يقول عاقل أنَّ الله كان في النار ، وقد رواه ابن جرير في تفسيره (١١/١٩/١٣٥) بسند آخر وروي عن ابن عباس خلاف هذا وجميعها من الإسرائيليات التالفة . وهذا من الموقوفات التي لا حجة فيها .

٢٦٣- أبو صالح : نا ابن لهيعة ورشدين ، عن عبدالرحمن بن زياد ابـن أنعـم ، عـن أبي عبد الرحمن الحبلي ، عن عبدالله بن عمرو قال :

لـمَّا أراد الله أن يخلق ما خلق إذ كان عرشه على المـاء وإذ لا أرض ولا سـماء خلـق الريح فسلطها على الماء حتى اضطرب وآثار ركامه ، فأخرج من الماء دخاناً وطينـاً وزبـداً فأمر الدخان فعلا وسما ونما ، فخلق منه السموات وخلق من الطين الأرض ، ومـن الزبـد الجبال . إسناده ضعيف[٦٠١] .

٢٦٤- سنيد بن داود صـاحب التفسير : حدثنـا أبـو بكـر بـن عيـاش ، عـن حميد الكندي ، عن عبـادة بن نسي ، عن أبـي ريحانـة قـال رسـول اللـه صلـى اللـه عليـه وآلـه وسلم : « إنَّ إبليس اتخذ عرشاً على الماء مثل عرش الرحمن عزَّ وجل ، ووكل بكـل رجـل شيطانين أمهلهما سنة ، فإن فتناه وإلا قطـع أيديهمـا وأرجلهمـا وصلبهمـا ثـمَّ بعـث إليـه شيطانين »[٦٠٢] . قال الحافظ ابن منده : تفرَّد بـه أبـو بكـر . قلـت : هـو حديـث غريـب منكر ، لا يعرف إلا بهذا الإسناد .

---

(٦٠١) **بل واهي منكر وهو موقوف ومن الإسرائيليات** . وهـو مسلسـل بالضعفـاء . أبـو صالح كاتب الليث وابن لهيعة ورشدين وعبدالرحمن الإفريقي ضعفاء وبعضهم أُطْلِقَ عليه بأنه متروك أو أنـه منكـر الحديـث وهـم مشـهورون وتراجمهـم معروفـة . وابـن عمـرو مـن أعظـم رواة الإسـرائيليات !! والمصنف حاطب ليل يجمع في كتابه ما هب ودب !! ويظنُّ أنه أفلـح في ذلـك !! ثـمَّ تراجـع عنـه !! فانهدم الكتاب لبراءة صاحبه منه !! فافهم !! وقد روى نحوه ابن جرير في « تفسـيره » (٥/١٢) عـن وهـب ابن منبه وهو أحد رواة الإسرائيليات أيضاً .

(٦٠٢) **موضـوع** . ولم يكتف المجسمة أن جعلوا لله تعـالى كرسـياً يجلس عليـه بـل جعلـوا أيضـاً لإبليس كرسياً يشبه كرسي الله تعالى !! سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً . وأبو بكر بن عيـاش ضعيف في غير الشاميين ، وهو كثير الغلط . انظر ترجمته في « تهذيـب الكمـال » (١٢٩/٣٣) وأبـو ريحانة هو : شمعون بن زيد بن خنافة صحابي ينسب للأزد وهو حليف الأنصار وربما كان مـن أهـل الكتاب الذين كانوا بالمدينة ، ثم سكن الشام وكان يقص ، وهـذا الكـلام إنمـا هـو مـن قصـص أهـل الكتاب ، وهو مردود منكر اعترف الذهبي بنكارته . ولم أقف على من رواه .

٢٦٥- حديث للعبسي في « كتاب العرش » قال : حدثنا سفيان بن بشر ، حدثنا ابن فضيل ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : أمر رسول الله ﷺ فصف المهاجرين والأنصار صفين ، ثمَّ أخذ بيد العباس وعلي فمر بين الصفين فضحك ، فقال علي : بأبي وأمي من أيش ضحكت ؟ قال : « هبط جبريل فأخبرني أنَّ الله باهى بك ياعلي وبك يا عباس وبي حملة العرش ، وباهى بالمهاجرين والأنصار أهل السماء العليا »[٦٠٣] هذا حديث موضوع في نقدي ، فلا أدري من آفته ، وسفيان مشهور ما رأيت فيه جرحاً فليضعَّف برواية مثل هذا .

٢٦٦- حديث الحكم بن ظهير ، عن السدي ، عن أبي مالك ، عن ابن عباس ﴿ ويحمل عرش ربك ﴾ قال : ثمانية صفوف من الملائكة ، لا يعلم عدتهم إلا الله تعالى[٦٠٤] .

٢٦٧- وروى جعفر بن أبي مغيرة عن سعيد بن جبير في الآية قال : « ثمانية صفوف من الملائكة »[٦٠٥] .

٢٦٨- حديث جويبر بن سعيد **وهو واه** ، عن الضحاك ، عن ابن عباس قال : قالت امرأة العزيز ليوسف : إني كثيرة الدر والياقوت ، فأعطيك ذلك حتى تنفق في

---

(٦٠٣) موضوع . وقد اعترف الذهبي بذلك . رواه محمد بن عثمان بن أبي شيبة **الكذاب** في «كتاب العرش » ص (٩٠-٩١) برقم (٨٢) . وليث بن أبى سليم الراوي عن مجاهد ضعيف جداً متروك . وأمره مشهور .

(٦٠٤) موضوع . الحكم بن ظهير متروك ، واتهمه صالح جزرة بوضع الحديث ، وقال البخاري : منكر الحديث تركوه . « تهذيب الكمال » (٧/٩٩-١٠٣) .

(٦٠٥) هذا قول تابعي ولا دلالة في قول الرجال ، وإذا كان بعض الصحابة قد رووا عن مثل كعب الأحبار فما بالك بالتابعين !! وجعفر بن مغيرة ليس بقوي في سعيد بن جبير . كما في تهذيب ابن حجر .

مرضاة سيدك الذي في السماء . إسناده قوي عن جويير[٦٠٦] .

٢٦٩- حديث أبي معاوية الضرير ، حدثنا الأعمش ، عن أبي نصر ، عن أبي ذر قال رسول الله ﷺ : « ما بين السماء إلى الأرض مسيرة خمسمائة عام ، ومسيرة ما بينها إلى التي تليها خمسمائة عام ، كذلك إلى السماء السابعة والأرضين مثل جميع ذلك ، وما بين السماء السابعة إلى العرش مثل جميع ذلك ، ولو حفرتم لصاحبكم فيها لوجدتموه »[٦٠٧] يعني علمه . أبو نصر هذا مجهول ، وما كان الأعمش شافهه به ، وهو عند محاضر بن مورّع عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي نضرة ـ كذا أبو نضرة ـ والأول أشهر ، وبكل حال فهو خبر منكر .

٢٧٠- أخبرنا علي بن أحمد وأحمد بن أبي الخير كتابة ، عن محمد بن أبي زيد ، نا محمود بن إسماعيل ، نا ابن حماد شاه ، نا سليمان بن أحمد ، نا مطلب بن شعيب ، نا عبدالله بن صالح ، حدثني الليث ، حدثني زيادة بن محمد ، عن محمد بن كعب القرظي ، عن فضالة بن عبيد الأنصاري ، عن أبي الدرداء : أنه أتاه رجل فذكر أن أباه احتبس بوله وأصابه الأسر بحصاة البول ، فعلّمه رقية سمعها من رسول الله ﷺ :

« ربنا الله الذي في السماء تقدَّس اسمك ، أمرك في السماء والأرض ، كما رحمتك في السماء ، فاجعل رحمتك في الأرض ، واغفر لنا حوبنا وخطايانا أنت رب الطيبين ،

---

(٦٠٦) **وهو تالف موضوع إسرائيلي** . وجويبر ضعَّفه علي بن المديني جداً وقال : أكثر عن الضحاك روى عنه أشياء مناكير . وقال النسائي والدارقطني : متروك . وقال ابن معين : لا شيء . وقال أبو أحمد الحاكم : ذاهب الحديث . وانظر « تهذيب الكمال » (١٦٧/٥) .

(٦٠٧) **موضوع منكر** . أبو نصر قد يكون أبو نضرة ورواية أبي نضرة واسمه المنذر بن مالك عن أبي ذر منقطعة كما في « جامع التحصيل في حكام المراسيل » للحافظ العلائي ص (٢٨٧) .

وقد ضعَّفه متناقض عصرنا في تخريجه لسنة ابن أبي عاصم ص (٢٥٥) أثناء تخريج الحديث رقم (٥٧٨) .

فأنزل رحمة من رحمتك ، وشفاء من شفائك على هذا الوجع فيبرأ »[٦٠٨] وأمره أن يرقيه بها فرقاه فبرىء . أخرجه أبو داود وقد مضى مختصراً وزيادة لين .

٢٧١- حديث محمد بن يوسف الفريابي ، عن سفيان ، عن منصور ، عن يونس بن خباب ، عن طلق بن حبيب ، عن رجل كان تأتيه الأسر فبعث إلى المدينة وركب إلى الشام فلقي شيخاً فشكا إليه فقال : ما أدري غير كلمات سمعت رسول الله ﷺ يقولهنَّ : « ربنا الله الذي في السماء ... »[٦٠٩] وذكر الحديث . أخرجه صاحب الفاروق .

٢٧٢- حديث يحيى بن سعيد العبشمي ، حدثنا ابن جريج عن عطاء عن عبيد ابن عمير عن أبي ذر : قلت : يا رسول الله أي آية أعظم ؟ قال : « آية الكرسي . ما السموات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة ، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة »[٦١٠] رواه عنه محمد بن مرزوق بن بكير ، وأحسب العبشمي هو الأموي صدوق ، وإلا فهو آخر ، والخبر منكر .

---

(٦٠٨) **ضعيف جداً منكر** . تقدّم برقم (٣٧) .

(٦٠٩) **تالف موضوع** . من أكبر دلائل وضع هذا الحديث رواية الهروي له في فاروقه ، وفي السند يونس بن خباب . قال عنه البخاري : منكر الحديث . وطلق متكلّم فيه .

(٦١٠) **موضوع** . رواه البيهقي في السنن (٤/٩) وأبو نعيم في الحلية (١٦٨/١) وابن عدي في الكامل في الضعفاء (٢٦٩٩/٧) ، ويحي بن سعيد القرشي السعدي ذكره ابن حبان في المجروحين (١٢٩/٣) وقال : « شيخ يروي عن ابن جريج المقلوبات ، وعن غيره من الثقات الملزقات ، لا يحل الاحتجاج به إذا انفرد » . ورواه ابن حبان في صحيحه (٣٦١/٧٧/٢) وهو موضوع أو واه في إسناده إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني ، قال أبو حاتم في « الجرح والتعديل » (١٤٢/٢) : « كذاب » . وكذا كذبه أبو زرعة انظر « الميزان » للذهبي (٧٣/١) . وقال الذهبي عنه أيضاً في « الميزان » (٣٧٨/٤) : « أحد المتروكين الذين مشاهم ابن حبان فلم يصب » . وتركت الكلام على باقي إسناده لأنَّ في ما ذكرته كفاية .

٢٧٣- حديث أصبغ بن الفرج ، حدثنا عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « ما السموات السبع في الكرسي إلا كدراهم سبعة أُلقيت في ترس »[٦١١] .

هذا مرسل ، وعبدالرحمن ضعيف[٦١٢] .

قال البخاري[٦١٣] : وقال ابن عباس : « كرسيه علمه »[٦١٤] فهذا جاء من طريق جعفر الأحمر لين ، وقال ابن الأنباري : إنما يروى هذا بإسناد مطعون فيه .

٢٧٤- حديث معاذ بن هشام ، حدثنا أبي عن عمرو بن مالك ، عن أبي الجوزاء ، عن ابن عباس قال : إنَّ السموات السبع والأرضون السبعة وما فيهما في يد الله عز وجل

---

(٦١١) موضوع . رواه ابن جرير في « تفسيره » (١٠/٣) وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال ابن الجوزي : أجمعوا على ضعفه ، وقال الحاكم وأبو نعيم : روى عن أبيه أحاديث موضوعة . انظر « تهذيب الكمال » (١١٤/١٧) و « تهذيب التهذيب » .

(٦١٢) العجيب الغريب أنَّ الذهبي هنا يقتصر على تضعيفه ويخفف منه ، وفي المقابل نراه عند تضعيفه لحديث الحاكم : « لـمَّا اقترف آدم الخطيئة قال يا رب أسألك بحق محمد لما غفرت لي ... » الحديث يحكم بوضعه .

(٦١٣) البخاري ذكره عن ابن جبير ، وذلك في صحيحه في كتاب التفسير (١٩٩/٨) . وقال الحافظ ابن حجر في شرحه هناك :

[وصله سفيان الثوري في تفسيره في رواية أبي حذيفة عنه بإسناد صحيح . وأخرجه عبد بن حميد وابن أبي حاتم من وجه آخر عن سعيد بن جبير فزاد فيه « عن ابن عباس » وأخرجه العقيلي من وجه آخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي ﷺ ، وهو عند الطبراني في « كتاب السنة » من هذا الوجه مرفوعاً ، وكذا رويناه في « فوائد أبي الحسن علي بن عمر الحربي » مرفوعاً والموقوف أشبه ...] انتهى ما أردنا نقله .

(٦١٤) هذا صحيح عن ابن عباس رواه ابن جرير في « تفسيره » (٩/٣) بإسناد صحيح . ليس فيه أبوجعفر الأحمر !! فخاب وخسر من يضعِّف الصحيح الذي فيه التنزيه عن ابن عباس ويسرد الواهيات والإسرائيليات !!

إلا كخردلة في يد أحدكم[٦١٥] .

٢٧٥- حديث سعيد بن سالم القدّاح ، عن طلحة بن عمرو ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال : لـمَّا أهبط الله آدم كان رأسه في السماء ورجلاه في الأرض فطأطأه الله إلى ستين ذراعاً ، فقال يا رب : ما لي لا أسمع أصوات الملائكة ؟ قال : خطيئتك يا آدم ، ولكن اذهب فابن لي بيتاً فطف به واذكرني حوله كنحو ما رأيت الملائكة تصنع حول عرشي ، فأقبل آدم يتخطى وطويت له الأرض حتى انتهى إلى مكة ، فبنى البيت الحرام[٦١٦] .

ورواه النضر بن شميل عن النّهاس بن قَهم[٦١٧] عن عطاء ، فقال عن عبدالله بن عمرو والنهاس أقوى قليلاً من طلحة .

٢٧٦- سلمة بن الأبرش ، حدثنا ابن إسحق قال : قال لبيد :

سوَّى فأغلق دون غرفة عرشه سبعاً طباقاً دون فرع المعقل

والأرض تحتهم مهاداً راسيا ثبتت جوالقها بصم الجندل

لا يستطيع الناس محو كتابه أنّى وليس قضاؤه بمبدل

ثمَّ قال ابن إسحق : فلو سخر بنو آدم في مسافة ما بين الأرض إلى مكانه الذي

---

(٦١٥) هذا لا دلالة فيه على العلو ولا على وجود العرش . والذي فيه إثبات قدرة الله تعالى على الأشياء ، كما تقول الأمر في يدي ، وفي يد السلطان الممالك . وهذا رواه ابن جرير في « تفسيره » (٢٥/٢٤) . ولـمَّا كان كذلك نحاه الشيخ المتناقض !! من « مختصر العلو » معترفاً بضعفه فلم يذكره !!

(٦١٦) موضوع موقوف إسرائيلي . فيه طلحة بن عمرو قال عنه أحمد : « لا شيء متروك الحديث » وقال النسائي : « متروك الحديث » كما في « تهذيب الكمال » (٤٢٨/١٣) .

(٦١٧) والنهاس بن قهم : قال يحيى بن سعيد : « كان يروي عن عطاء عن ابن عباس أشياء منكرة » وقال ابن معين وأبوحاتم : « ليس بشيء » انظر ترجمته في « تهذيب الكمال » (٢٩/٣٠) . وسواء كان عن ابن عباس أو عن ابن عمرو فهو من الإسرائيليات وهما يرويان مثل ذلك .

استقلَّ به على العرش ، ساروا إليه خمسين ألف سنة قبل أن يقطعوه . إسناده معضل[٦١٨] .

٢٧٧- حديث هشام بن عمار ، حدثنا صدقة ، حدثنا عثمان بن أبي العاتكة ، حدثني سليمان بن حبيب المحاربي ، قال : نزلنا حمص قافلين من الروم فإذا بعبدالله ابن أبي زكريا ومكحول ، فانطلقنا إلى أبي أمامة فإذا هو شيخ هرم ، فلمَّا تكلَّم إذا رجل يبلغ حاجته ويزيد ، فوعظنا وقال : إياكم والظلم ، فإنَّ الله جلَّ جلاله يجلس يوم القيامة على القنطرة الوسطى بين الجنة والنار فيقول : وعزتي وجلالي لا يجوز بي اليوم ظالم[٦١٩] . الحديث منكر وإسناده وسط .

٢٧٨- حديث أبي مصعب الزهري ، حدثنا عبدالله بن الحارث الجمحي ، حدثني زيد بن أسلم ، قال : مرَّ ابن عمر براعٍ فقال : هل من جزرة ؟ فقال : ليس ههنا ربها ، قال ابن عمر : تقول له أكلها الذئب . قال : فرفع رأسه إلى السماء وقال : فأين الله ؟! فقال ابن عمر : أنا والله أحق أن أقول أين الله . واشترى الراعي والغنم ، فأعتقه وأعطاه الغنم[٦٢٠] .

---

(٦١٨) **إسناد تالف ومتن منكر** . سلمة الأبرش هو سلمة بن الفضل ، قال أبو حاتم : « يكتب حديثه ولا يحتج به » ، وقال ابن حبان : « يخطىء ويخالف » . انظر ترجمته في « تهذيب الكمال » (٣٠٥/١١) . والإسناد فوق ابن إسحاق معضل ، وهذا مما لا يقبل في الفضائل فضلاً عن الأحكام فضلاً عن العقائد فتنبه !!

(٦١٩) **موضوع تعالى الله عن هذا الهراء علواً كبيراً !!** وهو من جملة ما نقله أهل الشام عن كعب الأحبار ، وعثمان بن أبي العاتكة . قال النسائي : « ضعيف » . وقال ابن معين : « ليس بشيء » . انظر « الميزان » (٤٠/٣) و « تهذيب الكمال » (٣٩٧/١٩) .

(٦٢٠) **ضعيف منقطع الإسناد ، ولا دلالة في القصة لأنها ليست مرفوعة** . رواها الطبراني في « المعجم الكبير » (١٣٠٥٤/٢٦٣/١٢) وهذه الحكاية لم يروها زيد ابن أسلم عن ابن عمر مباشرة لأنه أوردها على سبيل الحكاية فقال : (مرَّ ابن عمر) ولم يقل أنه كان معه . وقد توفي زيد بن

٢٧٩- حديث عثمان بن عمر بن فارس ، عن ابن أبي ذئب ، عن سعيد المقبري ، عن أبيه ، عن عبدالله بن سلام قال : بدأ الله خلق الأرض فخلق سبع أرضين يوم الأحد والإثنين ، وقدَّر فيها أقواتها في يوم الثلاثاء والأربعاء ، واستوى إلى السماء فخلقهنَّ في يومين ... وذكر الحديث[٦٢١] . إسناده صحيح .

أسلم سنة (١٣٦) وتوفي ابن عمر سنة (٧٣) فبين وفاتيهما نحو (٦٤) سنة . قال الحافظ العلائي في « جامع التحصيل في أحكام المراسيل » ص(١٧٨) : « قال علي بن المديني : سئل سفيان بن عيينة عن زيد بن أسلم فقال : ما سمع من ابن عمر إلا حديثين » . فهذا نص واضح في أنه لم يسمع هذه الحكاية منه مباشرة . وقال يحيى بن معين : « لم يسمع من أبي هريرة ولا من جابر » . كما في ترجمته من « تهذيب الكمال » (١٠/١٥) .

(٦٢١) **من الحكايات الإسرائيلية المعارضة للقرآن** . ولو أنَّ المؤلف أكمل كلام ابن سلام لتبين أن الخلق واقع في سبعة أيام ، وهذه عقيدة اليهود في المسألة ويوافقه عليها كعب الأحبار ، وروى ذلك عنه ابن جرير الطبري في « تفسيره » (٢/١٢) مختصراً ، وقد نص البخاري في « التاريخ الكبير » (٣١٣/١-٣١٤) أن حديث التربة الذي رواه أبو هريرة إنما هو عن كعب الأحبار ، وقد تقدم الكلام عليه في الحديث رقم (١٩٣) .

وقد روى ابن جرير في تفسيره » (٥/١٢) نحو هذا الكلام عن وهب بن منبه وهو أحد الأشخاص المتخصصين أيضاً في رواية الإسرائيليات . وذكر أنَّ الخلق تمَّ في اليوم السابع ، وهذا كله مرفوض عندنا في عقيدتنا كمسلمين !! والله المستعان !! فافهم !!

ذكر ما اتصل بنا عن التابعين(٦٢٢)
في مسألة العلو(٦٢٣)

---

(٦٢٢) كل ما سيورده الذهبي في هذا الكتاب من هنا إلى آخر الكتاب وما أورده من كلام التابعين في هذه المسألة قبلاً لا حجة فيه البتة !! لأنَّ أقوال الرجال ليست من حجج الشرع !! بل ولا كلام الصحابة رضي الله تعالى عنهم من حجج الشرع أيضاً (!!) لأنَّ أدلة الشرع هي الكتاب والسنة والإجماع والعقل (!!) هذا هو المنصوص عليه في كتب الأصول !! أما أقوال الرجال فلا تعتبر من الأدلة الشرعية لا سيما وقد اختلفوا في هذه القضايا وغيرها !! فالسيدة عائشة وابن مسعود وأبو هريرة يخالفون ابن عباس مثلاً في مسألة تفسير قوله تعالى ﴿ ولقد رآه نزلة أخرى ﴾ (!!)

ثمَّ إن هناك عوامل سياسية في ذلك العصر القديم غُيِّب لأجلها أو بسببها فكر آل البيت والمعتزلة بل بعض أهل السنة وغيرهم من هذا المسرح أو الساحة الحقيقية ، ونحن نعلم تماماً أنَّ أئمة آل البيت عليهم السلام في القرون الثلاثة أو الخمسة الأولى كانوا يقولون بالتنزيه ولا يقولون بهذه الطامات التي أوردها الذهبي في هذا الكتاب ولدينا نحو مائة إمام منهم من الأئمة الأعلام كالإمام الصادق والإمام الباقر والإمام زيد والإمام الهادي إلى الحق والنفس الزكية وغيرهم كثير وكثير جداً لا يقولون بهذه الترهات والإسرائيليات الفارغة (!!)

ونحن نستطيع أن ننقل أقوال هؤلاء الأئمة التي تدك هذه التخريفات والأقوال التي أوردها الذهبي في كتابه هذا مما يجعل ادّعاء إجماع سلف المجسمة على هذه الأفكار سراباً بقيعة (!!) أو لا قيمة له (!!) لكن يكفي في إبطال هذه النصوص والأفكار الساقطة عرضُ نصوص القرآن والسنة التي يخالف ظاهرها ظواهر هذه النصوص التي أوردها الذهبي هنا ليثبت بها العلو الحسي الذي يريده !! أو عرض نصوص القرآن والسنة الصحيحة التي تدل على تنزيه الله تعالى عن مشابهة خلقه وعن حلوله في المكان !!

(٦٢٣) مما يندى له الجبين حقاً أن غالب هذا الفصل منقول عن اليهود وعن كتبهم المحرَّفة المشحونة بالخرافات (!!) فقد افتتحه الذهبي بالنقل عن كعب الأحبار من التوراة (!!) واختتمه بالخرافة التي فيها قصة تضحية خالد القسري الأمير الكافر الفاسق السفاك بالجعد بن درهم وهي كذب بحت (!!) وهكذا فلتكن كتب العقيدة والصفات (!!) فلا أدري أين كان عقل الذهبي ساعة تدوين هذه

الخرافات (!!) فوالله تعالى يميناً برّة إنَّ هذيان المبرسمين أخف بآلاف المرات من هذا التقوّل على الله بالباطل (!!) وأهون من الاستناد على كتب اليهود محرفي كتب الأنبياء الذين كذبوا الأنبياء وقتلوهم بنص القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه (!!)

وإنَّ هذه الآراء والأخبار التي نقلها الذهبي عن رواة الإسرائيليات في هذا الفصل المظلم قال الله تعالى عنها في كتابه العزيز : ﴿ وإنَّ منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ، ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ﴾ آل عمران : ٧٨ . وقال تعالى ﴿ فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثمَّ يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون ﴾ البقرة : ٧٩ .

وقد تبين لنا بذلك كيف دخلت الإسرائيليات التي هي الكذب المبين على الناس في عهد الصحابة والتابعين ومن هم مصادر هذه الإسرائيليات المتقوِّلة على الله تعالى بالتجسيم والتشبيه (!!)

فرواة هذه الإسرائيليات ومصادرها هم كعب الأحبار الذي افتتح الذهبي هذا الفصل بذكر أقواله (المباركة !!) وكذا نوف البكالي ابن امرأة كعب الأحبار اليهودي ووهب بن منبه الذي قال عنه الذهبي في هذا الفصل بأنه أوسع دائرة من كعب الأحبار في علم هذه الإسرائيليات (!!)

وهؤلاء الثلاثة من أكذب الكذبة عندي بل ويجب على كل مؤمن موحّد أن يعتقد ذلك فيهم لتقوّلهم على الله جل جلاله بخرافات التشبيه والتجسيم (!!)

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى أقول : إن كعب الأحبار ونوف البكالي كَذَّبهما الصحابة وهم أعلم الناس بهم ، ومن يعترض على ما نقوله من المتجمدين نقول له : أما كعب الأحبار فقد كذبه معاوية ابن أبي سفيان نفسه (!!) كما تجدون ذلك في ترجمة كعب الأحبار في « تهذيب التهذيب » (٣٩٤/٨) وفي صحيح البخاري (٣٣٣/١٣) في كتاب الاعتصام بالسنة باب رقم (٢٥) .

وأما نوف البكالي ابن امرأة كعب فقد كذبه ابن عباس كما في أوائل قصة سيدنا الخضر في صحيح البخاري (١٢٢/٢١٨/١) حيث قال عنه : « كذب عدو الله » قال الحافظ هناك في شرحه : « يجوز أن يكون ابن عباس اتهم نوفاً في صحة إسلامه » . فتأملوا الآن كيف أطلق بعض العلماء عليهم بعد ذلك التوثيق وقبلوا رواياتهم وهم كذبة بشهادة الصحابة !! فلم يعتبر أولئك المحدثون أقوال مثل ابن عباس وغيره فيهم قادحاً يمنع الرواية عنهم !! والمصيبة الكبرى والداهية العظيمة أن نجد أولئك الصحابة قد رووا عنهم مع تصريحهم بأنهم كَذَبَة !!

٢٨٠- قال أبوصفوان الأموي عبدالله بن سعيد بن عبدالملك بن مروان[٦٢٤] ، ثنا يونس بن يزيد ، عن الزهري ، عن ابن المسيب ، عن كعب الأحبار قال :

ثمَّ إنَّ حكام الدولة الأموية كانوا يشجعون تيار التجسيم والتشبيه ويتبنونه (!!) فهذا معاوية يقول عن كعب الأحبار : « ألا إنَّ كعب الأحبار أحد العلماء إن كان عنده لعلم **كالثمار** وإن كنا فيه لمفرطين » (!!) (يا للأسف !! على هؤلاء المساكين !! ذهب عليهم علم غزير من الثمار اليانعة !!) فهذا الكلام من أعجب العجب لأنَّ معاوية من الصحابة الذين لقوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم واجتمعوا به وكتب بزعمهم الوحي لرسول الله ﷺ ، أما كعب الأحبار فلم يُسلم إلا بعد وفاة النبي ﷺ ولم ير رسول الله ﷺ قط فَمَنْ يا قوم أَحَقُّ أن يرويَ عن الآخر ويتندم على عدم أخذ العلم منه كعب التابعي أم معاوية الصحابي (؟!)

وهذا عبدالملك بن مروان لا حياه الله ولا بياه يتبنى فكر التجسيم والتشبيه فيزعم أنَّ الصخرة التي ببيت المقدس إنما عُظمت لأنَّ الله تعالى وضع رجله عليها ؟ فهل بعد هذا التجسيم من تجسيم ؟! وهل بعد هذا التبني تبني ؟! والدليل على هذا عن عبد الملك ما رواه ابن خزيمة في كتاب « التوحيد » ص (١٠٨) قال : « حدثنا محمد بن العلاء أبو كريب قال : حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه قال : قدمت على عبد الملك فذكرت عنده الصخرة التي ببيت المقدس فقال عبد الملك : **هذه صخرة الرحمن التي وضع عليها رجله** ... » . فأنكر عليه عروة . وهذا إسناد صحيح .

إذن كانت السياسة في تلك الدول الغابرة مؤيدة لعقيدة التجسيم بل كانت قد تَبَنَّتْها واحتضنتها ومَكَّنَتْ حملةَ أفكارِ التشبيه والتجسيم من بثِّ أفكارهم بين الناس ، ومنعت الناس من رواية أحاديث آل البيت وفضائلهم وأفكارهم بل كانت تأمر بِسَبِّ إمامِ التنزيه سيدنا علي رضي الله عنه على المنابر وفي المحافل !! فتأملوا إن كنتم تريدون معرفة الحق والواقع !!

(٦٢٤) مما يؤكد ما تقدّم في الحاشية السابقة والتي قبلها أنَّ راوي هذه الحكاية هنا عن كعب الأحبار التي ينقلها من التوراة أحد رجالات بني أمية وهو عبدالله بن سعيد هذا وكان له أربعة عمومة خلفاء وهم : الوليد بن عبدالملك ، وسليمان بن عبد الملك ، وهشام بن عبدالملك ، ويزيد بن عبد الملك . كما في « تهذيب الكمال » (١٥/٣٧) ومن هذا يعلم أنَّ هذه الأفكار كانت تروَّج في دولة بني أمية (!!) وأنهم كانوا يقومون بأنفسهم على ترويج التجسيم وبث الإسرائيليات (!!)

قال الله في التوراة[٦٢٥] : أنا الله فوق عبادي وعرشي فوق جميع خلقي وأنا على

---

(٦٢٥) يا قوم : إذا كان كعب الأحبار قد أسلم حقاً فلماذا يظل ينقل لهذه الأمة من التوراة التي هي (دينه القديم) ؟! ولماذا لا ينقل من أفكار الدين الجديد دين الإسلام الذي تظاهر أنه دخل فيه ؟! وكانت التوراة كتاباً محرفاً تلاعبت به أيدي اليهود الخبيثة !!
ولماذا لا ينصرف كعب الأحبار إلى القرآن الكريم ويترك تلك الكتب التجسيمية التالفة ؟!
حتى أنَّ الذهبي نفسه استشنع النص التالي عقب هذا الذي قاله كعب كما سيأتي وحذف منه لفظ الثقل (!!) أي ثقل الله تعالى على العرش (!!) تغطية منه على باطله واستدلالاً بقوله الفاسد المخالف لعقيدة الإسلام لينصر قضية العلو الحسي التي هي فكرة يهودية نقضتها وهدمتها نصوص الكتاب والسنة الصحيحة التي لم تطلها أيدي هؤلاء العابثين المهاترين (!!)
وأنا أحب أن تثبت هذه الأقوال عن كعب الأحبار وأضرابه ليثبت للأمة من أين جاءت تلك الأفكار والأحاديث التي تنضح بالتشبيه والتجسيم والنزعات اليهودية (!!)
قلت : ويوافقني ويوافق أهل الحق في هذه التقارير مقالات عديدة لأهل العلم في هذا الأمر حتى مَنْ يميل إلى الأخذ بظاهر بعض الأحاديث الإسرائيلية والتي لا يدرك ما فيها من الخلط والتجسيم ، فهذا ابن كثير يقول في تفسيره (٣/٣٧٩) في تفسير سورة النمل الآية (٤١-٤٤) بعدما ذكر حديثاً يتعلق بسيدنا سليمان عليه السلام رواه ابن أبي شيبة وقال ابن أبي شيبة عقب روايته له : « ما أحسنه من حديث » فردَّ ابن كثير عليه فقال :
[قلت : بل هو منكر غريب جداً ولعله من أوهام عطاء بن السائب على ابن عباس والله أعلم ، والأقرب في مثل هذه السياقات أنها متلقاة عن أهل الكتاب مما وجد في صحائفهم كروايات كعب ووهب سامحهما الله تعالى فيما نقلاه إلى هذه الأمة من أخبار بني إسرائيل من الأوابد والغرائب والعجائب مما كان وما لم يكن ومما حرف وبُدّل ونُسخ ، وقد أغنانا الله سبحانه عن ذلك بما هو أصح منه وأنفع وأوضح وأبلغ ولله الحمد والمنة] .
وهذا كلام نفيس حسن جداً من مثل ابن كثير ، فالحمد لله رب العالمين .
وقد عقد البخاري في صحيحه (١٣/٣٣٣) باباً في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة سمّاه : (باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء) .
ومن العجائب والغرائب أنَّ الذهبي هنا ينقل في هذا الكتاب وفيما سيأتي نصوصاً يصرّح بأنها منقولة

عرشي أدبر أمور عبادي ولا يخفى عليَّ شيء في السماء ولا في الأرض . رواته ثقات[٦٢٦] .

٢٨١- وقال أبو الشيخ في كتاب « العظمة » : ثنا الوليد بن أبان ، ثنا يعقوب الفسوي ، ثنا أبو صالح ، حدثني الليث ، حدثني خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال أنَّ زيد بن أسلم حدثه عن عطاء بن يسار قال : أتى كعباً رجلٌ وهو في نفر فقال : يا أبا إسحق : حدثني عن الجبار عزَّ وعلا ، فأعظم القوم فقال كعب : دعوا الرجل فإنه إن كان جاهلاً تعلَّم وإن كان عالماً ازداد علماً ، أُخْبِرُكَ أنَّ الله خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهنَّ ، ثمَّ جعل بين كل سمائين كما بين السماء الدنيا والأرض ، وجعل كثفها مثل ذلك ثمَّ رفع العرش فاستوى عليه ، فما من السموات سماء إلا له أطيط كأطيط

من التوراة ثمَّ يقول في آخر ترجمة كعب من « سير أعلام النبلاء » (٤٩٤/٣) :

« ... فمن الذي يستحلُّ أن يورد اليوم من التوراة شيئاً على وجه الاحتجاج معتقداً أنها التوراة المُنْزَلَة ؟ كلا والله » .

وأنا أجيب الذهبي أو من ينخدع بكلامه وأقول : بلى والله !! فانظر إلى نفسك الآن كيف تروّج هذه الأقوال من التوراة !! ثمَّ تذكَّر بأنَّ شيخك الحراني يصحح الأحاديث اعتماداً منه على التوراة المحرفة المبدلة !! فلا ندري أكنت تعلم هذا يا ذهبي أم لا ؟!

فقد نقل صاحب كتاب « عقيدة أهل الإيمان في خلق آدم على صورة الرحمن » الذي حاول فيه أن يثبت الصورة لله تعالى عن فتاوى الحراني ص (٧٦) ما نصه :

« وأيضاً فهذا المعنى عند أهل الكتاب من الكتب المأثورة عن الأنبياء كالتوراة ، فإنَّ في السفر الأول منها : (سنخلق بشراً على صورتنا يشبهها) ... » انتهى .

فتأملوا !! وتدبروا !!

(٦٢٦) **هراء باطل** ثابت عن كعب الأحبار ولله تعالى الحمد وهو من وضع اليهود المشبهة !! وانظر التعليقات السابقة لهذا التعليق !! وقد أخرج هذا الهراء بهذا الإسناد بنحو هذه الألفاظ أبو الشيخ في « كتاب العظمة » ص (٥٩-٩٦) برقم (٢٤٦) .

الرحل في أول ما يُرتحل ....»[٦٢٧] وذكر كلمة منكرة لا تسوغ لنا . والإسناد نظيف وأبو صالح لينوه وما هو بمتهم بل سيء الإتقان .

٢٨٢- وقال الثقة عن علي بن الأقمر ، عن مسروق أنه كان إذا حدَّث عن عائشة قال : حدثتني الصدّيقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله المبرأة من فوق سبع سموات . إسناده صحيح[٦٢٨] .

٢٨٣- حديثٌ نسيت سنده عن سعيد بن جبير قال : قحط الناس في زمن ملك من ملوك بني إسرائيل سنين ، فقال الملك : ليرسلنَّ السماء أو لنؤذينّه ، فقال جلساؤه : وكيف تقدر وهو في السماء ؟ قال : أقتل أولياءه . قال : فأرسل الله عليهم السماء[٦٢٩] .

٢٨٤- وروينا بإسنادٍ حسن عن أبي بكر الهذلي عن الحسن البصري قال : ليس شيء عند ربك أقرب إليه من إسرافيل ، وبينه وبينه سبعة حجب ، كل حجاب خمسمائة عام ، وهو دون هذه الحجب ، رجلاه في تخوم الثرى ، ورأسه من تحت

---

(٦٢٧) **هراء باطل** عن كعب الأحبار رواه أبوالشيخ في « العظمة » ص (٩١) برقم (٢٣٦) والكلمة التي حذفها الذهبي فلم يذكرها هي (من ثقل الجبار فوقهنَّ) وكان على سامعيه أن يضعوا حجراً في فيه لئلا ينطق بهذا الهراء !! واستغرب هنا كيف كانوا يسمحون في ذلك المجتمع لكعب أن ينطق بهذا الهذيان !! ولا يسمحون بالترضي عن سيدنا علي عليه السلام وآل بيته الأطهار !!
ثمَّ إنهم جعلوا الله تعالى خاضع للجاذبية الأرضية واخترعوا له وزناً وثقلاً !! تعالى الله عن إفكهم علواً كبيراً !! ﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾ سبحانه وتعالى !!

(٦٢٨) **ضعيف ولا أعرف من خرَّجه وهذا كلام تابعي لا حجة فيه** ، ومعنى من فوق سبع سموات أي نزلت براءتها في القرآن الكريم الذي جاء به سيدنا جبريل عليه السلام من اللوح المحفوظ الذي فوق السماوات السبع .

(٦٢٩) **كفر بواح !!** وفيه تهديد لله تعالى !! وهكذا يكون هذيان المبرسمين !! قاتلهم الله أنَّى يؤفكون !! وما موقف الموحدين ممن يحشر هذه الأكاذيب على الله تعالى في كتاب ويسوقها لإقناع الناس بفكرته ؟!

العرش . أبو بكر واه[٦٣٠] .

٢٨٥- حديث حجاج بن محمد ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن عبيد ابن عمير قال : ينزل الرب عز وجل شطر الليل إلى السماء الدنيا فيقول : مَنْ يسألني فأعطيه ، من يستغفرني فأغفر له ، حتى إذا كان الفجر صعد الرب عزَّ وجل . أخرجه عبدالله بن الإمام أحمد في كتاب الرد على الجهمية تصنيفه[٦٣١] .

٢٨٦- حديث صفوان بن عمرو الحمصي ، عن شريح بن عبيد أنه كان يقول : ارتفع إليك ثغاء التسبيح وصعد إليك وقار التقديس ، سبحانك ذا الجبروت ، بيدك الملك والملكوت ، والمفاتيح والمقادير . إسنادها صحيح[٦٣٢] .

٢٨٧- قول مجاهد في استوى أي : علا على العرش . نقله البخاري في صحيحه[٦٣٣] .

---

(٦٣٠) **كذب على الله تعالى ورسوله ﷺ** !! وقد اعترف المصنِّف بأن راويه عن الحسن البصري واهٍ والمتن منكر !! ومع ذلك يقول في صدر العبارة (بإسناد حسن عن أبي بكر ..) فما فائدة هذا الإسناد الحسن إذا كان في منتهاه واهٍ باعترافك وإقرارك ؟!!

(٦٣١) تقدَّم الكلام على حديث النزول برقم (١٠٦و٢٠٨) . والعجيب الغريب أنني وجدت في كتاب « السنة » لابن أحمد (١٠٧٣/٤٧١/٢) عن كعب الأحبار حديثاً في نزول الله كل عشية ... وهذا جعلني أتوقف في صحة حديث النزول الذي تقدَّم برقم (٢٠٨) فالظاهر أنَّ هذه القضية إسرائيلية مأخوذة عن أهل الكتاب !!

(٦٣٢) **لا حجة بقول الرجال** . وهذا قول حمصي مردود فإن صفوان وشريح من سكان حمص والشام معقل كعب الأحبار !! ورائحة كعب تفوح من هذا الكلام الإسرائيلي !! والواقع أنَّ كلام كعب بفضل السياسات الغاشمة يومئذ لم ينحصر في معقله وإنما تعدَّى لغيره من الأقاليم والبلدان (!!)

(٦٣٣) ليس قول مجاهد دليلاً يصح التمسك به !! وقد ذكره البخاري في صحيحه (٤٠٥/١٣) في كتاب التوحيد . قال الحافظ هناك : « وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه » . ومجاهد ينقل من الإسرائيليات ! ومن ذلك قوله أن الله تعالى يُقعد سيدنا محمد على العرش معه كما سيأتي .

٢٨٨- يروى عن عطاء بن يسار أنَّ موسى عليه السلام قال : يا رب مَنْ أهلُكَ الذين هم أهلك ؟ الذين تظلهم في ظل عرشك ؟ قال : هم الذين يؤون إلى مساجدي كما تأوي النسور إلى أوكارها[٦٣٤] .

٢٨٩- حديث ابن عُلَيَّة ، عن الجُريري ، عن عبدالله بن شقيق قال : حدثني كعب أنَّ سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر لهنَّ دويٌّ حول العرش كدوي النحل يُذَكِّرنَ بصاحبهنَّ[٦٣٥] .

٢٩٠- حديث حمّاد بن سلمة ، عن ثابت ، عن مُطَرِّف بن عبدالله ، عن كعب قال : إنَّ للكلام الطيب حول العرش دوياً كدوي النحل يُذَكِّرُ بصاحبه . كلاهما ثابت عن كعب الأحبار[٦٣٦] .

٢٩١- حديث إسماعيل بن عُلَيَّة ، عن أيوب ، عن أبي قلابة قال : لمَّا أهبط الله آدم قال : يا آدم إني مهبطٌ معك بيتاً يُطاف حوله كما يُطاف حول عرشي ، ويصلى عنده كما يُصلى عند عرشي ، فلم يزل كذلك حتى كان الطوفان رُفِع فكانت الأنبياء تحجه ، يأتونه فلا يعرفون موضعه ، حتى بوّأه الله لإبراهيم عليه السلام[٦٣٧] . هذا ثابت عن أبي قلابة وأين مثل أبي قلابة في الفضل والجلالة هرب من تولية القضاء من العراق إلى

---

(٦٣٤) كلام فارغ لا حجة فيه ، وكونه منقول من الإسرائيليات واضح وظاهر .

(٦٣٥) هذا ثابت عن كعب كما قال الذهبي في الأثر التالي الذي بعد هذا ، وأنتم تعلمون من أين ينقل كعب !! وقد صُيِّر هذا فيما بعد حديثاً يرويه النعمان بن بشير عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم !! وليس هو بحديث !! وقد تقدم الكلام عليه برقم (٩٠) فارجع إليه إن شئت .

(٦٣٦) انظر التعليق السابق .

(٦٣٧) رواه ابن أبي شيبة الكذاب في كتاب العرش ص (٧٠) وروى نحوه أبو الشيخ في العظمة برقم (١٠٥٢و١٠٦٣) وكل ذلك منقول من الإسرائيليات كما هو ظاهر . ولا دلالة في شيء من هذه النقول لما يريد المصنِّف !! وأبو قلابة شامي الدار والشام في ذلك العصر أكثر الأقاليم مرتعاً لأفكار كعب الأحبار ووهب بن منبه وأمثالهما !!

الشام[٦٣٨] .

٢٩٢- حديث أحمد بن يونس ، ثنا زهير بن معاوية ، ثنا أبو إسحق ، عن عمرو بن ميمون قال : لـمَّا تعجَّل موسى إلى ربه رأى في ظلِّ العرش رجلاً فغبطه فسأل الله أن يخبره باسمه فقال : لا . ولكني أُحدّثك بشيء من فعله ، كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله ولا يعق والديه ، ولا يمشي بالنميمة . عمرو من كبار علماء الكوفة[٦٣٩] وإسنادها قوي ، رواه العبسي عن أحمد[٦٤٠] .

٢٩٣- حديث المعتمر بن سليمان ، عن ليث ، عن مجاهد قال : ما أخذت السموات والأرض من العرش إلا كما تأخذ الحلقة من أرض الفلاة[٦٤١] .

٢٩٤- أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن بن المنادي ، أنبأ عبدالله بن أحمد الفقيه ، أنبأ ابن البطي ، أنبأ ابن خيرون ، أنا أبو علي بن شاذان ، أنبأ أبو سهل القطان ، ثنا عبد الكريم الديرعاقولي ، ثنا يحيى بن عبدالحميد ، وغيره قالوا : أنبأ ابن فضيل ، عن ليث عن مجاهد : ﴿ عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ﴾ قال : يجلسه أو يقعده على العرش[٦٤٢] .

---

(٦٣٨) كلام إنشائي لا معنى له هنا !!

(٦٣٩) كلام إنشائي فارغ لا قيمة له هنا !!

(٦٤٠) العبسي كذاب ، وهذا كلام إسرائيلي ، وسيدنا موسى لم ير الله كما هو ثابت في القرآن ولا جاء أنه رأى العرش ، فكيف رأى إنساناً في ظل العرش ؟ هذا خرط وهراء !!

(٦٤١) رواه أبو الشيخ في العظمة برقم (٢٢٠و٢٥٠) وهو من رواية ليث بن أبي سليم المختلط المتروك عن مجاهد !! وسواء كان مثل هذا ثابتاً أم غير ثابت عن مجاهد فإنه قول رجل !! وهو من الإسرائيليات ولا حجة في كلام الرجال !! إنما الحجة في الكتاب والسنة الصحيحة !!

(٦٤٢) رواه الخلال في كتاب السنة (ص ٢١٥برقم٢٤٦) بلفظ : « يقعده معه على العرش » . وكذا رواه هناك باللفظ الذي ذكره المصنّف .

وقد تقدَّم أنَّ الألباني المتناقض قال في ضعيفته (٢/٢٥٥) : « ومن العجائب التي يقف العقل تجاهها

لهذا القول طرقٌ جَمَّـةٌ[٦٤٣] ، وأخرجه ابن جرير في تفسيره . وعمل فيه الـمَرُّوذِي[٦٤٤] مصنَّفاً[٦٤٥] ، وسيأتي إيضاح ذلك بعد .

٢٩٥- أخبرنا عمر بن عبدالمنعم ، عن الكندي ، أنبأ أبوبكر القاضي ، أنبأ علي ابن إبراهيم ، أنبأ القطيعي ، ثنا أبو شعيب الحراني ، ثنا سويد بن سعيد ، ثنا المعتمر ، عن أبيه عن أبي عمران ، عن نوف البكالي : أنَّ موسى عليه السلام لـمَّا سمع الكلام قال : مَنْ أنتَ الذي يكلمني ؟ قال : أنا ربك الأعلى . إسنادها صحيح . ونوف من علماء التابعين ووعاظهم[٦٤٦] .

حائراً أن يفتي بعض العلماء من المتقدمين بأثر مجاهد هذا كما ذكره الذهبي ... عن غير واحد منهم بل غلا بعضهم فقال .... » .

(٦٤٣) أي طُرُق كثيرة ، وقد ظنَّ الشيخ المتناقض !! الذي يزعم أنه يرجع للمخطوطات هذه اللفظة (خمسة) بدل (جَمَّة) (!!) انظر سلسلة أحاديثه الضعيفة (٢/٢٥٥/٨٦٥) (!!)

وهذه الطرق الجمة أخرجها الخلال في كتابه « السنة » من ص (٢٠٩) إلى ص (٢٦٠) . وهي لو بلغت ألف طريق لن تنفع الذهبي وشيعته شيئاً لأن الكلام الذي تنتهي هذه الطرق إليه كلام خرافي إسرائيلي فارط !!

(٦٤٤) المروذي هو أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج نزيل بغداد وصاحب الإمام أحمد ، من غلاة المشبهة ، ولد في حدود سنة مائتين ، وتوفي سنة خمس وسبعين ومائتين ، عظمته الحنابلة ومن على مشربهم لأنَّه صنَّف كتاباً يثبت فيه جلوس سيدنا رسول الله ﷺ مع الله على العرش تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً . ترجمته في « سير أعلام النبلاء » (١٣/١٧٣) .

(٦٤٥) لو عمل فيه العلماء ألف مصنَّف فهو قول باطل مردود !! وهراء فارغ لا قيمة له !!

(٦٤٦) نوف يهودي كذاب ، قال عنه ابن عباس : « كذب عدو الله » كما في البخاري (١/٢١٨/١٢٢) وهذا منقول من الكتب المحرفة التي كانت عندهم والتي كذبوها واخترعوها ﴿ يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ، ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ، ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ﴾ آل عمران : ٧٨ . ونحمد الله تعالى أنَّ هذا ثابت عن نوف ومروي عنه بإسناد صحيح ليعلم المسلمون ويتنبه الغافلون من أين أتت وتفشت

٢٩٦- حديث حماد بن سلمة ، أنبأ علي بن زيد ، عن مُطَرِّف بن الشخير أنَّ نوفاً البكالي وعبدالله بن عمرو اجتمعا فقال نوف : **إني أجد في التوراة** : لو أنَّ السموات والأرض كنَّ طبقاً من حديد فقال رجل : لا إله إلا الله لخرقتهنَّ حتى تنتهي إلى الله تعالى(٦٤٧) .

٢٩٧- حديث يعلى بن عبيد ، أنبأ إسماعيل بن أبي خالد ، عن حكيم بن جابر قال : أُخبرتُ أنَّ ربكم عزَّ وجل لم يمس بيده إلا ثلاثة أشياء : غرس الجنة بيده ، وخلق آدم ، وكتب التوراة بيده(٦٤٨) .

أخبار التجسيم في هذه الأمة !! وليعلم الناس كافة أن هناك من يجمع هذه الأخبار التجسيمية المنكرة الباطلة فيودعها في مصنفات خاصة وينشرها بين المسلمين ليعتقدوا أنها الحق المبين ولا يتعرَّض لها بالنقد والتفنيد !! فالله المستعان وعليه التكلان !!

(٦٤٧) خرافات إسرائيلية ينقلها نوف ابن امرأة كعب الأحبار ويبثها في الأمة !! فيتلقاها بعده بدهور الذهبي وأمثاله ليعيدوا ويجددوا بث الخرفات في الأمة من جديد !!

وهل يصح للمسلمين أن يبثوا في هذه الأمة ما في التوراة ؟! ﴿ قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين ﴾ !!

(٦٤٨) اعترف الألباني المتناقض في « مختصر العلو » ص (١٣٠) بأنَّ هذا مروي بإسناد صحيح في شريعة الآجرّي عن كعب الأحبار (!!) ومنه يعلم مصدر قول أولئك التابعين لهذا القول ومن أين أخذوه (!!) وإذا كان كذلك فكان اللائق بالألباني الذي يصف الذهبي بالإهمال في التحقيق أن يستحيي من الله ومن عباد الله فلا يورد هذا الهراء الإسرائيلي في « مختصر العلو » (!!)

وإذا أردنا أن نعارض هذا الهراء الإسرائيلي الذي سلّم به الذهبي والألباني المتناقض !! بنصوص شريعتنا الإسلامية الغراء فنقول لهم بل جميع العالم بأسره خلقه الله تعالى بيده حتى الدواب !! قال الله تعالى ﴿ أَوَلَمْ يَرَوا أنّا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاماً فهم لها مالكون ﴾ وقال تعالى : ﴿ والسماء بنيناها بأيدٍ وإنا لموسعون ﴾ (!!) و لفظة (أَيْدٍ) معناها الحقيقي في اللغة : جمعُ يد وهي الكف ، قال تعالى ﴿ أَلَهُم أيدٍ يبطشون بها أم لهم أرجل يمشون بها ﴾ (!!)

ومعنى بيده أو بيديه أو بأياديه في حق المولى جلّ جلاله أي : بقدرته سبحانه وتعالى !! فلا تغفلوا

٢٩٨- حديث نُعَيم بن حماد ، ثنا ابن المبارك ، عن إسماعيل ابـن أبي خـالد ، عـن أبي عيسى : أنَّ ملكاً لَمّا استوى الـرب على كرسيه سـجد فـلا يرفـع رأسـه حتى تقـوم الساعة ، فيقول : لم أعبدك حـق عبـادتك[٦٤٩] . أبـو عيسـى هـو : يحيـى بـن رافـع أدرك عثمان ابن عفان رضي الله عنه .

٢٩٩- حديث إبراهيم بن هشام بن يحيـى بـن يحيـى الغسـاني ، حدثنـي أبي ، عـن جدي ، عن أبي إدريس الخولاني ، عن أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « يا أبا ذر ما السموات عند الكرسي إلا كحلقة ملقـاة بـأرض فـلاة ، وفضـل العـرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة »[٦٥٠] . إبراهيم ليس بشيء وقد وُثِّق .

٣٠٠- حديث أحمد بن محمد بن غالب الباهلي وهو كذاب ، عن محمد بـن إبراهيـم ابن العلاء ، ثنا إسماعيل بن عبدالكريم الصنعاني ، ثنا عبدالصمد بن معقـل ، عـن وهـب ابن منبّه قال : وجدت في التوراة : كان الله ولم يكن شيء قبلـه في تغنيه عـن الخلـق ولا يقال كيف كان وأين كان ، وحيث كان لمن كيَّـف الكيـف وأيَّـنَ الأيـن وحيَّـث الحيـث فكوَّن عرشه ثمَّ استوى على العرش ، والكيف مجهول[٦٥١] .

عن هذا !!

(٦٤٩) **منكر باطل مأخوذ عن أهل الكتاب** . نُعَيم بن حماد كذاب تقدَّم الكلام عليـه ، وأبوعيسى هو يحيى بن رافع الثقفي مجهول لم يرو عنه إلا إسماعيل بن أبي خالد وهو مذكور في ثقات ابن حبان (٥٢٦/٥) وطبقات ابن سعد (٢١٣/٦) وقال : « كان معروفاً » وذكره الإمام مسلم في « المنفردات والوحدان » ص (١٤٩) وابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (١٤٩/٩) ولم يذكر فيه شيئاً .
وأقوال التابعين ليست من حجج الشرع .

(٦٥٠) **موضـــوع** . وقد تقدَّم برقم (٢٧٢) .

(٦٥١) اعترف أنَّ في سنده كذاب ، ولا نعلم هل نقلوه من التوراة المحرفة أم اخترعوه ؟! ولأنَّ فيـه تنزيهاً لله تعالى قال عنه الذهبي : « كلام ركيك » فسبحان الله ! ينقل الذهبي التنزيه فينكره ويذكـر التجسيم فيقرّه !! فيعمل بعكس ما هو مطلوب شرعاً !!

هذا أحسبه من وضع غلام خليل وهو كلام ركيك ، نعم لا يقال أين كان الله قبل أن يخلق شيئاً . أما قول الإنسان : « أين الله » فهو حق[٦٥٢] . قد سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم الجارية « أين الله ؟ » فقالت : في السماء . فحكم بأنها مؤمنة[٦٥٣] .

٣٠١- حديث أبي جعفر النفيلي ، ثنا زهير بن معاوية ، ثنا عبدالله بن عثمان ابن خثيم ، ثنا ابن أبي مليكة ، أنه حدَّثه ذكوان صاحب عائشة أنَّ ابن عباس دخل عليها وهي تموت فقال لها : كُنْتِ أَحَبَّ نساء رسول الله ﷺ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يكن يحب إلا طيباً ، وأنزل الله براءتك من فوق سبع سموات[٦٥٤] . أخرجه عثمان الدارمي في الرد على بِشْر بن غياث المريسي .

٣٠٢- حديث أبي سلمة المنقري ، ثنا أبو هلال ، ثنا قتادة قال : قالت بنو إسرائيل : يا رب أنت في السماء ، ونحن في الأرض ، فكيف لنا أن نعرف رضاك وغضبك ؟ قال : إذا رضيت عنكم استعملت عليكم خياركم ، وإذا غضبت استعملت عليكم شراركم . هذا ثابت عن قتادة أحد الحفاظ الكبار[٦٥٥] .

---

(٦٥٢) بل هو باطل !! وقد أبطلناه له في أوائل الأحاديث التي ساقها في العلو !! والنبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يقل ذلك للجارية إنما قال لها : « أتشهدين أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله ؟ » وقد بينت هذا بدلائله فارجع إليه في الموضع الذي أشرت إليه .

(٦٥٣) كلام باطل مردود انظر التعليق السابق !!

(٦٥٤) رواه أحمد في المسند (٣٤٩/١) وإسناده صحيح لكن فيه ابن خثيم فيحتمل أن تكون لفظة (من فوق سبع سماوات) من روايته بالمعنى أو من أوهامه !! وبكل حال فلا دلالة في ذلك !! لأن معنى من فوق سبع سموات أي من اللوح المحفوظ !! فلا دلالة في ذلك على العلو الحسي البتة !!

ثمَّ إنَّ قول الصحابي والتابعي لا حجة فيه وخاصة في باب العقائد !! وإذا كان حديث الآحاد لا ينبى عليه اعتقاد لاحتمال تصرف الرواة فيه وغير ذلك فما بالك بكلام الصحابي والتابعي !!

(٦٥٥) **كلا بل هو ضعيف** . وثابت سواء كان من كبار الحفاظ أم من صغارهم فإنَّ ذلك لن ينفعك أيها الذهبي !! وهذا من جملة الإسرائيليات المردودة ، ولا حجة بقول التابعي وخاصة بعد

٣٠٣- حديث الأعمش ، عن سالم بن أبي الجعد ﴿ إنَّ ربك لبالمرصاد ﴾ قال : وراء الصراط جسور ، جسر عليه الأمانة ، وجسر عليه الرحم ، وجسر عليه الرب عزَّ وجل . رواه العسال بإسناد صحيح[٦٥٦] .

٣٠٤- حديث عن عكرمة قال : بينما رجل في الجنة اشتهى الزرع فيقول للملائكة : ابذروا فيخرج أمثال الجبال ، فيقول له الرب عز وجل من فوق عرشه : كُل يا ابن آدم فإنَّ ابن آدم لا يشبع . إسناده ليس بذاك[٦٥٧] .

تحقق نقل الناس في ذلك العصر عن الإسرائيليات . لا سيما وقد ثبت في البخاري (٧٣٦٢/٣٣٣/١٣) عن أبي هريرة أنه قال : « كان أهل الكتاب يقرأون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام ... » !! فتأمل !! وفي الإسناد أبو هلال محمد بن سليم الراسبي ضعيف في قتادة ، وقال الحافظ ابن حجر في التقريب : « صدوق فيه لين » .

(٦٥٦) هو من جملة الخرافات الإسرائيلية التي نقلها سالم بن أبي الجعد عن أهل الكتاب أو من اتصل بهم . لأنه روى عن عبدالله بن عمرو بن العاص وهو من هو . انظر « الجرح والتعديل » (١٨١/٤) و « الإصابة » (١٢٠/٢) .

ثمَّ نسأل الذهبي هنا ومن قد ينغرُّ بكلامه فنقول لهم : هل تعتقدون بأنَّ الله تعالى يكون على الجسر الثالث إذا صحَّ السند ؟! جالساً أم قائماً أم طائراً ؟! سبحانه وتعالى عما تقولون وتتصوَّرون أيها المجسمة علواً كبيراً !!

[**تنبيه مهم**] : ولم يستح الألباني المتناقض !! من إيراد هذا الأثر الساقط في « مختصر العلو » ص (١٣١) بل زاد عزوه للأسماء والصفات للبيهقي ص (٤٣٢) ومستدرك الحاكم (٥٢٣/٢) دون أن ينبّه على أن هذا من جملة الخرافات الإسرائيلية !! فلا ندري هل يعتقد به أم لا ؟! وهل يجوز أن يغرر الناس بتصحيح سنده عن سالم بن أبي الجعد ؟! وكم لهذا المتناقض !! من طامات موبقة في « مختصر العلو » تدل على أنه لا يستعمل عقله البتة رغم إرشاد القرآن الكريم إلى وجوب استعمال العقل وإعماله !! وإنما غاية هذا الرجل في غالب أحيانه النظر إلى السند فقط !! فالقضية عنده هي : صحَّ السند أو لم يصح !!

(٦٥٧) الحمد لله أنه ضعيف أو تالف الإسناد وهذا من الإسرائيليات ولا يعوَّل عليه ولا حجة فيه !!

٣٠٥- حديث صحَّ في « السنة » للالكائي عن ثابت البُناني قال : كان داود عليه السلام يطيل الصلاة ثمَّ يرفع رأسه إلى السماء ثمَّ يقول : إليك رفعت رأسي ، نظر العبيد إلى أربابها يا ساكن السماء[٦٥٨] .

٣٠٦- وفي الفاروق لشيخ الإسلام الأنصاري بإسناد عن الضحاك قال : أوَّل ما خلق الله عز وجل العرش ثمَّ القلم[٦٥٩] .

٣٠٧- وعن وهب بن منبه قال : أول ما خلق الله العرش من نور[٦٦٠] .

٣٠٨- ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ﴿ وكذلك نُري إبراهيم ملكوت السموات والأرض ﴾ قال : فُرِجَتْ له السموات حتى نظر إلى العرش ، وفرجت له الأرض حتى نظر إلى التخوم[٦٦١] .

٣٠٩- الثوريُّ ، عن ابن أبي قيس ، عن هزيل بن شرحبيل قال : أرواح آل فرعون في أجواف طير سود يُعرضون على النار غُدوة وعشيةً ، وأرواح الشهداء في أجواف طير خضر ، وإنَّ أطفال المسلمين عصافير تسرح في الجنة حيث شاءت ثمَّ تأوي إلى قناديل

---

(٦٥٨) **موضوع** . تقدّم برقم (١١٥) .

(٦٥٩) **خرافة إسرائيلية** . الأنصاري هذا الملقب عند المجسمة بشيخ الإسلام هو أبو إسماعيل الأنصاري الهروي مجسم كذاب كان يرى أنَّ ذبائح الأشعرية لا تحل ، وهو مع ذلك صوفي اتحادي زائغ تقدّم الكلام عليه في تخريج الحديث رقم (١٨٥و٢٥٢) .

(٦٦٠) وهب بن منبه من أكبر رواة الإسرائيليات باعتراف الذهبي كما سيأتي إن شاء الله تعالى في هذا الكتاب برقم (٣٢٣) وقال الذهبي عنه أيضاً في « سير أعلام النبلاء » (٥٤٥/٤) : « وروايته للمسند قليلة ، وإنما غزارة علمه في الإسرائيليات ومن صحائف أهل الكتاب » . فتأملوا !!

(٦٦١) **هذا كلام متلقى من الإسرائيليات وما هو بحجة** ، وفي « جامع التحصيل » للحافظ العلائي ص (٢١٨) وفي « تهذيب التهذيب » (٥٠/٦) أنَّ يحيى بن سعيد قال : لم يسمع ابن نجيح التفسير من مجاهد وإنما أخذه عن القاسم بن أبي بزة . وفي طبقات المدلسين ص (٣٩) للحافظ ابن حجر : « عبدالله بن أبي نجيح المكي المفسر أكثر عن مجاهد وكان يدلس عنه وصفه بذلك النسائي » .

منوطة بالعرش . وقد رواه جماعة عن الأعمش عن أبي قيس عن عبدالرحمن بن ثروان ويروى عن هزيل عن ابن مسعود ولم يثبت(٦٦٢) .

٣١٠- يزيد بن هارون ، أنبأ الجريري ، عن أبي عطاف قال : كتب الله التوراة لموسى بيده في ألواح من در .... الحديث(٦٦٣) .

---

(٦٦٢) هذا قول تابعي منقول عن أهل الكتاب لا حجة فيه !!

(٦٦٣) دلس المصنف فلم يذكر تمام هذا الكلام الإسرائيلي الساقط !! ولو أنه ذكره بتمامه لمجه كل عاقل !! وهذا الكلام رواه ابن أحمد في « كتاب السُّنّة » (٥٦٨/٢٩٤/١) والذي هو كتاب الزيغ حقيقة كما قال الإمام الكوثري عليه الرحمة والرضوان !! قال ابن أحمد هناك :

« حدثني أبي رحمه الله ، نا يزيد بن هارون ، أنا الجريري عن أبي عطاف قال : كتب الله التوراة لموسى عليه السلام بيده **وهو مسند ظهره إلى الصخرة في ألواح من در** فسمع صريف القلم ليس بينه وبينه إلا الحجاب » (!!) فتأملوا في هذا النص الساقط المأخوذ من كعب الأحبار (!!)

والدليل على أنه مأخوذ عن كعب هو : أنَّ ابن أحمد نفسه روى عقبه عن كعب (لاحياه الله ولا بياه) أنه قال : « كتب الله عزَّ وجل التوراة بيده » واقتصر على هذا اللفظ (!!)

وأعجبني اعتراف محقق كتاب السنة المجسم الناصبي الذي لم يع بعد تخريجه للكتاب أن القوم يستمدون أقوالهم وأفكارهم من مثل كعب ووهب وهو قوله هناك ص (٢٩٤) :

« هذا الأثر من الإسرائيليات المقطوع ببطلانها ثمَّ هو مروي عن رجل مجهول . وقد أغنانا الله سبحانه في موضوع صفاته بما ورد في كتابه وصحيح سنة رسوله ﷺ فكان حرياً بالمصنف .. ألا يورد مثل هذه الأقاويل الباطلة في كتاب من كتب العقيدة المعتمدة (!!) كهذا الكتاب ، وقد أخرج هذا اللفظ عن عطاء أبو الشيخ كما ذكر ذلك السيوطي في الدر المنثور » .

قلت : فتبين من هذا كله أنَّ السلف الذين يعنونهم (المجسمة) قد يقولون أقوالاً مردودة وأفكاراً باطلة نقلوها من الإسرائيليات وعن اليهود ونحوهم ، وبذلك لا يصح التعويل على تلك الكلمات الباطلة وجمعها في كتاب على أنها عقيدة أهل الحق من المسلمين !! فلا تغفل عن هذا !!

فهذا الأثر الذي نحن بصدده مروي في كتاب السنة عن كعب وعطاء وسعيد بن جبير وجعفر بن أبي المغيرة وميسرة وعكرمة وخالد بن معدان وزيد بن أسلم وكله هراء إسرائيلي فارغ نطق به هؤلاء التابعون !! واعترف بذلك محقق كتاب السنة !! وقال الألباني المتناقض عن قول مجاهد في إقعاد سيدنا

٣١١- عبدالله بن صالح : حدثني معاوية بن صالح ، عن بعض المشيخة قال : أول ما خلق الله عرشه على الماء ، وخلق ملائكة فقالوا : ربنا لِمَ خلقتنا ؟ قال : لحمل عرشي ، قالوا : ومن يقوى على ذلك ؟ قال : فقولوا لا حول ولا قوَّة إلا بالله العلي العظيم ، فيحملكم والعرش بقوَّة الله تعالى[٦٦٤] .

٣١٢- عن سليمان بن حميد ، سمع محمد بن كعب قال : إذا فرغ الله من العباد أقبل في ظلل من الغمام والملائكة ، فيسلّم على أهل الجنة ، فيردّون عليه[٦٦٥] .

٣١٣- حديث في الحلية بإسناد صحيح عن مالك بن دينار أنه كان يقول : خذوا فيقرأ ، ثمَّ يقول : اسمعوا إلى قول الصادق من فوق عرشه[٦٦٦] .

٣١٤- حديث لأبي بكر بن أبي الدنيا ، ثنا أبوعلي المدائني ، ثنا إبراهيم بن الحسن ، عن أبي جعفر القرشي ، عن مالك بن دينار قال : قرأت في بعض الكتب أنَّ الله

محمد ﷺ على العرش وإفتاء بعض السلف به أنه مما يحير العقول !!

وأقول : إذن لا عبرة بقول السلف في هذا المضمار ولا بكلماتهم ولا يصح الاستدلال بها البتة !! وخاصة إذا سيقت كلماتهم هذه في كتاب وجُمِّعَتْ لِتُلْقَى على العامة وطلاب العلم المبتدئين الذين لا يستطيعون أن يكتشفوا أنها إسرائيليات وأفكار يهودية باطلة وساقطة مردودة !!

فسوقها بهذه الطريقة هو في الحقيقة تضليل للمسلمين وإفساد لعقائدهم بلا مواربة !! وإلا فيقال لهؤلاء المجسمة : هل تعتقدون بأنَّ الله يجلس على جسر يوم القيامة وأنَّ الكرسي في رجليه كالنعل كما جاء في النص رقم (٣٢٣) ؟!

(٦٦٤) **خرافة إسرائيلية !! ولا أزيد على هذا !!**

(٦٦٥) **خرافة إسرائيلية !!** سليمان بن حميد قال البخاري في تاريخه (٨/٤) : « سمع محمد بن كعب مرسل .. » ومحمد بن كعب هو القرظي أصله من يهود بني قريظة كما تجدوا ذلك في ترجمته في مثل « الإصابة » و « تهذيب الكمال » فلا يستبعد أن ينقل مثل هذا الخلط !!

(٦٦٦) **ضعيف الإسناد وعلى فرض صحته لا حجة فيه** . رواه أبو نعيم في الحلية (٣٥٨/٢) بإسناد ضعيف فيه سيار بن حاتم العنزي ، قال الحافظ ابن حجر في ترجمته في « التهذيب » (٢٥٥/٤) : « قال العقيلي أحاديثه مناكير . ضعَّفه ابن المديني ، وقال الأزدي : عنده مناكير » .

يقول : يا ابن آدم خيري ينزل عليك وشرك يصعد إليَّ ، لا يزال ملك كريم قد عرج منك إليَّ بعمل قبيح . إسناده مظلم[٦٦٧] .

٣١٥- حديث من طريق شبل بن عباد المكي ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ﴿ وقربناه نجياً ﴾ قال : بين السماء السابعة وبين العرش سبعون ألف حجاب فما زال يُقرّب موسى حتى كان بينه وبينه حجاب . فلمَّا رأى مكانه وسمع صريف القلم قال : رب أرني أنظر إليك . هذا ثابت عن مجاهد إمام التفسير أخرجه البيهقي في كتاب « الأسماء والصفات »[٦٦٨] .

---

(٦٦٧) وقد تبين من هذا إن صح أنَّ مالك بن دينار كان يقرأ أيضاً في الكتب القديمة وهي كتب الإسرائيليات !! وأنَّ هذا الأمر كان فاشياً في ذلك العصر !! وعليه فلا يجوز التعويل في هذه المسائل على أقوال السلف البتة !! وإنما المرجع هو العقل والقرآن والسنة الصحيحة التي لا تخالفهما ولا نظر إلى الإسناد وإنما إلى المتن !! وهذا أدق أساليب التضعيف !! وقد استعملته السيدة عائشة كما هو في الصحيحين عنها في نقد حديث ابن عمر في تعذيب الميت ببكاء أهله عليه !! فانتبه !!

(٦٦٨) **كلام إسرائيلي** رواه الإمام البيهقي في الأسماء والصفات ص (٤٠٢) ولا يثبت عن مجاهد لأنَّه جاء في سند هذه الرواية أنَّ ابن أبي نجيح قال : « أراه عن مجاهد » . وقال الإمام الكوثري رحمه الله تعالى هناك : « لا حجة في كلام غير المعصوم ، ومجاهد ممن يروي عن كتب أهل الكتاب ، على أنَّ الراوي يقول أراه ، وروح متكلّم فيه .... » .

ومما يدل على بطلان هذا الكذب الإسرائيلي وتهافت دفاع الألباني المتناقض !! عنه في « مختصر العلو » ص (١٣٢) مع أنه تعامى أو هو أعمى حقيقة عن الحقائق الثابتة في القرآن الكريم !! أنَّ الله تعالى بيَّن لنا في كتابه أنَّ سيدنا موسى عليه السلام كلمه الله تعالى في الأرض في الوادي المقدس أو عند جبل الطور ولم يذهب سيدنا موسى إلى السماء !! فكان مما اخترعه اليهود من الأفكار أنَّ سيدنا موسى ذهب إلى ما بين السماء السابعة والعرش وما زال يقرب إلى الله بالمسافة !! مع أنَّ شيئاً من ذلك لم يكن !! فجاء مجاهد رضي الله عنه وأرضاه (!!) الذي فسَّر لنا جلوس سيدنا محمد على العرش مع الله تعالى فنقل لنا هنا هذا الهراء من الكتب القديمة أو من عند أصحابها الباثين لما فيها !! فجاء الشيخ الكوثري رحمه الله تعالى في هذا العصر وطعن في هذه الرواية ليثبت ما في القرآن

٣١٦- وفي كتاب إصلاح المنطق : عن جرير بن الخطفي أنه لـمَّا وفد على عبدالملك ابن مروان ليمتدحه قال : ما جاء بك يا جرير ؟ قال :

أتاك بي الله الذي فوق عرشه ونورٌ وإسلامٌ عليك دليلُ(٦٦٩)

٣١٧- كتب إليَّ محمد بن إلياس ، أنَّ أبا محمد بن قدامة أخبرهم ، أنبأ ابن البطي ، أنبأ ابن خيرون ، أنبأ أبوالقاسم الحُرْفِي ، ثنا النجاد ، ثنا معاذ بن المثنى ، حدثني محمد ابن بشير ، ثنا سفيان قال : كنت عند ربيعة بن أبي عبد الرحمن فسأله رجل فقال :

والشريعة الإسلامية ويُنْبَذ ما جاء عن الإسرائيليات فكان جزاؤه عند هذا المجسم المتناقض الناصبي !! أن يطلق عليه أنه جهمي !! ويزعم نفسه بأنه هو سني مع أنه أقل ما يقال فيه إنه مدافع ومنافح عن الأفكار الإسرائيلية المعارضة للقرآن الكريم !! وبالتالي فهو مدافع عن الأفكار اليهودية المصادمة للشريعة الإسلامية !! وهو مختصر الكتاب الفارط وناشره ليؤيد هذه الخرافات ويروّجها بين المسلمين بدل أن ينقدها ويزيفها !! وبعد هذا فليحكم عليه القارىء الكريم بما يراه مناسباً في حقه !!

(٦٦٩) الاستدلال بهذا الشعر وإقرار عبدالملك بن مروان المجسم الأموي من جملة النكت الظريفة !! وذلك لأنَّ عبدالملك من جملة الطغاة المتجبرين في هذه الأمة !! وهو قاتل سفاك !! يكفي أن نعرف بأن الحجاج بن يوسف الثقفي عليه لعائن الله تترى كان من جملة قادته وأعوانه في ظلم العباد !! فهو سيئة من سيئات عبدالملك !! وتقدّم معنا في هذا الكتاب أنَّ عبد الملك كان يقول بأنَّ الصخرة التي ببيت المقدس وضع الله سبحانه رجله عليها !! وقد روى ذلك عنه ابن خزيمة في كتاب التوحيد ص (١٠٨) بإسناد صحيح .

وقال الحافظ ابن حجر في « تهذيب التهذيب » (١٨٥/٢) في ترجمة الحجاج اللعين :

« وقال ابن أبي الدنيا : حدثني أحمد بن جميل ، ثنا عبدالله بن المبارك ، أنا عبدالرحمن بن عبدالله ابن دينار ، عن زيد بن أسلم قال : أُغمي على المسور بن مخرمة ثمَّ أفاق فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله أحب إليَّ من الدنيا وما فيها ، عبد الرحمن بن عوف في الرفيق الأعلى ..... وعبدالملك والحجاج يجران أمعائهما في النار . قلت : هذا إسناد صحيح ، ولم يكن للحجاج حينئذ ذكر ولا كان عبدالملك ولي الخلافة بعد ، لأنَّ المسور مات في اليوم الذي جاء فيه نعي يزيد ابن معاوية من الشام وذلك في ربيع الأول سنة (٦٤) من الهجرة » . فتأملوا !!

﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ كيف استوى فقال :

الاستواء غير مجهول ، والكيف غير معقول ، والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة . وفي لفظ آخر صحَّ عن ابن عيينة قال : سئل ربيعة كيف استوى ؟ فقال : الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول ، ومن الله الرسالة ، وعلى الرسول البلاغ ، وعلينا التصديق(٦٧٠) .

---

(٦٧٠) انقدح لي في هذه الأقوال المنقولة عن ربيعة وعن مالك وغيرهما رحمهما الله تعالى فهم جديد !! وهو : أنّنا عرفنا من خلال تحقيقنا لهذا الكتاب واطلاعنا على الجو الذي كان سائداً في تلك الأعصار من الانكباب على كتب أهل الكتاب والشغف بالإسرائيليات ونقلها في التفاسير عن كعب الأحبار ووهب بن منبه وتأيد الدولة يومئذ للتجسيم وسكوتها عن حملة أفكاره أنَّ أولئك الأئمة العقلاء رحمهم الله تعالى كانوا منزعجين من هذه الإسرائيليات التي تصف الله تعالى بأنه جسم جالس على العرش وأنَّ رجليه أو قدميه على الكرسي وما إلى ذلك من خرط وطامات مستشنعة ، فكان أتباع أو حملة ذلك الفكر الإسرائيلي يأتون أولئك الأئمة في دروسهم ليثيروا تلك القضايا عندهم ويعرفوا موقفهم منها فكانوا يجيبونهم بهذا الجواب ، فيقولون : (الاستواء غير مجهول) أي غير مجهول ذكره في القرآن فنحن نعرف أنه مذكور (والكيف غير معقول) أي ما تقولونه أيها المجسمة من الكيفيات التي تصوّرون الله تعالى بها فهي غير مقبولة ولا يقبلها العقل الذي يعرف أن الكتاب والسنة والشريعة جاءت بتنزيه الله تعالى عن مشابهة خلقه ، وإذا كانت النصوص تنزه الله تعالى عن مشابهة الخلق فلا يعقل أن يكون لله تعالى كيف ، وفي رواية مالك وقد تقدمت : (ولا يقال كيف وكيف عنه مرفوع) أي ما يقوله هؤلاء هو تجسيم محض لأنه إثبات كيفية وصورة وهيئة لله تعالى والله تعالى بخلاف ذلك !!

ومما يؤكد هذا الذي قررناه ولا يدع مجالاً للشك فيه أن الإمام مالكاً رحمه الله تعالى المتبع لشيخه ربيعة الرأي في ذلك كان ينهاهم عن رواية ما يسمونه بأحاديث الصفات فقد تقدَّم النقل عنه في تخريج النص رقم (١٧١) نقلاً عن الفتح (١٢٤/٧) أنه أنكر حديث اهتزاز العرش بموت سعد بن معاذ ونهى عن التحديث به ، وفي « سير أعلام النبلاء » (١٠٣/٨) : [قال ابن القاسم : سألتُ مالكاً عمَّن حدَّث بالحديث ، الذين قالوا : « إنَّ الله خلق آدم على صورته » والحديث الذي جاء : « إنَّ الله يكشف عن ساقه » « وأنه يُدخل يده في جهنم حتى يخرج من أراد » فأنكر مالك ذلك

إنكاراً شديداً ، ونهى أن يحدث بها أحد ، فقيل له : إنَّ ناساً من أهل العلم يتحدّثون به ، فقال : من هو ؟ قيل : ابن عجلان عن أبي الزناد ، قال : لم يكن ابن عجلان يعرف هذه الأشياء ، ولم يكن عالماً . وذكر أبا الزناد فقال : لم يزل عاملاً لهؤلاء حتى مات] انتهى . وزاد العقيلي على هذه العبارة في « الضعفاء » (٢٥١/٢) : « وكان صاحب عمَّال يتبعهم » أي أنَّ أبا الزناد كان صاحب عامل بني أمية على المدينة وكان تابعاً لهم ويدل على ذلك ما سيأتي الآن من بيان سيرته !!

وما قاله الإمام مالك رحمه الله تعالى من كلام فهو مهم جداً جداً لا بُدَّ من تحليله فنقول وبالله تعالى التوفيق : قال الذهبي في « تذكرة الحفاظ » (١٣٤/١) في ترجمة أبي الزناد :

« قال الليث بن سعد : رأيت خلفه ثلاثمائة تابع من طالب فقه وطالب شعر وصنوف . قال ثمَّ لم يلبث أن بقي وحده وأقبلوا على ربيعة الرأي ... وقال مصعب الزبيري : .... وفد على هشام بحساب ديوان المدينة وكان يعاند ربيعة ، قال إبراهيم بن المنذر : هو كان سبب جلد ربيعة ، فولِيَ بعدُ أميرٌ فطيَّنَ على أبي الزناد بيتاً (أي عاقبه فأغلق بيته وهو كناية عن حبسه أو منعه من الخروج) فشفع فيه ربيعة » رحم الله ربيعة ورضي عنه ما أجل خلقه ﴿ والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس ﴾ .

قلت : توفي أبو الزناد سنة (١٣٠) من الهجرة أي في أيام الدولة الأموية كما نجد ذلك في ترجمته .

واعلم أنَّ الأمويون كانوا يروّجون للتشبيه والتجسيم !! فهذا معاوية يقول في كعب الأحبار « ألا إنَّ كعب الأحبار أحد العلماء إن كان عنده لعلم **كالثمار** وإن كنا فيه لمفرطين » (!!) وقد تقدّم هذا وهو منقول من ترجمة كعب في مثل « تهذيب التهذيب » .

أما عبد الملك بن مروان فتقدّم قريباً أنه كان يقول عن الصخرة التي ببيت المقدس إنها مقدسة لأنَّ الله وضع رجله عليها (!!) وهذا منقول عنه بالإسناد الصحيح (!!)

والمهم أن تعلموا أنه كان في زمن عبدالملك بن مروان دولة عبدالله بن الزبير في الحجاز وأنَّ عبدالملك ابن مروان كان يمنع الناس من الذهاب للحج إلى الحجاز لئلا يصبحوا في صف ابن الزبير وينقلبوا على عبدالملك ، فبنى القبة فوق تلك الصخرة ودعا الناس إلى بيت المقدس وحاول صرفهم عن بيت الله الحرام وصار يقول لهم هنا أولى القبلتين ، فاعتمد على الإسرائيليات كثيراً في بيان فضائل ذلك الموقع المبارك ففشت في ذلك المجتمع تلك الأقوال التجسيمية ولـمَّا كانت الدولة معتمدة عليها لتحقيق مآربها السياسية لم تجد من يوقف ذلك التيار المخرف بثقل كبير غير صيحات أهل الحق أو إشاراتهم

٣١٨- حديث يحيى البابلي ، ثنا الأوزاعي ، حدثني حسان بن عطية قال : حملة العرش أقدامهم ثابتة في الأرض السابعة ، ورؤوسهم قد جاوزت السماء السابعة ، وقرونهم مثل طولهم عليها العرش(٦٧١) .

٣١٩- أنبأنا أحمد بن سلامة ، عن محمد بن أبي زيد ، أنبأ محمود الصيرفي ، أنبأ ابن فادشاه ، أنبأ أبوالقاسم الطبراني ، ثنا العباس بن الفضل الأسفاطي ، ثنا سليمان ابن حرب ، سمعت حماد بن زيد يقول : سمعت أيوب السختياني وذكر المعتزلة فقال : إنما مدار القوم على أن يقولوا ليس في السماء شيء(٦٧٢) . هذا إسناد كالشمس وضوحاً

ورموزهم من هنا وهناك (!!) ورحم الله السيد أبو بكر بن شهاب حيث قال عن أولئك الأمويون :

غَيَّروا بدَّلوا طَغَوا وتعامى   حاملوا العلمِ خيفةً واضطرارا
ألف شهْرٍ تَمَتَّعُوا ثمَّ حَقَّتْ   نِقمةُ الله فاستحقوا الدمارا

وكانت قد بدأت مرحلة انتشار الكتب الإسرائيلية وبث أفكارها فيما أعتقد في عهد سيدنا عمر بن الخطاب وكان رضي الله عنه قد هدَّد كعب الأحبار وأبا هريرة إن استمرَّا بنشرها وتوعدهما بالنفي !!

وقول أبي هريرة الذي قدَّمناه من أنَّ أهل الكتاب كانوا يترجمون للمسلمين ما في التوراة فنهى النبي ﷺ الناس أن يسألوهم عن شيء وإن كان في البخاري فإما أنه لم يصح وإما أنَّ الحركة توقفت في ذلك ثمَّ بدأوا في إعادة النشر في خلافة سيدنا عمر رضي الله عنه !!

(٦٧١) ليس عندي ما أجيب عليه هنا على هذه الكلمات الإسرائيلية إلا نقل القرون من الذهن عن الملائكة المنزهين عنها عليهم السلام ووضعها على رأس كل مَنْ يعتقد بهذه الخرافات الباطلة !!

(٦٦٣)وهل تقولون أنَّ في السماء شيء غير الملائكة عليهم السلام ؟! وهل الله معهم في السماء ويشاركهم في ذلك المكان أيها المجسمة ؟!

واعلموا أيها الناس أنَّ قول المعتزلة ليس الله تعالى حال في السماء ولا جالس على العرش ولا فوقه بالمكان وأنه منزه عن الزمان والمكان هو العقيدة الحقة التي يجب على كل مسلم أن يعتقدها ويدين الله تعالى بها !! وما يقوله أيوب السختياني وغيره ولو كان كالشمس وكالأسطوانة من أن الله تعالى في السماء كلام باطل فاسد لا قيمة له !! لأنه معارض للعقل الذي لم يصبه خبل والنقل المحكم الذي

وكالإسطوانة ثبوتاً عن سيد أهل البصرة وعالمهم[٦٧٣] .

٣٢٠- وقرأ ابن محيصن رفيق ابن كثير بمكة ﴿ وفي السماء **رازقكم**[٦٧٤] وما توعدون ﴾ حَرْفُ ابن محيصن في كتاب المنهج لأبي محمد سبط الخياط ، قال الأستاذ ابن مجاهد : كان عالماً بالأثر والعربية لكن أكثر العلماء على أنَّ قراءة ابن مُحَيْصِن في عداد الشاذ[٦٧٥] .

٣٢١- حديث مقاتل بن حيان ، عن الضحاك في قوله تعالى ﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ﴾ قال : هو على عرشه وعلمه معهم . وفي لفظ : هو فوق العرش وعلمه معهم أين ما كانوا[٦٧٦] . أخرجه أبو أحمد العسال وأبوعبدالله بن بطة وأبوعمر ابن

لم تدخل عليه الخرافات والهبل !!

وهذا ليس قول المعتزلة فقط بل هو قول جميع أهل القبلة من المسلمين من أهل البيت عليهم السلام ومن أهل السنة الأشاعرة والماتريدية الذين هم مئات الملايين وقول الإباضية وغيرهم ولا يقول بخلافه إلا المجسمة المخرفون الذين ينقلون من الإسرائيليات !! والذين يسميهم هؤلاء بالسلف !!

وعلى كل الأحوال فقول السلف الذين يعنونهم لا حجة فيه !! لا سيما وهم مختلفون !! ولا حجة إلا في الدليل الشرعي المعتبر !!

قال الإمام ابن الجوزي في « دفع شبه التشبيه » ص (١١١) :

« وقد سئل الإمام أحمد عن مسألة فأفتى فيها فقيل له : هذا لا يقول به ابن المبارك ، فقال : ابن المبارك لم ينزل من السماء » .

(٦٧٣) العباس بن الفضل الأسفاطي لم أقف له على ترجمة إلا في اللباب لابن الأثير (٥٤/١) ولم أقف على من وثقه فهو مجهول . والطبراني عابوا عليه كثرة إيراده الأحاديث الموضوعة والمنكرة في كتبه ومصنفاته .

(٦٧٤) لاحظ تحريفهم للقرآن الكريم !

(٦٧٥) هذا كلام شاذ مردود لا يحتاج لأنْ نُعَلِّق عليه بأكثر من هذا !! وعمر بن عبدالرحمن بن محيصن من المقبولين عند الحافظ في التقريب !! أي أنه ضعيف .

(٦٧٦) إسناده واهٍ . وهو كلام مردود منبثق من فكر مخطىء ، والضحاك نقل الذهبي نفسه في

عبدالبر بإسناد جيد ، ومقاتل ثقة إمام .

٣٢٢- وقال هارون بن معروف : ثنا ضمرة عن صدقة : سمعت سليمان التيمي يقول : لو سئلتُ أين الله تعالى ؟ لقلتُ : في السماء[٦٧٧] . سليمان من أئمة أهل البصرة علماً وعملاً .

٣٢٣- قال عبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل في كتاب السنة له : كتب إليَّ عباس ابن عبدالعظيم بخطه ، ثنا إسماعيل بن عبدالكريم حدثني عبدالصمد بن معقل ، سمعت وهب بن منبّه يقول : وذكر عظمة الله تعالى فقال : أنَّ السموات والبحار لفي الهيكل وإنَّ الهيكل لفي الكرسي ، وإنَّ قدميه عزَّ وجل لعلى الكرسي ، وقد عاد الكرسي كالنعل في قدميه . فسئل وهب عن الأرضين ؟ فقال : هي سبع أرضين ، ممهدة بين كل أرضين بحر ، والبحر الأخضر محيط بذلك ، والهيكل من وراء البحر[٦٧٨] .

الكاشف (٥٠٩/١) عن شعبة أنه قال عنه : « كان عندنا ضعيفاً » !! وقول التابعي ليس من حجج الشرع !! وسيأتي تخريجه في الأثر رقم (٣٣٣) إن شاء الله تعالى فارجع إليه هناك .

(٦٧٧) هذا واهٍ وهو كذب حقيقة على التيمي !! ولو ثبت لم يكن قول التابعي حجة . صدقة هو ابن يزيد ، قال البخاري : منكر الحديث كما في ضعفاء العقيلي ، وقال ابن حبان في المجروحين (٣٧٤/١) : « كان ممن يحدّث عن الثقات بالأشياء المعضلات على قلة روايته لا يجوز الاشتغال بحديثه » .

والراوي عنه ضمرة بن ربيعة : له مناكير !! قال الساجي : صدوق يهم عنده مناكير . وقد روى حديثاً أنكره أحمد وردَّه رداً شديداً وقال : لو قال رجل : إنَّ هذا كذب لما كان مخطئاً ، وقد أخرج الترمذي الحديث في سننه وقال : لا يتابع ضمرة عليه ، وهو خطأ عند أهل الحديث . انظر « تهذيب التهذيب » (٤٠٤/٤) وسنن الترمذي (٦٤٧/٣) .

(٦٧٨) هذا ثابت عن وهب رواه ابن جرير في تاريخه (٤١/١) وأبو الشيخ في العظمة ص (١٩٩) برقم (٥٧٢) ابن أحمد في السنة (٢/ ٤٧٧) وهو من جملة الخرافات الإسرائيلية والكذب على الله تعالى !! سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً !! وتعالى الله أن يكون له نعلان أو قدمان يضعهما على شيء وهذا تشبيه محض وتصوير لله تعالى !! وهو عندنا كفر بواح !!

كان وهب من أوعية العلم[٦٧٩] ، لكن جلَّ علمه عن أخبار الأمم السالفة ، كان عنده كتب كثيرة إسرائيليات ، كان ينقل منها ، لعله أوسع دائرة من كعب الأحبار ، وهذا الذي وصفه من الهيكل وأنَّ الأرضين السبع يتخللها البحر وغير ذلك . فيه نظر ، والله أعلم ، فلا نردّه[٦٨٠] ولا نتخذه دليلاً .

٣٢٤- أخبرنا الحسن بن علي ، أنبأ جعفر ، أنبأ السِّلفي ، أنبأ علي بن بيان ، أنبأ بشيري الفاتني ، أنبأ عمرو بن سبيك القاضي ، ثنا الحر بن محمد بن إشكاب ، ثنا عمر ابن مدرك الرازي ، ثنا مكي بن إبراهيم ، عن جويبر عن الضحاك ، عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ﴾ الإسراء : ٧٩ . قال : يُقْعِدُه على العرش[٦٨١] .

إسناد ساقط وعمر هذا الرازي متروك ، وفيه جويبر . قال مُتَكَلِّمٌ[٦٨٢] : اللام في العرش ليست للمعهود بل للجنس ، قلت : هذا مشهور من قول مجاهد ، ويروى مرفوعاً وهو باطل .

---

(٦٧٩) بل كان ضالاً مضلاً لأنه ترك القرآن الكريم وصار يقرأ الكتب المزورة والمحرفة ويبث ما فيها من الكفر بين عامة المسلمين بتأييد من الدولة الأموية التي تبنّت مذهب المشبهة والمجسمة في ذاك العصر !! وأظنه يهودياً !! ولن ينفعه توثيق من وثقه وهذا حاله في الإسرائيليات !! وانظر ترجمته في « سير أعلام النبلاء » (٤/٥٤٤) .

(٦٨٠) بل يجب عليك أن تردّه وتتبرأ من هذا الكفر !! ونحن عذرنا الذهبي ولم نحكم بكفره لأنّه تراجع عن هذا الكتاب بما أثبتنا نصه أول هذا الكتاب !!

(٦٨١) كذب موضوع على ابن عباس !! وقد اعترف الذهبي بذلك !! ونعود فنقول : لا حجة إلا في الكتاب والسنة الصحيحة !!

(٦٨٢) قوله (قال متكلم) أي : قال أحد علماء الكلام ، أي : التوحيد . وما قاله هذا المتكلم هو تأويل للأثر لأنه ظنّه ثابتاً عن سيدنا ابن عباس ، فقال أي يُقْعِده على عرش من العروش لا العرش المعهود في ذهنكم والذي هو عرش الله تعالى !!

٣٢٥- قرأت على أحمد بن هبة الله عن عبد المعز بن محمد ، أنبأ محمد بن إسماعيل أنبأ محلّم بن إسماعيل الضبي ، أنا الخليل بن أحمد السجزي ، ثنا أبو العباس السراج ، ثنا قتيبة والحسن بن الصباح البزار قالا : نا القاسم بن محمد ، نا عبد الرحمن بن محمد بن حبيب بن أبي حبيب ، عن أبيه ، عن جده قال : شهدت خالد بن عبدالله القسري وخطبهم بواسط فقال : يا أيها الناس ضحّوا تقبل الله منكم ، فإني مُضَحٍ بالجعد بن درهم ، فإنه زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً ولم يُكَلِّم موسى تكليماً ، سبحانه وتعالى عما يقول الجعد علوّاً كبيراً ، ثمَّ نزل فذبحه[٦٨٣] .

---

(٦٨٣) هذا كذب مبين !! والسند تالف مظلم !! والقصة خيالية نسجتها المجسمة ولم تحصل !!
وقد روى هذا الإفك المبين البخاري في كتاب « خلق أفعال العباد » برقم (٣) . وهو كتاب ساقط باطل أظنُّ أنَّ أيدي المجسمة دست فيه شيئاً كثيراً !! ومهما يكن من أمر فهو كتاب ساقط لا سيما وأنه يحوي مثل هذه الأخبار التالفة المكذوبة !! وكذا روى هذا الخبر الدارمي في « الرد على الجهمية » ص (٧و١١٣) والبيهقي في السنن (٢٠٥/١٠) وفي « الأسماء والصفات » ص (٢٥٤) والآجري في الشريعة ص (٩٧و٣٢٨) . وهي كذب بحت (!!)
وخالد بن عبدالله القسري كافر فاجر !! وعبدالرحمن بن محمد بن حبيب مجهول هو وأبوه وجده باعتراف الذهبي في « الميزان » (٤٩٥٠/٥٨٥/٢) والألباني المتناقض !! الذي أقرَّ بذلك في « مختصر العلو » ص (١٣٣) !!
ولا يُتَصَوَّر من خالد بن عبدالله القسري أن ينافح عن حق أو يدفع باطل لفجوره وكفره وانحرافه ، قال الذهبي نفسه في ترجمته في الميزان (٦٣٣/١) : « صدوق (!!) لكنه ناصبي بغيض ظلوم !! قال ابن معين : رجل سوء يقع في علي » أقول : كيف يكون الزنديق الذي يقع في سيدنا علي عليه السلام صدوقاً يا ذهبي ؟! وقد ثبت في الحديث « لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق » وهل المنافق صدوق ؟!
قلت : ذكرت في كتابي « صحيح شرح الطحاوية » ص (٧٣-٧٤) أحوال القسري هذا وألخصها هنا فأقول : كان القسري يذم زمزم ويقول : يقال : إنَّ زمزم لا تنزح ولا تذم ، بلى والله تنزح وتذم ، وقد بنى لأمه كنيسة تتعبّد فيها ، وقال الإمام الكوثري عليه الرحمة والرضوان في التأنيب :

قلت : الجهمية والمعتزلة تقول هذا وتحرّف نص التنزيل في ذلك ، زعموا أن الرب منزه عن ذلك[٦٨٤] .

قرأت في كتاب الرد على الجهمية لعبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي صاحب التصانيف حدثنا عيسى بن أبي عمران الرملي ، ثنا أيوب بن سويد ، عن السري بن يحيى قال : خطبنا خالد القسري وقال : انصرفوا إلى ضحاياكم تقبَّل الله منكم فإني مُضَحٍ بالجعد وذكر القصة[٦٨٥] .

« وذكر ابن كثير قتل الجعد في أنباء سنة ١٢٤ ، وكان القسري عُزل عن ولاية العراق قبل ذلك بأربع سنين » . قلت : وهذا مما يحقق أيضاً كذب قصة قتل خالد الخبيث للجعد بن درهم . والرد على ما اعتمده ابن كثير في تاريخه تجدونه في حاشية كتابنا « شرح الطحاوية » ص (٧٤) .

وأما قول الذهبي عن القسري بأنه صدوق بعد كل هذه الطامات !! وقوله عنه في الكاشف : « كان جواداً ممدحاً » بدل أن يقول : كان مجرماً فاسقاً ملحداً ، فهو لأن الذهبي ناصبي مشهور !! وقد رجع عن بعض نصبه في « سير أعلام النبلاء » ولا بُدَّ من تأليف كتاب في إثبات هذا على الذهبي وقطع لسان كل ممار مدافع عن الباطل وأهله من المتمشدقين الذين يتعصبون بالباطل !!

(٦٨٤) لو سكتَّ ولم تنطق بما لا تعرفه كان أحسن لك !! وأنت يا ذهبي ومن يتشبث بمثل كتابك هذا لا يعرف والله ما تقول المعتزلة ولا يفهم هذه الأمور !! ولقد صدق السبكي حين قال فيك ما قال !! فابنِ أفكارك وأقوالك ومذهبك وعقيدتك على الكذب ما شئت !! ونحن علينا أن نبين فساد حججك وسقوطها لمن كان له عقل وإدراك !! وأما المتعصبون فما لنا ولهم !! فإنَّه قد ران على قلوبهم وأغشي على عقولهم فأُقفلت !! ﴿ جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكباراً ﴾ !!

(٦٨٥) **كذب بحت أيضاً** !! وقد حاول المدلس الألباني المتناقض في « مختصر العلو » ص (١٣٤) أن يُرَقِّعَ السند الأول الذي لا يمكن أن يرقع أو تقوم له قائمة بهذا الإسناد الأخر الذي قال عنه :
« قلت : وهذا إسناد رجاله موثوقون غير عيسى هذا » ثم ذكر قول أبي حاتم فيه في الجرح والتعديل أنه غير صدوق وأنه تركه (!!) وذكر قبل هذا أنَّ هذا الإسناد خير من الذي قبله (!!)

ذكر ما قاله الأئمة(٦٨٦)

عند ظهور الجهم ومقالته(٦٨٧)

أقول : اقتصر المتناقض المدلس !! فقط على هذا التعليل (!!) والآن انظروا إلى ما في السند :

١- أيوب بن سويد الرملي : قال ابن معين : ليس بشيء كان يسرق الأحاديث ، كان يدَّعي أحاديث الناس ، وقال البخاري : يتكلّمون فيه . « ضعفاء العقيلي » (١/١١٣) .

وقال أبو حاتم : لين الحديث ، وقال ابن المبارك : ارم به ، وهو متروك عنده . انظر « تهذيب التهذيب » (١/٣٥٤) .

٢- والراوي عنه : عيسى بن أبي عمران الرملي ، متروك وغير صدوق عند أبي حاتم الرازي كما في « الجرح والتعديل » (٦/٢٨٤) .

فهل بعد هذا يقال إن رجال هذا السند موثقون ؟!! وتعتمد ويعوَّل عليها !! وتاريخ الحوادث فيها لو كان إسنادها صحيحاً يبطلها بنفسها كما تقدَّم عن الإمام الكوثري رحمه الله تعالى !! فكيف والسند فيه هلكى ومجهولون ؟!!

فليستح المجسمة والمشبهة بعد اليوم والألباني من إيراد مثل هذه القصة وهذه الخرافات المضحكة !!

(٦٨٦) ما قاله الأئمة في هذه المسألة ينقسم إلى ثلاثة أقسام : (**القسم الأول**) : كلام مكذوب عليهم ولم يقولوه (!!) فهو من جملة ما لفقه عليهم المجسمة لينصروا مذهبهم ولو بالباطل (!!) (**والقسم الثاني**) : نُقُولٌ عن بعض الأئمة في مواضيع أخرى لا علاقة لها بموضوع العلو كمسألة خلق القرآن . (**والقسم الثالث**) : أقوال بعض المجسمة التي هي مردودة وساقطة . وسيتبين ذلك عند عرض تلك الأقول والتعليق عليها في الحاشية .

على أن أقوال الرجال ليست من حجج الشرع فلو أعرضنا عن أقوال هؤلاء الذين ذكرهم الذهبي هنا لم يكن علينا لوم ، ولا نعتبر بذلك مخالفين للحق ، لأنه كما قيل : اعرف الحق تعرف أهله .

وقد خالف هؤلاء الذين ذكرهم الذهبي هنا كثير من الأئمة غيرهم وعلى رأسهم علماء أهل البيت النبوي الذين كانوا على الحق في القرون الأولى فهم لا يقولون بهذه الترهات والسخافات التي أوردها الذهبي هنا !! فليتأمل !!

(٦٨٧) اعلم أن كثيراً من العلماء شوّهت صورتهم لأنهم كانوا يعارضون سياسة الدولة الأموية أو

١- قول أبي حنيفة عالم العراق رحمه الله تعالى [٨٠هـ - ١٥٠هـ] :

٣٢٦- أخبرنا جماعة إذناًعن أبي الفتح المندائي ، أنا عبيدالله بن محمد بن الإمام أبي بكر البيهقي ، أنا جدي في كتاب « الصفات »[٦٨٨] له ، أنا أبو بكر بن الحارث ، أنا ابن حيان ، أنا أحمد بن جعفر بن نصر ، نا يحيى بن يعلى ، سمعت نُعَيم ابن حماد يقول : سمعتُ نوحاً الجامع يقول :

كنت عند أبي حنيفة أول ما ظهر إذ جاءته امرأة من ترمذ كانت تجالس جهماً فدخلت الكوفة فأظنني أقل ما رأيت عليها عشرة آلاف نفس ، فقيل لها إنَّ ههنا رجلاً قد نظر في المعقول يقال له أبو حنيفة فأتيه ، فأتته فقالت : أنت الذي تعلّم الناس المسائل وقد

العباسية فانهال عليهم أهل الحديث بأبلغ الطعن فذمّوهم أو لم يُترجموا لهم ترجمة كافية تبين كثيراً من الأمور الدائرة حولهم (!!) ومنهم كثير من أئمة آل البيت النبوي (!!) وهذا ما سنبينه بتوسع إن شاء الله تعالى في تحقيق كتاب « العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل » للسيد العلامة محمد ابن عقيل الباعلوي عليه الرحمة والرضوان وكان هو رحمه الله تعالى قد بَيَّنَ شيئاً من ذلك .

والمقصود هنا أن نبين أن الجهم بن صفوان لم تتبين لنا ترجمة واضحة له ولِمَ تآلبوا عليه هذا التآلب !! فمن رجع إلى ترجمته مثلاً في « سير أعلام النبلاء » (٢٦/٦) لم يجد شيئاً موثّقاً يمكن الاعتماد عليه إلا اتهامات باطلة بعيدة عن الصحة عند التحقيق . ومن راجع المصادر المشار إليها في حاشية ترجمته القصيرة هناك لم يجد إلا أن الجهم كان ضمن المعارضين لبني أمية وقد قتل مع جملة المعارضين والخارجين على حكام بني أمية ، وقد كان في صف الأمويين يومئذٍ في البلدة التي قتل فيها في مقاتل ابن سليمان ومقاتل بن حيان !!

ثمَّ إننا لا نعرف للجهم أتباعاً يقال لهم الجهمية البتة !! لكن بعض أهل الحديث ممن ينزع إلى التشبيه والتجسيم ويميلون مع تلك الدولة القائلة بالتجسيم والجبر صاروا يلقبون كل من يخالفهم في مسألة بأنه جهمي !! حتى في عصرنا هذا نجد المتمسلفين المجسمة يلقبون مخالفيهم بأنهم جهمية مع أنَّ مخالفيهم لا يعرفون مَنْ هو الجهم بن صفوان وليس لديهم فكرة عن سيرته وحياته . وانظروا لمعرفة مقتل الجهم تاريخ الطبري سنة (١٢٨) هـ .

(٦٨٨) أي في كتاب « الأسماء والصفات » للبيهقي ص (٤٢٩) .

تركت دينك ؟ أين إلهك الذي تعبده ؟ فسكت عنها ، ثمَّ مكث سبعة أيام لا يجيبها ، ثمَّ خرج إلينا وقد وضع كتاباً : إنَّ الله في السماء دون الأرض ، فقال له رجل أرأيت قول الله تعالى ﴿ وهو معكم ﴾ قال : هو كما تكتب إلى الرجل إني معك وأنت غائب عنه[٦٨٩] .

قال : ثمَّ قال البيهقي : لقد أصاب أبو حنيفة رحمه الله فيما نفى عن الله تعالى من الكون في الأرض وأصاب فيما ذكر من تأويل الآية ، وتبع مطلق السمع بأنَّ الله تعالى في السماء[٦٩٠] .

٣٢٧- وبلغنا عن أبي مطيع الحكم بن عبد الله البلْخي صاحب الفقه الأكبر[٦٩١] قال : سألتُ أبا حنيفة عمَّن يقول : لا أعرف ربي في السماء أو في الأرض . فقال : قد

---

(٦٨٩) **موضوع على الإمام أبي حنيفة** . وهذا من جملة الكذب عليه فإنه لم يقل جميع هذا الكلام الباطل ، وفي السند نُعَيم بن حماد كان يضع قصصاً على أبي حنيفة ، وشيخه نوح الجامع وهو ابن أبي مريم أبو عصمة وضاع ساقط أيضاً !! جاء في ترجمته في « تهذيب التهذيب » (١٠/٤٣٤) : « قال البخاري : قال ابن المبارك : .. كان يضع الحديث ، وقال أحمد : يروي أحاديث مناكير ، ... وقال أبو حاتم ومسلم والدولابي والدارقطني : متروك الحديث . وقال البخاري : نوح بن أبي مريم ذاهب الحديث .... وقال ابن حبان : جمع كل شيء إلا الصدق » .
وقال الحافظ في « اللسان » (٦/٢٠٧) : « وقد أجمعوا على تكذيبه » . فهكذا تكون الأسانيد عن الأئمة ويكون نقل المجسمة عنهم (!!)

(٦٩٠) البيهقي قال عقب هذا هناك : (إن صحَّتْ الحكاية عنه) لأنها مكذوبة وغير صحيحة .

(٦٩١) وهذا الآخر واسمه الحكم بن عبدالله بن مسلم أبو مطيع البلخي كان وضاعاً أيضاً ، جاء في ترجمته في « لسان الميزان » (٢/٤٠٧) أنَّ أحمد بن حنبل قال : لا ينبغي أن يروى عنه شيء ، وقال أبو داود : تركوا حديثه ، وقال ابن عدي : هو بيّن الضعف عامة ما يرويه لا يتابع عليه ، وقال أبو حاتم الرازي : كان مرجئاً كذاباً ، وقال الحافظ في آخر ترجمته هناك : « وقد جزم الذهبي بأنه وضع حديثاً فلينظر في ترجمة عثمان بن عبدالله الأموي » .
ويكفي أنه وضع الفقه الأكبر على أبي حنيفة وليس هو من تصنيف أبي حنيفة ولا من قوله !!

كفر لأنَّ الله يقول ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ وعرشه فوق سماواته . فقلت إنه يقول : أقول على العرش استوى ولكن قال : لا يدري العرش في السماء أو في الأرض ، فقال : إذا أنكر أنه في السماء فقد كفر(٦٩٢) . رواها صاحب الفاروق بإسناد عن أبي بكر نصير بن يحيى عن الحكم .

٣٢٨- سمعت القاضي الإمام تاج الدين عبدالخالق بن علوان قال : سمعت الإمام أبا محمد عبدالله بن أحمد المقدسي مؤلف المقنع يقول : بلغني عن أبي حنيفة رحمه الله أنه قال : من أنكر أنَّ الله في السماء فقد كفر(٦٩٣) .

٢- ابن جريج شيخ الحرم ومفتي الحجاز [... - ١٥٠هـ] :

٣٢٩- روى أبو حاتم الرازي ، عن الأنصاري ، عن ابن جريج رحمه الله قال : كان عرشه على الماء قبل أن يخلق الخلق(٦٩٤) .

٣- الأوزاعي أبو عمرو عبدالرحمن بن عمرو عالم أهل الشام في زمانه [... - ١٥٧هـ] :

---

(٦٩٢) **موضوع على الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى** . وأخشى ما أخشاه أنَّ واضعه ليس البلْخي الذي حمل عليه بعض أهل الحديث لمخالفته لهم في آرائهم وإنما المجسم الهروي صاحب الفاروق أو أحد شيوخه .

(٦٩٣) هذا من جملة الكذب والخرفات التي يتناقلها الحنابلة عن الأئمة ليؤيدوا مذهبهم الفاسد ولو بالدعايات والإشاعات الكاذبة الفارغة !! وقد رأينا في التعليقات السابقة أن هذا الكلام مبني على نقولات الكذابين والوضاعين !! والمتفحص في طريقة الحنابلة أو المتمسلفين في بث أفكارهم وعقائدهم يجد أنهم يعتمدون جل الاعتماد على الإشاعات والكذب والخرط في توطيد مذهبهم الذي سرعان ما ينكشف ويسقط !!

(٦٩٤) هذا الكلام ليس فيه ما يؤيد الذهبي لا من قريب ولا من بعيد لأنه كلام مذكور في القرآن في قوله تعالى ﴿ وكان عرشه على الماء ﴾ والعرش هنا عندنا ليس السرير الذي يتخيلونه ويزعمونه !! والأنصاري الراوي عن ابن جريج لا ندري من هو ؟!!

٣٣٠- قال أبو عبدالله الحاكم : أخبرني محمد بن علي الجوهري ببغداد ، ثنا إبراهيم ابن الهيثم البلدي ، ثنا محمد بن كثير المصيصي قال : سمعت الأوزاعي يقول : كنّا والتابعون متوافرون نقول : أنَّ الله فوق عرشه ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته . أخرجه البيهقي في كتاب « الأسماء والصفات »[٦٩٥] .

٣٣١- وروى أبو إسحق الثعلبي المفسر قال : سئل الأوزاعي عن قوله تعالى ﴿ ثمَّ استوى على العرش ﴾ فقال : هو على العرش كما وصف نفسه[٦٩٦] .

٣٣٢- وقد سأل الوليد بن مسلم الإمام أبا عمرو الأوزاعي عن أحاديث الصفات فقال : أمرّوها كما جاءت[٦٩٧] .

---

(٦٩٥) **موضوع** . لا يثبت هذا عن الأوزاعي بل هو محض افتراء . رواه البيهقي ص (٤٠٨) . وفيه محمد بن كثير المصيصي وقد ضعَّفه أحمد جداً كما في الجرح والتعديل (٦٩/٨) . وجاء في ترجمته في الكامل لابن عدي أنَّ أحمد قال : هو منكر الحديث أو قال : يروي أشياء منكرة ، وقال : ابن عدي : له روايات عن معمر والأوزاعي خاصة أحاديث عداد مما لا يتابعه أحد عليه .
والراوي عنه إبراهيم بن الهيثم البلدي ، قال العقيلي في الضعفاء (٢٧٤/١) : « حدَّث بحديث كذبه فيه الناس وواجهوه به » .

(٦٩٦) **كذب** . الثعلبي هو صاحب كتاب « عرائس المجالس » المليء بالخرافات (!!) وبينه وبين الأوزاعي مفاوز تنقطع الأعناق دونها !! وقد توفي الثعلبي سنة (٤٢٧) هـ له ترجمة في « سير أعلام النبلاء » (٤٣٥/١٧) .

(٦٩٧) **ربما يثبت عنه** . وهذا تفويض للمعنى والكيف . سلكه بعض علماء السلف خوفاً من الدولة الأموية التي كانت تبث التأويل على طريقة التشبيه والتي يلهث الألباني المتناقض !! وراءَها !!
ومما يبين أنَّ الدولة الأموية كانت مُكْرِهَة لمثل الأوزاعي لما تريده ما جاء في ترجمته في « سير أعلام النبلاء » (١٣٠/٧-١٣١) أنه قال : « ما أخذنا العطاء حتى شهدنا على عليٍّ بالنفاق ، وتبرأنا منه ، وأخذ علينا بذلك الطلاق والعتاق وأيمان البيعة . قال : فلمَّا عَقَلْتُ أمري ، سألتُ مكحولاً ويحيى ابن أبي كثير وعطاء ابن أبي رباح ، وعبدالله بن عبيد بن عمير فقال (أي كل واحد منهم) : ليس عليك شيء ، إنما أنت مكره ، فلم تقرَّ عيني حتى فارقت نسائي وأعتقتُ رقيقي ، وخرجت عن مالي

ومن كلام هذا الإمام عليك بآثار من سلف وإن رفضك الناس وإياك وآراء الرجال وإن زخرفوه لك بالقول[٦٩٨] .

٤- مقاتل بن حيان عالم خراسان [... - ١٥٠] :

٣٣٣- روى عبدالله بن أحمد بن حنبل في « كتاب السنة » له عن أبيه عن نوح بن ميمون عن بكير بن معروف عن مقاتل بن حيان في قوله تعالى ﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ﴾ قال : هو على عرشه وعلمه معهم[٦٩٩] .

وكفّرت أيماني . فأخبرني سفيان أنه كان يفعل ذلك » . فتأملوا !!

(٦٩٨) هذا الكلام من الأوزاعي هو معنا لا مع الذهبي والمتمسلفين !! وبيان ذلك أنَّ الأوزاعي كان بالشام وتقدّم كيف فرض عليه الأمويون بعض الآراء التي كانوا قد زخرفوها بباطلهم وترهاتهم من طعنهم في سيدنا علي ودعوتهم إلى عقيدة التجسيم !! فكان يشير الأوزاعي إلى بطلان ما يدعو إليه الأمويون بقوله عليك (وهذا خطاب لبعض من أخذ عنه من تلاميذه) بآثار من سلف من الهداة المهديين من الصحابة ومن بعدهم من المنزهين ، وإن رفضك الناس أي خاصة في الشام التي كانت معقل الأمويين ومعقل فكرهم بعد ذلك في زمن العباسيين ، حتى أنهم قتلوا الإمام النسائي صاحب السنن عندما حدّثهم بفضائل سيدنا علي رضي الله عنه وسألوه عن فضائل معاوية فقال لهم إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال فيه : « لا أشبع الله بطنه » رواه مسلم .

وقول الأوزاعي : (وإياك وآراء الرجال وإن زخرفوه إليك بالقول) هذا الكلام منه يهدم جميع ما نقله الذهبي هنا من أقوال السلف والأئمة في العلو كما يهدم جميع ما ينقله المجسمة أيضاً في ذلك من مسائلهم ، لأنَّ الحق لا يعرف بآراء الرجال وأقوالهم ، وإنما يعرف الحق بالأدلة ، فاعرف الحق تعرف أهله !! لا سيما وكثير ممن نقل قولهم الذهبي في هذا الأمر ونحوه مكذوب عليهم !!

فقول الأوزاعي ناسف وهادم لما يريده الذهبي وهو ضده لا معه !! والحمد لله رب العالمين !!

(٦٩٩) **إسناده واهٍ** . وهذا ليس عن مقاتل بن حيان وإنما هو عن الضحاك كما تقدّم في الأثر رقم (٣٢١) وإنما أتى به الذهبي هنا وجعله عن مقاتل زوراً ليُكَثِّر به أقوال الرجال الذين يؤيدون مشربه !! وقد روى هذا ابن أحمد عن أبيه في كتاب « السنة » (٥٩٢/٣٠٤/١) وفي السند بكير بن معروف ، أورده العقيلي في الضعفاء (١٥٢/١) وقال في ترجمته : « قال ابن المبارك : ارم به » وفي

٣٣٤- وروى البيهقي بإسناده عن مقاتل بن حيان قال : بلغنا والله أعلم في قوله ﴿ هو الأول والآخر ﴾ هو الأول قبل كل شيء ، والآخر بعد كل شيء ، والظاهر فوق كل شيء ، والباطن أقرب من كل شيء ، وإنما قربه بعلمه وهو فوق عرشه[٧٠٠] .

مقاتل هذا ثقة إمام معاصر للأوزاعي ما هو بابن سليمان ذاك مبتدع ليس بثقة[٧٠١] .

٥- سفيان الثوري عالم زمانه [٩٧هـ - ١٦١هـ] :

٣٣٥- روى غير واحد عن معدان الذي يقول فيه ابن المبارك هو أحد الأبدال قال : سألت سفيان الثوري عن قوله عزَّ وجل ﴿ وهو معكم أينما كنتم ﴾ قال : علمه[٧٠٢] .

٣٣٦- ونقل عنه الوليد أنه قال في أحاديث الصفات: أمروها كما جاءت[٧٠٣] .

٣٣٧- وقد روى اللّيث بن يحيى البخاري عن مؤمل بن إسماعيل عن سفيان الثوري

« تهذيب التهذيب » أنَّ أحمد ابن حنبل قال : « ذاهب الحديث » . ومقاتل بن حيان كان صديق مقاتل بن سليمان المجسم وكان الإثنان في صف بني أمية ضد أعدائهم كما تجدون ذلك في حوادث سنة (١٢٨) هـ في تاريخ ابن جرير الطبري .

(٧٠٠) **كذب بحت منقول من الإسرائيليات** . رواه البيهقي في « الأسماء والصفات » ص (٤٣٠) وقد دلّس الألباني المتناقض !! في « مختصر العلو » فلم يذكر أنَّ في سند هذا القول مجهولاً وواهياً على عادته في طي الحقائق المصادمة لفكره الهزيل ! وفي السند بكير بن معروف وهو واهٍ كما تقدَّم في التعليق السابق ، والراوي عنه أبو خالد يزيد بن صالح مجهول كما في « الجرح والتعديل » (٩/٢٧٢) . ثمَّ لو قرأنا تمام كلام مقاتل لم نشك أن النقل إنما تمَّ من الإسرائيليات !!

(٧٠١) ليس هو ابن سليمان ولكنه صديقه !! والمرء على دين خليله !!

(٧٠٢) **واهٍ غير ثابت** . فيه مجهولان معدان والراوي عنه وهو عبدالله بن موسى الضبي . رواه البيهقي في « الأسماء والصفات » ص (٤٣٠) والآجري في « الشريعة » ص (٢٨٩) وابن أحمد في « السنة » (١/٣٠٧/٥٩٧) .

(٧٠٣) هذا تفويض وهو يناقض قوله الأول .

قال : من قال القرآن مخلوق فهو كافر(٧٠٤) .

وقد بثّ هذا الإمام الذي لا نظير لـه في عصـره شيئاً كثيراً من أحـاديث الصفـات ومذهبه فيها الإقرار والإمرار . والكف عن تأويلها رحمه الله تعالى(٧٠٥) .

٣٣٨- قال شعيب بن حـرب : قلـت لسـفيان : حدثـني بشـيء مـن السـنة فقـال : القرآن كلام الله غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود ، من قال غير هذا فهو كافر . والإيمان قول وعمل يزيد وينقص وذكر فصلاً طويلاً(٧٠٦) .

٦- مالك إمام دار الهجرة [٩٣ - ١٧٩] :

٣٣٩- قال إسحق بن عيسى بن الطباع : قال مالك كلما جاءنـا رجـل أجـدل مـن رجل تركنا ما نزل به جبريل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم لجدله(٧٠٧) .

٣٤٠- وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل في « الرد على الجهمية » : حدثنـي أبي ، نـا شريح بن النعمان ، عن عبدالله بن نافع قال : قال مالك بن أنس : الله في السـماء وعلمه في كل مكان ، لا يخلو منا شيء(٧٠٨) .

---

(٧٠٤) واهٍ لا يثبت عن الثوري !! وهو في كتاب الإبانة المنسوب للأشعري ص (٩٥) وذكر هنـاك أن بين الليث ومؤمل إبراهيـم بـن أبي الأشعث . والليـث بـن يحى مجهول ، ومؤمـل سـيء الحفـظ مشهور ، وإبراهيم إن كان ابن الأشعث خادم الفضيل بـن عياض فهـو ضعيـف بيّـن الضعـف ، قـال أبو حاتم : كنا نظنُّ به الخير فقد جاء بمثل هذا الحديث وذكر حديثاً ساقطاً . وقال ابن حبان : يغرب وينفرد فيخطىء ويخالف . انظر « لسان الميزان » (١/ ٢٣) ، وإن كان ابن أبي الأشعث فهو مجهول .

(٧٠٥) أي أنه كان مفوّضاً وهذا يهدم يا ذهبي جميع ما ذكرته عنه .

(٧٠٦) هذا كذب بحت . وأين إسناده ؟!

(٧٠٧) لا علاقـة لهذا الكلام بالعلو ، والجدال مأمور به شرعاً في القرآن الكريم ، قـال الله تعالـى ﴿ وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾ وقال تعالى ﴿ قالوا يا نوح قد جادلتنـا فـأكثرت جدالنـا ﴾ فـالجدال سنة الأنبياء وطريقتهم عليهم الصلاة والسلام !! فافهم !!

(٧٠٨) ضعيف منكر عن مالك رحمه الله تعالى . رواه ابن أحمد في كتاب السنة (١/١٠٧/١١) وفي

٣٤١- وساق البيهقي بإسناد صحيح عن أبي الربيع الرشيديني عن ابن وهب قال : كنت عند مالك فدخل رجل فقال : يا أبا عبدالله ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ كيف استوى ؟ فأطرق مالك وأخذته الرحضاء ، ثمَّ رفع رأسه فقال : ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ كما وصف نفسه ولا يقال كيف ، وكيف عنه مرفوع ، وأنت صاحب بدعة ، أخرجوه[٧٠٩] .

السند عبدالله بن نافع حاول الألباني المتناقض !! عبثاً في مختصر العلو ص (١٤٠) أن يصحح سند هذا القول عن الإمام مالك فقال متطاولاً على الإمام الكوثري الذي ضعَّف السند : [وقول الكوثري في مقدمته على الأسماء ص (ط) : « فيه عبدالله بن نافع الأصم صاحب المناكير عن مالك » فهو من تزويره أو تدليسه ، فإنَّ أحداً من أئمة الجرح لم يجرحه بهذا القول ، بل قالوا في روايته عن مالك خاصة : أعلم الناس برأي مالك وحديثه ، فراجع له التهذيب إن شئت . وأما وصفه إياه بالأصم فهو عين الوهم وإنما هو الصائغ !] انتهى .

وأقول : (**أولاً**) : راجعنا ترجمة الصائغ صاحب مالك في كتب الرجال فوجدنا الإمام الكوثري صادقاً فيما قال ووجدنا هرف الألباني باطلاً وإليك ذلك :

قال العقيلي في الضعفاء (٢/٣١١) : عن البخاري : « عن مالك يعرف وينكر » . تاريخ البخاري (٥/٢١٣) . وقال أبو حاتم كما في « الجرح » (٥/١٨٣) : « وهو لين تعرف حفظه وتنكر وكتابه أصح » . وقال ابن عدي في « الكامل في الضعفاء » (٤/١٥٥٦) : « **قد روى عن مالك غرائب** » وقال أحمد : « لم يكن صاحب حديث كان ضعيفاً » وهذا في « تهذيب التهذيب » (٦/٤٧) !! فثبت ما قاله الإمام الكوثري ، وبطل ما قاله المتناقض !! الألباني !!

(**ثانياً**) : أنَّ هذا الألباني العجمي !! متناقض في عبدالله بن نافع الصائغ !! فقد ضعَّف أحاديث وعللها بعلل جعل الصائغ من جملتها فانظر في ضعيفته (٢/٢٣١و٢٣٢) ولدينا مزيد !!

(٧٠٩) **صحيح عن الإمام مالك** . رواه البيهقي في « الأسماء والصفات » ص (٤٠٨) وأبو الربيع الرشيديني هو سليمان بن داود بن حماد بن سعد المهري وهو ثقة ، والراوي عنه هو الإمام الحافظ أبوبكر محمد بن إسماعيل بن مهران الإسماعيلي ، وترجمته في « سير أعلام النبلاء » (١٤/١١٧) . وتقدّم أننا ذكرنا معنى هذا عن الإمام مالك في تخريج النص رقم (٣١٧) فإنه مهم جداً وهو بيان معنى كلامه على التحقيق . والمجسمة والمشبهة يقولون دائماً قال مالك : « الاستواء معلوم والكيف

٣٤٢- وروى يحيى بن يحيى التميمي وجعفر بن عبدالله وطائفة قالوا : جاء رجل إلى مالك فقال : يا أبا عبدالله ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ كيف استوى ؟ قال : فما رأيت مالكاً وجد من شيء كموجدته من مقالته وعلاه الرحضاء يعني العرق ، وأطرق القوم ، فسرّي عن مالك ، وقال : الكيف غير معقول ، والاستواء منه غير مجهول والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة ، وإني أخاف أن تكون ضالاً ، وأمر به فأخرج[٧١٠] .

هذا ثابت عن مالك ، وتقدَّم نحوه عن ربيعة شيخ مالك[٧١١] وهو قول أهل السنة قاطبة أنَّ كيفية الاستواء لا نعقلها بل نجهلها[٧١٢] ، وأنَّ استواءه معلوم كما أخبر في كتابه[٧١٣] ، وأنه كما يليق به[٧١٤] ، لا نعمق ولا نتحذلق ، ولا نخوض في لوازم ذلك[٧١٥]

مجهول ... » والإمام مالك لم يقل ذلك ! وإنما قال : « .. والكيف غير معقول ولا يقال كيف .. » فهو نفى أن يكون لله تعالى كيف ، وكلامهم الذي ينقلونه عنه فيه أنَّ لله تعالى كيف ولكنَّ هذا الكيف مجهول !! فافهم هذا ولا تغفل عنه !!

(٧١٠) هذا ثابت عن الإمام مالك . رواه البيهقي في « الأسماء والصفات » ص (٤٠٨) أيضاً وارجع إلى شرحه وبيان معناه الحقيقي في النص رقم (٣١٧) .

(٧١١) تقدّم نصه برقم (٣١٧) وشرحه هناك .

(٧١٢) هذا خلط وتحكم في كلام الإمامين مالك وربيعة رحمهما الله تعالى ، وهما لم يثبتا كيفاً بل نفيا الكيف عن الله تعالى ، والذي نفياه هو كيفية الأجسام !! التي كان بعض الناس يقولون بها نقلاً عن كعب الأحبار ووهب بن منبه وأمثالهما !! فلم يقولا مثلاً ما نقله الذهبي والألباني عن كعب الأحبار من التوراة !! فافهم !!

فقول الذهبي هنا أن الكيفية نجهلها خطأ مردود !! لأنَّ الله لا كيف له ولا يقال كيف وكيف عنه مرفوع وما أراكما يا ذهبي ويا ألباني إلا صاحبي بدعة !!

ثمَّ بعدما قالا بأنَّ الله على العرش وأنه قد وضع قدميه على الكرسي يقولان بكل سخافة محاولين الاستخفاف بعقول العامة (أن كيفية الاستواء لا نعقلها بل نجهلها) فهذا منهما خرط مبين !!

(٧١٣) كيف تقول (نجهلها) ثم تقول (معلوم كما أخبر في كتابه) ؟! مع أن قول مالك معلوم أي معلوم ذِكْرُه في كتابه لا كما تقول !!

نفياً ولا إثباتاً[٧١٦] ، بل نسكت ونقف كما وقف السلف[٧١٧] ، ونعلم أنه لو كان له تأويل لبادر إلى بيانه الصحابة والتابعون[٧١٨] ، ولما وسعهم إقراره وإمراره والسكوت عنه ، ونعلم يقيناً مع ذلك أنَّ الله لا مثل له في صفاته ولا في استوائه[٧١٩] ولا في نزوله سبحانه

---

(٧١٤) يعني الذهبي أنه جلس وارتفع على العرش جلوساً وارتفاعاً يليق به !! لا سيما وهو الناقل عن مجاهد أن الله تعالى يقعد سيدنا محمداً على العرش ، وفي رواية لمجاهد عند الخلال : يقعده معه على العرش !! وذكر أنَّ له طرقاً جمَّة !! فهو يقول بكل سخافة بأنَّ الله تعالى عما يقول هو وإخوانه المجسمة قاعد على العرش قعوداً يليق بجلاله !! وهكذا يكون هرف المبرسمين !!

(٧١٥) بعد هذا كله لا يريد الخوض في لوازم ذلك !! أي بعد أن نَقَلَ من التوراة وجلب الواهيات والموضوعات والإسرائيليات الـمُفَصِّلَة لجلوسه وقعوده وهيئته وقدمي معبوده لا يريد الخوض !! وكأنه يستطيع أن يتلاعب بعقولنا أو يصيرنا إلى التصديق بالمتناقضات والخرافات الذهبية والألبانية !! لكن الذهبي ندم وعاد ورجع قبل أن يموت فهل سيندم ويرجع الألباني المتناقض ؟!

(٧١٦) هذا التعبير (لا نفياً ولا إثباتاً) يهدم جميع ما بناه من أقوال !! وكان يقول بذلك في مسائل أخرى كمسألة الحد !! (لا أُثْبِتُ الحدَّ ولا أنفيه) (!!) وكان قد أخذ هذا التخابط من ابن تيمية الحراني وذكر في الميزان في ترجمة ابن حبان أنَّ ابن حبان نفى الحد عن الله تعالى !! وقال هناك : لا أنفي الحد ولا أثبته !! ثمَّ لـمَّا كبر وأقلع وتاب من عقيدة ابن تيمية عاد في « سير النبلاء » في ترجمة ابن حبان فنفى عن الله تعالى الحد !! ونزهه عنه !

(٧١٧) أنت هنا لم تسكت ولم تقف كما وقف السلف !! بل نقلت الإسرائيليات الشارحة للكيفية وتبنيتها !!

(٧١٨) لقد نقل الذهبي في هذا الكتاب تأويلات كثيرة عن الصحابة والتابعين ثمَّ هنا يقول أنهم لم يكونوا يؤولون !! إذن كل ما نقلته في هذا الكتاب باطل !! والواقع أن الصحابة والتابعين كانوا يؤولون تأويلاً حقاً والمجسمة بدأ من اليهود إلى كعب الأحبار ووهب إلى الحنابلة إلى ابن تيمية والذهبي إلى متمسلفي العصر يؤولون تأويلاً باطلاً مردوداً !! هذه هي الحقيقة !!

(٧١٩) بل نعلم أن معنى الاستواء من سياق الآيات هو القهر والملك وأنَّ الفوقية فوقية ربوبية وقهر لا فوقية أجسام !! قال تعالى ﴿ وهو القاهر فوق عباده ﴾ فبيَّن لنا أن الفوقية بالقهر !!

وتعالى[720] .

نعم ، وقال الفقيه أبوثور الكلبي : سمعت الشافعي يقول : كان مالك إذا جاءه بعض أهل الأهواء قال : أما إني على بينة من ديني وأما أنت فشاك ، اذهب إلى شاك مثلك فخاصمه[721] .

٣٤٣- وقال الوليد بن مسلم : سألت الأوزاعي ومالك بن أنس وسفيان الثوري والليث بن سعد عن الأحاديث التي فيها الصفات فكلهم قال لي : أمروها كما جاءت بلا تفسير . رواه جماعة عن الهيثم بن خارجة عنه[722] .

٣٤٤- قال أبو بكر محمد بن إسحق الصاغاني : نا أبو بكر أحمد بن محمد العمري نا ابن أبي أويس ، سمعت مالكاً يقول : القرآن كلام الله وكلام الله منه وليس من الله شيء مخلوق[723] .

---

(٧٢٠) نزوله هو نزول ملك بأمره تعالى وقد بينّا ذلك في موضعه من هذا الكتاب !! ثم إنَّ قضية النزول يحتمل احتمالاً كبيراً أنها من الإسرائيليات الداخلة على فكر هذه الأمة بواسطة كعب أو وهب وأمثالهما !!

(٧٢١) لا علاقة لهذا النص بالعلو ويحتمل أنه مدسوس على هؤلاء الأئمة ولا نعلم إسناده !!

(٧٢٢) هذا كذب مبين على هؤلاء الأئمة . وهو مروي في كتاب « الصفات » للدارقطني وهو كتاب موضوع على الدارقطني وضعه الحنابلة ابن كادش والعشاري وهما كذابان ، وهو مثل كتاب الرؤية له ، ولنا فيه رسالة مستقلة أسميناها : « البيان الكافي » مطبوعة بذيل كتاب « دفع شبه التشبيه » فارجع إليها إن شئت .

(٧٢٣) هذا كذب على الإمام مالك رحمه الله تعالى . رواه ابن أحمد في « السنة » (١/١٥٦/١٤٥) وفيه أحمد بن محمد العمري وهو مجهول ، وابن أبي أويس كذاب !! قال ابن معين : مخلط يكذب ليس بشيء ، وقال ابن عدي : **روى عن خاله مالك أحاديث غرائب لا يتابعه أحد عليه** .. انظر « تهذيب الكمال » (٣/١٢٧) ومقدمة فتح الباري ص (٣٩١) وكتابنا « صحيح صفة الصلاة » ص (٢٩٠) ، وقال الحافظ السيد الشريف أحمد ابن الصديق في « فتح الملك العلي » ص (١٥) : « وقال سلمة بن شبيب : سمعت إسماعيل بن أبي أويس يقول : ربما كنت أضع الحديث لأهل

٣٤٥- وقال أبو حاتم الرازي : حدثني ميمون بن يحيى البكري قال : قال مالك : من قال القرآن مخلوق يستتاب ، فإن تاب وإلا ضُرِبَتْ عنقه[٧٢٤] .

٧- الليث بن سعد عالم أهل مصر [... - ١٧٥] :

٣٤٦- أخبرنا ابن علوان وبنت عمه ست الأهل قالا : أخبرنا البهاء عبدالرحمن الفقيه ، أنا عبد المغيث بن زهير ، أنا ابن كادش ، أنا محمد بن علي الحربي ، نا أبو الحسن الدارقطني ، نا محمد بن مخلد ، نا أحمد بن سعد أبو إبراهيم الزهري ، نا الهيثم بن خارجة نا الوليد قال : سألت الأوزاعي والليث بن سعد ومالكاً والثوري عن هذه الأحاديث التي فيها الرؤية وغير ذلك فقالوا : امضها بلا كيف[٧٢٥] .

٨- سلام بن أبي مطيع / من أئمة البصرة [... - ١٦٤] :

٣٤٧- قال أبوزُرْعَة الرازي ، نا هدبة بن خالد ، سمعت سلام بن أبي مطبع يقول : ويلكم ما تنكرون من هذا الأمر ، والله ما في الحديث شيء إلا وفي القرآن ما هو أثبت منه ، يقول الله تعالى : ﴿ إنَّ الله سميع بصير ﴾ ﴿ ويحذركم الله نفسه ﴾

لأهل المدينة إذا اختلفوا في شيء فيما بينهم » .

(٧٢٤) **ضعيف منكر عن الإمام مالك** . ميمون بن يحيى ضعيف ، قال أبو حاتم كما في كتاب ابنه « الجرح والتعديل » (٨/٢٤٠) : « شيخ » يعني ضعيف هذا اصطلاحه في الكتاب .

وقول الألباني المتناقض !! في « مختصر العلو » ص (١٤٣) أنَّ له سنداً آخر عند ابن أحمد في « سنته » ص (٥) فإني لم أجده !!

(٧٢٥) كذب بحت عن الإمام الليث بن سعد رحمه الله تعالى . ابن كادش والعشاري من مجسمة الحنابلة وهما كذابان تقدّم الكلام عليهما ، وكتاب « الصفات » و « الرؤية » للدارقطني من وضعهما وليس له .

ومما يدل على كذب القصة أن الإمام مالكاً رحمه الله تعالى أنكر حديث الرؤية الطويل كما في ترجمته في « سير أعلام النبلاء » (٨/١٠٣) . ومن قرأ ما نقلوه عن الإمام مالك في ترجمته هناك وخاصة ص (١٠٥) في قضية قراءة (إبراهام) علم كم كذبوا ولفقوا على الأئمة ما لم يقولوه !!

﴿ تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك ﴾ ﴿ ثمَّ استوى على العرش ﴾ ﴿ والسموات مطويات بيمينه ﴾ ﴿ ما منعك أن تسجد لما خلقتُ بيديَّ ﴾ ﴿ وكلَّمَ الله موسى تكليماً ﴾ ﴿ يا موسى إني أنا الله ﴾ قال : فما زال في ذا من العصر إلى المغرب[٧٢٦] .

٩- حماد بن سلمة إمام أهل البصرة[٧٢٧] [..- ١٦٧] :

٣٤٨- كان رحمه الله من أئمة السنة لهجاً ببث أحاديث الصفات ، رأساً في العلم والعمل ، روى عبدالعزيز بن المغيرة ، نا حماد بن سلمة بحديث نزول الرب فقال : مَنْ رأيتموه ينكر هذا فاتهموه[٧٢٨] .

١٠- عبدالعزيز بن الماجشون ، مفتي المدينة وعالمها مع مالك [..- ١٦٤] :

٣٤٩- فصحَّ[٧٢٩] عن ابن الماجشون أنه سئل عمَّا جحدت به الجهمية فقال :

---

(٧٢٦) هذا سند صحيح . ولا دلالة فيه على ما يريد الذهبي من العلو . لأن قائله لم يبد رأيه ولم يفسّر شيئاً من هذه الآيات حسب ما يريدون ونحن جميعاً مؤمنون بها ومنكرون على المجسمة تفسيرهم لها بما يفيد التشبيه والتجسيم !! والحجة في النص لا في أقوال الرجال !!

(٧٢٧) حماد بن سلمة لا يلتفت لقوله لأنه كان كما يظهر لنا مشبهاً مجسماً !! وما ذكره في الصفات وما يتعلّق بالتشبيه مردود !! وكان له ربيبان يدسان في كتبه شيئاً كثيراً من التجسيم !! وقد تبيَّن هذا في بعض تعليقات هذا الكتاب . انظر التعليق على الحديث رقم (١٩و٤٢) . وانظر تعليقي على « دفع شبه التشبيه » ص (١٩٠) .

(٧٢٨) كلام فارغ لا قيمة له ! والمتهم حقيقة هو مَنْ يروي هذا الحديث ويروّج الاعتقادات المخطئة والمعاني الباطلة المردودة !! فيعتقد بأنَّ الله تعالى ينزل بذاته حقيقة إلى السماء أو غيرها ويثبت له تعالى الحركة والانتقال والحلول على العرش أو في السماء أو في أي مكان !! وتعالى الله أن يحلَّ في خلقه !! وعبدالعزيز بن المغيرة الراوي عن حماد هنا قال عنه الذهبي نفسه في « الكاشف » (٢/٢٠٣/٣٤٥٧) : « شيخ » أي : ضعيف .

(٧٢٩) **لم يصح** هذا كما سيأتي تحقيقه والبرهان عليه إن شاء الله تعالى وإنما هو كذب بحت على هذا الإمام رحمه الله تعالى !! والدليل على أنه مفترى على هذا الإمام أمران :

أما بعد : قد فهمت ما سألت عنه فيما تتايعت الجهمية في صفة الرب العظيم الذي فاقت عظمته الوصف والتقدير ، وكلّت الألسن عن تفسير صفته ، وانحسرت العقول دون معرفة قدره ، فلم تجد العقول مساغاً فرجعت خاسئة حسيرة ، وإنما أُمروا بالنظر والتفكير فيما خلق ، وإنما يقال كيف لمن لم يكن مرة ثمَّ كان ، أمَّا من لا يحول ولا يزول ولم يزل وليس له مثل فإنه لا يعلم كيف هو إلا هو إلى أن قال : فالدليل على عجز العقول عن

(**الأول**) : أنَّ السند تالف ، فقد أورد الذهبي إسناد هذا القول عن ابن الماجشون عقب كلامه وكذا في « سير أعلام النبلاء » (٣١١/٧) : فقال : « أخبرنا أحمد بن سلامة إجازة ، عن يحيى بن أسعد ، أنبأنا عبدالقادر بن محمد ، أنبأنا أبو إسحق البرمكي ، أنبأنا أبو بكر بن بخيت ، أنبأنا عمر بن محمد الجوهري ، حدثنا أبو بكر الأثرم ، حدثنا عبدالله بن صالح ، عن عبد العزيز بن الماجشون ... » به .

قلت : وفي السند علتان :

١- عبدالله بن صالح ضعيف . كما هو مشهور وتقدَّم الكلام عليه .

٢- الجوهري الراوي عن الأثرم صاحب مناكير . قال الخطيب البغدادي في تاريخه (٢٢٥/١١) : « وفي حديثه نكرة » .

والألباني المتناقض !! أقرَّ الذهبي في « مختصر العلو » ص (١٤٥) على صحة هذا عن ابن الماجشون ، ولم يعرف حقيقة حال هذا السند التالف وزاد ضغثاً على إبالة !! فقال في الحاشية هناك : « ورواه ابن بطة في الإبانة بإسناد صحيح عن ابن الماجشون كما في العقيدة الحموية » (!!)

وأقول : ما رواه ابن بطة كذب بحت !! لأنَّ ابن بطة نفسه متهم وضاع حنبلي مجسم (!!) كما تجدوا ذلك في ترجمته في « لسان الميزان » (١٣١/٤) وقد تقدَّم الكلام عليه في تخريج النص رقم (١٤٧) . ولا ندري من في إسناده أيضاً من المجهولين أو الوضاعين وقد راجعت الإبانة سريعاً لابن بطة فلم أقف على هذا فيها . فالله تعالى أعلم .

(**والأمر الثاني**) : أن الإمام مالكاً كان لا يسكت على من يذيع هذه الأحاديث التي يسمونها أحاديث الصفات وينشرها بين الناس ، وقد تقدّم كلامه في إنكاره على ابن عجلان وأبي الزناد في ذلك في التعليق على النص رقم (٣١٧) !! فهذا الكلام لو قاله ابن الماجشون لأنكره مالك عليه !! ولكن شيئاً من ذلك لم يحصل !!

تحقيق صفته عجزها عن تحقيق صفة أصغر خلقه ، لا تكاد تراه صغراً يحول ويزول ، ولا يُرى له بصر ولا سمع ، فاعرف غناك عن تكليف صفة ما لم يصف الرب من نفسه ، بعجزك عن معرفة ما وصف منها ، فإذا لم تعرف قدر ما وصف فما تكلُّفك علم ما لم يصف ، هل تستدلُّ بذلك على شيء من طاعته أو تنزجر به عن شيء من معصيته ؟ فأما الذي جحد ما وصف الرب من نفسه تعمّقاً وتكليفاً فقد استهوته الشياطين في الأرض حيران فعمي عن البيِّن بالخفي ، ولم يزل يملي له الشيطان حتى جحد قوله تعالى ﴿ وجوه يومئذٍ ناضرة إلى ربها ناظرة ﴾ فقال : لا يُرى يوم القيامة ، وقد قال المسلمون لنبيهم صلى الله عليه وآله وسلم : هل نرى ربنا يا رسول الله فقال : « هل تضارون في رؤية الشمس ... » الحديث[٧٣٠] . إلى أن قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لا تمتلىء النار حتى يضع الجبار فيها قدمه فتقول : قط قط ، ويزوى بعضها على بعض »[٧٣١] وقال لثابت بن قيس : « لقد ضحك الله مما فعلت بضيفك

---

(٧٣٠) كل ما يتعلق بالرؤيا من هذه النصوص بينته وشرحته في كتابي « صحيح شرح العقيدة الطحاوية » في باب رؤية الله تعالى ص (٥٨٢) .

(٧٣١) هذا حديث شاذ باطل مردود . وهو مروي في البخاري (٤٨٤٨و٤٨٥٠و٦٦٦١و٧٣٨٤و٧٤٤٩) ومسلم (٢٨٤٧و٢٨٤٨) وهو مروي فيهما أو في أحدهما عن سيدنا أنس وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري ، ورواه أحمد في المسند (٣/١٣٤) من حديث سيدنا أنس بلفظ : « فيدلي فيها رب العالمين قدمه » ، وفي الدارمي (٢٨٤٩) من حديث أبي هريرة : « حتى يأتيها ربها فيضع قدمه عليها » (!!) وقد أورد سيدنا الإمام المحدّث الشريف سيدي عبدالله ابن الصديق أعلى الله درجته هذا الحديث في كتابه القيم « الفوائد المقصودة في بيان الأحاديث الشاذة المردودة » كما ذكرته في التعليق على « دفع الشبه » ص (١٧٠) .

ثمَّ تبين لي الآن أنَّ هذا الحديث هو في الحقيقة جزء من حديث الرؤية الطويل الباطل الذي فيه ذكر الصورة والصراط !! وقد جزأه المصنفون أو بعض الرواة فروي كأنه حديث مستقل !! وهو ضمن الحديث الطويل في مسند أحمد (٢/٣٦٨) والترمذي (٢٥٥٧) وقال : « حسن صحيح » .

وحديث الرؤية الطويل هو من جملة الإسرائيليات المنقولة عن أهل الكتاب أو كتبهم .

البارحة »[٧٣٢] وذكر فصلاً طويلاً في المعنى .

٣٥٠- أنبأنا به أحمد بن سلامة ، أنبأنا يحيى بن يونس ، أنا عبدالقادر بن محمد ، أنا أبو إسحق البرمكي ، أنا أبوبكر بن بخيت ، أنا عمر بن محمد الجوهري ، نا أبوبكر الأثرم ، نا عبدالله بن صالح عنه[٧٣٣] .

كان عبد العزيز من بحور العلم بالحجاز نودي مرة بالمدينة بأمر المنصور : لا يُفتي الناس إلا مالك وعبدالعزيز بن الماجشون ، توفي ابن الماجشون سنة أربع وستين ومائة ، وكان ابنه عبدالملك من كبار تلامذة مالك[٧٣٤] .

١١- حماد بن زيد البصري الحافظ ، أحد الأعلام توفي هو ومالك في سنة [٩٨ - ١٧٩] :

٣٥١- قال عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي الحافظ في كتاب « الرد على الجهمية » : حدثنا أبي ، نا سليمان بن حرب ، سمعت حماد بن زيد يقول : إنما يدورون على أن يقولوا ليس في السماء إله[٧٣٥] يعني الجهمية[٧٣٦] .

---

(٧٣٢) **شاذ مردود بهذا اللفظ** . رواه البخاري (٣٧٩٨) ولفظه « ضحك الله الليلة أو عجب من فعالكما » وهو في مسلم (٢٠٥٤) بروايتين واحدة فيها ذكر العجب فقط والثانية التي تليها خالية من ذكر اللفظين ، وهو كذلك في الترمذي (٣٣٠٤) بأحسن سياق وهو خال من الجملة بأسرها . والحديث مذكور في « دفع شبه التشبيه » ص (١٩٨) .

(٧٣٣) تقدَّم الكلام على هذا الإسناد التالف في التعليق السابق !!

(٧٣٤) وبعد كلام الذهبي الإنشائي هذا نقول إن هذا الإمام لم يقل ما ادّعاه المجسمة من موافقته لهم وقوله برأيهم !! وإنما كذبوا عليه وهو ضدهم حقاً !!

(٧٣٥) سليمان بن حرب روى عن الحمادين ، حماد بن زيد وحماد بن سلمة ، ولا يعرف بتدليس كما في الجرح والتعديل (١٠٨/٤) فيحتمل عندي أنه قال حدثنا حماد فعرَّفه ابن أبي حاتم بابن زيد !! وحماد بن سلمة هو الذي كان يقول بهذه الأمور والله أعلم !! وعلى كل الأحوال فكلام حماد بن زيد ليس بحجة !!

قلت : مقالة السلف وأئمة السنة بل والصحابة والله ورسوله والمؤمنين أنَّ الله في السماء[٧٣٧] وأنَّ الله على العرش وأنَّ الله فوق سماواته وأنه ينزل إلى السماء الدنيا وحجتهم على ذلك النصوص والآثار[٧٣٨] ، ومقالة الجهمية أنَّ الله في جميع الأمكنة[٧٣٩]

---

(٧٣٦) هذا لا يثبت على التحقيق عن حماد بن زيد ، لأنَّ الراوي عنه هو العباس الأسفاطي كما جاء في النص رقم (٣١٩) في هذا الكتاب فارجع إليه !! والسند الذي ساقه هنا من كتاب ابن أبي حاتم سند مركب مفتعل ! ثمَّ ليس هناك على التحقيق فرقة اسمها الجهمية وإنما هذا اختراع اخترعه بعض أهل الحديث !! ولم نجد للجهم بن صفوان ترجمة تعرّف بحقيقة مذهبه وإنما هي اتهامات باطلة يرمونه بها !! مثل تلك الاتهامات الباطلة التي يرمون بها الإمام أبا حنيفة رحمه الله تعالى !! كقولهم عنه إنه استتيب من الكفر مرتين وما إلى ذلك من هذيانهم الفارغ الذي شحن الحشوية وأذيالهم وأتباع أفكارهم به كتبهم ومصنفاتهم !! فدونك « كتاب السنة » المنسوب لابن أحمد بن حنبل فهو مليء بمثل تلك النصوص الطاعنة بالإمام أبي حنيفة زوراً وبهتاناً !! والجهم بن صفوان مثله لم نجد شيئاً حقيقياً عنه إلا أنه كان في صف الخارجين على بني أمية !! وقد تقدّم الكلام في هذا قبل تخريج النص رقم (٣٣٦) . فارجع إليه إن شئت ، وقد ذكرتُ هناك سلوباً كثيرة ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز .

(٧٣٧) هذا كذب بحت على الله ورسوله والمؤمنين !! فالآيات التي تسمونها بآيات العلو تقابلها آيات أخرى يخالف ظاهرها العلو !! والأحاديث كذلك !! ثم قد بينا في هذا الكتاب مبلغ تلك الأحاديث من الصحة وأنَّ الصحيح منها لا دلالة فيه لما يزعم الذهبي !! وأما المؤمنون فكم يكذب المجسمة عليهم فَيُلَفِّقون عليهم ما ترون ، ولم يجمع على ما يقول الذهبي إلا المجسمة والمتأثرين بهم وأما العقلاء والعلماء من غيرهم وهم آلاف مؤلفة فلا يقولون بهذه المخاريق والإسرائيليات !!

(٧٣٨) الذين يقولون ذلك هم المجسمة وسلفهم من أتباع الفكر الإسرائيلي !! والنصوص والآثار قد بينا أنه لا دلالة فيها !! كما ترون من هذه التعليقات والتخريجات !!

(٧٣٩) كلا !! (**فأولاً**) : فليس هناك طائفة أو مذهب اسمه الجهمية !! (**وثانياً**) : الجهمية الذين تعنونهم كالمعتزلة وغيرهم لا يقولون بأنَّ الله في كل مكان !! وإنما هم ينزهون الله عن المكان والزمان !! وقد بينت هذا مفصلاً في الجزء الثالث من كتاب « تناقضات الألباني الواضحات » ص (٢٧٠-٢٧٤) .

تعالى الله عن قولهم ، بل هو معنا أينما كنا بعلمه ، ومقالة متأخري المتكلمين أنَّ الله ليس في السماء ولا على العرش ولا على السموات ولا في الأرض ولا داخل العالم ولا خارج العالم ولا هو بائن عن خلقه ولا متصل بهم ، وقالوا : جميع هذه الأشياء صفات للأجسام والله منزه عن الجسم[٧٤٠] ، قال لهم أهل السنة والأثر : نحن لا نخوض في ذلك[٧٤١] ونقول ما ذكرناه اتباعاً للنصوص[٧٤٢] ، وإن رغمتم ولا نقول بقولكم[٧٤٣] ، فإنَّ هذه السلوب نعوت المعدوم[٧٤٤] تعالى الله عن العدم ، بل هو موجود متميز عن خلقه ، موصوف بما وصف به نفسه من أنه فوق العرش بلا كيف[٧٤٥] .

حماد بن زيد للعراقيين نظير مالك بن أنس للحجازيين في الجلالة والعلم .

٣٥٢- وعن أبي النعمان عارم ، قال : قال حماد بن زيد : القرآن كلام الله أنزله جبريل من عند رب العالمين . رواها ابن الإمام أحمد في « السنة »[٧٤٦] .

---

(٧٤٠) وهذا هو الصحيح الذي لا مرية فيه وقد ذكرت هذه القضية وتوسعت في بيانها في غيرما كتاب !! كرسالة حديث الجارية وصحيح شرح الطحاوية وغير ذلك !!

(٧٤١) بعد كل هذا الخوض في ذكر الموضوعات والإسرائيليات وحشوها بالخرافات بإقرار التجسيم والتشبيه وبيانه تقول (لا نخوض في ذلك) ؟!!

(٧٤٢) أيَّةُ نصوصٍ هذه وجميعها لا دلالة فيه لما يريد ؟! ويعارضها آيات وأحاديث أخرى !! مع أنَّ أكثر هذه النصوص التي ذكرها واه أو موضوع أو إسرائيلي !!

(٧٤٣) عاد بعد ذلك واعترف أنه لا يقول بهذا الكلام الفارغ !! كما هو موجود وثابت عنه بخط الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي على طرة الكتاب في الصفحة الأولى عنه نقلاً من خط المصنف !!

(٧٤٤) هذه السلوب ثابتة في القرآن الكريم فالله تعالى عرفنا صفاته بنفي مشابهته لخلقه فقال مثلاً ﴿ لم يلد ، ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد ﴾ نفى وسلب المشابهة بلفظ (لم) ثلاث مرات في هذه السورة الكريمة التي جاء أنها تعدل ثلث القرآن !! وقد ذكرت قاعدة هذه السلوب في « صحيح شرح العقيدة الطحاوية » ص (٣٥٢-٣٥٣) فارجع إليها إن شئت .

(٧٤٥) هذه مغالطة تقدّم بطلانها كرات ومرات .

(٧٤٦) رواه ابن أحمد في السنة (١٤٦/١٥٦/١) وفي السند مجهول ، فهذا لم يثبت عن حماد بن زيد !!

١٢- ابن أبي ليلى قاضي الكوفة وعالمها قديم الموت [.. - ١٤٨] :

٣٥٣- قال ابن أبي حاتم : ثنا الحسين بن الحسن ، سمعت أحمد بن يونس يقول : أول من قال القرآن مخلوق رجل فاستتابه ابن أبي ليلى كما استتاب النصارى(٧٤٧) .

ابن أبي ليلى أحد أوعية العلم في القرآن والفقه والحديث . لكن غيره أثبت في الحديث منه وبعضهم يحتج به وهو من طبقة الإمام أبي حنيفة .

١٣- جعفر الصادق سيد العلويين في زمانه وأحد أئمة الحجاز لم يلحق الصحابة(٧٤٨) [.. - ١٤٨] :

---

(٧٤٧) **كذب وكلام فارط** !! ولا علاقة له بالعلو !! أحمد بن يونس الضبي توفي سنة (٢٦٨) كما في « تاريخ بغداد » (٢٢٣/٥) وفي « ثقات » ابن حبان (٥١/٨د) أنه توفي بعد الثمانين والمائتين فمن أين يدرك ابن أبي ليلى !! وأعجب من متناقض عصرنا أنه يصحح هذا الإسناد في « مختصر العلو » ص (١٤٨) !! وهناك أحمد بن يونس آخر وهو اليربوعي ولم يدرك ذلك أيضاً كما في « تأنيب الخطيب » للعلامة المحدث الكوثري رحمة الله عليه ورضوانه ص (١١٤) من الطبعة الجديدة وص (٨٣) من القديمة .

والرجل المبهم الذي استتابوه من الكفر بزعمهم الكاذب هو الإمام أبوحنيفة رحمه الله تعالى وقد تكفّل الإمام الكوثري رحمه الله تعالى وجزاه خير الجزاء بالرد عليهم هناك في هذه الترهات التي يسوقها مثل ابن أبي حاتم وابن أحمد وأمثالهما !!

(٧٤٨) سيدنا جعفر الصادق رضي الله عنه وأرضاه ورفع مقامه ترجمته في « سير أعلام النبلاء » (٢٥٥/٦) ، أعجبني قول أبي حاتم الرازي حيث قال عنه في « الجرح والتعديل » (٤٨٧/٢) : « ثقة لا يُسأل عن مثله » . ومن العجيب قول يحيى بن سعيد القطان الذي أخذ البخاري عنه مثل هذه الأمور حيث يقول عن سيدنا جعفر الصادق : « في نفسي منه شيء ومجالد أحب إليَّ منه » !! قاتله الله تعالى !! وأعجبني قول الذهبي عن القطان لقوله هذه المقالة في « سير أعلام النبلاء » (٢٥٦/٦) : « قلت : هذه من زلقات يحيى القطان . بل أجمع أئمة هذا الشأن على أنَّ جعفراً أوثق من مجالد ولم يلتفتوا إلى قول يحيى » . وقال حفص بن غياث لأهل البصرة وهم أصحاب القطان البصري الناصبي لما سألوه أن لا يحدثهم عن جعفر الصادق : « لو كنتم بالكوفة لأخذتكم

٣٥٤- قال أبو زرعة الرازي ، نا سويد بن سعيد ، عن معاوية بن عمار ، قال : سئل جعفر بن محمد عن القرآن فقال : ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله[٧٤٩] .

١٤- سلام مقرىء البصرة[٧٥٠] [.. - ١٧١] :

٣٥٥- قال أبو حاتم الرازي : حدثني يعقوب بن يوسف بن الجارود ، عن عفان

النّعال المُطرَّقة » انظره في « سير أعلام النبلاء » (٦/٢٥٧) .

(٧٤٩) كل الروايات في ذلك عن سيدنا جعفر عليه السلام كذب بحت وهي من وضع مجسمة الحنابلة وأهل الحديث المشبهة وأنصارهم !! وهذا رواه البيهقي في « الأسماء والصفات » ص (٢٤٦) وغيره . وما ذكره الألباني المتناقض !! في « مختصر العلو » ص (١٤٨) نقلاً عن ابن تيمية وما حاول أن يصحح به هذه الرواية فهو شيء مردود باطل !!

وفي سند هذه الرواية : معاوية بن عمار ، قال أبوحاتم في « الجرح والتعديل » (٨/٣٨٥) : « يكتب حديثه ولا يحتج به » . وسويد بن سعيد الحدثاني قال البخاري : « فيه نظر » ، وقال ابن عدي : « وهو إلى الضعف أقرب » . وقال النسائي : « ليس بثقة ولا مأمون » كما في « تهذيب التهذيب » وغيره . والمتابع لسويد الذي ذكره الألباني المتناقض !! وهو معبد بن راشد قال ابن معين كما في « الجرح والتعديل » (٨/٢٨١) : « ضعيف الحديث » .

ومن العجيب الغريب أنَّ البيهقي ذكر هناك « في الأسماء والصفات » ص (٢٤٧) شيئاً في ذلك فقال : « أخبرنا أبوعبدالله الحافظ ، أخبرني أبوالحسن أحمد بن محمد بن عبدوس قال : سمعت عثمان ابن سعيد الدارمي يقول : سمعت علياً يعني ابن المديني يقول في حديث جعفر بن محمد (ليس القرآن بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله تعالى) قال علي : لا أعلم أنه تكلّم بهذا الكلام في زمان أقدم من هذا ، قال علي : هو كفر » . وحاولوا أن يرقعوا هذه الكارثة على علي بن المديني فقال عقب ذلك مباشرة : « قال أبو سعيد : يعني من قال القرآن مخلوق فهو كافر » قلت : ليس كذلك بل كلام ابن المديني صريح في أنَّ تلك المقالة التي يزعمون بأنّ سيدنا جعفراً الصادق عليه السلام قالها إنما هي كفر !! وهذا يثبت أن الكلام المنقول عنه عليه السلام متناقض مضطرب وما هو إلا كذب من مجسمة أهل الحديث وأنصارهم عليه رضي الله عنه !!

(٧٥٠) هو سلام بن سليمان أبو المنذر القارىء ، مترجم في « تهذيب الكمال » (١٢/٢٨٨) والضعفاء الكبير للعقيلي (٢/١٦٠) . قال : ابن معين : لا شيء ، وقال أبو حاتم : صدوق .

ابن مسلم قال : كنت عند سلام أبي المنذر قارىء أهل البصرة فأتاه رجل بمصحف فقال : أليس هذا ورق وزاج فهو مخلوق ؟ فقال له سلام : قم يا زنديق(٧٥١) .

١٥- شريك القاضي أحد الكبار(٧٥٢) [.. - ١٧٧] :

٣٥٦- قال محمد بن إسحق الصاغاني ، نا سَلْم بن قادم ، نا موسى بن داود ، نا عباد بن العوام قال : قدم علينا شريك بن عبدالله مذ نحو من خمسين سنة فقلنا له : يا أبا عبدالله إنا عندنا قوماً من المعتزلة ينكرون هذه الأحاديث(٧٥٣) : أنَّ الله ينزل إلى السماء الدنيا ، وأنَّ أهل الجنة يرون ربهم ، فحدثني شريك بنحو من عشرة أحاديث في هذا ثم قال : أما نحن فأخذنا ديننا عن أبناء التابعين عن الصحابة ، فهم عمَّن أخذوا ؟(٧٥٤)

---

(٧٥١) لا يثبت هذا عن سلام بن سليمان !! لأنَّ يعقوب بن يوسف بن الجارود مجهول على التحقيق !! وادّعى متناقض العصر !! في « مختصر العلو » ص (١٤٩) أنه الدشتكي وهذا تحديس ورجم بالوهم الباطل الذي لا دليل عليه !! وهو يريد ترقيع المسألة !! ونقول له لا دلالة في هذا إن صحَّ لأنَّ أقوال الرجال لا ينبى عليها أصل الاعتقاد !!

(٧٥٢) هو شريك بن عبدالله النخعي . قال الذهبي في السير (٢٠٠/٨) : « أحد الأعلام على لين ما في حديثه . توقف بعض الأئمة عن الاحتجاج بمفاريده .. وجده قاتل الحسين رضوان الله عليه » .

(٧٥٣) المعتزلة من جملة المسلمين ، وعلماؤهم من جملة علماء المسلمين ، لاجماع السلف والخلف على الصلاة خلف المعتزلة ومناكحتهم وموارثتهم كما حكى ذلك البيهقي . انظر « مغني المحتاج » للخطيب الشربيني (١٣٥/٤) .

وكلام شريك إن ثبت ولا أراه يثبت عنه فيه أن في السلف والمسلمين في القرون الأولى من كان ينكر هذه الأحاديث !! والإمام مالك رحمه الله تعالى من جملة الأئمة الذين كانوا ينكرون مثل ذلك أيضاً كما تقدّم !!

(٧٥٤) **إسناده ضعيف** . سند هذا الكلام عن شريك عجيب غريب ينبىء بأنه موضوع عليه !! أما الصاغاني فثقة وقد توفي سنة (٢٧٠) هـ وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ سنة (٢٠٧) وهو خطأ ، وشيخه سلم بن قادم توفي سنة (٢٢٨) كما في طبقات ابن سعد (٣٥١/٧) وغيرها ، وقال ابن حبان يخطىء ، وتوثيق الخطيب له مردود لأنه بعيد الزمان عنه وكلام ابن حبان أولى منه ، وموسى بن داود

١٦- محمد بن إسحاق إمام أهل المغازي[٧٥٥] [... - ١٥٠] :

٣٥٧- كان يبالغ في نشر أحاديث الصفات ويأتي بغرائب !![٧٥٦] فقال محمد بن حميد الرازي الحافظ ، نا سلمة بن الفضل ، حدثني ابن إسحاق قال : بعث الله ملكاً من الملائكة يعني إلى بخت نصر فقال : هل تعلم يا عدو الله كم بين السماء إلى الأرض ؟ قال : لا . قال : بينهما مسيرة خمسمائة سنة ، وغلظها كذلك إلى أن قال : ثمَّ يبدو العرش عليه ملك الملوك تبارك وتعالى ، أي عدو الله فأنت تطلع إلى ذلك ، ثمَّ بعث الله عليه البعوضة فقتلته . كذا قال (بخت نصر) والمحفوظ أنَّ صاحب القصة نمروذ[٧٥٧] .

الضبي توفي سنة ٢١٧ وثقه العجلي وابن نمير وابن عمار والدارقطني وقال أبو حاتم : شيخ في حديثه اضطراب ، كما في « تهذيب التهذيب » . وعباد بن العوام توفي نحو سنة ١٨٣هـ ، وشريك توفي سنة ١٧٧هـ . فمن تأمَّل في تاريخ وفاة هؤلاء شكَّ في ثبوت مثل هذا الإسناد وصِدْق هذه المقولة !! وقد ذكرها الذهبي أيضاً بهذا السند في ترجمة شريك في « سير أعلام النبلاء » (٨/٢٠٨) ولا ندري في أي كتاب رويت هذه المقولة !! ربما في كتاب الرد على الجهمية لابن أبي حاتم ، وأقوال الرجال لا حجة فيها !!

(٧٥٥) ابن إسحق مشهور ولا يلتفت لمثل هذه الروايات التي يأتي بها فإنه لا يقول بها !! وقد قال أحمد أو ابنه كما في « السير » (٧/٤٦) : « لم يكن يُحتج به في السنن » يعني العقائد والله تعالى أعلم . وقال مالك فيما حكى أحمد عنه : « دجال من الدجاجلة » . قلت : يحتج به في الظنيات إذا لم يدلس بعد السبر والله أعلم .

(٧٥٦) فمثل هذا مما لا يعوَّل عليه !! فكان الأجدر بالمصنِّف أن لا يذكر اسمه هنا لأنه لا يمكن إلزامه بما رواه هنا !!

(٧٥٧) **إسناد تالف** . محمد بن حميد الرازي من جملة الوضاعين . وقال الذهبي نفسه في ترجمته في تذكرة الحفاظ (٢/٢٩٠) : « غير معتمد يأتي بمناكير كثيرة ... وقال صالح جزرة : ما رأيت أحداً أحذق بالكذب من الشاذكوني وابن حميد » . وقال الذهبي في « الكاشف » أيضاً : « وثقه جماعة والأولى تركه . قال يعقوب بن شيبة : كثير المناكير . وقال البخاري : فيه نظر . وقال النسائي : ليس بثقة » قلت : سكت الألباني المتناقض عن هذا كله في « مختصر العلو » ص (١٥٠) فلم يذكر عنه

٣٥٨- وقال سلمة بن الفضل : نا ابن إسحق قال : كان الله تعالى كما وصف نفسه إذ ليس إلا الماء عليه العرش ، وعلى العرش ذو الجلال والإكرام ، الظاهر في علوه على خلقه فليس شيء فوقه ، الباطن لإحاطته بخلقه فليس شيء دونه ، الدائم الذي لا يبيد ، فكان أول ما خلق النور والظلمة ثمَّ سمك السموات السبع من دخان ثمَّ دحا الأرض ، ثمَّ استوى إلى السماء فحبكهنَّ وأكمل خلقهنَّ في يومين ، ففرغ من خلق السموات والأرض في ستة أيام ، ثمَّ استوى بعد على عرشه(٧٥٨) .

١٧- مسعر بن كدام أحد الأئمة [... - ١٥٥ أو ١٥٣] :

٣٥٩- أخبرنا يحيى بن أبي منصور في كتابه ، أنا عبدالقادر بن عبدالله ، أنا مسعود ابن الحسن ، أنا عبدالوهاب بن مندة ، أنا أبي ، أنا أحمد بن محمد بن زياد(٧٥٩) ، نا عباس الدوري ، سمعت يحيى بن معين يقول : شهدت زكريا بن عدي سأل وكيعاً فقال : يا أبا سفيان هذه الأحاديث مثل حديث الكرسي موضع القدمين ونحو هذا فقال : كان إسماعيل بن أبي خالد والثوري ومسعر يروون هذه الأحاديث لا يفسرون منها شيئاً(٧٦٠) .

شيئاً وأوهم بأنه ثقة !! فتدبروا !! وسلمة بن الفضل ضعيف على التحقيق ، وثقه ابن معين وقال البخاري : فيه نظر ، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به . « تهذيب التهذيب » .

وهذا الكلام الذي ذكره ابن إسحق هراء إسرائيلي ظاهر .

(٧٥٨) سلمة بن الفضل ضعيف ، وهذا كلام إسرائيلي مردود ، وابن إسحق لم يبد رأيه في هذه الأمور ، والذهبي يريد أن يحشر اسمه مع جملة مؤيديه !!

(٧٥٩) هو ابن الأعرابي ، قال الحافظ ابن حجر في « لسان الميزان » (٣٣٧/١) : « له أوهام » وذكر الحافظ هناك أنَّ الدارقطني روى عنه حديثاً في غرائب مالك ثمَّ قال الدارقطني عقب روايته له : « هذا وهم قبيح ولا يصح عن سمي عن أنس شيء والوهم فيه من شيخنا والله أعلم ، وقال الخليلي : كان ثقة أثنى عليه كل من لقيه » .

(٧٦٠) وهذا لا دلالة فيه لما يريد المصنِّف !! وقوله (حديث الكرسي) هو أثر إسرائيلي باطل كما

طبقة أخرى تالية لمن مضى

١٨- جرير الضبي محدّث الري [١١٧ - ١٨٨] :

٣٦٠- قال ابن أبي حاتم ، نا أبو هارون محمد بن خالد ، نا يحيى بن المغيرة ، سمعت جرير بن عبدالحميد يقول : كلام الجهمية أوَّله عسل وآخره سم ، وإنما يجادلون أن يقولوا ليس في السماء إله[٧٦١] . تقدَّم مثل هذا عن حماد بن زيد .

١٩- عبد الله بن المبارك شيخ الإسلام [١١٨ - ١٨١] :

٣٦١- صحَّ عن علي بن الحسن بن شقيق قال : قلت لعبدالله بن المبارك : كيف نعرف ربنا عزَّ وجل قال : في السماء السابعة على عرشه . ولا نقول كما تقول الجهمية أنه ههنا في الأرض . فقيل هذا لأحمد بن حنبل فقال : هكذا هو عندنا[٧٦٢] .

تقدَّم وهو من أبطل الباطل ، وتعالى الله عن ذلك علواً كبيراً !!

وراوي هذه التخليطات ابن منده وهو محمد بن إسحق بن محمد بن يحيى وهو مجسم حنبلي مشهور ، قال الحافظ أبو نعيم في تاريخ أصبهان : « نسب إلى جماعة أقوالاً في المعتقدات لم يُعرفوا بها ، نسأل الله الستر والصيانة » . انظر « سير أعلام النبلاء » (٣٤/١٧) وما قاله الذهبي عقب ذلك فهو تمحّل مردود باطل لا قيمة له وقصده فيه عدم انكشاف حقيقة الأقوال التي ينقلها هؤلاء المجسمة عن الأئمة السابقين زوراً وبهتاناً حيث يقوّلونهم ما لم يقولوا !! ويفترون عليهم الكذب وهم يعلمون !!

وقال الذهبي نفسه في ترجمة ابن مندة هناك ص (٤١) : « وإذا روى الحديث وسكت أجاد ، وإذا بوَّب أو تكلَّم من عنده انخرف وحرفش » يعني خلَّط ، ونسي الذهبي أو تناسى أن يقول وإذا نقل عن السلف كذب وافترى !! وأما الإجادة فلا والله !! فقد اعترف الذهبي عقبها أنه يروي الأحاديث الساقطة والموضوعات !! أفهكذا تكون الإجادة ؟!

(٧٦١) ظاهر الإسناد أنه حسن وحقيقته مُرَكَّب مُفْتَعَل ، فلا يبعد أن يكون الكلام مفترى بل إنني أجزم بذلك ! لأنَّ ابن أبي حاتم لم يذكر في « الجرح والتعديل » (٢٤٥/٧) أنَّ من شيوخه يحيى بن المغيرة ! وإنما ذكر يحيى ابن أبي الخصيب ، وأهل الحديث أمثال هؤلاء لا يبعد عليهم أن يقولوا بمثل هذا !! وكلام الرجال ليس من حجج الشرع .

(٧٦٢) لا يصح هذا وهو باطل من القول ومتنه مضطرب ، ومما يدل على بطلانه أنَّ الجهمية لا

٣٦٢- وأخبرنا يحيى بن الصيرفي الفقيه كتابة ، أنا عبدالقادر الحافظ ، أنا محمد بن أبي نصر بأصبهان ، أنا الحسين بن عبد الملك ، أنا عبدالله بن شبيب ، أنا أبوعمرو السلمي ، أنا أبوالحسن اللنباني ، نا أبوعبدالرحمن عبدالله بن أحمد الحافظ ، حدثني أحمد ابن إبراهيم الدورقي ، نا علي بن الحسن ، سألت ابن المبارك : كيف ينبغي لنا أن نعرف ربنا عزَّ وجل ؟ قال : على السماء السابعة على عرشه ، ولا نقول كما تقول الجهمية إنه ههنا في الأرض(٧٦٣) .

وجود لها في الحقيقة وهم يعنون بالجهمية مخالفيهم من المعتزلة وغيرهم من أهل السنة المنزهين الذين يقولون إن الله تعالى ليس حالاً في السماء !! ومخالفوهم الذين يطلقون عليهم الجهمية لا يقولون بأنَّ الله تعالى في الأرض !! فتأملوا !! فإما أن يكون هذا مكذوب على ابن المبارك !! وإما أن يكون اتهاماً باطلاً من ابن المبارك لخصومه !! وعلى جميع الأوجه هو قول باطل مردود وليس شرعاً واجب الاتباع !! وابن المبارك لم ينزل من السماء كما قال أحمد بن حنبل فيما نقله ابن الجوزي في دفع الشبه !!

وهذا القول عن ابن المبارك رواه عبدالله بن أحمد في « السنة » (٢٢/١١١/١) والبخاري في « خلق أفعال العباد » والدارمي في « الرد على الجهمية » و « الرد على بشر المريسي » وهذه كتب مشكوك فيها فلا يصح الوثوق بها ولا التعويل على ما جاء فيها !! وقد صفق لهذا القول المتهاوي بنفسه ابن تيمية في « الحموية » ص (٨٤) وابن القيم في « اجتماع الجيوش » ص (١٣٥) بتحقيق عواد عبدالله . والألباني في « مختصر العلو » ص (١٥١-١٥٢) .

وقد روى هذا عن ابن المبارك البيهقي في « الأسماء والصفات » ص (٤٢٦-٤٢٧) فقال هناك :

« كان سفيان الثوري وشعبة وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وشريك وأبو عوانة لا يحدون ولا يشبهون ولا يمثلون ، يروون الحديث لا يقولون كيف ، وإذا سئلوا أجابوا بالأثر . قال أبو داود : وهو قولنا . قلت : وعلى هذا مضى أكابرنا ، فأما الحكاية التي تعلّق بها مَن أثبت لله تعالى جهة .... » فذكر قول ابن المبارك بسندين فيهما من يجهل حاله ومن تكلّم فيه ! فعليه لا يثبت هذا عن ابن المبارك ! ومنه تعلم خطأ من صحح الإسناد إليه !!

(٧٦٣) حكمه حكم سابقه !! إذ لا يوجد من يقول إن الله تعالى في الأرض !!

٣٦٣- وقال محمد بن أحمد بن حفص البخاري : ثنا أبي قال : قال أفلح بن محمد قلت : لابن المبارك : إني أكره الصفة عنى صفة الرب تعالى فقال : وأنا أشد الناس كراهة لذلك ولكن إذا نطق الكتاب بشيء قلنا به ، وإذا جاءت الآثار بشيء جسرنا عليه(٧٦٤) .

٣٦٤- وروى عبدالله بن أحمد في « الرد على الجهمية » بإسناده عن ابن المبارك أنَّ رجلاً قال له : يا أبا عبدالرحمن قد خفت الله من كثرة ما أدعو على الجهمية !! قال : لا تخف ، فإنهم يزعمون أن إلهك الذي في السماء ليس بشيء(٧٦٥) .

٢٠- الفضيل بن عياض شيخ الحرم [... - ١٨٧] :

٣٦٥- ابن أبي حاتم ، نا محمد بن الفضل بن موسى ، نا أبو محمد المروزي ، سمعت الحارث بن عمير وهو مع فضيل بن عياض يقول : من زعم أنَّ القرآن محدث فقد كفر ، ومن زعم أنه ليس من علم الله فهو زنديق . فقال فضيل : صدقت(٧٦٦) .

---

(٧٦٤) أحمد بن حفص هو ابن عمر وهو واه صاحب مناكير كما في « اللسان » (١/١٧١) . وأفلح ابن محمد مجهول لم أقف له على ترجمة ، وهذا مما يعلمنا أن القوم يضعون مثل هذه الأمور على عبدالله ابن المبارك وغيره ، كما يخبرنا هذا القول عن ابن المبارك أن هذه الأشياء تمجها (الفطر السليمة !!) لمخالفتها التنزيه وما هو مقرر في النصوص المحكمات !!

(٧٦٥) ضعيف . فيه رجل مجهول لم يسمَّ . رواه ابن أحمد في كتاب السنة (١/١١٢) .

(٧٦٦) باطل لا يثبت ولا علاقة له بالعلو . وزعم الألباني المتناقض في « مختصر العلو » ص (١٥٣) أنه صحيح !! والحارث بن عمير رموه بالكذب كما في ترجمته في « تهذيب التهذيب » (٢/١٣٣) وأبو محمد المروزي هو عبدالعزيز بن أبي رزمة قال الدارقطني : « ليس بالقوي » كما في « تهذيب التهذيب » (٦/٣٠٠) . ومحمد بن الفضل قال ابن أبي حاتم : إنه صدوق كما في « تاريخ بغداد » (٣/١٥٢) و « الجرح التعديل » (٨/٦٠) وما أظنه كذلك !!

وهنا فائدة مهمة : وهو أن الألباني المتناقض زعم أنَّ سيدي المحدّث الكوثري رحمة الله عليه ورضوانه قال بأنَّ القرآن هو علم الله وأنَّ هذا هو قول الجهمية وذلك في صحيحته الأولى القسم الأول الجديد في المقدمة ص (٦) والأمر كما ترى قول الفضيل بن عياض والحارث ابن عمير من السلف ومن أهل الحديث وقد صحح المتناقض الإسناد إليهما في « مختصر العلو » ص (١٥٣) !! وقد

٢١- هشيم بن بشير عالم أهل بغداد [... - ١٨٣] :

٣٦٦- قال أبو حاتم الرازي ، نا محمد بن يحيى بن أبي سمينة قال : جاء رجل إلى هشيم فقال : إنَّ لنا إماماً يقول : القرآن مخلوق !! فقال : اقرأ عليه آخر الحشر فإن زعم أنه مخلوق فقدرت أن تضرب عنقه فاضرب عنقه[٧٦٧] .

٣٦٧- وكذا قال أحمد بن يونس ، سمعت ابن المبارك يقول : من قال ﴿ إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني ﴾ طه : ١٤ . مخلوق فهو كافر[٧٦٨] .

٢٢- نوح الجامع فقيه خراسان [... - ١٧٣] :

٣٦٨- قال الحافظ أحمد بن سعيد الدارمي : سمعت أبي يقول : سمعت أبا عصمة نوح ابن أبي مريم رحمه الله وسأله رجل عن الله عزَّ وجل في السماء هو ؟ فحدَّث بحديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين سأل الأمة أين الله ؟ قالت في السماء قال أعتقها فإنها مؤمنة . ثمَّ قال : سمَّاها النبي صلى الله عليه وآله وسلم مؤمنة . أن عرفت أن الله في السماء . رواها عبدالله بن أحمد في كتاب السنة عن أحمد[٧٦٩] .

رددنا عليه في هذه المسألة في كتابنا « تناقضات الألباني الواضحات » (٢٥٧/٣) فارجعوا إليه لتروا كيف ينبغي أن يهدم تطاول أهل البدع بالباطل على أهل الحق !!

(٧٦٧) السند إليه صحيح في الظاهر ، والجملة لا علاقة لها بموضوع العلو !! وما قالوه في القرآن غير صحيح لقوله تعالى ﴿ ما يأتيهم من ذكر من ربهم مُحْدَثٍ إلا استمعوه وهم يلعبون ﴾ الأنبياء : ٢ .

(٧٦٨) أحمد بن يونس ثقة ولا علاقة لهذا الموضوع بالعلو !! ولا ندري هل هذا مما افتروه على الأئمة وركبوا له أسانيد أم ماذا ؟ وعلى كل الأحوال فهو كلام غلط مخالف لما هو منصوص في القرآن !!

(٧٦٩) هذا كلام أحد الكذابين وهو من جملة الخرافات الباطلة !! ويريد الذهبي أن يُكَثّر به أسماء من يوافقه على عقيدة العلو الحسي المتهاوية الباطلة !! رواه ابن أحمد في « كتاب السنة » (٥٩٦/٣٠٦/١) ونوح ابن أبي مريم الجامع كذاب مشهور كان يضع الحديث ، والسند إليه فيه

٢٣- عباد بن العوام محدِّث واسط [.. - ١٨٥] :

٣٦٩- قال عباد بن العوام : كلَّمتُ بشراً المريسي وأصحابه فرأيت آخر كلامهم ينتهي أن يقولوا ليس في السماء شيء ، أرى أن لا يناكَحوا ولا يوارثوا[٧٧٠] .

٢٤- القاضي أبو يوسف رحمه الله[٧٧١] [.. - ١٨٢] :

٣٧٠- ثبت عن أبي يوسف أنه قال : من طلب الدين بالكلام تزندق ، ومن طلب المال بالكيمياء أفلس ، ومن تتبع غريب الحديث كذب[٧٧٢] .

٣٧١- قال ابن أبي حاتم : نا الحسن بن علي بن مهران ، نا بشار بن موسى الخفاف قال : جاء بشر بن الوليد الكندي إلى القاضي أبي يوسف فقال له : تنهاني عن الكلام وبشر المريسي وعلي الأحول وفلان يتكلمون ، قال : وما يقولون ؟ قال : يقولون الله في كل مكان . فقال أبو يوسف : عليَّ بهم . فانتهوا إليهم وقد قام بشر ، فجيء بعلي الأحول وبالآخر شيخ ، فقال أبو يوسف ونظر إلى الشيخ : لو أنَّ فيك موضع أدب لأوجعتك[٧٧٣] ، فأمر به إلى الحبس ، وضرب الأحول وطوّف به[٧٧٤] .

مجهول وهو والد عثمان ابن سعيد واسمه سعيد بن صخر ، وهو مجهول كما قال أبو حاتم الرازي في « الجرح والتعديل » (٤/٣٤) !! وهكذا يكون الاستدلال عند المجسمة !! تارة بجلب أقوال باطلة خارج الموضوع في خلق القرآن وتارة بمثل هذا !! فتأملوا !!

(٧٧٠) لا يثبت هذا عن عباد وقوله (أرى أن لا يناكحوا ولا يوارثوا) ليست من كلام عباد وإنما زادها الذهبي من كيسه !! رواه ابن أحمد في « السنة » (١/١٢٦/٦٥) و (١/١٧٠/١٩٩) وفي السند يحيى بن إسماعيل الواسطي لم يوثقه أحد وقال أبو حاتم « لم أكتب عنه » كما في التهذيب . وقال الحافظ في التقريب : « مقبول » أي ضعيف . فالرجل ضعيف حقيقة .

(٧٧١) جميع ما أورده عن أبي يوسف لا علاقة له بموضوع العلو !!

(٧٧٢) لم يثبت هذا عنه لأنَّ الذي رواه عنه هو أبو إسماعيل الأنصاري الهروي في كتابه « ذم الكلام » والهروي متهم عندنا ، وكان مجسماً وحلولياً !!

(٧٧٣) في المخطوطة لأوقعتك .

٣٧٢- وقال ابن أبي حاتم الحافظ : ثنا أحمد بن محمد بن مسلم ، نا علي بن الحسن الكراعي قال : قال أبو يوسف ناظرتُ أبا حنيفة ستة أشهر فاتفق رأينا على أنَّ من قال : القرآن مخلوق فهو كافر[٧٧٥] .

---

(٧٧٤) علامات الوضع ظاهرة على القصة ، وفي سندها بشار بن موسى الخفاف ، قال ابن معين : ليس بثقة . وقال أبو زرعة : ضعيف . وقال البخاري : منكر الحديث . وكان من رهط أحمد بن حنبل . انظر « الجرح والتعديل » (٤١٧/٢) و « ضعفاء العقيلي » (١٤٦/١) و « الكامل في الضعفاء » لابن عدي .

(٧٧٥) هذا سند ضعيف والمتن منكر جداً !! علي بن مسلم الكراعي إن كان هو البزاز التميمي الرازي المعروف بكراع كما قال المتناقض !! في « مختصر العلو » ص (١٥٥) فهو ضعيف عند أبي حاتم لأنه قال عنه في « الجرح والتعديل » (١٨٠/٦) : « شيخ » والشيخ عنده هو ضعيف الحديث وقد دلَّس الألباني فلم يذكر ولم ينقل من هناك إلا قول أبي زرعة فيه : « لم يكن به بأس » وهكذا يكون التحقيق عندهم لنصرة الباطل !!

وزعم الألباني أنَّ هناك رواية أخرى في هذا رواها البيهقي في « الأسماء والصفات » ص (٢٥١) تؤيد هذا !! وهي ما ذكره البيهقي هناك إذ قال : « وأنبأني أبو عبدالله الحافظ إجازة ، أنا أبوسعيد أحمد بن يعقوب الثقفي ، ثنا عبدالله بن أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالله الدشتكي قال : سمعت أبي يقول : سمعت أبا يوسف القاضي يقول : كلَّمت أبا حنيفة رحمه الله تعالى سنة جرداء في أنَّ القرآن مخلوق أم لا ، فاتفق رأيه ورأيي على أنَّ من قال : القرآن مخلوق فهو كافر . قال أبو عبدالله : رواة هذا كلهم ثقات » .

أقول : أما من ناحية السند فهذا موضوع !! لأنَّ عبدالله بن أحمد الدشتكي وضاع كما في « لسان الميزان » (٣١٥/٣) ، و « الكشف الحثيث عمَّن رمي بوضع الحديث » ص (١٤٨) برقم (٣٧٥) . والثقفي مجهول لم أقف على ترجمة له . ولا أدري هل أدرك أحمد بن عبدالرحمن والد الدشتكي أبا يوسف أم لا ؟!! وهذه الرواية تقول أن الجدال كان بين أبي يوسف وأبي حنيفة سنة جرداء ، وتلك تقول : ستة أشهر !!

وما هذى وثرثر به المتناقض !! هنالك في « مختصر العلو » ص (١٥٦-١٥٧) على الإمام الكوثري فكلام فارغ باطل يدل على أنه لا يفهم هذه المسألة !! فما له وللعلم ولم يتعلَّم ؟!

٣٧٣- وقال بشار الخفاف : سمعت أبا يوسف يقول : من قال القرآن مخلوق ففرض منابذته(٧٧٦) .

٢٥- عبدالله بن إدريس أحد الأعلام [.. - ١٩٢] :

٣٧٤- قال أبو حاتم الرازي : نا الحسن بن الصباح قال : سئل عبدالله بن إدريس فقيل له : إنَّ قبلنا قوماً يقولون : القرآن مخلوق . فقال : من النصارى ؟ قيل : لا . قال : فمن اليهود ؟ قيل : لا . قال : من المجوس ؟ قيل : لا . قال : فممن ؟ قيل : من المسلمين . قال : ما هم بمسلمين . ثمَّ قال : بسم الله الرحمن الرحيم . فالله لا يكون مخلوق والرحمن لا يكون مخلوق والرحيم لا يكون مخلوق . هؤلاء زنادقة(٧٧٧) .

٣٧٥- وروي نحوها بإسناد آخر عن ابن إدريس الأودي(٧٧٨) الإمام وكان عديم

---

(٧٧٦) واهٍ لا يثبت ، بشار الخفاف ضعيف تقدم الكلام عليه في تخريج النص رقم (٣٧١) .

(٧٧٧) هذا لا يثبت ، الذي أراه أنَّ الحسن بن الصباح البزار لم يَرْوِها عن ابن إدريس وبين وفاتيهما نحو (٦٠) سنة . وابن الصباح هذا قال عنه النسائي ليس بالقوي . وقال الحافظ في التقريب : صدوق يهم . وهو راوي قضية الحد عن ابن المبارك ، وكان أحمد يجله ويثني عليه لأنه كان بغدادي على طريقته !! وأهل بغداد يومها كانوا مجسمة متعصبين !! فالظاهر أنَّ هذا الرجل كان يميل إلى التحسيم !!

(٧٧٨) الواقع أنَّ السند الثاني ضعيف أيضاً فقد رواه ابن أحمد في « كتاب السنة » (١/١١٣-١١٤) بسندين من طريق أحمد بن إبراهيم الدورقي فتارة حدَّث به عن يحيى الزمي مباشرة ، ورواه عقبه عن بعض أصحابه عن الزمي ، وبهذا تبين لنا أنَّ الواقع هو روايته عن رجل مجهول عن الزمي عن ابن إدريس وهذا سند ضعيف ولا يثبت به الكلام عن ابن إدريس !! والدورقي بغدادي وهم متعصبون يومئذ لهذا الفكر السخيف فلا يلتفت إلى أنقالهم ورواياتهم عن الأئمة في هذه المسائل !!

ورواه البخاري في « خلق أفعال العباد » ص (٨) برقم (٥) من طريق محمد بن عبد الله أبو جعفر البغدادي وهو المخرمي عن الزمي والمخرمي ثقة كما ترجموه ، إلا أنه بغدادي ، وظاهر الإسناد الصحة فإن ثبت هذا عن ابن إدريس فهو مردود عليه !! وعلى جميع الأحوال لا يتعلّق هذا بموضوع العلو !! وأقوال الرجال ليست من الحجج الشرعية !! وقول ابن إدريس هذا مخالف لما هو مقرر في

النظير في زمانه كبير الشأن .

٢٦- محمد بن الحسن فقيه العراق [١٣١ - ١٨٩] :

٣٧٦- قال أحمد بن القاسم بن عطية : سمعت أبا سليمان الجوزجاني يقول : سمعت محمد بن الحسن يقول : والله لا أصلي خلف من يقول القرآن مخلوق ، ولا أُستفتى إلا أمرت بالإعادة[٧٧٩] .

٣٧٧- أخبرنا التاج عبد الخالق ، أنا ابن قدامة ، أنا عبدالله بن محمد النَّقور ، أنبأنا أحمد بن علي ، أنا هبة الله اللالكائي ، أنا أحمد بن محمد بن حفص ، أنا محمد بن أحمد ، نا الحسن بن يوسف ، نا أحمد بن علي بن زيد ، نا محمد بن أبي عمرو ، نا عمرو بن وهب ، سمعتُ شداد بن حكيم يذكر عن محمد بن الحسن في الأحاديث « أنَّ الله يهبط إلى سماء الدنيا » ونحو هذا من الأحاديث أنَّ هذه الأحاديث قد روتها الثقات ، فنحن نرويها ونؤمن بها ، ولا نفسرها[٧٨٠] .

القرآن من قوله تعالى ﴿ ما يأتيهم من ذكر من الرحمن مُحْدَث إلا استمعوه وهم يلعبون ﴾ الأنبياء : ٢ .

(٧٧٩) ظاهر الإسناد أنه حسن . أحمد بن القاسم بن عطية ترجمته في « الجرح والتعديل » (٦٧/٢) قال ابن أبي حاتم : « كتبنا عنه وهو صدوق ثقة » . وأبو سليمان الجوزجاني جهله الألباني فقال في « مختصر العلو » ص (١٥٨) : « لم أعرفه » (!!) وهو معروف اسمه موسى بن سليمان الجوزجاني مترجم في « الجرح والتعديل » (١٤٥/٨) قال : « سئل أبي عنه فقال : كان صاحب رأي وكان صدوقاً » . ومع هذا فأنا في شك مما ينقله ابن أبي حاتم في كتابه الذي ألفه في هذه الأمور !! وهؤلاء الرجال الذين يطلق عليهم الصدق يحتمل أنهم من أهل بلدهم أو من المغمورين الذين جعلوهم مطية لروايات مثل هذه الأقاويل والحكايات والترهات !! وإذا كان هذا الأمر قد قال به محمد بن الحسن فَلِمَ يتفرَّد بروايته عنه أمثال هؤلاء المغمورين ؟! ويحتمل أنَّ هؤلاء القوم أو أشياعهم وضعوا على الأئمة هذه الأقاويل !! وعلى كل فلا حجة في أقوال الرجال وإنما التعويل على الأدلة والنصوص الشرعية الثابتة !!

(٧٨٠) تخريف تالف . شيخ الخلال والخمسة الذين فوقه بجاهيل على التحقيق !! وهناك أسماء مشابهة أو مطابقة لهؤلاء مذكورة في « لسان الميزان » ونحوه من جملة الوضاعين ، وكفى بهذا شرفاً

٣٧٨- ونقل أبو القاسم هبة الله اللالكائي والشيخ موفق الدين المقدسي وغيرهما بالإسناد عن عبدالله بن أبي حنيفة الدبوسي ، سمعت محمد بن الحسن يقول : اتفق الفقهاء كلهم من المشرق إلى المغرب على الإيمان بالقرآن والأحاديث التي جاء بها الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صفة الرب عزَّ وجل من غير تفسير ولا وصف ولا تشبيه ، فمن فسَّر شيئاً من ذلك فقد خرج مما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفارق الجماعة ، لأنه وصفه بصفة لا شيء[٧٨١] .

٢٧- بكير بن جعفر السلمي من علماء جرجان :

قال أبو أحمد بن عدي أرجو أنه لا بأس به .

٣٧٩- أخبرني محمد بن عمر ، ثنا محمد بن يوسف الاستراباذي ، سمعت إبراهيم ابن موسى يقول : كنت عند بكير بن جعفر فجاء رجل فقال : الله على عرشه كيف ؟ فقال بكير : جرّوا برجله فجرّوه[٧٨٢] .

٢٨- بشر بن عمر الزهراني الحافظ [.. ـ ٢٠٧] :

للالكائي والذهبي !!

(٧٨١) ليس لهذا القول سند كما ترى !! وهذا من جملة خرافات الحنابلة التي ينقلونها عن الإمام محمد ابن الحسن رحمه الله تعالى .

(٧٨٢) إسناده مهلهل مرقّع وقائل الكلام رجل منكر الحديث واهٍ يأتي بالغرائب . قال ابن عدي في « الكامل في الضعفاء » (٤٧٣/٢) : « بكير بن جعفر الجرجاني ... حدَّث بمناكير عن المعروفين ، وحدَّث عن مقاتل بن سليمان بكتاب تفسير ... » ومقاتل بن سليمان مجسم مشهور .

والإستراباذي لم يوثقه أحد وترجمته في « سير أعلام النبلاء » (٤٣٣/١٤) وفي تاريخ جرجان وقد توفي سنة ٣١٨ . والراوي عنه مجهول ، وشيخ الإستراباذي إبراهيم بن موسى توفي سنة ٢٣٠ أو قبل ذلك كما في « تذكرة الحفاظ » للذهبي (٤٤٩/٢) . فيكون بين وفاته ووفاة الإستراباذي الراوي عنه (٨٨) سنة ، وهذا غير معقول فهو منقطع !! وبمثل هذا الهراء تثبت عقائد المجسمة !!

٣٨٠- قال عبدالله بن شيرويه ، سمعت إسحاق بن راهويه ، أنا بشر بن عمر ، سمعت غير واحد من المفسرين يقولون : ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ على العرش ارتفع[٧٨٣] .

٢٩- يحيى القطان سيد الحفاظ [١٢٠ ـ ١٩٨] :

٣٨١- قال أبو حاتم الرازي: حدثنا عباس العنبري ، سمعت أبا الوليد الطيالسي : قال يحيى بن سعيد كيف بـ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ أيقولون هذا مخلوق ؟[٧٨٤]

٣٠- منصور بن عمار واعظ زمانه[٧٨٥] :

٣٨٢- قال أبو علي الكوكبي : حدثني جرير بن أحمد بن أبي داود قال : حدثني سلمويه بن عاصم قاضي هجر قال : كتب بشر المريسي إلى منصور بن عمار يسأله عن قول الله تعالى ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ كيف استوى ؟ فكتب إليه : استواؤه غير محدود والجواب فيه تكلّف ، ومسألتك عن ذلك بدعة ، والإيمان بجملة ذلك واجب . قال الله تعالى ﴿ فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة

---

(٧٨٣) هؤلاء المذكورين حفاظ موصوفون بأنهم ثقات وهم مشهورون لكن لم يذكر الذهبي الإسناد إلى ابن شيرويه فلا ندري من رواها عنه !! فلا يثبت هذا حتى نعلم الراوي عنه وسلسلة الإسناد !! وقد جاء في « سير أعلام النبلاء » (٢٩١/٨) : « قال أبو سفيان : سألت هشيماً عن التفسير : كيف صار فيه الاختلاف ؟ قال : قالوا برأيهم فاختلفوا » . وتفسير الاستواء بالارتفاع إن كان المراد منه الارتفاع الحسي فهو مردود باطل !!

(٧٨٤) السند إليه صحيح ، ولا علاقة لهذا الأمر بالعلو !! والقطان ناصبي !! وما قاله في الآية غلط محض !! ويمكن أن يقال في معارضته : قال تعالى ﴿ الله خالق كل شيء ﴾ أيقولون هذا قديم ؟!

(٧٨٥) قال العقيلي في « الضعفاء » (١٩٣/٤) : « منصور بن عمار القاص ، لا يقيم الحديث فيه تجهم » وقال أبو حاتم في « الجرح والتعديل » (١٧٦/٨) : « ليس بالقوي صاحب مواعظ » . وقال الحافظ في « اللسان » (١١٤/٦) : « وقال ابن عدي : منكر الحديث ، وقال الدارقطني : يروي عن ضعفاء أحاديث لا يتابع عليها » .

وابتغاء تأويله ﴾[786] .

كان منصور يُضرب به المثل في التذكير وتحريك القلوب ، استستقى مرة بالناس فَسُقُوا وأعطاه الليث سرية وألف دينار .

٣١- أبو نعيم البلخي ، لا أعرفه[787] :

٣٨٣- قال ابن أبي حاتم : نا عبدالله بن محمد بن الفضل الأسدي ، نا يحيى ابن أيوب ، نا أبونعيم البلخي وكان قد أدرك جهماً قال : كان لجهم صاحب يكرمه ويقدّمه على غيره فإذا هو صيح به ونذر به ووقع فيه ، فقلت له : لقد كان يكرمك فقال : إنه قد جاء منه ما لا يحتمل ، بينا هو يقرأ طه والمصحف في حجره فلما أتى على هذه الآية ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ قال : لو وجدت السبيل إلى أن أحكها من المصاحف لفعلت . فاحتملت هذه ، ثمَّ إنه بينا هو يقرأ آية إذ قال : ما أظرف محمداً حين قالها . ثمَّ إنه بينا هو يقرأ ﴿ طسم ﴾ القصص ، والمصحف في حجره إذ مرَّ بذكر موسى فدفع المصحف بيده ورجليه وقال : أي شيء هذا ذكره هنا فلم يتم ذكره[788] .

---

(٧٨٦) منصور بن عمار مُخَرِّفٌ كبير !! والقصة رواها الخطيب في « تاريخ بغداد » (١٣/٧٥-٧٦) والكوكبي منكر الحديث ، ومن فوقه مجاهيل !! وهكذا يستدل الذهبي والألباني على عقيدتهما !! والكوكبي اعترف الألباني المتناقض !! في « مختصر العلو » (١٦١) أن الحافظ ابن حجر قال عنه في « لسان الميزان » (٢/٣٧٧) : « الحسين بن القاسم الكوكبي : أخباري مشهور ، رأيت في أخباره مناكير كثيرة بأسانيد جياد .... » . قلت : إذن هذا اعتراف من أهل الحديث أنَّ مثل هذه الأقوال قد تُروى عن هؤلاء الأئمة بأسانيد جيدة وهي باطلة لم يقولوها !!

(٧٨٧) عرفه فيما بعد !! أي بعد أسطر !!

(٧٨٨) كذب ظاهر !! رواه البخاري في « خلق أفعال العباد » ص (٢٠) ، وعبدالله بن أحمد في « كتاب السنة » (١/١٦٧/١٩٠) ومن العجيب أن يقول الألباني المتناقض !! في « مختصر العلو » ص (١٦٣) : « قلت : وهذا سند صحيح » مع أنَّ في السند رجل مجهول وهو راوي الحكاية عن الجهم » وقد اعترف المجسم المشبه محقق كتاب سنة ابن أحمد بأنَّ في السند مجهولاً هناك وأشار متعجباً من تصحيح المتناقض !! له !!

تذكرتُ فأبو نُعَيم هو شجاع بن أبي نصر المقري من كبار أصحاب أبي عمرو ابن العلاء . أخرجها عبدالله بن أحمد بن حنبل عن الصغاني عن يحيى بن أيوب .

٣٢- أبو معاذ البلخي الفقيه :

٣٨٤- قال ابن أبي حاتم : نا زكريا بن داود بن بكر ، سمعت أبا قدامة السرخسي سمعت أبا معاذ خالد بن سليمان بفرغانة يقول : كان جهم على معبر ترمذ وكان فصيح اللسان ، لم يكن له علم ولا مجالسة لأهل العلم ، فكلم السمنية فقالوا له : صف لنا ربك الذي تعبده ، فدخل البيت لا يخرج منه ثمَّ خرج إليهم بعد أيام فقال : هو هذا الهواء مع كل شيء ، وفي كل شيء ، لا يخلو منه شيء . قال أبو معاذ : كذب عدو الله ، بل الله على العرش كما وصف به نفسه(٧٨٩) .

٣٣- سفيان بن عيينة أحد الأعلام [١٠٧ - ١٩٨] :

٣٨٥- قال ابن أبي حاتم ، ثنا محمد بن الفضل بن موسى ، نا محمد بن منصور المكي الجوّاز قال : رأيت سفيان بن عيينة سأله رجل : يا أبا محمد ما تقول في القرآن ؟ فقال : كلام الله منه خرج وإليه يعود(٧٩٠) .

٣٨٦- قال أبو بكر الخلال ، أنا حرب الكرماني ، نا إسحاق بن راهويه ، عن سفيان ، عن عمرو بن دينار قال : أدركتُ الناس منذ سبعين سنة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمن دونهم يقولون : الله خالق وما سواه مخلوق إلا القرآن فإنه

---

(٧٨٩) أبو معاذ خالد بن سليمان هذا متهم ، وهذه القصة من جملة الخرفات التي نسجتها عقول المجسمة على الجهم بن صفوان . قال ابن عدي في « الكامل في الضعفاء » (٣/٩١٥) : « عن يحيى (يعني ابن معين) قال : أبو معاذ البلخي ضعيف ، وأبو معاذ له أحاديث شبه الموضوعة فلا أدري هو من قِبَلِهِ أو من قِبَلِ الراوي عنه .. » .

(٧٩٠) **حسن الإسناد ولا علاقة له بموضوع العلو** !! وهو كلام باطل لم يرد في كتاب ولا سنة !! بل هو مخالف للمقرر الصحيح الثابت !!

كلام الله منه خرج وإليه يعود . قد تواتر هذا عن ابن عيينة[٧٩١] .

٣٨٧- وقال أبو بكر الصغاني ، نا لوين قال : قيل لابن عيينة : هذه الأحاديث التي تروى في الرؤية ؟ قال : حق على ما سمعناها ممن نثق به ونرضاه[٧٩٢] .

٣٨٨- قال أحمد بن إبراهيم الدورقي : حدثني أحمد بن نصر[٧٩٣] قال : سألتُ سفيان بن عيينة وأنا في منزله بعد العتمة فجعلتُ أُلِحُّ عليه في المسألة فقال : دعني أتنفَّس ، فقلت : كيف حديث عبدالله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم « أنَّ الله يحمل السماوات على أصبع والأرضين على أصبع »[٧٩٤] وحديث « إنَّ قلوب العباد بين أصبعين

---

(٧٩١) **إسناده صحيح** ، ولا علاقة له بالعلو !! ودعوى التواتر باطلة !! والصحابة خالفوا هذا الذي ادّعاه !! قال البخاري في « خلق أفعال العباد » ص (١٤) : « وقال الحميدي : حدثنا حصين عن مسلم بن صبيح عن شتير بن شكل عن عبدالله رضي الله عنه (يعني ابن مسعود) قال : ما خلق الله من أرض ولا سماء ولا جنة ولا نار أعظم من ﴿ الله لا إله إلا هو الحي القيوم ﴾ » إسناده صحيح . وذكره الترمذي في « سننه » (١٦١/٥) وأحمد بن حنبل لم يستطع يوم ناظروه وأتوا له بهذا الأثر أن يردَّه وإنما سعى إلى تأويله !! انظر « دفع شبه التشبيه » ص (١٣و١٦١) بتحقيق العبد الفقير .

ثمَّ نريد أن نفهم ممن يقول بهذا الكلام الباطل كيف خرج منه وكيف يعود إليه ؟! وهل ورد في الكتاب أو في السنة أنَّ القرآن منه خرج وإليه يعود ؟!

(٧٩٢) إسناده صحيح ، وهذا مبلغهم من العلم ، وهذا النص يثبت لنا أنَّ أحاديث الرؤية كانت مستشكلة في ذلك العصر !! وهناك من يردّها !!

(٧٩٣) هو ابن مالك الملقب بالشهيد .

(٧٩٤) هذا هو قول يهودي قاله للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فضحك فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « ﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾ » وهذه الآية فيها إنكار صريح على فكر ذلك اليهودي وقد روى هذا الحديث البخاري (٤٣٨/١٣) ومسلم (٢١٤٨/٤) ، وزاد بعض الرواة عقب ذلك لفظ : « فضحك رسول الله ﷺ تعجباً وتصديقاً له » وهي في البخاري (٣٩٣/١٣) !! أما قوله (فضحك) أي من سخافة عقل ذلك المجسم اليهودي وتعجب منه !! وأما قوله (وتصديقاً له) فهو كذب بحت وتقوّلٌ بالباطل !! قال الحافظ ابن حجر هناك في شرحه (٣٩٨/١٣) :

من أصابع الرحمن »[795] وحديث « أنَّ الله يعجب أو يضحك ممن يذكره في الأسواق »[796] فقال سفيان : هي كما جاءت نقرُّ بها ونحدِّث بها بلا كيف[797] .

٣٤- أبو بكر بن عياش ذاك الإمام[798] [.. - ١٩٤] :

٣٨٩- قال الحافظ أبوحاتم الرازي سمعت ، علي بن صالح الأنماطي ، سمعت أبا بكر ابن عياش يقول : القرآن كلام الله ألقاه إلى جبريل ، وألقاه جبريل إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، منه بدأ وإليه يعود[799] .

٣٩٠- وقال الإمام أبو داود : نا حمزة بن سعيد المروزي قال : سألت أبا بكر ابن عيّاش فقال : من زعم أنَّ القرآن مخلوق فهو عندنا كافر زنديق[800] .

« وأما من زاد (وتصديقاً له) فليست بشيء فإنها من قول الراوي وهي باطلة لأنَّ النبي ﷺ لا يصدّق المحال ، وهذه الأوصاف في حق الله مُحال ... » . انظر « دفع شبه التشبيه » ص (٢٠٥) .
وقد أسهبنا في مقدمة هذا الكتاب في تفنيد الاستدلال بهذا الحديث لما يريد المجسمة فارجع إليه إن شئت !

(٧٩٥) رواه مسلم (٢٠٤٥/٤) وأحمد (١٦٨/٢) والترمذي (٢١٤١/٤٤٩/٤) وغيرهم ، ولا إشكال فيه فيما أرى ، وانظر « دفع شبه التشبيه » ص (٢٠٦) .

(٧٩٦) لم أقف عليه !!

(٧٩٧) إسناد هذا القول عن سفيان صحيح وهذا يثبت أنه كان يفوّض ولا يؤول !!

(٧٩٨) أبو بكر بن عياش كان كثير الخطأ في الأحاديث كما في ترجمته في « تهذيب التهذيب » وغيره من الكتب التي ترجمته .

(٧٩٩) الأنماطي قال عنه الذهبي في « الميزان » (١٣٢/٣) : « لا يعرف وله خبر باطل » واتهمه بوضع حديث هناك . وحاول متناقض عصرنا !! المتمسلف أن يتفلسف في « مختصر العلو » ص (١٦٦) دون طائل !! فثرثر بكلام نقله عن الحافظ وابن حبان لكن لا طائل من ورائه !! ويبقى الرجل في عداد المجهولين والمتهمين بالوضع والسلام !! فهذا لا يثبت عن ابن عياش !!

(٨٠٠) حمزة بن سعيد المروزي لم يوثقه إلا ابن حبان ولذلك قال الحافظ في التقريب : حمزة بن سعد أبو سعيد صدوق من العاشرة . وهذا فيه ما فيه ، فقد ترجمه ابن أبي حاتم في « الجرح

٣٩١- قال يحيى الحماني : حدثني أبو بكر بن عياش قال : جئت ليلة إلى زمزم فاستسقيتُ منها دلواً لبناً وعسلاً[٨٠١] .

٣٩٢- وقال أبو هشام الرفاعي : سمعت أبا بكر يقول : الخلق أربعة ، معذور ، ومخبور ، ومجبور ، ومثبور . فالمعذور البهائم ، والمخبور فابن آدم ، والمجبور فالملائكة ، والمثبور إبليس[٨٠٢] .

٣٥- علي بن عاصم محدّث واسط [١٠٨ - ٢٠٨] :

٣٩٣- قال يحيى بن علي بن عاصم : كنت عند أبي فاستأذن عليه المريسي فقلت له : يا أبة : مثل هذا يدخل عليك ؟ قال : وما له ؟ قلت : إنه يقول القرآن مخلوق ، ويزعم أنَّ الله معه في الأرض وكلاماً ذكرته . فما رأيتُ اشتدَّ عليه مثل ما اشتدَّ في أنَّ الله معه في الأرض وأنَّ القرآن مخلوق[٨٠٣] .

والتعديل » (٢١١/٣) ولم يذكر فيه شيئاً ولو كان صدوقاً عنده لذكر ذلك !! وعليه فهذا سند ضعيف عندنا !! ومنه يُعلم خطأ المتناقض الذي يقول في « مختصر العلو » ص (١٦٦) : « إسناده جيد » !!

(٨٠١) يحيى الحماني طعنوا فيه وهو ثقة كما تجدون ذلك عند قراءة ترجمته الكاملة في « تهذيب التهذيب » . وما قاله أبو بكر بن عياش أظنه من جملة خرافاته ، مع أنَّ الأمر جائز ، والله على كل شيء قدير .

(٨٠٢) **ضعيف** . أبو هشام محمد بن يزيد الرفاعي قال الحافظ في التقريب : قال البخاري : رأيتهم مجمعين على ضعفه . وقد تكلمنا عليه في تخريج النص رقم (٢٠) فارجع إليه إن شئت .

(٨٠٣) لايثبت هذا وهي قصة منسوجة من خيال المجسمة !! قال المتناقض !! في « مختصر العلو » ص (١٦٧) : « قلت : لم أعرف يحيى بن علي بن عاصم ، ولم يذكروه في الرواة عن أبيه علي بن عاصم » (!!) أقول : بل ذكره ابن حبان في كتاب الثقات (٢٥٩/٩) وقال هناك عن هذه القصة : « رواه يحيى بن أبي طالب عن عمر بن عثمان بن أخي علي بن عاصم عن يحيى بن علي بن عاصم عن أبيه » أما يحيى بن أبي طالب فمتكلَّم فيه كما في « لسان الميزان » (٣٢٢/٦) وفيه أنَّ موسى بن هارون قال : « أشهد أنه يكذب عني في كلامه » وله ترجمة في « تاريخ بغداد » (٢٢٠/١٤) و

قال علي بن عاصم : رحلتُ فأعطاني أبي مائة ألف درهم فرجعتُ من رحلتي وقد كتبتُ مائة ألف حديث . قلت : كان من بحور العلم ، عاش أربعاً وتسعين سنة لكنه لين الحديث .

٣٦- يزيد بن هارون شيخ الإسلام [.. - ٢٠٦] :

٣٩٤- قال الحافظ أبو عبدالرحمن بن الإمام أحمد في كتاب الرد على الجهمية : حدثني عباس العنبري ، نا شاذ بن يحيى ، سمعت يزيد بن هارون وقيل له : مَنْ الجهمية ؟ قال : من زعم أن الرحمن على العرش استوى على خلاف ما يَقِرُّ في قلوب العامة فهو جهمي[٨٠٤] .

يقر مخفف[٨٠٥] ، والعامة مراده بهم جمهور الأمة وأهل العلم[٨٠٦] والذين وقر في

« الجرح والتعديل » (١٣٤/٩) والمعتمد عندنا أنه لا يعوَّل عليه فيما يحكي من مذاهب الناس وقصصهم وآرائهم !! وعمر بن عثمان بن عاصم صدوق ، وهو مترجم في « تهذيب الكمال » (٤٥٧/٢١) والتقريب . ويحيى بن علي بن عاصم مجهول الحال على التحقيق ولم نر من وثقه إلا ابن حبان حيث ذكره في الثقات كما تقدَّم ، والقصة كذب بحت والسلام !!

(٨٠٤) **لا يثبت هذا البتة !** وما يثبت في قلوب العامة هو الفطرة التي يدَّعونها وهي أصل باطل كما بينته في فصل خاص في صحيح شرح العقيدة الطحاوية وهذا وإن حاول الذهبي أي يؤول العامة بالعلماء لا يكون شرعاً يتبَّع . وشاذ بن يحيى ضعيف بل مجهول الحال على التحقيق ، قال الحافظ ابن حجر في « تهذيب التهذيب » (٢٦٣/٤) : « قال مسلمة في كتابه : شاذ بن يحيى خراساني مجهول ، فلا أدري هو ذا أو غيره » . أقول : جاء في ترجمته أنَّ أحمد قال : « عرفته وذكره بخير » . قلت : وكل ذلك تغطية منهم على هذا المجهول لأنه روى ما يؤيد مشربهم وكان في صفهم فيما يقولون . وقد أنصف الحافظ ابن حجر في التقريب حيث قال : « مقبول » . فمثله لا يصح سند حكايته !! ومن هذا يتبين بطلان حكم المتناقض !! على هذه القصة بأنَّ إسنادها جيد !!

(٨٠٥) بل هو بالراء المُثَقَّلَة ، قال العلامة حسن قويدر في مثلثاته الغراء « نيل الأرب » :

مِنْ قَرَّ عَيناً قد اتى يَقَرُّ ... وبالمكان هو لا يَقِرُّ

زَيدٌ على طعامِهِ يَقُرُّ ... يَصُبُّ بارداً شَبيهَ القُرِّ

قلوبهم من الآية هو ما دلَّ عليه الخطاب مع يقينهم بأنَّ المستوي ليس كمثله شيء[٨٠٧] ، هذا الذي وقر في فطرهم السليمة وأذهانهم الصحيحة[٨٠٨] ، ولو كان له معنى وراء ذلك لتفوَّهوا به ، ولما أهملوه[٨٠٩] ، ولو تأوَّل أحد منهم الاستواء لتوفرت الهمم على نقله ، ولو نُقِلَ لاشتهر ، فإن كان في بعض جهلة الأغبياء من يفهم من الاستواء ما يوجب نقصاً أو قياساً للشاهد على الغائب وللمخلوق على الخالق فهذا نادر[٨١٠] ، فمن نطق بذلك زجر وعلّم ، وما أظنُّ أنَّ أحداً من العامة يقر في نفسه ذلك والله أعلم[٨١١] .

٣٧- سعيد بن عامر الضبعي عالم البصرة [١٢٢ ـ ٢٠٨] :

٣٩٥- قال عبدالرحمن بن أبي حاتم ، نا أبي ، **حُدِّثْتُ** عن سعيد بن عامر الضبعي أنه ذكر الجهمية فقال : هم شر قولاً من اليهود والنصارى ، قد اجتمع اليهود والنصارى

---

(٨٠٦) تحليل باطل عاطل !! ومحاولة فاشلة للترقيع !! العامة هم العامة !! وما وقر في قلوبهم مما يخالف التنزيه لا عبرة به !! والمرجع إلى نصوص الكتاب والسنة الصحيحة والعقل ، لا إلى ما يتخيَّله العامة ويتهمونه !! ومرادهم بالعامة أيضاً ما يعبرون به أحياناً بقولهم (دين العجائز) وقد أبطلنا هذا كله في « صحيح شرح العقيدة الطحاوية » في فصل الأدلة الموهومة الباطلة في العقيدة !!

(٨٠٧) تخبيص !!

(٨٠٨) كيف تكون أذهان العامة الذين لم يتلقُّوا العلم ويرسخوا في فهم الكتاب والسنة صحيحة ؟! ثمَّ إنَّ كثيراً من العامة يخالفونه فيما يزعم ويقولون بأنَّ الله تعالى في كل مكان !! تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً !! وأما الفطر السليمة فخرافة أبطلناها في غير ما موضع !! انظر شرح الطحاوية للعبد الفقير ص (٢٠٥) .

(٨٠٩) لا أدري لماذا يغالط هذا الرجل ؟! فالحافظ ابن جرير تأوَّل الاستواء بعلو المُلك والسلطان لا علو انتقال وزوال وذلك في تفسيره (١٩٢/١) وتتابع العلماء المفسرون في كتبهم على تنزيه الله جل جلاله عن أن يوصف بالجلوس الذي ينقله الذهبي هنا عن بعض الذين يُطْلِقُ عليهم علماء السلف انظر النص رقم (٣٩٦) !! وتأمل في التخبيص والتلبيس !!

(٨١٠) اعتراف بالتناقض وبانهيار هذا الأهل (الفطرة !!) !!

(٨١١) كل هذا الكلام غير صحيح وهو مغالط فيه !!

وأهل الأديان مع المسلمين على أنَّ الله على العرش ، وقالوا هم : ليس على شيء[٨١٢] .

٣٨- وكيع بن الجراح عالم الكوفة [١٢٧ ـ ١٩٧] :

٣٩٦- قال أحمد بن حنبل : نا وكيع ، عن إسرائيل بحديث : « إذا جلس الرب على الكرسي .. »[٨١٣] فاقشعرَّ رجل عند وكيع فغضب وكيع وقال : أدركنا الأعمش والثوري يحدّثون بهذه الأحاديث ولا ينكرونها . رواها أبو حاتم عن أحمد[٨١٤] .

٣٩٧- وقال يحيى بن يحيى التميمي : سمعتُ وكيعاً يقول : مَنْ شكَّ أنَّ القرآن كلام الله يعني غير مخلوق فهو كافر[٨١٥] .

---

(٨١٢) **لا يثبت !!** هذا سند منقطع والانقطاع فيه بين أبوحاتم الرازي وسعيد بن عامر !! مات سعيد ابن عامر سنة ٢٠٨هـ . وقال الذهبي نفسه في « تذكرة الحفاظ » (٥٦٧/٢) أنَّ أبا حاتم الرازي ولد سنة ١٩٥هـ وأول ما كتب الحديث سنة ٢٠٩هـ أي بعد وفاة سعيد بن عامر بسنة !! فهكذا تكون صناعة الأقوال (وفبركتها) وهكذا يكون الاستدلال !! والله المستعان !! والمتناقض !! سكت على هذا !! في « مختصر العلو » ص (١٦٨) ولم يُعلّق عليه بشيء تدليساً !!

(٨١٣) **حديث موضوع مكذوب مفترى !!** وهو منقول عن اليهود ونسب فيما بعد إلى عمر بن الخطاب ومرفوعاً !! ومثل هذا لا يقال إنه ضعيف الإسناد فقط وإنما يجب الجزم بأنه كذب مفترى !! وقد حذف الذهبي تمام الحديث لئلا ينكشف أمر سلفه وسقوط تفكيرهم وبطلان ما يعتقدون !! والحديث رواه ابن أحمد في كتاب الزيغ الذي سماه زوراً وبهتاناً بـ « السنة » (٣٠١/١/٥٨٥و٥٨٧) وتمامه : « ... سُمِعَ له أطيط كأطيط الرحل الجديد » . فتأملوا !!

(٨١٤) إن هذا مما تقشعر من باطله الأبدان حقاً !! ومَنْ حَدَّث بمثل هذا سقط عن مرتبة العقلاء فضلاً عن الاعتبار والحجية !! سواء كان وكيعاً أو أحمد بن حنبل أو غيرهما !! والظنُّ أنَّ هذا مكذوب على هؤلاء والله تعالى أعلم !! وابن أبي حاتم الظاهر أن فيه انحرافاً عن الحق وميلاً للتشبيه والتجسيم !! وأحمد بن حنبل كيف يُقِرُّ هذا الهراء إن صحَّ ؟!

(٨١٥) زاد الطابع هنا عقب هذه الكلمة لفظ (بالإجماع) وهو من جملة افتراءاته وهي لفظة غير موجودة في المخطوطة . فتنبهوا !! وحرَّف قوله (غير مخلوق) فجعل بدله (غير منزل) !! والمنقول عن وكيع أنه يقول أنه مخلوق كما في « كتاب السنة » لابن أحمد (١/١١٤-١١٧) وهذا

٣٩٨- وقال أحمد الدورقي سمعت وكيعاً يقول : نسلّم هذه الأحاديث كما جاءت ولا نقول كيف كذا ولا لم كذا ، يعني مثل حديث « يحمل السموات على أصبع » « وقلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن »(٨١٦) .

٣٩- عبدالرحمن بن مهدي الإمام [١٢٥ - ١٩٨] :

٣٩٩- نقل غير واحد بإسناد صحيح عن عبدالرحمن الذي يقول فيه علي بن المديني حافظ الأمة : لو حلفتُ بين الركن والمقام لحلفتُ أني ما رأيت أعلم من ابن مهدي ، قال : إنَّ الجهمية أرادوا ينفوا أن يكون الله كلَّم موسى وأن يكون على العرش أرى أن يُستتابوا فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم(٨١٧) .

٤٠- وهب بن جرير من أئمة البصرة [.. - ٢٠٦] :

٤٠٠- قرأت على بلال الحبشي ، أخبركم ابن رواح ، أنا السلفي ، أنا مكي السلار ، أنا أبو بكر الحيري ، نا حاجب بن أحمد ، نا محمد بن حماد ، سمعت وهب ابن جرير يقول : إياكم ورأي جهم . فإنهم يحاولون أنه ليس في السماء شيء وما هو إلا من وحي إبليس ما هو إلا الكفر(٨١٨) .

الذي نقلناه إن ثبت ضرب تلك الأقوال !! وعلى كل الأحوال فالقول بخلق القرآن الذي بين أيدينا وهو اللفظ والكتابة والمعاني المستقرة في الصدور هو الحق الذي لا مرية فيه !! مهما حاولوا أن يماروا ويجادلوا فالأدلة واضحة كالشمس !! راجع شرح الطحاوية للعبد الفقير ص (٢٨٥-٢٩٥) .

(٨١٦) هذا تفويض منه !! والحديثان تقدّم تخريجهما قبل قليل عند التعليق على النص رقم (٣٨٨) .

(٨١٧) من تأمل ما نقله عبدالله بن أحمد في كتاب السنة (١/١١٩-١٢١) لم يجد ذكراً للعرش في كلام ابن مهدي وإنما كلامه هناك عن القرآن !! وهو غير مصيب فيما قال !! ولا أحد يجحد أنَّ الله تعالى كلَّم سيدنا موسى تكليماً وإنما اختلفوا في معنى ذلك !! وهذه المسألة لا علاقة لها بموضوع العلو !! أما قضية العرش فلم يذكرها ابن مهدي فهي زيادة من كيس الذهبي !!

(٨١٨) هذا لا يثبت !! في السند مجاهيل ، وحاجب بن أحمد له ترجمة في « لسان الميزان » (١٨٧/٢) وكان بين وفاته ووفاة شيخه في هذا السند (٦٥) سنة ، وترجمته تدل على أنه لم يكن

٤١- الأصمعي علامة وقته :

٤٠١- بلغنا عنه أنه قال : قدمت امرأة جهم فقال رجل عندها : الله على عرشه فقالت محدود على محدود . قال الأصمعي هي كافرة بهذه المقالة[٨١٩] .

٤٢- الخليل بن أحمد إمام العربية [.. - بعد ١٦٠] :

٤٠٢- أنبأني أحمد بن أبي الخير ، عن يحيى بن يونس ، أنا أبو العز بن كادش ، نا محمد بن الحسين ، أنا المعافى بن زكريا ، نا محمد بن أبي الأزهر ، نا الزبير بن بكار ، حدثني النضر بن شميل ، حدثني الخليل بن أحمد قال : أتيت أبا ربيعة الأعرابي وكان من أعلم مَنْ رأيت وكان على سطح ، فلما رأيناه أشرنا إليه بالسلام فقال استووا . فلم ندر ما قال . فقال لنا شيخ عنده : يقول لكم ارتفعوا . قال الخليل هذا من قوله تعالى ﴿ ثمَّ استوى إلى السماء وهي دخان ﴾ يقول : ارتفع[٨٢٠] .

يعرف هذا الشأن ولا يدرك الرواية وإن وثقه ابن طاهر فابن طاهر متهم !! وقد اعترف بظلمة هذا الإسناد المتناقض في « مختصر العلو » ص (١٧٠) . فتصحيح ابن قيم الجوزية ونقله عن الكذاب ابن أبي شيبة في « اجتماع الجيوش » ص (٢١٧) ما هو إلا هراء لا يسمن ولا يغني من جوع !!

(٨١٩) كذب إذ لا سند لهذا القول عن الأصمعي !! ولأنَّ الأصمعي لم يدرك جهم ولا امرأته إذ قد توفي الأصمعي سنة ٢١٥هـ وقتل جهم سنة ١٢٨هـ !! وإذا كان هذا الكلام عن امرأة جهم ثابت فهي أفقه والله من هؤلاء المحدثين وأوعى منهم وأعرف بالله تعالى !! إذ وصفت مقالهم بأنه يقتضي إن قالوا بأن الله جالس على العرش فهو محدود لأنَّ العرش محدود !! تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً !! وابن تيمية ممن يثبت الحد لذات الله ولمكانه كما في « موافقة صريح معقوله » (٢/٢٩) !! فيكون كافراً بهذه المقالة على رأي الأصمعي الذي حكاه الذهبي ههنا !! فتأملوا !!

(٨٢٠) هذا كذب بحت على الخليل وفي السند مجاهيل وابن كادش حنبلي كذاب مخلّط ، تقدَّم الكلام عليه !! وقد اعترف بالطامات التي في هذا السند متناقض عصرنا في « مختصر العلو » ص (١٧١) !! وعزو ابن القيم هذا لابن عبد البر في التمهيد لا فائدة فيه !! لأنَّ ابن عبد البر ذكره في التمهيد (٧/١٣٢) بلا سند والظاهر أنه اعتمد على هذا السند التالف !! ولا دلالة في قول الخليل هذا لما يريدونه أصلاً !!

٤٣- الفراء إمام العربية [.. - ٢٠٧] :

٤٠٣- قال محمد بن الجهم ، نا يحيى بن زياد الفراء قال : وقد قال ابن عباس : في ﴿ ثمَّ استوى ﴾ صعد ، وهو كقولك للرجل : كان قاعداً فاستوى قائماً ، وكان قائماً فاستوى قاعداً ، وكلٌّ في كلام العرب جائز . أخرجه البيهقي في « كتاب الصفات »(٨٢١)

٤٤- الخريبي أحد أئمة الأثر [١٢٦ - ٢١٣] :

٤٠٤- قال علي بن أبي الربيع البزاز ، أتيت بشر بن الحارث فقلت : يا أبا نصر هل سمعت في القرآن شيئاً فقال : سألت عبدالله بن داود الخريبي عنه فقرأ عليَّ آخر الحشر ﴿ هو الله الذي لا إله إلا هو ﴾ فقال : أمخلوق هذا ؟ معاذ الله(٨٢٢) .

٤٠٥- وقال عبدالله بن محمد بن أسماء : قال الخريبي : بينما أنا أمشي بعبادان وأنا

---

(٨١٢) أكثر المفسرين ينقلون ما هبَّ ودبَّ ولا يعني هذا أنهم يَتَبَنُّونَ القول فيه !! وقول ابن عباس في إسناده انقطاع بين الفراء وابن عباس !! والله تعالى لا يوصف بالقعود ولا بأنه استوى قائماً !! ورجعت إلى تفسير الفراء « معاني القرآن » (٢٥/١) وهو مطبوع فوجدته اعتمد تفسير الاستواء هنا بالإقبال إذ قال : [... على معنى أقبل إليَّ وعليَّ فهذا معنى قوله ﴿ ثمَّ استوى إلى السماء ﴾ والله أعلم] فما ذكره الذهبي من إيهامه أنه يقول بخلاف ذلك وحشره اسمه مع أسماء القائلين بالعلو لذلك تدليس مشين كما لا يخفى !! وكذا ذكر هذا عن الفراء البيهقي في « الأسماء والصفات » ص (٤١٢) وقال الإمام الكوثري رحمه الله تعالى معلّقاً هناك على هذه القضية وعلى رواية الصعود عن سيدنا ابن عباس فقال : « .. لكن لا يثبت هذا عن ابن عباس تفسيراً للآية حيث لم يرد ذلك عنه إلا بطريق سلسلة الكذب .. » .

أما الألباني المتناقض !! فاتفق مع الذهبي في تدليس القضية وتعميتها وعدم التنبيه على أن الفراء لا يقول بما يريدون إثباته !! وهو غير مستغرب من مثله !! والله المستعان !!

(٨٢٢) سنده تالف !! أما علي بن أبي الربيع فهو مجهول الحال وقد ترجمه الخطيب البغدادي في تاريخه (٤٢٦/١١) وقال : « سمع بشر بن الحارث روى عنه أحمد بن الحسن المقري المعروف بدبيس » . ودبيس ترجمه الحافظ ابن حجر في « لسان الميزان » (١٦٠/١) : « قال الدارقطني : ليس بثقة ، .. وقال الخطيب : منكر الحديث » وكذا في تاريخ بغداد (٨٨/٤) .

أُحدّث نفسي في ذكر خلق القرآن فأخذني إنسان من ورائي فهزني وقال : يا ابن داود اثبت فإنَّ القرآن كلام الله غير مخلوق . فالتفتُّ فلم أر أحداً[٨٢٣] .

٤٥- عبدالله ابن أبي جعفر الرازي :

٤٠٦- قال محمد بن يحيى الذهلي : أخبرني صالح بن الضريس قال : جعل عبدالله يضرب رأس قرابة له يُرْمَى برأي جهم فرأيته يضرب بالنعل على رأسه ويقول : لا حتى تقول ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ بائن من خلقه[٨٢٤] .

٤٦- النضر بن محمد المروزي [.. - ٢٠٣] :

٤٠٧- أحمد بن إبراهيم الدورقي ، نا علي بن الحسن بن شقيق ، عن النضر بن محمد ، سمعه يقول : من قال هذه الآية مخلوقة ﴿ إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني ﴾ فقد كفر[٨٢٥] .

أما تكفير من قال بخلق القرآن فقد ورد عن سائر أئمة السلف في عصر مالك

---

(٨١٤)خرافة ظاهرة لم نقف على سندها !! وعبدالله بن محمد ثقة من رجال (خ م د س) كما في التقريب والتهذيب .

(٨٢٤) **لا يثبت هذا ، لأنَّ صالح بن الضريس مجهول الحال لم يوثقه أحد !!** وقد ذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٤٠٦/٤) ولم يذكر فيه شيئاً !! والظاهر أنَّ الذهبي كان يجمع ما هبَّ ودبَّ ويلملم اسم كل من يتخيَّل أنه يوافق تلك العقيدة الباطلة الزائفة فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم !!

(٨٢٥) لا أراه ثابتاً وهذا سند غلط لم يرو القول بهذا الإسناد !! وإنما رواه ابن حبان في « الثقات » (٦٥/٩) وابن أحمد في « السنة » (١٩/١١٠/١) من طريق أحمد بن سعيد الدارمي عن محمد بن أعين عن النضر . والاختلاف في هذا السند يدل عندي على تلاعبهم وتركيبهم للأسانيد !! وابن أعين ذكره ابن حبان في الثقات ، وسكت عليه الذهبي في الكاشف ، لأنه في الحقيقة مجهول الحال !! وتوثيق الحافظ له في التقريب خطأ !! وأحمد بن سعيد الدارمي وإن كان من رجالهما وموثق في التقريب لكن قال عنه أبو حاتم عنه كما في « الجرح والتعديل » (٥٣/٢) : « كان يكاتبني ولم أكتب عنه » .

والثوري ، ثم عصر بن المبارك ووكيع ، ثمَّ عصر الشافعي وعفان والقعنبي ، ثمَّ عصر أحمد بن حنبل وعلي بن المديني ، ثمَّ عصر البخاري وأبي زرعة الرازي ، ثمَّ عصر محمد ابن نصر المروزي والنسائي ومحمد بن جرير وابن خزيمة[٨٢٦] ، وكان الناس في هذه الأزمنة إما قائلاً بأنه كلام الله ووحيه وتنزيله غير مخلوق ، وإما قائلاً بأنه كلام الله وتنزيله وأنه مخلوق ، وذكروا في دليلهم ﴿ إنا جعلناه قرآناً عربياً ﴾ ، قالوا : والمجعول لا يكون إلا مخلوقاً ، فولي المأمون وكان متكلّماً عُرِّبَتْ له كتب الأوائل ، فدعا الناس إلى القول بخلق القرآن وتَهَدَّدَهُم وخوَّفهم ، فأجابه خلق كثير رغبة ورهبة ، وامتنع من إجابته مثل أبي مسهر عالم دمشق ونعيم بن حماد عالم مصر والبويطي فقيه مصر وعفان محدّث العراق وأحمد بن حنبل الإمام وطائفة سواهم فسجنهم ، ثمَّ لم ينشب أن مات بطرسوس ودفن بها ، ثم استخلف بعده أخوه المعتصم فامتحن الناس ونهض بأعباء المحنة قاضيه أحمد بن أبي دؤاد[٨٢٧] ، وضربوا الإمام أحمد ضرباً مبرحاً فلم يجبهم ، وناظروه وجرت أمور صعبة

---

(٨٢٦) كل ما قاله الذهبي هنا في مسألة خلق القرآن خطأ محض مردود وكان هذا منه قبل أن يكبر ويعي الأمور والمسائل والقضايا على حقيقتها !! والمعروف أنَّ علماء السلف منقسمون في هذه القضية إلى قسمين وقد بينتُ ذلك في « صحيح شرح الطحاوية » ص (٢١٦) في (اختلاف السلف في مسألة خلق القرآن) !! ولا بدَّ هنا أن أنقل بعض ذلك من كلام الذهبي نفسه الذي خالف هذا فيما بعد في « سير أعلام النبلاء » (!!) وينبغي الرجوع إلى ما كتبناه هناك لتعرفوا أنَّ من جهابذة أئمة السلف مَنْ خالف ما يقول الذهبي هنا !! قال الذهبي في « السير » (٨٠/١٢) في ترجمة الكرابيسي : « وهو أوَّلُ مَنْ فَتَقَ اللفظَ » وقال في آخر ترجمته : « **ولا ريب أنَّ ما ابتدعه الكرابيسي وحرره في مسألة التلفظ وأنه مخلوق هو حق** » .

(٨٢٧) الصحيح أنَّ القاضي ابن أبي دؤاد بريء من تهمة نهوضة بهذه المحنة !! كما يلمس ذلك من يراجع ترجمة أحمد بن نصر الشهيد وأحمد بن حنبل في « سير أعلام النبلاء » . وهذه المسألة كانت سياسية لأنَّ المأمون كان يريد تحقيق أمور ليضرب آل البيت وأشياعهم وأهل الحديث وأنصارهم كل على حدا !! وإلا فالمسألة ليست من خصائص المعتزلة وحدهم !! فكل من هو ليس على مشرب أحمد ابن حنبل وأهل نحلته يقول بأنَّ القرآن مخلوق محدث !! أي اللفظ والكتابة ! فتنبَّه !

من أراد أن يتأملها ويدري ما ثمَّ كما ينبغي فليطالع الكتب والتواريخ ، وإلا فليجلس في بيته ويدع الناس من شره وليسكت بحلم أو لينطق بعلم ، فلكل مقام مقال ، ولكل نزال رجال[٨٢٨] ، وإنَّ من العلم أن تقول لما لا تعلم : الله ورسوله أعلم .

طبقة الشافعي وأحمد

٤٧- الإمام الشافعي رحمه الله تعالى[٨٢٩] [١٥٠ - ٢٠٤] :

٤٠٨- روى شيخ الإسلام أبو الحسن الهَكَّاري[٨٣٠] ، والحافظ أبومحمد المقدسي بإسنادهم إلى أبي ثور وأبي شعيب كلاهما عن الإمام محمد بن إدريس الشافعي ناصر الحديث رحمه الله قال : القول في السُّنَّة التي أنا عليها ورأيت عليها الذين رأيتهم مثل سفيان ومالك وغيرهما الإقرار بشهادة أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله ، وأنَّ الله على عرشه في سمائه يقرب من خلقه كيف شاء ، وينزل إلى السماء الدنيا كيف شاء ، ... وذكر سائر الاعتقاد[٨٣١] .

٤٠٩- **وبإسناد لا أعرفه**[٨٣٢] عن الحسين بن هشام البلدي قال : هذه وصية

---

(٨٢٨) ما شاء الله !! هذا كلام يصلح أن يكون نكاتٍ وطرائفَ !!

(٨٢٩) كل ما أوردوه عن الإمام الشافعي مما يوافقهم كذب وافتراء عليه رحمه الله تعالى !!

(٨٣٠) الهكاري هذا دجال كذاب وضاع كما في « لسان الميزان » (٢٢٥/٤) و « الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث » برقم (٤٩٧) .

(٨٣١) **كـذب بحت !!** اعلم يرحمك الله تعالى أنَّ هؤلاء القوم فقدوا الضوابط الشرعية بل فقدوا القواعد العلمية الحديثية التي يدّعون التحاكم إليها فانساقوا كالمبرسمين وراء الروايات والحكايات التالفة التي وضعها وافتراها سلفهم الطالح !! فاندفعوا لتأييد آرائهم النازلة الساقطة بكل خرافة واضحة البطلان !! وقد بينت كذب هذا عن الإمام الشافعي في مقدّمة « دفع شبه التشبيه » ص (٧٢) .

(٨٣٢) إذا كنت لا تعرفه فَلِمَ توررده ؟! ولو قال مثل هذه العبارة رجل من غير أهل الحديث لتهكموا عليه وسخروا منه واستهزأوا !! ولكن لـمَّا كان الأمر منهم كان جائزاً بنظرهم !!

الشافعي أنه يشهد أن لا إله إلا الله ... فذكر الوصية بطولها وفيها : والقرآن غير مخلوق وأنَّ الله يُرى في الآخرة عياناً ، ويسمعون كلامه ، وأنه تعالى فوق العرش . إسنادهما واهٍ[٨٣٣] .

٤١٠- قال الحاكم : سمعت الأصم يقول : سمعت الربيع ، سمعت الشافعي وقد روى حديثاً فقال له رجل : تأخذ بهذا يا أبا عبدالله ؟ فقال : إذا رويت حديثاً صحيحاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم آخذ به فأُشهدكم أنَّ عقلي قد ذهب[٨٣٤] .

٤١١- ابن خزيمة وعدة : سمعت يونس يقول : قال الشافعي : لا يقال للأصل لِمَ ولا كيف[٨٣٥] .

٤١٢- أبو ثور وغيره قالا : سمعنا الشافعي يقول المراء في الدين يقسي القلب ويورث الضغائن[٨٣٦] .

٤١٣- وعن يونس بن عبدالأعلى ، سمعت الشافعي يقول : لله أسماء وصفات لا يسع أحداً قامت عليه الحجة ردها[٨٣٧] .

٤١٤- قال ابن أبي حاتم : سمعت الربيع بن سليمان ، سمعت الشافعي يقول : من

---

(٨٣٣) **هذه الوصية مكذوبة مدسوسة على الإمام الشافعي** ، وقد قام بطبعها سنة (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م) زهير الشاويش / المكتب الإسلامي وبتحقيق سعدالدين بن محمد الكبي (!!) فلا أدري هل هو أحد أجراء وموظفي الشاويش أو هو رجل مستقل عنه أو هو اسم خيالي لا وجود له ؟! وهذا منهم جميعاً تضليل للعامة الذين لا يعرفون حقائق الأمور فيظنون أنَّ هذه الأقوال الباطلة هي للإمام الشافعي وفي الحقيقة هو بريء منها ولم يقلها !! فتنبهوا لذلك !!

(٨٣٤) ليس في هذا أنه كان يقول ما يريدون !!

(٨٣٥) وهذا كسابقه ليس فيه ما يؤيد ضلال المجسمة !!

(٨٣٦) لم يذكر إسناده !! وليس فيه شيء مما يريد !!

(٨٣٧) أين إسناد هذا القول ؟! مع أنه ليس فيه دلالة لما يريدون البتة !!

حلف باسم من أسماء الله فحنث فعليه الكفارة ، (لأنَّ اسم الله غير مخلوق) ، ومن حلف بالكعبة وبالصفا والمروة فليس عليه كفارة ، (لأنها مخلوقة)[٨٣٨] .

---

(٨٣٨) ما بين القوسين ( ) ليس من كلام الشافعي وإنما هو من بيان الناس المائلين لمنع القول بخلق القرآن !! فسروا به كلام الشافعي على مرادهم فزادوا فيه ما يحلوا لهم !! فهذا من جملة طرق الوضع وأساليبه !!

وقد تبيَّن لي أنَّ ما ينقله ابن أبي حاتم عن الأئمة لا يوثق به البتة !! فإنَّ هذا الكلام رواه ابن أبي حاتم في كتابه « آداب الشافعي ومناقبه » ص (١٩٣) ونستطيع أن نقول بأنَّ هذا كذب صريح على الإمام الشافعي لأنَّ الشافعي قال كما في « الأم » (٢٨٨/٥) وهو من رواية الربيع عنه : « من حلف بالله أو باسم من أسماء الله تعالى فعليه الكفارة إذا حنث ومن حلف بشيء غير الله فليس بحالف ولا كفارة عليه إذا حنث » وانظر « الأم » أيضاً (٢٤٨/٥) و « مختصر المزني » (٢٢٣/٥) وأورد هذا أيضاً البيهقي في « الأسماء والصفات » ص (٢٥٥-٢٥٦) وبين أنَّ هذه الزيادة من ابن أبي حاتم إذ قال البيهقي عقبها هناك : « زاد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الحنظلي في هذه الحكاية عن الربيع عن الشافعي رضي الله عنه : لأنَّ هذا مخلوق وذلك غير مخلوق » وهذا أمر خطير من ابن أبي حاتم يجعلنا لا نثق بما ينقله ويرويه في هذه البابة ونحوها !!

وقد رواه أيضاً أبو نعيم في الحلية (١١٣/٩) عن الطبراني عن زكريا الساجي قال سمعت الربيع به مثل لفظ ابن أبي حاتم (!!) والذي أجزم به أنَّ زكريا الساجي لم يرو عن الربيع ، فقد قال الذهبي في ترجمته في السير (١٩٨/١٤) : « ولم يرحل فيما أحسب » . وهو من أهل البصرة . وقال في السير (٥٨٧/١٢) في ترجمة الربيع بن سليمان وهو مصري : « ولم يكن صاحب رحلة ، فأما ما يروى أنَّ الشافعيَّ بعثه إلى بغداد بكتابه إلى أحمد بن حنبل فغير صحيح » !! وكل ذلك المحكي بالزيادة عن الإمام الشافعي مردود بما نقلناه عن نص الأم ورواية البيهقي !! والطبراني والساجي وابن أبي حاتم من المجسمة والمشبهة بلا ريب !! ولا أدلَّ على ذلك من تصانيفهم في تلك الأمور الموبقات !! فثبت بذلك أن رواياتهم في مثل هذه الأبواب والمسائل مما يؤيد بدعتهم مردودة ولو ثبتت بالأسانيد الصحيحات !! والمتناقض !! سكت عن هذا البيان فلم يوضح الأمر في القضية !! والله المستعان !!

قلت : تواتر عن الشافعي ذم الكلام وأهله[٨٣٩] وكان شديد الاتباع للآثار في الأصول والفروع ، مات في رجب سنة أربع ومائتين بمصر كهلاً عاش أربعاً وخمسين سنة رضي الله عنه .

٤٨- القعنبي ذاك الإمام [... - ٢٢١] :

٤١٥- قال بُنان بن أحمد : كنا عند القعنبي رحمه الله فسمع رجلاً من الجهمية يقول : ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ فقال القعنبي : مَنْ لا يوقن أن الرحمن على العرش استوى كما تقرر في قلوب العامة فهو جهمي . أخرجها عبد العزيز القحيطي في تصانيفه[٨٤٠] .

والمراد بالعامة عامة أهل العلم كما بيناه في ترجمة يزيد بن هارون[٨٤١] إمام أهل واسط ، ولقد كان القعنبي من أئمة الهدى ، حتى لقد تغالى فيه بعض الحفاظ وفضَّله على مالك الإمام ، توفي سنة إحدى وعشرين ومائتين عن بضع وثمانين سنة ، وهو أكبر شيخ لمسلم مطلقاً[٨٤٢] .

٤٩- عفان أحد أعلام السنة [... - بعد ٢١٩] :

٤١٦- قال ابن أبي حاتم : ثنا يحيى بن زكريا بن عيسى ، حدثني يحيى بن أبي بكر السمسار ، سمعت عفان بن مسلم بعدما جاء دار إسحق بن إبراهيم يعني لـمَّا امتحنه في القرآن فقال إنه كتب أن أدر أرزاقك إن أجبت إلى خلق القرآن فقلت : أعوذ بالله من

---

(٨٣٩) كذب بحت !! وإن صحَّ فله جواب سطرناه في صحيح شرح الطحاوية !!

(٨٤٠) هذا كذب !! لأنَّ بنان بن أحمد توفي بعد الثلاثمائة كما في تاريخ بغداد (٧/١٠٠) ، والقعنبي توفي سنة (٢٢١) هـ فبين وفاتيهما أكثر من ثمانين سنة ، وبنان قال فيه الدارقطني : « كان شيخاً صالحاً فيه غفلة » كما في ترجمته في « تاريخ بغداد » و « اللسان » (٢/٧٨) . وعبدالعزيز القحيطي مجهول .

(٨٤١) وتفسير العامة بأهل العلم تفسير مردود وتمحل باطل كما بيناه هناك أيضاً !!

(٨٤٢) كلام إنشائي لا قيمة له .

الشيطان الرجيم ﴿ يريدون أن يبدّلوا كلام الله ﴾ ﴿ الله لا إله إلا هو الحي القيوم ﴾ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ أمخلوق هذا ؟! أدركت شعبة وحماد بن سلمة وأصحاب الحسن يقولون : القرآن كلام الله ليس بمخلوق . قال : إذن تقطع أرزاقك ، قلت : ﴿ وفي السماء رزقكم وما توعدون ﴾(٨٤٣) .

قيل : كان رزقه في الشهر ألف درهم فترك ذلك لله توفي سنة تسع عشرة ومائتين .

٥٠- عاصم بن علي شيخ البخاري [.. - ٢٢١] :

٤١٧- روينا عن عاصم بن علي بن عاصم الواسطي قال : ناظرت جهماً فتبيَّن من كلامه أنه لا يؤمن أنَّ في السماء رباً(٨٤٤) .

قلت : كان عاصم حافظاً من أوعية العلم ، صادقاً حمل عن شعبة وابن أبي ذئب وخلق ، ذكر الخطيب في ترجمته أنَّ المعتصم وجَّه من يحزر مجلس عاصم هذا في رحبة جامع الرَّصافة ، وكان يجلس على سطح الرحبة ويجلس الخلق في الرحبة وما يليها ، فعظم الجمع مرَّة حتى قال أربع عشرة مرة : حدثنا الليث بن سعد . والناس لا يسمعون لكثرتهم وكان المستملي هارون يركب نخلة يستملي عليها فحزروا الجمع فكان عشرين ومائة ألف . وقال يحيى بن معين : عاصم بن علي سيد المسلمين ، قلت : مات مع القعنبي في سنة(٨٤٥) .

٥١- الحميدي [.. - ٢١٩] :

٤١٨- أخبرنا إسماعيل بن عبدالرحمن المعدَّل ، أنا عبدالله بن أحمد الفقيه سنة سبع

---

(٨٤٣) سندها غير صحيح !! يحيى بن أبي بكر السمسار مجهول لم نقف له على ترجمة !! لكن لقصة امتحان عفان بغير هذه اللفظ رواية أخرى في ترجمته في « تاريخ بغداد » (١٢/٢٧١) بسند حسن فارجع إليها إن شئت . وليس في القصة دلالة على العلو فافهم !!

(٨٤٤) **هذا كذب مبين** !! وذلك لأنَّ الجهم قتل سنة ١٢٨ هـ كما في تاريخ الطبري حوادث سنة ١٢٨هـ وعاصم هذا توفي سنة ٢٢١ هـ فبين وفاتيهما (٩٣) سنة فكيف يناظره ؟!!

(٨٤٥) كل هذا الثناء على عاصم بن علي كلام إنشائي لا فائدة منه هنا !!

عشرة وستمائة ، أنا سعدالله بن نصر ، أنا أبومنصور الخياط ، أنا عبدالغفار بن محمد ، أنا أبوعلي بن الصواف ، أنا بشر بن موسى ، أنا الحميدي قال : أصول السنة عندنا فذكر أشياء ثمَّ قال : وما نطق به القرآن والحديث مثل ﴿ وقالت اليهود يد الله مغلولة غُلَّتْ أيديهم ﴾ ومثل قوله : ﴿ والسموات مطويات بيمينه ﴾ وما أشبه هذا من القرآن والحديث لا نزيد فيه ولا نُفَسره[٨٤٦] ، ونقف على ما وقف عليه القرآن والسنة ، ونقول ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ ومن زعم غير هذا فهو مُبطل جهمي[٨٤٧] .

كان العلامة أبو بكر عبدالله بن الزبير القرشي الأسدي الحميدي مفتي أهل مكة وعالمهم بعد شيخه سفيان بن عيينة ، حدَّث عنه البخاري والكبار ، مات سنة تسع عشرة ومائتين .

٥٢- عالم المشرق يحيى بن يحيى النيسابوري [.. - ٢٢٦] :

٤١٩- قال ابن أبي حاتم : سمعت مسلم بن الحجاج ، سمعت يحيى بن يحيى يقول : من زعم أنَّ من القرآن من أوَّله إلى آخره آية منه مخلوقة فهو كافر[٨٤٨] .

٤٢٠- قال ابن مندة : أنا محمد بن يعقوب الشيباني ، نا محمد بن عمرو بن النضر ، نا يحيى بن يحيى قال : كنتُ عند مالك فجاءه رجل فقال : يا أبا عبدالله ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ كيف استوى ؟ فأطرق ثمَّ قال : الاستواء غير مجهول والكيف غير

---

(٨٤٦) وهذا تفويض وهو مخالف لمشرب المجسمة !!

(٨٤٧) ضعيف لا يثبت وهو من تلفيقات المجسمة الحنابلة وغيرهم !! في السند عبد الغفار وترجمته في « لسان الميزان » (٥١/٤) وفيها عن الخطيب قال : « سمعت الصوري يغمزه ويذكره بما يوجب ضعفه » وما حاول أن يتمحَّل به الألباني المتناقض !! في « مختصر العلو » ص (١٨٠) من أنَّ ابن تيمية الحراني ثبَّت هذا النص عن الحميدي في كتابه « مفصل الاعتقاد » ص (٦) باطل مردود لا يلتفت إليه !! فتنبهوا !!

(٨٤٨) هذا كذب !! ولو كان هذا الكلام صحيحاً لما قال الذهبي نفسه في « سير أعلام النبلاء » (٥٧٢/١٢) في ترجمة الإمام مسلم : « كان مسلم بن الحجاج يظهر القول باللفظ ولا يكتمه » !!

معقول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة[٨٤٩] .

كان يحيى بن يحيى إليه المنتهى في الإتقان والورع والجلالة بنيسابور ، وقلَّ أن ترى العيون مثله ، حمل عن مالك وخارجة بن مصعب والكبار ، ومات سنة ست وعشرين ومائتين .

٥٣- عالم الري هشام بن عبيدالله الرازي [.. - ٢٢١] :

٤٢١- قال ابن أبي حاتم ، نا علي بن الحسن بن يزيد السلمي ، سمعت أبي يقول : سمعت هشام بن عبيدالله الرازي وحبس رجلاً في التجهم فجيء به إليه ليمتحنه فقال له : أتشهد أنَّ الله على عرشه بائن من خلقه ؟ قال : لا أدري ما بائن من خلقه . فقال : ردّوه فإنه لم يتب بعد[٨٥٠] .

كان هشام بن عبيدالله من أئمة الفقه على مذهب أبي حنيفة ، ففقه بمحمد بن الحسن ، كان ذا جلالة عجيبة ، وحرمة عظيمة ببلده ، توفي سنة إحدى وعشرين ومائتين .

٤٢٢- ابن أبي حاتم ، نا أبو هارون محمد بن خلف الجزاز ، سمعت هشام ابن عبيدالله يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق . فقال له رجل : أليس الله يقول : ﴿ ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث ﴾ فقال : محدث إلينا وليس عند الله بمحدث[٨٥١] .

---

(٨٤٩) هذا إسناد ضعيف لجهالة محمد بن عمرو بن النضر ، لكن هذا النص ثابت عن الإمام مالك وقد تقدَّم الكلام عليه وعلى ما يتعلّق به ، وبينا هنالك أن هذا الكلام من الإمام مالك ليس في صالح المجسمة كما يتوهمون ويوهمون وإنما هو ضد معتقدهم !!

(٨٥٠) لا يثبت هذا !! علي بن الحسن بن يزيد السلمي وأبوه مجهولان باعتراف متناقض عصرنا !! في « مختصر العلو » ص (١٨١) فالحمد لله رب العالمين !!

(٨٥١) هذا ثابت فيما يظهر ولا دلالة فيه على العلو !! بل فيه أنَّ العلم أو الصفة النفسية برأي هذا الإمام قديمة وما بأيدينا من المكتوب وكذا الملفوظ حادث ، ومحمد بن خلف الجزاز هكذا ورد هذا الاسم في المخطوطة وعليه علامة هناك تشير إلى أنَّ فيه خطأ ، وصوابه كما في « الجرح والتعديل »

قلت : لأنه من علمه ، وعلمه قديم فعلّم عباده منه[852] ، قال تعالى ﴿ الرحمن علّم القرآن ﴾ فالمقرىء يلقن الختمة مائة نفس ومائتين فيحفظونه وهو فلا ينفصل عنه منه شيء ، كسراج أوقدتَ منه سرجاً لم يتغيَّر[853] .

٥٤- فقيه المدينة عبدالملك بن الماجشون [.. - ٢١٤] :

٤٢٣- قال ابن أبي حاتم ، نا يحيى بن زكريا بن عيسى ، نا هارون بن موسى الفروي ، قال : ما سمعت الكلام في القرآن إلا سنة تسع ومائتين ، جاء نفر إلى عبد الملك ابن الماجشون فكلموه ، فأنكر ذلك ، فكان في بعض ما كلّمهم به أن قال : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ أهذا مخلوق ؟! ثمَّ قال : لو آخذت بشر المريسي لضربتُ عنقه[854] .

كان عبدالملك من أجل تلامذة مالك ، وكان أبوه عبدالعزيز بن الماجشون يفتي مع مالك في دولة المهدي ، توفي عبدالملك سنة أربعة عشر ومائتين .

٥٥- محمد بن مصعب العابد شيخ بغداد [.. - ٢٢٨] :

٤٢٤- قال أبو الحسن محمد بن العطار ، سمعت محمد بن مصعب العابد يقول : من زعم أنك لا تتكلّم ولا تُرى في الآخرة فهو كافر ، بوجهك أشهد أنك فوق العرش فوق

(٧/٢٤٥) : محمد بن خالد أبو هارون الخراز الرازي وهو صدوق .

(٨٥٢) وقد تقدّم أن الألباني المتناقض !! رمى الإمام الكوثري رحمه الله تعالى زوراً وبهتاناً بأنه قال الكلام هو العلم وتبين أنَّ هذا هو قول أحمد وغيره من المحدثين !! وليس كلام الكوثري . انظر فائدة مهمة في التعليق على النص رقم (٣٦٥) .

(٨٥٣) تخبيص بليغ فيه قياس الخالق على المخلوق !! وبعد هذا نجده يتشدّق فيقول (إما أن تنطق بعلم أو تسكت بحلم) (!!)

(٨٥٤) لا يثبت هذا عن عبدالملك !! الفروي قال عنه أبو حاتم : « شيخ » أي ضعيف « الجرح والتعديل » (٩/٩٥) . وهو من رجال التهذيب لكن ليس له في الكتب الستة إلا حديث عند الترمذي وحديثان عند النسائي لا غير !! ولئن ثبت هذا فليس فيه دليل على العلو !! فتنبَّه !!

سبع سموات ليس كما يقول أعداء الله الزنادقة[٨٥٥] .

أخرجه عبدالله بن أحمد ثمَّ أبو الحسن الدارقطني .

٤٢٥- وقال المروذي : سمعت أبا عبدالله الخفاف[٨٥٦] ، سمعت ابن مصعب وتلا : ﴿ عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ﴾ قال : نعم يُقعِده على العرش[٨٥٧] .

ذكر الإمامُ أحمدُ محمدَ بن مصعب فقال : قد كتبت عنه وأي رجل هو .

فأما قضية قعود نبينا صلى الله عليه وسلم على العرش فلم يثبت في ذلك نصٌ بل في الباب حديث واهٍ ، وما فسَّر به مجاهد الآية كما ذكرناه فقد أنكره بعض أهل الكلام[٨٥٨] فقام المروذي وقعد وبالغ في الانتصار لذلك[٨٥٩] ، وجمع فيه كتاباً ، وطرق قول مجاهد من رواية ليث بن أبي سليم وعطاء بن يسار[٨٦٠] وأبي يحيى القتات ، وجابر بن يزيد ، فممن

---

(٨٥٥) ظاهر إسناده الصحة !! وهذا قول أحد الزهاد العباد الذين لا يعوَّل على كلامهم ولا يلتفت إليه !! والظاهر أنَّ هذا الرجل كان متأثراً بمذهب التشبيه والتجسيم وهو بغدادي ومخرّف فيما يظهر !! ويدل على ذلك كلامه التالي في دعواه قعود النبي ﷺ على العرش !! وهذا الكلام مروي في كتاب السنة (٢١٠/١٧٣/١) ومن طريق الدارقطني في « تاريخ بغداد » (٢٨٠/٣) .

(٨٥٦) الخفاف هو أبو عثمان وليس أبو عبدالله لأني لم أقف على خفاف يكنى بأبي عبدالله والخفاف هو بشار بن موسى الخفاف ، قال ابن معين : ليس بثقة . وقال أبو زرعة : ضعيف . وقال البخاري : منكر الحديث . وكان من رهط أحمد بن حنبل . انظر « الجرح والتعديل » (٤١٧/٢) و « ضعفاء العقيلي » (١٤٦/١) و « الكامل في الضعفاء » لابن عدي .

(٨٥٧) تخبيص وتجسيم مردود !!

(٨٥٨) وهم محقون ومدركون للأمور أكثر من أهل الحديث المبرسمين !! وقد اعترف الذهبي بأنَّ هذا الإقعاد باطل وكذا الشيخ المتناقض !! في ضعيفته كما تقدَّم !! في تخريج النص رقم (١٩٠) !!

(٨٥٩) وهذا يدل على زيغه وانحرافه عن الحق !! وعنه أخذ الخلال هذه القضية الخرافية المنكرة بل الكفرية في كتابه « السنة » !! ترجمة المروذي في « سير أعلام النبلاء » (١٧٣/١٣) ووصفه هناك بالإمام الفقيه القدوة المحدّث شيخ الإسلام (!!) وكل ذلك باطل عندنا والسلام !!

(٨٦٠) هكذا في المخطوطة !! لكن عطاء بن يسار لم يرو عن مجاهد ، وإنما الراوي عنه هو عطاء بن

أفتى في ذلك العصر بأنَّ هذا الأثر يُسَلَّم ولا يُعَارَض أبو داود السجستاني صاحب السنن[٨٦١] ، وإبراهيم الحربي[٨٦٢] وخلق[٨٦٣] ، بحيث أنَّ ابن الإمام أحمد قال عقيب قول مجاهد : أنا منكر على كل من ردَّ هذا الحديث ، وهو عندي رجل سوء متهم ، سمعته من جماعة وما رأيت محدّثاً ينكره وعندنا إنما ينكره الجهمية [٨٦٤]، وقد حدثنا هارون بن معروف ، نا محمد بن فضيل عن ليث عن مجاهد في قوله ﴿ عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ﴾ قال : يُقْعِده على العرش ، فحدَّثتُ به أبي رحمه الله فقال : لم يُقدر لي أن

السائب ذاك الذي اختلط . وعطاء بن يسار سمع من عبدالله بن سلام وكعب الأحبار كما في ترجمته في تهذيب الكمال (١٢٥/٢٠) . ومجاهد روى عن عبدالله بن عمرو كما في ترجمته في « تهذيب الكمال » (٢٢٨/٢٧) وابن عمرو مشهور بالاعتناء برواية الإسرائيليات .

(٨٦١) نقله الخلال عنه في كتابه « السنة » ص (٢١٤) برقم (٢٤٤) وقال هناك : « من أنكر هذا فهو عندنا متهم » (!!) والواقع أنَّ أبا داود وابنه أبو بكر الذي كذبه أبو داود نفسه والمروذي وهؤلاء القوم من رهط أحمد بن حنبل وكان التجسيم قد فشا فيهم وتخلل عروقهم واختلط بدمهم (!!) إن صحَّ هذا القول عن أبي داود ! فإنَّ القوم غير مؤتمنين في النقل !

(٨٦٢) كما في السنة للخلال ص (٢١٨) (!!)

(٨٦٣) ممن أضلهم الله تعالى من هؤلاء الحشوية (!!)

(٨٦٤) قد صار الذهبي والمتناقض الألباني اليوم من الجهمية بنظر هؤلاء المحدّثين لأنهم ينكرون ذلك !! وهذا يثبت أنَّ قول السلف الذين يعنونهم ليس من الحجج الشرعية وكذا ليس من المؤشرات على الحق البتة !! بل قد يضل هؤلاء فيقولون أقوالاً باطلة فاسدة تخالف الكتاب والسنة ويصيب بشر المريسي والجهم بن صفوان والجعد بن درهم والمعتزلة والمتكلمون والأشاعرة والماتريدية ويكون أولئك المحدثون مُتَرَنِّحِين في الجهل والضلال وخفة العقل ويظنون أنفسهم أنهم على الصراط المستقيم وهم متمسكون بالأثر وحقيقتهم مخالفون العقيدة الثابتة في القرآن !!

فهم تمسكوا بقول مجاهد الذي أخذ هذه القصة عن اليهود وتركوا القرآن الكريم الذي فيه ﴿ ولم يكن له كفواً أحد ﴾ و ﴿ ليس كمثله شيء ﴾ والحديث الصحيح الذي يفسر المقام المحمود بالشفاعة وهو في الصحيحين !!

أسمعه من ابن فضيل ، بحيث أن المروذي روى حكاية بنزول عن إبراهيم بن عرفة ، سمعتُ ابن عمير يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : هذا قد تلقته العلماء بالقبول[٨٦٥] .

وقال المروذي قال أبو داود السجستاني : ثنا ابن أبي صفوان الثقفي ، نا يحيى ابن كثير ، نا سلمة بن جعفر وكان ثقة ، نا الجريري ، نا سيف السدوسي ، عن عبدالله ابن سلام قال : إذا كان يوم القيامة جيء بنبيكم صلى الله عليه وآله وسلم حتى يجلس بين يدي الله على كرسيه ... الحديث[٨٦٦] . وقد رواه ابن جرير في تفسيره أعني قول مجاهد[٨٦٧] ثمَّ قال ابن جرير : ليس في فرق الإسلام من ينكر هذا . لا مَنْ يُقِرُّ أنَّ الله فوق

---

(٨٦٥) تأملوا في إمام هذه الطائفة كيف يقرر القضية (!!) ومع ذلك يخالفه الذهبي والمتناقض الألباني فيردّان ذلك !!

(٨٦٦) رواه الخلال في كتاب السنة ص (٢١١) وابن أبي عاصم في السنة ص (٣٥١) وابن جرير الطبري في تفسيره (١٤٨/١٥) وله طريق أخرى عند الحاكم في المستدرك (٥٦٨/٤-٥٦٩) وتقدَّم برقم (١٩١) (!!)

فقد ظهر ظهوراً جلياً من أين أتت تلك الفكرة (!!) وأنَّ مصدرها من الفكر اليهودي القائم على التشبيه والتجسيم (!!) وعبدالله بن سلام الذي يقولون عنه (الصحابي الجليل) (!!) لو كان ممن يستحي على نفسه أو صادقاً في إسلامه وإيمانه لم ينشر هذه الترهات الكفرية التشبيهية اليهودية بين المسلمين ؛ ولم يقل (جيء بنبيكم) أليس هو نبيه أيضاً لو كان مسلماً حقاً ؟! فَلِمَ يقول : « بنبيكم » ولا يقول بنبينا ؟

والتعصب لله ورسوله وللتنزيه المقرر في الكتاب والسنة خير من التعصب لهؤلاء الذين يقررون التشبيه والتجسيم في الأمة وكلامهم باطل بنص أتباعهم ومقلديهم مثل الذهبي والمتناقض الألباني ، فيا عباد الله أفيقوا أليس منكم من يثور لله ورسوله ويغضب لهما ويتمعَّر وجهه في الحق ولا تأخذه في الله لومة لائم ؟! اللهم أجرنا من هذا الضلال واجعلنا منكرين له ظاهراً وباطناً يا رب العالمين !!

(٨٦٧) وكذا قول ابن سلام فانظره في تفسيره (١٤٨/١٥) (!!)

العرش ولا من ينكره[٨٦٨] .

وكذلك أخرجه النقاش في تفسيره ، وكذلك ردَّ شيخ الشافعية ابن سريج على مَنْ أنكره بحيث أنَّ الإمام أبا بكر الخلال قال في كتاب السنة مِنْ جمعه : أخبرني الحسن بن صالح العطار[٨٦٩] عن محمد بن علي السراج[٨٧٠] قال : رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في النوم فقلت يا رسول الله : إنَّ فلاناً الترمذي يقول : إنَّ الله لا يُقعدك معه على العرش ونحن نقول بل يُقْعِدك ، فأقبل عليَّ شبه المغْضَب وهو يقول : بلى والله ، بلى والله يقعدني على العرش . فانتبهت[٨٧١] .

---

(٨٦٨) كلا لم يقل ابن جرير أنه (ليس في فرق الإسلام من ينكر هذا) وإنما قال في تفسيره (١٤٧/١٥) : « لا خبر عن رسول الله ﷺ ولا عن أحد من أصحابه ، ولا عن التابعين بإحالة ذلك ... » ثمَّ شرع في بيان معتقدات الفرق وبين أنَّ إجلاس (أي جلوس) سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم على العرش لا تحيله مقالات تلك الفرق !!

وأقول : إنَّ قول ابن جرير باطل فاسد لأنَّ إنكار أهل الحق لتفسير مجاهد لآية ﴿ عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ﴾ الذي جاء له من التفسير اليهودي لها كان بسبب أنَّ فيه فكرة جلوس الله تعالى على العرش وإجلاس سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم معه ! وهذا ضلال ما بعده من ضلال (!!) فقد جاء في كتاب « السنة » للخلال ص (٢١٥) برقم (٢٤٦) مثلاً عن مجاهد : [﴿ عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ﴾ قال : يُقْعِدُهُ معه على العرش] (!!) فتأملوا (!!)

وأقول أيضاً : إنَّ فكرة جلوس سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم على العرش دون أن يجلس مع الله فكرة باطلة فاسدة لا دليل عليها ! والعرش عند من أثبته هو جسم أعظم من السموات والأرض فكيف يتصوَّر جلوس سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم عليه ؟!

لا تقل : إنَّ الله على كل شيء قدير ؛ لأنَّ هذا الأمر يسلّم به جميع المسلمين ؛ وهذا لن يفيد القائل شيئاً في ما يخرطه ويحكيه !!

(٨٦٩) لم أقف له على ترجمة !

(٨٧٠) لم يترجمه إلا الخطيب في « تاريخ بغداد » (٧٣/٣) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً !

(٨٧١) خرط وهراء فارغ !! ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم !!

بحيث أنَّ الفقيه أبا بكر أحمد بن سلمان النجاد المحدّث قال فيما نقله عنه القاضي أبو يعلى الفراء : لو أنَّ حالفاً حلف بالطلاق ثلاثاً أنَّ الله يُقعِد محمداً صلى الله عليه وآله وسلم على العرش واستفتاني لقلتُ له صدقت وبررت ، فأبصر حفظك الله من الهوى كيف آلَ الغلو بهذا المحدّث إلى وجوب الأخذ بأثر منكر[٨٧٢] ، واليوم فيردّون الأحاديث الصريحة في العلو بل يحاول بعض الطغام أن يردَّ قوله تعالى ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾[٨٧٣] .

٥٦- سنيد بن داود المصيصي الحافظ [.. - ٢٢٦] :

٤٢٦- قال أبو حاتم الرازي : نا أبو عمران الطرسوسي قال : قلت لسنيد بن داود : هو عزَّ وجل على عرشه بائن من خلقه ؟ قال : نعم[٨٧٤] . قلت : لسنيد تفسير كبير رأيته كله بالأسانيد ومذهبه في الصفات مذهب السلف[٨٧٥] ، توفي سنة ست وعشرين ومائتين .

٥٧- نُعَيم بن حمّاد الخزاعي الحافظ [١٤٦ - ٢٢٨] :

٤٢٧- قال محمد بن مخلد العطار : نا الرمادي قال : سألتُ نعيم بن حماد عن قول

---

(٨٧٢) بل عليك أنت أن تبصر وتتبصر في هذا الغلو وهذا الضلال الذي تروِّج له في كتبك التي تراجعت عنها وبقي الألباني المتناقض !! ينشرها بعدك بين المسلمين ليضللهم !!
وإذا كان هذا الأثر منكراً باعترافك واعتراف مقلدك متناقض عصرنا !! فلماذا يعتقد سلفكم هذا الهراء ويتبنونه ويجعلونه أصل العقائد ويكفرون منكره كما ذكره الخلال عنهم في سنته ؟!!
وعلى هذا يكون الذهبي والألباني من جملة الكفار بنظر سلفهم لأنهم أنكروا هذه القضية !!

(٨٧٣) هذا ادعاء كاذب وهراء !! إذ لا يوجد مسلم ينكر آية في كتاب الله تعالى !! وإنما يختلفون في معاني الآيات !!

(٨٧٤) لا يثبت . أبو عمران الطرسوسي مجهول الحال . وهو مترجم في « طبقات المحدثين بأصبهان » (٣/١٨٠/٣٠٤) .

(٨٧٥) وهو الإمرار والتفويض وهذا ضد الجلوس والاستقرار على العرش !! فافهم !!

الله تعالى ﴿ وهو معكم ﴾ قال : معناه أنه لا يخفى عليه خافيـة ، بعلمـه . ألا تـرى قولـه ﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ﴾ الآية[٨٧٦] .

٤٢٨- أخبرنا أبو الفداء بن الفرّاء ، أنا ابن قدامة ، أنا محمد بن عبدالباقي ، أنـا ابـن خيرون والحسن بن أيوب قالا : أنا أبو علي ابن شاذان[٨٧٧] ، أنا ابن زيـاد القطـان[٨٧٨] نـا محمد بن إسماعيل الترمذي ، سمعت نُعَيم بن حمّاد يقول : مَنْ شبَّه الله بخلقه فقد كفـر ، ومَنْ أنكر ما وصف الله به نفسه فقد كفر ، وليس مـا وصـف اللـه بـه نفسـه ولا رسـوله تشبيهاً[٨٧٩] .

---

(٨٧٦) لا دلالة في هذا النص على العلو وإنما فيه دلالة على أنَّ السلف كـانوا يؤولـون !! ونُعَيـم بـن حماد كان أحد المجسمة الوضاعين وهو غير ثقة وقد تقدّم الكلام عليه في الحواشي السابقة فـارجع إلى فهرس الأعلام .

(٨٧٧) ترجمته في « سير أعلام النبلاء » (١٧/٤١٥) .

(٨٧٨) ترجمته في « تاريخ بغداد » (٥/٤٥) وكان كثير المزاح وعابوه بذلك .

(٨٧٩) قوله (من شبَّه الله بخلقه فقد كفر) صحيح ، وقوله (ومن أنكر ما وصف الله به نفسه فقد كفر) ليس صحيحاً بهذا الإطلاق ، فالله تعالى أضاف النسيان إلى نفسه في مثل قوله تعالى ﴿ فـاليوم ننساهم ﴾ ﴿ نسوا الله فنسيهم ﴾ لكننا لا نؤمن بأنَّ النسيان مـن صفـات اللـه تعـالى لأنَّ اللـه تعـالى يقول أيضاً ﴿ وما كان ربك نسياً ﴾ والنسيان يدل على النقص لا الكمال !! لذا نزهنـا اللـه سبحانه عن أن تكون له صفة النسيان وأولنا النسيان الوارد في الآيات الأخرى إلى معاني أخرى جـائزة شرعاً وعربية !! فافهم !! فما يقوله المجسمة مثلاً من إثبات اليد صفة لله تعالى فهو قـول بـاطل وإن وردت لفظة اليد في القرآن والسنة لأنَّ اليد ليست صفة وإنما هي جارحة دالة على الجسمية وعلى أنهـا جـزء من كل !! فمن أوّلها لغير الجارحة قلنا له : قد وافقتنا !! فما يقوله المجسـمة مـن عبـارات نحـو قـول نعيم بن حماد هنـــا (ومن أنكر ما وصف الله به نفسه فقد كفر) إن قصدوا بذلـك مـن أنكـر أنَّ الله تعالى عالم أو قادر أو مريد أو نحو ذلك فقد كفر فهذا صحيح ، وأما إن قصدوا من أنكـر أنَّ للـه يداً أو جنباً أو عيناً أو وجهاً أو أنه ينسى فقد كفر !! قلنا لهم هذا هذيان باطل مردود بل مـن اعتقـد هذه الأمور التي تقولونها هو الذي يكفر لأنه خالف التنزيه وأثبت التشبيه والتجسيم ولـم يفهـم مـراد

نعيم بن حماد من أوعية العلم ، أُخِذ في محنة خلق القرآن فسجن حتى مات في القيد رحمه الله[٨٨٠] في سنة تسع وعشرين ومائتين ، وله ثمانون سنة ، حدّث عنه البخاري .

٥٨- بشر الحافي زاهد العصر [١٥١ ـ ٢٢٧] :

٤٢٩- له عقيدة رواها ابن بطة[٨٨١] في كتاب الإبانة وغيره ، فمما فيها : والإيمان بأنَّ الله على عرشه استوى كما شاء ، وأنه عالم بكل مكان وأنه يقول ويخلق فقوله كن ليس بمخلوق .

٤٣٠- أخبرنا ابن علوان ، أنا أبو محمد بن قدامة ، حدثني ابني أبو المجد عيسى ، أنا ابن المعطوش[٨٨٢] ، أنا أبوالغنائم بن المهتدي بالله ، أنا أبو إسحاق البرمكي ، أنا أبوالفضل الزهري ، حدثني حمزة بن الحسين البزار[٨٨٣] ، حدثني عبدالله بن محمد بن

الله تعالى ولا لغة العرب التي أنزل الله تعالى بها كتابه العزيز !!

وأما قوله (وليس ما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيهاً) إن عنى مثل ما ذكرناه في القرآن من الألفاظ فهذا صحيح ، وإن عنى أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال تلك الأحاديث أو الأثار كتفسير مجاهد مثلاً للمقام المحمود وغير ذلك مما يرون صحتها كحديث « يضع فيها قدمه » و « قدميه على الكرسي » وغير ذلك مما أبطلنا صحته في هذا الكتاب وغيره فنقول لهم : كذبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقوَّلتموه مالم يقل وافتريتم عليه وأوهمتم الناس بأنَّ هذا الهراء الذي تقولونه هو قوله وهو منه براء !! فويلٌ لكم في يوم تشخص فيه الأبصار !!

(٨٨٠) قال ابن عدي في الكامل في ترجمته (٧/٢٤٨٢) : « كان يضع الحديث في تقوية السنة وحكايات عن العلماء في ثلب أبي حنيفة مزورة » .

(٨٨١) ابن بطة كذاب حنبلي مجسم وضاع ، وهو من جملة من يضع على العلماء ما يؤيد عقيدته وعقيدة شيعته ، له ترجمة في « لسان الميزان » (٤/١٣١) وقد تقدَّم الكلام عليه في تخريج النص رقم (١٤٧) .

(٨٨٢) هو أبو طاهر المبارك بن المبارك بن هبةالله بن المعطوش الحريمي البغدادي العطار ، ترجمته في « سير أعلام النبلاء » (٢١/٤٠٠) .

(٨٨٣) هو السمسار وليس البزار ترجمته في « تاريخ بغداد » (٨/١٨١) .

عبيد ، حدثني عباس بن دهقان قال : قلت لبشر بن الحارث أحب أن أخلو معك ، قال : إذا شئت ، فبكَّرْتُ يوماً فرأيته قد دخل قبة فصلى أربع ركعات ، فسمعته يقول في سجوده : اللهم إنك تعلم فوق عرشك أنَّ الذل أحب إليَّ من الشرف ، اللهم إنك تعلم فوق عرشك أنَّ الفقر أحب إليَّ من الغنى ، اللهم إنك تعلم فوق عرشك أنّي لا أوثر على حبك شيئاً ، فلمَّا سمعته أخذني الشهيق والبكاء ، فلمَّا سمعني قال : أنت تعلم أني لو أعلم أن هذا ههنا لم أتكلَّم[٨٨٤] .

مات بشر بن الحارث رحمة الله عليه سنة سبع وعشرين ومائتين .

٥٩- أبو عبيد القاسم بن سلام [١٥٠ - ٢٢٤] :

٤٣١- أخبرنا ابن علوان ، أنا البهاء عبدالرحمن ، أنا عبدالمغيث بن زهير ، أنا ابن كادش ، أنا محمد بن علي العشاري ، أنا أبو الحسن الدارقطني ، نا محمد بن مخلد ، نا العباس الدوري ، سمعت أبا عبيد وذكر الباب الذي يروى فيه حديث الرؤية و « الكرسي موضع القدمين »[٨٨٥] ، و « ضحك ربنا » وحديث « أين كان ربنا ؟»[٨٨٦] فقال : هذه أحاديث صحاح[٨٨٧] حملها أصحاب الحديث والفقهاء بعضهم عن بعض ، وهي عندنا حق لا نشك فيها ، ولكن إذا قيل لنا : كيف وضع قدمه ، وكيف يضحك ؟

---

(٨٨٤) هذا كذب لا يثبت عن بشر !! ابن دهقان مجهول لم نقف له على ترجمة ، والراوي عنه هو ابن أبي الدنيا وجاء في ترجمته في « تهذيب الكمال » (٧٧/١٦) : « أنه كان يسمع من إنسان يقال له محمد بن إسحاق بلخي وكان يضع للكلام إسناداً وكان كذاباً ، يروي أحاديث من ذات نفسه مناكير » وقد وصفوا ابن أبي الدنيا بالصدق ومع ذلك كان يكتب عن وضاع كذاب فالله تعالى أعلم بحقيقة الحال !!

(٨٨٥) موضوع تقدَّم تخريجه برقم (٢٢٨) و (١٣٢) .

(٨٨٦) هذا حديث موضوع تقدَّم تخريجه برقم (١٢) .

(٨٨٧) هل كان أبو عبيد يجهل أنَّ هذه الأحاديث موضوعة وهو من أئمة الاجتهاد ؟! إن هذا الكلام الذي يكذبه ابن كادش والعشاري على أبي عبيد ظاهر الوضع والبطلان !!

قلنا : لا نُفَسّر هذا ولا سمعنا أحداً يُفسّره[888] .

كان أبو عبيد من أئمة الاجتهاد رأساً في اللغة ، حسبك أن إسحاق بن راهويه قال : الله يحب الإنصاف ، أبو عبيد أعلم مني ومن الشافعي ومن أحمد . توفي أبو عبيد سنة أربع وعشرين ومائتين ، وقد ألَّف كتاب « غريب الحديث » وما تعرَّض لأخبار الصفات بتفسير[889] ، بل عنده أن لا تفسير لذلك غير موضوع الخطاب العربي[890] والله أعلم .

٦٠- أحمد بن نصر الخزاعي الشهيد [.. - ٢٣١] :

٤٣٢- قال إبراهيم الحربي فيما صحَّ عنه : قال أحمد بن نصر وسئل عن علم الله ، فقال : علم الله معنا وهو على عرشه ، وسئل عن القرآن فقال : كلام الله . فقال له : أمخلوق ؟ قال : لا[891] .

٦١- زوجة مكي :

---

(٨٨٨) **هذا كذب مبين لم يثبت عن القاسم بن سلام !!** وأنى يصح وفي السند ابن كادش والعشاري الحنبليان الكذابان الوضاعان المشهوران ؟! وما نقلاه عن الدارقطني وكتاب الرؤية له كذب لا يصح لأنه منقول من طريقهما !!

(٨٨٩) وهذا - إن صح وليس بصحيح على التحقيق - يفيد أنه كان ضد منهج المجسمة والمشبهة وأنه كان مفوِّضاً !!

(٨٩٠) قوله (غير موضوع الخطاب العربي) كلام غير صحيح وهو من اجتهادات الذهبي الفاسدة ومن كيسه بلا علم !! استنباطاً من كلام مكذوب على أبي عبيد !! لا سيما وقد نصَّ في ميزانه وكتبه الأخرى على عدم الوثوق بابن كادش والعشاري !!

(٨٩١) لا نعلم أين روي هذا ؟! وفي ترجمة أحمد بن نصر في « سير أعلام النبلاء » (١٦٧/١١) أنَّ الواثق عليه من الله ما يستحق سأله عن الرؤية وخلق القرآن . وأنه قال في القرآن : إنه كلام الله . فقط ولم يزد على ذلك . ومسألة قتل أحمد بن نصر مسألة سياسية بحتة صبغها أهل الضلال بالصبغة العقائدية !! فرحم الله أحمد بن نصر وأسكنه فسيح جنانه !! وقد وضع له المجسمة بعد موته خرافات ومرائي !! وعلى كل الأحوال فهم لا يرون مذهب السيف وكان يرى ذلك وهذا يفيد أنه كان على غير مشربهم !! وأقوال الرجال ليست من الحجج والأدلة الشرعية !!

٤٣٣- قال أحمد بن علي الأبّار ، نا محمد بن عبدالرحمن البلْخي ، قال مكي بن إبراهيم : دخلت امرأة جهم على زوجتي فقالت : يا أُمَّ إبراهيم ؛ هذا زوجك الذي يحدّث عن العرش من نَجَّره ؟ قالت : نجّره الذي نجّر أسنانك . قال : وكانت بادية الأسنان(٨٩٢) .

٦٢- قتيبة بن سعيد شيخ خراسان [١٥٠ - ٢٤٠] :

٤٣٤- قال أبو أحمد الحاكم وأبو بكر النقاش المفسّر واللفظ له : ثنا أبو العباس السراج قال : سمعت قتيبة بن سعيد يقول : هذا قول الأئمة في الإسلام والسنة والجماعة : نعرف ربنا في السماء السابعة على عرشه كما قال ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ ، وكذا نقل موسى بن هارون عن قتيبة أنه قال : نعرف ربنا في السماء السابعة على عرشه(٨٩٣) .

فهذا قتيبة في إمامته وصدقه قد نقل الإجماع على المسألة(٨٩٤) ، وقد لقي مالكاً

---

(٨٩٢) ما أكذب المجسمة !! وما أجرأهم في وضع الحكايات والمثالب !! لا أدري كيف تتم هذا القصة وقد مات الجهم سنة (١٢٨) هـ كما في تاريخ الطبري في حوادث تلك السنة ، ومات مكي ابن إبراهيم سنة ٢١٥هـ ، وكان بين وفاتيهما (٨٧) عاماً وولد مكي سنة ١٢٦هـ ببلخ كما في « تذكرة الحفاظ » (٣٦٥/١) !! وعليه فهذه القصة من الخرافات التي نسجتها عقول المشبهة والمجسمة من المحدّثين !!

وهذه القصة لو صحت فيها إثبات أنَّ امرأة جهم تفهم في التوحيد وتدرك الأمور أكثر من أولئك المحدثين المتشبثين بالإسرائيليات والخرافات !!

(٨٩٣) **هذا كذب لا يثبت !** النقاش وضاع واهٍ له ترجمة في « لسان الميزان » (١٤٩/٥) و « الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث » برقم (٦٤٣) توفي سنة ٣٥١ هـ . وأبو أحمد الحاكم توفي سنة (٣٩٨) هـ عن ثلاث وتسعين سنة ، ولا تصح له رواية عن السراج !! لأنَّ السراج ولد سنة ٢١٨ وتوفي سنة ٣١٣هـ كما في « تاريخ بغداد » (٢٤٨/١) أي أن عمر الحاكم عند وفاته كان (٧) سنوات فكيف تصح الرواية عنه ؟

(٨٩٤) كيف يكون نقل للإجماع ولم يصح عن قائله وفي عصره من المسلمين من يخالف هذه العقيدة

والليث وحماد ابن زيد والكبار ، وعُمِّرَ دهراً[٨٩٥] وازدحم الحفاظ على بابه ، قال رجل : أقم عندنا هذه الشتوة حتى أخرج لك عن خمسة أناسي مائة ألف حديث ، مات سنة أربعين ومائتين .

٦٣- أبو معمر القطيعي الحافظ [.. - ٢٣٦] :

٤٣٥- نقل ابن أبي حاتم في تأليفه عن يحيى بن زكريا بن عيسى ، عن أبي شعيب صالح الهروي ، عن أبي معمر إسماعيل بن إبراهيم أنه قال : آخر كلام الجهمية أنه ليس في السماء إله[٨٩٦] ، أبو معمر من شيوخ البخاري ومسلم ، وقد روى البخاري أيضاً عن رجل عنه مات سنة ست وثلاثين ومائتين ، وكان من أئمة السنة ، كان من إدلاله بذلك يقول : لو نطقت بغلتي لقالت أنها سنية[٨٩٧] .

٦٤- يحيى بن معين سيد الحفاظ[٨٩٨] [.. - ٢٣٣] :

الفاسدة التي تسمونها بعقيدة السلف ؟! وهذا من خرط الذهبي ولا ريب !! وقد أخذه من شيخه الحراني لا حياه الله ولا بياه !!

(٨٩٥) والراوي عنه هنا إما كذاب وإما من لم يدرك الرواية عنه !! وهكذا تتم صناعة الأقوال ووضعها على الأئمة والأشخاص !! وقد سكت متناقض عصرنا !! على هذه القصة في « مختصر العلو » ص (١٨٧) فأقرَّها ولم يتعقبها بشيء !! فتأملوا !!

(٨٩٦) **لا يثبت** ، صالح الهروي له ترجمة في « لسان الميزان » (٣/٢٠٢) . وليس فيها إلا قول أبو أحمد الحاكم : « فيه نظر » .

(٨٩٧) البغلة من الأنعام والدواب التي لا تعقل ، والله تعالى يقول ﴿ أولئك كالأنعام بل هم أضل ﴾ فأحمد الله تعالى حيث لم تكن تلك البغلة جهمية ولا معتزلية ولا أشعرية بل كانت ببلادتها وضلالها عن الحق موصوفة عند صاحبها بأنها مثله سُنِّيَّة !! أي أنها تعتقد بما ورد بتلك الأحاديث السنية من إثبات الصورة والجهة والقدم ونحو تلك الترهات الثابتة في السنن الإسرائيلية !!

(٨٩٨) كان يحيى بن معين وغيره من فحول العلماء ضد رأي أحمد بن حنبل في مسألة خلق القرآن وضد بقية المجسمة في مسألة العلو ولذلك وافقوا ما قاله المأمون وأجابوا بخلق القرآن !! ولذلك هجره أحمد بن حنبل !! وهناك أئمة كثر من المحدثين وجهابذه العلماء والأئمة كانوا على غير هذا المهيع

٤٣٦- النجاد ، نا جعفر بن أبي عثمان الطيالسي ، عن يحيى بن معين قال : إذا قال لك الجهمي كيف ينزل فقل : كيف صعد(٨٩٩) .

قلت : الكيف في الحالين منفي عن الله تعالى ، لا مجال للعقل فيه(٩٠٠) ، ويحيى لا يحتاج إلى تعريف ، هو حامل راية الحديث ، مات بمدينة النبي صلى الله عليه وآله وسلم سنة ثلاث وثلاثين ومائتين .

٦٥- علي بن المديني إمام المحدثين [.. - ٢٣٤] :

٤٣٧- قال شيخ الإسلام أبو إسماعيل الهروي ، أنا محمد بن محمد بن عبدالله ، نا أحمد بن عبدالله ، سمعت محمد بن إبراهيم بن نافع ، نا الحسن بن محمد بن الحارث قال : سئل علي بن المديني وأنا أسمع : ما قول أهل الجماعة ؟ قال : يؤمنون بالرؤية وبالكلام ، وأنَّ الله فوق السموات على عرشه استوى . فسئل عن قوله تعالى ﴿ ما يكون

الذي يريده الحنابلة المجسمة ومنهم البخاري ومسلم وأبو ثور والكرابيسي وكثير كثير !! فلا تغفلوا عن هذا الأمر !!

(٨٩٩) لا يثبت !! هذا كلام كله تخليط !! وفيه أنَّ يحيى لم يكن يقول بأنَّ الله في السماء لأنه طلب من السائل أن يقول للجهمي كيف صعد الرب فكان في السماء أصلاً حتى يقال كيف نزل ؟! والله تعالى منزه عن الانتقال والحركة والزوال !!

والنجاد متكلَّم فيه وهو المتهم بهذا عندنا والحمل فيه عليه !! وترجمته في « لسان الميزان » (١/١٩١) وفيها قال الدارقطني : « حدَّث من كتاب غيره مما لم يكن في أصوله » وهو حنبلي كما في ترجمته فهو من الجماعة الذين لهم استعداد للوضع في مثل هذه الأمور . ولا ندري من روى هذا عن النجاد فهذا لا يثبت . وإن ثبت فقول ابن معين هذا ضد عقيدة العلو التي يريدونها ولكنهم لا يعقلون !!

وأما جعفر بن أبي عثمان الطيالسي فقال متناقض عصرنا !! في « مختصر العلو » ص (١٨٨) في التعليق على هذا النص : « لم أعرفه » . وأقول : هو أبو الفضل جعفر بن محمد بن أبي عثمان الطيالسي ، قال الخطيب في « تاريخ بغداد » (٧/١٨٨) : « كان ثقة ثبتاً صعب الأخذ حسن الحفظ » وله ترجمة في « تذكرة الحفاظ » للذهبي (٢/٦٢٦) .

(٩٠٠) إذا كان ما تقول حقاً فلم إذن يقول يحيى (كيف صعد) ؟!

من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ﴾ فقال : اقرأ ما قبله : ﴿ ألم تر أنَّ الله يعلم ﴾ [٩٠١] . قد أكثر البخاري في صحيحه عن علي وقال : ما استصغرتُ نفسي إلا بين يدي ابن المديني . مات في ذي القعدة سنة أربع وثلاثين ومائتين .

٦٦- أحمد بن محمد بن حنبل شيخ الإسلام [١٦٤ - ٢٤١] :

٤٣٨- المنقول عن هذا الإمام في هذا الباب طيب كثير مبارك فيه ، فهو حامل لواء السنة ، والصابر في المحنة ، والمشهود بأنه من أهل الجنة[٩٠٢] ، فقد تواتر عنه تكفير من قال بخلق القرآن العظيم[٩٠٣] ، جلَّ مُنْزِلُهُ ، وإثبات الرؤية والصفات والعلو والقدر ، وتقديم الشيخين[٩٠٤] ، وأنَّ الإيمان يزيد وينقص[٩٠٥] إلى غير ذلك من عقود الديانة مما

---

(٩٠١) هـذا لا يثبت البتة !! السند فيه مجاهيل وقد اعترف متناقض العصر في « مختصر العلو » ص (١٨٩) بأنه لم يعرفهم !! لا سيما وراوي القصة أبوإسماعيل الهروي المجسم وهو مطعون فيه عندنا !!

(٩٠٢) من أين شهدت له بالجنة وما الدليل على هذا ؟! والطحاوي يقول في عقيدته (ونرجو للمحسنين من المؤمنين أن يعفو عنهم ويدخلهم الجنة برحمته ، ولا نأمن عليهم ولا نشهد لهم بالجنة ، ونستغفر لمسيئهم ..) وشرح ذلك تجده في « صحيح شرح الطحاوية » ص (٤٦١) للعبد الفقير ، ويمكن إبطال كل كلمة قالها الذهبي هنا !! ولا أريد أن أتتبعه في كل حرف مما قال !! فإنه لا قيمة لهذا الكلام !!

(٩٠٣) وهو مخطىء في ذلك كما بيَّنا شرح القضية في « صحيح شرح الطحاوية » للعبد الفقير !!

(٩٠٤) مسألة تقديم الشيخين رضي الله عنهما ليست من العقائد على التحقيق !! وقد اختلف في مسألة التفضيل الصحابة فمن بعدهم !! كما بينته في « صحيح شرح الطحاوية » ص (٢٢٢) ، وقد ثبت عن أحمد بن حنبل أنه قال : « ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه » رواه الحاكم في « المستدرك » (١٠٧/٣) وقد ذكر الحافظ الشريف أحمد بن الصدّيق الغماري رحمه الله تعالى أنَّ الذهبي حذف من العبارة أمراً والعبارة الواردة عن أحمد : « ما ورد لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الفضائل **بالأسانيد الصحيحة** ما ورد لعلي .. » ولفظة (بالأسانيد الصحيحة) ساقطة من نسخة

يطول شرحها .

فقال يوسف بن موسى القطان شيخ أبي بكر الخلال : قيل لأبي عبدالله : الله فوق السماء السابعة على عرشه بائن من خلقه وقدرته وعلمه بكل مكان ؟ قال : نعم ، هو على عرشه ولا يخلو شيء من علمه[٩٠٦] .

٤٣٩- وقال أبو طالب أحمد بن حميد : سألتُ أحمد بن حنبل عن رجلٍ قال : الله معنا وتلا ﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ﴾ ؟ فقال : قد تجهَّم هذا !! يأخذون بآخر الآية ويدعون أولها ، قرأتَ عليه ﴿ ألم تر أنَّ الله يعلم ﴾ فعلمه معهم ، وقال في سورة ق ﴿ ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد ﴾ فعلمه

المستدرك المطبوعة !! وقد نقلها بعض أهل العلم في مصنفاتهم بلفظ « بالأسانيد الحسان » !! فلينظر ذلك !!

(٩٠٥) خالفه في ذلك السادة الحنفية !! فاعتقاده لذلك لا يدل على أنه على الحق !!

(٩٠٦) لم أجد هذا في سنة الخلال التي بين يدي !! وإن صحَّ مثل هذا عن أحمد فهو مردود عليه !! كما هو مردود عليه القول بأنَّ القرآن غير مخلوق !! وأقوال الرجال لا حجة فيها !! وهذا الكلام المذكور ههنا من أبطل الباطل !!

لكن نُقِلَ عن أحمد إثبات التأويل والمجاز وتنزيه الله عن الجسمية وغير ذلك !! وقال الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٢٨٦/١١) أنَّ كتاب الرد على الجهمية موضوع على أحمد بن حنبل وفي حاشية رقم (١) من الصفحة التالية لتلك الصفحة نقل المحقق عن الإمام الكوثري رحمه الله تعالى أن هذا الكتاب الموضوع رواه الخلال عن رجل مجهول وهو الخضر بن المثنى عن عبدالله بن أحمد عن أحمد !! فمن أين أتى الخلال بهذا الرجل المجهول ؟! وهذا مما يثبت أنَّ على الخلال علامات استفهام وأنه غير مؤتمن في النقل وإسناد المقالات عن أحمد بن حنبل !! فافهم !!

وكتاب السنة لابن أحمد في ثبوته شك أيضاً فإنه من رواية أبو إسماعيل الهروي وفي السند مجاهيل والذي يرويه عن ابن أحمد مجهول !! قال محقق الكتاب القحطاني المجسم ص (١٠٢) « لم أعثر له على ترجمة فيما اطلعت عليه من المصادر » (!!!!!)

معهم[٩٠٧] .

٤٤٠- قال المروذي : قلت لأبي عبدالله : إنَّ رجلاً قال : أقول كما قال الله ﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ﴾ أقول هذا ولا أُجاوزه إلى غيره . فقال : هذا كلام الجهمية ، بل علمه معهم ، فأوَّل الآية يدلُّ على أنه علمه . رواه ابن بطة في كتاب الإبانة عن عمر بن محمد بن رجاء عن محمد بن داود عن المروذي[٩٠٨] .

٤٤١- وقال حنبل بن إسحق : قيل لأبي عبدالله ما معنى : ﴿ وهو معكم ﴾ ؟ قال : علمه محيط بالكل وربنا على العرش بلا حدٍ ولا صفة[٩٠٩] .

٤٤٢- قال ابن أبي حاتم في كتاب مناقب أحمد : نا محمد بن مسلم ، نا سلمة ابن شبيب قال : كنت عند أحمد بن حنبل فدخل عليه رجل عليه أثر السفر فقال : مَنْ منكم أحمد بن حنبل ؟ فأشاروا إلى أحمد فقال : إنّي ضربت البر والبحر من أربعمائة فرسخ أتاني الخضر عليه السلام فقال : أئت أحمد بن حنبل فقل له : إنَّ ساكن السماء راضٍ عنك لما بذلتَ نفسك في هذا الأمر[٩١٠] .

٤٤٣- قال الأثرم قلت لأبي عبدالله : حدَّث محدّث وأنا عنده بحديث : « يضع الرحمن فيها قدمه » وعنده غلام فأقبل عليَّ الغلام فقال : إنَّ لهذا تفسيراً . فقال أبوعبدالله : انظر إليه كما تقول الجهمية سواء[٩١١] .

---

(٩٠٧) لا يثبت ، أبو طالب أحمد بن حميد لم يوثقه أحد وإن نقلوا أن أحمد كان يكرمه ويعظمه ، ترجمته في « تاريخ بغداد » (٤/١٢٢) .

(٩٠٨) كذب بحت . ابن بطة وضاع وقد تقدَّم الكلام عليه ، والمروذي مجسم يجسم تجسيماً صريحاً !! فهذا مردود باطل !!

(٩٠٩) حنبل وثقوه لكن لا ندري من هو الراوي عنه ؟! فلا يثبت هذا !!

(٩١٠) كذب بحت ، وتخريف ظاهر !! وقد حذفه متناقض العصر من « مختصر العلو » (!!)

(٩١١) لم يذكر السند إلى الأثرم حتى ننظر فيه !! فيبقى هذا غير ثابت حتى يتبين السند !! وأقوال الرجال ليست من حجج الشرع !! وطريقة أحمد معروفة ، وفي كلامه أمور باطلة مردودة إن ثبتت

٤٤٤- قال ابن أبي حاتم : ثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، سمعت أبي يحتج بأنَّ القرآن غير مخلوق يقول : قال الله تعالى ﴿ الرحمن علم القرآن ﴾ فأخبر تعالى أنَّ القرآن من علمه[٩١٢] .

٤٤٥- قال يعقوب الدورقي : قال لي أحمد : اللفظية إنما يدورون على كلام جهم ، يزعمون أنَّ جبريل إنما جاء بشيء مخلوق[٩١٣] .

٦٧- إسحق بن راهويه عالم خراسان [١٦٦ - ٢٣٨] :

٤٤٦- قال حرب بن إسماعيل الكرماني : قلت لإسحاق بن راهويه : قوله تعالى ﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ﴾ كيف تقول فيه ؟ قال : حيث ما كنت فهو أقرب إليك من حبل الوريد ، وهو بائن من خلقه . ثمَّ ذكر عن ابن المبارك قوله (هو على عرشه بائن من خلقه) ثمَّ قال : أعلى شيء في ذلك وأبينه قوله تعالى ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ رواها الخلال في السنة عن حرب[٩١٤] .

٤٤٧- أحمد بن سلمة : سمعت إسحاق بن راهويه يقول : جمعني وهذا المبتدع يعني إبراهيم بن أبي صالح مجلس الأمير عبدالله بن طاهر ، فسألني الأمير عن أخبار النزول فسردتها ، فقال ابن أبي صالح : كفرتُ بربٍّ ينزل من سماء إلى سماء ، فقلت :

عنه !!

(٩١٢) هذا ثابت عنه !! فيما يظهر وهذا سند صحيح !!

(٩١٣) لا ندري من روى هذا عن الدورقي وأين روي هذا فيبقى على عدم الثبوت !! والكلام المذكور ههنا خطأ وزعم الجهمية صحيح !! لأنَّ سيدنا جبريل عليه السلام لا يستطيع حمل شيء قديم ونقله !! والقديم لا يحل في الحادث كما هو معلوم !!

(٩١٤) إسناده صحيح في الظاهر والرواة حنابلة غير مؤتمنين في نقل الأقوال !! وهذا الكلام لا محذور فيه ، وقوله (وهو بائن من خلقه) يعني أنه غير حال بهم كما تفيده العبارة بأكملها !! إلا أنَّ الله تعالى لا تحيط به الفكرة ولا يوصف باتصال أو انفصال !! واللفظ الذي قاله في البينونة لم يأت في كتاب ولا سنة !!

آمنتُ برب يفعل ما يشاء[٩١٥] . رواها البيهقي عن الحاكم عن محمد بن صالح ابن هانىء سمع أحمد بن سلمة ، فكأنَّ إسحاق الإمام يخاطبك بها[٩١٦] .

٤٤٨- قال النّجّاد : نا أحمد بن علي الأبار ، نا علي بن خشرم ، نا إسحاق قال : دخلتُ على ابن طاهر فقال : ما هذه الأحاديث ؟ يروون أنَّ الله ينزل إلى سماء الدنيا ؟ قلت : نعم ، رواها الثقات الذين يروون الأحكام . فقال : ينزل ويدع عرشه . فقلت : يقدر أن ينزل من غير أن يخلو منه العرش قال : نعم . قلت : فلم تتكلّم في هذا ؟[٩١٧]

٤٤٩- قال أبو حامد بن الشرقي : سمعت حمدان السلمي وأبا داود الخفاف يقولان : سمعنا إسحاق يقول : قال لي ابن طاهر : يا أبا يعقوب ، هذا الذي ترويه ينزل

---

(٩١٥) لا يثبت هذا !! لأنَّ محمد بن صالح بن هانىء رجل مجهول لم نقف له على ترجمة !! وقد رواها البيهقي في كتاب « الأسماء والصفات » ص (٤٥٢) .

(٩١٦) إذا خاطبني أو خاطبك بها أيها الذهبي لم يكن ذلك الخطاب من الأدلة الشرعية التي يجب الرجوع إليها وعدم جواز مخالفتها !! فافهم !! وهي قول رجل يرى صحة حديث وقد يخطىء فيه !! ويقول بقول وهو محتمل للصواب والخطأ !! وما قاله المعتزلي الجهمي المبتدع هو صواب لكن قوله فيه (كفرت برب) لفظ مستشنع وإن لم يفد كفراً لأنه قصد كما هو ظاهر أنَّ هذا الذي تزعمونه أيها المحدثون المجسمة ليس هو صفة الإله المعبود المنزه عن المكان والزمان والحلول والانتقال ، وما تقولونه هو صفة جسم وأنا كافر بإلهية الأجسام المنتقلة من مكان إلى مكان !!

وقول إسحاق (يفعل ما يشاء) كلمة حق أريد بها باطل !! فلو ورد خبر آحاد أن الإله يحل في شيء صغير على وجه الأرض كبيت أو غرفة أو نحو ذلك وقال قائل (آمنت برب يفعل ما يشاء) غلطناه في ذلك ورددنا عليه !! وهذا واضح !! فقول إسحاق هنا ليس فيه أي استدلال !! فافهم !!

على أنَّ هذه القصة دخل فيها التحوير والتدوير !! فهي مروية هنا بعدة ألفاظ متباعدة كما سيأتي في النصوص التالية فلنتأملها ولندقق ونتفكّر فيها !!

(٩١٧) هذا لا يثبت !! ولا نعلم من روى هذا !! وقد نقل الألباني المتناقض !! في « مختصر العلو » ص (١٩٢) أنَّ ابن تيمية الحراني المجسم عزاه في حديث النزول إلى ابن بطة !! فإن يكن كذلك فهو موضوع لأنَّ ابن بطة كذاب مجسم ووضاع حنبلي !! كما تقدَّم !! والنجاد مجسم متّهم !!

ربنا كل ليلة كيف ينزل ؟ قلت : أعزَّ الله الأمير لا يقال كيف، إنما ينزل بلا كيف[918] .

٤٥٠- وقال إبراهيم بن أبي طالب : سمعت أحمد بن سعيد الرباطي يقول : حضرت مجلس ابن طاهر وحضر إسحق ، فسئل عن حديث النزول أصحيح هو ؟ قال : نعم . فقال له : بعض القواد كيف ينزل ؟ قال : أَثْبِتْهُ فوق حتى أصف لك النزول . فقال الرجل : أَثْبَتُّهُ فوق . فقال إسحاق : قال الله تعالى ﴿ وجاء ربك والملك صفاً

---

(٩١٨) لا يثبت هذا !! لا ندري من رواه عن أبي حامد بن الشرقي !! وهذا الكلام من إسحاق إن ثبت عنه فيه إثبات التفويض في مثل هذه النصوص !!

[**ملاحظة مهمة جداً**] : قال الألباني المتناقض !! في « مختصر العلو » ص (١٩٣) : « ... حمدان السلمي لم أعرفه ، ومثله قرينه أبو داود الخفاف .... » وذكر كلاماً طويلاً ثمَّ قال في آخره :

« فاستبعدت أن يكون الخفاف هذا هو أحمد بن نصر الحافظ ، وفي الوقت نفسه لم يتبين لي من هو ؟ فمن كان عنده علم فليتفضل به علينا نكن له من الشاكرين » .

وأقول لهذا الألمعي المتناقض !! : اعلم أنَّ أبا داود الخفاف هو سليمان بن داود وهو مترجم في « الجرح والتعديل » (١١٥/٤) !! قال ابن أبي حاتم الرازي هناك : « سليمان بن داود أبو داود الخفاف النيسابوري ، روى عن يحيى بن يحيى وإسحاق بن راهويه ، صدوق » . وله ترجمة أيضاً في ثقات ابن حبان (٢٨٢/٨) .

وأما حمدان السلمي فهو أحمد بن يوسف بن خالد الإمام الحافظ محدث نيسابور أبوالحسن السلمي النيسابوري المعروف بحمدان السلمي ، وهو من رجال مسلم وأبي داود والنسائي وابن ماجه ، له ترجمة في كتب رجال الستة كتهذيب الكمال (٥٢٢/١) ، وقال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٨١/٢) : « أحمد بن يوسف المعروف بحمدان بن يوسف السلمي .. » .

فتأمل !! فهل يشكر هذا الكنود أم لا ؟!!

وأما ابن الشرقي واسمه أبو حامد أحمد بن محمد فقد طعن فيه الحافظ ابن عقدة كما في « تذكرة الحفاظ » (٨٢١/٣) و « لسان الميزان » (٣٣٥/١) .

وابن عقدة حافظ كبير وإمام شهير عاداه بعض نواصب الحفاظ للتشيع ولا يضرّه ذلك !! وهو مترجم في عدة كتب منها « لسان الميزان » (٢٨٧/١) .

صفاً ﴾ فقال ابن طاهر : هذا يا أبا يعقوب يوم القيامة . فقال : ومن يجيء يوم القيامة مَنْ يمنعه اليوم ؟[919]

٤٥١- وقال أبو بكر الخلال : أنا المروذي ، نا محمد بن الصباح النيسابوري ، نا أبو داود الخفاف سليمان بن داود قال : قال إسحاق بن راهويه : قال الله تعالى ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ إجماع أهل العلم أنه فوق العرش استوى ، ويعلم كل شيء في أسفل الأرض السابعة[920] .

اسمع ويحك إلى هذا الإمام كيف نقل الإجماع على هذه المسألة الشريفة كما نقله في زمانه قتيبة المذكور[921] .

٤٥٢- وقال ابن أبي حاتم : ثنا أحمد بن سلمة النيسابوري ، سمعتُ إسحاق ابن إبراهيم الحنظلي رضي الله عنه يقول : ليس بين أهل العلم اختلاف أنَّ القرآن كلام الله

---

(٩١٩) رواها الصابوني في « عقيدة السلف » وهي مطبوعة ضمن « مجموعة الرسائل المنيرية » (١١٣/١) عن الحاكم عن يحيى بن محمد بن عبدالله العنبري عن إبراهيم بن أبي طالب بها . وإسنادها صحيح في الظاهر . وما فيها من مقولات لإسحاق كلام باطل مردود لا يلتفت إليه ، وقد تقدَّم الكلام في المجيء والإتيان ، وتأويل أحمد بن حنبل بأنَّ المجيء هو مجيء الثواب في التعليق على النص رقم (١٨٧) . فارجع إليه إن شئت !!

(٩٢٠) لا يثبت هذا !! محمد بن الصباح النيسابوري مجهول لا يعرف من هو وليست له ترجمة في كتب الرجال التي بين أيدينا . وقد صرَّح متناقض عصرنا !! بأنه لا يعرفه !!

(٩٢١) هذا إجماع خرافي قائم بأذهان الخرافيين والمبرسمين !! والإسناد إلى حاكيه هنا غير صحيح كما أنَّ الإجماع المنقول عن قتيبة لا يصح السند إليه أيضاً كما تقدَّم في التعليق على النص رقم (٤٣٤) ، وهذا الإجماع هو إجماع المجسمة والمشبهة ومن يميل إليهم وفي الساحة يومئذ أئمة أهل البيت في القرون الثلاثة أو الأربعة الأولى عليهم السلام وهم يزيدون على مائة إمام وكذا في الساحة المعتزلة ومن على منهج هؤلاء وقد أخرجوهم من الإجماع الذي يدَّعونه !! فتأمل في هذا الخرط المبين الذي هو أوهى من بيت العنكبوت وانظر إلى تشبّث الذهبي به هنا ليزعم ويوهم بأنَّ ما يقوله من عقيدة التشبيه مجمع عليها !! وهيهات !!

ليس بمخلوق ، كيف يكون شيء خرج من الرب عزَّ وجل مخلوقاً ؟[922]

كان إسحاق من كبار أئمة الاجتهاد ومن أعلام الحفاظ توفي سنة ثمانٍ وثلاثين ومائتين عن بضع وسبعين سنة ، ولم يُخَلِّف بخراسان مثله .

٦٨- أبو عبد الله بن الأعرابي لغوي زمانه [١٥١ - ٢٣١] :

٤٥٣- كتب إليَّ أبو الغنائم القيسي ، أنا الكندي ، أنا أبو منصور القزاز ، أنا أبو بكر الخطيب ، أنا أحمد بن سليمان المقري ، أنا أحمد بن محمد بن موسى القرشي ، ثنا أبو بكر بن الأنباري ، نا محمد بن أحمد بن النضر ابن بنت معاوية بن عمرو قال : كان أبو عبدالله بن الأعرابي جارنا وكان ليله أحسن ليل ، وذكر لنا أنَّ ابن أبي دؤاد سأله : أتعرف في اللغة استوى بمعنى استولى فقال : لا أعرفه[923] .

---

(٩٢٢) الرجال ثقات وإن ثبت هذا عن إسحاق فيدل على أنه لا يفهم هذه المسائل !! وقوله فيه (كيف يكون شيء خرج من الرب عزَّ وجل مخلوقاً ؟) لا دليل عليه وأين جاءت لفظة (خرج) في الكتاب أو صحت في السنة عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟! حتى تطلق في حق الله !! وكل ذلك منه مخالف لقوله تعالى ﴿ ما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث إلا استمعوه وهم يلعبون ﴾ !! فالمرجع إلى كتاب الله تعالى لا إلى قول إسحاق وبعض المحدّثين !! فتأمل !!

(٩٢٣) بل تعرف العرب ذلك وهو ثابت في أشعارها !! وقد نقل ابن منظور قبل سياق كلام ابن الأعرابي في « لسان العرب » (١٤/٤١٤) عن الجوهري في الصحاح أن استوى تأتي بمعنى استولى ، وكذا قال الراغب في المفردات ، وإسناد هذه الرواية الذي ذكرها المصنّف ضعيف !! ويحتمل أن تكون القصة من وضع المجسمة !! وأحمد بن القرشي الذي في هذا الإسناد هو أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت ، له ترجمة في « تاريخ بغداد » (٥/٩٤) و « لسان الميزان » (١/٢٧٨) وهو ضعيف ، وكان مغفلاً يلقنه أهل الحديث المجرمون الوضاعون بأشياء فيحدّث بها !! وقول الذهبي في « الميزان » : « ضعَّفه البرقاني وقوّاه غيره » موهم وغير صحيح ، أما تضعيف البرقاني له فهو صحيح ، وأما قوله (وقوّاه غيره) فغير صحيح البتة !! وذلك أنه أخذ من قول حمزة الدقاق : (كان شيخاً صالحاً ديناً) وهذا ليس بتوثيق لا سيما وقائله حكاه في قصة بيّن فيها أنه عنى أنه كان

٤٥٤- وبه قال الخطيب : وأنا الأزهري ، أنا محمد بن العباس ، أنا نفطويه ، نا داود ابن علي قال : كنا عند ابن الأعرابي فأتاه رجل فقال : يا أبا عبدالله : ما معنى قوله تعالى ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ قال : هو على عرشه كما أخبر . فقال الرجل : ليس كذاك ، إنما معناه : استولى ، فقال : اسكت ما يدريك ما هذا ، العرب لا تقول للرجل استولى على الشيء حتى يكون له فيه مضاد[٩٢٤] ، فأيهما غلب قيل استولى والله تعالى لا مضاد له ، وهو على عرشه كما أخبر . ثمَّ قال : والاستيلاء بعد المغالبة قال النابغة :

ألا لمثلك أو من أنت سابقه   سبق الجواد إذا استولى على الأمد[٩٢٥]

من الصالحين ولم يكن ثقة لأنه أنكر عليه أن يحدّث بشيء لقنه إياه بعض المحدثين وهو لا يدري ببطلانه !! أي وكان مغفلاً !! فكيف بعد هذا يقال (وقوّاه غيره) ويأخذ هذا الألباني المتناقض بعجره وبجره دون تأمل ؟! وهكذا فليكن التمحيص والتحديث !

(٩٢٤) إذن العرب تستعمل استوى بمعنى استولى إذا كان فيه مضاد !! فتفسير الاستواء بالاستيلاء معروف عندها بإقرار ابن الأعرابي !! ولكنه لا يريد تفسير هذه الآية بالاستيلاء لأنه كما يزعم يقتضي المغالبة !!

(٩٢٥) هذا سند غير صحيح !! لأنَّ محمد بن العباس وهو ابن الفرات أبو الحسن محمد بن العباس ابن أحمد بن محمد بن الفرات البغدادي توفي سنة ٣٨٤ عاش بضعاً وستين سنة . ونفطويه توفي سنة ٣٢٣ فبين وفاتيهما (٦١) عاماً !! وهذا يمنع الرواية والاتصال .

وهذه الحكاية أوردها الحافظ ابن حجر في « الفتح » (٤٠٦/١٣) على أنَّ الهروي رواها في « ذم الكلام » ، وأوردها ابن منظور في « لسان العرب » (٤١٤/١٤) ، ورواها اللالكائي (٦٦٦/٣٩٩/٣) من طريق محمد بن جعفر النحوي إجازة عن نفطويه ، والنحوي هذا هو ابن النجار المقرىء وهو معمَّر مسند لم أر من وثقه في الرواية وترجمته في السير (١٠٠/١٧) ، كما روى القصة البيهقي في « الأسماء والصفات » ص (٤١٥) وهي مضطربة المتن . ونفطويه قال الذهبي عنه كما في « لسان الميزان » (١٠٨/١) : « قال الدارقطني ليس بقوي ، ومرة لا بأس به ، وقال الخطيب : كان صدوقاً » .

فإن ثبتت فالسائل هو داود بن علي الظاهري وهو أحد الحفاظ والأئمة الورعين الثقات ، ولد

مات ابن الأعرابي رحمه الله تعالى في سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

٦٩- أبو جعفر النفيلي عالم أهل الجزيرة [.. - ٢٣٤] :

٤٥٥- قال ابن أبي حاتم ، نا علي بن الحسين بن مهران ، سمعت أبا جعفر عبدالله ابن محمد بن نفيل يقول : من قال القرآن مخلوق فهو كافر . فقيل له : يا أبا جعفر : الكفر كفران ، كفر نعمة أو كفر بالرب ، قال : لا بل كفر بالرب . ما تقول فيمن يقول : ﴿ الله أحد الله الصمد ﴾ مخلوق ؟ أليس كافراً هو ؟[٩٢٦]

سنة (٢٠٠) أو (٢٠٢) وكان يقول بأنَّ القرآن مُحْدَث وأنَّ لفظه به مخلوق وهو القول الصواب الذي جاء في الكتاب والسنة ولذا حاربه أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وشيعتهم من المحدثين الجامدين كما تجدون ذلك في ترجمته في مثل « سير أعلام النبلاء » (١٣/٩٧-١٠٨) و « لسان الميزان » (٢/٥١٧) .

فداود الظاهري كان منكراً على ابن الأعرابي هذه الأمور !! ومخالفاً له فيها !! كما يتبين من هذا النص والذي قبله !! لا سيما والاضطراب واقع فيه إذ كان سائل ابن الأعرابي تارة أحمد بن أبي دؤاد وتارة رجلاً وتارة داود الظاهري !!

وكلام ابن الأعرابي مردود سواء ثبت عنه أم لم يثبت !! وادّعاؤه بأنَّ هذا يقتضي المغالبة باطل من القول !! وهو فاسد بدليل آيات كثيرة يقتضي ظاهرها معنى المغالبة مع أنه لا يوجد في الحقيقة من يغالب الله تعالى ومع اقتضاء ظاهرها لذلك ذكرها الله تعالى وأخبرنا بها بالذي يريد أن يخبرنا به !! فمن ذلك قوله تعالى ﴿ والله غالب على أمره ﴾ وقوله تعالى ﴿ لمن المُلْك اليوم ﴾ فنقول لمن يقول بأنه يقتضي معنى المغالبة هل كان الملك قبل ذلك اليوم في هذا الوجود لغيره ؟! إن قلتم : نعم فقد كفرتم وأنكرتم آيات كثيرة !! وإن قلتم : لا ، فقد اتفقتم معنا ومع المعتزلة (!!) والجهمية (!!) من أن قولنا وقولهم لا يقتضي المغالبة في تفسير الاستواء بالاستيلاء !!

والمهم أن كلام ابن الأعرابي هذا إن ثبت عنه فهو مردود عليه وهو من أبطل الباطل !! وأقوال الرجال وآراؤهم لا حجة فيها !! وخاصة إن كانت كما هنا مضادة للأدلة الشرعية واللغوية حقيقة !!

(٩٢٦) هذا سند تالف لا يصح !! وهي من جملة الكذب الذي لفقه وركبه المجسمة !! ومن تخبيصات الألباني المتناقض !! أنه زعم في « مختصر العلو » ص (١٩٦) الذي أتى فيه بطامات

كان النفيلي من أركان الدين[٩٢٧] وكان ينظر بـأحمد بـن حنبـل ، بحيث أنَّ أبـا داود السجستاني يقول : ما رأيتُ أحداً أحفظ من النفيلـي . قلـت : مـات سـنة أربـع وثلاثـين ومائتين ، عن سنٍ عالية .

٧٠- العيشي من علماء البصرة [.. ـ ٢٢٨] :

٤٥٦- قال أبو حاتم الرازي : قال عبيدالله بن محمد بن عائشة : يستحيل في صفـة الحكيم أن يخلق كلاماً يدّعي الربوبية ، يعني قوله تعالى ﴿ إننـي أنـا اللـه ﴾ وقولـه ﴿ أنـا ربك ﴾[٩٢٨] ، مات ابن عائشة سنة ثمان وعشرين ومائتين عن نيّف وثمانين سنة .

٧١- هشام بن عمّار عالم الشام [.. ـ ٢٤٥] :

٤٥٧- قال أبو الفضل يعقوب بن إسحاق بن محمـود الحـافظ : حدثنـا عبداللـه ابـن

موبقة (!!) بأنَّ علي بن الحسين بن مهران هو : علي بن الحسين بـن الجنيـد الـرازي وأنـه ثقـة حـافظ كبير (!!) وهذا منه إما كذب وتدليس !! وإما جهل مطبقٌ !! لأنَّ علي بن الحسين بن مهران هو على التحقيق : أبو الفرج الأصبهاني صاحب الأغاني وكان معـاصراً لابـن أبـي حـاتم واسـمه : علـي بـن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مهران بن عبدالله بن مروان بن محمد بن مروان ابن الحكم بـن أبـي العـاص الأمـوي الكـاتب !! كمـا يجـد ذلـك مـن يراجعـه مـن « تـاريخ بغـداد » (٣٩٨/١١) ، وجاء في ترجمته عن أبـي عبداللـه العلـوي سمعت النوبختي يقـول : كـان أبـو الفـرج الأصبهاني أكذب الناس ، كان يدخل سـوق الوراقـين وهـي عـامرة ، والدكـاكين مملـوءة بـالكتب ، فيشتري شيئاً كثيراً من الصحف ويحملها إلى بيته ثم تكون رواياته كلها منها !!

وقد ولد أبو الفرج هذا سنة ٢٨٤ وبينه وبين أبي جعفر النفيلي مفازة تنقطـع أعنـاق الإبـل دونهـا !! لأنَّ النفيلي توفي سنة ٢٣٤ !! فتأملوا كيف يصنع ويتصرّف ابن أبي حاتم لينصر نحلته !!

فليعلم المتناقض وأتباعه المتعصبون له تفاصيل أخطائهم هذه وليتعلّموا !!

(٩٢٧) هل يكون يا عقلاء رجل في القرن الثالث من أركان الدين ؟! ما هذا الغلو والتعصب ؟!

(٩٢٨) إستدلال باطل فاسد !! والله أعلم بثبوت القضية لأنَّ القوم لا يؤتمنون في مثل هـذه المواضيـع كما ترون !! ومع ذلك فالمقالة لا تتعلّق بالعلو وهي خطأ لأنّها باطلة مردودة !! معارضـة لمـا جـاء في كتاب الله تعالى !!

محمد بن منصور البزاز ، سمعت هشام بن عمار وبلغه أنَّ ناساً ينسبونه إلى اللفظية فغضب وخطب وقال : القرآن كلام الله وليس بمخلوق ، ومن قال القرآن أو قدرة الله أو عزة الله مخلوقة فهو من الكافرين ، فقيل له : ما تقول في من قال : لفظي بالقرآن مخلوق ؟ فقال ﴿ قل هو الله أحد الله الصمد .. ﴾ إلى آخرها . ثمَّ قال : هذا الذي قرأت كلام الله[٩٢٩] .

عبدالله هذا هروي معروف ، وكان هشام عالم دمشق ومقريها ومحدثها ومفتيها وخطيبها . عُمِّر نيفاً وتسعين سنة ، مات سنة خمس وأربعين ومائتين . أدرك مالكاً وسمع منه .

٧٢- ذو النون شيخ الديار المصرية وواعظهم [.. - ٢٤٥] :

٤٥٨- قال عمر بن بحر الأسدي : سمعت ذا النون المصري رحمه الله يقول : أشرق لنور وجهه السموات ، وأنار لوجهه الظلمات ، وحجب عن جلاله العيون ، وناجاه على عرشه ألسنة الصدور[٩٣٠] . أخرجه الحافظ أبو الشيخ في كتاب العظمة . مات ذو النون في سنة خمس وأربعين أيضاً وكان معمّراً .

---

(٩٢٩) لا يصح هذا !! أبو الفضل يعقوب وشيخه البزاز مجهولان لم نقف لهما على ترجمة وقد اعترف بذلك متناقض عصرنا في « مختصر العلو » ص (١٩٧-١٩٨) .

(٩٣٠) رواه أبو الشيخ في « كتاب العظمة » ص (٥٢) عن الأسدي عن ذي النون !! وقد حذف منها الذهبي عبارة صوفية باطلة ليست في صالحه وتمام الكلام هناك : « أشرق لنوره السموات ، وأنار لوجهه الظلمات ، وحجب جلاله عن العيون ، ووصل بها معارف العقول ، وأنفذ إليه أبصار القلوب ، وناجاه على عرشه أَلْسِنة الصدور » وبحر بن عمر الأسدي قال متناقض عصرنا !! في « مختصر العلو » ص (١٩٨) لم أعرفه !! قلت له ترجمة في « طبقات المحدثين بأصبهان » (٦١٢/٣) برقم (٥١٩) . ولم يُذْكَرْ فيه جرحاً ولا تعديلاً فهو مجهول الحال ، فلا يثبت خبره عن ذي النون !! ومن العجيب الغريب أن أبا نعيم الحافظ قال هناك في ترجمة ذي النون : « سمعت عمر بن بحر يقول : سمعت ذا النون يقول : مكتوب في التوراة : ملعون من لعنه إنسان مثله » (!!)

٧٣- أبو ثور من أئمة الاجتهاد [.. - ٢٤٠] :

٤٥٩- قال ابن أبي حاتم ، نا أعين بن زيد ، سمعت أبا ثور إبراهيم بن خالد الإمام يقول : من زعم أنَّ القرآن مخلوق فهو كافر بالله ، ولا يكون الرجل صاحب سنة حتى يكون فيه ثلاث خصال : يقول القرآن ليس بمخلوق ، ويقول الإيمان قول وعمل يزيد وينقص ، ويترك قراءة حمزة(٩٣١) .

أبو ثور أحد أوعية العلم أخذ عن سفيان بن عيينة والكبار ، توفي سنة أربعين ومائتين ببغداد(٩٣٢) .

---

(٩٣١) هذا الذي قاله أبو ثور هراء فارغ !! وأعين لم أر من ترجمه إلا ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٢/٣٢٥) وقال : « صدوق » (!!) وهذه الثلاثة المذكورة أخطأ فيها أبو ثور إن ثبت الكلام عنه !! فالقرآن مخلوق ومحدث بنص التنزيل ، والإمام أبو حنيفة وأتباعه وهم آلاف العلماء وملايين المسلمين يقولون الإيمان لا يزيد ولا ينقص كما هو مدوّن في كتب عقائد وآراء الماتريدية !! وقراءة حمزة أحدى القراءات السبعة المقبولة عند المسلمين !! وكل هذه الخرفات أتى بها أبو ثور من أحمد بن حنبل !! على أنه بعد هذا الولاء لأحمد رجع أحمد فقال عنه : (جهمي) لأنه أنكر حديث « إنَّ الله خلق آدم على صورة الرحمن » وقال : إنما هو « على صورته » والضمير عائد على سيدنا آدم عليه السلام !! كما تجدون ذلك في كتاب التويجري الفارط « عقيدة أهل الإيمان » ص (١٧) وما بعدها !!

(٩٣٢) أبو ثور رحمه الله تعالى كان ضد طائفة المتمسلفين أهل الحديث فيما أحسب وكان من أئمة الاجتهاد أصحاب العقول ، لذا حاولت شيعة أحمد بن حنبل أن تنال منه ، وأعجبني دفاع الذهبي عنه بعدما كَبر وعقل حيث يقول في ترجمة أبي ثور من « سير أعلام النبلاء » (١٢/٥٧-٧٦) : « وقال أبو حاتم : يتكلّم بالرأي ، فيخطيء ويصيب ، ليس محله محل المُسْمِعين في الحديث . قلت : بل هو حجة بلا تردد » .

طبقة أخرى منهم
المزني والذهلي والبخاري وأبو زرعة

٧٤- المزنـــي[٩٣٣] [.. - ٢٦٤] :

٤٦٠- قال إسماعيل بن رجاء محدّث عسقلان : أنا أبو الحسين الملطي وأبو أحمد محمد بن محمد القيسراني قالا : أنا أحمد بن بكر اليازوري ، حدثني الحسن بن علي اليازوري الفقيه ، حدثني علي بن عبد الله الحلواني قال : كنت بأطرابلس المغرب فذكرتُ وأصحاب لنا السنة ، إلى أن ذكرنا أبا إبراهيم المزني رحمه الله ، فقال بعض أصحابنا : بلغني أنه يتكلّم في القرآن ويقف ، وذكر آخر أنه يقوله ، إلى أن اجتمع معنا قوم آخرون فكتبنا إليه نستعلم منه ، فكتب إلينا : عصمنا الله وإياكم بالتقوى ووفقنا وإياكم لموافقة الهدى ، أما بعد : فإنّك سألتني أن أوضح لك من السنة أمراً تصير نفسك على التمسك به ، وتدرأ به عنك شبه الأقاويل ، وزيغ محدثات الضالين ، فقد شرحت لك منهاجاً موضّحاً لم آلُ نفسي وإياك فيه نصحاً ، الحمد لله أحق ما بدي ، وأولى مَنْ شُكِر وعليه أثني ، الواحد الصمد ليس له صاحبة ولا ولد ، جلَّ عن المثل فلا شبيه له ولا عديل السميع البصير ، العليم الخبير ، المنيع الرفيع ، عالٍ على عرشه ، فهو دانٍ بعلمه من خلقه ، والقرآن كلام الله ، ومن الله ، ليس بمخلوق فيبيد ، وقدرة الله ونعته وصفاته كلمات غير مخلوقات ، دائمات أزليات ، ليست بمحدثات فتبيد ، ولا كان ربنا ناقصاً فيزيد ، جلت صفاته عن شبه المخلوقين ، عالٍ على عرشه بائن عن خلقه ، وذكر سائر المعتقد[٩٣٤] .

---

(٩٣٣) المزني بريء من هذا الخرط والهذيان !!

(٩٣٤) **إسناده ظلمات بعضها فوق بعض والرجال مجاهيل !! وهذا كذب بحت** على المزني صنعته أيدي الحنابلة المجسمة !! والذهبي ساكت بل مقر بل محتج به !!

٤٦١- أنبأنا ابن سلامة ، عن أبي جعفر الطرسوسي ، عن يحيى بن مندة ، ثنا أحمد ابن الفضل الباطرقاني[٩٣٥] ، سمعت أبا عمر السلمي ، سمعت أبا حفص الرفاعي ، سمعت عمرو بن تميم المكي ، سمعت محمد بن إسماعيل الترمذي ، سمعت المزني يقول : لا يصح لأحد توحيد حتى يعلم أنَّ الله على العرش بصفاته . قلت : مثل أي شيء ؟ قال : سميع بصير عليم قدير . أخرجها ابن مندة في تاريخه[٩٣٦] .

ولقد كان المزني فقيه الديار المصرية في زمانه ، وأنبل تلامذة الإمام الشافعي مات في سنة أربع وستين ومائتين ، وله بضع وثمانون سنة .

٧٥- الذُهْلِيُّ [.. - ٢٥٨] :

٤٦٢- قال الحاكم : قرأت بخط أبي عمرو المستملي : سئل محمد بن يحيى عن حديث عبدالله بن معاوية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « ليعلم العبد أنَّ الله معه حيث كان » فقال : يريد أنَّ الله علمه محيط بكل مكان ، والله على العرش[٩٣٧] .

٤٦٣- قرأت على أبي الحسين الحافظ ، أنا جعفر بن علي ، أنا السِّلَفي ، أنا ثابت ابن بندار ، أنا أبو بكر البرقاني ، قرأنا على أبي العباس بن حمدان ، حدثكم محمد ابن نُعَيم ، سمعت محمد بن يحيى الذهلي يقول : الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص ، والقرآن كلام الله غير مخلوق ، بجميع جهاته ، وحيث تصرَّف ، ولا نرى الكلام فيما أحدثوا فتكلّموا في الأصوات والأقلام والحبر والورق ، وما أحدثوا من المُتْلَى والمَتْلِيّ ، والمقرى والمقري ، فكل هذا عندنا بدعة ومن زعم أنَّ القرآن مُحْدَث فهو عندنا جهمي لا يُشَكُّ

---

(٩٣٥) ترجمته في « السير » (١٨/١٨٢) .

(٩٣٦) **موضوع مكذوب كالذي قبله !!** أبو حفص الرفاعي وعمرو بن تميم المكي لم أجد لهما ترجمة ، وكذا لم أجد أبا عمر السلمي في هذه الطبقة !! ولا أدري كيف يسكت الذهبي على هذا الكذب على الأئمة ولا يبينه !! بل يستدل به على أنه مما يؤيده !!

(٩٣٧) إسناده منقطع ولا تنفع هذه الوجادة شيئاً !! مات المستملي سنة (٢٨٤) وولد الحاكم سنة (٣٢١) .

فيه ولا يمترى[٩٣٨] .

كان الذهلي إمام أهل خراسان بعد إسحاق بلا مدافعة ، وكان رئيساً مطاعاً كبير الشأن ، مات سنة ثمان وخمسين ومائتين .

٧٦- البخاري[٩٣٩] [١٩٤ - ٢٥٦] :

٤٦٤- قال الإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل رضي الله عنه في آخر الجامع الصحيح في كتاب الرد على الجهمية باب قوله تعالى ﴿ وكان عرشه على الماء ﴾ قال أبو

---

(٩٣٨) لا يثبت هذا الإسناد !! محمد بن نعيم لا يُدرى من هو !! ومع هذا كله فهذه الكلمات المنقولة عن الذهلي لا يستبعد صدورها منه وهو صديق أحمد بن حنبل والساعي في إذاية البخاري ومسلم لقولهما باللفظ كما هو مشهور في ترجمة البخاري !!

(٩٣٩) مختصر الكلام في البخاري أنه عالم له حسنات وسيئات أصاب في أمور وأخطأ في أخرى !! أصاب في قوله بأنَّ لفظه بالقرآن مخلوق وأخطأ في تبويب تلك الأبواب التي تفيد التشبيه والتجسيم في كتاب التوحيد من صحيحه !! ومال الى النَّصب !! وكل ذلك منه لأنَّه تأثَّر بالمحدثين الذين تتلمذ عليهم في المجتمع الذي كان يعيش فيه !! وكل أحد يؤخذ من قوله ويرد عليه إلا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام !!

ومما طعن به المحدثون عليه ما ذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (١٩١/٧) في ترجمته حيث قال : « محمد بن إسماعيل البخاري أبو عبدالله ، قدم عليهم الري سنة مائتين وخمسين ، روى عن عبدان المروزي وأبي همام الصلت بن محمد والفريابي وابن أبي أويس ، سمع منه أبي وأبو زُرعة ثمَّ تركا حديثه عندما كتب إليهما محمد بن يحيى النيسابوري أنه أظهر عندهم أنَّ لفظه بالقرآن مخلوق » وانظر قصة محنته مع الذهلي في ترجمته في « سير أعلام النبلاء » (٤٥٣/١٢) .

وكان البخاري ومسلم والكرابيسي وعبدالله بن كلاب وأبو ثور وداود بن علي الظاهري والحارث المحاسبي ومحمد بن نصر المروزي وغيرهم يقولون إنَّ اللفظ بالقرآن مخلوق وقد خالفوا بذلك أحمد بن حنبل وشيعته !! كما تجد ذلك في بعض تراجمهم مروية بالأسانيد الحسان ونقله عنهم الحافظ ابن عبدالبر في كتاب « الانتقاء » ص (١٠٦) وقد ذكرت ذلك في « صحيح شرح العقيدة الطحاوية » ص (٢١٦و٢٨٦) .

العالية : استوى إلى السماء ارتفع . وقال مجاهد في استوى : علا على العرش . وقالت زينب أم المؤمنين : زوَّجني الله من فوق سبع سماوات[940] .

ثمَّ إنَّه بوَّب على أكثر ما تنكره الجهمية من العلو والكلام واليدين والعينين ، محتجاً بالآيات والأحاديث ، فمن ذلك قوله : باب قوله ﴿إليه يصعد الكلم الطيب﴾ وباب قوله : ﴿لما خلقتُ بيديَّ﴾ ، باب قوله ﴿ولتصنع على عيني﴾ ، باب كلام الرب عزَّ وجل مع الأنبياء ، ونحو ذلك مما إذا تعقَّله اللبيب عرف تبويبه أنَّ الجهمية ترد ذلك

---

(٩٤٠) ذكر البخاري في صحيحه ما مفاده أنَّ خبر الآحاد لا يؤخذ به في الاعتقادات ويعني هذا أن ما أورده في كتاب التوحيد منه ما هو مقبول ومنه ما هو مردود !! وهذا النص ثابت في البخاري لكنه لا يفيد بأنَّ منهجه في هذا كان مثل منهج هؤلاء الذين يتشبَّث الذهبي بأقوالهم !! فالبخاري في صحيحه لا يذكر تلك الطامات التي حكاها غيره من مجسمة الحنابلة والمشبهة !! كالجلوس على العرش وغير ذلك !!

وعلى كل فالبخاري رجل من رجال الأمة وليس كلامه شرعاً يجب اتباعه وما جاء به من النصوص فينبغي أن نعرضه على القواعد العلمية الثابتة في الكتاب والسنة المضبوطة بالعقل السليم !! فما وافق الحق أخذنا به وما خالف الحق رددناه عليه !! كما قال أبو بكر الصدّيق أطيعوني ما أطعت الله فيكم فإن عصيته فلا طاعة لي عليكم هذا وهو مَنْ هو من الصحابة فما بالك بالبخاري !!

ومن الكوارث المستشنعة إخراجه لمثل حديث حريز بن عثمان وعمران بن حطان وأمثالهما من أكابر المجرمين النواصب وإعراضه عن مثل الإمام جعفر الصادق وطعنه الخفي بالنفس الزكية عليهما السلام والرضوان .

وما ذكره الذهبي هنا تقدَّم الرد عليه ، فتفسير أبي العالية مأخوذ من الإسرائيليات وهو مردود وأقوال الرجال ليست من حجج الشرع !! وآية ﴿وكان عرشه على الماء﴾ ليس فيها إثبات أنه كرسي وأن الله تعالى كان قاعد عليه تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً !! وقول مجاهد مردود وليس دليلاً شرعياً أيضاً !! وما قالته السيدة زينب تقدّم الكلام عليه وأنه ليس فيه ما يتوهمون انظر النص رقم (١٦) من هذا الكتاب .

وتحـــرّف الكلـم عـن مواضعهـا[٩٤١] ، ولــه مصنّــف مفــرد ســماه : « كتـاب أفعـال العباد »[٩٤٢] في مسألة القرآن ، وكان حافظاً علامة ، يتوقّد ذكاءً ، وكان ورعاً تقياً كبير الشأن عديم النظير ، مات سنة ست وخمسين ومائتين ، لقي مكي بن إبراهيم بخراسان وأبا عاصم بالبصرة ، وعبيدالله بن موسى بالكوفة ، والمقري بمكة ، والفريابي بالشام ، وعـاش اثنتين وستين سنة .

٧٧- أبو زرعة الرازي [.. - ٢٦٤] :

٤٦٥- قال أبـو إسـماعيل الأنصـاري مصنّـف ذم الكـلام وأهلـه : أنـا أبـو يعقـوب القرّاب أنا جدي ، سمعت أبا الفضل ابن إسحاق ، حدثني محمد بن إبراهيم الأصبهـاني ، سمعت أبا زرعة الرازي سئل عن تفسير ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ فغضب وقـال : تفسيره كما تقرأ ، هو على عرشه وعلمه في كل مكـان ، مَنْ قـال غـير هـذا فعليـه لعنـة الله[٩٤٣] .

---

(٩٤١) وكل ذلك بينّا معناه في كتبنا وأنه لا دلالة فيه لما يزعمون !!

(٩٤٢) الذي أراه أنَّ هذا الكتاب وضعه وصنّفه البخاري لإثبات أنَّ اللفظ بالقرآن مخلوق لأنه عمـل للعبد وكسب له وهذا مذهبه المشهور عنه ولأجل تبنيه لهذا المذهب وقع ما وقع لـه مـن قِبَـل الذهلي وأبي حاتم وأبي زُرعة !! وما في الكتاب الموجود بين أيدينا يخالف هذا !! فالذي أراه أنه قد زيـد فيـه وحذف منه أشياء !! أو أنه ليس له كما أنَّ كتـاب السنة المنسـوب إلى ابـن أحمـد ليـس مـن تصنيفـه لجهالة رجال في إسناده وشناعة ما فيه من الأقـوال !! وأحمـد كـان ينهـى عـن الخوض في مثـل ذلـك وحارب أناساً وقاطعهم لأجل أنهم خـاضوا في مثـل ذلـك !! فكيـف بعـد هـذا يقـول مـا يقولـه مـن المستشنعات المثبتة في ذلك الكتاب ؟!

وغاية ما في كتاب التوحيـد مـن صحيحـه أحـاديث أكثرهـا أو جلهـا غـير صريـح في إثبـات التشـبيه والتجسيم ويمكن تأويلها ، وإن كـان تـأويل بعضهـا بعيـداً ومسـتهجناً والأولى ردهـا والحكـم عليهـا بالضعف أو الوضع والبطلان ، وفيها مردودات ومستشنعات جزماً كحديـث شـريك بـن أبـي نمـر في الإسراء الذي استشنعه الشراح وأنكروه وكذا غيره !!

(٩٤٣) لا يثبت هذا ولا يصح !! فإنَّ محمد بن إبراهيم الأصبهاني ولد سنة ٢٨٥هـ وقـد تـوفي سنة

٤٦٦- أنبأنا أحمد بن أبي الخير ، عن يحيى بن نوش ، أنا أبو طالب اليوسفي ، أنا أبو إسحاق البرمكي ، أنا علي بن عبدالعزيز ، ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال[٩٤٤] : سألت أبي وأبا زرعة رحمهما الله تعالى عن مذاهب أهل السنة في أصول الدين وما أدركا عليه العلماء في جميع الأمصار وما يعتقدان من ذلك ؟ فقالا : أدركنا العلماء في جميع الأمصار حجازاً وعراقاً ومصراً وشاماً ويمناً فكان من مذهبهم أنَّ الله تعالى على عرشه

٣٨١هـ عن ست وتسعين سنة ، وأبو زرعة الرازي توفي سنة ٢٦٤هـ فالسند منقطع !! وأبو إسماعيل الهروي كذاب عندنا !! وهو حلولي اتحادي !!

(٩٤٤) لا يصح هذا البتة عن أبي زرعة وأبي حاتم ويروي هذا عنه ثلاثة ، اثنان مجهولان وهما علي ابن إبراهيم ويرويه عنه ابن جميع ، والمجهول الآخر الحسن بن محمد بن حبيش المقرىء لا تعرف له ترجمة واضحة ولم يوثقه أحد فهو في عداد المجهولين وروايته عند اللالكائي في شرح السنة (١٧٦/١) !! والطريق الثالث يرويها ابن مردك وبين وفاته ووفات أبي حاتم ستين سنة . فإنَّ ابن أبي حاتم توفي سنة (٣٢٧) هـ وهذا توفي سنة (٣٨٧) كما في « تاريخ بغداد » (٣٠/١٢) .
والمعروف أنَّ أبا زرعة وأبا حاتم لم يكونا يريا الكلام في هذا الموضوع ولا التصنيف فيه كصديقهما أحمد بن حنبل !! وهذا مما يؤكد أنَّ هذا الكلام موضوع عليهما !! ولئن ثبت فما قول الرجال بحجة من حجج الشرع وخاصة مع وجود المخالفين الكثيرين لهما ولغيرهما !!
ومما يجب أن يلتفت إليه الباحث ويتنبَّه له أنَّ أسانيد هذه الروايات كلها تدور على الحنابلة المجسمة ومنهم ابن بطة وغيره وهم من المشهورين في وضع العقائد وانتحال القصص والأقوال !! ولذلك فقد اعترف المتناقض الألباني !! في « مختصر العلو » ص (٢٠٥) بأنَّ في أسانيد هذه عن أبي حاتم وأبي زرعة أشخاص لم يعرفهم ولم يقف على من وثقهم عند ابن العماد !! ومع ذلك يقول ليروّج بدعته : « هذا صحيح ثابت عن أبي زرعة وأبي حاتم » و « هذا إسناده جيد » مع اعترافه بأنَّ في هذا السند من يجهل حاله !! فتأملوا كيف يكون التعصب للباطل !!
ومما يجدر التنبيه عليه أنَّ أحد المبتدعة من أعداء السنة الصحيحة واسمه محمود محمد قد نشر كتاباً تحت اسم عقيدة أبي حاتم وأبي زرعة !! وأتى فيها بالطم والرم وعليه مؤآخذات كثيرة وحذف وبتر لما وجده في المخطوطة التي ينقل منها !! فأسأل الله تعالى أن يطهر الأرض منه ومن أمثاله من الذين يعيثون في الأرض فساداً وإفساداً إنه سميع مجيب !!

بائن من خلقه كما وصف نفسه بلا كيف ، أحاط بكل شيء علماً .

٤٦٧- (ح) وأخبرنا التاج عبد الخالق ، أنا ابن قدامة ، أنا محمد بن عبدالباقي ، أنا أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا ، أنا هبة الله بن الحسن ، أنا محمد بن مظفَّر المقري ، نا الحسين بن محمد بن حبيش المقري[٩٤٥] ، نا ابن أبي حاتم سألت أبي وأبا زُرْعة (ح) ، وأنا التاج ، أنا ابن قدامة قال : وقرأت بالمَوصل على أبي الفضل الطوسي ، أخبركم أبو الحسن ابن العلاف ، أنا أبو القاسم بن بشران ، أنا علي بن مردك أنا عبدالرحمن بن أبي حاتم قال : سألت أبي وأبا زرعة عن مذاهب أهل السنة فقالا : أدركنا العلماء في جميع الأمصار فكان من مذاهبهم : أنَّ الإيمان قول وعمل يزيد وينقص والقرآن كلام الله غير مخلوق بجميع جهاته ، والقدر خيره وشرّه من الله تعالى ، وأنَّ الله على عرشه بائن من خلقه كما وصف نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله بلا كيف ، أحاط بكل شيئ علماً ، ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾ .

أبو زرعة كان إمام أهل الحديث في زمانه بحيث أنَّ أحمد بن حنبل قال : ما عبر جسر بغداد أحفظ من أبي زرعة ، **وكان من الأبدال الذين تحفظ بهم الأرض**[٩٤٦] ، وقال : يحفظ هذا الشاب سبعمائة ألف حديث ، قلت : كان رأساً في العلم والعمل ، ومناقبه جمَّة ، مات سنة أربع وستين ومائتين ، حدَّث عنه مسلم في صحيحه .

٧٨- أبو حاتم الرازي [... - ٢٧٧] :

٤٦٨- قال الحافظ عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي في كتاب « الرد على الجهمية » : حدثنا أبي وأبو زرعة قال : كان يحكى لنا أن هنا رجلاً من قصته هذا : فحدثني أبو زرعة قال : كان بالبصرة رجل وأنا مقيم في سنة ثلاثين ومائتين ، فحدثني

---

(٩٤٥) مجهول كما تقدَّم . لا توجد له ترجمة ولم يوثقه أحد !!

(٩٤٦) لو قال هذه العبارة أحد غيرهم كالصوفية مثلاً فهل يقبلونها أم يرفعون عقيرتهم بتكفير قائلها و بتبديعه وتضليله ؟!

عثمان بن عمرو بن الضحاك عنه أنه قال : إن لم يكن القرآن مخلوقاً فمحى الله ما في صدري من القرآن ، وكان من قُرّاء القرآن ، فنسي القرآن حتى كان يقال له : قل بسم الله الرحمن الرحيم فيقول : معروف معروف ولا يتكلّم به . قال أبو زرعة : فجهدوا بي أن أراه فلم أره ، فقال محمد بن بشار سمعت جاراً كان لي وكان يقرأ القرآن ويقول مخلوق ، فقال له رجل : إن لم يكن القرآن مخلوقاً فمحى الله كل آية في صدرك ؟ قال : نعم ، فأصبح وهو يقول : ﴿ الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين إياك ﴾ فإذا أراد أن يقول : ﴿ نعبد ﴾ لم يجر لسانه[٩٤٧] .

٤٦٩- قال الحافظ أبو القاسم الطبري : وجدت في كتاب أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي مما سمع منه يقول : مذهبنا واختيارنا اتباع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه والتابعين من بعده ، والتمسك بمذاهب أهل الأثر مثل الشافعي وأحمد وإسحاق وأبي عبيد رحمهم الله ، ولزوم الكتاب والسنة ، ونعتقد أنَّ الله عزَّ وجل على عرشه ، بائن من خلقه ، ﴿ ليس كمثله شيئ وهو السميع البصير ﴾ .

قال واختيارنا أنَّ الإيمان يزيد وينقص ، ونؤمن بعذاب القبر ، وبالحوض ، وبالمسائلة في القبر ، وبالشفاعة ، ونترحم على جميع الصحابة ولا نسب أحداً منهم ، ولا نقاتل في الفتنة ، ونسمع ونطيع لمن ولاه الله أمرنا ، ونرى الصلاة والحج والجهاد مع الأئمة ودفع صدقات المواشي إليهم ، ونؤمن بما صحَّ بأن يخرج قوم من النار من الموحدين بالشفاعة ...

---

(٩٤٧) خرافة واضحة ظاهرة !! وحاكيها عثمان بن عمرو بن الضحاك مجهول !! وقول المتناقض في « مختصر العلو » ص (٢٠٦) ، وتوثيقه لهذا المجهول بقوله فيه : روى عنه أبو زرعة وأبو زرعة لا يروي إلا عن ثقة !! باطل من القول لوجهين :

١- أنَّ هذا الرجل لا يعلم من هو وإنما قوله بأنه الكحال حدس وظن باطل لا دليل عليه !!

٢- أنني أبطلت في « تناقضات الألباني الواضحات » (٢/٢٨١) قاعدته هذه التي يقول فيها بأنَّ أبا زرعة لا يروي إلا عن ثقة ، حيث ذكرت له أمثلة لرجال ضعَّفهم هذا المتناقض !! وقد روى عنهم أبو زرعة فانظرهم هناك !!

إلى أن قال : وعلامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر وعلامة الجهمية أن يسموا أهل السنة مشبهة ونابتة ، وعلامة القدرية أن يسموا أهل السنة مجبرة ، وعلامة الزنادقة أن يسموا أهل الأثر حشوية(٩٤٨) .

أبو حاتم كان أحد الأعلام ومن كبار أئمة أهل الأثر ، أدرك أبا نعيم والأنصاري وطبقتهما ، وجرّح وعدَّل وصحح ، وكان جارياً في مضمار قرينه وقريبه الحافظ أبي زرعة ، حدَّث عنه أبو داود والكبار ، وتوفي سنة سبع وسبعين ومائتين .

٧٩- يحيى بن معاذ الرازي واعظ زمانه(٩٤٩) [.. - ٢٥٨] :

٤٧٠- قال أبو إسماعيل الأنصاري في الفاروق بإسناد إلى محمد بن محمود ، سمعت يحيى بن معاذ يقول : إنَّ الله على العرش بائن من خلقه ، أحاط بكل شيء علماً ، لا يشذ عن هذه المقالة إلا جهمي يمزج الله بخلقه(٩٥٠) .

---

(٩٤٨) كلام فارغ وضعه الحنابلة أمثال أبو القاسم الطبري وهو اللالكائي المجسم !! وهو منقطع الإسناد ووجادة تلاعبت بها أيدي الحنابلة وعاثوا فيها فساداً !! وأبو حاتم ليس له كتاب في ذلك !! وهذه العبارات المستعملة في هذه الفقرات عبارات يستعملونها في الإرهاب الفكري الذي يمارسونه ضد خصومهم من العامة وأشباه العلماء !! أما أهل العلم فلا تنطلي عليهم مثل عبارة (وعلامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر ...) !! ونقول لهم : أهل الأثر إن احتجوا بالإسرائيليات والموضوعات والواهيات وقالوا بأنه يقعده معه على العرش وقالوا بالحد والجهة وما إلى ذلك !! فالوقيعة فيهم واجبة شرعاً لتخليص الناس من ضلالاتهم !! وهم ساعتئذ مشبهون ونوابت ومجبرة وحشوية بلا ريب !!

(٩٤٩) يحيى بن معاذ الرازي كان ينقل من الإسرائيليات أحياناً !! قال الحافظ الشريف أحمد ابن الصدّيق الغماري رحمه الله تعالى في « جؤنة العطار » (٥٧/٣) : [اتفق الحفاظ والمحدثون .... ومن تبعهم من المتأخرين على أنه (حديث : مَنْ عرف نفسه عرف ربه) موضوع وأنه من كلام يحيى بن معاذ الرازي] ثمَّ ذكر أنه منقول في الإسرائيليات حيث جاء فيها : « يا إنسان اعرف نفسك تعرف ربك » ثم قال : [فكان يحيى بن معاذ أخذ ذلك من الإسرائيليات وذكره باللفظ المتداول فنسب إليه ...] .

(٩٥٠) كذب على الرازي !! ومحمد بن محمود لا يُعرف !! وقد اعترف بذلك متناقض عصرنا في

٨٠- **أحمد بن سنان محدّث واسط** [..- ٢٥٩] :

٤٧١- قال ابن أبي حاتم في « الرد على الجهمية » : ثنا أحمد بن سنان الواسطي قال : بلغني عن ابن أبي دؤاد يعني قاضي أيام المحنة أنه قال : ثلاثة من الأنبياء مشبهة عيسى بن مريم حيث يقول ﴿ تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك ﴾ وموسى حيث يقول : ﴿ ربي أرني أنظر إليك ﴾ ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال : « إنكم ترون ربكم » . قال : هذا كفر صراح . أو فالتشبيه بهذا الاعتبار حق ، فتعالى الله عمَّا يقول الجاحدون علوّاً كبيراً ، وقد ذكرنا قول نُعَيم : من شبَّه الله بخلقه فقد كفر[٩٥١] .

وأحمد بن سنان القطان حافظ ثقة ورع ، من مشيخة البخاري ومسلم ، ما نقل هذا عن أحمد بن أبي دؤاد الملحد[٩٥٢] سدى ، وهو الذي كان واقفاً يوم محنة الإمام أحمد بين

« مختصر العلو » ص (٢٠٨) وكان عليه أن يحذف هذه الأسماء التي لم تثبت الرواية عنهم فيما يريدون إثباته عن أصحابها وخاصة إذا كانت تلك الأقوال في موضوع مغاير لعنوان الكتاب وموضوعه وهو العلو !! لكنه ذكر تلك الأسماء ليكثر بها موافقيه زوراً ويخدع الأغرار بكثرتها !!

(٩٥١) اعترف متناقض عصرنا الألباني بعدم ثبوت هذا في « مختصر العلو » ص (٢٠٨) !! وأزيد عليه بأنَّ هذا كذب على ابن أبي دؤاد !! وابن أبي دؤاد كان فاضلاً عالماً سخياً !! ولم يصح فيه كل ما قالوه في حقه من أنه هو الذي قام بالمحنة وأنه كان يطلب من الخليفة قتل أحمد بن حنبل !! بل من قرأ ترجمة أحمد بن نصر الشهيد في « سير أعلام النبلاء » (١٦٧/١١) وجد أنَّ ابن أبي دؤاد كان يحاول التخفيف وصرف الخليفة عن قتل أحمد بن نصر بأي وسيلة !! وكانت المسألة سياسية لا علاقة للمعتزلة بها !! لكن أهل الأثر وأولئك المحدثون مفترون ويكفي في إثبات إفترائهم ما رموا به الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى !! كما هو معلوم ومشهور !! وقد نقدهم في ذلك وزيف طعوناتهم الإمام الكوثري رحمه الله تعالى في كتابه الفذ « تأنيب الخطيب » فارجع إليه !!

(٩٥٢) هنا يقول الذهبي كما ترى ، وفي السير (١٦٩/١١) رجع فقال : « القاضي الكبير ، أبوعبدالله أحمد بن فرج بن حريز الإيادي البصري ثمَّ البغدادي الجهمي ، عدو أحمد بن حنبل ، كان داعية إلى خلق القرآن ، له كرم وسخاء وأدب وافر ومكارم » .

ولم يكن ابن أبي دؤاد ملحداً بل كان مؤمناً بالله تعالى ولم يؤلّب الخلفاء على أحد !! بل كان يخفف

يدي المعتصم يقول : يا أمير المؤمنين : هو ضال مضل اقتله[٩٥٣] ، مات أحمد بن سنان سنة ثمانٍ وخمسين ومائتين عن نيف وثمانين سنة .

٨١- الإمام الرباني محمد بن أسلم الطوسي [.. - ٢٤٢] :

٤٧٢- قال الحاكم في ترجمته : حدثنا يحيى العنبري ، حدثنا أحمد بن سلمة : حدثنا محمد بن أسلم قال : قال لي عبدالله بن طاهر : بلغني أنك لا ترفع رأسك إلى السماء ، فقلت : ولم وهل أرجو الخير إلا ممن هو في السماء ؟![٩٥٤]

عنهم لو كانوا يعلمون !! وقد غضب المحدثون لأجل ضرب ابن حنبل ولم يغضبوا لأجل قتل آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصلبهم وسمهم في السجون !! فلله الأمر من قبل ومن بعد !! وقد ذكر الذهبي في « السير » (١١/٢٥٩) في ترجمة ابن حنبل أنَّ بعض الناس اقترح على المعتصم أن يقتل أحمد بن حنبل وأن ابن أبي دؤاد قال عقب ذلك للمعتصم عليه من الله ما يستحق : « لا يا أمير المؤمنين لا تفعل فإنه إن قتل أو مات في دارك قال الناس : صبر حتى قُتل ... » فهذا الكلام يفيد العاقل مع ما هو مذكور في ترجمة أحمد بن نصر الشهيد أنَّ القاضي ابن أبي دؤاد كان يدرأ عن هؤلاء ويخفف عنهم ويصرف غضب الخلفاء عنهم !! لكنهم ما كانوا يفهمون ذلك !! لأنهم ظاهرية والقاضي المعتزلي أدرك خبث مقصد الخلفاء فكان يسعى في أن يدرأ عنه وعنهم !!

(٩٥٣) ما أظنُّ هذا يصح !! ولذلك تعجّب الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١١/٢٦٤) فقال : « العجب من أبي القاسم علي بن الحسن الحافظ (يعني ابن عساكر) كيف ذكر ترجمة أحمد مطوَّلة كعوائده ولكن ما أورد من أمر المحنة كلمة ، مع صحة أسانيدها ، فإنَّ حنبلاً ألَّفها في جزئين وكذلك صالح بن أحمد وجماعة » . قلت : لأنه لم يصح عنده أكثر المزاعم والتضخيم الذي أحدثته الحنابلة فيها ورأى ما فيها من كذب وتناقض وأنَّ رواتها من متعصبة الحنابلة لذلك أعرض عنها وعلم أنه لا يمكن إطلاق الصحة على أسانيدها !! حتى يتم الوثوق بها ونقل ما فيها من مقولات وآراء !! فافهم !!

(٩٥٤) كذب ظاهر ولا يثبت هذا !! واقد اقترف متناقض عصرنا في تخريج هذا القول من أشكال التخبيص ألواناً فزعم أنَّ العنبري هو يحيى الذارع المترجم في « أخبار أصبهان » (!!) وأنه توفي سنة (٣١١) ثمَّ زعم أنَّ الإسناد جيد (!!) ولم ينتبه إلى أنَّ الحاكم الذي يقول : (حدثنا يحيى العنبري)

٤٧٣- قال عبدالرحمن بن محمد الحافظ : نا عبدالله بن محمد بن الفضل الصيداوي سمعت إسحاق بن داود الشعراني يذكر أنه عرض على محمد بن أسلم الطوسي كلام بعض من تكلّم في القرآن فقال محمد : القرآن كلام الله غير مخلوق أينما تلي وحيثما كتب ، لا يتغيَّر ولا يتحوَّل ولا يتبدّل[٩٥٥] .

قلت : صدق والله ، فإنك تنقل من المصحف مائة مصحف وذلك الأول لا يتحول في نفسه ولا يتغيَّر[٩٥٦] ، وتلقن القرآن ألف نفس وما في صدرك باق بهيئته لا انفصل عنك ولا تغيَّر[٩٥٧] . وذاك لأنَّ المكتوب واحد والكتابة تعددت والذي في صدرك واحد وما في صدور المقرئين عين ما في صدرك ، سواء والمتلو وإن تعدد التالون به واحد مع كونه سوراً وآيات وأجزاء متعددة[٩٥٨] ، وهو كلام الله ووحيه وتنزيله وإنشاؤه ، ليس هو بكلامنا أصلاً ، نعم وتكلمنا به وتلاوتنا له ونطقنا به من أفعالنا وكذلك كتابتنا به وأصواتنا به من أعمالنا ، قال تعالى : ﴿ والله خلقكم وما تعملون ﴾ ، فالقرآن المتلو مع

ولد سنة (٣٢١) !! وله مزاعم أخرى هناك لا حاجة هنا إلى إزهاقها والتطويل في ذكرها بعد إبطال هذا السند الذي فيه أحمد بن سلمة الذي كان يحدّث عن الثقات بالبواطيل كما في تاريخ جرجان (٦٥/١) وكامل ابن عدي .

(٩٥٥) لا يثبت هذا البتة !! عبد الله الصيداوي مجهول لم نقف له على ترجمة ، وزعم المتناقض في « مختصر العلو » ص (٢١١) أنه عبدالله بن محمد بن فضيل الأسدي المترجم في « الجرح والتعديل » (١٦٣/٥) وليس كذلك ، وشيخه الشعراني لن نقف له على ترجمة إلا في « تاريخ بغداد » (٣٧٤/٦) ولم يوثّق هنالك فبقي على الجهالة !! فهذا سند ضعيف جداً أو واه !!

(٩٥٦) وكذلك تنقل من ألفية ابن مالك وغيرها مليون نسخة وذلك الأول لا يتحوَّل في نفسه ولا يتغيَّر !! ومن هذا تعلمون سخافة هذا الاستدلال وسخافة تلك العقول التي تستدل على قدم الشيء بمثل هذا الهراء !!

(٩٥٧) وكذلك ألفية ابن مالك وغيرها كما سبق في التعليق السابق !!

(٩٥٨) وفي هذا الكلام منه قياس كلام الله تعالى على كلام المخلوقين إذا قالوا بقدمه !! وقياس القديم على الحادث باطل بلا ريب !!

قطع النظر عن أعمالنا كلام الله ليس بمخلوق ، وهذا إنما يُحَصِّلُهُ الذهن ، وأما في الخارج فلا يتأتى وجود القرآن إلا من تالٍ أو في مصحف ، فإذا سمعه المؤمنون في الآخرة من رب العالمين فالتلاوة إذ ذاك والمتلو ليسا بمخلوقين[٩٥٩] ، ولهذا يقول الإمام أحمد : من قال لفظي بالقرآن مخلوق يريد به القرآن فهو جهمي ، فتأمل هذا ، فالمسألة صعبة[٩٦٠] ، وما فصلته منها وإن كان حق فأحمد رحمه الله وعلماء السلف لم يأذنوا في التعبير عن ذلك ، وفرُّوا من الجهمية ومن الكلام بكل ممكن حتى أنَّ حرب بن إسماعيل قال : سمعت ابن راهويه وسئل عن الرجل يقول : القرآن ليس بمخلوق وقراءتي إياه مخلوقة ، لأني أحكيه فقال : هذا بدعة لا يقارّ على هذا حتى يدع قوله .

قلت : أظنُّ إسحاق نفر من قوله (لأني أحكيه) ، بحيث أنَّ الحافظ الثبت عبدالله ابن أحمد قال : سألت أبي ما تقول في رجل قال : التلاوة مخلوقة وألفاظنا بالقرآن مخلوقة والقرآن كلام الله ليس بمخلوق . فقال : هذا كلام الجهمية . قال الله : ﴿ وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ﴾ . وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « حتى أُبَلِّغ كلام ربي »[٩٦١] وقال : « إنَّ هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء

---

(٩٥٩) من أين أتيت بأنهم يسمعون القرآن في الآخرة من رب العالمين ؟!

(٩٦٠) ليست صعبة بل هي ظاهرة وواضحة !!

(٩٦١) الواقع أنَّ الحديث مروي أيضاً بلفظ « حتى أُبلِّغ رسالة ربي » وفي رواية « رسالات ربي » رواه بهذا اللفظ أحمد في المسند (٣/٣٢٢و٣٣٩) . وبهذا يتبين أنه لا يتم الاستدلال ولا يصلح باللفظ الذي ذكره الذهبي هنا لما يريدون لأنه من تصرّف الرواة ، لا سيما واللفظ الآخر (رسالة) أو (رسالات) هو الموافق لقوله تعالى ﴿ يا أيها الرسول بلِّغ ما أُنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما **بلّغت رسالته** ﴾ المائدة : ٦٧ . وقوله تعالى ﴿ الذين **يبلِّغون رسالات** الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله ﴾ الأحزاب : ٣٩ . وهو الحري بأن ينطق به سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم !!

وباللفظ الذي ذكره المصنف رواه الترمذي (٢٩٢٥) وأبو داود (٤٧٣٤) وابن ماجه (٢٠١) وغيرهم

من كلام الناس .. »[962] وكان أبي يكره أن يتكلّم في اللفظ بشيء أو يقال : مخلوق أو غير مخلوق .

ولقد كان محمد بن أسلم من السادات علماً وعملاً له تصانيف منها : الأربعون التي سمعناها ، توفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين بطوس .

٨٢- عبد الوهاب الوراق [.. - ٢٥٠] :

٤٧٤- حدّث عبد الوهاب بن عبد الحكيم الوراق بقول ابن عباس[963] : ما بين السماء السابعة إلى كرسيه سبعة آلاف نور وهو فوق ذلك[964] ، ثمَّ قال عبدالوهاب : من زعم أنَّ الله ههنا فهو جهمي[965] حيث أنَّ الله فوق العرش وعلمه محيط بالدنيا والآخرة .

كان عبدالوهاب يُعَدُّ حافظاً كبير القدر ، حدَّث عنه أبو داود والنسائي والترمذي ، قيل للإمام أحمد : مَنْ نسأل بعدك ؟ فقال : سلوا عبد الوهاب واثنى عليه ، توفي سنة خمسين ومائتين .

قال غالٍ نافٍ بلسان الحال[966] : ما لهذا المحدّث ذنب ولا لأمثاله غرّهم قول شيوخهم واغتر شيوخهم بما صرَّح به التابعون في هذه المسألة وأولئك غرهم قول ابن

وهو من جملة تصرفات الرواة !! فلا تغفل عن هذا !!

(٩٦٢) رواه مسلم (٥٣٧) .

(٩٦٣) تحديث الرجل بالشيء لا يدل على أن ذلك القول مذهب له البتة !! إلا عند من يتشبَّث بخيط عنكبوت لنصر باطله !!

(٩٦٤) قول إسرائيلي ساقط روى نحوه أبو الشيخ في كتاب العظمة ص (١٠٤-١٠٨) .

(٩٦٥) لا يثبت إذ لا يعرف له إسناد يمكن الحكم عليه !! وقد سكت المتناقض !! على كل هذا فلم يتعقبه بشيء !!

(٩٦٦) انظر إلى هذه الفلسفة الباطلة التي يريد أن يصنعها الذهبي هنا وكيف سنهدمها من أساسها !!

عباس وابن مسعود وعبدالله بن عمرو بن العاص[٩٦٧] ، قلت : نعم يا جاهل فاطرد مقالتك الشنعاء وقل: الصحابة غرَّهم قول الصادق المصدوق « أعتقها فإنها مؤمنة »[٩٦٨] وقوله « ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا »[٩٦٩] فالنبي صلوات الله عليه وسلامه أصَّلَ ذلك وألقاه إلى أُمته وبناه على ما أوحي إليه من قول أصدق القائلين : ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ ﴿ يخافون ربهم من فوقهم ﴾[٩٧٠] إلى غير ذلك من الآيات ، وإلى ما علَّمه

---

(٩٦٧) قول هذا الناقي صحيح جداً لأنَّ هذه الأقول نقلها هؤلاء الصحابة عن كعب الأحبار وليس عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي لا ينطق عن الهوى !! وقد اعترفتَ أنت بذلك أيها الذهبي المتفلسف فيما بعد حيث قلتَ في « سير أعلام النبلاء » (٤٨٩/٣) : أنَّ كعباً جالس أصحاب محمد ﷺ فكان يُحَدِّثهم عن الكتب الإسرائيلية . وتقدّم في هذه التخريجات أنَّ كثيراً مما نقله هؤلاء الصحابة تبين أنه مأخوذ من الإسرائيليات وقد اعترف البخاري بأن حديث التربة الذي في صحيح مسلم إنما هو عن كعب الأحبار وليس عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم !!

ومن هذا البيان وغيره من الشواهد التي تقدَّمت يتبين بطلان ما سيلزمنا به الذهبي من قوله (نعم يا جاهل فاطرد مقالتك وقل الصحابة غرهم قول الصادق المصدوق ..) الخ هرائه . إذ أننا نقول إن إلزامه هذا باطل وسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يقل ولم يفه بهذه الأحاديث التي بينّا في هذا التخريج وفي غيره من كتبنا أنها موضوعات أو واهيات وضعاف إسرائيليات !! فإياك أيها الذهبي وشيعتك من التلبيس على العامة بالباطل !!

(٩٦٨) لم يقل لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (أين الله ؟) كما تقدَّم في تخريج أول حديث في هذا الكتاب وفي الرسالة الخاصة التي ألفناها في هذا الحديث !! وإنما قال لها : « أتشدين أن لا إله إلا الله ... » (!!) فتنبَّه وإياك أن ينطلي عليك تلبيس المتمسلفين (!!)

(٩٦٩) النازل هو ملك من الملائكة كما بيناه في تخريج هذا الحديث برقم (٢٠٨) من هذا الكتاب والحقيقة أنَّ هذا ليس بحديث بل هو كلام إسرائيلي منقول عن كعب الأحبار كما يعرف ذلك من يراجع أقوال كعب الأحبار من « حلية الأولياء » .

(٩٧٠) تقدّم بيان معنى هذه الآيات الكريمة أول هذا الكتاب قبل الشروع في ذكر تخريج الأحاديث فارجع إليها هناك إن شئت !! فلا تغرنّك إنشاءيات الذهبي التركماني !!

جبريل وما جاءه به عن رب العالمين من السنة ، وما جاء به المرسلون إلى أُممهم من إثبات نعوت الرب سبحانه وتعالى[٩٧١] ، فالحمد لله على الإسلام والسنة .

٨٣- حرب الكرماني[٩٧٢] [.. - ٢٧٣ إلى ٢٧٩] :

٤٧٥- قال عبد الرحمن بن محمد الحنظلي الحافظ[٩٧٣] ، أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني فيما كتب إليَّ أنَّ الجهمية أعداء الله وهم الذين يزعمون أنَّ القرآن مخلوق ، وأنَّ الله لم يكلّم موسى ، ولا يُرى في الآخرة ، ولا يُعرف لله مكان[٩٧٤] ، وليس على عرش ولا كرسي وهم كفار فاحذرهم[٩٧٥] .

كان حرب من أوعية العلم[٩٧٦] ، حمل عن أحمد وإسحاق وكان عالم كرمان في عصره ، يُذْكر مع الأثرم والمروذي ، ارتحل إليه الخلال وأكثر عنه سنة بضع وسبعين ومائتين[٩٧٧] .

٤٧٦- قد ذكرنا احتفال الإمام أبي بكر المروذي في هذا العصر لقول مجاهد أنَّ الله

---

(٩٧١) كلام إنشائي وعظي فارغ لا قيمة له !! والرسل والأنبياء لم يأتوا بالتشبيه وإنما بعثوا بالتنزيه .

(٩٧٢) لا يعوَّل على كلام مثل هذا الحنبلي وهو قرين المروذي !! ذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٢٥٣/٣) ولم يذكر فيه توثيقاً مع أنه رفيق أبيه ، وهو عندنا من جملة الحنابلة المحسمة الذين لا يعوَّل على كلامهم !!

(٩٧٣) انظر كيف يغيّر صورة هذا الاسم من موضع لآخر !! وهذا هو ابن أبي حاتم الرازي !!

(٩٧٤) هل تقول أيها المحسم أن لله مكاناً ؟! وكيف يكون له مكان وهو سبحانه خالق المكان والزمان ؟! ما هذا الهراء الحشوي ؟!

(٩٧٥) بل مَنْ يقول بهذه الطامات هو أولى بالكفر منهم !!

(٩٧٦) ومما يثبت أنه من أوعية العلم عند الذهبي أنه يثبت المكان لله تعالى !!

(٩٧٧) والظاهر أنَّ الخلال جاء بتلك الطامات التي أودعها في كتابه السنة من هذا الرجل ومن مثل المروذي !!

تعالى يُقعد محمداً صلى الله عليه وآله وسلم على العرش ، وغضب العلماء لإنكار هذه المنقبة العظيمة التي انفرد بها سيد البشر ، ويبعد أن يقول مجاهد ذلك إلا بتوقيف[٩٧٨] ، فإنه قال : قرأت القرآن من أوله إلى آخره ثلاث مرات على ابن عباس رضي الله عنهما ، أقفه عند كل آية أسأله ، فمجاهد أجل المفسرين في زمانه وأجل المقرئين ، تلا عليه ابن كثير وأبو عمرو وابن محيصن ، فممن قال أنَّ خبر مجاهد يسلَّم له ولا يعارض عباس بن محمد الدوري الحافظ ويحيى بن أبي طالب المحدّث ومحمد بن إسماعيل السلمي الترمذي الحافظ ، وأبو جعفر محمد بن عبدالملك الدقيقي وأبو داود سليمان ابن الأشعث السجستاني صاحب السنن وإمام وقته إبراهيم بن إسحاق الحربي ، والحافظ أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي وحمدان بن علي الوراق الحافظ وخلق سواهم من علماء السنة ممن أعرفهم وممن لا أعرفهم ، ولكن ثبت في الصحاح أنَّ المقام المحمود هو الشفاعة العامة الخاصة بنبينا صلى الله عليه وآله وسلم[٩٧٩] .

٨٤- عثمان بن سعيد الدارمي الحافظ[٩٨٠] [.. - ٢٨٠] :

---

(٩٧٨) لا أدري لماذا يعيد الذهبي الكلام ويبديه في حديث مجاهد !! مع أنه من أنكر المنكر وإن دافع عنه جماعة من المحدثين المجسمة المتعصبين في زمن المروذي وحرب الكرماني !! وقد تقدّم أنَّ أساس تفسير مجاهد لهذه الآية مأخوذ بتوقيف !! ولكنه توقيف يهودي إسرائيلي من فضيلة العلامة (!!) عبدالله بن سلام الإسرائيلي !! الذي نقل هذه الفضيلة لأهل الحديث من كتاب التلموذ كما تقدَّم في تخريج النص رقم (٤٢٥) . وهذا هو الموضع الخامس في هذا الكتاب الذي يورد الذهبي فيه هذا المقالة المنكرة اليهودية الباطلة !!

(٩٧٩) من تأمَّل في هذه الفقرة علم كيف يلف ويدور الذهبي ويماري ليثبت أنَّ أثر مجاهد هذا حق مع أنه اعترف بنكارته !! فهو إما أن يقول بأنَّ هؤلاء المحدثين والحفاظ الذين قالوا بصحة تفسير مجاهد في الإقعاد مصيبون ، وإما أن يقول بأنهم أخطأوا وضلوا !!

(٩٨٠) هو أحد أئمة التجسيم المكشوفين !! وهو صاحب كتاب الرد على بشر المريسي والذي قول فيه إنَّ من كان على رأس جبا أقرب إلى الله تعالى ممن كان واقفاً بأسفله !! وقد تكفَّل الإمام المحدث الكوثري عليه الرحمة والرضوان في كشف حاله خاصة في مقالة خاصة !! انظر كتابه « المقالات »

٤٧٧- قال عثمان الدارمي في كتاب النقض على بشر المريسي وهو مجلَّد سمعناه من أبي حفص بن القواس فقال : قد اتفقت الكلمة من المسلمين أنَّ الله فوق عرشه فوق سماواته[٩٨١] . وقال أيضاً : أنَّ الله تعالى فوق عرشه يعلم ويسمع من فوق العرش لا يخفى عليه خافية من خلقه ولا يحجبهم عنه شيء[٩٨٢] .

قال أبو الفضل القراب : ما رأينا مثل عثمان بن سعيد ولا رأى هو مثل نفسه ، أخذ الحديث عن يحيى بن معين وابن المديني ، والفقه عن البويطي ، والأدب عن ابن الأعرابي ، فتقدَّم في هذه العلوم[٩٨٣] .

قلت : ولحق مسلم بن إبراهيم وسعيد ابن أبي مريم والطبقة ، وما هو في العلم بدون أبي محمد الدارمي السمرقندي ، مات بعد الثمانين ومائتين بسجستان ، وفي كتابه بحوث عجيبة مع المريسي يبالغ فيها في الإثبات والسكوت عنها أشبه بمنهج السلف في القديم والحديث[٩٨٤] .

وممن لا يتأوَّل ويؤمن بالصفات وبالعلو في ذلك الوقت :

٨٥- الحافظ أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن السمرقندي الدارمي[٩٨٥] [١٨١ ـ

ص (٢٨٢) .

(٩٨١) هذا كذب مبين !! بل اتفقت كلمة المسلمين البعيدين عن التشبيه والتجسيم على تنزيه الله تعالى عن المكان وأنه سبحانه ﴿ لم يكن له كفواً أحد ﴾ .

(٩٨٢) هذا نفس كلام كعب الأحبار الذي نقله من التوراة المحرفة والذي تقدّم برقم (٢٨٠) .

(٩٨٣) كل هذا الثناء لا قيمة له إذا كانت عقيدة الرجل فاسدة !! ويعرفها من يقرأ كتابه السخيف في الرد على بشر المريسي !!

(٩٨٤) وهذه شهادة من الذهبي لسيده وأحد معظميه أنه كان خارجاً عن مذهب السلف !!

(٩٨٥) وجود نصوص صحيحة أو ضعيفة أي مقبولة أو مردودة في كتب علماء الحديث لا تدل على أنهم كانوا يقولون بما في تلك النصوص !! ونختصر فنقول : لدليلين :

الأول : أنَّ أولئك الأئمة رووا أحاديث في التوسل والاستغاثة !! ومنهم الدارمي في حديث الكوى

٢٥٥] وكتابه ينبئ بذلك .

٨٦- وأحمد بن الفرات الرازي الحافظ الشهير أبو مسعود [.. ـ ٢٥٨] .

٨٧- وأبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب السعدي الجوزجاني الحافظ صاحب التصانيف [.. ـ ٢٥٦ أو ٢٥٩] .

٨٨- والإمام الحجة أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري صاحب الصحيح [٢٠٤ ـ ٢٦١] .

المشهور في سننه !! والمتمسلفون يقولون إن أولئك الأئمة ما كانوا يقولون بالتوسل والاستغاثة !! راجع كتابنا الإغاثة بأدلة الاستغاثة !!

والثاني : أن أولئك الأئمة كان همهم جمع كل ما وصلهم من الحديث سواء قالوا بمقتضاه أم لا !! والذي يدل على ذلك قول الحافظ ابن جرير الطبري في أوائل تاريخه (١٣/١) وهو من السلف ومن أولئك المحدثين :

« فما يكن في كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين مما يستنكره قارئه ، أو يستشنعه سامعه ، من أجل أنه لم يعرف له وجهاً من الصحة ، ولا معنى في الحقيقة ، فليعلم أنه لم يؤت من قبلنا ، وإنما أُتِيَ من قِبَل بعض ناقليه إلينا ، وإنَّا إنما أدينا ذلك على نحو ما أُدّيَ إلينا » .

الثالث : أنَّ بعض المحدثين المعروفين بالتنزيه أو بأنهم أشاعرة أو نحو ذلك كالخطيب البغدادي وابن عساكر والحافظ أبي نُعَيم وغيرهم رووا أحاديث في كتبهم ظاهرها ينافي التنزيه الذي يعتقدونه فلم يدل ذلك أنهم يقولون بها !!

فتأملوا !!

فهذا الذي ذكرناه مما يبطل للمجسمة والمشبهة تشبثهم بذكر أسماء أولئك المحدثين على أنهم يقولون بقولهم لمجرَّد روايتهم لتلك الأحاديث التي يتشبثون بها !!

ومثل هذا يقال في هؤلاء المحدثين الذين ذكرهم فيما بعد وهم : أحمد بن الفرات والجوزجاني ومسلم صاحب الصحيح إلى محمد بن نصر المروزي !! بل نقل عن بعضهم أنه كان يخالف المجسمة في اعتقاداتهم كمحمد بن نصر المروزي فإنه كان يقول بمسألة خلق القرآن كما نقله عنه ابن عبد البر في « الانتقاء » ص (١٠٦) .

٨٩- والقاضي الإمام صالح بن أحمد بن حنبل [٢٠٤ - ٢٦١] . وأخوه :

٩٠- الحافظ أبو عبدالرحمن . وابن عمهما :

٩١- حنبل بن إسحاق الحافظ [.. - ٢٧٣] .

٩٢- والحافظ أبو أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسي صاحب المسند [١٨٠ - ٢٧٣] .

٩٣- والحافظ شيخ الأندلس بقي بن مخلد القرطبي مصنّف المسند والتفسير [١٨١ - ٢٧٦] .

٩٤- وشيخ المالكية الإمام إسماعيل بن إسحاق الأزدي البصري القاضي [١٩٩ - ٢٨٢] .

٩٥- والحافظ يعقوب بن سفيان الفارسي الفسوي [.. - ٢٧٧] .

٩٦- والحافظ أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة [١٨٥ - ٢٧٩] .

٩٧- والحافظ أبو زرعة الدمشقي [.. - ٢٨١] .

٩٨- والإمام محمد بن نصر المروزي [٢٠٢ - ٢٩٤] .

٩٩- ابن قتيبة [٢١٣ - ٢٧٦] :

٤٧٨- قال الإمام العلم أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدِّيْنَوَرِي صاحب التصانيف الشهيرة في كتابه في مختلف الحديث[٩٨٦] : نحن نقول في قوله تعالى ﴿ ما يكون

---

(٩٨٦) ابن قتيبة هذا الذي يعظمه الذهبي هنا كان مشبهاً كرَّمِيّاً مجسماً وخاصة في كتابه هذا « مختلف الحديث » !! وهو ينقل هنا عن الإنجيل كما سيأتي بعد أسطر !! ولذلك طعن فيه الأئمة !! وأنقل طعوناتهم فيه من « لسان الميزان » (٤٣٩/٣) و « سير أعلام النبلاء » (٢٩٦/١٣) فأقول : قال البيهقي : كان يرى رأي الكرامية ، وقال الدارقطني : كان ابن قتيبة يميل إلى التشبيه . وقال الحاكم : أجمعت الأمة على أن القتبي كذاب . وقال محمد بن عبدالله الحافظ : كان ابن قتيبة يتعاطى التقدّم في العلوم ولم يرضه أهل علم منها . ورد عليه الحافظ محمد بن نصر المروزي . وقال إمام الحرمين : ابن قتيبة هجام ولوج فيما لا يحسنه . قال ابن حجر : وسمعت شيخي العراقي يقول :

من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ﴾ أنه معهم يعلم ما هم عليه ، كما يقول لرجل وجهته إلى بلد شاسع : احذر التقصير فإني معك ، يريد أنه لا يخفى عليَّ تقصيرك .

وكيف يسوغ لأحد أن يقول أنه سبحانه بكل مكان ؟! على الحلول فيه مع قوله ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ ومع قوله ﴿ إليه يصعد الكلم الطيب ﴾ كيف يصعد إليه

كان ابن قتيبة كثير الغلط . وقال فيه الأزهري ضمن جملة كلام : ما رأيت أحداً يدفعه عن الصدق فيما يرويه عن أبي حاتم السجستاني والدباسي وأبي سعيد الضرير ، وأما ما يسند فإنه ربما تُرِك ، وهو كثير الحدس والقول بالظن فيما لا يحسنه ولا يعرفه . ورأيت أبا بكر بن الأنباري ينسبه إلى الغباوة وقلة المعرفة ويزري به .

ومحاولات الذهبي في الدفاع عنه محاولات فاشلة وتشبثه بتوثيق الخطيب له تشبّث واهٍ !! فإنه إنما يدافع عنه لأن ابن قتيبة ناصبي كبير ومجسم كرامي شهير !! قال الحافظ : إنَّ في ابن قتيبة انحرافاً عن أهل البيت ؛ ويكفي هذا للحكم عليه بالسقوط !!

[**قاعدة مهمة جداً**] : تبيَّن لي من خلال تتبع الرجال في هذا الكتاب من « تاريخ بغداد » أنَّ الخطيب البغدادي لا يعوَّل عليه في توثيق الحنابلة المجسمة أو ناقلي تلك المقالات عن أولئك الأئمة وذلك لأنه يتفرَّد أحياناً كثيرة بتوثيق أفراد ليسوا في عصره بل بينه وبينهم مفاوز كبيرة ولم يوثقهم علماء عصرهم !! وكان الرجل في أوَّل أمره حنبلياً ثمَّ رجع فصار شافعياً معدوداً من أهل التنزيه ينسبونه للأشعرية !! والظاهر أنه وثَّق أولئك وكتب ما كتب عنهم عندما كان في الطور الأول فيما يظهر !! فتنبه !!

فهذا ابن قتيبة ما الداعي إلى توثيقه مع هذه الطعون الواردة فيه ؟! وقد شعر الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٣/٢٩٨) في موضع هناك أنَّ تمحله في الدفاع عن ابن قتيبة من طعن الدارقطني فيه غير منطقي فرجع وقال : « وإن صحَّ (أي طعن الدارقطني فيه) فسحقاً له فما في الدين مُحَاباة » !!

وقد ذكر الإمام الكوثري تفصيل حال ابن قتيبة في مقدمته وتعليقه على كتابه الأخير « الاختلاف في اللفظ » وبين أنه رجع في آخر حياته عن كثير مما قاله في شبابه وارتدع برادع الزمن حيث شاهد في عصره من التطورات الشائنة ما حمله على الاعتدال . فليرجع إليه من شاء الاستبصار بحقيقة الحال وما انقلب إليه في المآل !!

شيء هو معه ؟ وكيف تعرج الملائكة والروح إليه وهي معه ؟[٩٨٧]

٤٧٩- قال : ولو أنَّ هؤلاء رجعوا إلى فطرهم وما رُكِّبَتْ عليه ذواتهم من معرفة الخالق لعلموا أن الله هو العلي وهو الأعلى[٩٨٨] ، وأن الأيدي ترتفع بالدعاء إليه[٩٨٩] ، والأمم كلها عجمها وعربها تقول أنَّ الله في السماء ما تُركت على فطرها[٩٩٠] .

٤٨٠- قال : **وفي الإنجيل**[٩٩١] أنَّ المسيح عليه السلام قال للحواريين إن أنتم غفرتم للناس **فإنَّ أباكم الذي في السماء** يغفر لكم ظلمكم ، انظروا إلى الطير فإنهنَّ لا يزرعنَ ولا يحصدن **وأبوكم الذي في السماء** هو يرزقهنَّ ، ومثل هذا في الشواهد كثير .

قلت : قوله (أبوكم) كانت هذه الكلمة مستعملة في عبارة عيسى والحواريين ،

---

(٩٨٧) تقدّم الجواب على مثل هذا فيما سبق من التعليقات !!

(٩٨٨) ليس هناك معلومات رُكِّبَتْ عليها الفطر من معرفة الخالق وما يتعلق بالتوحيد وغيره كالعلو !! فالإنسان ولد ولم تولد معه معلومات مركبة في فطرته !! لقوله تعالى ﴿ والله أخرجكم من بطون أُمهاتكم لا تعلمون شيئاً ﴾ وقد ابطلنا استدلال المجسمة بالفطرة وبهذا الأصل الباطل الفاسد في كتابنا « صحيح شرح العقيدة الطحاوية » ص (٢٠٥) فليرجع إليها من شاء التوسع !!

(٩٨٩) قد رددنا على هذه الأسطورة المتعلقة برفع الأيدي بالدعاء وبيّنا أنَّ الإنسان أيضاً عندما يسأل إنساناً آخر حاجة من الحاجات فإنه يرفع يديه إلى جهة السماء لا لاعتقاده أن ذلك الإنسان المعطي في السماء !! فارجع إلى تحقيق هذا الأمر للحديث رقم (٩٩) في هذا الكتاب .

(٩٩٠) كلام إنشائي فارغ !! إذ كل من تُرِكَ من البشر في الحاضر والعصور الغابرة دون تعليم وخلي مع فطرته فإنه يخرج على عقيدة عبادة العجل أو عبادة النار أو الأصنام والكواكب !! فلعلَّ عقائد أصحاب الأدغال هي عقيدة الفطرة التي يدّعيها هؤلاء !! وانظر ردنا على أسطورة الفطرة هذه في رسلتنا « تنقيح الفهوم العالية بما ثبت وما لم يثبت في حديث الجارية » ص (٤٩) و « تهنئة الصديق المحبوب بمغازلة سفر المغلوب » ص (٥١) .

(٩٩١) فليعلم رواد الحقائق من أين يأتي هؤلاء بمعلوماتهم !! وأنَّ مصدر تعاليمهم وعقائدهم هو كتب أهل الكتاب المحرفة المبدلة !! والتي قال الله تعالى فيها : ﴿ ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ﴾ آل عمران : ٧٨ !!

وفي المائدة : ﴿ وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه ﴾ فالأبوّة والبنوّة في قولهم لم يكونوا يريدون بها الولادة أصلاً بل يعنون أنه يحبهم ويربهم ويرأف بهم ، وهذه الكلمة لم تستعمل في لغة هذه الأمة ولا ينبغي الآن إطلاقها فإنها قد هجرت بل ونزل نص كتابنا بذمها حيث يقول : ﴿ وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم ﴾ الآية ، فإن صحَّ أنَّ عيسى نطق بها فلها محمل غير ما ذمَّ الله تعالى ، فأما اليوم فلا نقرُّ أحداً على إطلاقها[992] والله أعلم .

مات ابن قتيبة سنة ست وسبعين ومائتين .

١٠٠- ابن أبي عاصم [.. - ٢٨٧] :

٤٨١- قال الحافظ الإمام قاضي أصبهان وصاحب التصانيف أبو بكر أحمد بن عمرو ابن أبي عاصم الشيباني : جميع ما في كتابنا كتاب السنة الكبير الذي فيه الأبواب من الأخبار التي ذكرنا أنها توجب العلم فنحن نؤمن بها لصحتها وعدالة ناقليها ، ويجب التسليم لها على ظاهرها وترك تكلّف الكلام في كيفيتها .

فذكر من ذلك النزول إلى السماء الدنيا ، والاستواء على العرش[993] .

---

(٩٩٢) أرأيتم كيف يحتج بالأشياء الفاسدة الباطلة المردودة بنص القرآن الكريم ثمَّ يتمحَّل ويتعذَّر لتسويغ الاحتجاج بها !! وهذا كله يثبت لنا أنَّ المجسمة أخذت هذه العقائد الفاسدة التجسيمية من أهل الكتاب وهم مشبهة وكتبهم محرّفة !! والله المستعان !!

(٩٩٣) الكلام هنا على هذه الأمور يتعلّق به عدة قضايا :

الأولى : أنّنا يجب علينا أن نعرف بأنَّ الخبر الذي يفيد العلم هو الخبر المتواتر وليس خبر الآحاد وقد بيَّن ذلك البخاري في صحيحه حيث ذكر أنَّ خبر الواحد إنما يجوز أي يقبل ويعمل به في العمليات !! ومعنى ذلك أنه لا يكون حجة بمفرده في الاعتقاديات !! انظر فتح الباري (١٣/٢٣١) كلام البخاري مع شرحه للحافظ ابن حجر !!

الثانية : أنَّ مصنف أي كتاب من أولئك الحفاظ والمحدثين إذا أتى بحديث أو بخبر ونازعناه في الاستدلال به ، فإنما يكون التقاضي بيننا وبينه إلى تحقيق الأمر في ذلك الحديث بدراسة إسناده

سمعتْ عاتكة بنت أبي بكر هذا الكلام من أبيها وكانت فقيهة عالمة وكان أبوها شيخ الظاهرية بأصبهان ، كما أنَّ شيخهم بالعراق داود بن علي ، روى عن أصحاب شعبة وحماد بن سلمة ، وقع لنا جملة من تصانيفه ، ومات سنة سبع وثمانين ومائتين ، لم يلحق جده أبا عاصم النبيل ولحق جده لأمه موسى بن إسماعيل التبوذكي .

١٠١- أبو عيسى الترمذي[٩٩٤] [٢٠٩ ـ ٢٧٩] :

٤٨٢- ذكر الحافظ أبو عيسى في جامعه لـمَّا روى حديث أبي هريرة وهو خبر منكر : « لو أنكم دلَّيتم بحبل إلى الأرض السفلى لهبط على الله »[٩٩٥] فقال : قال أهل العلم أراد لهبط على علم الله وهو على العرش كما وصف نفسه في كتابه[٩٩٦] .

٤٨٣- وقال أبو عيسى : إثر ما روى حديث أبي هريرة : « أنَّ الله يقبل الصدقة

ومتنه !! فإن وجدنا أن الحديث ضعيف أو واه من ناحية متنه وإسناده لم نأخذ به ويتبين لنا ساعتئذ أن ذلك الحافظ أو المحدّث مخطىء في اعتقاده بظاهر ذلك الحديث الموضوع أو الضعيف !! فيتبين للمنصف ساعتئذ أنَّ قول ذلك المحدّث وما اعتقده ليس هو الحق الذي يجب المصير إليه وخصوصاً مع وجود آلاف بل ملايين المخالفين له من المسلمين ممن هم على غير مشربه !!

الثالثة : أننا غير مطمئنين لأسانيد تلك الكتب المروية عن بعض الأئمة في ذلك !! فكتاب السنة لابن أبي عاصم في سنده بعض من لا يُعرف مثل أبو بكر محمد بن عبدالله بن شاذان الأعرج !! ومثل هذا كتاب السنة لابن أحمد فإنَّ في سنده بمجاهيل كما يجد ذلك مطالع النسخة المحققة من قبل الدكتور القحطاني حيث صرَّح بأنَّ في سند الكتاب من لم يجد لهم ترجمة !!

ولكن هناك فرق كبير بين كتاب السنة لابن أبي عاصم فهو يُعتبر في القمة أمام كتاب السنة لابن أحمد لأجل ما في الكتاب ابن أحمد من مستشنعات تقشعر من فظاعتها النفوس والأبدان !!

(٩٩٤) جميع ما حكاه عن الترمذي ليس فيه التشبيه والتجسيم الذي ننكره !!

(٩٩٥) حديث موضوع تقدَّم تخريجه برقم (١٢٨) .

(٩٩٦) لم يفسّر الترمذي هنا معنى (على العرش) إلا كما جاء في القرآن الكريم ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ وهذا سبيل المفوّضة !! وأكّد على التنزيه الإجمالي فقال في النص التالي : (ولا يُتوهم ولا يقال كيف) !! فتنبَّه !! والعبرة بالحق لا بأقوال الرجال !!

ويأخذها بيمينه فيربيها »[997] روت عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نحوه . وقد قال غير واحد من أهل العلم في هذا وما يشبهه من الصفات ونزول الرب : نثبت هذه الروايات في هذا ونؤمن به ، ولا يتوهم ولا يقال كيف ، هكذا روي عن مالك وابن عيينة وابن المبارك أنهم قالوا في هذه الأحاديث : أمرّوها بلا كيف ، وهكذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة ، وأما الجهمية فأنكرت هذه الروايات وقالوا : هذا تشبيه وفسروها على غير ما فسَّر أهل العلم ، وقالوا أنَّ الله لم يخلق آدم بيده وإنما معنى اليد ههنا : النعمة ، وهذا القول في باب فضل الصدقة من الجامع .

٤٨٤- وقال نحواً من ذلك أيضاً في تفسير ﴿ وقالت اليهود يد الله مغلولة ﴾ من سورة المائدة . مات أبو عيسى رحمه الله في رجب سنة تسع وسبعين ومائتين ، حمل العلم عن أصحاب حماد بن سلمة ومالك .

١٠٢- ابن ماجه [٢٠٩ - ٢٧٣] :

٤٨٥- ذكر الحافظ أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني في سننه (باب ما أنكرت الجهمية) فساق حديث الرؤية[998] ، وحديث أبي رزين[999] ، وحديث جابر : « بينا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور فرفعوا رؤوسهم فإذا الرب قد أشرف عليهم من فوقهم »[1000] ، وحديث : « يطوي الله السموات بيمينه »[1001] ، وحديث الأوعال[1002] وحديث : « إن الله ليضحك إلى ثلاثة »[1003] ونحو ذلك من الصفات .

---

(٩٩٧) رواه الترمذي (٦٦٢) وقال : حسن صحيح .

(٩٩٨) شاذ باطل مردود !! تكلمنا عليه في التعليق على « دفع شبه التشبيه » ص (١٥٧) .

(٩٩٩) موضوع تقدّم تخريجه برقم (١٢) !!

(١٠٠٠) موضوع تقدَّم تخريجه برقم (٢٦) .

(١٠٠١) تكلمنا على أنه لا دلالة فيه لما يريدون في التعليق على « دفع شبه التشبيه » ص (٢٠٧) .

(١٠٠٢) باطل موضوع تقدّم تخريجه هنا برقم (٨٦) .

(١٠٠٣) واهٍ . رواه ابن ماجه برقم (٢٠٠) وفيه رجل مجهول !!

وفعل نحواً من ذلك في تفسيره كغيره من علماء الحديث[١٠٠٤] ، توفي في رمضان سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

١٠٣- ابـن أبـي شيبـة[١٠٠٥] [.. - ٢٩٧] :

٤٨٦- قال الحافظ أبو جعفر محمد بن عثمان بن محمد بن أبي شيبة العبسي محدّث الكوفة في وقته ، وقد تُكُلّم فيه ، ألّف كتاباً في العرش فقال : ذكـروا أنَّ الجهمية يقولـون ليس بين الله وبين خلقه حجاب ، وأنكروا العرش وأن يكون الله فوقه ، وقالوا إنه في كل مكان ، ففسرت العلماء ﴿ وهو معكم ﴾ يعني علمه ، ثـمَّ تواتـرت الأخبـار[١٠٠٦] أنَّ الله تعالى خلق العرش فاستوى عليه فهو فوق العرش ، متخلّصاً من خلقــه بائناً منهم[١٠٠٧] .

توفي أبو جعفر سنة سبع وتسعين ومائتين ، لحق أحمد بن يونس وطبقته .

١٠٤- سهل التُسْتَري [٢٠٣ - ٢٨٣] :

٤٨٧- قال إسماعيل بن علي الأبلي : سمعت سهل بن عبدالله بالبصرة سنة ثمـانين ومائتين يقول : العقل وحده لا يدل على قديم أزلي فوق عرش مُحْدَثٍ نصبه الحـق دلالـة وعلماً لتهتدي القلوب به إليه ولا تجـاوزه أي بمـا أثبـت الحق فيهـا مـن نـور الهداية ولـم يكلفها علم ماهية هويته ، فلا كيف لاستوائه عليه لأنه لا يجـوز لمؤمـن أن يقـول : كيـف

(١٠٠٤) لا دلالة في كل ذلك كما تقدَّم في الكلام على أبـو محمـد الدارمي برقـم (٨٥) وابـن أبـي عاصم برقم (١٠٠) فارجع إلى ما قلناه في التعليق هناك !!

(١٠٠٥) هذا الرجل مجسم حشوي مشهور وقد كذبه جماعة من الحفـاظ !! فـلا عبرة بمـا يقـول !! قال الحافظ ابن حجـــــر في « لسان الميزان » (٣١٧/٥) في ترجمته : « وأما عبداللـه بـن أحمـد بـن حنبل فقال : كذاب ، وقال ابن خراش : كان يضع الحديث » . قلت : وكذبه أيضاً جعفر الطيالسي وعبدالله بن إبراهيم بن قتيبة ، وجعفر بن هذيل ، ومحمد بن أحمد .

(١٠٠٦) ليس كذلك !! إذ لم تصح فضلاً عن أن تتواتر !!

(١٠٠٧) أين وردت كلمة متخلصاً أو بائناً في الكتاب والسنة حتى تصفوا اللـه تعـالى بهـا ؟! وأنـتم تقولون معاشر المجسمة لا نصف الله تعالى إلا بما وصف به نفسه !!

الاستواء لمن خلق الاستواء ، وإنما عليه الرضى والتسليم لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنه تعالى على العرش ، قال : وإنما سمي الزنديق زنديقاً لأنه وزن دق الكلام بمخبول عقله وترك الأثر وتأوَّل القرآن بالهوى ، فعند ذلك لم يؤمن بأنَّ الله على عرشه(١٠٠٨) .

وقال أبو نعيم الحافظ : نا أبو بكر الجوربي ، سمعت سهل بن عبدالله يقول : أصولنا التمسك بالقرآن والاقتداء بالسنة وأكل الحلال وكف الأذى والتوبة وأداء الحقوق(١٠٠٩) .

كان سهل شيخ العارفين في زمانه ، مات في المحرَّم سنة ثلاث وثمانين ومائتين وله ثمانون سنة ، لقي ذا النون المصري وجماعة .

١٠٥- أبو مسلم الكجي الحافظ [٢٠٠ ـ ٢٩٢] :

٤٨٨- كتب إليَّ أبو الغنائم بن علان ، أنا أبو اليمن الكندي ، أنا أبو منصور الشيباني ، أنا أبو بكر الخطيب ، أنا عبدالله بن محمد القرشي ، أنا أبو محمد بن ماسي ، نا أبو مسلم الكجي قال(١٠١٠) : خرجت فإذا الحمام قد فتح سَحَرَاً فقلت للحمامي : أدخل أحد ؟ قال : لا . فدخلتُ فساعة فتحت الباب قال لي قائل : أبو مسلم أسلم تسلم ، ثمَّ أنشأ يقول :

(١٠٠٨) لا يثبت هذا لأنَّ إسماعيل بن علي الأبلي مجهول لا نعلم له ترجمة !!

(١٠٠٩) في إسناده من لا يعرف حاله وهو كلام حسن ثبت عن غير واحد من أوائل الصوفية رحمهم الله تعالى !!

(١٠١٠) هذه قصة خرافية رواها الخطيب في تاريخ بغداد (١٢٢/٦) في ترجمة الكجي !! وفي السند عبدالله بن علي بن محمد القرشي كان عمره عند وفاة شيخه (١٣) سنة !! فالله أعلم . وليس في الحكاية دلالة شرعية على ما يريدون لاحتمال أن يكون ذلك الجني مجسم مشبه مثلهم !! وألا يستحيي هؤلاء للاستدلال على عقيدتهم بمثل هذه الترهات ؟!

لـــك الحمـــد إمـــــا علـــى نعمـــــة وإمـــــا علـــــى نقمـــة تُدفَـــــعُ
تشـــاء فتفعـــل مـــــا شئتـــــه وتســـمع مـــن حيـــث لا نسمـــــع

قال : فبادرتُ وخرجتُ وأنا جزع ، فقلت للحمــامي : أليس زعمت أنـه ليس في الحمام أحد قال : ذاك جني يتراءى لنا في كـل حين ، وينشـدنا فقلـت : هـل عنـدك مـن شعره ؟ فقال : نعم ، وأنشدني :

أيهـــا المذنـــب المفـــرط مهـــــلا كـم تمـادى وتكسـب الذنـب جهـــلا
كـــم وكـــم تســـخط الجليـــل بفعـــلٍ سمجٍ وهـــو يحسـن الصنـع فعـــلا
كيـــف تهـــدى جفـــون مـــن ليـــس يـــدري أرضـي عنـه مـن علـى العـــرش أم لا

توفي الحافظ الكبير مسند العصر أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله البصري الكجي صاحب السنن في سنة اثنتين وتسعين ومائتين ، وقد لقـي أبـا عـاصم والأنصـاري وعُمِّرَ دهراً .

طبقة أخرى بعد الثلاثمائة

١٠٦- زكريا الساجي [.. - ٣٠٧] :

٤٨٩- قال الإمام أبو عبدالله بن بطة العكبري مصنّف الإبانة الكبرى في السنة وهـو أربع مجلدات : ثنا أبو الحسن أحمد بن زكريا بن يحيى السـاجي قـال : قـال أبـي القـول في السنة التي رأيت عليها أصحابنا أهل الحديث الذين لقيناهم : أنَّ الله تعالى علـى عرشـه في سمائه يقرب من خلقه كيف شاء ، وساق سائر الاعتقاد[١٠١١] .

كان الساجي شيخ البصرة وحافظها ، وعنه أخذ أبو الحسن الأشعري علـم الحديـث

(١٠١١) ابن بطة كذاب وضاع مجسم مشهور تقدَّم الكلام عليه !! فخبره مردود نحكم بكذبه !! ومن الدلائل على كذب ابن بطة أنه اخترع للساجي ولداً يـروي هـذه العقيـدة الفاسـدة عنـه !! وقـد اعترف متناقض عصرنا !! في « مختصر العلو » ص (٢٢٣) أنَّ أحمد لا يُعْـرَف !!

ومقالات أهل السنة ، رحل إلى المزني والربيع[١٠١٢] ، فتفقه بهما ، وله كتاب علل الحديث ، وكتاب اختلاف الفقهاء ، لقي أبا الربيع الزهراني وطبقته ، وعاش بضعاً وثمانين سنة ، توفي سنة سبع وثلاثمائة .

١٠٧- محمد بن جرير [٢٢٤ ـ ٣١٠] :

٤٩٠- أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر ، أنا زين الأمناء الحسن ابن محمد ، أنا أبو القاسم الأسدي ، أنا أبو القاسم بن أبي العلاء ، أنا عبد الرحمن ابن أبي نصر ، أنا أبو سعيد الدينوري مستملي محمد بن جرير قال : قُرِئ على أبي جعفر محمد بن جرير الطبري وأنا أسمع في عقيدته فقال : وحسب امرئ أن يعلم أنَّ ربه هو الذي على العرش استوى فمن تجاوز ذلك فقد خاب وخسر[١٠١٣] .

تفسير ابن جرير مشحون بأقوال السلف على الإثبات فنقل في قوله تعالى ﴿ ثمَّ استوى إلى السماء ﴾ عن الربيع بن أنس أنه بمعنى : ارتفع ، ونقل في تفسير ثمَّ استوى على العرش في المواضع كلها أي : علا وارتفع[١٠١٤] .

(١٠١٢) قال الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٤/١٩٧) عن الساجي هذا متراجعاً عما قاله هنا : « ولم يرحل فيما أحسب » !!

(١٠١٣) هذا لا يثبت !! الدينوري مجهول وقد اعترف بذلك متناقض عصرنا !! وأحال على سند آخر في سنة اللالكائي وبعد الرجوع إليه في اللالكائي (١/١٨٣) وجدت في السند أبو بكر أحمد بن كامل وهو ضعيف طعن فيه الدارقطني كما في « لسان الميزان » (١/٢٧٠) وكان قد خالف ابن جرير واختار لنفسه وأملى كتاباً في السنن .
وابن جرير كان منزهاً في الجملة وإن كانت له بعض الهفوات ، وقد قال في قضية الاستواء في تفسيره (١/١٩٢) أنّ العلو هو : « علو مُلْك وسلطان لا علو انتقال وزوال » . وله تأويلات كثيرة في تفسيره تدل على أنه لم يكن على مشرب المجسمة !! ولقد عاداه الحنابلة وضربوه وآذوه كما هو مشهور في سيرته !! فليتأمل !!

(١٠١٤) ابن جرير صرَّح في أوائل تاريخه (١/١٣) بما يعكر على كلام هؤلاء المجسمة إذ قال : « فما يكن في كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين مما يستنكره قارئه ، أو يستشنعه سامعه

وقد روى قول مجاهد ثم قال : ليس في فرق الإسلام من ينكر هذا لا من يقر أنَّ الله فوق العرش ولا من ينكره من الجهمية وغيرهم[1015] .

٤٩١- وقال في كتاب « التبصير في معالم الدين » له : القول فيما أدرك علمه من الصفات خبراً ، وذلك نحو إخباره عزَّ وجل أنه سميع بصير وأنَّ له يدين بقوله : ﴿ بل يداه مبسوطتان ﴾ وأنَّ له وجهاً بقوله ﴿ ويبقى وجه ربك ﴾ وأنَّ له قدماً بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم « حتى يضع الرب فيها قدمه » وأنه يضحك بقوله : « لقي الله وهو يضحك إليه » ، وأنه يهبط إلى سماء الدنيا لخبر رسوله بذلك . وأنَّ له أصبعاً لقول رسوله صلى الله عليه وآله وسلم : « ما من قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع الرحمن » فإنَّ هذه المعاني التي وصفت ونظائرها مما وصف الله به نفسه ورسوله ما لا يثبت حقيقة علمه بالفكر والرؤيا ، ولا نُكَفِّرُ بالجهل بها أحداً إلا بعد انتهائها إليه .

أخرج هذا الكلام لابن جرير : القاضي أبو يعلى الحنبلي في كتاب « إبطال التأويل » له[1016] .

، من أجل أنه لم يعرف له وجهاً من الصحة ، ولا معنى في الحقيقة ، فليعلم أنه لم يؤت من قبلنا ، وإنما أُتِيَ من قِبَل بعض ناقليه إلينا ، وإنَّا إنما أدينا ذلك على نحو ما أُدِّيَ إلينا » .
وقد تقدَّم هذا فتأملوا !!

(١٠١٥) غير صحيح وقد تقدَّم الكلام عليه في النص (٤٢٥) فارجع إليه إن شئت ، وقد بينّا هناك أن الذهبي حرَّف كلامه ولم ينقله بحروفه !!

(١٠١٦) وأبو يعلى الحنبلي مجسم مشبه غير مؤتمن في النقل ، وكتابه « إبطال التأويل » فيه طامات مستشنعات وقد رد عليه الحافظ ابن الجوزي في كتاب مستقل وهو : « دفع شبه التشبيه » .
قال ابن الأثير في « الكامل في التاريخ » في حوادث سنة ثمان وخمسين وأربعمائة :
« وفيها توفي أبو يعلى الفرّاء الحنبلي ، وهو مصنّف كتاب الصفات ، أتى فيه بكل عجيبة ، وترتيب أبوابه يدل على التجسيم المحض ، تعالى الله عن ذلك » .
فابن جرير كان ضد مبدأ هؤلاء المجسمة ويمكن أن تُجمع تأويلاته التي ذكرها في تفسيره والتي تخالف مشرب المجسمة في مجلّد ، وكان رحمه الله تعالى شيعياً محباً لآل البيت عليهم السلام ومناصراً

قال الخطيب : كان ابن جرير أحد العلماء يُحْكَمُ بقوله ، ويُرْجَع إلى رأيه ، وكان قد جمع من العلوم ما لا يشاركه فيه أحد من أهل عصره ، وكان عارفاً بالقرآن بصيراً بالمعاني فقيهاً في الأحكام عالماً بالسنن وطرقها ، صحيحها وسقيمها ، ناسخها ومنسوخها ، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين في الأحكام والحلال والحرام إلى أن قال : سمعت علي بن عبيد الله اللغوي يحكي أن محمد بن جرير مكث أربعين سنة يكتب في كل يوم منها أربعين ورقة ، وقال الأستاذ أبو حامد الاسفراييني : لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل له تفسير ابن جرير لم يكن كثيراً ، أو كما قال .

وقال إمام الأئمة ابن خزيمة : ما أعلم على أديم الأرض أحداً أعلم من محمد ابن جرير . قلت : توفي سنة عشر وثلاثمائة وله نحو من تسعين سنة رحمه الله ، ويُذكر عنه تشيّع قليل(١٠١٧) .

١٠٨- حماد البوشنجي الحافظ(١٠١٨) :

٤٩٢- قال شيخ الإسلام الهروي : أنا ابن العالي ، أنا جدي منصور ، حدثني أحمد ابن الأشرف ، نا حماد بن هناد البوشنجي قال : هذا ما رأينا عليه أهل الأمصار وما دلّت

لأفكارهم ولم يكن ناصبياً حنبلياً مجسماً !! ولذلك حاربه الحنابلة وآذوه !!

قال الذهبي معترفاً بذلك في ترجمته في « سير أعلام النبلاء » (٢٧٧/١٤) :

« وكانت الحنابلة حزب أبي بكر بن أبي داود ، فَكَثُرُوا وشَغَّبُوا على ابن جرير ، وناله أذى ، ولزم بيته ، نعوذ بالله من الهوى » .

(١٠١٧) الحمد لله أنك اعترفت بذلك !!

(١٠١٨) هذا رجل مجهول لا يُعرف ، اخترعه الهروي المجسم ليكثر به عدد موافقيهم !! ويظنون أن الحق يظهر بالرجال وكثرة العدد والله تعالى يقول ﴿ وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله ﴾ وقال تعالى ﴿ وقليل من عبادي الشكور ﴾ !!

والبوشنجي الإمام المشهور اسمه : أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن سعيد بن عبدالرحمن بن موسى العبدي الفقيه المالكي . ترجمته في « سير أعلام النبلاء » (٥٨١/١٣) .

عليه مذاهبهم فيه ، وإيضاح منهاج العلماء وصفة السنة وأهلها : أنَّ الله فوق السماء السابعة على عرشه بائن من خلقه ، وعلمه وسلطانه وقدرته بكل مكان[1019] .

١٠٩- إمام الأئمة ابن خزيمة [٢٢٣ - ٣١١] :

٤٩٣- قال الحافظ أبو عبدالله الحاكم : سمعت محمد بن صالح بن هانىء يقول : سمعت إمام الأئمة أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول : مَنْ لم يقر بأنَّ الله على عرشه استوى فوق سبع سماواته بائن من خلقه فهو كافر يستتاب ، فإن تاب وإلا ضربت عنقه ، وألقي على مزبلة لئلا يتأذى بريحه أهل القبلة وأهل الذمة[1020] .

كان ابن خزيمة رأساً في الفقه ، من دعاة السنة ، وغلاة المثبتة ، له جلالة عظيمة بخراسان ، أخذ الفقه عن المزني وسمع من علي بن حجر وطبقته ، توفي في سنة إحدى عشرة وثلاثمائة ، وله بضع وثمانون سنة .

١١٠- ابن سُريج فقيه العراق [٢٤٩ - ٣٠٦] :

٤٩٤- قال الإمام أبو القاسم سعد بن علي الزنجاني : سألت أيدك الله بيان ما صحَّ لدي من مذهب السلف وصالحي الخلف في الصفات فاستخرت الله وأجبتُ بجواب الفقيه

(١٠١٩) خرافات عن مجاهيل !! وقد سكت المتناقض !! في « مختصر العلو » ص (٢٢٥) عن هذا الرجل ولم يبين أنه مجهول !! فتنبهوا !!

(١٠٢٠) محمد بن صالح بن هانئ مجهول الحال عندنا لم نقف له على ترجمة !! فهذا الإسناد لا يثبت ! وابن خزيمة قال أشنع من هذا في كتابه « التوحيد وإثبات صفات الرب » ثمَّ تلهَّف على ما قال ورجع !! وقد وثقنا ذلك الرجوع في عدة كتب من كتبنا ، وآخر موضع بسطنا القول فيه لتوثيق هذه المسألة هو الجزء الثالث من « تناقضات الألباني الواضحات » ص (٢٤٧-٢٥٠) فارجع إليه !!

ومن ذلك قول الإمام البيهقي في « الأسماء والصفات » ص (٢٦٩) :

« وقد رجع محمد بن إسحق إلى طريقة السلف وتلهف على ما قال » .

وقال الحافظ ابن حجر في « الفتح » (٤٩٢/١٣) :

« ووقع نحو ذلك لإمام الأئمة ابن خزيمة ثمَّ رجع ، وله في ذلك مع تلامذته قصة مشهورة » .

أبا العباس أحمد بن عمر بن سريج وقد سئل عن هذا ذكره أبو سعد عبدالواحد بن محمد الفقيه قال : سمعتُ بعض شيوخنا يقول : سئل ابن سريج رحمه الله عن صفات الله تعالى فقال : حرام على العقول أن تمثل الله ، وعلى الأوهام أن تحده ، وعلى الألباب أن تصفه ، إلا ما وصف به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ، وقد صحَّ عند جميع أهل الديانة والسنة إلى زماننا أنَّ جميع الآي والأخبار الصادقة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجب على المسلمين الإيمان بكل واحد منه كما ورد ، وأنَّ السؤال عن معانيها بدعة والجواب كفر وزندقة[١٠٢١] . مثل قوله ﴿ هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام ﴾ وقوله ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ ، ﴿ وجاء ربك والمَلَك صفاً صفاً ﴾ ونظائرها مما نطق به القرآن كالفوقية ، والنفس ، واليدين ، والسمع والبصر ، وصعود الكلام الطيب إليه ، والضحك ، والتعجب ، والنزول ، إلى أن قال : اعتقادنا فيه وفي الآي المتشابهة في القرآن أن نقبلها ولا نردّها ولا نتأولها بتأويل المخالفين ، ولا نحملها على تشبيه المشبهين ، ولا نترجم عن صفاته بلغة غير العربية ، ونسلّم الخبر لظاهره والآية لظاهر تنزيلها[١٠٢٢] .

كان ابن سريج إليه المنتهى في معرفة المذهب بحيث أنه كان يفضل على جميع أصحاب الشافعي حتى على المزني .

قال الإمام أبو إسحاق صاحب التنبيه : سمعت أبا الحسن الشيرجي يقول : إنَّ

(١٠٢١) كيف يكون السؤال عن معاني ما جاء به النبي بدعة والإجابة كفر وزندقة وقد أُمرنا بفهم ما جاءنا في الكتاب والسنة ؟! والظاهر أنَّ ذلك العصر كان يموج بأقوال المجسمة ولم يمكن أئمة الحق إدراك أنها إسرائيليات ولا معارضتهم لشوكتهم فقالوا ذلك !! هذا على فرض ثبوت هذا الأقوال عنهم ، مع أنها لم تثبت !!

(١٠٢٢) هذا كذب على ابن سريج !! وكنا قد رددنا على بعض ذلك في رسالة « تهنئة الصديق المحبوب » ص (١٤) ، وعبد الواحد مجهول !! وقد اعترف بذلك متناقض العصر !! في « مختصر العلو » ص (٢٢٧) ، وشيخه الذي روى عنه مجهول !! فأنى تصح هذه الأسطورة ؟!

فهرست كتب أبي العباس تشمل على أربعمائة مصنَّف ، وكان العلامة أبو حامد الاسفراييني يقول : نحن نجري مع أبي العباس في ظواهر الفقه دون الدقائق .

قلت : أخذ عن الزعفراني ، والرمادي ، وسعدان بن نصر ، وتفقه بأبي القاسم ابن بشار الأنماطي صاحب المزني ، توفي سنة ست وثلاثمائة رحمه الله .

١١١- أبو بكر بن أبي داود محدّث بغداد(١٠٢٣) [٢٣٠ ـ ٣١٦] :

٤٩٥- أخبرنا أحمد بن عبدالحميد ، أنا أبو محمد بن قدامة سنة ثماني عشرة

(١٠٢٣) أبو بكر بن أبي داود واسمه عبدالله شيخ المجسمة والنواصب في عصره ، وقد كذّبه أبوه أبو داود صاحب السنن حيث قال فيه : « ابني عبدالله كذاب ، قال ابن صاعد : كفانا ما قاله أبوه فيه » وقال البغوي فيه : « أنت والله عندي منسلخ من العلم » . أنظر « لسان الميزان » (٣/٣٦٤) و « سير أعلام النبلاء » (١٣/٢٢٨) وقول الدارقطني فيه : « ثقة كثير الخطأ في الكلام على الأحاديث » . لا يعوَّل عليه وكذا محاولة دفاع الذهبي عنه وترقيع مصائبه لأنَّ معاصريه وأباه طعنوا فيه وكذبوه وهو ناصبي يطعن في سيدنا علي عليه السلام فالمنافق لا يجوز توثيقه .

ومن طامات هذا المجرم الأفاك الذي لا يتقي الله تعالى أنه زعم كما في ترجمته أنَّ سيدنا علياً عليه السلام حفيت أظافره من التسلق على أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالليل (!!) كما في ترجمته في « لسان الميزان » (٣/٣٦٤) و « الميزان » . وقد شهد عليه بذلك ثلاثة منهم محمد بن يحيى ابن منده وحكم بضرب عنقه وخلصه من القتل بعض الناس !!

قال الحافظ المحدّث الشريف أحمد بن الصديق الغماري في « البرهان الجلي » ص (٥٦) في الحاشية : « فقد حكي عنه هذا القول الخبيث في ترجمته وإن كان هو قد تبرأ منه . وقال لا أجعل في حل من نسبه إليَّ ، وترديد ابن تيمية لهذه الحكاية الباطلة يدل على أنه يبطن بغض علي عليه السلام ، وإلا لما استجاز ذكرها في هذا الموضع مهما كانت البواعث » .

قال الذهبي في « السير » (١٤/٢٧٧) : « قيل لابن جرير : إنَّ أبا بكر بن أبي داود يُمْلي في مناقب عليٍّ . فقال : تكبيرة من حارس » .

ومن هنا يتبين أنَّ ما يقوله هذا المجرم لا عبرة به وافق أو خالف كأخيه محمد بن عثمان بن أبي شيبة صاحب كتاب العرش .

وستمائة ، أخبرتنا فاطمة بنت علي ، أنا علي بن بيان[١٠٢٤] ، أنا الحسين بن علي الطناجيري[١٠٢٥] أنا أبو حفص بن شاهين قال : قال شيخنا أبو بكر عبدالله بن سليمان هذه القصيدة وجعلها محنته .

تمسّكْ بحبل الله واتبع الهدى ... ولا تك بدعياً لعلك تفلح
ودنْ بكتاب الله والسنن التي ... أتت عن رسول الله تنج وتربح
وقل غير مخلوق كلام مليكنا ... بذلك دان الأتقياء وأفصحوا
ولا تقل القرآن خلق قرانه ... فإنّ كلام الله باللفظ يوضح
وقل يتجلّى الله للخلق جهرة ... كما البدر لا يخفى وربك أوضح
وليس بمولود وليس بوالد ... وليس له شبه تعالى المسبّح
وقد ينكر الجهمي هذا وعندنا ... بمصداق ما قلنا حديث مصرّح
رواه جرير عن مقال محمد ... فقل مثل ما قد قال في ذاك تنجح
وقل ينزل الجبار في كل ليلة ... بلا كيف جلّ الواحد المتمدح
إلى طبق الدنيا يمنُّ بفضله ... فتفرج أبواب السماء وتُفتح
يقول ألا مستغفر يلق غافرا ... ومستمنح خيراً ورزقاً فيمنح
روى ذاك قوم لا يُردُّ حديثهم ... ألا خاب قوم كذبوهم وقبحوا
وقل إن خير الناس بعد محمد ... وزيراه قدماً ثمَّ عثمان الأرجح
ورابعهم خير البرية بعدهم ... علي حليف الخير بالخير منجح
وإنهم للرهط لا ريب فيهم ... على نجب الفردوس بالنور تسرح
سعيد وسعد وابن عوف وطلحة ... وعامر فهر والزبير الممدح
وقل خير قول في الصحابة كلهم ... ولا تك طعاناً تعيب وتجرح
فقد نطق الوحي المبين بفضلهم ... وفي الفتح آي للصحابة تمدح
وبالقدر المقدور أيقن فإنّه ... دعامة عقد الدين والدين أفلح

[١٠٢٤] هو أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن بيان البغدادي ترجمته في « السير » (٢٥٧/١٩).

[١٠٢٥] مترجم في « سير أعلام النبلاء » (٦١٨/١٧) .

ولا تنكرن جهلاً نكيراً ومنكراً ... ولا الحوض والميزان إنك تنصح

وقل يخرج الله العظيم بفضله ... من النار أجساداً من الفحم تطرح

على النهر في الفردوس تحيا بمائه ... كحبة حمل السيل إذ جاء يطفح

وأنّ رسول الله للخلق شافع ... وقل في عذاب القبر حق موضّح

ولا تكفرن أهل الصلاة وإن عصوا ... فكلهم يعصي وذو العرش يصفح

ولا تعتقد رأي الخوارج إنه ... مقال لمن يهواه يردى ويُفضَح

ولا تك مُرجياً لعوباً بدينه ... ألا إنما المرجي بالدين يمزح

وقل إنما الإيمان قول ونية ... وفعلٌ على قول النبي مصرح

وينقص طوراً بالمعاصي وتارة ... بطاعته ينمى وفي الوزن يرجح

ودع عنك آراء الرجال وقولهم ... فقول رسول الله أزكى وأشرح

ولا تك من قوم تلهوا بدينهم ... فتطعن في أهل الحديث وتقدح

إذا ما اعتقدت الدهر يا صاح هذه ... فأنت على خير تبيت وتصبح

هذه القصيدة متواترة عن ناظمها ، رواها الآجرّي وصنّف لها شرحاً ، وأبو عبدالله ابن بطة في الإبانة .

قال ابن أبي داود : هذا قولي وقول أبي وقول شيوخنا وقول العلماء ممن لم نرهم كما بلغنا عنهم ، فمن قال غير ذلك فقد كذب .

كان أبو بكر من الحفاظ المبرزين ما هو بدون أبيه ، صنّف التصانيف وانتهت إليه رئاسة الحنابلة ببغداد[١٠٢٦] ، توفي سنة ستٍّ عشرة وثلاثمائة .

١١٢- عمرو بن عثمان المكي شيخ الصوفية [.. - ٢٩٧] :

٤٩٦- صنّف آداب المريدين فقال فيه : في باب ما يجيء به الشيطان للناس من الوسوسة : أما الوجه الذي يأتي به التائبين إذا هم امتنعوا عليه واعتصموا بالله فإنّه

(١٠٢٦) لقد كذّبه أبوه كما تقدّم قبل قليل !! كما كذبه بعض المحدثين الآخرين !! وله فظائع يندى لها الجبين !! ومع هذا يمدحه الذهبي ويقول (وما هو دون أبيه) (!!)

يوسوس لهم في أمر الخالق ليفسد عليهم أصول التوحيد ، فذكر في هذا فصلاً طويلاً إلى أن قال : فهذا من أعظم ما يوسوس به في التوحيد بالتشكيك أو في صفات الرب بالتمثيل والتشبيه ، أو بالجحد لها والتعطيل وأن يُدخل عليهم مقاييس عظمة الرب بقدر عقولهم ، فهلكوا إن قبلوا ، وتضعضع أركانهم إن لم يلجأوا بذلك إلى العلم وتحقيق المعرفة ، فهو عزَّ وجل القائل ﴿ أنا الله ﴾ لا الشجرة الجائي قبل أن يكون جائياً لا أمره المستوي على عرشه بعظمة جلاله ، دون كل مكان ، كلَّم موسى تكليماً ، وأراه من آياته عظماً فسمع موسى كلام الله ، يداه مبسوطتان ، وهما غير نعمته وقدرته ، وخلق آدم بيديه[١٠٢٧] .

كان عمرو هذا من نظراء الجنيد ، كبير القدر ، مات قبل الثلاثمائة أو في حدودها .

١١٣- ثعلب إمام العربية [.. - ٢٩١] :

٤٩٧- قال الحافظ أبو القاسم اللالكائي في كتاب السنة[١٠٢٨] : وجدت بخط الدارقطني عن إسحاق الكاذي قال : سمعت أبا العباس ثعلب يقول : استوى أقبل عليه

(١٠٢٧) المنقول عن أبي عبدالله عمرو بن عثمان المكي في كتب الصوفيه يخالف هذا الذي نقله الذهبي هنا عنه !! ففي « الرسالة القشيرية » ص (٢٣) في ترجمته أنه قال :

« كل ما توهمه قلبك أو رسخ في مجاري فكرتك ، أو خطر في معارضات قلبك من حسن وبهاء أو أنس أو جمال أو ضياء أو شبح أو نور أو شخص أو خيال فالله بعيد من ذلك ، ألا تسمع إلى قوله تعالى ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾ وقال ﴿ لم يلد ولم يولد ولم يكن له كُفُواً أحد ﴾ » .

وذكر الإمام القشيري أنَّ أقوال مشايخ التصوّف الذين منهم المكي في التوحيد المأخوذة من كلامهم ومصنفاتهم تدل أن من جملة ما يقولون :

« ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا صفاته أعراض ولا يتصوَّر في الأوهام ولا يتقدَّر في العقول **ولا له جهة ولا مكان** ولا يجري عليه وقت وزمان » . فتأمل !!

وكل هذا مما يؤكد كذب ما نقله الذهبي عن عمرو بن عثمان وعدم ثبوته عنه !!

(١٠٢٨) لم أجده في سنة اللالكائي !!

وإن لم يكن معوجّاً ، ﴿ ثمَّ استوى إلى السماء ﴾ أقبل[1029] و ﴿ استوى على العرش ﴾ علا ، واستوى وجهه : اتصل ، واستوى القمر : امتلأ ، واستوى زيد وعمرو : تشابها في فعلهما ، وإن لم يتشابه شخوصهما ، هذا الذي نعرف من كلام العرب[1030] .

كان أبو العباس من علماء لسان العرب ، صنّف التصانيف واشتهر اسمه ، توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين .

١١٤ - أبو جعفر الترمذي الفقيه [٢٠١ - ٢٩٥] :

٤٩٨ - كتب إليَّ مؤمل بن محمد وجماعة قالوا : أنا أبو اليمن الكندي ، أنا أبو منصور القزاز ، أنا أبو بكر الخطيب ، حدثني الحسن بن أبي طالب ، أنا منصور بن محمد ابن منصور القزاز ، سمعت أبا الطيب أحمد والد أبي حفص بن شاهين يقول : حضرت عند أبي جعفر الترمذي فسأله سائل عن حديث نزول الرب ، فالنزول كيف هو ؟ يبقى فوقه علو ؟ فقال : النزول معقول والكيف مجهول ، والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة[1031] .

(١٠٢٩) ردَّ على هذا الحافظ ابن جرير الطبري إذ قال في تفسيره (١/١٩٢) :
« فيقال له : زعمتَ أنَّ تأويل قوله ﴿ استوى ﴾ أقبل ، أفكان مُدْبراً عن السماء فأقبل إليها ؟ فإن زعم أن ذلك ليس بإقبال فعل ولكنه إقبال تدبير ، قيل له : فكذلك فقل : علا عليها علو ملك وسلطان لا علو انتقال وزوال » . فتأملوا !!

(١٠٣٠) ليس في هذا الكلام دلالة على العلو الحسي الذي يريدونه !!

(١٠٣١) ما أظنُّ هذا يصح عنه !! مع أنَّ الرجال موثقون في « تاريخ بغداد » ، والد ابن شاهين اسمه أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب توفي سنة ٣٢٧ ، ومنصور بن محمد بن منصور القزاز مولده سنة ٢٩٣ ، والحسن بن أبي طالب هو الخلال واسمه الحسن بن محمد بن الحسن بن علي البغدادي ، وليس هو الخلال مصنف السنة ذاك اسمه أحمد بن محمد بن هارون ، وهذا الخلال حنبلي بغدادي لا يوثق فيما ينقله وتوثيق الخطيب لمثل هؤلاء لا يعوَّل عليه فيما أرى !!
والكلام المنقول عن أبي جعفر الترمذي لا دلالة فيه على ما يريدون !! وهو كلام حاول فيه قائله أن يقلّد جواب الإمام مالك عندما سئل عن الاستواء فأخطأ !!

٤٩٩- قلت : صدق فقيه بغداد وعالمها في زمانه إذ السؤال عن النزول ما هو ؟ عيٌّ . لأنه إنما يكون السؤال عن كلمة غريبة في اللغة ، وإلا فالنزول والكلام والسمع والبصر والعلم والاستواء عبارات جلية واضحة للسامع ، فإذا اتصف بها من ليس كمثله شيء فالصفة تابعة للموصوف وكيفية ذلك مجهولة عند البشر(١٠٣٢) .

وكان هذا الترمذي من بحور العلم ، ومن العباد الورعين ، مات سنة خمس وتسعين ومائتين .

١١٥- أبو العباس السراج [٢١٦ - ٣١٣] :

٥٠٠- أجاز لنا إسماعيل بن جوسلين ، أنا أحمد بن تميم الحافظ ، أنا عبد المعز بن

(١٠٣٢) وجدت في المخطوطة على الهامش هنا تعليقة على هذا الكلام وهي :
[أيها الأحمق الضال المناضل عن الكفر بالنصال ، إذا كانت هذه العبارات واضحة جلية بديهية للسامع فكيف تقول (وكيفية ذلك مجهولة) ومع ذلك فتنسب ما إليه تدعو من البدعة المخفية إلى الأئمة الذين هم براء منك ومن أعمالك ، وصدر عنهم ما صدر من التوقف لقرب العهد وكثرة الخوارج قصداً منهم إلى سد باب الكلام فيما لا تفهم عنهم ، الا ترى تسمية الإمام أحمد السؤال عن القراءة والكلام واللفظ بدعة ..... والله لا يصدر هذا عن مؤمن أو عاقل غير أنَّ أمثالك ممن لا حظ له من الفهم ولا قسم من العلم خبطوا خبط عشواء وأخذوا بالظواهر تبعاً للأهواء ، وتسموا أهل الحديث والله لستم له أهلاً ولا عرفتم له أصلاً ، هذا شيخ الإسلام النووي يقول : ليس علم الحديث عبارة عن مجرد الكتابة والسماع والحفظ والاتباع ، بل هو البحث عن أحوال السند وخفي ألفاظ المتون وعلم العلل إلى آخر كلامه . شعر : لا تحسب المجد تمراً أنت آكله . أقول هذا وأبرأ إلى الله ممن يعتقد عن السلف من قولهم (أمروا هذه على ظواهرها) إرادة المعنى المتبادر إلى الأفهام ، بل مرادهم أثبتوا هذه ولا تسألوا عن بيان معانيها ، حذراً من الاختلاف والتشبيه والتعطيل نسأل الله السلامة ، ومن اعتقد أنَّ مرادهم بذلك المعنى الظاهر فهو فيما أدين بالله كافر ، اللهم لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب] .

محمد[1033] ، أنا محمد بن إسماعيل[1034] ، أنا أبو عمر المليحي[1035] ، أنا أبو الحسين الخفاف[1036] ، ثنا أبوالعباس السراج إملاء سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة قال :

من لم يقر بأنَّ الله تعالى يعجب ويضحك وينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا فيقول : من يسألني فأعطيه ، فهو زنديق كافر يستتاب ، فإن تاب وإلا ضربت عنقه ، ولا يُصلّى عليه ، ولا يدفن في مقابر المسلمين[1037] .

قلت : إنما يكفر بعد علمه بأنَّ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك ، ثمَّ إن جحد ذلك ولم يؤمن به[1038] ، ولقد كان أبو العباس محمد بن إسحاق الثقفي النيسابوري السراج من حفاظ الحديث أكثر عن قتيبة وطبقته ، وصنَّف المسند على الأبواب وعُمِّر دهراً ، توفي سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .

١١٦- الحافظ أبو عوانة صاحب الصحيح [.. - ٣١٦] :

٥٠١- كان من كبار الحفاظ ، حمل عن أصحاب سفيان بن عيينة ووكيع ، قال

(١٠٣٣) هو أبو روح الساعدي الخراساني الهروي وصفه الذهبي بالصدق في ترجمته في « سير أعلام النبلاء » (١١٤/٢٢) . ولم يعرفه المتناقض في « مختصر العلو » (٢٣٣) .

(١٠٣٤) هو الفضيلي له ترجمة في السير (٦٤/٢٠) ولم يوثقه أحد !! وظنه المتناقض في « مختصر العلو » رجلاً آخر سماه هناك !! ووصفه بالثقة !! وليس كذلك !!

(١٠٣٥) هو عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن داود الهروي ، مترجم في « السير » (٢٥٥/١٨) وثقه الساجي .

(١٠٣٦) لما توفي أبو العباس السراج كان عُمُر الخفاف (١١) سنة !! والخفاف اسمه : أحمد بن محمد ابن أحمد بن عمر النيسابوري الخفاف القنطري ولد الشيخ أبي نصر . ترجمته في « سير أعلام النبلاء » (٤٨١/١٦) . قال الحاكم : كان مجاب الدعوة ، سماعاته صحيحة بخط أبيه من أبي العباس السراج وأقرانه . مات في ربيع الأول سنة خمس وتسعين وثلاثمائة وله ثلاث وتسعون سنة .

(١٠٣٧) لا يثبت هذا !! وهو كلام باطل غلط إن ثبت عن السراج !! متهاوٍ بنفسه !!

(١٠٣٨) وهذا الكلام من الذهبي يثبت أنه أدرك تهافت هذا الكلام المحكي عن السراج !!

الحاكم في ترجمته : سمعتُ يحيى بن منصور القاضي ، سمعت أبا عوانة رحمه الله يقـول : دخلتُ على أبي إبراهيم المزني في مرضه الذي مات فيه فقلت له : ما قولك في القرآن فقال : كلام الله غير مخلوق ، فقلت : هلا قلتَ قبل هذا ، قال : لم يزل هذا قولي وكرهتُ الكلام فيه ، لأنَّ الشافعي كان ينهانا عن الكلام فيه(١٠٣٩) ، يعني البحث والجدال في ذلك(١٠٤٠) .

مات أبو عوانة في سنة ست عشرة وثلاثمائة .

١١٧- ابن صاعد حافظ بغداد [٢٢٨ - ٣١٨] :

٥٠٢- نقل الحافظ أبو بكر الآجرّي في كتاب الشريعة له وهو مجلدان عن الإمام أبي محمد يحيى بن محمد بن صاعد أنه قال : هذه الفضيلة في قعود النبي صلى الله عليه وآله وسلم على العرش لا ندفعها ولا نماري فيها ، ولا نتكلّم في حديث في فضيلة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بشيء(١٠٤١) .

مات ابن صاعد في سنة ثمان عشرة وثلاثمائة ، وله تسعون سنة ، وكان من أئمة هذا الشأن ، لحق أصحاب مالك وحماد بن زيد وصنّف وجمع .

١١٨- الطحاوي الإمام [٢٣٩ - ٣٢١] :

(١٠٣٩) لا يثبت هذا لأنَّ يحيى بن منصور القاضي لم يوثقوه !! وترجمته في « السير » (١٦/٢٨) . وليس في هذا الكلام ما يتعلّق بمسألة العلو !!

(١٠٤٠) **وجدت بهامش المخطوطة ما نصه :**

[انظر هذا الحامل لهم على ما صدر عنهم لا ما فهمته أيها الخبيث الطوية ، الجاهل بصفات الربوبية] اهـ .

(١٠٤١) لم أجد هذا في شريعة الآجرّي البتة !! وقد أنكر هذه الفضيلة جداً متناقض عصرنا !! وشنّع عليها فقال معلقاً على هذا كلاماً طويلاً في « مختصر العلو » ص ٢٣٤) جاء فيه :

« وإن عجبي لا يكاد ينتهي من تحمس بعض المحدثين السالفين لهذا الحديث الواهي والأثر المنكر ، ومبالغتهم في الإنكار على من ردَّه ، وإساءتهم الظن بعقيدته ! » . فتأملوا !!

٥٠٣- قال الإمام عالم الديار المصرية في وقته أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي الحنفي رحمه الله في العقيدة التي أَلَّفها : ذِكْرُ بيان السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد رضي الله عنهم :

نقول في توحيد الله معتقدين أنَّ الله واحد لا شريك له ، ولا شيئ مثله ، ما زال بصفاته قديماً قبل خلقه ، وأنَّ القرآن كلام الله منه بدا بلا كيفية قولاً ، وأنزله على نبيه وحياً ، وصدَّقه المؤمنون على ذلك حقاً ، وأيقنوا أنه كلام الله بالحقيقة ، ليس بمخلوق ، فمن سمعه وزعم أنه كلام البشر فقد كفر ، والرؤية لأهل الجنة حق بغير إحاطة ولا كيفية ، وكل ما في ذلك من الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو كما قال ومعناه على ما أراد ، لا ندخل في ذلك متأوِّلين بآرائنا ، ولا يثبت قدم الإسلام إلا على ظهر التسليم والاستسلام ، فمن رام ما حظر عنه علمه ولم يقنع بالتسليم فهمه حجبه مرامه عن خالص التوحيد وصحيح الإيمان ، ومن لم يتوقَّ النفي والتشبيه زلَّ ولم يصب التنزيه ...... إلى أن قال :

والعرش والكرسي حق ، كما بيَّن في كتابه وهو مستغنٍ عن العرش وما دونه محيط بكل شيء وفوقه[١٠٤٢] .

ذكر أبو إسحاق في طبقات الفقهاء أبا جعفر الطحاوي فقال : انتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة بمصر ، أخذ العلم عن أبي جعفر بن أبي عمران ، وعن أبي خازم القاضي وغيرهما ، وروى عن أصحاب سفيان بن عيينة وابن وهب وتصانيفه شهيرة كثيرة ، مات في سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ، عن ثلاث وثمانين سنة .

١١٩- نفطويه شيخ العربية [٢٤٣ ـ ٣٢٣] :

٥٠٤- صنَّف الإمام أبو عبدالله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحْوي نفطويه كتاباً في

(١٠٤٢) جميع ذلك ليس فيه دلالة على معتقد الذهبي البتة !! وقد شرحناه في كتابنا « صحيح شرح العقيدة الطحاوية » . وقوله (محيط بكل شيء وفوقه) الصحيح : (وبما فوقه) .

الرد على الجهمية ، وذكر فيه أشياء منها قول ابن الأعرابي الذي مضى ثمَّ قال : وسمعتُ داود بن علي يقول : كان المريسي لا رحمه الله يقول : سبحان ربي الأسفل ! قال : وهذا جهل من قائله وردٌّ لنص كتاب الله إذ يقول : ﴿ ءأمنتم من في السماء ﴾[1043] ، توفي نفطويه في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة .

١٢٠- أبو الحسن الأشعري صاحب التصانيف[1044] [٢٦٠ إلى ٢٧٠ ـــ ٣٢٠ إلى

(١٠٤٣) هذه حكاية خرافية مكذوبة !! وهذا الكلام ليس لنفطويه فلا أدري لماذا يذكر اسمه مكثراً به بالباطل أسماء من يزعم أنهم يوافقونه على عقيدته النكراء التي تراجع عنها فيما بعد !! وما حكوه عن المريسي كذب بحت ! والمريسي لا يقول مثل هذا وهو أفهم منهم بالعقيدة الحقة بكرات ومرات ! ولكن التعصب المقيت يجعل صاحبه يؤلف الكذب على أعدائه وخصومه !! فلا تغفلوا عن هذا !!

(١٠٤٤) أبو الحسن الأشعري عليه فيما ينقلونه عنه إشكالات لا بُدَّ من عرضها وهي :

١- أنَّ ما ينقله أتباعه عنه خلاف ما هو مسطور في الكتب والمصنَّفات التي تنسب إليه .

٢- أنَّ كتاب الإبانة الذي نقل منه الحافظ ابن عساكر جملة منه لا أعرف له سنداً !! وابن عساكر لم يذكر سنده إليه في « تبيين كذب المفتري » !!

٣- ما ينقله أبو الحسن في « الإبانة » وغيره عن المعتزلة إن ثبت عنه فإنه يسقطه عن مرتبة الإمامة والمرجعية سقوطاً تاماً !! وذلك مثل نقله عن المعتزلة بأنهم يقولون بأنَّ الله تعالى في كل مكان !! وهم أبعد الناس عن ذلك القول !! وإثباته في الإبانة ليد حقيقية لله تعالى ، ومحاربته تأويل الاستواء بالاستيلاء والملك والقهر ، ومحاربته تأويل اليد بالنعمة ، وقوله بأنَّ القرآن غير مخلوق وإتيانه بأدلة تافهة على ذلك وهي أدلة مضحكة حقاً تصلح أن تكون نكات ونوادر !!

٤- هجوم الأشعري على المعتزلة واتهامهم بأنهم يقولون بأنَّ الله تعالى في كل مكان !! بعدما أمضى معهم كما يقال أربعين سنة من حياته ، وقوله بتلك الترهات المسطورة في الكتب المنسوبة إليه والموجودة بين أيدينا إن ثبتت عنه يثبت أنه يفتري ويكذب على خصومه بما هم برءاء منه !! وهذه ليست من صفات الأئمة الذين يقتدى بهم !!

٥- هجوم الأشعري على المعتزلة وتظاهره أو دعوته لمذهب من يسمون أنفسهم بأهل الحديث عليه علامات استفهام !! فإمّا أنه أصلاً كان ممن يتسمون بأهل الحديث ولم يكن قط معتزلي !! وإما أنَّ السياسة حركته لتشويه صورة المعتزلة والرد عليهم بالباطل !!

لأنَّ كثيراً من الآراء التي هاجمها الأشعري في الكتب المنسوبة إليه يقول بها جماهير الأشاعرة والماتريدية من بعده إلى هذا اليوم !! كما يقول بها المعتزلة !! وخاصة أمور التنزيه ورد الأحاديث المتشابهات ومنها أحاديث ضعاف وواهيات وموضوعات !!

٦- اختُلِفَ في ضبط السَّنَة التي مات فيها الأشعري من (٣٢٠) إلى (٣٣٣) ، فلو كان الأشعري حقاً وصدقاً كما يقولون له مذهب وأتباع معروفون لضبط يوم موته بالساعة فضلاً عن اليوم والشهر والسنة !! فلا أدري لم وقع كل هذا ؟ وكل هذا يضع علامات استفهام على الأشعري ومصنفاته وحقيقته !! والله أعلم بحقيقة الحال !!

٧- ما هو مسطور في هذه الكتب المتداولة المنسوبة إليه كالإبانة ورسالة أهل الثغر تدل دلالة واضحة على ضحالة علمية !! وإذا قالنا بأنَّ جميع تلك الكتب محرفة وتلاعبت بها الأيدي الأثيمة !! أو أنَّ تلك المصنَّفات وضعت عليه !! والله أعلم بحقيقة الحال !! إذن ليس بأيدينا اليوم شيء صحيح يمكن الوثوق به حتى نعرف حقيقة مذهب الأشعري !!

٨- الغزالي وإمام الحرمين والرازي مثلاً لم يدّعوا الأشعرية بل خالفوه في أمور !! فهؤلاء الذين يطلق الناس عليهم اليوم أنهم كانوا أشعرية نجد منهجهم وما قالوه يخالف مثل الباقلاني الذي يصرّح في مثل كتابه التمهيد بما يقرب من الكلام المودع في الإبانة !! فهل يصح القول بأنَّ ذلك كان دائر بين التفويض والتأويل !! مع ملاحظة قول الإبانة مثلاً (يد حقيقية) !! وملاحظة أن الاختلاف أيضاً حاصل في مسائل أخرى غير مسائل الصفات !!

وإننا نجد تخالف طرق الأشاعرة في المسائل أو في عرض المسائل !! ما بين الإبانة للأشعري والتمهيد للباقلاني وكتب إمام الحرمين والغزالي والرازي ومتأخرو الأشاعرة مثل طريقة السنوسي واللقاني والباجوري !!

فهذه نقاط لا بد من دراستها دراسة عميقة واستقصاء كل ما يدور حولها فربما نخرج بنتيجة واضحة في أمر الأشعري !!

وبعد استقصاء هذه الأمور حسب الطاقة والوسع خرجت بالنتيجة التالية وهي :

أنَّ هذه الكتب المنسوبة إلى أبي الحسن الأشعري كالإبانة ومقالات الإسلاميين وأمثالها ليست من تصنيف أبي الحسن الأشعري بل هي من تصنيف أبي بكر الباقلاني للأدلة التالية :

١- أنه لا يوجد لتلك الكتب أسانيد للأشعري .

٢- أنَّ الأشاعرة لا يقولون بما فيها .

٣- أنَّ الأشاعرة لم يتداولونها فيما بينهم .

٤- أنَّ مجسمة الحنابلة ومن يميل إليهم مقبلون عليها راغبون بها ، وخاصة ابن تيمية وابن القيم ، وقام بطبعها ونشرها مجسمة الحنابلة في هذا العصر !! والمعروف أنَّ الحنابلة المجسمة بينهم وبين الأشعري عداوة وكيدة أصيلة !! وقد نصَّ على ذلك جماعة ؛ قال الذهبي نفسه في « سير أعلام النبلاء » (٨٦/١٥) في ترجمة الأشعري : « قلت : ... حطَّ عليه جماعة من الحنابلة والعلماء » . وفي « السير » (٩٠/١٥) أيضاً في ترجمة البربهاري الحنبلي : أنَّ الأشعري صنَّف الإبانة فلم يُقْبَل منه » .

٥- أن أسلوب هذه الكتب وخاصة « الإبانة » و « مقالات الإسلاميين » مشابه جداً لأسلوب الباقلاني .

٦- أنَّ الباقلاني له كتاب اسمه « الإبانة » كما نصَّ عليه غير واحد منهم الذهبي عند نقل كلام الباقلاني في هذا الكتاب (ترجمة رقم ١٣٩) والقاضي عياض في « ترتيب المدارك » (٦٠١/٣) .

٧- أنَّ الباقلاني كان مشهوراً في عصره بلقب أبو بكر الأشعري كما يجد ذلك من يطالع ترجمته في كتب التراجم ؛ ولـمَّا كتبوا على غلاف الكتاب تأليف الأشعري ظنوه أبا الحسن .

٨- أنَّ الباقلاني كان حنبلي المذهب والمشرب على التحقيق ، وكان يكتب على الفتاوى التي يكتبها : « كتبه محمد بن الطيب الحنبلي » كما في « البداية والنهاية » (٣٥٠/١١) واستغربه جداً !!

٩- أنَّ الباقلاني كان صديقاً حميماً للحنابلة ولرئيسهم في بغداد ، وكانت بينه وبين إمام الحنابلة في عصره صداقة وكيدة حميمة جداً ، حتى أنَّ شيخ الحنابلة أبو الفضل التميمي « أمر منادياً يقول بين يدي جنازة الباقلاني : هذا ناصر السنة والدين والذاب عن الشريعة » كما في « سير النبلاء » (١٩٣/١٧) !!

١٠- أنَّ الباقلاني هو المعروف بالاسترسال في ذكر الفرق وبيان مقالاتها وكتابه التمهيد من شواهد ذلك !!

١١- أنَّ الإبانة مثلاً فيه طعن بالإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى وهذا أسلوب الحنابلة الذين يعادون الحق وأهله وليس أسلوب أبي الحسن الأشعري .

فهذه النقاط وغيرها كثير لعلي أن أفردها بمصنَّف خاص تثبت بطلان نسبة الإبانة والمقالات لأبي الحسن الأشعري وتثبت ما أقوله والله الهادي إلى سواء السبيل .

: [٢٣٣

٥٠٥- قال الإمام أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري البصري المتكلم في كتابه الذي سمَّاه « اختلاف المصلين ومقالات الإسلاميين » فذكر فرق الخوارج والروافض والجهمية وغيرهم إلى أن قال : ذكر مقالة أهل السنة وأصحاب الحديث جملة قولهم الإقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله وبما جاء عن الله وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، لا يردون من ذلك شيئاً ، وأنَّ الله على عرشه كما قال ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ وأنَّ له يدين بلا كيف[١٠٤٥] كما قال : ﴿ لما خلقت بيديَّ ﴾ وأنَّ أسماء الله لا يقال أنها غير الله كما قالت المعتزلة والخوارج وأقرّوا أنَّ لله علماً كما قال ﴿ أنزله بعلمه ﴾ و ﴿ ما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه ﴾ وأثبتوا السمع والبصر ولم ينفوا ذلك عن الله ، كما نفته المعتزلة[١٠٤٦] ، وقالوا : لا يكون في الأرض من خير وشر إلا ما شاء الله ، وأنَّ الأشياء تكون بمشيئته كما قال تعالى : ﴿ وما يشاءون إلا أن يشاء الله ﴾ ..... إلى أن قال : ويقولون أنَّ القرآن كلام الله غير مخلوق ، ويصدّقون بالأحاديث التي جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، « إنَّ الله ينزل إلى سماء الدنيا فيقول : هل من مستغفر ... » كما جاء الحديث . ويقرّون أنَّ الله يجيئ يوم القيامة كما قال : ﴿ وجاء ربك والملك صفاً صفاً ﴾ وأنَّ الله يقرب من خلقه كيف شاء ، قال ﴿ ونحن أقرب إليه من حبل الوريد ﴾ .... إلى أن قال : فهذا جملة مما يأمرون به ويستعملونه ويرونه ، ولكل ما ذكرنا من قولهم نقول وإليه نذهب ، وما توفيقنا إلا بالله[١٠٤٧] .

٥٠٦- وذكر الأشعري في هذا الكتاب المذكور[١٠٤٨] في باب (هل الباري تعالى في

(١٠٤٥) لا ندري ما هو السر من ذكر العرش واليدين دون باقي الأمور التي يسمونها بالصفات !!

(١٠٤٦) هذا افتراء مكشوف على المعتزلة !! لأنَّ المعتزلة لا ينكرون العلم والسمع والبصر !

(١٠٤٧) هذا الكلام للباقلاني كما تقدَّم إثباته وليس للأشعري !!

(١٠٤٨) هذا الكلام للباقلاني كما تقدَّم وليس للأشعري !!

مكان دون مكان أم لا في مكان أم في كل مكان) فقال : اختلفوا في ذلك على سبع عشرة مقالة ، منها : قال أهل السنة وأصحاب الحديث أنه ليس بجسم ولا شبهٍ للأشياء ، وأنه على العرش كما قال ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ ، ولا نتقدَّم بين يدي الله بالقول ، بل نقول استوى بلا كيف ، وأنَّ له يدين كما قال ﴿ خلقت بيديَّ ﴾ وأنه ينزل إلى سماء الدنيا كما جاء في الحديث ، ثم قال : وقالت المعتزلة : استوى على عرشه بمعنى استولى ، وتأوَّلوا اليد بمعنى النعمة ، وقوله : ﴿ تجري بأعيننا ﴾ أي بعلمنا .

٥٠٧- وقال أبو الحسن الأشعري في كتاب « جمل المقالات » له : رأيته بخط المحدّث أبي علي بن شاذان فسرد نحواً من هذا الكلام في مقالة أصحاب الحديث ، تركتُ إيراد ألفاظه خوف الإطالة والمعنى واحد .

٥٠٨- وقال الأشعري في كتاب « الإبانة في أصول الديانة » له في باب الاستواء :

فإن قال قائل ما تقولون في الاستواء ؟ قيل : نقول له : إنَّ الله مستوٍ على عرشه كما قال ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ وقال ﴿ إليه يصعد الكلم الطيب ﴾ وقال ﴿ بل رفعه الله إليه ﴾ وقال حكاية عن فرعون ﴿ وقال فرعون يا هامان ابنِ لي صرحاً لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموات فاطَّلع إلى إله موسى وإني لأظنُّه كاذباً ﴾ كذَّبَ موسى في قوله (إنَّ الله فوق السموات) ، وقال عزَّ وجل ﴿ ءأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض ﴾ فالسماوات فوقها العرش فلمَّا كان العرش فوق السموات وكلما علا فهو سماء ، وليس إذا قال ﴿ ءأمنتم من في السماء ﴾ يعني جميع السموات وإنما أراد العرش الذي هو أعلى السموات ، ألا ترى أنه ذكر السموات فقال ﴿ وجعل القمر فيهنَّ نوراً ﴾ ولم يرد أنه يملأهنَّ جميعاً ، قال : ورأينا المسلمين جميعاً يرفعون أيديهم إذا دعوا نحو السماء لأنَّ الله مستوٍ على العرش الذي هو فوق السموات ، فلولا أنَّ الله على العرش لم يرفعوا أيديهم نحو العرش ، وقد قال قائلون من المعتزلة والجهمية والحرورية أنَّ معنى استوى استولى وملك وقهر ، وأنه تعالى في كل مكان ، وجحدوا أن يكون على عرشه كما قال أهل الحق ، وذهبوا في الاستواء إلى القدرة ، فلو كان كما قالوا كان لا فرق بين

العرش وبين الأرض السابعة لأنه قادر على كل شيء والأرض ، فالله قادر عليها وعلى الحشوش ، وكذا لو كان مستوياً على العرش بمعنى الاستيلاء لجاز أن يقال : هو مستوٍ على الأشياء كلها ولم يجز عند أحد من المسلمين أن يقول : أنَّ الله مستوٍ على الأخلية والحشوش ، فبطل أن يكون الاستواء على العرش الاستيلاء ، وذكر أدلة من الكتاب والسنة والعقل سوى ذلك ، وكتاب الإبانة من أشهر تصانيف أبي الحسن شهره الحافظ ابن عساكر واعتمد عليه ونسخه بخطه الإمام محي الدين النووي(١٠٤٩) .

٥٠٩- ونقل الإمام أبو بكر بن فورك المقالة المذكورة عن أصحاب الحديث عن أبي الحسن الأشعري في كتاب « المقالات والخلاف بين الأشعري وبين أبي محمد عبدالله ابن سعيد بن كلاب البصري » تأليف ابن فورك(١٠٥٠) ، فقال : الفصل الأول في ذكر ما حكى أبو الحسن رحمه الله في كتاب المقالات من جمل مذاهب أصحاب الحديث ، وما أبان في آخره أنه يقول بجميع ذلك ، ثمَّ سرد ابن فورك المقالة بهيئتها ، ثمَّ قال في آخرها : فهذا تحقيق لك من ألفاظه : أنه معتقد لهذه الأصول التي هي قواعد أصحاب الحديث وأساس توحيدهم .

٥١٠- قال الحافظ أبو العباس أحمد بن ثابت الطرقي : قرأت في كتاب أبي الحسن الأشعري الموسوم بالإبانة أدلة على إثبات الاستواء ، قال في جملة ذلك :

ومن دعاء أهل الإسلام إذا هم رغبوا إلى الله يقولون : يا ساكن العرش(١٠٥١) ، ومن

(١٠٤٩) لو فرضنا ثبوت نسخ الإمام النووي للكتاب فإنَّ ذلك لا يُقدّم ولا يؤخّر !! مع تباعد القرون بينهما !! مع أنه لم يثبت أنه نسخه ! وأين ذلك من الثبوت ؟! وهذا من الذهبي هنا ما هو إلا تمسك بما هو أوهى من بيت العنكبوت !!

(١٠٥٠) لا يوثق بكل هذا الخرط !! لأنه سيأتي في ترجمة ابن فورك بعد قليل في هذا الكتاب أنَّ الذهبي بتر من كلامه أشياء تضاد ما عليه الذهبي فتحرَّفت عباراته !!

(١٠٥١) خرط باطل !! ولم نسمع قطُّ أنَّ أحداً من أهل الإسلام يدعو الله تعالى فيقول : يا ساكن العرش أو السماء !! ولم يرد ذلك في الكتاب والسنة ! وهذه كذبة واضحة ظاهرة فنسأل الله تعالى

حلفهم : لا والذي احتجب بسبع .

٥١١- وقال الأستاذ أبو القاسم القشيري رحمه الله في شكاية أهل السنة : ما نقموا من أبي الحسن الأشعري إلا أنه قال بإثبات القدر وإثبات صفات الجلال لله من قدرته وعلمه وحياته وسمعه وبصره ووجهه ويده وأنَّ القرآن كلامه غير مخلوق .

٥١٢- سمعتُ أبا علي الدقاق يقول سمعتُ زاهر بن أحمد الفقيه يقول : مات الأشعري رحمه الله ورأسه في حجري فكان يقول شيئاً في حال نزعه : لعن الله المعتزلة موَّهوا ومخرقوا[١٠٥٢] .

٥١٣- وقال الحافظ الحجة أبو القاسم بن عساكر : في كتاب « تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الأشعري » فإذا كان أبو الحسن رحمه الله كما ذكر عنه من حسن الاعتقاد مستصوب المذهب عند أهل المعرفة والانتقاد ، يوافقه في أكثر ما يذهب إليه أكابر العباد ، ولا يقدح في مذهبه غير أهل الجهل والعناد ، فلا بدَّ أن نحكي عنه معتقده على وجهه بالأمانة لتعلم حاله في صحة عقيدته في الديانة ، فاسمع ما ذكره في كتاب الإبانة فإنه قال[١٠٥٣] :

الحمد لله الواحد العزيز الماجد المنفرد بالتوحيد ، المتمجد بالتمجيد ، الذي لا تبلغه صفات العبيد ، وليس له مثل ولا نديد ، فسرد في خطبته على المعتزلة والقدرية والجهمية والرافضة إلى أن قال : فإن قال قائل قد أنكرتم قول المعتزلة والقدرية والجهمية والحرورية والرافضة والمرجئة فعرفونا قولكم الذي به تقولون وديانتكم التي بها تدينون ، قيل له :

السلامة !!

(١٠٥٢) كذب بحت !! وزاهر بن أحمد هذا تقدَّم الكلام عليه في مقدّمة هذا الكتاب ! وأنه هو الذي حكى تلك القصة المنكرة عن الأشعري والتي فيها أنه نظر من صير باب على الأشعري فرآه يبول في البالوعة .... إلى آخر القصة التي أبطلناها ؛ فمثله لا يوثق بنقله بل يكذَّب ولا يصدَّق !

(١٠٥٣) حذف الذهبي هنا من الكلام المنسوب إلى الأشعري في الإبانة أشياء فارجع إلى مقدمة الإبانة وقابلها بما ذكره ههنا !!

قولنا الذي به نقول وديانتنا التي بها ندين : التمسك بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ، وما روي عن الصحابة والتابعين وأئمة الحديث ونحن بذلك معتصمون ، وبما كان عليه أحمد بن حنبل نضَّر الله وجهه قائلون ، ولمن خالف قوله مجانبون ، لأنه الإمام الفاضل والرئيس الكامل الذي أبان الله به الحق عند ظهور الضلال ، وأوضح به المنهاج وقمع به المبتدعين فرحمة الله عليه من إمام مقدَّم وكبير مفهم ، وعلى جميع أئمة المسلمين ، وجملة قولنا أن نقرَّ بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاء من عند الله وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، لا نردُّ من ذلك شيئاً ، وأنَّ الله إله واحد أحد ، فردٌ صمد ، لا إله غيره وأنَّ محمداً عبده ورسوله ، وأنَّ الجنة والنار حق ، وأنَّ الساعة آتية لا ريب فيها ، وأنَّ الله يبعث من في القبور ، وأنَّ الله تعالى مستوٍ على عرشه كما قال : ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ وأنَّ له وجهاً كما قال ﴿ ويبقى وجه ربك ﴾ وأنَّ له يدين كما قال ﴿ بل يداه مبسوطتان ﴾ وأنَّ له عينين بلا كيف كما قال ﴿ تجري بأعيننا ﴾ وأنَّ من زعم أنَّ اسم الله غيره كان ضالاً ، ونديـن أنَّ الله يُرى بالأبصار يوم القيامة كما يُرى القمر ليلة البدر ، يراه المؤمنون إلى أن قال : ونديـن بأنه يقلّب القلوب وأنَّ القلوب بين إصبعين من أصابعه ، وأنه يضع السموات على إصبع كما جاء الحديث ، إلى أن قال : وأنه يقرب من خلقه كيف شاء ، كما قال : ﴿ ونحن أقرب إليه من حبل الوريد ﴾ وكما قال ﴿ ثمَّ دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى ﴾ . ونرى مفارقة كل داعية إلى بدعة ومجانبة أهل الأهواء وسنحتج لما ذكرناه من قولنا وما بقي منه باباً باباً وشيئاً شيئاً .

ثمَّ قال ابن عساكر : فتأملوا رحمكم الله هذا الاعتقاد ما أوضحه وأبينه ، واعترفوا بفضل هذا الإمام الذي شرحه وبينه .

٥١٤- وقال الحافظ ابن عساكر : وقال الإمام أبو الحسن في كتابه الذي سماه « العمد في الرؤية » ألّفنا كتاباً كبيراً في الصفات تكلّمنا فيه على أصناف المعتزلة والجهمية فيه فنون كثيرة من الصفات في إثبات الوجه واليدين وفي استوائه على

العــرش .

٥١٥- كان أبو الحسن أولاً معتزلياً أخذ عن أبي علـي الجبّائي ثـمَّ نـابذه وردَّ عليـه وصار متكلماً بالسنة ، ووافق أئمة الحديث في جمهور ما يقولونه ، وهـو مـا سـقناه عنـه ، من أنه نقل إجماعهم على ذلك وأنه موافقهم ، وكان يتوقّد ذكـاءً ، أخـذ علـم الأثـر عـن الحافظ زكريا الساجي وتوفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة وله أربع وستون سنة رحمه اللـه تعالى ، فلو انتهى أصحابنا المتكلمون إلى مقالة أبي الحسن هـذه ولزموهـا لأحسـنوا(١٠٥٤) ، ولكنهم خاضوا كخوض حكماء الأوائل في أشياء ومشوا خلف المنطق فلا قوَّة إلا بالله .

١٢١- علي بن عيسى والشبلي [الشبلي ٢٤٧ ـ ٣٣٤] :

٥١٦- أخبرنا إسحاق بن طارق ، أنا يوسف بن خليل ، أنا أبو المكارم اللبان ، عـن أبي علي ال، أنا أبو نُعَيم الحافظ ، سمعت محمد بن علي بن حُبَيش يقول : أُدخل أبو بكر الشبلي رحمه اللــه داراً للمرضـى ليعـالَج ، فدخـل عليـه الوزيـر بـن عيسـى عـائداً ، فقـال الشبلـي : ما فعل ربك ؟ قال : الرب عزَّ وجلَّ في السماء يقضي ويُمضــي(١٠٥٥) . فقـال :

(١٠٥٤) كلا !! لو التزم الأشاعرة بالمقولات المنسوبة إلى الأشعري في الإبانـة وفي المقـالات لضلـوا وأسـاءوا ومـا أحسنوا !! ومنهـج مئـات العلمـاء (الأشـاعرة) المنزهين المؤولـين أو المفوّضـين أولى بالصواب من منهج الإبانة والمقالات المعارضة لقواعد الكتاب والسنة !! وهذا كله لو سلمنا بأنَّ تلـك المقولات والتصنيفات ثابتة عـن الأشـعري ونحـن لا نراهـا إلا مـزوَّرة مدسوسـة عليـه وهـي للبـاقلاني المجسم أو لبعض المجسمة الذين زوَّروها على الأشعري !!

(١٠٥٥) هذا كلام تخبيص وغلط !! وهو يفيد أنَّ الله تعالى ما قضى الأمور في الأزل وإنما يقضيهـا الآن ويُمضيها !! وقائل هذه العبارة هو الوزير لا الشبلي !! والشبلي يتهمه بأنه يعبد الخليفة المقتدر !! كمـا هـو صريـح العبـارة التاليـة !! فهــل مـن يعبـد الخليفـة مـن دون اللــه يؤخــذ كلامــه في ذات الله تعالى ؟!

أم أنَّ مراد الذهبي التشبّث بأي كلمة فيها أنَّ الله في السماء ولو كان قائلها إبليس ؟!

ثمَّ إنَّ الكلام مـع بطلانـه وفسـاده محتمـل أن يكـون معنـى في السـماء يمضـي أي أنَّ الأمـور مقـدرة ومكتوبة في اللوح المحفوظ الذي هو في السماء !! لا أنَّ الله في السـماء !! وملخـص القـول أنَّ هـذه

سألتُ عن الرب الذي تعبده ـ يريد الخليفة المقتدر ـ ؟! فقال الوزير لبعض جلسائه ناظره . فقال له رجل : سمعت يا أبا بكر تقول في حال صحتك ، كل صدّيق بلا معجزة كذاب فما معجزتك ؟ قال : معجزتي أن يُعْرَض خاطري في حال صحوي على خاطري في حال سكري فلا يخرجاني عن موافقة الله تعالى[١٠٥٦] .

قلت : جف دماغ الشبلي فعولج وكان عَلَمُ الصوفية في زمانه ، اتفق موته وموت الوزير العادل المحدّث علي بن عيسى في عام ، وهو سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة في بغداد .

١٢٢- أبو محمد البربهاري الحسن بن علي بن خلف شيخ الحنابلة ببغداد[١٠٥٧]

[.. ـ ٣٢٩] : وكان كبير الشأن أخذ عن المَرُّوذي وله أصحاب وأتباع .

٥١٧- قال : الكلام في الرب محدثة وبدعة وضلالة ، فلا يتكلّم في الله إلا بما وصف به نفسه ، ولا نقول في صفاته لِمَ ولا كيف ، يعلم السرَّ وأخفى ، وعلى عرشه استوى وعلمه بكل مكان ، والقرآن كلام الله وتنزيله ونوره ، ليس بمخلوق[١٠٥٨] .

العبارات تخبيص محض وأقوال الرجال ليست من حجج الشرع وخاصة مع وجود المخالف !!

(١٠٥٦) رواه أبو نعيم في « الحلية » (١٠/٣٦٧) وابن حبيش مترجم في « تاريخ بغداد » (٣/٨٦) ونصوا على أنه ثقة ، وأما هذه الحكاية فأراها منكرة !! لنكارة متنها أولاً ولأنَّ المنقول عن الشبلي التنزيه وعدم الميل إلى التشبيه مع أنه ليس هو الناطق بما استدلَّ به المصنِّف !! فقد أورد القشيري في « الرسالة » ص (٤) عنه أنه قال : « الواحد المعروف قبل الحدود وقبل الحروف » ثمَّ عقَّب القشيري على هذا فقال : « وهذا صريح من الشبلي أنَّ القديم سبحانه لا حدَّ لذاته ولا حروف لكلامه » .

(١٠٥٧) هذه الترجمة غير موجودة في المخطوطة التي بين يدي وهي في النسخة المطبوعة ، فليعلم ذلك . والبربهاري حنبلي على مشربهم المعروف !! وممن أخذ عنه وتتلمذ عليه ابن بطة المجسم !!

(١٠٥٨) رواه عنه أبو يعلى الحنبلي المجسم في « طبقات الحنابلة » (٢/١٨-١٩) وفي السند إليه : أبو علي الحسن بن علي الأهوازي وهو وضاع كذاب وحنبلي مجسم مشهور كما في « لسان الميزان » (٢/٢٩٥) !! وقد سكت على هذا متناقض العصر !! فلم ينقض الكلام بشيء !!

وذكر فصلاً مطوَّلاً ، توفي البربهاري في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة .

طبقة أخرى من أئمة الإسلام وعلماء السنة

١٢٣- أبو أحمد العسال[١٠٥٩] [.. - ٣٤٩] :

٥١٨- قال العلامة القاضي أبو أحمد العسال محدّث أصبهـــان في كتـاب « المعرفـة » من تأليفه في باب تفسير قوله ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ فساق ما ورد فيه من أقوال أئمة السلف كربيعة ومالك والثوري وأبي عيسى يحيى بـن رافـع وكعـب وابـن المبــارك ، وحديث ابن مسعود الذي يقول فيه « والعرش فوق الماء والله عز وجل فوق العـرش ، ولا يخفى عليه شيء من أعمالكم »[١٠٦٠] وهو حديث صحيح قد مرَّ .

وكان أبو أحمد من أوعية العلم ، لقي أبو مسلم الكجي وابن أبي عاصم وطبقتهمـا ، ومات سنة تسع وأربعين وثلاثمائة .

١٢٤ - العلامة أبو بكر الصِّبْغِي [.. - ٣٤٢] :

٥١٩- قال أبو عبد الله الحاكم : قال الفقيه أبو بكر بن أحمـد بـن إسحاق الصبغي النيسابوري : قد تضـع العـرب (في) موضـع (علـى) قـال اللـه تعـالى : ﴿ فسيحوا في الأرض ﴾ وقال : ﴿ ولأصلبنّكم في جذوع النخل ﴾ ومعناه على الأرض وعلى النخــل ، فكذلك قوله ﴿ مَنْ في السماء ﴾ أي من على العرش . كما صحَّت الأخبار عـن رسـول

(١٠٥٩) هو أحد أئمة المجسمة الذين لا يعوَّل عليهم ولا يلتفت لهم !!

(١٠٦٠) موضوع تقدَّم برقم (٥٨) والحق أنه من رواية عبدالله بـن عمـرو بـن العـاص مـن الكتـب الإسرائيلية (التلموذ) وغيرها !! وليس من رواية ابن مسعود كمـا قلتـه هنـاك في تخريـج الحديـث !! وظهر لي الآن أنه من جملة النقولات عن التوراة المحرَّفة جزماً لأنَّ كعـب الأحبـار عليـه مـن اللـه مـا يستحق نقل مثله عن التوراة كما تقدَّم في النص رقم (٢٨٠) . فارجع إليه إن شئت .

الله صلى الله عليه وآله وسلم[1061] .

قلت : كان هذا الصبغي عديم النظير في الفقه ، بصيراً بالحديث ، كبير الشأن توفي سنة اثنين وأربعين وثلاثمائة ، أكثر عنه الحاكم .

١٢٥- أبو القاسم الطبراني محدّث الدنيا [٢٦٠ - ٢٧٠] :

٥٢٠- صنّف الحافظ الكبير أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي نزيل أصبهان في « كتاب السنة » له : (باب ما جاء في استواء الله تعالى على عرشه بائنٌ من خلقه) فساق في الباب حديث أبي رزين العقيلي قلت : يا رسول الله أين كان ربنا ؟[1062] وحديث عبدالله بن خليفة عن عمر في علو الرب على عرشه[1063] ، وحديث

(١٠٦١) ليس في هذا الكلام دلالة لما يريد الذهبي هنا البتة !! بل في الكلام ما يثبت أنَّ الصبغي كان يؤوِّل فأوَّل من في السماء بمعنى على العرش والله تعالى على العرش استوى بالربوبية والقهر والملك !! والعرش هو الكون كله !!

وقد نقلنا فيما علقناه على كتاب « دفع شبه التشبيه » ص (١٧٥) أنَّ أبا بكر الصبغي أوَّل حديث : « ضرس الكافر مثل أُحُد ، وكثافة جلده إثنان وأربعون ذراعاً بذراع الجبار » فقال : « الجبار أي من جبابرة الأدميين ممن كان في القرون الأولى » وبه يتبين أنَّ الرجل لم يكن على نحلة الذهبي وشيعته المجسمة !! والمتناقض صحَّف اسمه فظنَّ أنَّ اسمه (الضَّبعي) !!

وعلى كل الأحوال لا يصح تفسير قوله تعالى ﴿ ءأمنتم من في السماء ﴾ مثل تفسير قوله تعالى ﴿ ولأصلبنكم في جذوع النخل ﴾ البتة ! لأنَّ التصليب في جذوع النخل هو للآدميين وللمخلوقين لكن قوله ﴿ ءأمنتم من في السماء ﴾ المقصود به عندهم هو الله تعالى الخالق الذي ليس كمثله شيء فكيف يقاس الخالق بالمخلوق ؟! وكيف يفسرون لفظة (في) في حق الخالق والمخلوق بشيء واحد ؟! وعليهم أن يستحوا ويرعووا بعد هذا اليوم من إيراد آية التصليب في جذوع النخل ونحوها ليفسروا بها آية ﴿ ءأمنتم من في السماء ﴾ ونحوها ! والله الهادي إلى سواء السبيل .

(١٠٦٢) حديث موضوع تقدَّم تخريجه برقم (١٢) .

(١٠٦٣) حديث عبدالله بن خليفة هو حديث موضوع شنيع رواه ابن أبي عاصم في سننه (٥٧٤/٢٥٢/١) وغيره عن عمر رضي الله عنه أنَّ امرأة أتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم

الأوعال[١٠٦٤] وأنَّ العرش على ظهورهنَّ وأنَّ الله فوقه ، وقول مجاهد في المقام المحمود[١٠٦٥] .

انتهى إلى الطبراني علو الإسناد في الدنيا وعاش مائة سنة وأياماً ، وعمل المعاجم الثلاثة ، وصنّف كتباً كثيرة تدل على حفظه وبراعته وسعة روايته ، مات سنة ستين وثلاثمائة رحمه الله تعالى .

١٢٦- الإمام أبو بكر الآجرّي[١٠٦٦] [٢٨٠ - ٣٦٠] :

٥٢١- صنّف الحافظ الزاهد أبو بكر محمد بن الحسين الآجرّي المجاور بحرم الله كتاب « الشريعة » في السنة ، فمن أبوابه (باب التحذير من مذهب الحلولية) ثمَّ قال :

فقالت : ادع الله تعالى أن يدخلني الجنة فقال : فعظَّمَ الرب تبارك وتعالى وقال : « إنَّ عرشه فوق سبع سماوات وإنَّ له لأطيطاً كأطيط الرَّحل الجديد إذا رُكِبَ من ثقله » عبدالله بن خليفة مجهول الحال ، قال الحافظ في « اللسان » (٢٦٦/٧) : « لا يكاد يعرف وثقه ابن حبان » وقال في التقريب : « مقبول » .

والحديث ضعَّفه متناقض عصرنا !! في « مختصر العلو » ص (٢٤٦) ، وفي تخريجه لسنة ابن أبي عاصم وهو موضوع جزماً .

(١٠٦٤) موضوع تقدم تخريجه برقم (٨٦) .

(١٠٦٥) قول منكر واهٍ تقدَّم الكلام عليه كرَّات ومرات !! وقد صرَّح الذهبي والألباني بنكارته فاعترفا بذلك وأقرَّا !!

فإذا كان ما أورده الطبراني من الأقوال والاستدلال بهذا الحال من الضعف والنكارة والوضع كان ما قاله باطلاً مردوداً بلا ريب !! فمن جاءنا بقول رجل يقول قولاً عرضنا قوله على الثوابت العلمية فإن كان ما يقوله حقاً أخذنا به وتبين أن قائله مصيب ، وإذا كان باطلاً رددناه ولم نأخذ به ويتبين لنا أنه ليس بحجة ولا دلالة فيه ولا يصح إلزام الناس بقوله لأنَّ قائله مخطىء كائناً من كان !!

وأنتم ترون هنا أنَّ ما أورده الذهبي من قول الطبراني مردود باطل لا يصح التعويل عليه !! والطبراني مشهور برواية المنكرات والغرائب في كتبه والتي لا يجوز التعويل عليها بحال من الأحوال !!

(١٠٦٦) لا يعوَّل على كلامه ولا على كلام غيره وإنما ننظر في الدليل وما يجيء به هؤلاء !!

الذي يذهب إليه أهل العلم : أنَّ الله تعالى على عرشه فوق سماواته وعلمه محيط بكل شيء ، قد أحاط بجميع ما خلق في السموات العلى وبجميع ما في سبع أرضين ، ترفع إليه أعمال العباد ، فإن قيل : فأيش معنى قوله ﴿ ما يكون نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ﴾ قيل : علمه ، **والله على عرشه وعلمه محيط بهم**[١٠٦٧] . كذا فسَّره أهل العلم ، والآية يدل أولها وآخرها على أنه العلم وهو على عرشه ، هذا قول المسلمين .

ثمَّ قال : ثنا ابن مخلد ، نا أبو داود ، نا أحمد بن حنبل ، نا سريج بن النعمان ، نا عبدالله بن نافع قال : قال مالك : الله في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلو من علمه مكان[١٠٦٨] .

كان الآجري فقيهاً محدثاً أثرياً حسن التصانيف ، جاور مدة ، روى عن الكجّي وأبي شعيب الحراني وطبقتهما ، وحمل عنه خلق كثير من الحجاج ، توفي سنة ستين وثلاثمائة .

(١٠٦٧) هذه العبارة (والله على عرشه وعلمه محيط بهم) عبارة يهودية مأخوذة بواسطة كعب الأحبار من التوراة وقد تقدَّم برقم (٢٨٠) عن كعب الأحبار أنه قال : قال الله في التوراة : أنا الله فوق عبادي وعرشي فوق جميع خلقي وأنا على عرشي أدبر أمور عبادي ولا يخفى عليَّ شيء في السماء ولا في الأرض . فأهل العلم الذين يوردون هذه العبارة ونحوها إنما أتتهم من التوراة لا من القرآن الكريم الذي فيه قوله تعالى ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ الذي معناه إخبار الله تعالى لنا بسيطرته ونفوذ أمره ومشيئته في جميع أجزاء هذا الكون لا أنه جالس مستقر عال على العرش بالمكان كما تزعم اليهود !! فتنبه !!

(١٠٦٨) هذا كذب على الإمام مالك رحمه الله تعالى وقد تقدَّم أنه ضعيف منكر في تخريج النص رقم (٣٤٠) فارجع إليه إن شئت !!

١٢٧- الحافظ أبو الشيخ[١٠٦٩] [٢٧٤ - ٣٦٩] :

٥٢٢- قال محدّث أصبهان مع الطبراني أبو محمد بن حيان رحمه الله في كتاب العظمة له : (ذِكْرُ عرش الرب تبارك وتعالى وكرسيه وعظم خلقهما وعلو الرب فوق عرشه) ثمَّ ساق جملة من الأحاديث في ذلك قد مضت ، وله « كتاب السنة » و « كتاب فضائل الأعمال » و « السنن الكبير » وقع لنا جملة من تصانيفه . وكان إماما في الحديث[١٠٧٠] رفيع الإسناد ، سمع أبا بكر بن أبي عاصم وطبقته ، ولحق بالكوفة أبا عمر القتات وبالبصرة أبا خليفة ، توفي سنة تسع وستين وثلاثمائة وهو في عشر المائة .

١٢٨- العلاّمة أبو بكر الإسماعيلي [٢٧٧ - ٣٧١] :

٥٢٣- أخبرنا عز الدين بن إسماعيل بن الفراء ، أنا أبو محمد بن قدامة ، أنا مسعود ابن عبد الواحد الهاشمي ، أنا صاعد بن سيّار الحافظ ، أنا علي بن محمد الجرجاني ، أنا حمزة بن يوسف الحافظ ، أنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي بكتاب « إعتقاد

(١٠٦٩) قال الذهبي في ترجمته في « سير أعلام النبلاء » (٢٧٩/١٦) : « قلت : قد كان أبو الشيخ من العلماء العاملين ، صاحب سنة واتباع ، لولا ما يملأ تصانيفه بالواهيات » . وقال قبل ذلك :
« وعن بعض الطلبة قال : ما دخلتُ على أبي القاسم الطبراني إلا وهو يمزح أو يضحك ، وما دخلتُ على أبي الشيخ إلا وهو يصلي » .
وقال أبو بكر الخطيب : كان أبو الشيخ حافظاً ثبتاً متقناً . قلت : ليس هو بثبت ولا متقن !! فإنَّ كتاب العظمة مليء بالإسرائيليات عن وهب بن منبه وكعب الأحبار وأمثالهما !! وجله أحاديث واهيات وضعاف لو كان يتقي الله تعالى ما رواها !! وقد عاب الذهبي على الخطيب البغدادي أنه روى حديثاً موضوعاً فوصفه بأنه « روى حديثاً بقلة ورع » هذا لأن الخطيب صار أشعرياً فيما بعد !! فكيف بمن روى مئات الأحاديث الواهية والموضوعة ؟!
والخطيب البغدادي يوثق هو والحاكم ضعفاء الرجال وأصحاب العقائد الزائغة والمصنفين في التشبيه والتجسيم لمجرّد أنهم كانوا من أهل الحديث !! وهذا من أعجب العجب !! فإذا انفردوا بتوثيق من هذه حاله لا يُقبَل توثيقهم !! والله المعين !!

(١٠٧٠) كل هذا مردود باطل بسبب روايته الإسرائيليات والواهيات !!

السنة » له قال : اعلموا رحمكم الله أنَّ مذاهب أهل الحديث ، أهل السنة والجماعة ، الإقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله ، وقبول ما نطق به كتاب الله ، وما صحت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، لا معدل عما وردا به ، ويعتقدون أنَّ الله تعالى مدعو بأسمائه الحسنى موصوف بصفاته التي وصف بها نفسه ووصفه بها نبيّه ، خلق آدم بيده ويداه مبسوطتان ، بلا اعتقاد كيف ، استوى على العرش بلا كيف ، فإنه انتهى إلى أنه استوى على العرش ولم يذكر كيف كان استواؤه .... ثمّ سرد سائر اعتقاد أهل السنة[١٠٧١] .

كان الإسماعيلي من مشايخ الإسلام ، رأساً في الحديث والفقه ، قال أبو إسحاق في طبقات الفقهاء الشافعية : جمع أبو بكر بين الفقه والحديث ورئاسة الدين والدنيا ، وصنّف الصحيح ، أخذ عنه فقهاء جرجان ، وقال حمزة السّهمي : مات سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة بجرجان وله أربع وتسعون سنة .

١٢٩- الأزهري إمام اللغة [٢٨٢ - ٣٧٠] :

٥٢٤- قال العلامة الأستاذ أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي ، صاحب « التهذيب » فيما نقله عنه شيخ الإسلام بلديه في (كتاب الفاروق) : الله تعالى على العرش ، ويجوز أن يقال في المجاز هو في السماء لقوله : ﴿ ءأمنتم من في السماء أن

(١٠٧١) هذا لا يصح سنده عنه لأنَّ في السند مسعود بن عبدالواحد وهو مجهول لم نقف له على ترجمة !! وقد اعترف بذلك متناقض العصر في « مختصر العلو » ص (٢٤٩) .

والمنقول عن الإسماعيلي منافرة التشبيه والتجسيم ومحاربته فقد ردَّ الحافظ الإسماعيلي لفظ (ساقه) الواقع في حديث الرؤية الطويل الذي فيه (فيكشف لهم عن ساقه) وقال كما نقل عنه الحافظ في الفتح (٤٩١٩/٦٦٤/٨) : « لا يُظَنُّ أنَّ الله ذو أعضاء وجوارح لما في ذلك من مشابهة المخلوقين ، تعالى الله عن ذلك ليس كمثله شيء » .

وبذا يتبين أنَّ الحافظ الإسماعيلي في صفنا وليس في صف الذهبي والمجسمة .

يخسف بكم الأرض ﴾[١٠٧٢] .

الأزهري هو صاحب كتاب تهذيب اللغة توفي في شهر ربيع الآخر سنة سبعين وثلاثمائة ، ومن ورعه أنه لحق ببغداد إبن دريد فامتنع من الرواية عنه لشربه المسكر .

١٣٠- أبو بكر بن شاذان [٢٩٧ ـ ٣٨٣] :

٥٢٥- قال الإمام المحدث الصادق أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان البغدادي : حدثني مَن أثق به وسمع ذلك معي ولدي أبو علي[١٠٧٣] قال : كنا نغسّل ميتاً وهو على سريره فكشفنا عنه الثوب فسمعناه يقول : هو على عرشه ، هو على عرشه وحده ، قال فتفرقنا من عظم ما سمعنا ، ثمّ رجعنا فغسّلناه رحمه الله[١٠٧٤] . أخرج هذه القصة الشيخ موفق الدين المقدسي في كتاب صفة العلو له[١٠٧٥] ، وهو سماعنا من القاضي تاج الدين عبد الخالق عنه .

وكان أبو بكر من أصحاب الحديث الأثبات ، يروي عن البغوي وذويه ، توفي سنة

(١٠٧٢) كذب بحت عليه والملقب بشيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري الهروي صاحب الفاروق كذاب دجال منحرف لا يلتفت إلى نقله ولا يُعَوَّل على مثله !! وكان يقول إنَّ ذبائح الأشعرية لا تحل !! فهو يُكَفِّر بذلك أئمة من أكابر العلماء بالباطل والخيالات الفاسدة التي كانت تقوم بعقله منافحة منه عن عقائد اليهود والنصارى المحرفة التجسيمية !! وكما قال الإمام الكوثري رحمة الله عليه ورضوانه في « المقالات » ص (٣٢٥) :

« إنَّ الكفر كفر كائناً من كان الناطق به ، والزيغ زيغ كائناً من كان مصدره ، وليس في الإسلام دين يختلف باختلاف الأشخاص ، فالإيمان إيمان مطلقاً والكفر كفر مطلقاً !! وقد أصاب ابن المبارك حيث قال : دعوا ذكر الرجال عند الحجاج . كما أخرجه الخطيب عنه في الفقيه والمتفقه » .

(١٠٧٣) في علو ابن قدامة ص (١٣٠) : « سمع ابني الحسن هذه الحكاية : حدثني من أثق به .. » فالسامع لها ليس كل منهما بل هو ابنه فقط إن صحَّ السند إليهما !!

(١٠٧٤) خرافة ظاهرة البطلان !! وهي كذب محض !! والرجل الذي يثق به لم يذكر اسمه فهو مجهول لا يلتفت إلى كلامه !!

(١٠٧٥) ص (١٣٠) النص رقم (١١٧) .

ثلاث وثمانين وثلاثمائة . وكان إبنه الحسن مسند بغداد في وقته ، مات في آخر سنة خمس وعشرين وأربعمائة .

١٣١- أبو الحسن بن مهدي المتكلم[1076] [.. - ..] :

٥٢٦- قال الإمام أبو الحسن علي بن مهدي الطبري تلميذ الأشعري في كتاب « مُشْكل الآيات » له في باب قوله ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ : إعلم أنّ الله في السماء فوق كل شيء ، مستوٍ على عرشه بمعنى أنّه عالٍ عليه ، ومعنى الإستواء : الإعتلاء[1077] كما تقول العرب استويت على ظهر الدابة واستويت على السطح[1078] ، بمعنى علوته ، واستوت الشمس على رأسي ، واستوى الطير على قمة رأسي ، بمعنى علا في الجو فوُجِدَ فوق رأسي[1079] ، فالقديم جلّ جلاله عال على عرشه ، يدلك أنه في السماء عال على عرشه قوله ﴿ ءأمنتم من في السماء ﴾ وقوله ﴿ يا عيسى إنّي متوفيك

(١٠٧٦) هذا الرجل مجهول الحال والمولد والوفاة !! ذكره ابن عساكر الحافظ في « تبيين كذب المفتري » ص (١٩٥) وسمَّاه : « علي بن محمد بن مهدي الطبري » ولم أقف له على ترجمة إلا في « تبيين كذب المفتري » !! وذكر ابن عساكر أنَّ له كتاباً اسمه : « تأويل الأحاديث المشكلات الواردة في الصفات » فهو على هذا مؤوِّل وهذا الأمر يفيدنا أنه كان مخالفاً للعقيدة التي يريدها الذهبي وشيعته !! فأتوا له باسم كتاب جديد سمُّوه « مشكل الآيات » !! فانتبهوا لذلك !!

(١٠٧٧) وهل كان أولاً غير عال عليه ثم صار له اعتلاء عليه ؟

(١٠٧٨) إذا وصفنا استواء الله بالاستواء على ظهر الدابة وعلى السطح فهذا تشبيه محض !!

(١٠٧٩) كل هذه المعاني للاستواء هي في استواء المخلوق وليس في استواء الخالق !! وقد بيَّن البيهقي وهو الناقل الأمين من كتاب ابن مهدي ـ خلافاً للذهبي في مثل هذه المضايق ـ عقب هذا قول ابن مهدي : (والقديم سبحانه عال على عرشه لا قاعد ولا قائم ولا مماس ولا مباين عن العرش ...) وشرح ذلك البيهقي وبينه عقبه !! انظر « الأسماء والصفات » ص (٤١٠) !!
فما نقله الذهبي هنا محرَّف مزوَّر إما من قِبَله وإمَّا من قِبَل النسخة التي نقل عنها فإنها مزوَّة حقاً !! وقد وقع منه النقل المبتور المحرَّف المزوَّر أيضاً في نقل كلام ابن فورك (رقم الترجمة ١٣٨) فانظر تعليقاتنا هناك !!

ورافعك إليّ ﴾ وقوله ﴿ إليه يصعد الكلم الطيب ﴾ وقوله ﴿ ثمَّ يعرج إليه ﴾[1080] .

وزعم البلخي أنّ استواء الله على العرش هو الاستيلاء عليه مأخوذ من قول العرب : استوى بشر على العراق ، أي استولى عليها ، وقال : إن العرش يكون المُلك ، فيقال له : ما أنكرت أن يكون عرش الله جسماً خلقه وأمر ملائكته بحمله ، قال : ﴿ ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ﴾[1081] ، وأُمية يقول[1082] :

مَجّدوا الله فهو للمجد أهل ربنا في السماء أضحى كبيرا

بالبناء الأعلى الذي سبق الناس وسوّى فوق السماء سريرا

قال : ومما يدل على أن الإستواء ههنا ليس بالإستيلاء ، أنه لو كان كذلك لم يكن ينبغي أن يخصّ العرش بالإستيلاء عليه دون سائر خلقه ، إذ هو مستولٍ على العرش وعلى الخلق ، ليس للعرش مزيّة على ما وصفته ، فبان بذلك فساد قوله . ثمّ يقال له أيضاً إنّ الإستواء ليس هو الإستيلاء الذي هو من قول العرب : استوى فلان على كذا أي استولى ، إذا تمكّن منه بعد أن لم يكن متمكنا ، فلما كان الباري عز وجل لا يوصف بالتّمكن بعد أن لم يكن متمكناً ، لم يصرف معنى الإستواء إلى الإستيلاء[1083] .

ثم ذكر ما حدَّثه نفطويه عن داود بن علي عن إبن الإعرابي ، وقد مرّ[1084] ، ثمّ قال : فإن قيل : فما تقولون في قوله ﴿ ءأمنتم من في السماء ﴾ قيل له : معنى ذلك أنه

(١٠٨٠) جميع هذه الآيات تقدَّم الجواب عليها في أول الكتاب !! فارجع إليها إن شئت !!

(١٠٨١) يمكن أن يحمل هذا على أنَّ المُلْك أي إدارة الموقف يوم القيامة وسَوْق الناس إلى الجنة أو إلى النار يكون من وظيفة ثمانية صفوف من الملائكة !! لأنَّ الله تعالى ذكر قبل ذلك ﴿ والمَلَكُ على أرجائها ويحمل عرش ربك ... ﴾ الآية .

(١٠٨٢) كلام أمية الكافر الجاهلي ليس شرعاً واجب الاتباع !! وإنما هو خرافات يجب الإعراض عنهـا !!

(١٠٨٣) نتيجة غير صحيحة !!

(١٠٨٤) ومرَّ الرد عليه فارجع إليه إن شئت !!

فوق السماء على العرش[١٠٨٥] ، كما قال ﴿ فسيحوا في الأرض ﴾ بمعنى على الأرض ، وقال ﴿ لأُصَلِّبَنَّكم في جذوع النّخل ﴾ فكذلك ﴿ ءأمنتم من في السماء ﴾ .فإن قيل : فما تقولون في قوله ﴿ وهو الله في السموات وفي الأرض ﴾ قيل له : إنّ بعض القراء يجعل الوقف في ﴿ السموات ﴾ ثمّ يبتديء ﴿ وفي الأرض يعلم ﴾ وكيفما كان ، فلو أنّ قائلاً قال : فلان بالشام والعراق ملك ، لدلَّ على أن ملكه بالشام والعراق لا أنّ ذاته فيهما ، إلى أن قال : وإنما أمرنا الله برفع أيدينا قاصدين إليه برفعهما نحو العرش الذي هو مستوٍ عليه[١٠٨٦] .

الطبري رأس في المتكلمين[١٠٨٧] ، صنّف التصانيف ، وصحب أبا الحسن الأشعري ، ذكره الحافظ أبو القاسم في طبقات أصحاب أبي الحسن وأثنى عليه[١٠٨٨] ، ولا أعلم متى توفي .

١٣٢- ابن سفيان [.. - ٣٥٥] :

٥٢٧- قال شيخ المالكية أبو إسحاق محمد بن القاسم بن سفيان المصري في كتاب « تسمية الرواة عن مالك » : « الحمدلله أحق ما بدا ، وأولى من شكر ، الواحد الصمد ، ليس له صاحبة ولا ولد ، جلّ عن المِثْل بلا شبه ولا عدل ، على عرشه

(١٠٨٥) ليس كذلك !! لأنَّ لفظة (في) في حق الله تعالى المنزَّه عن الزمان والمكان لا تشابه لفظة (في) التي تستعمل في حق المخلوق المرتبط بالزمان والمكان !! فافهم وتنبَّه !! ولا تغفل عن بهرج كلامهم !!

(١٠٨٦) لم يثبت هذا !! وقد أجبنا على جميع النصوص الواردة في هذا النص !! وعلى كل الأحوال فالحجة في الدليل لا بأقوال الرجال ولا بمن قال !! ويحتمل أن يكون هذا الكلام برمَّته مدسوساً على هذا الرجل (أبو الحسن بن مهدي) ! وخاصة أنه مجهول ولا تُعْلم سنة وفاته ولا سنة موته ! فتأمَّل !

(١٠٨٧) ثناء من كيسه لا معنى له !!

(١٠٨٨) أي ذكره في « تبيين كذب المفتري » ص (١٩٥) .

استوى[1089] فهو دانٍ بعلمه ، أحاط علمه بالأمور ، ونفذ حكمه في سائر المقدور » ، مات ابن شفيان بمصر سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ، من كبار الأئمة .

١٣٣- ابن بطة[1090] [٣٠٤ - ٣٨٧] :

٥٢٨- قال الإمام الزاهد أبو عبدالله بن بطة العكبري شيخ الحنابلة في كتاب « الإبانة » من جمعه وهو ثلاث مجلدات : (باب الإيمان بأنَّ الله على عرشه بائن من خلقه وعلمه محيط بخلقه) : أجمع المسلمون من الصحابة والتابعين أنَّ الله على عرشه فوق سماواته بائن من خلقه[1091] ، فأما قوله ﴿ وهو معكم ﴾ فهو كما قالت العلماء : (علمه) ، وأما قوله ﴿ وهو الله في السموات وفي الأرض ﴾ معناه : أنه هو الله في السموات وهو الله في الأرض ، وتصديقه في كتاب الله ﴿ وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله ﴾[1092] ، واحتجَّ الجهمي بقوله ﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ﴾

(١٠٨٩) ليس في هذا دلالة على ما يريد الذهبي البتة !! فكلنا نؤمن أنَّ الله تعالى على العرش استوى !! ولم يذكر ابن شعبان هنا بأنَّ الاستواء هو العلو الحسي الذي يريد إثباته الذهبي ! فافهم !!

(١٠٨١) ابن بطة وضاع مجسم من أئمة التشبيه لا عبرة بقوله !! واسمه : عبيدالله بن محمد بن بطة العُكْبُري ، له ترجمة في « لسان الميزان » (١٣١/٤) وقد تقدَّم الكلام عليه في تخريج النص رقم (١٤٧) فارجع إليه إن شئت !!

(٨٠٨٢) إذا أرادوا بهذا الإجماع أنهم أجمعوا على أنَّ الله فوق العرش كما تقصد الحنابلة والمجسمة من أنه فوق السماوات عال على العرش علواً حسياً في مكان يطلقون عليه بأنه عدمي وغير مخلوق !! فهذا إجماع باطل وهو خرافة وخيال قائم بأذهان المجسمة !! وقولهم (بائن) لم يجمع عليها المسلمون ولم يذكرها المنزهون !! لأنَّ الله تعالى مع تنزيهنا له عن الحلول والاتحاد لا نصفه بالاتصال ولا بالانفصال كما صرَّح بذلك الإمام النووي في أوائل كتاب « الردة » من الروضة !! فتنبَّه !!
ثمَّ كيف يقولون (أجمع المسلمون) والجهمية الذين تزعم المجسمة كذباً وزوراً أنهم يقولون بأنَّ الله تعالى في مكان يخالفونهم في ذلك ؟ فإن قالت المجسمة : نحن لا نعدّهم من المسلمين !! قلنا لهم : ونحن أيضاً لا نعدّكم من المسلمين لما أنتم عليه من التشبيه والتجسيم !

(١٠٩٢) وهذا يقتضي أنه ليس في السماء !! أي لا يقال إنه في السماء !! وبالتالي بطلت عقيدتهم

فقال : إنَّ الله معنا وفينا ، وقد فسَّر العلماء أنَّ ذلك علمه(١٠٩٣) ، ثمَّ قال تعالى في آخرها : ﴿ إنَّ الله بكل شيء عليم ﴾ .

ثمَّ إنَّ ابن بطة سرد بأسانيده أقوال من قال : إنه علمه ، وهم الضحاك والثوري ونُعَيم بن حماد وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه ، وكان ابن بطة من كبار الأئمة ذا زهد وفقه وسنة واتباع(١٠٩٤) ، وتكلَّموا في إتقانه وهو صدوق في نفسه(١٠٩٥) ، سمع من البغوي وطبقته ، وتوفي سنة سبع وثمانين وثلاثمائة .

١٣٤- الدارقطني [٣٠٦ ـ ٣٨٥] :

٥٢٩- كان العلامة الحافظ أبو الحسن علي بن عمر نادرة العصر وفرد الجهابذة ، خُتِمَ به هذا الشأن ، فمما صنَّف كتاب « الرؤية » وكتاب « الصفات »(١٠٩٦) ، وكان إليه

القائلة بأنَّ الله في السماء !! ووجب حمل جميع النصوص الناصة على أنه في السماء وتفسيرها بأنَّ معناها (بأنه إله السماء) أو (مَنْ هو معبود في السماء) !! وهذا إقرار صريح من أحد أئمتهم وهو ابن بطة الحنبلي الوضاع !!

(١٠٩٣) وهذا تأويل بحت !! ولـمَّا كان واقعاً منهم كان تأويلاً جائزاً ممدوحاً مقبولاً !! ولو كان من خصومهم لعدوه تجهماً !! فسبحان الله !!

(١٠٩٤) ونسي الذهبي أن يقول بأنه كان وضاعاً كذاباً يكشط أسماء الأئمة من الأسانيد ويضع اسمه محلَّ الكشط !! فقد تَعَقَّب الحافظ ابن حجر الذهبي في « لسان الميزان » (١٣١/٤) وبيَّن بعض ما يثبت الوضع والتزوير الذي كان يقترفه ابن بطة !! فإذا كان كذلك فكيف يكون صاحب سنة واتباع ؟ وهل ينفعه الزهد والفقه ؟

(١٠٩٥) بل كذاب وضاع كما سبق !!

(١٠٩٦) كلا الكتابين « الرؤية » و « الصفات » موضوعان على الدارقطني من قِبَلِ مجسمة الحنابلة !! وفي سنديهما ابن كادش والعشاري وهما كذابان حنبليان مجسمان وكنت قد بيَّنت ذلك في رسالتي « البيان الكافي بغلط نسبة كتاب الرؤية للدارقطني بالدليل الوافي » !! وهي مطبوعة في ذيل « دفع شبه التشبيه » فليرجع إليها من شاء الاستزادة !! وفي الكتابين أحاديث موضوعة ومنكرة يندى لها الجبين !! ويجل مثل الدارقطني في معرفته ونقده أن يوردها في ذلك الكتاب الذي يحتج به في

المنتهى في السنة ومذاهب السلف ، وهو القائل : ما أنبأني أحمد بن سلامة ، عن يحيى ابن يونس ، أنا ابن كادش ، أنشدنا أبو طالب العشاري ، أنشدنا الدارقطني رحمه الله تعالى :

حديث الشفاعة في أحمد ... إلى أحمد المصطفى نسندهْ
وأما حديث بإقعاده ... على العرش أيضاً فلا نجحدهْ
أمرّوا الحديث على وجهه ... ولا تدخلوا فيه ما يفسدهْ[1097]

توفي الدارقطني رحمه الله في سنة خمس وثمانين وثلاثمائة عن ثمانين سنة ، وكان يقول : ما شيءٌ أبغض إليَّ من علم الكلام .

١٣٥- ابن مَنْده[1098] [٣١٦ - ٣٩٥] :

٥٣٠- قال الإمام الحافظ محدّث المشرق أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدي الأصبهاني مصنّف كتاب « التوحيد » وكتاب « الصفات » وكتاب « الإيمان » وكتاب « النفس والروح » وكتاب « معرفة الصحابة »

مسائل العقائد !!

(١٠٩٧) هذه أبيات مكذوبة على الدارقطني في سندها ابن كادش والعشاري !! وقد اعترف بعدم الثبوت متناقض عصرنا في « مختصر العلو » ص (٢٥٤) !! فجميع ما أورده الذهبي ههنا عن الدارقطني لا يصح عنه !!

(١٠٩٨) وهو مجسم حنبلي مشهور ، قال الحافظ أبو نعيم في تاريخ أصبهان : « نسب إلى جماعة أقوالاً في المعتقدات لم يُعرفوا بها ، نسأل الله الستر والصيانة » . انظر « سير أعلام النبلاء » (٣٤/١٧) وما قاله الذهبي عقب ذلك فهو تمحّل مردود باطل لا قيمة له !! وقصده فيه عدم انكشاف حقيقة الأقوال التي ينقلها هؤلاء المجسمة عن الأئمة السابقين زوراً وبهتاناً حيث يقوّلون الأئمة ما لم يقولوا !! ويفترون عليهم الكذب وهم يعلمون !!

وقال الذهبي نفسه في ترجمة ابن منده هناك ص (٤١) : « وإذا روى الحديث وسكت أجاد ، وإذا بوّب أو تكلّم من عنده انحرف وحرفش » يعني خلّط ، ونسي الذهبي أو تناسى أن يقول وإذا نقل عن السلف كذب وافترى !! وأما الإجادة فلا والله !! فقد اعترف الذهبي عقبها أنه يروي الأحاديث الساقطة والموضوعات !! أفهكذا تكون الإجادة ؟!

وغير ذلك :[1099] « فهو تعالى موصوف غير مجهول ، وموجود غير مُدرك ، ومَرْئي غير محاط به لقربه ، كأنك تراه ، وهو يسمع ويرى ، وهو بالمنظر الأعلى ، وعلى العرش استوى ، فالقلوب تعرفه والعقول لا تُكَيِّفُهُ وهو بكل شيء محيط »[1100] .

توفي ابن منده سنة خمس وتسعين وثلاثمائة ، وله بضع وثمانون سنة .

١٣٦- ابن أبي زيد [.. - ٣٨٩] :

٥٣١- قال الإمام أبو محمد بن أبي زيد المغربي شيخ المالكية في أوَّل رسالته المشهورة في مذهب مالك للإمام : « وأنه تعالى فوق عرشه المجيد بذاته ، وأنه في كل مكان بعلمه »[1101] . قد تقدَّم مثل هذه العبارة عن أبي جعفر بن أبي شيبة ، وعثمان بن سعيد الدارمي ، وكذلك أطلقها يحيى بن عمَّار واعظ سجستان في رسالته ، والحافظ أبونصر الوائلي السجزي[1102] في كتاب « الإبانة » له ، فإنه قال : « وأئمتنا كالثوري ومالك

(١٠٩٩) هكذا وجدنا هذا الموضع في المخطوطة وفي المطبوع من النسخ والظاهر أنَّ هناك كلمة أو جملة سقطت ؛ تقديرها : (ومن قول ابن منده) في واحد من هذه الكتب المذكورة : !!

(١١٠٠) هذا النص الذي أورده الذهبي ليس فيه ما يصح التمسُّك به للمعتقد الذي يريده الذهبي البتة !! وقوله فيه (وعلى العرش استوى) ليس فيه إشكال لأنه يوافق ظاهر الآية الكريمة وقد بينّا تفسيرها عندنا !!

(١١٠١) ألَّف ابن أبي زيد رسالته على ما حكاه الذهبي في « السير » (١٢/١٧) وعمره (١٧) عاماً . وقد غلَّط المالكية ابن أبي زيد في هذه اللفظة التي ذكرها واعتبرها بعضهم مدسوسة عليه كمن يجد ذلك مَنْ يُراجع شروحهم عليها !! وكما اعترف الذهبي نفسه بذلك في آخر هذه الأسطر التي فيها كلام ابن أبي زيد والتعليق عليه !! فكيف يصح التعويل على ما هو مدسوس أو على غلطة أو هفوة صدرت عن بعض العلماء غلَّطه عليها أكابر أهل مذهبه ؟

ثمَّ إنَّ الذهبي نفسه ذكر في ترجمته في « سير أعلام النبلاء » (١٢/١٧) أنه كان على طريقة السلف في الأصول ، لا يدري الكلام !! فإذا كان كذلك فلا يصح التعويل على لفظة باطلة صدرت عنه لم ترد في كتاب ولا في سنة صحيحة وهي مردودة حسب قواعد علم الكلام !!

(١١٠٢) كل هؤلاء من المجسمة والمشبهة ولا عبرة بأقوالهم ! وقد انتقد الذهبي هذه

والحمادين وابن عيينة وابن المبارك والفضيل وأحمد وإسحاق متفقون على أنَّ الله فوق العرش بذاته وأنَّ علمه بكل مكان » ، وكذلك أطلقها ابن عبدالبر كما سيأتي[١١٠٣] وكذا عبارة شيخ الإسلام أبي إسماعيل الأنصاري[١١٠٤] فإنه قال : « وفي أخبار شتى أنَّ الله في السماء السابعة على العرش بنفسه » وكذا قال أبوالحسن الكَرَجِي الشافعي[١١٠٥] في تلك القصيدة :

عقائدهم أنَّ الإله بذاتــــــه   على عرشه مع علمه بالغوائـــب

وعلى هذه القصيدة مكتوب بخط العلامة تقي الدين ابن الصلاح : « هذه عقيدة أهل السنة وأصحاب الحديث »[١١٠٦] وكذا أطلق هذه اللفظة : أحمد بن ثابت الطرقي الحافظ ،

اللفظة عليهم !!

(١١٠٣) لم يقلها ابن عبدالبر كما سيأتي !! إذ لم ترد في كلامه !! بل قد أنكر ابن عبدالبَر في « التمهيد » (١٤٤/٧) لفظة (بذاته) !! فانظره فيه في الكلام على حديث النزول !! فقد أنكرها على نُعَيم بن حماد هناك !! فتنبه من ترهات الذهبي والمجسمة !!

(١١٠٤) هذا رجل ضال مضل جمع بين التجسيم والقول بالحلول والاتحاد !!

(١١٠٥) الكرجي ليس معروفاً عند الشافعية ولا هو من أئمتهم ، وقد ذكر الإمام السبكي في « طبقات الشافعية الكبرى » (١٤٠/٦-١٤٦) أنَّ هذه الأبيات مكذوبة على الكرجي !! وسيأتي الكلام موسَّعاً في ذلك إن شاء الله تعالى في التعليق على الكرجي عند ذكر موضعه في الترجمة رقم (١٦١) !!

(١١٠٦) كلام غير صحيح البتة !! وهو محض افتراء وتقوّل !! والصحيح من ذلك ما ذكره الإمام السبكي في « طبقات الشافعية الكبرى » (١٤٢/٦) حيث قال : « والذي يُرجح أنها ـ أي قصيدة الكرجي هذه ـ أنها مكذوبة عليه كلها أنَّ ابن الصلاح ترجم هذا الرجل وحكى كلام ابن السمعاني إلا ما يتعلّق بهذه القصيدة فلم يذكره ، فيجوز أن يكون ذلك قد دُسَّ في كتاب ابن السمعاني ليصحح به نسبة القصيدة إلى الكرجي ، وقد جرى كثير مثل ذلك ، ويؤيد هذا أيضاً : أنَّ ابن السمعاني ساق كثيراً من شعره ولم يذكر من هذه القصيدة بيتاً واحداً ولو كان قد قرأها عليه لكان يوشك أن يذكر ولو بعضها » .

والشيخ عبدالقادر الجيلي ، والمفتي عبدالعزيز القحيطي وطائفة(١١٠٧) .

والله تعالى خالق كل شيء بذاته ، ومدبّر الخلائق بذاته بلا معين ولا مؤآزر ، وإنما أراد ابن أبي زيد وغيره التفرقة بين كونه تعالى معنا وبين كونه فوق العرش ، فهو كما قالوا معنا بالعلم ، وأنه على العرش كما أعلمنا حيث يقول ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ وقد تَلَفَّظ بالكلمة المذكورة جماعة من العلماء كما قدَّمنا ، وبلا ريب أنَّ فضول الكلام تركه من حُسْنِ الإسلام(١١٠٨) .

وكان ابن أبي زيد من العلماء العاملين بالمغرب ، وكان يُلَقَّب بمالك الصغير ، وكان غاية في معرفة علم الأصول ، وقد ذكره الحافظ ابن عساكر في كتاب « تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الأشعري » ولم يذكر له وفاة ، توفي سنة ست وثمانين وثلاثمائة وقبل سنة تسع وثمانين وثلاثمائة ، **وقد نقموا عليه في قوله (بذاته) فليته تركها**(١١٠٩) .

قلت : وقوله (وقد جرى كثير مثل ذلك) منه : ما ذكره السبكي رحمه الله تعالى في « الطبقات » (١٩/٢) من أنَّ أحد الحنابلة المجسمة نسخ كتاب « شرح صحيح مسلم » للإمام النووي وحذف منه ما تكلّم به الإمام النووي على أحاديث الصفات !! ومنه تعلموا مدى تحريف المجسمة والمشبهة للتراث !!

(١١٠٧) وقد أنكرها صاحبنا الذهبي عليهم بعد خمسة أسطر !! ووصفها بأنها من (فضول الكلام) !! فهو يخرّب ما بناه بنفسه بعد أسطر !! ﴿ يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين ﴾ !!

(١١٠٨) يعني أن الذهبي يرى أنَّ لفظة (بذاته) التي نقلها هنا عن عدد من المجسمة من فضول الكلام !! لا سيما وقد صرَّح في مواضع من « سير أعلام النبلاء » بإنكارها !! فقد يقول جماعة من العلماء أو من أهل الحديث أو من الأولياء العارفين (عند الناس) أقوالاً وهي من أبطل الباطل !! والحق لا يُعرف بالرجال !!

(١١٠٩) بعد كل هذا التدليل من كلام ابن أبي زيد والكرجي ومحاولته التمويه بشهود الحافظ ابن الصلاح على قصيدة الكرجي قال (فليته تركها) !! وبذلك خرَّب بيته بيده !! ونقض غزله بنفسه !! كما قال تعالى : ﴿ كالتي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثاً ﴾ !!

١٣٧- الخطّابي [.. - ٣٨٨] :

٥٣٢- قال الإمام العلامة أبو سليمان حمْد بن محمد بن إبراهيم بن خطّاب الخطّابي البُسْتي ، صاحب معالم السنن في كتاب « الغنية عن الكلام وأهله » له قال :

« فأمّا ما سألتَ عنه من الكلام في الصفات وما جاء منها في الكتاب وفي السنن الصحيحة ، فإنَّ مذهب السلف إثباتها وإجراؤها على ظاهرها ، ونفي الكيفية والتشبيه عنها »[١١١٠] . وكذا نقل الاتفاق عن السلف في هذا الحافظ أبو بكر الخطيب ، ثمَّ الحافظ أبو القاسم التيمي الأصبهاني وغيرهم .

توفي الخطّابي سنة ثمانٍ وثمانين وثلاثمائة ، يروي عن أبي سعيد بن الأعرابي وطبقته .

١٣٨- ابن فُوْرَك[١١١١] [.. - ٤٠٦] :

٥٣٣- قال الإمام العلامة أبوبكر محمد بن الحسن بن فورك فيما نقله عنه تلميذه الإمام أبوبكر البيهقي في كتاب « الأسماء والصفات » أنه قال : استوى بمعنى علا . وقال

والشي الذي كان ينبغي لابن أبي زيد أن يتركه ولا يذكره بشهادة الذهبي واعترافه لا يصح أن يحشر في زمرة أقوال يدلّل بها على ما يريد ويقصد !! فتنبَّهوا كيف يظهر الله تعالى لنا تناقض أفكارهم وأقوالهم وتضاربها !!

(١١١٠) هذا كلام ليس فيه أيَّ دلالة لما يريد الذهبي ويقصد !! ولو أنه لم يذكر الخطابي هنا لأحسن لأنه ليس من أهل نحلته !! ومن تتبع ما نقله الحافظ ابن حجر في الفتح وفي شرح كتاب التوحيد خاصة من تأويلات عن الخطّابي عرف بأنَّ الخطابي منزه لا يقول بقول الذهبي ولا بقول المجسمة والمشبهة الذين يثبتون لله تعالى العلو الحسي ! ويعلم أيضاً أنَّ الخطابي ليس في كفة هؤلاء ولا في جهتهم البتة !

(١١١١) ابن فورك أشعري مُنَزِّه مؤوّل وهو معروف مشهور !! وله كتاب : « مشكل الحديث وبيانه » يتيقن من يقرأه أنه كان على عكس مراد الذهبي ومشربه ونحلته تماماً والحمد والمنة لله تعالى !!

في قوله ﴿ ءأمنتم من في السماء ﴾ أي : مَنْ فوق السماء[1112] . ثمَّ احتجَّ البيهقي لذلك[1113] بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي قدَّمناه لسعد : « لقد حكمتَ

(١١١٢) لو نقل الذهبي كامل كلام ابن فورك المنقول في « الأسماء والصفات » ص (٤١١) للبيهقي لتبيَّن انهدام ما نقله ههنا عن ابن فورك مبتوراً مقطَّعاً !! وسأنقل الكلام تاماً من كتاب البيهقي ليتبيَّن لكل منصف هل اقترف الذهبي تزويراً على ابن فورك وأوهم أنه يوافقه أم كان أميناً في النقل !! قال الإمام البيهقي هنالك :

« وحكى الأستاذ أبوبكر بن فورك هذه الطريقة عن بعض أصحابنا أنه قال : استوى بمعنى علا ، ثمَّ قال : ولا يريد بذلك علواً بالمسافة والتحيّز والكون في مكان متمكنٍ فيه ، ولكن يريد معنى قول الله عزَّ وجل ﴿ ءأمنتم من في السماء ﴾ أي مَنْ فوقها ، **على معنى نفي الحد عنه** ، وأنه ليس مما يحويه طبق أو يحيط به قطر ، ووصف الله سبحانه وتعالى بذلك طريقة الخبر ، فلا نتعدّى ما ورد به الخبر ، قلت : وهو على هذه الطريقة من صفات الذات ، وكلمة (ثمَّ) تعلَّقت بالمستوى عليه ، لا بالاستواء كقوله : ﴿ ثمَّ الله شهيد على ما يفعلون) يعني : ثمَّ يكون عملهم فيشهده ، وقد أشار أبو الحسن علي بن إسماعيل إلى هذه الطريقة حكاية ، فقال : وقال بعض أصحابنا إنه صفة ذات ، ولا يقال لم يزل مستوياً على عرشه ، كما أنَّ العلم بأنَّ الأشياء قد حدثت من صفات الذات ، ولا يقال لم يزل عالماً بأن قد حدثت ولـمَّا حدثت بعد ، قال (أي ابن فورك) : وجوابي هو الأول وهو أنَّ الله مستوٍ على عرشه ، وأنه فوق الأشياء بائن منها بمعنى أنها لا تَحُلُّهُ ولا يَحُلُّها ، ولا يمسها ولا يشبهها ، وليست البينونة بالعزلة تعالى الله ربنا عن الحلول والمماسة علواً كبيراً ، قال (أي ابن فورك) وقد قال بعض أصحابنا : إنَّ الاستواء صفة الله تعالى بنفي الاعوجاج عنه ، وفيما كتب إليَّ الأستاذ أبو منصور بن أبي أيوب أنَّ كثيراً من متأخري أصحابنا ذهبوا إلى أنَّ الاستواء هو القهر والغلَبَة ، ومعناه أنَّ الرحمن غلب العرش وقهره ، وفائدته الإخبار عن قهره مملوكاته ، وأنها لم تقهره ، وإنما خصَّ العرش بالذكر لأنه أعظم المملوكات ، فنبَّه بالأعلى على الأدنى ، قال : والاستواء بمعنى القهر والغلبة شائع في اللغة ... » .

فتأملوا بالله عليكم !!

(١١١٣) كلا لم يحتج البيهقي لذلك بهذا الذي ذكره الذهبي فلا أدري ما تسمَّى هذه الأفعال وهنا التدليس ؟ وبذلك لا نستطيع أن نثق بالذهبي في نقل عن إمام أو عالم في هذه البابة !!

فيهم بحكم الله من الذي حكم به من فوق سبع سماوات »[1114] وبقول ابن عباس : « إنَّ بين السماء السابعة إلى كرسيه سبعة آلاف نور وهو فوق ذلك »[1115] .

كان ابن فورك شيخ أهل خراسان في النَّظر والكلام والأصول ، ألَّف قريباً من مائة مصنَّف وحدَّث عن أبي محمد بن فارس الأصبهاني بمسند الطيالسي ، توفي سنة ستٍ وأربعمائة .

١٣٩- ابن الباقلاني [.. – ٤٠٣] :

٥٣٤- قال القاضي أبو بكر محمد بن الطيب البصري الباقلاني الذي ليس في المتكلّمين الأشعرية أفضل منه مطلقاً ، في كتاب « الإبانة »[1116] من تأليفه : « فإن قيل :

(١١١٤) سبق تخريج الحديث في النص رقم (٤٧) وذكرنا هناك أنَّ لفظ (من فوق سبع سماوات) لا يصح !! فارجع إليه إن شئت !!

(١١١٥) هذه خرافة إسرائيلية حكاها سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما عن كعب الأحبار !! وقد روى هذا الهراء أبو الشيخ في كتاب « العظمة » برقم (٢) والبيهقي في « الأسماء والصفات » ص (٤٢٠) !!

(١١١٦) ذكر ابن كثير في البداية والنهاية (١١/٣٥٠) أنَّ له شرحاً على « الإبانة » ، لكن قال القاضي عياض في « ترتيب المدارك » (٣/٦٠١) أنَّ من مؤلفاته كتاب « الإبانة عن إبطال مذهب أهل الكفر والضلالة » .

والذي لفت نظري في ترجمته أمران : (**الأول**) : ما ذكره ابن كثير في « البداية » (١١/٣٥٠) : « وقيل إنه كان يكتب على الفتاوى : كتبه محمد بن الطيب الحنبلي ، وهذا غريب جداً » .

والأمر (**الثاني**) : ما ذكره الذهبي في « السير » (١٧/١٩٣) في ترجمته : « أَمَرَ شيخ الحنابلة أبوالفضل التميمي منادياً يقول بين يدي جنازته : هذا ناصر السنة والدين ، والذاب عن الشريعة » فهذا أمر عجب عجاب مع ما عرف به الحنابلة من معاداتهم للأشعرية !! وشدة بغضهم لهم !! وقال الذهبي في ترجمة شيخ الحنابلة التميمي في « السير » (١٧/٢٧٣) أيضاً : « كان صديقاً للقاضي أبي بكر الباقلاني ومواداً له » . وفي كتاب « تبيين كذب المفتري » لابن عساكر بيان أكثر من هذا عن هذه الصداقة !!

فما الدليل على أنَّ لله وجهاً ويداً ؟ قيل له : قوله : ﴿ ويبقى وجه ربك ﴾ وقوله : ﴿ ما منعك أن تسجد لما خلقتُ بيديَّ ﴾ فأثبت لنفسه وجهاً ويداً[١١١٧] . فإن قيل : فما أنكرتم أن يكون وجهه ويده جارحة إذ كنتم لا تعقلون وجهاً ويداً إلا جارحة ؟ قلنا : لا يجب هذا كما لا يجب في كل شيء كان قائماً بذاته[١١١٨] أن يكون جوهراً ، لأنَّا وإياكم لم نجد قائماً بنفسه في شاهدنا إلا كذلك ، وكذلك الجواب لهم إن قالوا : فيجب أن يكون علمه وحياته وكلامه وسمعه وبصره وسائر صفات ذاته عرضاً ، واعتلّوا بالوجود . فإن قيل : فهل تقولون إنه في كل مكان[١١١٩] ؟ قيل : معاذ الله ، بل هو مستوٍ على عرشه كما أخبر في كتابه فقال ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ وقال : ﴿ إليه يصعد الكلم الطيب ﴾ وقال : ﴿ ءأمنتم من في السماء ﴾ . قال : ولو كان في كل

والذي أراه أنَّ الإبانة المشهورة بين الناس أنها من تصنيف أبي الحسن الأشعري هي في الحقيقة من تصنيف الباقلاني لأنه كان يُلَقَّب بالأشعري !! والله تعالى أعلم !!

وكان الباقلاني ناصبياً ومنه دخل النصب لهذا المذهب !! ومنه اقتبس أبوبكر بن العربي المالكي ما كتبه في أواخر « العواصم » مما يتعلّق بالخلفاء !! اقتبسه من آخر كتاب « تمهيد الأوائل » للباقلاني !! على أنَّ الباقلاني يقول أشياء كثيرة ليست في صالح الذهبي والمجسمة !! منها قوله بأنَّ خبر الواحد لا يفيد العلم !! ومن ذلك قوله في « تمهيد الأوائل » ص (٤٤١) :

« غير أنَّ الفقهاء والمتكلمين قد تواضعوا على تسمية كل خبر قصر عن إيجاب العلم بأنه خبر واحد ، وسواء عندهم رواه الواحد أو الجماعة التي تزيد على الواحد . وهذا الخبر لا يوجب العلم على ما وصفناه أولاً ولكن يوجب العمل إن كان ناقله عدلاً ولم يعارضه ما هو أقوى منه ... » اهـ .

فتأملوا !!

(١١١٧) كلا لم يثبت لنفسه وجهاً ويداً !! وإنما أثبت من هاتين الآيتين أنه لا يلحقه موت في الأولى ، وأنه هو الذي خلق سيدنا آدم ولم يخلقه غيره في الثانية !!

(١١١٨) لفظة (قائماً بذاته) لا دليل عليها !!

(١١١٩) ليس هناك من الفرق الإسلامية فرقة تقول بأنَّ الله تعالى في كل مكان !! ولا حتى من يسمونهم الجهمية !!

مكان لكان في بطن الإنسان وفمه وفي الحشوش ، ولوجب أن يزيد بزيادة الأمكنة إذا خلق منها ما لم يكن ، ولصحَّ أن يُرْغَب إليه إلى نحو الأرض وإلى خلفنا ويميننا وشمالنا[1120] ، وهذا قد أجمع المسلمون على خلافه وتخطئة قائله . إلى أن قال : وصفات ذاته التي لم تزل ولا يزال موصوفاً بها : الحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام والإرادة والوجه واليدان والعينان والغضب والرضا »[1121] .

وقال مثل هذا القول في كتاب « التمهيد » له ، وقال في كتاب الذب عن أبي الحسن الأشعري : « كذلك قولنا في جميع المروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صفات الله إذا صحَّ من إثبات اليدين والوجه والعينين ، ويقول : إنه يأتي يوم القيامة في ظلل من الغمام ، وأنه ينزل إلى سماء الدنيا كما في الحديث ، وأنه مستوٍ على عرشه ، إلى أن قال : وقد بينّا دين الأئمة وأهل السنة أنَّ هذه الصفات تُمَرُّ كما جاءت **بغير تكييف ولا تحديد** ، **ولا تجنيس ولا تصوير** ، كما روي عن الزهري[1122] وعن مالك في الاستواء ، فمن تجاوز هذا فقد تعدّى وابتدع وضلَّ »[1123] .

(1120) كلام فارط لا معنى له !! وإذا كان المسلمون قد أجمعوا على خلافه فَلِمَ تورده ؟

(1121) كلام باطل مردود واستدلال غير مستقيم !! وقد تقدَّم الكلام في تفنيد مثله !! والوجه والعينان واليدان ليست صفات وإنما هي أعضاء !! والعقلاء لا يثبتون لله تعالى شيئاً من هذه الثلاثة !!

(1122) لا أريد التعليق على كل كلمة مما قاله الآن !! ولكن أريد أن أُبيّن أنَّ الزهري لم يقل في الاستواء شيئاً مثل ما قاله مالك !! وأين روي ذلك عن الزهري ؟!

(1123) بل المبتدع الضال المتعدي من أثبت لله عينين !! تعالى الله عن خرطكم وهذركم أيها الأئمة النجباء والجهابذة النبغاء علواً كبيراً !! وأنتم لا تملكون يا مَنْ تقولون هذه الأقوال الحكم بالتعدي والابتداع والضلال على من خالفكم في هذا أو تجاوز ما تريدون !! فليس الأمر بيدكم ولا إليكم ولا أنتم آلهة من دون الله تعالى !! ولا بيدكم مقاليد ومفاتيح الأمر !! بل إنَّ أقوالكم التي تقولونها وتجمدون بها على ظواهر بعض النصوص وتؤولون لأجلها البعض الآخر من النصوص مما يعارض أفكاركم وما في نفوسكم هي خطأ محض !! وهي مردودة عليكم !! ويكفي هذا ولا أريد أن

فهذا النَفَس نَفَسُ هذا الإمام وأين مثله في تبحّره وذكائه وبصره بالملل والنّحل ، فلقد امتلأ الوجود بقوم لا يدرون ما السلف[1124] ، ولا يعرفون إلا السلب ونفي الصفات وردّها[1125] ، صمّ بكمٌ غُتْمٌ عجمٌ يدعون إلى العقل[1126] ، ولا يلوون على النقل[1127] ، فإنّا لله وإنا إليه راجعون .

مات القاضي أبو بكر في سنة ثلاث وأربعمائة ، وهو في عشر السبعين ، حدَّث عن القطيعي وابن ماسى ، وقد سارت بمصنّفاته الركبان .

١٤٠- أبو أحمد القصاب [.. - ٤٠٠ تقريباً] :

٥٣٥- قال العلامة أبو أحمد الكَرَجي في عقيدته التي ألّفها فكتبها الخليفة القادر بالله وجمع الناس عليها وأمر[1128] ، وذلك في صدر المائة الخامسة وفي آخر أيام الإمام أبي حامد

أتعدّى بالكلام بأكثر من هذا !!

(١١٢٤) وأنت منهم !!

(١١٢٥) السلوب هي أسلوب القرآن الكريم أيها الألمعي !! ألم تر إلى سورة الإخلاص التي تعدل ثلث القرآن وفيها التوحيد الخالق يقول الله تعالى فيها : ﴿ لم يلد ، ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد ﴾ فأثبت التوحيد بالسلوب وهي أداة النفي (لم) فكررها هنا ثلاث مرات !! فثبت بهذا أنَّ مذهب محاربة السلوب والنفي الذي يلهج به الذهبي وأهل نحلته مذهب معارض للقرآن ولعقيدة الإسلام !! فالتوحيد بنفي المشابهة والمشاركة لا في إثبات التشبيه والتجسيم المسمى عند هؤلاء المساكين مذهب أهل الإثبات !!

(١١٢٦) لقد تبيَّن من هو صاحب هذه الصفات يا ذهبي من التعليقات السابقة !!

(١١٢٧) وهذا الموضوعات والواهيات والإسرائيليات التي تحتجُّ بها هنا في هذه المسألة العقائدية هل هي عندك النقل الذي يجب أن يلوي الناس عليه ؟ ويتركوا العقل المدرك لسقوط هذه الأدلة النقلية وعدم صلاحيتها للحجة أم ماذا ؟

(١١٢٨) لا بدَّ أنْ نبيِّنَ هنا حقيقة أمر هذه العقيدة التي جمع القادر بالله الناس عليها وأمرهم بها وسمّيت فيما بعد بالوثيقة القادرية !! وملخص الأمر أنَّ المجسمة والحنابلة تلاعبوا بعقل القادر بالله حتى امتحن العلماء والفقهاء من الحنفية والمعتزلة والأشاعرة !! والعقيدة التي تبنّاها هي عقيدة

الإسفراييني شيخ الشافعية ببغداد ، وأمر باستتابة مَنْ خرج عنها من معتزلي ورافضي وخارجي ، فمما قال فيها :

« كان ربنا عزَّ وجلَّ وحده لا شيء معه ولا مكان يحويه ، فخلق كل شيء بقدرته ، وخلق العرش لا لحاجة إليه ، فاستوى عليه **استواء استقرار** كيف شاء وأراد ، لا استقرار راحة كما يستريح الخلق » .

قلت : ليته حذف قوله (استواء استقرار) وما بعده[1129] . فإنَّ ذلك لا فائدة فيه بوجه ، والباري منزَّه عن الراحة والتعب .

إلى أن قال : « ولا يوصف إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به نبيه ، **فهي صفة حقيقة لا صفة مجاز** » . قلت : وكان أيضاً يسعه السكوت عن « صفة حقيقة » ، فإننا إذا أثبتنا نعوت الباري وقلنا : تمرّ كما جاءت فقد آمنا بأنها صفات ، فإذا قلنا بعد ذلك (صفة حقيقة) وليست بمجاز كان هذا كلاماً ركيكاً نبطياً مُغَلّثاً للنفوس[1130] فليهدر ، مع أنَّ هذه العبارة وردت عن جماعة ومقصودهم بها : أنَّ هذه الصفات تُمَرُّ ولا نتعرَّض لها بتحريف ولا تأويل ، كما نتعرَّض لمجاز الكلام ، والله أعلم .

وقد أغنى الله تعالى عن العبارات المبتدعة ، فإنَّ النصوص في الصفات واضحة ، ولو كانت الصفات تُرَدُّ إلى المجاز لبطل أن تكون صفات لله ، وإنما الصفة تابعة للموصوف ،

القصاب بعينها !! وهي عقيدة باطلة فاسدة إذا عُرِضَتْ على أدلة الشرع !

(١١٢٩) هؤلاء الذين يورد الذهبي أقوالهم ويقول عقبها : (ليته لم يقل بذاته) (ليته حذف الاستقرار) ليته ... ليته .... لم يقدروا على تحقيق مآرب الذهبي بصورة جيدة أو بشكل مقبول !! فهو (تعبان وغلبان) مع كلماتهم الفاسدة الباطلة المتعلقة (بذات الله تعالى) !! وهو يعترف ويصرح ما بين موضع وموضع في هذا الكتاب بأنه لا فائدة في كلماتهم تلك (ويا ليتهم لم يقولوها) !! وهذه اعترافات بفشل أهداف الكتاب !! لا سيما وقد تراجع عنه بعد تأليفه !! ثمَّ أتينا اليوم عليه فهدمناه له هدماً تاماً !! فتركناه له قاعاً صفصفاً لا ترى فيه عوجاً ولا أمتا !!

(١١٣٠) أي قاتلاً مُسَمِّمَاً للنفوس !!

فهو موجود حقيقة لا مجازاً وصفاته ليست مجازاً ، فإذا كان لا مثل له ولا نظير ، لزم أن تكون لا مثل لها ، وإنّما شُهِرَ الإمام أبو أحمد بالقصاب ، لكثرة مَنْ قتل في الغزو من الكفار ، وكان من أئمة الحديث في حدود الأربعمائة .

طبقة أخرى تابعة لمن مرَّ

١٤١- أبو نُعَيم الأصبهاني [٣٣٦ - ٤٣٠] :

٥٣٦- قال الحافظ الكبير أبو نُعَيْم أحمد بن عبدالله بن أحمد الأصبهاني مصنّف « حلية الأولياء » في كتاب « الاعتقاد » له : طريقنا طريقة السلف المتبعين للكتاب والسنة وإجماع الأمة(١١٣١) ومما اعتقدوه : أنَّ الله لم يزل كاملاً بجميع صفاته القديمة لا يزول ولا يحول ، لم يزل عالماً بعلم ، بصيراً ببصر ، سميعاً بسمع ، متكلماً بكلام ، ثمَّ أحدث الأشياء من غير شيء ، وأنَّ القرآن كلام الله وفي جميع الجهات ، مقروأً ومتلواً ومحفوظاً ومسموعاً وملفوظاً ومكتوباً كلام الله حقيقة لا حكاية ولا ترجمة ، وأنه بألفاظنا كلام الله غير مخلوق ، وأنَّ الواقفة واللفظية من الجهمية ، وأنَّ من قصد القرآن بوجه من الوجوه يريد به خلق كلام الله فهو عندهم من الجهمية ، وأنَّ الجهمي عندهم كافر .

إلى أن قال : وأنَّ الأحاديث التي ثبتت في العرش واستواء الله عليه يقولون بها ويثبتونها من غير تكييف ولا تمثيل ، وأنَّ الله بائن من خلقه والخلق بائنون منه ، لا تحل فيه ولا يمتزج بهم ، وهو مستوٍ على عرشه في سمائه من دون أرضه .

(١١٣١) ليس جميع ما ذكره هنا مجمعاً عليه وخاصة فيما يتعلّق بالقرآن والعرش والاستواء !! ونحن نحتاج إلى الرجوع إلى كتاب أبي نُعيم هذا حتى نتأكد من الكلام !! لأنَّ الذهبي في نقل مثل هذا غير ثقة كما تقدَّم الدليل على هذا في التعليق على قول ابن فورك !! وسيأتي أيضاً نحوه مما قد اقترفه في التعليق على كلام ابن عبدالبر !!

فقد نقل هذا الإمام الإجماع[1132] على هذا القول ولله الحمد ، وكان حافظ العجم في زمانه بلا نزاع ، جمع بين علو الرواية وتحقيق الدراية ، ذكره ابن عساكر الحافظ في أصحاب أبي الحسن الأشعري ، توفي في صفر سنة ثلاثين وأربعمائة وله أربع وتسعون سنة ، وكان ما بينه وبين ابن منده فاسداً لمسائل من العقيدة .

١٤٢- معمر بن زياد[1133] [.. - ٤١٨] :

٥٣٧- قال الإمام العارف شيخ الصوفية أبو منصور معمر بن أحمد بن زياد الأصبهاني رحمه الله : « أحببتُ أن أوصي أصحابي بوصية من السنة ، وأَجْمَعُ ما كان عليه أهل الحديث وأهل التصوّف والمعرفة » . فذكر أشياء إلى أن قال فيها : « وأنَّ الله استوى على عرشه بلا كيف ولا تشبيه ولا تأويل ، والاستواء معقول **والكيف مجهول** ، وأنه بائن من خلقه والخلق منه بائنون ، بلا حلول ولا ممازجة ولا ملاصقة ، وأنه سميع بصير عليم خبير ، يتكلّم ويرضى ويسخط ويعجب ويضحك ، ويتجلّى لعباده يوم القيامة ضاحكاً ، وينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا بلا كيف ولا تأويل كيف شاء ، فمن أنكر النزول أو تأوّل فهو مبتدع ضال » .

روى معمر عن أبي القاسم الطبراني وذويه ، توفي في رمضان سنة ثماني عشرة وأربعمائة .

١٤٣- أبو القاسم اللالكائي [.. - ٤١٨] :

٥٣٨- قال الإمام الحافظ أبو القاسم هبة الله بن الحسن الطبري الشافعي مصنّف كتاب « شرح اعتقاد أهل السنة » وهو مجلّد ضخم : « سياق ما روي في قوله ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ وأنَّ الله على عرشه ، قال عزَّ وجل ﴿ إليه يصعد الكلم الطيب ﴾

(١١٣٢) إجماع (فالصو) كما يقال أي زيف ! وهو مردود لا عبرة به !!

(١١٣٣) هذا رجل مجهول نكرة لم نقف له على ترجمة !! والظاهر أنه من صوفية الحنابلة المجسمة كالهروي إن ثبت هذا الكلام عنه !! ولا يثبت حتى يتبين لنا إسناده ولم نقف له على إسناد !! ولا على تأليف !!

وقال : ﴿ ءأمنتم من في السماء ﴾ وقال : ﴿ وهو القاهر فوق عباده ﴾ فدلَّت هذه الآيات أنه في السماء وعلمه بكل مكان ، روي ذلك عن عمر وابن مسعود وابن عباس وأمِّ سلمة ، ومن التابعين ربيعة وسليمان التيمي ومقاتل بن حيان ، وبه قال مالك والثوري وأحمد »[١١٣٤] .

كان اللالكائي من أوعية العلم ومن كبار الشافعية ، مات سنة ثماني عشرة وأربعمائة .

١٤٤- يحيى بن عمّار[١١٣٥] [٣٣٢ - ٤٢٢] :

(١١٣٤) اللالكائي مجسم مشهور وكتابه دال على ذلك !! وما نقله عن الصحابة والتابعين خطأ !! إذ لم يصحَّ عنهم وخاصة الصحابة رضي الله عنهم !!

(١١٣٥) هذا الرجل مجسم مشهور !! وهو شيخ الهروي !! وجاء في ترجمة ابن حبان في عدة مصادر منها « لسان الميزان » (١٢٨/٥) : « قال أبو إسماعيل الأنصاري .. : سألت يحيى بن عمّار عن أبي حاتم بن حبان فقال : رأيته ، ونحن أخرجناه من سجستان ، كان له علم كثير ولم يكن له كبير دين ، قدم علينا فأنكر الحد لله فأخرجناه » . قلت : ومراده بقوله (كبير دين) أي عقيدة موافقة لأئمة المجسمة !! ولذلك لم يورد الذهبي في العلو ذكر ابن حبان من جملة الأئمة الذين يقولون بالعلو لأنه كان ضد هذه الأقوال التافهة التي يلهجون بها !! وعاد الذهبي فرجع بعد أن قال في « الميزان » في ترجمة ابن حبان عقيب ذلك الكلام « إنكاره الحدَّ وإثباتكم للحد نوع من فضول الكلام ، والسكوت عن الطرفين أولى ... » رجع فقال في « السير » (٩٧/١٦) : « قلت : إنكاركم عليه بدعة أيضاً ، والخوض في ذلك مما لم يأذن به الله .... وتعالى الله أن يحدَّ ..... » !!

وقد ردَّ الحافظ ابن حجر في « لسان الميزان » (١٢٩/٥) على قول الذهبي الذي تراجع عنه الذهبي فيما بعد فقال : « وقوله (قال له النافي ساويت ربك بالشيء المعدوم إذ المعدوم لا حدَّ له) نازل ، فإنّا لا نسلّم أنَّ القول بعدم الحد يفضي إلى مساواته بالمعدوم بعد تحقق وجوده » .

ولنعد إلى يحيى بن عمّار المجسم ، فنجد أنَّ الذهبي نفسه عاد ذاماً له في « سير أعلام النبلاء » (٤٨١/١٧) حيث قال : « وكان متحرّقاً على المبتدعة والجهمية بحيث يؤول به ذلك إلى تجاوز طريقة السلف ، وقد جعل الله لكل شيء قدراً » !!

٥٣٩- قال الإمام أبو زكريا يحيى بن عمَّار السجستاني الواعظ في رسالته :

« لا نقول كما قالت الجهمية إنه تعالى مداخل للأمكنة وممازج لكل شيء[(١١٣٦)] أو لا نعلم أين هو[(١١٣٧)] ، بل نقول هو بذاته[(١١٣٨)] على العرش وعلمه محيط بكل شيء ، وذلك معنى قوله ﴿ وهو معكم أينما كنتم ﴾ ، فهذا الذي قلناه هو كما قاله الله ورسوله »[(١١٣٩)] .

قلت : قولك (بذاته) من كيسك ، ولها محمل حسن ولا حاجة إليها فإنَّ الذي يؤول استوى يقول : أي قهر بذاته واستولى بذاته بلا معين ولا موازر[(١١٤٠)] .

كان ابن عمّار له جلالة عجيبة بتلك الديار ، وكان يعرف الحديث ، أخذ عنه شيخ الإسلام الأنصاري ، وكان يروي عن عبدالله بن عدي الصابوني لا الجرجاني ، مات في ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة عن قريب من ثمانين سنة عفا الله عنه .

١٤٥- القادر بالله أمير المؤمنين [٣٣٥ - ٤٢٢] :

٥٤٠- له معتقد مشهور قرئ ببغداد بمشهد من علمائها وأئمتها ، وأنه قول أهل السنة والجماعة ، وفيه أشياء حسنة ، من ذلك :

ثمَّ ذكر أنهم وجدوا عنده بعد موته أربعين بدرة في كل بدرة ألف دينار هروية لم يفك ختمها !! وعقّب الذهبي على هذا بعد أسطر فقال : « لكن ما أقبح بالعالم الداعي إلى الله الحرص وجمع المال ! » فتأملوا !!

(١١٣٦) الجهمية لا تقول هذا !!

(١١٣٧) هذا حق لأنَّ الأين دال على المكان وهو مستحيل في حق المولى جلَّ وعزَّ عمَّا يصفون !!

(١١٣٨) كلام باطل فارغ لا دليل عليه !! وخاصة بعد هدم جميع أدلتهم واستدلالاتهم في هذه المسألة وإنكار الذهبي نفسه عليهم في هذا الكتاب وغيره على هذه اللفظة (بذاته) !!

(١١٣٩) ليس هذا بصحيح ولا قال هذا الله ورسوله !!

(١١٤٠) الصحيح والحق أنَّ من قال استوى بمعنى استولى بذاته فإنَّ ذلك يجوز خلافاً لمن قال استقرَّ وعلا بذاته لأن القول الثاني يفيد الجسمية والتحيّز !! فافهم !!

« وأنه خلق العرش لا لحاجة واستوى عليه كيف شاء لا استواء راحة ، وكل صفة وصف بها نفسه أو وصفه بها رسوله فهي صفة حقيقية لا صفة مجاز ، وكلام الله غير مخلوق أنزله على رسوله »[١١٤١] توفي القادر بالله أحمد بن إسحاق بن المقتدر في سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة وله سبع وثمانون سنة ، وكانت خلافته إحدى وأربعين سنة وثلاثة أشهر .

١٤٦- أبو عمر الطَّلَمَنْكِي[١١٤٢] [٣٣٩ - ٤٢٩] :

٥٤١- قال الحافظ الإمام أبو عمر أحمد بن محمد بن عبدالله الأندلسي الطلمنكي المالكي في كتاب « الوصول إلى معرفة الأصول » وهو مجلّدان :

« أجمع المسلمون من أهل السنة على أنَّ معنى قوله ﴿ وهو معكم أينما كنتم ﴾ ونحو ذلك من القرآن أنّه علمه ، وأنَّ الله تعالى فوق السموات بذاته مستوٍ على عرشه كيف شاء ، وقال أهل السنة في قوله ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ أنَّ الاستواء من الله على عرشه على الحقيقة لا على المجاز ، فقد قال قوم من المعتزلة والجهمية : لا يجوز أن نسمى

(١١٤١) هذا الاعتقاد ليس للقادر وإنما هو للقصاب كما تقدَّم في قول القصاب !! والقادر ليس من أهل العلم !! فحشر اسمه هنا من الفضول الذي لا معنى له !! وإذا كان الأمر كذلك فالمأمون وغيره ممن كان قبله وبعده من سلف القادر كانوا من علماء السلف الصالح وهم قائلون بخلق القرآن خلافاً لهؤلاء المحدثين الجامدين !! إذن فالسلف لم يتفقوا على كون القرآن قديم وفيهم من خالف في هذه المسألة ومسألة العلو ، وقد أجاب في مسألة القرآن ووافق المأمون جماعة من كبار علماء السلف ووافقوه منهم يحيى بن معين الذي بينّا أنَّ ما نقله الذهبي عنه لم يصح وهو محض تلفيق !! انظر ترجمة يحيى بن معين رقم (٦٤) !! وتأمّل !!

(١١٤٢) هذا رجل مجسم منحرف لا عبرة بقوله !! ألّف كتاباً في العقيدة الفاسدة التي يسمونها (السنّة) !! أثبت فيه الجنب لله تعالى من قوله عزَّ وجل ﴿ يا حسرتى على ما فرَّطتُ في جنب الله ﴾ وقد أنكر هذا الذهبي عليه في « سير أعلام النبلاء » (٥٦٩/١٧) إذ قال : « رأيت له كتاباً في السنة في مجلّدين عامته جيد ، وفي بعض تبويبه ما لا يوافق عليه أبداً ، مثل : باب الجنب لله ، وذكر فيه : ﴿ يا حسرتى على ما فرَّطت في جنب الله ﴾ **فهذه زلة عالم** » !!

الله بهذه الأسماء على الحقيقة ونسمي بها المخلوق ، فنفوا عن الله الحقائق من أسمائه وأثبتوها لخلقه ، فإذا سئلوا ما حملهم على هذا الزيغ ؟ قالوا الإجماع في التسمية يوجب التشبيه . قلنا : هذا خروج عن اللغة التي خوطبنا بها ، لأنَّ المعقول في اللغة أن الاشتباه في اللغة لا يحصل بالتسمية ، وإنما تشتبه الأشياء بأنفسها أو بهيئات فيها كالبياض بالبياض والسواد بالسواد ، والطويل بالطويل والقصير بالقصير ، ولو كانت الأسماء توجب اشتباهاً لاشتبهت الأشياء كلها لشمول اسم الشيء لها ، وعموم تسمية الأشياء به . فنسألهم أتقولون إنَّ الله موجود ؟ فإن قالوا نعم قيل لهم يلزمكم على دعواكم أن يكون مشبهاً للموجودين . وإن قالوا : موجود ولا يوجب وجوده الاشتباه بينه وبين الموجودات . قلنا : فكذلك هو حي عالم قادر مريد سميع بصير متكلم ، يعني ولا يلزم من ذلك اشتباهه بمن اتصف بهذه الصفات »[(١١٤٣)] .

كان الطلمنكي من كبار الحفاظ ، وأئمة القراء بالأندلس ، عاش بضعاً وثمانين سنة وتوفي في سنة تسع وعشرين وأربعمائة .

١٤٧- أبو عثمان الصابوني [٣٧٢ - ٤٤٩] :

٥٤٢- قال شيخ الإسلام أبو عثمان إسماعيل بن عبدالرحمن النيسابوري الصابوني في رسالته في السنة :

« ويعتقد أصحاب الحديث ويشهدون أنَّ الله فوق سبع سمواته على عرشه كما نطق به كتابه »[(١١٤٤)] وعلماء الأمة وأعيان الأئمة من السلف ، لم يختلفوا أنَّ الله على عرشه وعرشه فوق فوق سماواته ، وإمامنا الشافعي احتجَّ في المبسوط في مسألة إعتاق الرقبة المؤمنة في الكفارة بخبر معاوية بن الحكم ، فسأل رسول الله صلى الله عليه وآله

(١١٤٣) كلام فارط للغاية !! فإنَّ خصومهم لم ينكروا أنه تعالى حي وقادر ومريد وسميع وبصير ومتكلم ، وإنما أنكروا الأعضاء كاليد والرجل والقدم والساق وما يفيد الحدوث !!

(١١٤٤) كلام الصابوني ينتهي إلى هنا !! والزيادة بعد هذا من كيس الذهبي أو ممن نقل عنه الذهبي !! راجع « مجموعة الرسائل المنيرية » (١٠٩/١) رسالة الصابوني .

وسلَّم عن إعتاقه السوداء الأعجمية فامتحنها ليعرف أهي مؤمنة أم لا فقال لها : « أين ربك ؟ »[١١٤٥] فأشارت إلى السماء إذ كانت أعجمية فقال : « أعتقها فإنها مؤمنة » . حكم بإيمانها لـمَّا أقرَّت بأنَّ ربها في السماء وعرفت ربها بصفة العلو والفوقية[١١٤٦] .

كان شيخ الإسلام الصابوني فقيهاً محدّثاً وصوفياً واعظاً ، كان شيخ نيسابور في زمانه ، له تصانيف حسنة ، سمع من أصحاب ابن خزيمة والسراج ، توفي سنة تسع وأربعين وأربعمائة ، وقد روى إسماعيل عن عبدالغافر أنه سمع إمام الحرمين يقول : كنت بمكة أتردد في المذاهب فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : عليك باعتقاد ابن الصابوني[١١٤٧] .

١٤٨- الفقيه سُلَيم [.. - ٤٤٧] :

٥٤٣- قال الإمام المفسّر أبو الفتح سُلَيم بن أيوب الرازي في تفسيره في قوله تعالى ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ قال أبو عبيدة : علا . وقال غيره : استقرَّ ، وذكر في قوله تعالى : ﴿ ثمَّ استوى على العرش ﴾ قال استوى في اليوم السابع[١١٤٨] ، وهكذا سائر تفسيره على الإثبات لا على النفي ، وكان إماماً علامة تفقه بالشيخ أبي حامد الإسفراييني وسمع من أصحاب إبراهيم بن عبدالصمد الهاشمي وابن أبي حاتم ، صنَّف التصانيف ،

(١١٤٥) تقدَّم أنَّ هذا اللفظ (أين ربك) لم يثبت في الحديث !! والذي ثبت هو قوله ﷺ لها : « أتشهدين أن لا إله إلا الله ... » .

(١١٤٦) كل هذا باطل لأنه مبني على لفظة باطلة لم تصح في الحديث !!

(١١٤٧) ما يذكرونه من المنامات في مثل هذه المواقف هي كذب بحت وهي خرط قتاد !! ولا تثبت الأحكام به !

(١١٤٨) وهذه عقيدة اليهود فهنيئاً لمن يبثها وينشرها دون أن ينقدها ويهدمها ويبين زيفها وضلال القائلين بها !! وقد ذكر الذهبي نفسه في ترجمة البغوي التي ستأتي إن شاء الله تعالى برقم (١٦٠) ما نصه : «قلت : لا يعجبني قوله استقرَّ » !! فتأملوا فيمن ينقض غزله بنفسه !! ويهدم بيته بيده !!

حمل عنه الفقه نصر المقدسي وغيره ، توفي سنة سبع وأربعين وأربعمائة .

١٤٩- أبو نصر السجزي [.. - ٤٤٤] :

٥٤٤- وقال الحافظ الحجة أبو نصر عبيدالله بن سعيد الوائلي السجزي في كتاب « الإبانة » الذي ألّفه في السنة : أئمتنا كسفيان الثوري ومالك وحماد بن سلمة وحماد بن زيد وسفيان بن عيينة والفضيل وابن المبارك وأحمد وإسحاق متفقون على أنَّ الله سبحانه **بذاته** فوق العرش وعلمه بكل مكان ، وأنه يـنزل إلى سماء الدنيا وأنه يغضب ويرضى ويتكلّم بما شاء .

قلت : هذا الذي نقله عنهم مشهور ومحفوظ **سوى كلمة (بذاته) فإنها من كيسه** نسبها إليهم بالمعنى[١١٤٩] ليفرّق بين العرش وبين ما عداه من الأمكنة .

أبو نصر حافظ مجوِّد روى عن أصحاب المحاملي وطبقتهم ، وهو راوي الحديث المسلسل بالأولية[١١٥٠] ، مات في سنة أربع وأربعين وأربعمائة .

١٥٠- أبو عمرو الداني[١١٥١] [٣٧١ - ٤٤٤] :

(١١٤٩) وهذا من جملة كذبهم على الأئمة !!

(١١٥٠) ومن جملة تحريفات هذا الرجل السجزي للسنة وسعيه في ليِّها حسب هواه أنه روى حديث الرحمة المسلسل بالأولية من طريق أبي قابوس المجهول بلفظ « ... يرحمكم من في السماء » مع أنَّ لفظ الحديث من طريق أبي قابوس المجهول في « مسند أحمد » (٢/١٦٠) : « .... يرحمكم أهل السماء » أي : الملائكة . وذكر الحافظ ابن حجر في « معجم الشيخة مريم » وهو مخطوط أنَّ أبا داود رواه أيضاً بلفظ « أهل السماء » . قلت : وبه يتبين أنَّ ما في المطبوع من « سنن أبي داود » محرَّف !!

وقد تكلّمت على هذا الحديث في هذا الكتاب برقم (١٣) فارجع إليه إن شئت !!

(١١٥١) الداني أخذ عن عبدالله بن أبي زَمَنين المجسم !! كما في « السير » (١٨/٧٨) والظاهر أنه تأثر به وبما عنده من التجسيم !! لذا صار عنده شيء من التجسيم ولا عبرة بقوله !! وهو من الخلف ولا عبرة بأقوال الرجال سواء كانوا من السلف أو من الخلف لأنَّ الحجة في الكتاب والسنة

٥٤٥- قال الحافظ إمام القُرَّاء أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني صاحب « التيسير » في أرجوزته التي في عقود الديانة :

كلَّمَ موسى عبده تكليماً ولم يزل مُدَبِّراً حكيماً
كلامه وقوله قديم وهو فوق عرشه العظيم[1152]
والقول في كتابه المفصَّل بأنه كلامه المُنَزَّل

توفي الداني في شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة بدانية من الأندلس ، ومشى السلطان أمام نعشه ، وأكبر شيخ أدركه أبو مسلم الكاتب خاتمة أصحاب البغوي .

١٥١- ابن عبدالبَّر [٣٦٨ - ٤٦٣] :

٥٤٦- قال الإمام العلامة حافظ المغرب أبو عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمري الأندلسي صاحب « التمهيد » و « الاستذكار » و « الاستيعاب » و « العلم » والتصانيف النفيسة لمَّا انتهى إلى شرح حديث النزول من « الموطأ » : هذا حديث صحيح لم يختلف أهل الحديث في صحته ، وفيه دليل أنَّ الله في السماء على العرش من فوق سبع سماوات كما قالت الجماعة ، وهو من حججهم على المعتزلة ، وهذا أشهر عند العامة والخاصة ، وأعرف من أن يحتاج إلى إلى أكثر من حكايته لأنه اضطرار لم يوقفهم عليه أحد ، ولا أنكره عليهم مسلم[1153] .

وقال أبو عمر أيضاً : أجمع علماء الصحابة والتابعين الذين حُمِلَ عنهم التأويل[1154] قالوا في تأويل قوله ﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ﴾ هو على العرش وعلمه

الصحيحة !!

(١١٥٢) على أنه يمكن أنَّه أراد بهذه اللفظة العلو المعنوي وليس العلو الحسي !!

(١١٥٣) في الكلام تلاعب بحذف وتقديم وتأخير فارجع إليه في « التمهيد » (١٣٤/٧) !!

(١١٥٤) إذن التأويل أمر مستساغ وهو مما جاءنا عن الصحابة والتابعين وحمل عنهم !! فإذا كان الأمر هكذا فلماذا ينكره هؤلاء ويصفون المؤوِّلة بالضلال والتحريف ؟!

في كل مكان وما خالفهم في ذلك أحد يحتجُّ[1155] بقوله .

وقال أيضاً : أهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة في الكتاب والسنة وحملها على الحقيقة لا على المجاز ، إلا أنهم لم يكيفوا شيئاً من ذلك ، وأما الجهمية والمعتزلة والخوارج فكلهم ينكرها ، ولا يحمل منها شيئاً على الحقيقة ، ويزعمون أنَّ من أقرَّ بها مشبه ، وهم عند من أقرَّ لها نافون للمعبود[1156] .

صدق والله ، فإنَّ من تأوَّل سائر الصفات وحمل ما ورد منها على مجاز الكلام أدّاه ذلك السلب إلى تعطيل الرب ، وإن شابه المعدوم[1157] ، كما نقل عن حماد بن زيد أنه

(١١٥٥) وفي الهامش أيضاً بخط الناسخ (ابن ناصر الدين) لفظة (يعتدُّ) فكأنها بدل (يحتجُّ) !!

(١١٥٦) أود هنا أن أذكر بعض الملاحظات : (**الأولى**) : أنَّ ابن عبدالبر ذكر في كتابه هذا « التمهيد » الذي ينقل منه الذهبي أنَّ خبر الواحد لا يفيد العلم وإنما يوجب العمل !! وهذا خلاف ما يدّعيه المتمسلفون ويقولون به ويدعون إليه !! وقد نقلنا ذلك عنه في غير ما موضع من كتبه !! انظر كتابنا « صحيح شرح العقيدة الطحاوية » ص (١٣٩) . (**والثانية**) : أنَّ ابن عبدالبر أنكر خلال هذه الفقرات التي نقلها الذهبي عنه قول نُعَيم بن حماد : « ينزل بذاته وهو على كرسيه » فقال هناك في « التمهيد » (١٤٤/٧) عقبها : « ليس هذا بشيء عند أهل الفهم من أهل السنة ، لأنَّ هذا كيفية وهم يفزعون منها لأنها لا تصلح إلا فيما يحاط به عياناً » . وبه يتبين أنَّ مراده بالعلو علو المكانة لا المكان !! (**والثالثة**) : أنَّ الحافظ ابن الجوزي قال في كتاب « صيد الخاطر » ص (٦١) : « ولقد عجبت لرجل أندلسي يقال له : ابن عبد البر ! صنّف كتاب التمهيد فذكر فيه حديث النزول إلى السماء الدنيا فقال : (هذا يدلُّ على أنَّ الله تعالى على العرش لأنه لولا ذلك لما كان لقوله ينزل معنى) وهذا كلام جاهل بمعرفة الله عزَّ وجل ، لأنَّ هذا استسلف من حسه ما يعرفه من نزول الأجسام فقاس صفة الخلق عليه فأين هؤلاء واتباع الأثر ... » .

(١١٥٧) تقدّم النقل عن الحافظ ابن حجر من « لسان الميزان » (١٢٩/٥) على قول الذهبي الذي تراجع عنه الذهبي فيما بعد فقال : « وقوله (قال له النافي ساويت ربك بالشيء المعدوم إذ المعدوم لا حدَّ له) نازل ، فإنّا لا نسلّم أنَّ القول بعدم الحد يفضي إلى مساواته بالمعدوم بعد تحقق وجوده » . ومعنى قوله (نازل) أي ساقط وباطل فاسد !!

قال : مَثَلُ الجهمية كقوم قالوا : في دارنا نخلة . قيل : لها سعف ؟ قالوا : لا . قيل : فلها كرب ؟ قالوا : لا . قيل : لها رطب وقنو ؟ قالوا : لا . قيل : فلها : فلها ساق ؟ قالوا : لا . قيل : فما في داركم نخلة[١١٥٨] .

قلت : كذلك هؤلاء النفاة . قالوا : إلهنا الله تعالى وهو لا في زمان ولا مكان ولا يُرى ولا يَسمع ولا يُبصر ولا يتكلّم ولا يرضى ولا يريد ولا ولا[١١٥٩] ...

وقالوا : سبحان المنزَّه عن الصفات[١١٦٠] ، بل نقول : سبحان الله العلي العظيم السميع البصير المريد ، الذي كلّم موسى تكليماً ، واتخذ إبراهيم خليلاً ويُرى في الآخرة ، المتصف بما وصف به نفسه ووصفه به رسله ، المنزَّه عن سمات المخلوقين وعن جحد الجاحدين ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

ولقد كان أبو عمر بن عبدالبر من بحور العلم ومن أئمة الأثر[١١٦١] ، قلَّ أن ترى العيون مثله ، وكان عالي الإسناد ، لقي أصحاب ابن الأعرابي وإسماعيل الصفار ، وروى المصنّفات الكبار ، واشتهر فضله في الأقطار ، مات سنة ثلاث وستين وأربعمائة عن ستٍ وتسعين سنة .

(١١٥٨) قلت : هذا المثل لا ينطبق على الله تعالى الذي لا يشبه النخلة والأجسام و﴿ ليس كمثله شيء ﴾ !! قال الله تعالى ﴿ فلا تضربوا لله الأمثال إنَّ الله يعلم وأنتم لا تعلمون ﴾ النحل : ٧٤ !!

(١١٥٩) هذا كلام ليس بصحيح !! أما الزمان والمكان فالله تعالى منزَّه عنهما لأنه خالقهما !! وأما قوله بأنَّ النفاة لا يقولون بإثبات السمع والبصر والكلام والرضى والإرادة فغير صحيح لأنَّ الأشاعرة والمعتزلة يثبتونها !! وبعضهم ردَّ الرضى إلى الإرادة !!

(١١٦٠) لم يقل أحد بذلك البتة !! بل قالوا ما قال الله تعالى في كتابه ﴿ سبحان ربك رب العزة عما يصفون ﴾ !!

(١١٦١) ومن العجيب أنهم وافقوه في ما قاله في هذه القضية في التمهيد !! ولم يوافقوه على كتابه الاستيعاب !! كما لم يوافقوه في عده الأئمة الفقهاء ثلاثة ولم يَعُدَّ منهم أحمد بن حنبل !!

١٥٢- القاضي أبو يعلى[١١٦٢] [٣٨٠ - ٤٥٨] :

٥٤٧- قال عالم العراق القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء البغدادي الحنبلي في كتاب « إبطال التأويل » له : لا يجوز ردُّ هذه الأخبار ولا التشاغل بتأويلها ، والواجب حملها على ظاهرها وأنها صفات لله لا تشبه سائر صفات الموصوفين بها من الخلق ، قال : ويدلُّ على إبطال التأويل أنَّ الصحابة ومن بعدهم حملوها على ظاهرها ولم

(١١٦٢) من أئمة المجسمة لا عبرة بقوله البتة !! وكتاب « دفع شبه التشبيه » للإمام الحافظ ابن الجوزي ردٌّ عليه وعلى كتابه « إبطال التأويل » الذي أتى فيه بالعجب العجاب !! ومما قاله العلماء فيه :

١- قال العلامة ابن الأثير في « الكامل في التاريخ » في حوادث سنة تسع وعشرين وأربعمائة :

« وفيها أنكر العلماء على أبي يعلى بن الفراء الحنبلي ما ضمَّنه كتابه من صفات الله سبحانه وتعالى ، المشعرة بأنه يعتقد التجسيم ، وحضر أبوالحسن القزويني الزاهد بجامع المنصور وتكلّم في ذلك ، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً » .

وقال العلامة ابن الأثير أيضاً في حوادث سنة ثمانٍ وخمسين وأربعمائة :

« وفيها توفي أبويعلى الفرَّاء الحنبلي ، وهو مصنِّف كتاب الصفات أتى فيه بكل عجيبة ، وترتيب أبوابه يدلُّ على التجسيم المحض ، تعالى الله عن ذلك » .

وفي « الكامل » (١٠/٥٢) أيضاً للعلامة ابن الأثير نقلاً عن العلامة أبي محمد التميمي الحنبلي ما معناه : « لقد شان أبويعلى الحنابلة شيناً لا يغسله ماء البحر » .

وقال الحافظ أبو بكر بن العربي في العواصم (٢/٢٨٣) الأصلي :

« أخبرني من أثق به من مشيختي أنَّ القاضي أبا يعلى الحنبلي كان إذا ذُكِرَ الله سبحانه يقول فيما ورد من هذه الظواهر في صفاته تعالى : (ألزموني ما شئتم فإني ألتزمه إلا اللحية والعورة) قال بعض أئمة أهل الحق : وهذا كفر قبيح واستهزاء بالله تعالى ، وقائله جاهل به تعالى لا يُقتدى به ولا يُلْتَفَتُ إليه ، ولا هو متبع لإمامه الذي ينتسب إليه ويتستَّر به ، بل هو شريك للمشركين في عبادة الأصنام ، فإنه ما عبد الله ولا عرفه ، وإنما صوَّر صنماً في نفسه تعالى الله عما يقول الملحدون والجاحدون علواً كبيراً » .

يتعرَّضوا لتأويلها ولا صرفها عن ظاهرها[1163] ، فلو كان التأويل سائغاً لكانوا إليه أسبق لما فيه من إزالة التشبيه يعني على زعم من قال إنَّ ظاهرها تشبيه .

قلت : المتأخرون من أهل النظر قالوا مقالة مولَّدة ما علمت أحداً سبقهم بها ، قالوا : هذه الصفات تمرُّ كما جاءت ولا تؤوَّل ، مع اعتقاد أنَّ ظاهرها غير مراد[1164] ، فتفرَّع من هذا أنَّ الظاهر يعني به أمران : (أحدهما) : أنه لا تأويل لها غير دلالة الخطاب كما قال السلف : الاستواء معلوم[1165] ، وكما قال سفيان وغيره : قراءتها

(١١٦٣) كلام فاسد وكله كذب مبين ، وتفسير ابن جرير الطبري مشحون بالتأويل عن الصحابة والتابعين والسلف !!

(١١٦٤) هذا هو التفويض !! ومعناه : الإيمان بالنص مع عدم الإحاطة أو عدم الاهتداء للمقصود به بالضبط أي على التعيين وتفويض علمه إلى الله تعالى !! وهذا المسلك لا يسلك إلا عند عدم الاهتداء للمعنى المراد من النص للحديث لقوله تعالى ﴿ وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا ﴾ ولقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « وإنما نزل كتاب الله عزَّ وجل يصدِّق بعضه بعضاً ، فلا تكذبوا بعضه ببعض ، فما علمتم منه فقولوه وما جهلتم فكلوه إلى عالمه » .
وهو حديث صحيح بسطنا تخريجه في « صحيح شرح الطحاوية » ص (١٥٢و١٦٧) .
وقال الحافظ ابن حجر في « الفتح » (١٣/٤٣٢) :
« فمن أجرى الكلام على ظاهره أفضى به الأمر إلى التجسيم » . وارجع إلى مبحث التأويل والتفويض في « صحيح شرح العقيدة الطحاوية » لتعلم بأنَّ ما قاله الذهبي هنا يصح أن يقال فيه :

راحت مشرقة ورحت مغرباً … شتان بين مشرق ومُغَرِّبِ

وقوله (قالوا مقالة مولَّدة ما علمت أحداً سبقهم بها) غير صحيح أو تمويه منه !! فقد نقل الترمذي في السنن (٤/٦٩٢) عن الثوري ومالك وابن المبارك وابن عيينه أنَّ هذه النصوص « يُؤمَنُ بها ولا تُفسَّر ولا تتوهَّم ولا يقال كيف » فهؤلاء من السلف هم سابقون لأهل النظر المتأخرين !! وبه يبطل جميع كلام الذهبي في هذه القضية !!

(١١٦٥) معنى (معلوم) هنا : أي ذِكْرُهُ ، والذهبي وابن تيمية والمجسمة يظنون أنَّ معنى لفظة (معلوم) هنا : أي معناه !! وهو ظنٌّ مخطىء !!

تفسيرها ، يعني أنها بَيِّنة واضحة في اللغة[١١٦٦] ، لا يبتغى لها مضائق التأويل والتحريف ، وهذا هو مذهب السلف[١١٦٧] مع إتفاقهم أيضاً أنها لا تشبه صفات البشر بوجه ، إذ الباري لا مثل له ، لا في ذاته ولا في صفاته ، (الثاني) : أنَّ ظاهرها هو الذي يتشكَّل في الخيال من الصفة كما يتشكَّل في الذهن من وصف البشر ، فهذا غير مراد ، فإنَّ الله تعالى فردٌ صمد ، ليس له نظير وإن تعددت صفاته ، فإنها حق ولكن ما لها مثل ولا نظير ، فَمَنْ الذي عاينه ونعته لنا ومَنْ الذي يستطيع أن ينعتَ لنا كيف سمع كلامه[١١٦٨] ، والله إنَّا لعاجزون كالُّون حائرون باهتون في حدِّ الروح التي فينا ، وكيف تعرج كل ليلة إذا توفاها باريها وكيف يرسلها وكيف تستقلُّ بعد الموت ، وكيف حياة الشهيد المرزوق عند ربه بعد قتله ، وكيف حياة النبيين الآن ، وكيف شاهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخاه موسى عليه السلام يصلي في قبره قائماً ؟ ثمَّ رآه في السماء السادسة وحاوره وأشار إليه بمراجعة رب العالمين ، وطلب التخفيف منه على أُمَّته ؟ وكيف ناظر موسى أباه آدم وحجه آدم بالقدر السابق[١١٦٩] ، وبأنَّ اللوم بعد التوبة وقبولها لا فائدة فيه ، وكذلك نعجز عن وصف هيئاتنا في الجنة ووصف الحور العين ، فكيف بنا إذا انتقلنا إلى الملائكة وذواتهم وكيفيتها وأنَّ بعضهم يمكنه أن يلتقم الدنيا في لقمة ؟ مع رونقهم وحسنهم وصفاء جورهم النوراني ؟ فالله أعلى وأعظم وله المثل الأعلى والكمال المطلق ولا مثل له أصلاً ، آمنَّا بالله واشهد بأنَّا مسلمون .

وقال القاضي أبو يعلى أيضاً بعد أن ذكر حديث الجارية : الكلام في هذه في فصلين : (أحدهما) : جواز السؤال عن الله سبحانه بأينَ هو ؟ (والثاني) : جواز

(١١٦٦) ليس كذلك بل قال : (ولا تُتَوَهَّم) كما تقدَّم النقل عن الترمذي !! فلو كان معناها واضحاً في اللغة لما قال الأئمة الذين نقل عنهم الترمذي ذلك !!

(١١٦٧) ليس كذلك !! والسلف الذين يعنيهم هم أئمة المجسمة الشاذون !!

(١١٦٨) كلام إنشائي فارغ !!

(١١٦٩) هذه القصة لا تصح وإن وردت في الصحيحين !! وهي من جملة الدخائل الإسرائيلية !!

الإخبار عنه بأنه في السماء . وقد أخبرنا تعالى أنه في السماء فقال : ﴿ ءأمنتم من في السماء ﴾ وهو على العرش[1170] .

وسرد كلاماً طويلاً ، لكنه ساق أحاديث ساقطة لا نسوغ أن يثبت بمثلها لله صفة[1171] ، وكان آيةً في معرفة مذهب الإمام أحمد ، صنَّف التصانيف الفائقة ، توفي سنة ثمانٍ وخمسين وأربعمائة ، وكان عالي الإسناد ، سمع من علي بن عمر الحربي وطائفة ، وعاش نيّفاً وثمانين سنة .

١٥٣- البيهقـــي [٣٨٤ - ٤٥٨] :

٥٤٨- قال الإمام شيخ الإسلام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي صاحب التصانيف في كتاب المعتقد له :

« (باب القول في الاستواء) : قال الله تعالى ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ وقال ﴿ ثمَّ استوى على العرش ﴾ ﴿ وهو القاهر فوق عباده ﴾ ﴿ يخافون ربهم من فوقهم ﴾ ﴿ إليه يصعد الكلم الطيب ﴾ ﴿ ءأمنتم من في السماء ﴾ وأراد : مَن فوقَ السماء . كما قال تعالى ﴿ في جذوع النخل ﴾ بمعنى : على جذوع النخل ، وقال : ﴿ فسيحوا في الأرض ﴾ أي على الأرض ، وكل ما علا فهو سماء ، والعرش على السماوات ، فمعنى الآية : ءأمنتم مَنْ على العرش . كما صرَّح به في سائر الآيات وفيما كتبناه من الآيات دلالة على إبطال قول مَنْ زعم من الجهمية بأنَّ الله بذاته في كل مكان وقوله تعالى ﴿ وهو معكم أينما كنتم ﴾ إنما أراد بعلمه لا بذاته[1172] .

(١١٧٠) كل هذا كلام مردود تقدَّم تفنيد ما فيه من أفكار واستدلالات !!

(١١٧١) هذه شهادة جيدة من الذهبي على كتابات واستدلالات أبي يعلى !!

(١١٧٢) لا دلالة في جميع ما ذكره الذهبي هنا ونقله عن البيهقي أنه يقول بما يريد الذهبي إثباته !! وذلك لأنَّ البيهقي صرَّح بمعنى هذه الأمور فقال في « الأسماء والصفات » ص (٤١٠) :

« والقديم سبحانه عال على عرشه لا قاعد ولا قائم ولا مماس ولا مباين عن العرش ، يريد به مباينة الذات التي هي بمعنى الاعتزال أو التباعد ، لأنَّ المماسة والمباينة التي هي ضدها والقيام والقعود من

شهرة البيهقي وجلالته في الإسلام تغني عن التعريف به ، عاش أربعاً وسبعين سنة ولحق أصحاب الحافظ أبي حامد بن الشرقي ، توفي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة .

١٥٤- الخطيب(١١٧٣) [٣٩٢ - ٤٦٣] :

أوصاف الأجسام ، والله عزَّ وجلَّ أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، فلا يجوز عليه ما يجوز على الأجسام تبارك وتعالى » .

وقال الإمام المحدّث الكوثري رحمه الله تعالى هناك في تعليقه على كلام الإمام البيهقي هذا :

« ويقع وصف الله سبحانه بالعلو على العرش في كلام المصنِّف (أي البيهقي) وكلام ابن مهدي الطبري ، ومرادهما ليس العلو الحسي ، وإلا لما استقام الشرح الذي يلي إثبات العلو له تعالى ، حيث تجدهما يجرّدان العلو عن جميع لوازم العلو الحسي ، فظهر أنهما يريدان علو الشأن والمكانة ، كما هو طريق أهل الحق ، فلا تغفل مع الغافلين ، فتجعل كلام هؤلاء من قبيل العلو الحسي الذي يتخيله أمثال الذهبي .... » .

ثمَّ إنَّ الذهبي نقل نص الإمام البيهقي هذا من كتاب « الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد » ص (٦٩-٧٣) (باب القول في الاستواء) وانتقى منه ما يوهم أنه يؤيده !! مع أنَّ البيهقي قال هناك ص (٧٢) ما نصه : « وفي الجملة يجب أن يعلم أنَّ استواء الله سبحانه وتعالى ليس باستواء اعتدال عن اعوجاج ، ولا استقرار في مكان ، ولامماسة لشيء من خلقه ، لكنه مستو على عرشه كما أخبر بلا كيف **بلا أين** ، بائن من جميع خلقه ، وأنَّ إتيانه ليس بإتيان من مكان إلى مكان ، وأنَّ مجيئه ليس بحركة ، وأنَّ نفسه ليس بجسم .... » . لاحظ أنه ينفي الأين عن الله تعالى !! وبالتالي فهو ينفي ما جاء في حديث الجارية المنكر الشاذ (أين الله ؟) !! انظر رسالتنا في هذا الموضوع التي في حديث الجارية وحكم الإمام البيهقي على الحديث بالاضطراب !!

(١١٧٣) كان الخطيب أشعري المذهب في العقيدة !! بعدما كان حنبلياً !! فهو من جملة الحنابلة الذين رجعوا عن مذهبهم !! ففي « السير » (٢٧٧/١٨) عن الحافظ الكتاني قال عن الخطيب : « وكان يذهب إلى مذهب أبي الحسن الأشعري » وقال الحافظ السبكي في « طبقات الشافعية الكبرى » (٣٤/٤) : « قال المؤتمن الساجي : تحاملت الحنابلة عليه . قلت : وابتلي منهم بوضع أكاذيب عليه لا ينبغي شرحها » . قلت : فإذا كان الأمر كذلك فيحتمل أن تلك العقيدة التي ذكرها الذهبي أو بعضها وخاصة قوله فيها : (إثباتها وإجراؤها على ظواهرها) من وضعهم ودسهم عليه !!

٥٤٩- أخبرنا إسماعيل بن عبدالرحمن العدل ، أنا عبدالله بن أحمد الفقيه ، أنا المبارك ابن علي الصيرفي في كتابه ، أنا محمد بن مرزوق الزعفراني ، أنا الحافظ أبو بكر الخطيب رحمه الله قال :

أما الكلام في الصفات : فأما ما رُوِيَ منها في السنن الصحاح فمذهب السلف إثباتها وإجراؤها على ظواهرها ، ونفي الكيفية والتشبيه عنها[١١٧٤] ، والأصل في هذا أنَّ الكلام في الصفات فرع على الكلام في الذات ، ويحتذى في ذلك حذوه ومثاله ، وإذا كان معلوماً إثبات رب العالمين إنما هو إثبات وجود لا إثبات تحديد وتكييف ، فكذلك إثبات صفاته ، فإنما هو إثبات وجود لا إثبات تحديد وتكييف ، فإذا قلنا : يد وسمع وبصر ، فإنما هو إثبات صفات أثبتها الله لنفسه ، ولا نقول أنَّ معنى اليد القدرة ، ولا أنَّ معنى السمع والبصر العلم ، ولا نقول إنها جوارح وأدوات للفعل ، ولا نشبهها للأيدي والأسماع والأبصار التي هي جوارح وأدوات للفعل ، ونقول إنما وجب إثباتها لأنَّ التوقيف ورد بها ووجب نفي التشبيه عنها ، لقوله تعالى ﴿ ليس كمثله شيء ﴾ وقوله ﴿ ولم يكن له كفواً أحد ﴾[١١٧٥].

لا سيما وأنَّ لهم قدم راسخة في هذا الأمر !!

(١١٧٤) حذف الذهبي من هنا جملة جيدة تهدم استدلاله بكلام الخطيب !! وسهى عن ذلك فأثبتها في ترجمته في « سير أعلام النبلاء » (٢٨٤/١٨) فخرَّب بيته بيده !! والجملة هي : (وقد نفاها قوم فأبطلوا ما أثبته لله ، **وحققها قوم من المثبتين فخرجوا في ذلك إلى ضرب من التشبيه والتكييف** ، والقصد إنما هو سلوك الطريقة المتوسطة بين الأمرين ، ودين الله بين الغالي فيه والمقصِّر عنه) .
ومنه تتبين أمانة الذهبي في حكاية مذاهب العلماء وأقوالهم !!

(١١٧٥) وأما سند الرواية ففيها الصيرفي المعروف بالطيوري عن الزعفراني ، والشيخ ـ الزعفراني ـ في هذا السند أصغر من تلميذه بـ (٣١) سنة !! كما يجد ذلك من يقارن بين ترجمتيهما في « السير » (١٩/ ٢١٣و٤٧١) وكان الطيوري قد أخذ العلم أيضاً عن أبي طالب العشاري الحنبلي المجسم الوضاع الحنبلي !! الذي أدخلوا عليه عقيدة مصنوعة للإمام الشافعي رحمه الله تعالى فحدّث بها !!

وقال نحو هذا القول قبل الخطيب : الخطّابي أحد الأعلام ، وهذا الذي علمت من مذهب السلف والمراد بظاهرها : أي لا باطن لألفاظ الكتاب والسنة غير ما وضعت له[١١٧٦] ، كما قال مالك وغيره (الاستواء معلوم)[١١٧٧] وكذلك القول في السمع والبصر والعلم والكلام والإرادة والوجه ونحو ذلك ، هذه الأشياء معلومة فلا تحتاج إلى بيان وتفسير ، لكن الكيف في جميعها مجهول عندنا والله أعلم .

وقد كان الخطيب رحمه الله الدارقطني الثاني ، لم يكن ببغداد بعده مثله في معرفة هذا الشأن ، توفي سنة ثلاث وستين وأربعمائة ، وأوّل سماعاته بعد الأربعمائة .

طبقة أخرى

١٥٥- الفقيه نصر المقدسي [٤١٠ - ٤٩٠] :

٥٥٠- قال الإمام الزاهد شيخ الإسلام أبوالفتح نصر بن إبراهيم المقدسي الشافعي في كتاب « الحجة » له[١١٧٨] ، وهو مجلّد في السنة :

انظر « ميزان الاعتدال » (٣/٦٥٦-٦٥٧) .

(١١٧٦) بل لها باطن !! فقد جاء في الحديث : « أنزل القرآن على سبعة أحرف لكل آية منها ظهر وبطن » رواه ابن حبان في صحيحه برقم (٧٥) وهو مخرَّج في كتابنا « التناقضات » (١/٢١-٢٢) !

ثمَّ نقول في بيان ذلك لدحض ما يقوله الذهبي : ظاهر الجناح المذكور في قوله تعالى ﴿ واخفض جناحك للمؤمنين ﴾ غير مراد !! كما هو معلوم لأنَّ الجناح هو عضو معروف للطائر ذو ريش بهيئة معروفة !! وهذا مؤوَّل ولا يراد ظاهره !! والجنب أيضاً في قوله تعالى ﴿ يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله ﴾ مؤوَّل حتى عند الذهبي الذي أنكر على الطلمنكي كما تقدَّم في ترجمة رقم (١٤٦) عَدَّهُ إياه في الصفات !!

ثمَّ نرى هؤلاء يلهجون بتأويل مثل قوله تعالى ﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ﴾ ولا يقولون بالظاهر !! فقول الذهبي هنا مغالطة واضحة !!

(١١٧٧) تقدَّم قبل قليل أننا قلنا أنَّ معنى (معلوم) أي ذِكْرُهُ في القرآن لا معناه !!

(١١٧٨) اسم هذا الكتاب كاملاً كما ذكره الذهبي في ترجمة الفقيه نصر في « السير » (١٩/١٣٧) :

« وأنَّ الله مستوٍ على عرشه بائن من خلقه ، كما قال في كتابه »[1179] . كان الفقيه نصر سيد أهل الشام في وقته علماً وعملاً ، كان يتقوَّت باليسير ، يخبز في جنب الكانون قرصاً يفطر عليه ، قال : درست على الفقيه سُليم الفقه من سنة سبع وثلاثين إلى سنة أربعين ، كتبت عنه تعليقته في ثلاثمائة جزء ، ما كتبت حرفاً منها إلا وأنا على وضوء ، وقد نزل إليه السلطان تتش بدمشق فلم يقم له ، ونفذ إليه بمال من الجزية فردَّه ، أخذ عنه الغزالي والكبار ، ومات في سنة تسعين وأربعمائة[1180] .

١٥٦- إمـام الحرميـــن[1181] [٤١٨ - ٤٧٨] :

٥٥١- قال الإمام عالم المشرق أبو المعالي عبدالملك بن عبدالله الجويني الشافعي في كتاب « الرسالة النظامية » : « اختلف مسالك العلماء في هذه الظواهر[1182] ، فرأى

« الحجة على تارك المحجة » . وهذا الكتاب غير كتاب « الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة » لأبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني المتوفى سنة (٥٣٥ هـ) !!

(١١٧٩) ليس في هذا النص دلالة على العلو الحسي الذي يريده الذهبي !! لأنَّ الكل مؤمنون بقول الله تعالى ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ وإنما اختلفوا في معناه !! فالمجسمة تفسره بالجلوس والاستقرار ونحوهما من معاني التشبيه والتجسيم وأهل الحق يفسرونه بما يليق به سبحانه وبما يدل الشرع واللغة عليه !!

(١١٨٠) وكل هذا الثناء كلام إنشائي لا فائدة فيه في مسألة العلو !!

(١١٨١) إمام الحرمين من أكابر الأئمة المنزهين في عصره !! وهو على غير مشرب الذهبي وأهل نحلته !! فإيراد الذهبي اسمه ههنا وحشره مع من ذكره مغالطة واضحة وهي تقضي بالعجب العجاب !! لا سيما وقد حذف من كلامه ما يبين مقصود إمام الحرمين مما ليس في صالح عقيدة الذهبي !!

(١١٨٢) حذف الذهبي من ههنا عبارات تدك استدلاله بكلام هذا الإمام دكاً !! وكلام إمام الحرمين كما في الرسالة النظامية ص (٢٣) هو : « قد اختلف مسالك العلماء في الظواهر **التي وردت في الكتاب والسنة وامتنع على أهل الحق فحواها وإجراؤها على موجب ما تبرزه أفهام أرباب اللسان منها** ، فرأى بعضهم تأويلها والتزم .... » فما تراه بالخط الأسود الواضح حذفه الذهبي من

بعضهم تأويلها والتزم ذلك في آي الكتاب وما يصح من السنن ، وذهب أئمة السلف إلى الانكفاف عن التأويل وإجراء الظواهر على مواردها وتفويض معانيها إلى الرب عزَّ وجلَّ والذي نرتضيه رأياً وندين الله به عقيدة اتباع سلف الأمة ، والدليل القاطع السمعي في ذلك أنَّ إجماع الأمة حجة متبعة ، فلو كان تأويل هذه الظواهر مسوغاً أو محتوماً لأوشك أن يكون اهتمامهم بها فوق اهتمامهم بفروع الشريعة ، وإذا انصرم عصر الصحابة والتابعين على الإضراب عن التأويل كان ذلك هو الوجه المتبع ، فلتجرَ آية الاستواء وآية المجيء وقوله ﴿ لما خلقتُ بيديَّ ﴾ على ذلك .

قال الحافظ الحجة عبد القادر الرهاوي : سمعت عبدالرحيم ابن أبي الوفاء الحاجي يقول : سمعت محمد بن طاهر المقدسي يقول : سمعت الأديب أبا الحسن القيرواني بنيسابور يقول : وكان يختلف إلى دروس الأستاذ أبي المعالي الجويني يقرأ عليه الكلام يقول : سمعت الأستاذ أبا المعالي اليوم يقول : يا أصحابنا لا تشتغلوا بالكلام ، فلو عرفت أنّ الكلام يبلغ بي إلى ما بلغ ما اشتغلت به(١١٨٣) .

وقال الفقيه أبو عبدالله الرستمي الذي أجاز لكريمة : حكى لنا الإمام أبو الفتح محمد ابن علي الفقيه قال : دخلنا على الإمام أبي المعالي بن الجويني نعوده في مرض موته ، فأقعد فقال لنا : اشهدوا عليَّ أني قد رجعتُ عن كل مقالة قلتها أخالف فيها ما قال السلف الصالح ، وإني أموت على ما تموت عليه عجائز نيسابور . قلت : هذا معنى قول بعض الأئمة : عليكم بدين العجائز ، يعني أنَّهنَّ مؤمنات بالله على فطرة الإسلام لم

ههنا !! فتأملوا !!

ثمَّ ترك الذهبي كلاماً كثيراً من كلام الإمام لم يذكره وأوهم أنَّ ما نقله من هناك بدون حذف ولا اختصار ، وليس كذلك !! فليراجع القراء كلام إمام الحرمين من كتابه وليقارنه بما نقله الذهبي !!

(١١٨٣) هذا كذب مبين ولم تثبت هذه القصة !! والقيرواني رجل مجهول !! وقد حكم الإمام السبكي في « الطبقات » (١٨٦/٥) بكذب هذه الحكاية !! ونقلنا ذلك في « صحيح شرح العقيدة الطحاوية » ص (٦٠) فارجع إليها ضمن موضوع مهم جداً بسطناه هناك !!

يدرين ما علم الكلام[١١٨٤] .

وقد كان شيخنا العلامة أبوالفتح القشيري رحمه الله يقول[١١٨٥] :

تجاوزت حدَّ الأكثرين إلى العلا وسافرت واستفتيتهم في المَفاوز
وخضتُ بحاراً ليس يدرك قعرها وسيرت نفسي في قسيم المُفاوز
ولجحت في الأفكار ثمَّ تراجع اختياري إلى استحسان دين العجائز

قال أبو منصور بن الوليد الحافظ في رسالة له إلى الزنجاني : أنا عبدالقادر الحافظ بحرَّان ، أنا الحافظ أبوالعلا ، أنا أبوجعفر بن أبي علي الحافظ قال : سمعت أبا المعالي الجويني وقد سئل عن قوله ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ فقال : كان الله ولا عرش ، وجعل يتخبَّط في الكلام ، فقلت : قد علمنا ما أشرت إليه ، فهل عندك للضرورات من حيلة ؟ فقال : ما تريد بهذا القول ؟ وما تعني بهذه الإشارة فقلت : ما قال عارف قط يا رباه إلا قبل أن يتحرَّك لسانه قام من باطنه قصد لا يلتفت يمنة ولا يسرة يقصد الفوق ، فهل لهذا القصد الضروري عندك من حيلة فنبئنا نتخلَّص من الفوق والتحت ، وبكيت وبكى الخلق ، فضرب الأستاذ بكمّه على السرير وصاح بالحيرة وخرق ما كان عليه وانخلع ، وصارة قيامة في المسجد ، ونزل ولم يجبني إلا : يا حبيبي الحيرة الحيرة ، والدهشة الدهشة . فسمعت بعد ذلك أصحابه يقولون سمعناه يقول : حيَّرني الهمذاني[١١٨٦] .

(١١٨٤) وهذه حكاية مكذوبة أيضاً كما أوضحنا ذلك في « صحيح شرح الطحاوية » ص (٦٤-٦٥) !!

(١١٨٥) قوله في هذه الأبيات (ثمَّ تراجع اختياري إلى استحسان دين العجائز) كلام من أبطل الباطل !! ولا أساس له في الإسلام !! والذي يجب استحسانه هو دين الإسلام الذي بعث به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم !! والعجائز ليس لهم دين خاص !! وقد بسطنا الكلام في هذا الموضوع في « صحيح شرح الطحاوية » ص (٢١٠) فارجع إليه إن شئت !!

(١١٨٦) وهذه القصة أيضاً مكذوبة على إمام الحرمين رحمه الله تعالى !! وقد تكلمنا عليها وأثبتنا

توفي إمام الحرمين في سنة ثمان وسبعين وأربعمائة وله ستون سنة ، وكان من بحور العلم في الأصول والفروع يتوقّد ذكاءً .

١٥٧- سعد الزنجاني[(١١٨٧)] [٣٨١ - ٤٧١] :

٥٥٢- كان الإمام أبو القاسم سعد بن علي الزنجاني الحافظ المجاور بمكة له حرمة عظيمة بالحرم ، بحيث أنه إذا خرج من منزله يقبلون يده أكثر مما يقبّلون الحجر ، وهو صاحب القصيدة الرائية في السُّنّة أولها :

تمسّك بحبل الله واتّبعِ الأثر ودع عنك رأياً لا يلايمه خَبَر

وكان من دعاة السنة ، وأعداء البدعة ، توفي في سنة إحدى وسبعين وأربعمائة .

١٥٨- شيخ الإسلام الأنصاري[(١١٨٨)] [٣٩٦ - ٤٨١] :

٥٥٣- قال الإمام الكبير أبو إسماعيل عبدالله بن محمد بن مت الأنصاري الهروي صاحب كتاب « ذم الكلام وأهله » وكتاب « منازل السائرين » في التصوّف ، في كتاب « الصفات » له : (باب إثبات استواء الله تعالى على عرشه فوق السماء السابعة بايناً من خلقه من الكتاب والسنة) ، فساق حججه من الآيات والحديث إلى أن قال : وفي أخبار شتى أن الله تعالى على عرشه فوق السماء السابعة على العرش بنفسه ، وهو ينظر كيف يعملون[(١١٨٩)] ، وعلمه وقدرته واستماعه ونظره ورحمته في كل مكان .

كان أبو إسماعيل آيةً في التفسير ، رأساً في التذكير ، عالماً بالحديث وطرقه ، بصيراً

بطلانها في « صحيح شرح الطحاوية » ص (٦٠-٦٤) !! فارجع إلى بسط الكلام في بطلانها هناك إن شئت !!

(١١٨٧) ليس في كلام الزنجاني الذي أورده الذهبي هنا ما يدل على العلو الذي يريده !!

(١١٨٨) تقدّم كرات ومرات أنَّ الأنصاري هذا كان مجسماً حلولياً !! وصوفياً مارقاً !! ليس على قدم الصوفية المنزهين الصادقين من أهل الحق !! وكان يرى أنَّ ذبائح الأشعرية لا تحل !! وقد تقدَّم الكلام عليه في التعليق على النص رقم (١٨٥و٢٥٢و٥٢٤) فارجع إليه إن شئت !!

(١١٨٩) وهذا عين ما قاله كعب الأحبار نقلاً عن التوراة المحرفة كما جاء في النص رقم (٢٨٠) !!

باللغة ، صاحب أحوال ومقامات ، **فيا ليته لا ألّف كتاب المنازل**(١١٩٠) ، **ففيه أشياء منافية للسلف وشمائلهم**(١١٩١) ، قيل إنه عقد على تفسير ﴿ إنَّ الذين سبقت لهم منا الحسنى ﴾ ثلاثمائة وستين مجلساً ، وقد هُدِّدَ بالقتل مرات ليقصر من مبالغته في إثبات الصفات ، وليكف عن مخالفة علماء الكلام فلم يَرْعَوِ لتهديدهم ولا خاف من وعيدهم(١١٩٢) ، مات في سنة إحدى وثمانين وأربعمائة وله خمس وثمانون سنة ، سمع من عبدالجبار الجراحي وأبي سعيد الصيرفي وطبقتهما .

١٥٩- القيرواني [.. - ..] :

٥٥٤- قال الإمام أبوبكر محمد بن الحسن الحضرمي القيرواني المتكلّم صاحب رسالة « الإيماء إلى مسألة الاستواء » فساق فيها قول أبي جعفر محمد بن جرير ، وأبي محمد بن أبي زيد ، والقاضي عبدالوهاب ، وجماعة من شيوخ الفقه والحديث : إنَّ الله سبحانه مستوٍ على العرش **بذاته** ، قال : وأطلقوا في بعض الأماكن : أنه فوق عرشه .

ثمَّ قال : وهذا هو الصحيح الذي أقول به من غير تحديد ولا تكهنٍ في مكان ولا كون فيه ولا مماسة(١١٩٣) .

قلت : سلب هذه الأشياء وإثباتها مداره على النقل ، فلو ورد شيء بذلك نطقنا به وإلا فالسكوت والكف أشبه بشمائل السلف(١١٩٤) ، إذ التعرّض لذلك نوع من الكيف وهو مجهول(١١٩٥) ، وكذلك نعوذ بالله أن نثبت استواؤه بمماسة أو تمكن بلا توقيف ولا

(١١٩٠) رجع الذهبي إلى قول : يا ليته .... ويا ليته ......

(١١٩١) وبذلك اعترف الذهبي بأنَّ هذا المجسم المارق كان على غير نهج السلف الصالح !!

(١١٩٢) وهذا يدل على أنه كان مغال في التشبيه والتجسيم فأنكر عليه العلماء !!

(١١٩٣) وهذا يفيد أن القيرواني مخالف للذهبي فيما يريده !! لذلك أنكر عليه بعد هذه العبارة كما ترى !!

(١١٩٤) كلام فارغ مصدره شيخه الحراني المجسم !!

(١١٩٥) بل هو غير معقول !! كما قال الإمام مالك رحمه الله تعالى !!

أثر ، بل نعلم من حيث الجملة أنه فوق عرشه كما ورد النص[1196] .

وقال السِّلَفي في معجم بغداد : سألتُ[1197] أبا عبدالله محمد بن أبي بكر التميمي القيرواني ابن أبي كدية المتكلّم الأشعري عن الاستواء فقال : من أصحابنا مَنْ قال : المراد به : العلو ، ومنهم من قال : القصد ، ومنهم من قال : الاستيلاء ، ومن أصحابنا المتقدمين من ذهب إلى أنه يحمل على ما ورد به ولا يفسَّر وهو أحد الوجهين عن أبي الحسن[1198] .

١٦٠- البغوي [٤٣٦ - ٥١٦] :

٥٥٥- قال الإمام محيي السنة أبومحمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي صاحب معالم التنزيل عند قوله تعالى ﴿ ثمَّ استوى على العرش ﴾ قال الكلبي ومقاتل : استقرَّ ، وقال أبوعبيدة : صعد .

قلت : لا يعجبني قوله استقرَّ بل أقول كما قال مالك الإمام : الاستواء معلوم . ثمَّ قال البغوي : وأوَّلَتِ المعتزلة الاستواء بالاستيلاء ، وأما أهل السنة فيقولون الاستواء على العرش صفة لله بلا كيف ، يجب الإيمان به[1199] .

وقال في قوله ﴿ ثمَّ استوى إلى السماء ﴾ قال ابن عباس وأكثر مفسري السلف :

(١١٩٦) النص لم يقل إنه فوق عرشه ، بل قال : ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ هكذا جاء في القرآن !! وبين أنَّ الفوقية بالقهر لا بالحس والجسم !! فقال ﴿ وهو القاهر فوق عباده ﴾ ولم يأت نص في القرآن بلفظ (فوق عرشه) وأما في السنة فلم يثبت فيها شيء من ذلك كما بيّناه في تعليقنا على هذا الكتاب !! والآحاد لا يثبت بها أصول الاعتقاد !! شاء المبتدعة أم أَبوا !!

(١١٩٧) لو كانت هذه اللفظة سأل لاستقام المعنى !!

(١١٩٨) وهذا كلام جيد ضد مراد الذهبي وشيعته والحمد لله تعالى !!

(١١٩٩) ليس في كلام البغوي إثبات للعلو الحسي الذي ينشده الذهبي !! وقد ردَّ الإمام البيهقي في « الأسماء والصفات » ص (٤١٣-٤١٥) على قول الكلبي استقرَّ !! فارجع إليه هناك إن شئت !! وأما البغوي فنحتاج للرجوع إلى كلامه لنرى ماذا يقول بالضبط وبالحرف لأنَّ عادة الذهبي التلاعب بمثل هذه العبارات كما تقدَّم !!

ارتفع إلى السماء[1200] .

وقال في قوله ﴿ هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله ﴾ الأولى في هذه الآية وما شاكلها أن يؤمن الإنسان بظاهرها ويكل علمها إلى الله ، ويعتقد أنَّ الله مُنَزَّه عن سمات الحدث[1201] ، على ذلك مضت أئمة السلف وعلماء السنة .

وقال في ﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ﴾ بالعِلم .

كان محيي السُّنَّة من كبار أئمة المذهب زاهداً ورعاً متعبداً ، أَلَّفَ كتاب « التهذيب » في المذهب فأتقنه ، وصنَّف كتاب « شرح السنة » فأحسنه ، توفي سنة ست عشرة وخمسمائة ، وقد قارب الثمانين .

١٦١- أبو الحسن الكرجي [٤٥٨ ـ ٥٣٢] :

٥٥٦- قال العلامة أبو الحسن محمد بن عبدالملك الكرجي الشافعي صاحب شيخ الإسلام الهروي في عقيدته الشهيرة أولها :

محاسن جسمي بُدِّلَتْ بالمعايب — وشيب فؤادي شوب وصل الحبائب
وأفضل زاد للمعاد عقيدة — على منهج في الصدق والصبر لاحب
عقيدة أصحاب الحديث فقد سمت — بأرباب دين الله أسنى المراتب
عقائدهم أنَّ الإله بذاته — على عرشه مع علمه بالغوائب
وأنَّ استواء الرب يُعقل كونه — ويُجْهَلُ فيه الكيف جهل الشهارب

وهذه القصيدة طويلة أزيد من مائتي بيت[1202] ، وكان ناظمها الكرجي من كبار

(١٢٠٠) وعلى هذا الكلام ملاحظتين : **الأولى** : أننا نقول لأكثر مفسري السلف : هل كان غير مرتفع ثم ارتفع ؟! **والثانية** : أنه يجب علينا الرجوع لكلام البغوي هناك فلعل الذهبي حذف منه ما ليس في صالحه !!

(١٢٠١) كلام جيد !! يخالف ما عليه ابن تيمية والمجسمة !!

(١٢٠٢) الراجح أنَّ هذه القصيدة مكذوبة على الكرجي كما بيناه في التعليقات على النص (٥٣١) من هذا الكتاب فارجع إليها !! وقد اعتمد ذلك الإمام السبكي !! وقال السبكي أيضاً في

الفقهاء الشافعية ، مات سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة .

١٦٢- أبو القاسم التيمي[١٢٠٣] [٤٥٧ ـ ٥٣٥] :

٥٥٧- قال الإمام الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الطلحي الأصبهاني مصنّف « الترغيب والترهيب » وقد سئل عن صفات الرب فقال :

« الطبقات » (٦/١٤١) : « إذا عرفت هذا فاعلم أنّا وقفنا على قصيدة تعزى إلى هذا الشيخ وتلقّب بـ (عروس القصائد في شموس العقائد) نال فيها من أهل السنة ، وباح بالتجسيم ، فلا حيَّا الله معتقدها ولا حيَّى قائلها كائناً من كان ، وتكلّم فيها في الأشعري أقبح كلام ، وافترى عليه أيَّ افتراء .. » !!

ونقل السبكي ص (١٤٤) بعض أبيات تلك القصيدة فذكر منها :

وخُبْثُ مقالِ الأشعريِّ تخنُّثٌ ... يضاهي تلوِّيهِ تلوّي الشفازبِ

يُزيِّنُ هذا الأشعريُّ مقالَه ... ويقشبه بالسمِّ يا شرَّ قاشِبِ

فينفي تفاصيلاً ويثبت جملة ... كناقضة من بعد شدِّ الذوائبِ

يؤوّل آيات الصفات برأيه ... فجرأته في الدين جراةُ خاربِ

ويجزم بالتأويل من سنن الهدى ... ويخلب أغماراً فأشئِم بخالبِ

وذكر السبكي أنَّ الذهبي لم يحك هذه الأبيات فقال ص (١٤١) : « وكان يتمنّى فيما أعرفه منه أن يحكي الأبيات الأُخَر ، ذات الطامات الكُبَر ، التي سأذكرها لك ، ولكن يخشى صولة الشافعية ، وسيف السنة المحمدية » !!

ومن هذا الذم الذي قاله الكرجي للأشعري يتبين لي أن كتاب « الإبانة » ليس من تصنيفه ، إذ لو كان من تصنيفه لـمَّا ذموه هذا الذم !! وذموا مذهبه في التأويل وما إلى ذلك !!

(١٢٠٣) هو صاحب كتاب « الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة » وقد طبع في مجلدين !! وهو كتاب عليه مؤآخذات مثله مثل تلك الكتب التي يسمونها بكتب السنة !! إلا أنه أخف وطأة منها !! فليس هو مثل كتب الدارمي أو السنة المنسوب لابن أحمد بن حنبل !! وإنما هو من بابة شريعة الآجرّي وسنة ابن أبي عاصم ونحوهما مع زيادة شرح وبيان !! وعلى كل الأحوال فهو كتاب ضعيف ينبغي التنكب عنه !!

مذهب مالك والثورى والأوزاعي والشافعي وحماد بن سلمة وحماد بن زيد وأحمد ويحيى بن سعيد القطان وعبدالرحمن بن مهدي وإسحاق بن راهويه أنَّ صفات الله التي وصف بها نفسه ووصفه بها رسوله من السمع والبصر والوجه واليدين وسائر أوصافه أنها هي على ظاهرها المعروف المشهور من غير كيف يتوهم فيها ولا تشبيه ولا تأويل ، قال ابن عيينة : كل شيء وصف الله به نفسه فقراءته تفسيره ، ثمَّ قال : أي هو على ظاهره لا يجوز صرفه إلى المجاز بنوع من التأويل(١٢٠٤) .

توفي حافظ وقته أبو القاسم في سنة خمس وثلاثين وخمسمائة .

١٦٣- ابن موهب [..-..] :

٥٥٨- قال العلامة أبو بكر محمد بن موهب المالكي في شرحه لرسالة الإمام أبي محمد بن أبي زيد : أما قوله (إنه فوق عرشه المجيد بذاته) فمعنى فوق وعلى عند جميع العرب واحد ، وفي الكتاب والسنة تصديق ذلك ، وهو قوله ﴿ ثمَّ استوى على العرش ﴾ وقال ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ وقال ﴿ يخافون ربهم من فوقهم ﴾ ، ثمَّ ساق حديث الجارية والمعراج إلى السماء سدرة المنتهى ، إلى أن قال :

وقد تأتي لفظة (في) في لغة العرب بمعنى فوق ، كقوله ﴿ فامشوا في مناكبها ﴾ و ﴿ في جذوع النخل ﴾ و ﴿ ءأمنتم من في السماء ﴾ . قال أهل التأويل : يريد فوقها . وهو قول مالك مما فهمه عمَّن أدرك من التابعين ، مما فهموه عن الصحابة مما فهموه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنَّ الله في السماء يعني فوقها وعليها ، فلذلك قال الشيخ أبو محمد : أنه فوق عرشه ثمَّ بيَّنَ أنَّ علوه فوق عرشه إنما هو بذاته ، لأنه تعالى بائن عن جميع خلقه بلا كيف وهو في كل مكان بعلمه لا بذاته ولا تحويه الأماكن لأنه أعظم منها ، وقد كان ولا مكان .

(١٢٠٤) لم يقل أولئك الأئمة هذه الألفاظ !! وبعضهم كالشافعي لم يقل ذلك أصلاً !! وإذا قالوا بأنه قال ذلك فأين قاله ؟! والواقع أنهم ينسبون للعلماء الذين قبلهم أقوالاً لم يقولوها !!

ثمَّ سرد كلاماً طويلاً إلى أن قال : فلمَّا أيقن المنصفون إفراد ذكره بالاستواء على عرشه بعد[١٢٠٥] خلق سمواته وأرضه وتخصيصه بصفة الاستواء علموا أنَّ الاستواء هنا غير الاستيلاء ونحوه ، فأقروا بوصفه بالاستواء على عرشه ، وأنه على الحقيقة لا على المجاز ، لأنه الصادق في قيله ، ووقفوا عن تكييف ذلك وتمثيله إذ ليس كمثله شيء[١٢٠٦] .

١٦٤ – الشيخ عبدالقادر [٤٧١ ـ ٥٦٢] :

٥٥٩ – قال شيخ الإسلام سيد الوعاظ أبومحمد عبدالقادر بن أبي صالح ابن جنكي دوست الجيلي الحنبلي شيخ العراق في كتاب « الغنية » له ، وهو مجلَّد :

أمَّا معرفة الصانع بالآيات والدلائل على وجه الاختصار فهو أن يعرف ويتيقن أنَّ الله واحد أحد ، إلى أن قال : وهو مستوٍ على العرش محتوٍ على المُلك ، محيط علمه بالأشياء ﴿ إليه يصعد الكلم الطيب ﴾ والعمل الصالح يرفعه ، ولا يجوز وصفه بأنه في كل مكان ، بل يقال إنه في السماء على العرش كما قال ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ وينبغي إطلاق ذلك من غير تأويل ، وكونه تعالى على العرش فمذكور في كل كتاب أنزل على كل نبي أرسل ، بلا كيف[١٢٠٧] .

(١٢٠٥) هذه الكلمة مرسومه هكذا في المخطوطة بلا تنقيط (تعديه) !!

(١٢٠٦) لم نقف على قول هذا الرجل من كتابه ولا ثقة بما ينقله الذهبي ! وقائله ليس من السلف !! وقول السلف ليس من حجج الشرع فما بالك بمن دونهم من الخلف !! والمعروف أنَّ السادة المالكية منكرون لهذه اللفظة (بذاته) !! والذهبي نفسه أنكرها هنا في غير ما موضع !! فلا حجة في ذلك !!

(١٢٠٧) هذه العقيدة التي جاءت في كتاب « الغنية » للشيخ عبدالقادر ذهب بعض العلماء إلى أنها مدسوسة عليه وممن صرَّح بذلك العلامة ابن حجر المكي في « الفتاوى الحديثية » ص (٢٠٤) !! وقال الإمام الكوثري رحمه الله تعالى في تعليقه على « السيف الصقيل » ص (١٠٠) ما نصه :
« وتجد في الكتب المنسوبة إلى الشيخ عبدالقادر كثيراً مما يَرُدُّهُ علماء أصول الدين في الاعتقاد ، كما تجد فيها كثيراً من الأحاديث الملفقة الموضوعة ، فلا يعوَّل على مثل تلك الكتب في مثل هذا المطلب ،

سمعت الحافظ أبا الحسين يقول : سمعت الشيخ عز الدين بن عبد السلام بمصر يقول : ما نعرف أحداً كراماته متواترة إلا الشيخ عبدالقادر رحمه الله . توفي في سنة إحدى وستين وخمسمائة .

١٦٥- الشيخ أبو البيان [.. - ٥٥١] :

٥٦٠- كان الشيخ الإمام القدوة أبو البيان نبأ بن محمد بن محفوظ السلمي الحوراني ثمَّ الدمشقي الشافعي اللغوي شيخ الفقراء البيانية لهجاً بإثبات الصفات منافراً لذوي الكلام ذاماً للنفاة ، له أشياء في هذا المعنى .

أخبرنا عبد الخالق بن عبد السلام القاضي ، أنا الإمام أبومحمد بن قدامة ، حدثني أبو المعالي أسعد بن المنجا قال : كنتُ يوماً عند الشيخ أبي البيان رحمه الله فجاءه ابن تميم الذي يُدعى الشيخ الأمين فقال له الشيخ بعد كلام جرى بينهما : ويحك الحنابلة إذا قيل لهم : ما الدليل على أنَّ القرآن بحرف وصوت ؟ قالوا : قال الله كذا وقال رسوله كذا . وسرد الشيخ الآيات والأخبار وأنتم إذا قيل لكم : ما الدليل على أنَّ القرآن معنى في النفس ؟ قلتم : قال الأخطل : إنَّ الكلام لفي الفؤاد .... إيش هذا ؟ الأخطل نصراني

وقد قال ابن حجر المكي في فتاويه إنَّ ذكر الجهة ونحوها مدسوس في كتب الشيخ عبدالقادر ، وذكر مثله اليافعي قبله في نشر المحاسن ، وكذا النجم الأصفهاني قبل اليافعي ، وهم لا يعتدون بروايات أمثال الذهبي والناظم (يعني ابن قيم الجوزية) وشيخه وابن رجب عنه في هذا الصدد ، لأنهم أظنّاء عندهم فيما يتعلّق بالجهة ، ومن المقرر عند أهل السنة أنَّ أهل البدع لا تُقبل رواياتهم فيما يؤيدون به بدعهم ، فالقائلون بصلاح الشيخ عبدالقادر وهم الجمهور يبرئونه من تلك البدع ويعدّونها مدسوسة في كتبه ، ولا يوجد بين أهل الحق من يعترف له بالصلاح مع فرض ثبوت تلك المخازي عنه ، فعلى فرض ثبوتها عنه فلا حُبَّ ولا كرامة ، ومخارق حفيده عبدالسلام المتربي لديه تدعو الباحث إلى غاية من الاحتياط في حقه ، وقد أشار الحافظ أبو شامة المقدسي في ذيل الروضتين إلى ما جرى بينه وبين أبي الفرج ابن الجوزي والوزير العالم ابن يونس الحنبلي ، نسأل الله السلامة » . انتهى كلام الإمام الكوثري رحمه الله تعالى ورضي عنه .

خبيث ، بنيتم مذهبكم على بيت شعر من قوله !! وتركتم الكتاب والسنة !![1208]

قال أبومحمد بن الخشاب نحوي العراق : فتشتُ شعر الأخطل المدوَّن كثيراً فما وجدت فيه هذا البيت .

قلت : مسألة الكلام لها موضع آخر وهي غامضة[1209] ، لكن يكفي المسلم أن يؤمن بأنَّ القرآن العظيم جلَّ مُنَزِّله كلام الله غير مخلوق ، وأنه عين ما تكلّم به ، منشيه ومبتديه عزَّ وجل ، مع اعترافنا بأنَّ تلاوتنا له وأصواتنا وتلفظنا به مخلوق ، وتكلّم الرب به صفة من صفاته التي من لوازم ذاته المقدسة فلا نعلم كيفية ذلك ، وكلمات الله لا تنفد ، ولو كان البحر مداداً لها ويمدُّه من بعده سبعة أبحر ، فكلامه من علمه[1210] ، وعلمه لا يتناهى ، فلا نحيط بشيء من علمه إلا بما شاء .

توفي الشيخ أبو البيان في سنة إحدى وخمسين وخمسمائة .

١٦٦- القرطبي [.. - ٦٧١] :

٥٦١- الإمام العلامة أبو عبدالله القرطبي صاحب التفسير الكبير قال في قوله تعالى : ﴿ ثمَّ استوى على العرش ﴾ هذه مسألة قد بينّا فيها كلام العلماء في كتاب « الأسنى في شرح الأسماء الحسنى » وذكر فيها أربعة عشر قولاً إلى أن قال :

وقد كان السلف الأول رضي الله عنهم لا يقولون بنفي الجهة ولا ينطقون بذلك[1211] ، بل نطقوا هم والكافة بإثباتها لله تعالى كما نطق كتابه وأخبرت رسله ،

(١٢٠٨) لا علاقة لهذا الموضوع بمسألة العلو !! ولو حذف اسم هذا الرجل وكلامه لكان خيراً للذهبي .

(١٢٠٩) إذا كان لها موضع آخر فلماذا توردها في كتاب « العلو » ؟!!

(١٢١٠) هذا تصريح من الذهبي بأنَّ الكلام هو العلم أو من العلم !! فانتبه !!

(١٢١١) لأنَّ الناس كانوا بسليقتهم العربية قد فهموا بأنَّ الاستواء هو القهر وعلو الربوبية على العبودية !! لا ما تفهمه المجسمة منه من مثل الاستقرار والجلوس ونحوهما !! فلم تثار هذه المسألة عندهم لذلك لم يتكلموا في الجهة !! ولما بزغ من الحنابلة المجسمة من يقول بها احتاج العلماء أن

ولم ينكر أحد من السلف الصالح أنَّ الله استوى على عرشه حقيقة وخصَّ عرشه بذلك لأنه أعظم مخلوقاته ، وإنما جهلوا كيفية الاستواء ، فإنه لا يعلم حقيقته كما قال مالك الإمام : الاستواء معلوم يعني في اللغة والكيف مجهول والسؤال عن ذلك بدعة .

وقال القرطبي أيضاً في الاستواء : الأكثر من المتقدمين والمتأخرين يعني المتكلمين يقولون : إذا وجب تنزيه الباري عن الجهة والتحيّز فمن ضرورة ذلك ولواحقه اللازمة عند عامة العلماء المتقدمين وقادتهم المتأخرين تنزيه الباري عن الجهة ، فليس بجهة فوق عندهم ، لأنه يلزم من ذلك عندهم أنه متى اختصَّ بجهة أن يكون في مكان وحيّز ، ويلزم على المكان والحيز الحركة والسكون ، للتحيّز والتغير والحدوث(١٢١٢) . هذا قول المتكلمين(١٢١٣) .

قلت : نعم هذا ما اعتمده نفاة علو الرب عزَّ وجل(١٢١٤) ، وأعرضوا عن مقتضى الكتاب والسنة وأقوال السلف وفطر الخلائق(١٢١٥) ، وإنما يلزم ما ذكروه في حق

يتكلّموا فيها ويبينوا فساد عقيدة من أثبتها وقال بها !!

(١٢١٢) هذا هو الحق وبه جزم القرطبي في سائر كتبه !! لكن الذهبي يريد أن يصوِّر لنا ولو بالباطل أنَّ القرطبي متبريء مما قاله المتكلمون وليس كذلك !!

(١٢١٣) قال القرطبي في تفسيره (٧/٢١٩) : « قلت : فعلو الله تعالى وارتفاعه عبارة عن علو مجده وصفاته وملكوته ، أي ليس فوقه فيما يجب له من معاني الجلال أحد ، ولا معه من يكون العلو مشتركاً بينه وبينه ، لكنه العلي بإطلاق سبحانه » .

وللإمام القرطبي في تفسيره كلمات وعبارات كثيرة في نفي التجسيم والعلو الحسي ويكفي ما نقلناه عنه في إثبات بطلان دعوى الذهبي والله الموفق والمعين !!

(١٢١٤) كلام القرطبي ضدك وليس معك يا ذهبي !! فقولك (نعم ...) يذهب أدراج الرياح !!

(١٢١٥) ليس هناك علوم ومعرفة يقال لها فطر الخلائق !! وهذا هو محض وهم وخيال بناه في عقل الذهبي الشيخ الحراني وأهل نحلته !! وقد هدمناه له في فصل الأدلة الباطلة الموهومة في « صحيح شرح العقيدة الطحاوية » ص (٢٠٥) فارجع إليها إن شئت !!

الأجسام ، والله تعالى فلا مثل لـه ، ولازم صرائـح النصـوص حـق[١٢١٦] ، ولكنّـا لا نطلـق عبارة إلا بأثر .

ثمَّ نقول : لا نسلّم أنَّ كون الباري تعالى على عرشه فوق السماوات يلزم منه أنـه في حيز وجهة ، إذ ما دون العرش يقال فيه حيّز وجهات ، وما فوقه فليـس هـو كذلـك[١٢١٧] والله فوق عرشه كما أجمع عليه الصدر الأول ، ونقله عنهم الأئمـة ، وقـالوا ذلـك رادّيـن على الجهمية القائلين بأنه في كـل مكـان[١٢١٨] ، محتجـين بقولـه ﴿ وهـو معكـم ﴾ فهـذان القولان هما اللذان كانا في زمن التابعين وتابعيهم ، وهما قولان معقولان في الجملة ، فأمَّـا القول الثالث المتولّد بأخرة بأنه تعالى ليس في الأمكنة ولا خارجاً عنهـا ، ولا فـوق عرشـه ولا هو بمتصل بالخلق ولا بمنفصل عنهم ، ولا ذاته المقدسة متميزة ولا بائنة عن مخلوقاتـه ، ولا في الجهات ولا خارجاً عن الجهات ولا ولا ... فهذا شـيء لا يُعْقـل ولا يُفهـم[١٢١٩] ، مع ما فيه من مخالفة الآيات والأخبار ، ففـر بدينـك وإيـاك وآراء المتكلمـين[١٢٢٠] ، وآمـن بالله وما جاء عن الله على مراد الله[١٢٢١] ، وفـوّض أمـرك إلى اللـه ولا حـول ولا قـوَّة إلا بالله .

تمَّ الكتاب ولله الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، حمـداً يحبـه ويرضـاه كمـا ينبغـي

(١٢١٦) كلا بل اللازم الدال عن البعد عن المجاز والبلاغة والقريب من التجسيم والتشبيه ليس بحـق بل هو من أبطل الباطل !! فاستيقظ !!

(١٢١٧) تخبيص لا مثيل له !!

(١٢١٨) كل ذلك أبطلناه وهدمناه والحمد لله تعالى !! ثمَّ تراجعـك عـن الكتـاب يجعـل كـل ذلـك عندك أيضاً سراباً بقيعة !!

(١٢١٩) نعم لا يفهم لأنَّ الباري سبحانه خارج إدراك ذاته وصفاته عن العقـل والفهـم والإدراك !! والأصل في إدراكه النفي ﴿ ليس كمثله شيء ﴾ و ﴿ لم يكن له كفواً أحد ﴾ !!

(١٢٢٠) بل إياك من آراء المتراجعين عن كتاب « العلو » !! القائلين بالجهة والتجسيم والتشبيه !!

(١٢٢١) آمنّا بالله تعالى وبما جاء عن الله تعالى على مراد الله تعالى !!

لكرم جلاله وعلاه ، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً دائماً .

علقه على عجل لغرض حصل ، وكل خطه مثل هذا الخط من خط مؤلفه محمد بن أبي بكر عبدالله الشهير بابن ناصر الدين ، عفا الله عنهم ، لليلتين بقيتا من شعبان عام سبعة وثماني مائة بدمشق .

ووجدت بخط المؤلف في آخر الكتاب ما صورته :

من بحوث المتأخرين : لا يجوز وصفه تعالى بأنه فوق العرش ، قالوا : إذ يلزم قطعاً أحد ثلاثة أمور : إما أن يكون أصغر من العرش أو أكبر منه أو مساوياً له ، والأقسام الثلاثة لا تجوز على الله إلى آخر قولهم .

والجواب : أنَّ ذلك إنما يلزم في حق الأجسام والباري فليس بجسم[1222] ، الثاني : لا نسلّم كونه أكبر أنه يرد عليه شيء ، ولكن لا نطلق ذلك إلا بنص[1223] ، الثالث : أنَّ بحثهم بعينه نردهم بنظيره فنقول : الله موجود بيقين وجميع ما خلق الله من الكائنات موجود ، فنسألهم عن واجب الوجود إذا ذكرناه مع جمْع[1224] ما أبدع من الوجود الممكن ، أهو تعالى أكبر من مجموع الكل أو أصغر أو مساوٍ ؟[1225] فما أوردوه علينا يرد عليهم لا محيد لهم عنه[1226] .

ثمَّ أنتم تقولون : لا هو داخل العالم ولا خارج العالم ، ولا فوق العرش ولا تحت العرش ، ولا في السماء ، فإن كان هذا يُعقل لكم فوالله نحن ما نعقله[1227] ، لكن لو نطق

(١٢٢٢) إذا كان ذلك حقاً فلا يجوز أن تقول إذن بأنه سبحانه فوق العرش بالجهة والمكان !!

(١٢٢٣) وهذا الجواب الثاني باطل أيضاً لأنه ليس بجسم يصح أن يقال فيه أصغر وأكبر !!

(١٢٢٤) هكذا في المخطوطة والظاهر أنها (جميع) والله تعالى أعلم .

(١٢٢٥) هذا سؤال غلط محض لأنَّ قائله يتصوَّر أنَّ الله جسم يمكن أن يكون حجمه كحجم الخلق أو أكبر أو أصغر وكل ذلك باطل فاسد !! لأنَّ الكبر هو كبر الشأن وكبر الربوبية لا كبر الحد والمساحة التي أثبتها شيخك الحراني يا ذهبي في موافقته (٢/٢٩) !! فبطل جميع ما أوردته ولله تعالى الحمد والمنة !!

(١٢٢٦) ليس كذلك كما تبيَّن من التعليق السابق !!

(١٢٢٧) الله تعالى لا يعقل لنا ولا لأي مخلوق ، لأن المخلوق لا يدرك الخالق ، وقد ذكرنا في « صحيح شرح العقيدة الطحاوية » ص (٣٣٣) نقلاً عن الإمام الغزالي رحمه الله تعالى جواب هذا الإشكال التافه الباطل وننقله هنا ليكون ختام هذا التعليق مسك يتنافس لقراءته والاطلاع على دحض

بهذه السلوب نص لَدِنّـا به ولاتبعناه ، بل لما وردت النصوص بإثبات أنه على العرش وبأنه في السماء ونحو ذلك قلنا به وآمنا وتبعنا مطلق السمع(١٢٢٨) .

ثمَّ لو كانت مقالاتكم في ذلك متفقاً عليها بين أهل العقول لقلنا أيضاً بها ، بل

حجج الذهبي وأدلته التي تراجع عنها المتنافسون !! فنقول : قال الإمام الغزالي عليه الرحمة والرضوان :

« فإن قال الخصم : إنَّ مثل هذا الموجود الذي ساق دليلكم إلى إثباته غير مفهوم !! فيقال له : ما الذي أردت بقولك غير مفهوم ؟! إذا أردت به أنه غير متخيَّل ولا متصوَّر ولا داخل في الوهم فقد صدقتَ [فإنَّ الله سبحانه وتعالى كذلك] ولأنه لا يدخل في الوهم والتصوّر والخيال إلا جسم له لون وقَدْرٌ ، فالمنفك عن اللون والقدر لا يتصوَّره الخيال ، فإنَّ الخيال قد أنس بالمبصرات فلا يتوهَّم الشيء إلا على وفق مَرآهُ ولا يستطيع أن يتوهَّم ما لا يوافقه .

وإن أراد الخصم أنه ليس بمعقولٍ أي ليس بمعلوم بدليل العقل ! فهو محال ، إذ قدَّمنا الدليل على ثبوته ، ولا معنى للمعقول إلا ما اضطر العقل إلى الإذعان للتصديق به بموجب الدليل الذي لا يمكن مخالفته ، وقد تحقق هذا ، فإن قال الخصم : فما لا يتصوَّر في الخيال لا وجود له !! (قلنا) : [هذه مكابرة] فلنحكم بأنَّ الخيال لا وجود له في نفسه ، فإنَّ الخيال نفسه لا يدخل في الخيال والرؤيا لا تدخل في الخيال وكذلك العلم والقدرة وكذلك الصوت والرائحة ، ولو كُلِّفَ الوهم أن يتحقق ذاتاً للصوت لقدَّر له لوناً ومقداراً وتصوَّره كذلك » . والله الهادي إلى سواء السبيل .

(١٢٢٨) لكن لم تفهموا مراد السمع بالخطاب العربي المبين !! فلهجتم وتظاهرتم بفهم قوله تعالى ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ ولم تفهموا وتضموا إليه ﴿ واسجد واقترب ﴾ ﴿ ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون ﴾ ﴿ وهو معكم أين ما كنتم ﴾ ولم تلهجوا بذلك !!

وأعرضتم عن مثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « إن الذي تدعون أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته » وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « إذا كان أحدكم يصلي فلا يبصق قِبَلَ وجهه فإنَّ الله قِبَلَ وجهه إذا صلى » وفي رواية « إنَّ ربه بينه وبين القبلة » وهي مخرَّجة في « دفع شبه التشبيه » ص (١٣٤) إلى غير ذلك من الأدلة فلماذا لم تقولوا بظاهرها أيضاً ؟ أليست هذه من نصوص الكتاب والسنة ؟! أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ؟!

للمتكلمين من الطوائف في ذلك اختلاف واضطراب[١٢٢٩] ، فهلموا بنا إلى الاتفاق على التنزيه العام والتوحيد التام ، والإيمان بما جاء عن الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم على ما أرادا ، والكف عن الكيف وعن الكلام والخصام[١٢٣٠] ، لندخل الجنة بسلام ، ثبتنا الله وإياكم على الإسلام[١٢٣١] .

(١٢٢٩) وهذا غير مهم ولا هو إشكال يحتاج لجواب !!

(١٢٣٠) يا ليتكم تقولون بهذا ، فتلتزمون بالتنزيه وتفوّضون الأمر ، فتقولون آمنا بالاستواء ولا نفسّره بلفظ : استقر أو علا أو ارتفع !! وتقولون نفوّض معناه إلى الله تعالى ورسوله !! وهذه الدعوة منك رجوع عن جميع ما أثبته من الآراء في هذا الكتاب أيها الذهبي المغوار !! فإن كنت رجعت وقد ثبت لنا ذلك بخط الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي المنقول عن خطك وآمنت بالله تعالى منزّهاً له عن هذا العلو الحسي والتجسيم والتشبيه المحض فالجنة مثواك إن شاء الله تعالى !! وإلا فلا !!

(١٢٣١) ثبتنا الله وإياكم على عقيدة التنزيه وعلى التوحيد الصافي النزية المنزه من شوائب التجسيم والتشبيه والعلو الحسي ، آمين آمين ، والغلبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ، والحمد لله رب العالمين .

فرغت من هذه التعليقات ليلة الحادية عشرة من شوال سنة ألف وأربعمائة وثماني عشرة من الهجرة النبوية على جدنا صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، ويوافق ذلك السابع من شهر شباط سنة ١٩٩٨م .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصحيفة

الموضوع	رقم الصحيفة

الموضوع	رقم الصحيفة

الموضوع	رقم الصحيفة

الموضوع	رقم الصحيفة

الموضوع	رقم الصحيفة

الموضوع	رقم الصحيفة

الموضوع	رقم الصحيفة

الموضوع | رقم الصحيفة

الموضوع			رقم الصحيفة
٣- مسروق	يمكن تأويله	لا يصح	٣٦٤
٤- سعيد بن جبير	كفر بواح	لا يثبت سنده / إسرائيلي	٣٦٤
٥- الحسن البصري	تجسيم	واه / إسرائيلي	٣٦٤
٦- عبيد بن عمير	تجسيم	لا يصح / إسرائيلي	٣٦٥
٧- شريح بن عبيد	يمكن تأويله	لا يعرف مخرجه / إسرائيلي	٣٦٥
٨- مجاهد	يمكن تأويله	صحيح عنه	٣٦٥
٩- عطاء بن يسار	لا دلالة فيه	لا يصح إسرائيلي	٣٦٥
١٠- كعب	يمكن تأويله	صحيح عنه /إسرائيلي	٣٦٦
١١- كعب	-	-	٣٦٦
١٢- أبو قلابة	-	صحيح / إسرائيلي	٣٦٦
١٣- عمرو بن ميمون	تجسيم	كذب / إسرائيلي	٣٦٧
١٤- مجاهد	لا علاقة له	لا يصح / إسرائيلي	٣٦٧
١٥- مجاهد	تجسيم محض	لا يصح السند / إسرائيلي	٣٦٧
١٦- نوف البكالي	يمكن تأويله	صحيح / إسرائيلي	٣٦٨
١٧- نوف البكالي	تجسيم	ضعيف / إسرائيلي	٣٦٩
١٨- حكيم بن جابر	تجسيم	هو عن كعب صحيح	٣٦٩
١٩- يحيى بن رافع	تجسيم محض	كذب / إسرائيلي	٣٧٠
٢٠- أبو ذر الصحابي	لا علاقة له	موضوع / إسرائيلي	٣٧٠
٢١- وهب بن منبه	يمكن تأويله	كذب	٣٧٠
٢٢- ذكوان خادم عائشة	يمكن تأويله	صحيح	٣٧١
٢٣- قتادة	تجسيم	ضعيف / إسرائيلي	٣٧١
٢٤- سالم بن أبي الجعد	كفر محض	لا نعلم / إسرائيلي	٣٧٢
٢٥- عكَرمة	تجسيم	ضعيف / إسرائيلي	٣٧٢
٢٦- ثابت البناني	تجسيم	موضوع / إسرائيلي	٣٧٢
٢٧- الضحاك	لا علاقة له	كذب / إسرائيلي	٣٧٣
٢٨- وهب بن منبه	-	لا نعلم / إسرائيلي	٣٧٣

الموضوع			رقم الصحيفة
٢٩- مجاهد	يمكن تأويله	ضعيف / إسرائيلي	٣٧٣
٣٠- هزيل بن شرحبيل	لا دلالة فيه	لا يصح / إسرائيلي	٣٧٣
٣١- أبو عطاف	تجسيم	لا يصح / إسرائيلي	٣٧٤
٣٢- بعض المشيخة (مجهول)	لا دلالة فيه	لا يصح / إسرائيلي	٣٧٥
٣٣- محمد بن كعب القرظي	تجسيم	لا يصح / إسرائيلي	٣٧٥
٣٤- مالك بن دينار	يمكن تأويله	منكر ضعيف /	٣٧٥
٣٥- مالك بن دينار	-	كذب / من الكتب القديمة	٣٧٥
٣٦- مجاهد	تجسيم	لا يصح / إسرائيلي	٣٧٦
٣٧- جرير بن الخطفي شعر فارط		مدح عبدالملك بن مروان	٣٧٧
٣٨- ربيعة	تنزيه جيد		٣٧٧
٣٩- حسان بن عطية لا علاقة له		إسرائيليات	٣٨٠
٤٠- أيوب السختياني	تجسيم	لا يصح /	٣٨٠
٤١- محيصن (ضعيف)	تحريف للقرآن	تجسيم مردود فاسد	٣٨١
٤٢- الضحاك	تجسيم	واه / إسرائيلي	٣٨١
٤٣- سليمان التيمي	تجسيم	كذب	٣٨٢
٤٤- وهب بن منبه	تجسيم محض	صحيح عنه	٣٨٢
٤٥- ابن عباس	تجسيم	كذب / إسرائيلي	٣٨٣
٤٦- خالد القسري (كافر)	لا علاقة له	كذب	٣٨٣
ذكر ما قاله الأئمة عند ظهور الجهم ومقالته			٣٨٧
١- أبو حنيفة	كذب		٣٨٩
٢- ابن جريج	لا يصح	لا علاقة للكلام بالموضوع	٣٩٠
٣- الأوزاعي	كذب		٣٩٠
٤- مقاتل بن حيان (مجسم)	كذب		٣٩٢
٥- سفيان الثوري	كذب		٣٩٣
٦- مالك	كذب عليه وله قول آخر ضد ما يقولون		٣٩٤
٧- الليث بن سعد	كذب		٣٩٩

الموضوع		رقم الصحيفة

الموضوع		رقم الصحيفة
١١١- أبو بكر بن أبي داود	(مجسم كذاب ناصبي) ساقط مشهور بذلك كذبه أبوه صاحب السنن ..	٤٩٩
١١٢- عمرو بن عثمان المكي	كذب	٥٠٣
١١٣- ثعلب	لا دلالة فيما نقله عنه بالعلو الذي يريد إثباته ...	٥٠٤
١١٤- أبو جعفر الترمذي	لا دلالة فيما نقله ولا نظنه يصح عنه	٥٠٥
١١٥- أبو العباس السراج	لا يصح	٥٠٦
١١٦- أبو عوانة	لا يصح ولا علاقة له بالموضوع	٥٠٧
١١٧- ابن صاعد	لا يصح	٥٠٨
١١٨- الطحاوي :	هو منزّه وليس في كلامه ما يؤيد العلو الحسي الذي يريدونه لا سيما وهو القائل وتعالى عن الحدود والجهات الست	٥٠٨
١١٩- نفطويه	لا يصح	٥٠٩
١٢٠- الأشعري	لا يصح	٥١٠
١٢١- علي بن عيسى والشبلي :	قصة منكرة جداً لا نراها تصح	٥١٨
١٢٢- البربهاري	مجسم حنبلي مشهور ساقط لا يلتفت لقوله	٥١٩
١٢٣- العسال	مجسم حنبلي مشهور ساقط لا يلتفت لقوله	٥١٩
١٢٤- أبو بكر الصبغي :	لا ندري أين ذكر ذلك الحاكم والصبغي مؤول منزّه...	٥٢٠
١٢٥- أبو القاسم الطبراني	صحَّ عنه ما يفيد التشبيه والتجسيم وكتب الرجل مليئة بالغرائب والمنكرات وما ساقه ههنا عنه أنكره الألباني فضعَّفه	٥٢١
١٢٦- الآجرّي	كسابقه	٥٢٢
١٢٧- أبو الشيخ	كسابقه وكتبه مخازن الموضوعات والإسرائيليات	٥٢٣
١٢٨- أبو بكر الإسماعيلي	لا يصح	٥٢٤
١٢٩- الأزهري	كذب	٥٢٥
١٣٠- أبو بكر بن شاذان	كذب قصة خرافية	٥٢٥
١٣١- أبو الحسن بن مهدي المتكلّم	كذب والرجل مجهول والمشهور عنه أنه من المؤوّلة	٥٢٦
١٣٢- ابن سفيان	ليس في كلامه ما يثبت ما يريده الذهبي	٥٢٩
١٣٣- ابن بطة	حنبلي مجسم ناصبي وضاع ساقط لا يلتفت لقوله	٥٢٩
١٣٤- الدارقطني	كذب	٥٣١

الموضوع		رقم الصحيفة
١٣٥- ابن منده	حنبلي مجسم ساقط لا يلتفت لقوله	٥٣٢
١٣٦- ابن أبي زيد كلمة مدسوسة عليه عند كثير من المالكية ومردودة عليه عند الباقين ...		٥٣٢
١٣٧- الخطابي	منزّه مؤول مشهور (ضد الذهبي وشيعته)	٥٣٥
١٣٨- ابن فورك	كسابقه	٥٣٦
١٣٩- ابن الباقلاني	منحرف مجسم ناصبي لا يلتفت لقوله وهو حنبلي على التحقيق ...	٥٣٧
١٤٠- أبو أحمد القصاب	مجسم	٥٤١
١٤١- أبو نعيم الأصفهاني منزّه أشعري كان يظهر مثالب ابن منده المجسم وأضرابه		٥٤٢
١٤٢- معمر بن زياد	مجهول لا يعرف	٥٤٣
١٤٣- أبو القاسم اللالكائي	مجسم	٥٤٤
١٤٤- يحيى بن عمار	مجسم ساقط	٥٤٤
١٤٥- القادر بالله الخليفة	ضائع لا في العير ولا في النفير	٥٤٦
١٤٦- الطلمنكي	مجسم لا يلتفت إليه وهو الذي يقول بصفة الجنب	٥٤٧
١٤٧- أبو عثمان الصابوني	مفوّض	٥٤٨
١٤٨- الفقيه سليم	مجسم فيما يظهر	٥٤٩
١٤٩- أبو نصر السجزي : كذاب مجسم نسب للأئمة لفظة منكرة من كيسه كما قال الذهبي نفسه ...		٥٤٩
١٥٠- أبو عمرو الداني	مجسم كما يظهر	٥٥٠
١٥١- ابن عبد البر	هو مفوّض لأنه منكر على نعيم بن حماد قوله ينزل بذاته ..	٥٥٠
١٥٢- أبو يعلى الحنبلي	مجسم لا يلتفت لقوله	٥٥٣
١٥٣- البيهقي	منزّه مؤول مشهور وهو ضد هؤلاء	٥٥٦
١٥٤- الخطيب	مفوّض يقول بأنّ خبر الواحد يمكن رده لا يبنى عليه اصل الاعتقاد .	٥٥٨
١٥٥- نصر المقدسي	ليس في كلامه ما يدل على ما يريده الذهبي	٥٦٠
١٥٦- إمام الحرمين	إمام منزّه ضد الذهبي وأضرابه	٥٦١
١٥٧- سعد الزنجاني	ليس في كلامه ما يفيد الذهبي وشيعته	٥٦٣
١٥٨- الأنصاري الهروي	مجسم حلولي ساقط	٥٦٣
١٥٩- القيرواني	مجهول وقوله ضد الذهبي	٥٦٤
١٦٠- البغوي	منزه مؤول مشهور	٥٦٦

فهرس الأحاديث في القسم الأول من الكتاب
مع ذكر من رواها وحكمنا عليها

الحديث	الحكم	الراوي
١- حديث الجارية	شاذ منكر	معاوية بن الحكم
٢- حديث الجارية	شاذ منكر	-
٣- حديث الجارية	شاذ منكر	معاوية بن الحكم (عمر)
٤- حديث الجارية بلفظ ((أتشهدين))	صحيح ضد العلو	رجل من الأنصار
٥- حديث الجارية	ضعيف منكر	أبو هريرة
٦- حديث الجارية	واهٍ منكر	ابن عباس
٧- حديث الجارية	واهٍ منكر	محمد بن الشريد
٨- حديث الجارية	موضوع منكر	عكاشة الغنوي
٩- حديث الجارية	موضوع منكر	حاطب
١٠- حديث يرفع إصبعه ينكتها	صحيح دون الإشارة بالإصبع	جابر بن عبدالله
١١- حديث يتعاقبون فيكم ملائكة	صحيح دون لفظة إليه	أبو هريرة
١٢- حديث أبي رزين (في عماء)	موضوع	أبو رزين
١٣- حديث الرحمة : الراحمون يرحمهم الرحمن	ضعيف منكر	عبدالله بن عمرو
١٤- حديث الرحمة	موضوع منكر	جرير
١٥- حديث الرحمة	ضعيف منكر	ابن مسعود
١٦- أثـر السيده زينب زوجني الله ..	صحيح ولا دلالة فيه	أنس
١٧- حديث (وأنا أمين من في السماء)	غير صحيح بهذا اللفظ	أبو سعيد الخدري
١٨- حديث إلا كان الذي في السماء ساخطاً ..	غير صحيح بهذا اللفظ	أبو هريرة
١٩- أثـر صعصعة عند سيدنا عثمان	ضعيف (ولا دلالة فيه)	الحارث بن نوفل
٢٠- حديث لـمَّا ألقي إبراهيم في النار	ضعيف منكر	أبو هريرة
٢١- حديث الصلاة ينتهى بها إلى الله ...	واهٍ منكر جداً	عبادة بن الصامت
٢٢- حديث سمع الله .. ما نهنهها شيء	ضعيف منكر جداً	وائل بن حجر
٢٣- حديث الميت يعرج بروحه إلى الله	باطل منكر	أبو هريرة
٢٤- حديث لطم سيدنا موسى لملك الموت	باطل باللفظ المذكور	أبو هريرة
٢٥- حديث اختار الله السماء العليا وسكنها	موضوع	ابن عمر

الحديث	الحكم	الراوي
٢٦- حديث بينا أهل الجنة في نعيمهم	موضوع	جابر بن عبدالله
٢٧- حديث ولا يصعد إلى الله إلا طيب	غير صحيح بهذا اللفظ	أبوهريرة
٢٨- حديث إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام	باطل موضوع	أبو موسى الأشعري
٢٩- حديث يا حصين كم تعبد اليوم ؟	موضوع	طليق
٣٠- حديث يا حصين	ضعيف	عمران بن حصين
٣١- حديث ما من حافظين يرفعان إلى الله	ضعيف جداً	أنس
٣٢- حديث وقوف الله للمؤمنين على كور	تالف واهٍ	أبو هريرة
٣٣- أثــر الحبر اليهودي ابن شهلاء	واهٍ	عدي بن عميرة
٣٤- حديث ما رفع رسول الله رأسه إلى السماء	ضعيف منكر	عائشة
٣٥- حديث الجارية	ضعيف منكر	معاوية
٣٦- حديث ويصعد بروحه إلى رب العالمين	تالف واهٍ	أبو الحجاج الثمالي
٣٧- حديث ربنا الذي في السماء تقدّس اسمك	موضوع	أبو الدرداء
٣٨- حديث دعوة المظلوم تصعد إلى الله	موضوع	ابن عمر
٣٩- حديث زواج فاطمة أذن فيه الله في السماء	موضوع منكر	أبوهريرة
٤٠- حديث أتاني جبريل بمرآة بيضاء	موضوع كذب	أنس
٤١- حديث أتاني جبريل بمرآة بيضاء	موضوع منكر	أنس
٤٢- = =	موضوع مركّب	أنس
٤٣- = =	موضوع	أنس
٤٤- حديث ولا يصعد إليه إلا طيب	صحيح بغير هذا اللفظ	أبو سعيد
٤٥- أثــر الحبر اليهودي ابن شهلاء	واهٍ	عدي بن عميرة
٤٦- حديث لقد حكمت فيهم ... من فوق سبع	واهٍ	معبد بن كعب
٤٧- = =	واه	سعد بن أبي وقاص
٤٨- حديث التهليلة تفضي إلى الله	موضوع	ابن عباس
٤٩- حديث فأدخل على ربي وهو على عرشه	شاذ منكر مستشنع	أنس
٥٠- حديث الإسراء	ليس فيه دلالة	أنس
٥١- حديث إنّ لله ملائكة سياحين	موقوف	أبو هريرة
٥٢- حديث تبختر فنظر اليه من فوق عرشه	منكر باطل	جابر بن سُليم
٥٣- حديث التهليل يصعد ويصل إلى الله	ضعيف جداً منكر	أبوهريرة
٥٤- حديث إذا قضى الله أمراً سبح حملة العرش	صحيح ولا دلالة فيه	ابن عباس
٥٥- حديث إذا أحب الله عبداً	ضعيف شاذ مردود	أبو هريرة

٥٦- حديث العرش فوق سماواته كالقبة يئط	موضوع	جبير بن مطعم
٥٧- = =	موضوع	جبير بن مطعم
٥٨- أثـر الله فوق الكرسي	موضوع	ابن مسعود
٥٩- حديث زوجنيكَ الرحمن من فوق عرشه	واهٍ	زينب أم المؤمنين
٦٠- أثـر شعر لحسان بن ثابت	موضوع	حسان بن ثابت
٦١- حديث كتب كتاباً عنده فوق العرش	صحيح دون العندية والعرش	أبو هريرة
٦٢- حديث آية الكرسي تقدس عند ساق العرش	صحيح دون ذكر العرش	أُبي بن كعب
٦٣- أثـر شعر لحسان بن ثابت	ضعيف منكر	حسان بن ثابت
٦٤- أثـر شعر عبدالله بن رواحة	كذب موضوع	ابن رواحة
٦٥- أثـر شعر عدي بن أرطاة	كذب موضوع	عدي بن أرطاة
٦٦- حديث آمن شعر أمية	موضوع	ابن عباس
٦٧- حديث في تغسيلة ويصلي عليه الله من فوق	موضوع	جابر وابن عباس
٦٨- حديث وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني	موضوع	أنس
٦٩- حديث وعلوي في ارتفاعي	موضوع	أنس
٧٠- حديث فيذكره الله من فوق سبع سماوات	موضوع	ابن عباس
٧١- حديث ما طرف صاحب الصور	ضعيف ولا دلالة فيه	أبو هريرة
٧٢- حديث غروب الشمس وسجودها	شاذ باطل	أبو ذر
٧٣- حديث إسرافيل سمعت الله من فوق العرش	موضوع	سيدنا علي
٧٤- حديث ماشطة فرعون	ضعيف	ابن عباس
٧٥- أثـر إنَّ الله كان على عرشه قبل الخلق	موضوع	ابن عباس
٧٦- حديث المطر حديث عهد بربه	صحيح ولا دلالة فيه	أنس
٧٧- أثـر لمّ نزل إلى الأرض فدحاها	موضوع	ابن عباس (لم يخرجه خ)
٧٨- حديث الهرولة	صحيح ولا دلالة فيه	أبو هريرة
٧٩- حديث انتهيت إلى سدرة المنتهى	ضعيف جداً ولا دلالة فيه	أسماء بنت أبي بكر
٨٠- أثـر من هم بتجارة نظر إليه من فوق سبع	موضوع	ابن مسعود
٨١- أثـر إنَّ الله كان على عرشه قبل الخلق	موضوع	ابن عباس
٨٢- أثر النطفة يعرج بها إلى الرحمن	ضعيف منكر	عبدالله بن عمرو
٨٣- حديث الرحم معلقة بالعرش	موقوف لا يصح	عبدالله بن عمرو
٨٤- حديث أحب أ يصعد مني إلى ربي .. خير	واهٍ منكر	أبو أيوب
٨٥- حديث أتدرون ما هذا ؟ قلنا : السحاب	موضوع باطل	العباس بن عبدالمطلب

٨٦- حديث أتدرون ما بعد ما بين السماء	موضوع باطل	العباس
٨٧- حديث هل تدرون ما اسم هذه ؟	موضوع باطل	العباس
٨٨- حديث ما هذا ؟ قلنا السحاب	موضوع باطل	العباس
٨٩- حديث الإسراء .. ودنا الجبار فتدلى	باطل	أنس
٩٠- حديث الذكر له دوي حول العرش	باطل إسرائيلي	النعمان بن بشير
٩١- حديث ثلاثة تحت العرش القرآن ..	ضعيف منكر	عبدالرحمن بن عوف
٩٢- حديث يجيء المقتول بالقاتل .. يشخب	منكر	ابن عباس
٩٣- حديث يؤتى بالمقتول ... حتى ينتهي للعرش	منكر	ابن عباس
٩٤- أثـر جعل الله فوق السماء السابعة الماء	منكر	عبدالله بن عمرو
٩٥- حديث كلمتان ليس لأحدهما ناهية دون العرش	واهٍ	معاذ بن جبل
٩٦- أثـر الشمس والقمر وجوههما للعرش	كلام إسرائيلي	ابن عمرو
٩٧- حديث وأثر أبشروا هذا ربكم أمر بباب	واهٍ	نوف وابن عمرو
٩٨- حديث الروح ينتهى بها إلى السماء	ضعيف	البراء
٩٩- حديث أن يردُّهما صفراً ليس فيهما شيء	موضوع	سلمان
١٠٠-حديث لما فرغ الله من خلقه استوى	موضوع	قتادة بن النعمان
١٠١-حديث لا يصعد إليَّ من الرياء شيء	منكر	أبو هريرة
١٠٢-حديث ربَّ يمين لا يصعد إلى الله	منكر	أبو هريرة
١٠٣-حديث أنت رسول الله الذي في السماء	موضوع	بلا إسناد / عبد أسود
١٠٤-حديث وعزتي وجلالي وارتفاعي فوق عرشي	موضوع	سيدنا علي
١٠٥-حديث إنَّ الله رفعني يوم القيامة	ضعيف جداً	عبادة بن الصامت
١٠٦-حديث ينزل الله كل ليلة ويعلو على كرسيه	موضوع	عبادة
١٠٧-حديث إن الملك يرفع العمل للعبد	موضوع	جابر بن عبدالله
١٠٨-حديث يجمع الله الخلق أربعين سنة شاخصة أبصارهم	موضوع باطل	ابن مسعود
١٠٩-حديث بلوغ أبي ذر مبعث النبي	صحيح الإسناد شاذ	ابن عباس
١١٠-أثـر ذاك يوم ينزل الله على عرشه	كذب موضوع	ابن مسعود
١١١-حديث دون الله سبعون ألف حجاب من نور وظلمة	موضوع	سهل بن سعد
١١٢-حديث كان الله على العرش	موضوع مفترى	عمران بن حصين
١١٣-حديث يكره الله في السماء أن يخطئ أبوبكر	موضوع	معاذ بن جبل
١١٤-حديث الذكر ينعطف حول العرش له دوي	موضوع	النعمان بن بشير
١١٥-أثـر يا عامر السماء يا ساكن السماء	موضوع	ثابت البناني / إسرائيلي

١١٦-أثـر سيدي في السماء مسكنك	موضوع	الحسن البصري
١١٧-حديث أول من عانق إبراهيم .. السماء	موضوع	تميم الداري
١١٨-حديث تمد الأرض لعظمة الرحمن يوم القيامة	موضوع	رجل من أهل العلم
١١٩-حديث ينادي بصوت رفيع غير فظيع	موضوع	جابر بن عبدالله
١٢٠-حديث مجالس الذكر يذكرهم الله على عرشه	موضوع	أبو هريرة وأبو سعيد
١٢١-حديث الفردوس فوقه عرش الرحمن	صحيح دون ذكر العرش	أبو هريرة
١٢٢-أثر التهليل لا ينهنهه شيء دون العرش	موضوع	أبو أمامة
١٢٣-حديث كلمتان ليس لهما ناهية دون العرش	ضعيف جداً واه	معاذ بن جبل
١٢٤-أثر استوى علا على العرش	ضعيف	مجاهد
١٢٥-حديث كان الله ولم يكن شيء قبله	صحيح	عمران خ
١٢٦-حديث الفاتحة والكرسي تعلقتا بالعرش	موضوع	سيدنا علي
١٢٧-أثـر ينزل الله في كثيب من كافور في الجنة	موضوع	ابن مسعود
١٢٨-حديث لو دليتم بحبل لهبط على الله	موضوع	أبو هريرة
١٢٩-أثر في كل أرض آدم كآدمكم	موضوع	ابن عباس
١٣٠-أثـر = = =	موضوع	ابن عباس
١٣١-أثـر دخلت السموات والأرض في الكرسي	موضوع	ابن مسعود
١٣٢-أثر الكرسي موضع القدمين	إسناده صحيح	ابن عباس وهو كذب منقول عن الإسرائيليات
١٣٣-أثـر العرش مسيرة خمسين ألف سنة	إسرائيلي	وهب بن منبّه
١٣٤-أثر إلهكم الذي في السماء لم يمت	منكر	ابن عمر عن أبي بكر
١٣٥-أثر فإنّ الله في السماء حي لا يموت	منكر باطل	ابن عمر عن أبي بكر
١٣٦-أثر إنما الأمر من ههنا وأشار إلى السماء	منكر ضعيف جداً	عمر بن الخطاب
١٣٧-أثر ويل لسلطان الأرض من سلطان السماء	منكر	كعب الأحبار قاله لعمر
١٣٨-أثر سمع الله شكواها من فوق سبع سموات	واهٍ منكر	عمر بن الخطاب
١٣٩-أثـر = =	منكر	عمر بن الخطاب
١٤٠-أثر ويل لسلطان الأرض من سلطان السماء	منكر	كعب الأحبار
١٤١-أثر رفع عثمان رأسه وقال اللهم اشهد	منكر	عثمان بن عفان
١٤٢-أثر الله فوق العرش لا يخفى عليه شيء	منكر	ابن مسعود
١٤٣-أثر الذكر يعرج به ملك إلى الله	واهٍ منكر	ابن مسعود
١٤٤-أثر الله فوق العرش لا يخفى عليه أعمال	موضوع منكر	ابن مسعود

١٤٥-أثـر ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء	ضعيف منكر	ابن مسعود
١٤٦-أثر إن العبد ليهم بالأمر من التجارة	موضوع	ابن مسعود
١٤٧-أثـر ينزل الله في كثيب من كافور في الجنة	موضوع	ابن مسعود
١٤٨-أثـر البحر المسجور يجري تحت العرش	منكر	سيدنا علي
١٤٩-أثـر يحشر الناس أربعين سنة شاخصة أبصارهم	موضوع	أبوهريرة
١٥٠-أثـر الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول	لا يصح	أم سلمة
١٥١-أثر في التنزيه عن سيدنا علي لليهود	ضعيف جداً	سيدنا علي
١٥٢-أثر صالح من خلقت بيدي	ضعيف إسرائيلي	ابن عمرو
١٥٣-أثر علم الله فوق عرشه أني لم أحب	منكر ضعيف	عائشة
١٥٤-أثر خلق الله أربعة أشياء بيده	سنده جيد	ابن عمر وهو إسرائيلي عن كعب
١٥٥-أثر الحبشية : أكلك ليوم يجلس الملك على الكرسي	واهٍ منكر	جعفر بن أبي طالب
١٥٦-أثر لما فرغ الله من الخلق استوى على العرش	منكر	ابن عباس
١٥٧-حديث ذهاب الشمس وسجودها تحت العرش	شاذ باطل	أبو ذر
١٥٨-حديث سبعة يظلهم الله في ظله	صحيح ولا دلالة	أبو هريرة
١٥٩-أثـر سبعة يظلهم في ظل عرشه	واهٍ	سلمان
١٦٠-حديث المتحابون في ظل عرشي	منكر	أبو هريرة
١٦١-حديث المتحابون أظلهم في ظل عرشي	ضعيف منكر	العرباض بن سارية
١٦٢-أثر يطلع الله على الشهداء إطلاعة	صحيح الإسناد	ابن مسعود دخله التصرّف انظر ٢٤٥
١٦٣-حديث الحبشية : يوم وضع الله الكرسي	ضعيف منكر	جابر
١٦٤-حديث فوق الفردوس عرش الرحمن	صحيح دون ذكر العرش	عبادة أو معاذ (لا دلالة فيه)
١٦٥-حديث العرش على الفردوس	ضعيف	معاذ (لا دلالة فيه)
١٦٦-حديث لا تخيّروني على موسى	منكر عندنا	أبو هريرة (لا دلالة فيه)
١٦٧-حديث لا تخيّروني على موسى	منكر عندنا	أبو هريرة (لا دلالة فيه)
١٦٨-حديث لا تخيّروني على موسى	منكر عندنا	أبو هريرة (لا دلالة فيه)
١٦٩-حديث لا تخيّروني على موسى	منكر عندنا	أبو سعيد (لا دلالة فيه)
١٧٠-حديث لا تخيّروني على موسى	منكر عندنا	أبو سعيد (لا دلالة فيه)
١٧١-حديث اهتز لجنازته عرش الرحمن	شاذ بهذا اللفظ	جابر بن عبدالله (لا دلالة فيه)
١٧٢-حديث اهتز العرش لموت سعد	صحيح	جابر (لا دلالة فيه)
١٧٣-حديث العبد الصالح تحرك له العرش	ضعيف منكر	جابر
١٧٤-حديث يرقأ دمعك .. اهتزّ له العرش	ضعيف منكر	أسماء بنت قيس

الحديث	الحكم	الراوي
١٧٥-حديث اهتزّ لها عرش الرحمن	منكر بهذا اللفظ	أنس
١٧٦-حديث اهتزّ العرش لموت سعد	صحيح	أبو سعيد (ولا دلالة فيه)
١٧٧-حديث لقد اهتزّ العرش لوفاة سعد	ضعيف	أسيد بن حضير
١٧٨-حديث اهتز عرش الرحمن	ضعيف	رميثة
١٧٩-حديث اهتزّ العرش لحب لقاء الله سعداً	ضعيف	ابن عمر
١٨٠-حديث قال جبريل واهتزّ له العرش	ضعيف	معاذ بن رفاعة
١٨١-أثر شعر رجل من الأنصار اهتزّ عرش الله	ضعيف	أمية بن عبدالله عن بعض آل سعد
١٨٢-أثر بكى فاهتزّ العرش	موضوع	ابن عباس (إسرائيلي)
١٨٣-حديث : وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني	موضوع	أبو سعيد
١٨٤-حديث أقرب الخلق إلى الله جبريل	موضوع	جابر بن عبدالله
١٨٥-حديث إذا نزل الله إلى السماء الدنيا نزل على عرشه	موضوع	أنس
١٨٦-حديث ينزل الله يوم القيامة إلى العباد	موضوع	أبو هريرة (غالط فعزاه لمسلم)
١٨٧-حديث يجمع الله الخلق أربعين سنة شاخصة أبصارهم	موضوع باطل	ابن مسعود
١٨٨-حديث يجمع الله الخلق أربعين سنة شاخصة أبصارهم	موضوع باطل	ابن مسعود
١٨٩-حديث يجمع الله الخلق أربعين سنة شاخصة أبصارهم	موضوع باطل	ابن مسعود
١٩٠-حديث ﴿ عسى أن يبعثك ﴾ يجلسه على العرش	موضوع منكر جداً	ابن مسعود
١٩١-أثر يهودي جيء بنبيكم فاقعد بيد يدي الله على كرسيه	صحيح عنه	عبدالله بن سلام الإسرائيلي
١٩٢-أثر يهودي جيء بنبيكم فاقعد بيد يدي الله على كرسيه	صحيح عنه	ابن عباس
١٩٣-حديث خلق الله التربة يوم السبت	موضوع	أبو هريرة عن كعب
١٩٤-حديث خلق الله الأرض يوم الأحد والإثنين	موضوع	ابن عباس
١٩٥-حديث تصفون كما تصف الملائكة عند ربهم	صحيح	جابر بن سمرة (لا دلالة فيه)
١٩٦-حديث المتحابون في ظل عرش الله	ضعيف جداً منكر	معاذ بن جبل
١٩٧-حديث ابنك أصاب الفردوس الأعلى	صحيح دون ذكر العرش	أنس
١٩٨-حديث اليتيم إذا بكى اهتز عرش الرحمن	موضوع	عمر بن الخطاب
١٩٩-حديث رفعوا التسميع إلى ذي العزة	ضعيف	أنس
٢٠٠-حديث فيه وارتفاعي فوق عرشي	موضوع	أنس
٢٠١-حديث أذن لي أن أحدّث عن ملك من حملة العرش	ضعيف مضطرب	جابر بن عبدالله
٢٠٢-حديث أذن لي في الحديث عن ملك	موضوع	أنس
٢٠٣-حديث يمين الله ملأى لا يغيضها نفقة	صحيح	أبو هريرة يحتمل أنه من الإسرائيليات ولا دلالة فيه
٢٠٤-حديث البقاع يا محمد لقد دنوت من الله	موضوع خرافة	أبو أمامة

٢٠٥–حديث البقاع انتفض انتفاضة	موضوع تالف	ابن عمر
٢٠٦–حديث إذا تكلّم الله أخذت السماء رجفة	واهٍ منكر	النواس بن سمعان
٢٠٧–حديث إذا قضى الله الأمر في السماء	صحيح	أبو هريرة يحتمل من الإسرائيليات
٢٠٨–حديث ينزل ربنا كل ليلة	موضوع	أبو هريرة
٢٠٩–أثر إذا غربت الشمس صعدت إلى السماء	كذب إسرائيلي	ابن عمرو
٢١٠–حديث الشهداء يكونون قدام الرحمن	ضعيف منكر	أبو مالك الأشعري
٢١١–حديث الفاتحة من كنوز عرش الرحمن	باطل	أنس
٢١٢–حديث المتحابون في ظل العرش	موضوع هنا	رجل
٢١٣–حديث قطعة من حديث الإسراء (ارجع إلى ربك)	لا تصح قضية المراجعة	أنس
٢١٤–حديث نور أنى أراه	لا يصح	أبو ذر
٢١٥–حديث رأيت ربي عزَّ وجل	موضوع	ابن عباس
٢١٦–أثر رأى محمد ربه مرتين	باطل مردود	ابن عباس
٢١٧–أثر دنا منه ربه مرتين	باطل مردود	ابن عباس
٢١٨–أثر رأى محمد ربه	باطل	ابن عباس
٢١٩–أثر رأى محمد ربه	باطل	ابن عباس
٢٢٠–أثر رأى محمد ربه	موضوع	ابن عباس
٢٢١–حديث رأيت ثلاثة نفر تحت العرش	ضعيف منكر	أبو أمامة
٢٢٢–حديث الشفاعة أستأذن على ربي في داره	شاذ منكر	أنس
٢٢٣–حديث أدخل الجنة فأجد الجبار مستقبلي	ضعيف منكر	أنس
٢٢٤–حديث أنا سيد الناس (في الشفاعة)	إسناده صحيح	أبو هريرة لا دلالة فيه وفيه قطع شاذة منكرة
٢٢٥– حديث أكل طعامكم .. وذكركم الله فيمن عنده	باطل	عزاه للصحيحين واللفظ لم يرد البتة
٢٢٦–حديث ألا تصفون كمت تصف الملائكة عند ربهم	إسناده صحيح	جابر بن سمرة ولا دلالة فيه
٢٢٧–حديث احتجاج آدم وموسى عند ربهما	شاذ منكر	أبو هريرة (م)
٢٢٨–أثـر الكرسي موضع القدمين	كذب إسرائيلي	أبو موسى الأشعري
٢٢٩–حديث آيتين من البقرة من كنز تحت العرش	ضعيف منقطع	أبو ذر
٢٣٠–حديث آخر البقرة من تحت العرش	ضعيف منكر	عقبة بن عامر
٢٣١–حديث أعطيت الفاتحة وخواتيم البقرة من تحت العرش	موضوع	معقل بن يسار
٢٣٢–حديث أربع آيات أنزلت من تحت العرش	موضوع	أبو أمامة
٢٣٣–حديث الرحم معلقة بالعرش	موضوع	عبدالله بن عمرو
٢٣٤–أثر الرحم معلقة بالعرش	موضوع لم نقف عليه	ابن عباس

٢٣٥-حديث من أنظر معسراً أظله الله تحت عرشه	لا يصح بهذا اللفظ	أبو هريرة
٢٣٦-أثـر أول من يكسى إبراهيم عن يمين العرش	ضعيف منكر	سيدنا علي
٢٣٧-أثـر يأتي الله يوم القيامة في ظلل من السحاب	موضوع كذب	ابن عباس
٢٣٨-حديث من ترك لغريمه كان في ظل العرش	واهٍ	أبي قتادة
٢٣٩-أثر كان الله على عرشه قبل أن يخلق شيء	موضوع	ابن عباس
٢٤٠-أثـر الحرام حرام إلى العرش	كذب إسرائيلي	ابن عمرو
٢٤١-أثر مكة حرام إلى العرش	ضعيف منكر	ابن عباس
٢٤٢-أثر كان عرش الله على الماء	تالف الإسناد	ابن عباس
٢٤٣-أثر العرش مطوّق بحية	ضعيف منكر بل باطل	ابن عمرو
٢٤٤-أثـر أرواح المؤمنين في ظل العرش	واهٍ	ابن عمرو
٢٤٥-أثر أرواح الشهداح في قناديل معلقة بالعرش	لا يثبت ذكر العرش فيه	ابن مسعود
٢٤٦-أثر تفكروا في كل شيء ... كرسيه	واهٍ (إسرائيلي)	ابن عباس
٢٤٧-حديث الإسراء من رواية شريك	موضوع باطل	أنس
٢٤٨-أثـر دنا ربه فتدلى	باطل	ابن عباس
٢٤٩-حديث كان الله وليس شيء غيره	واهٍ	نافع بن زيد
٢٥٠-أثـر إنما مثل السموات والأرض	موضوع	ابن عباس
٢٥١-حديث ملك لو قيل له التقم السموات	واهٍ	ابن عباس
٢٥٢-أثـر في حملة العرش ما بين موق عينيه	كذب	ابن عمرو
٢٥٣-أثر خلق الله اللوح المحفوظ	ضعيف منكر	ابن عباس
٢٥٤-أثر إنّ الله كان على عرشه	موضوع	ابن عباس
٢٥٥-أثر علم أنّ الله من فوقهم	موضوع	ابن عباس
٢٥٦-أثر لما أراد الله أن يخلق آدم	موضوع	أبو هريرة
٢٥٧-حديث أربعة لعنهم الله من فوق عرشه	موضوع ساقط	أبو أمامة
٢٥٨-حديث هو على عرشه يدبر الأمر	موضوع	أبو هريرة
٢٥٩-أثر إذا تكلّم الله بالوحي ..	موضوع	ابن عباس
٢٦٠-أثر إذا نزل الوحي سمعت الملائكة	موضوع	ابن عباس
٢٦١-أثر ينادي مناد بين يدي الساعة ثم ينزل الله	موضوع	ابن عباس
٢٦٢-أثر أن بورك من في النار قال الله	باطل	ابن عباس
٢٦٣-أثر لما أراد الله أن يخلق ما خلق	واهٍ منكر	ابن عمرو
٢٦٤-حديث إن ابليس اتخذ عرشاً على الماء	موضوع	أبو ريحانة

٢٦٥-حديث هبط جبريل فأخبرني أن الله باهى	موضوع	ابن عباس
٢٦٦-أثر يحمل عرش ربك ثمانية صفوف	موضوع	ابن عباس
٢٦٧-أثر = =	ضعيف	سعيد بن جبير
٢٦٨-أثر .... مرضاة سيدك الذي في السماء	موضوع	ابن عباس
٢٦٩-حديث ما بين السماء ... ولو حفرتم لصاحبكم	موضوع منكر	أبو ذر
٢٧٠-حديث ربنا الذي في السماء تقدس اسمك	واهٍ منكر	أبو الدرداء
٢٧١-حديث ربنا الذي في السماء	موضوع تالف	طلق عن شيخ
٢٧٢-حديث ... كحلقة ملقاة بأرض فلاة	موضوع	أبو ذر
٢٧٣-حديث إلا كدراهم ألقيت في ترس	موضوع	زيد بن أسلم
٢٧٤-أثر ما السموات والأرضون في يد الله	لا يصح	ابن عباس
٢٧٥-أثر لـمّا أهبط الله آدم ...	موضوع	ابن عباس
٢٧٦-أثر شعر للبيد	إسناده تالف	ابن إسحق
٢٧٧-أثر يجلس الله يوم القيامة على القنطرة ..	موضوع منكر	أبو أمامه
٢٧٨-أثر مر ابن عمر براع فقال أين الله	ضعيف	ابن عمر
٢٧٩-أثر بدأ الله خلق الأرض	صحيح الإسناد	ابن سلام الإسرائيلي

فهرس غالب الأعلام

ملاحظة

أكثر المراجع مذكورة في كتبنا السابقة معزوَّة إلى طبعاتها

آثار المؤلّف المطبوعة والمخطوطة

٧٢- تحقيق ومقدمة لكتاب العلو للذهبي (مطبوع) .

٧٣- ردود على جواد عفانة في إنكاره مسألة عذاب القبر والبرزخ / نشرت في جريدة اللواء الأردنية .

٧٤- البراعة في كشف معنى حديث (عليكم بالجماعة) نشر في جريدة اللواء .

٧٥- الإتقان في تعقب صريح البيان (مخطوط) .

٧٦- متن في التوحيد والعقيدة الإسلامية .

وهناك مؤلفات ورسائل أخرى لم تكمل بعد نذكر أسماءَها إن شاء الله تعالى مستقبلاً والله تعالى الموفق والهادي والمعين.

آثار المؤلف المطبوعة و المخطوطة

١- شرح لعمدة السالك و عدة الناسك على طريقة المحدثين (٥) مجلدات لباب الحج (مخطوط)

٢- احتجاج الخائب بعبارة من ادعى الاجماع فهو كاذب (طبع)

٣ - الامتاع و الاستقصاء لأدلة تحريم نقل الأعضاء (مطبوع)

٤ - عقيدة أهل السنة و الجماعة . مع تعليقات على رسالة الامام النوري في التصوف (مطبوع)

٥ - بهجة الناظر في التوسل بالنبي الطاهر (ص) (مطبوع)

٦- تعليقات على كتاب المحدث الغماري (ارغام المبتدع الغبي بجواز التوسل بالنبي) (مطبوعات)

٧ - الإغاثة بأدلة الاستغاثة (مطبوع)

٨ - وهم سيء البخت الذي حرم صيام السبت (مخطوط)

٩- حكم المصافحة و المس والرد على من به مس (مطبوع)

١٠- إمتاع الالحاظ بتوثيق الحفاظ (مخطوط)

١١- التنبيه و الرد على معتقد قدم العالم واحد(مطبوع)

١٢- إلجام المفتري العنود المتمسلف عمر محمود (مخطوط)

١٣ - القول العطر في نبوة سيدنا الخضر (طبع)

١٤ - تحذير العبد الاواه من تحريك الاصبع في الصلاة (مطبوع)

١٥ - الادلة الجلية لسنة الجمعة القبلية (مطبوع)

١٦ - إرشاد العاثر الى وضع حديث أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر

١٧ - التنديد بمن عدد التوحيد (مطبوع)

١٨ - الدلائل و النقول على تحريم الكولونيا و الاسبيرتو لنجاسة الكحول (طبع)

١٩ - الرد المنيف على امام التزييف (مخطوط)

٢٠- تعليقات على رسالة الامام الكوثري (اللامذهبية قنطرة اللادينية) (مخطوط)

٢١ - تطهير الصديد النازف من فم الدكتور مروان الجازف (مخطوط)

٢٢ - التنكيت على التوضيح و بيان صحة صلاة التسابيح (مخطوط)

٢٣ - الباهر (مخطوط)

٢٤ - شرح سلم التوفيق الى محبة الله على التحقيق (شرح متن في التوحيد و الفقه و التصوف) مخطوط جزئين.

٢٥ - شرح ابيات العزيزي في مسائل تخلف المأموم على الامام (مخطوط)

٢٦ - إعمال المبارد في الحديد البارد (مخطوط)

٢٧ - حكم الاسلام في صرف العملة وبيان جوازها (مخطوط)

٢٨ - اللحيف الذعاف المتلاعب باحكام الاعتكاف (مخطوط)

٢٩ - كشف الهابط من ضبط الضابط (مخطوط) ثلاث ورقات

٣٠ - إبطال التصحيح الواهن لحديث العاجن (مخطوط)

٣١ - إلقام الحجر للمتطاول على الاشاعرة من البشر (مطبوع)

٣٢ - الادلة المقومة لعوجاجات المجسمة (مخطوط)

٣٣ - الاتحاف بأسانيد وشيوخ حسن بن علي السقاف (مخطوط)

٣٤ - تعليقات وتكملة على كتاب المحدث الغماري(فتح المعين بنقد كتاب الاربعين للهروي المجسم(مطبوع)

٣٥ - مقالة في رثاء العلامة محمد عبدو هاشم رحمه الله تعالى (مفتي الاردن سابقاً)

٣٦ - مجموعة فتاوى و مسائل علمية وابيات شعرية علمية في جزئين (مخطوط)

٣٧ - إعلام المبيح الخائض بتحريم مس القرآن وقراءته على الجنب و الحائض (مطبوع)

٣٨ - القول المبتوت في صحة حديث صلاة الصبح بالقنوت (مطبوع)

٣٩ - تعليقات على رسالة المحدث الغماري بيني وبين الشيخ بكر (مطبوع)

٤٠ - برد الاكباد في الانتصار للعلامة الصابوني من افتراء متعصبي العباد (مخطوط)

٤١ - الشهاب الناري المنقض على عدو المحدث الغماري (مخطوط)

٤٢ - إرشادالحيران لفساد قولهم ان للمسألة قولان (مخطوط)

٤٣ - تناقضات الالباني الواضحات / الجزء الاول في مجلد (مطبوع) فيه ذكر (٣٠٠) تناقض وخطأ للألباني

٤٤ - إمعان النظر في مسألتي المسح على الخفين و الجمع بين الصلاتين في المطر (مخطوط)

٤٥ - تعليقات علىدفع شبه التشبيه للحافظ ابن الجوزي (مطبوع) في مجلد

٤٦ - قاموس شتائم الالباني (مطبوع)

٤٧ - البراهين الناسفة للأنوار الكاسفة ،مطبوع)

٤٨ - الشهاب الحارق المنقض على ايقاف التناقض المارق (مطبوع)

٤٩ - أقوال الحفاظ المنثورة في بيان وضع حديث رأيت ربي في أحسن صوره (مطبوع)

٥٠ - تناقضات الألباني الواضحات الجزء الثاني (مجلد) فيه (٦٥٢) تناقض وخطأ .

٥١ - شرح جوهرة التوحيد على طريقة المحدثين المسمى(عقد الزبرجد النضيد في شرح جوهرة التوحيد)(تحت الطبع)

٥٢ - رسالة في عدم جواز قول عدد (كمال) الله تعالى (مطبوع)

٥٣ - البيان الكافي بعدم صحة نسبة كتاب الرؤية للدارقطني بالدليل الوافي (مطبوع)

٥٤ - تهنئة الصديق المحبوب بمغازلة سفر القلوب (مطبوع)

٥٥ - تناقضات الالباني الواضحات / الجزء الثالث (طبع)

٥٦ - صحيح صفة صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم (طبع) في مجلد

٥٧ - اللاحق الماحق المنقض على ايقاف الزلق (مطبوع)

٥٨ - البشارة و الاتحاف فيما بين ابن تيمية و الالباني في العقيدة من الاختلاف (طبع)

٥٩ - تنبيه أهل الشريعة لما في كتب الاشقر من الاخطاء الشنيعة (طبع)

٦٠ - الرد المبتكر على الكشف المعتبر (طبع)

٦١ - تعليقات على المناظرة بين السيد محمد الزمزمي وبين المتناقض (مطبوع)

٦٢ - الشماطيط فيما يهذي به الالباني في مقدماته من تخبطات و تخليط (مطبوع)

٦٣ - التحذيرات الهامة من تدليسات و اخطاء الحلبي وخطرها على العامة (طبع)

٦٤ - نغمات الطنبور فيما يكتبه مشهور (مطبوع)

٦٥ - رسالة في حديث الجارية (تنقيح الفهوم العالية بما ثبت وما لم يثبت في حديث الجارية) (مطبوع)

٦٦ - التنبيهات المليحة على قاموس الادعية و الاذكار الصحيحة (مطبوع)

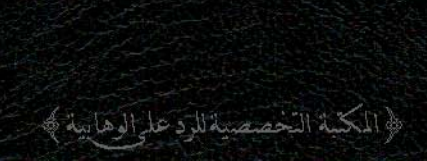
٦٧ - رد دعوى الانصاف وبيان ما فيها من الكذب و الاجحاف (مطبوع)

٦٨ - رسالة في الرد على فتوى طلاق الثلاث يقع واحدة (مخطوط)

٦٩ - الرد المفحم المبين على ذنب المتسلقين الالبانيين الطاعن في نسب السادة الهاشميين (مطبوع)

٧٠ - إرشاد السامع و الخطيب الى سنة رفع اليدين في الدعاء للسميع المجيب (مطبوع)

٧١ - صحيح شرح العقيدة الطحاوية مجلد ٨٠٠ صفحة تقريبا (مطبوع)


المكتبة التخصصية للرد على الوهابية